

المجموع اللّيفيّ

”مخّنارات تراشيّة في الأدب والفكر والمحضّارة“

تأليف

الفاضل مينا لدولة محمد بن محمد بن هبة الله

الحسيني الافطحي

المتوفى بعد 515 هـ / 1121 م

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري

أستاذ بجامعة إربد الأهلية



المجموع اللّيفيّ

”مخّنارات تراشيّة في الأدب والفكر والحضارة“

تأليف

الفاضي أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله

الحسيني الأفاطي

المتوفى بعد 515 هـ/1121 م

تحقيق

الدكتور محيي وهيب الجبوري

أستاذ بجامعة إربد الأهلية



دار القرب الإنساني

© دار الغرب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1425 هـ - 2005 م

دار الغرب الإسلامي

ص: ب. 5787 - 113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية، أو أشرطة ممغنطة، أو وسائل ميكانيكية، أو الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

المجموع اللّفيف

”مخّنارات تراشّية في الأدب والفكر والمضنارة“

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

فهذا مجموع ثري نفيس سماه مؤلفه القاضي أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله الأفطسي المتوفى سنة 518هـ، (المجموع اللفيف)، وهو من اسمه يضم فوائد ونوادير واختيارات من عيون الشعر وروائع النثر من الخطب والرسائل والمواعظ والأحاديث والمسائل الدينية واللغوية والمعارف والثقافات الأدبية والتاريخية، والقصص والروايات، والنوادير وأخبار الناس وأجناسهم وعاداتهم، ومجالس العلم والعلماء وما إلى ذلك.

وكان مؤلف الكتاب أديباً شاعراً نساباً فقيهاً قاضياً، عالماً باللغة والأدب وعلوم الدين والدنيا وقد ظهر أثر ثقافته وذوقه في هذا الكتاب من خلال اختياره وتعليقاته وطريقته في التأليف والتصنيف.

استقى المؤلف مادة كتابه من كتب التراث، فمنها المتيسر المعروف وكثير منها المفقود أو الذي ما زال مجهولاً أو مخطوطاً، أو وصلت أجزاء وتنف من بعض مصادره، فقد حفظ هذا المجموع ثروة أدبية وتاريخية ولغوية وثقافية في شتى فروع العلم والمعرفة، وتعود نفاسة هذا الكتاب إلى أنه جاء بخط مؤلفه مع قراءة وتعليقات نفيسة للوزير المغربي وبخطه أيضاً.

ويلاحظ أن كثيراً من مواد هذا الكتاب جاءت مختارات قصيرة وفوائد

موجزة في الثقافة العربية والإسلامية من الحديث والتفسير والوعظ والزهد والحكم الوصايا، والأنساب والمواضع والديار وأخبار الخلفاء والأمم والشعوب، والخط والرسائل والرحلات، ومعارف عن السماء والنجوم والبحار والجبار والجواهر وأشرف الناس وعامتهم في حروبهم وفي سلمهم، على أن بعض النصوص والرسائل والخطب والرحلات جاءت طويلة تبلغ صفحات عدة.

وامتاز هذا المجموع بالثروة الشعرية حيث حوى مختارات وشواهد شعرية كثيرة في شتى الأغراض والفنون، وكثير من هذا الشعر لشعراء معروفين أو مجهولين وفيه كم كبير من الشعر الذي لم تحفظه الدواوين وكتب الأدب والمختارات الشعرية، وبعض هذا الشعر لشعراء مجهولين، ويكوّن هذا القدر من الشعر في هذا الكتاب ديواناً ضخماً جاوز عدد أبياته الألف وتسعمائة بيت.

لقد بذلت في تحقيق هذا الكتاب ما استطعت من جهد بما أتيح لي من مصادر، وقضيت في تصحيحه وصقله سنوات عزيزة من سني العمر الفاني، وإن كنت لا أزكى أي عمل من أعمالي التي أعاني الله سبحانه على خدمتها وإخراجها للناس، فله الحمد والشكر على ما أعان ووفق، فمنه العون وبه التوفيق.

والحمد لله أولاً وآخراً

23 من رمضان المبارك 1424هـ

18 تشرين الثاني 2003م

يحيى بن وهيب الجبوري

نزىل الأردن - إربد

ص ب 150519 الرمز البريدي 211/41

هاتف - فاكس 9622 7251193..

المؤلف

ذكر المقرئزي نسبه وترجمته ولم ترد له ترجمة في الكتب الأخرى غير ترجمة موجزة في تاريخ دمشق لابن عساكر⁽¹⁾.

هو: محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن الحسين بن محمد بن علي ابن محمد بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو جعفر، العلوي الحسيني الطرابلسي، النسابة، الملقب بالزكّي، أمين الدولة، عُرف بالأفطسي.

ولد بطرابلس الشام في سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وأخذ علم النسب عن علي بن محمد بن بلقطة العلوي النسابة بطرابلس، وقرأ بها العربية على الطليطلي، وكتب على طريقة أبي عبد الله ابن مقله، وقال الشعر، ومدح بطرابلس أبا الحسن علي بن محمد بن عماد، وغيره في سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وهو أول ما ظهر شعره، ثم اعتقله فخر الدولة أبو علي عامر بن محمد بن عمّار مدة، وأفرج عنه، فخرج من طرابلس، وقدم القاهرة في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، ومدح الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش، بدر الجمالي، ثم عاد إلى طرابلس، وقدم عليه بأهله وبنيه سنة ثلاث وخمسمائة، ومدحه ولزمه.

(1) كتاب المقفّي الكبير، لتقي الدين المقرئزي، تحقيق محمد اليعلاوي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991م ترجمة رقم 3181 الجزء 7 ص 96 - 98. وتاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق علي عاشور الجنوبي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت 2001، ترجمة رقم 7093 الجزء 58 ص 157 - 158.

وولي قضاء مدينة عسقلان في سنة عشر وخمسمائة، ثم صُرف في سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وعاد إلى القاهرة، فولي صاحب ديوان الأحباش، والجامع العتيق، والأوقاف، والمواريث، بمصر والقاهرة وأعمالها، في سنة خمس عشرة وخمسمائة، ثم ولي قضاء المحلّة والغربيّة من بحري الفسطاط، ورُشِّح إلى ولاية نقابة الأشراف.

ولما بنى الأفضل ابن أمير الجيوش جامع القبلة، مات ولم يكمله، فأتمّه الوزير المأمون ابن البطائحي، واستخدم فيه خطيباً الشريف أبا جعفر هذا، وحضر سائر وجوه الدولة ورؤسائها لسماع خطبته، فلما رقي المنبر قال: الحمد لله، ولم يزل يكررها إلى أن ضجر من حضر ونزل وقد حُمّ، فصلى بالناس قِيَمُ الجامع، ومضى الشريف إلى داره، ولم يزل عليلاً حتى مات سنة عشر، وقيل خمس عشرة، وقيل سبع عشرة، وقيل ثمانى عشرة وخمسمائة، وهو الصحيح.

وقال فيه القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن الزبير، في كتاب (جان الجنان ورياض الأذهان): من القضاة الأدباء، والشيوخ الظرفاء، شاهدته بمصر في سنة سبع عشرة وخمسمائة، فرأيت شخصاً كامل الأدوات، قد أحرز الفضل من كل الجهات، ومحلّه في الأدب، يوازي محلّه في العلم والنسب.

وقال ابن عساكر⁽¹⁾: كان من أهل الأدب، وله معرفة بأنساب قريش، توجّه إلى مصر، وكان قدم دمشق سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره وقد نام مع جارية على سطوح داره بطرابلس، فطلع القمر عليهما، فارتاع من كشف الجيران إياهما، ونزلا فقال: ⁽²⁾ [الطويل]

ولما تلاقينا وغاب رقيينا ورُمْتُ التَّشْكِي في خلأ وفي سرِّ
بدا ضوء بدرٍ فافترقنا لضوئه فيا مَنْ رأى بدرأ ينمُّ على بدرٍ

(1) تاريخ دمشق 157/58.

(2) البيتان والأبيات التالية في كتاب المقفى الكبير 97/7 - 98.

وله ديوان شعر، أكثره في مدح فخر المُلْك علي بن عَمَّار صاحب طرابلس، وفي مدح الأفضل أمير الجيوش، والمأمون البطائحي، ومن جيد شعره: [الطويل]

أَحْبَابَنَا لَوْ سِرْتُمْ سِيرَةَ الْهَوَى لَكُنْتُمْ لِقَلْبِي مِثْلَمَا لَكُمْ قَلْبِي
عَتَبْتُمْ وَمَا ذَنْبِي سِوَى الْبَعْدِ عَنْكُمْ وَإِنِّي لِأَهْوَاكُمْ عَلَى الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
فَلَا تَجْمَعُوا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَعَثْبِكُمْ وَلَا تَجْعَلُوا ذَنْبَ الْمَقَادِيرِ مِنْ ذَنْبِي
وروى له ابن عساكر قطعيتين، قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن البقار، مما أنشده (أي الأفطسي) لنفسه: ⁽¹⁾ [الطويل]

بِنَفْسِي مَمْنُوعُ الْمَزَارِ تُحَجَّبُ وَإِنْ لَمْ [فِينَا] عَاذَلْ أَوْ مُؤَنَّبُ ⁽²⁾
وَقَالَ اسْلُ عَنْهُ أَوْ تَسَلْ بغيره وَمَا كُلُّ مَلْثُومٍ ثَنَايَاهُ أَشْنَبُ
لِي الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ تَعُودَ كَلِيلَةٌ قَطَعْنَا دُجَاهَا وَالرَّقِيبُ مُغَيَّبُ
جَعَلْنَا التَّشَاكِي مَوْضِعَ الْعَيْبِ بَيْنَنَا فَأَصْدُقُ فِي دَعْوَى الْغَرَامِ وَيَكْذِبُ
قال: وأنشدني له من قصيدة يرثي بها فخر المُلْك ابن عَمَّار: [الكامل]

أُمُّ الْمَعَالِي بَعْدَ يَوْمِكَ ثَاكِلُ وَالْدَهْرُ حَرْبٌ وَالتَّجْلُدُ خَاذِلُ
يَا نَصْلُ قَلَّلْ غُرْبَةً مِنْ بَعْدِهَا طَلَبْتُ بِهِ عِنْدَ الْأَنَامِ طَوَائِلُ
وَالْآنَ بَعْدَكَ لَا أَرَا عِي لِنَازِلِ فَلْيَفْعَلْ الْخَدَثَانِ مَا هُوَ فَاعِلُ

المجموع اللفيف ومحتوياته:

الكتاب من اسمه (المجموع اللفيف) أي أنه جمع من علوم وفنون شتى على غير منهج أو تبويب، اختار مؤلفه من كتب كثيرة علوماً وأخباراً، وأحاديث ومواعظ، وقصصاً وخطباً، ورسائل وأشعاراً، ولغة وطرائف ونوادر وفوائد، وما إلى ذلك، تنتظم أحياناً، وليس لها نظام في أحيانٍ أخرى، قد تطول هذه الأفكار فتبلغ صفحات، وقد تكتفي بسطر أو سطور.

(1) تاريخ دمشق 158/58.

(2) جاء عجز البيت ناقصاً، وبإضافة ما بين المعقوفتين يستقيم الوزن.

والكتاب في كل أحواله بستان فيه ما راق وشاق وعلم وهذب، فهو بحق بستان فيه ألوان الورد، والشجر والثمر والنبات، وأسباب الحياة، فقد حوى كل شئ من الثقافة الإسلامية والعربية في التفسير والحديث والأحكام الشرعية، واللغة والنحو والبلاغة والخطب والأخبار والرسائل، وأحوال الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين وأخبارهم ومجالسهم وحروبهم، وهناك نقول من التوراة والإنجيل وأخبار الأمم الشعوب الأخرى، فيه الثقافة العامة المتعلقة بالإنسان والحيوان والسماء، والبروج والنجوم، والأنساب والقبائل، وأخبار الخطباء والوعاظ والقصاص، والقصص وال نوادر والرسائل والرحلات، وأهل الفرق والشعوب وأصولها، وأخبار الأمم البائدة من الفراعنة والنمارة، وأصول الأقوام مثل الديلم والكرد وتحقيق ذلك، وأخبار الزهاد ومواعظهم، وأخبار النساء والحب والعشق، وكما عنى بشعر الرجال في شتى الموضوعات، فقد عنى بشعر النساء وأخبار الشاعرات فتمثل بمجموعة من أشعارهن، وكان للأعراب وشعرهم، وأقوالهم ونواذرهم، مكاناً بارزاً وعناية واضحة، والمروءة وما يستحسن من الأفعال، بالإضافة إلى أخبار العور والعميان ومن قتل وصلب، والأشراف والمنجبات وغيرهم. مع عناية بالمسائل اللغوية فدقق في أسماء النجوم والسماء والأشهر، ووقف عند طبيعة الأرض فذكر حرار العرب المشهورة وجبالها وتحديد مواضعها ونسبتها إلى قبائلها، والتفت إلى الجواهر والأحجار الكريمة وصيد اللؤلؤ، والعلاج والأدوية، وكذلك الخرافات والطيرة والمتطيرين وما إلى ذلك.

ومن مزايا هذا المجموع أنه نقل معلومات وفوائد من كتب فقدت ولم تصل، وحوى أشعاراً مختارة في شتى الفنون لشعراء قدامى ومحدثين، فُقدت دواوينهم، ولم تُذكر في كتب الأدب والمختارات الشعرية، وقد جمع بين دفتيه من الشعر ما يكون ديواناً ضخماً تبلغ أبياته آلاف الأبيات.

ولعل المؤلف أراد بهذا المجموع، وما فيه من مختارات ومنوعات ثقافية، أو ينشط القارئ والسماع ويدفع عنه الملل والسأم حين يقرأ في الموضوعات الطويلة والرتيبة، فجعل كتابه منوعات ثقافية فيها الفوائد

والنوادير، ومختلف الأفكار والأسمار والأشعار، دون تنسيق أو تبويب.

وإذا حاولنا التعرف على مواد الكتاب بنظرة سريعة كاشفة نجد: القضايا الإسلامية مما يتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وقراءته، وأحكامه وتفسير آياته، والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهجرته إلى المدينة، وبناء المسجد النبوي، ومنبر الرسول ومن جلس مجلسه، والأماكن التي مر بها، وآداب المسجد والبخور والإنارة فيه، وإنشاد الشعراء فيه، وتوسعة المسجد في عهد الخلفاء وفضائل المدينة وفضائل مكة والبيت الحرام، وأطم المدينة ودور الأنصار.

أما اللغة فقد ذكر كثيراً من دقائقها، ومعاني الكلمات، وتفسير الغامض منها، ودلالات الألفاظ والجمل، وجعل للرسائل والخطب والرحلات والمواعظ حيزاً كبيراً، وقد أعجب المؤلف بكتاب البيان والتبيين فنقل منه نصوصاً مطولة، واتبع طريقته في اختيار الموضوعات وانتقاء الفوائد والطرائف، وكذلك فعل حين أختار وأقتبس ولخص من كتاب المحبر لابن حبيب، ونقل من كتب ضاعت أو وصل قسم منها مثل أمالي ابن دريد الذي لم يصل منه غير الجزء السابع⁽¹⁾.

وفي الكتاب اهتمام متميز بالوصايا وخاصة وصايا الآباء لأبنائهم، ووصايا العلماء والفقهاء، والحكمة والمواعظ، وآداب المجالس، مجالس الملوك والخلفاء والعلماء، وصون اللسان، والكرامة وعزة النفس وحسن الجواب، وآداب الزيارة وعيادة المرضى، وكذلك آداب السفر، وما إلى ذلك.

والاختيارات كثيرة من بديع الكلام وجوامع الحكم، والأجوبة المسكتة وبراعة الجواب، ويقابل ذلك عيوب الكلام من العي والتقصير في الكلام وسوء النطق، ولا يخلو الكتاب من أخبار النوكى والحمقى والموسوسين.

(1) وصل من أمالي ابن دريد الجزء السابع فقط، وهو مخطوط صغير في خزانة الرباط كتب في دمشق سنة 641 هـ. الأعلام 6/80 في ترجمة ابن دريد.

وفي الكتاب عناية واهتمام بالفروسية والقتال، وركوب الخيل والوثب على الفرس، وأصول القتال والطعن والضرب، ووصل الخطى بالسيف، والرماح والقتال في الليل. ووقف عند بعض الأمثال فذكر معناها وقصتها وفيمن قيلت.

ووقف عند الأشراف والنجباء والمنجبات وأسمائهن وأخبارهن وأولادهن، وكذلك عنى بالأشراف من العميان والعور، والبُرص، والحولان، والفُقْم والثُّط والكواسجة، والعرجان وغيرهم، وذكر أبناء النصرانيات وأبناء الحبشيات، ولم ينس المعلمين ومن صُلب من الأشراف ومن نُصب رأسه وطيف به.

أما أرض العرب فقد ذكر حرارها وجبالها ومسالكها، والمواضع التي يمر بها الحاج من أقصى المشرق حتى مكة المكرمة، وفي ذلك تفصيل في الرحلة ومشاقها إلى البيت الحرام.

وكان آخر الموضوعات مقتبسات من كتاب يعقوب بن إسحاق الكندي في معرفة الجواهر، ومواضع صيدها، والغوص عليها، والبحار والغواصين، وأشكال اللآلي وصفاتها وما يتعلق بها.

وصف المخطوطة:

المخطوطة من مقتنيات المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم AR3388 وتقع في 197 ورقة في 404 صفحات، وجعلها المؤلف في جزئين يستغرق الجزء الأول ثلثي الكتاب (145 ورقة)، والجزء الثاني ثلث الكتاب (54 ورقة).

وجاءت المخطوطة بخط المؤلف نفسه، خطها نسخ جميل واضح، فيه شكل كثير ولكن هذا الشكل لا يخلو من الخطأ، وكثير من كلمات المخطوطة غير معجمة، وتحتمل أكثر من قراءة.

في الصفحة 15 سطرأ وفي السطر 14 كلمة.

فيها تعليقات في الحواشي منها استدراكات للمؤلف، ومنها تعليقات بخط مختلف هو خط الوزير المغربي⁽¹⁾ الذي قرأ النسخة وعلق عليها، وينقل المؤلف عن الوزير المغربي آراءه وأشعاره.

تبدأ المخطوطة:

(بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله وحده، انظر إلى قوله الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾).

ويبدأ الجزء الثاني بقوله:

(بسم الله الرحمن الرحيم، وبه الثقة، وهو حسبي ونعم الوكيل. قال قتيبة للحُضَيْن بن المنذر: ما السرور؟ قال: امرأة حسناء، ودار قوراء، وفرس مرتبط بالفناء. وقيل لضرار بن الحُضَيْن: ما السرور؟ قال: لواء منشور، وجلوس على السرير، والسلام عليك أيها الأمير).

أما نهاية المخطوطة فليس فيها تاريخ النسخ أو الانتهاء من تأليفها لأنها بخط المؤلف. وآخرها الكلام عن الجواهر واصطياد اللؤلؤ وإخراجه من المحار، وتنتهي المخطوطة بقوله:

(ومنها الكروش لها جلد واحد وداخلها ماء وقشور رفاق سود، فيثقب فيخرج ما فيها من الماء والقشور الداخلة، وربما كان الذي فيها متن الرياح،

(1) الوزير المغربي هو أبو القاسم الحسين بن علي 370 - 418 هـ. وقد ذكرت ترجمته في موضعها مع تراجم الكتاب، والمغربي لقب جده علي بن محمد الذي كانت له ولاية في الجانب الغربي من بغداد، والوزير عراقي بغدادي، وكان من العلماء النابهيين وقد برع في اللغة والأدب وله شعر جيد، ترجم له الأستاذ الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في كتاب (الإيناس في علم الأنساب) وكتاب (أدب الخواص وكلاهما بتحقيق الشيخ الجاسر طبع النادي الأدبي في الرياض سنة 1400 هـ/ 1980م، وأفرد له الدكتور إحسان عباس كتاباً بعنوان (الوزير المغربي العالم الشاعر، الناشر الناشر) طبع بدار الشرق بيروت 1988 م.

ثم تعالج وتحشى بالمصطكي المصفى، ومنها النفخة وهي إحدى جانبيها أجوف).

وبعد ذلك يختم النسخة بقوله:

(تمت النسخة المباركة من الجزئين من المجموع اللفيف
ببقاء مالکها. وصلى الله على النبي وآله)

وجاءت ورقة العنوان وما فيها من كتابات وتعليقات فهي على الوجه الآتي:

(الجزء الأول من المجموع اللفيف)

تأليف الشريف الأجل الحسيب النسيب القاضي أمين الدولة
محمد بن محمد ابن هبة الله الحسيني الأقطسي النسابة
من نسخته، بخطه رحمه الله
برسم الخزانة المعمورة السلطانية، خلد الله ملك مالکها
وأيده بالنصر والتوفيق والعز والتمكين
وحفظه مما حفظ به....

ومتع ببقائه الإسلام والمسلمين آمين آمين

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وسلم

وعليه مطالعات منها: لأحمد الأزهرى. وتمليك بالابتیاع الشرعی من سوق
الكتب بالقاهرة المحروسة عمر بن شیخ بهی الحی القاری.

وعليه آيات قرآنية وأشعار منها:

ومن عجب أن السيوف لديهم يحضن دماءً والسيوف ذكورُ
وأعجب من ذا أنها بأكفهم تؤججُ ناراً والأكفُ نخورُ
وبيت آخر:

ووضع الندى في موضع السيف للعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى
وفي الجانب اليسر من الصفحة فوق اسم الكتاب دعاء لعائشة أم
المؤمنين:

وكانت والسيدة عائشة رضي الله عنها إذا أخذت مصحفها قالت: (اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة، نافعة غير ضارة حافظة غير ناسية).
إلى غير ذلك من الكتابات

منهج التحقيق:

- * خرَّجْتُ الأحاديث النبوية بالرجوع إلى كتب الحديث المعتمدة.
- * قومت النصوص وصححت ما فيها من وهم وخطأ وتصحيف وتحريف ونقص بمقابلتها على المصادر والمعجمات المعتمدة.
- * جاءت بعض الأبيات ناقصة أو فيها خلل في الوزن فأقمت أعوجاجها وأزلت ما فيها من نقص وخرجتها على الدواوين وكتب الأدب واللغة ومصادر التخريج.
- * بيَّنتُ بحور الأشعار ووضعت ذلك بين معقوفتين.
- * قابلت النصوص على مصادرها وبينت ما فيها من خلاف ونقص وتصحيف أو تحريف، وأوضحت ذلك في الهوامش.
- * ضبطت الشعر والنصوص بالشكل بالصورة التي تزيل اللبس والإبهام عن الكلمات والمعاني.
- * جاءت بعض الأشعار غير معزاة لقائل، فعزوتها لقائلها وخرجتها على ما تيسر لي من المصادر والدواوين، وبينت خلاف الروايات حين تقتضي الحاجة إلى ذلك، ونوهت بالشعر الذي انفردت به المخطوطة وهو كثير.
- * وثقت الروايات والخطب والرسائل التي لها أصل في المصادر، وبينت خلاف القراءة والنقص أو الزيادة في الروايات.
- * جاءت كثير من نصوص الأصل مهملة غير معجمة، وهي مظنة للوهم واللبس، فاعجمت النص وفق المعنى المراد، وبالإستعانة بمصادر التخريج.
- * إن طبيعة الكتاب موضوعات مختلفة ومنوعة ومختارات وتعليقات،

ولذلك يصعب الوصول إلى الموضوع المراد، ولذلك جعلت لكل موضوع أو فكرة عنواناً يناسبه مستقى من معنى النص، ووضعت ذلك بين معقوفتين.

* ترجمت للأعلام الذين لهم صلة بالأحداث وفي هذه التراجم إثراء للمعنى وإيضاح لمجرى الأحداث.

* ترجمت للمواضع والبلدان وحددت أماكنها وكذلك ترجمت للقبائل بالقدر الذي يخدم النصوص ويوضحها.

* بينت معاني الكلمات الصعبة أو التي تلتبس، وأوضحت المراد من المعاني البعيدة والغامضة في الشعر والنثر.

* صنعت فهرس شاملة تيسر للباحثين الوصول إلى الموضوعات والفوائد المبتغاة.

صور من الأصل المخطوط

[illegible]

أَجْرُ الْأَوَّلِ مِنَ الْجَمْعِ وَاللَّيْلِ
تَأْلِيْفُ الشَّرَفِ الْأَجَلِ الْحَيْثُ النَّسِيبُ لِقَاضِي أَمْرِ الْوَلَدِ وَالْجَدِّ
إِنْ هَبَ اللَّهُ الْحَيْثُ الْأَفْطَحِي لِلنَّسَابَةِ
مِنْ سَحْتِهِ ۚ حَظِيْرُهُ سُرُّ اللَّهِ ۚ

[illegible]

من شحتم به بحظيرة محمد الله
علا نظا شيرتي
وايعا آيد حيانا
البر
ووضع الناميك في موضع لسمي للصلاة في وقت السجدة

من شحتم به بحظيرة محمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كتابه

برسم الحائز الحق السلطانية

وأيك الله بالتصديق والتبليغ

وحفظها بحفظ الله

ومنع بقاياه الاسلام والمسلمين

وصلى الله على سيدنا محمد

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب



من شحتم به بحظيرة محمد الله
علا نظا شيرتي
وايعا آيد حيانا
البر
ووضع الناميك في موضع لسمي للصلاة في وقت السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَجَدَهُ ۝
 أَنْظِرْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ
 آتَى مِنْهُمْ مَالَهُ فَإِنَّهُ يَوْمَئِذٍ لَخَيْرٌ ۝ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِغُهُ قَلْبِي
 وَبُيُوتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَشْرَطَ الرَّزْقُ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ فَوَسَّعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَالِ الْكَثِيرَ
 وَقَالَ وَخُشَّعْ كُفْرًا ۝ فَتَسْجُدُ مَنْ هُوَ كَمَا قَالَ لَتَغِي الصَّاحِبِينَ ۝ أَنَا فِي جَاهِ
 مِنْ دَاغِصٍ تَدْفَعُ ۝ وَقَدْ فَتَرَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرَ الرَّاغِبِينَ عَلَى هَذَا الْحُجْرَةِ
 قَالَ ۝ أَوَرَبَّكَ ۝ أَوَالْقَسَمِ لِلْعُسَيْنِ رَضِيَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ الْمَقْرَبُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا بَيْنَهُ مِنْ عَظَمَةٍ ۝ رَأَيْتُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ شَيْئًا كَانَتْ
 مَوْعِظَةً لِي وَلِأَشْبَاهِي ۝ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاكُمْ أَلَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى
 وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ تَرْتَضُونَ ۝ وَإِنْ تَبْتُمْ وَغَرَّكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ اللَّهُ
 وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۝ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا ۝ يَذَلُّكَ الْخَطَابُ لِأَوَّلِ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَرْتِصِينَ بِالْعِبَادَةِ بِمِثْلِي
 فَوَاجِسْتِي أَنْ لَمْ يُخَفِّرَ اللَّهُ وَيَتَذَكَّرْكُمْ رَحْمَةً ۝ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقَرُّ
 بِمَا كُنْتَ تَكَلِّمُنِي ۝ بَلَّغْنِي أَنْ كُنْتُ تَدْعُو ۝ قَالَ وَمَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ

في حديثي الذي سمعته من أبي عبد الله عليه السلام في هذا الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حبيبنا ونور الوكيل
 قال قال فيثبة الخميني المندرج ما السرور قال امرأة حستا ودار
 قورا وفر من تربط ما الفناء . وقيل لضرار بن الخضم ما السرور قال
 لو منشور وجلوس عا السرور والسلام على ائمة الامير . وقيل
 لعبد الملك بن صالح ما السرور . قال
 كل الكرامة فلهما الا الحجة ما السلام
 وقيل لعبد الله بن الاثم ما السرور قال دفع الاوليا وخط الاعداء
 وطول البقاء مع القدرة والنماء . وقيل للفضل بن شهر ما السرور
 قال توقيع جابر وامرنا فد . قال من المسبح من من صلى الله عليه وسلم
 جلا من بني اسرائيل فكما قالوا اشرا قال المسبح حبرا فقال له شمعون
 الصفا . اكما قالوا اشرا بقول حبرا قال المسبح كل امرئ يعطي مما
 عنده . وقال بعضهم لا نرى القيس بن حجر ما اطيب عيش الدنيا
 قال تضار عيوبه ما اطيب مشيوبه بالشحم مكروبه وسيل عن ذلك
 العشر فعال صبا صافية مزجها ساقية من صوب غادية
 وقيل مثل ذلك لطفه . قال مخم شمي ومركب وطى وملتس في

لغليظه عنها المبردة ، فاذا لم تنفع علمها من السواد شي لحقت
 لحدة البالغ ، ومنها ما يعالج سواده بالطبخ فرما
 : مأكله او يقص كثيرا ، ومنها الطيبه
 هي خماسه داخلها حبه حبه وظاهرها قشره طيبه
 اذا قربت وعولجت حررت الحبه ، ومنها
 شراب وهي كلبا اس عليها سنة نبشت وجفت
 حتى تصدع فاذا انفتحت في الماء يوما او يومين رجعت الى ما كانت
 عليه ، ومنها الكروش لها حلو واحد داخلها ما يقسور
 ياق سود مسبق فمخرج ما فيها من الماء والقشور الداخله
 بها كان لدى فها من الزبح ثم تغلى ويحشا بالمصطفى
 لمصوغ ، ومنها النخه وهي الى اجد جابيه اجوف

لما التحل الماء كدم الجرس للخرج اللين
 بقا ما لكها وصلى الله عليه

لما التحل الماء كدم الجرس للخرج اللين
 بقا ما لكها وصلى الله عليه

فَأَبْنَاهُ يُبْنَى وَقَدْ سَلِمْنَا وَمَا خَابَ عُرُوزُ رِزْقِ السَّلَامَةِ

الوزير أبو القاسم المغربي رحمه الله

أَشَدُّنا أَوْ النَّجَبِ شِدَادِ بْنِ تَرْهِيمِ الظَّاهِرِ لِنَفْسِهِ

أَزَى خَيْلِ النَّصُوفِ شَرَّ خَيْلٍ فُقِلَ لَهُمْ وَأَهْوَنُ فِي الْجُلُوبِ

أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَمُوهُ كَلُوا أَكْلَ الْبُهَامِ وَأَرْضَاوَاتِ

وَمِنْ شَعْرِ النَّاسِ فَالْجُرِّي وَالطَّنْ فِي الْمَدْعَا بِالْبَدَلِ

سَمَاءُ قَوْمٍ بِالْأَيِّ هُوَ ذُو نَفْسٍ ظَلَمَ أَوْ قَدِ ابْنُ مَنْ تَخْرُجُ

عَصْدُ لَيْلَى بِدِرِّ وَتَاجِ حَبِيبٍ مِنْ وَمَا يَتَوَجَّعُ الْهَمَامُ الْإِبْلَجُ

مَنْ كَانَ مُسْتَعْلًا بِشَايِخِهِ الْعَلَا فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُعْدِيهَا يَتَوَجَّعُ

وَالظَّالِمُ الْجُرِّي زَائِمُ الْوَقْرِ حَاوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَقَالَ الْوَادِي الْمُسْلِمِينَ أَرَأَيْتُمْ عَلَى تَطْلِيمِهِ وَالظُّلْمُ مُظْلَمٌ

أَرَأَيْتُمْ الْمُسْلِمِينَ قَوْلَ الَّذِي هَذَا بَابُهُ مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ مُسْلِمٌ

عَلَى كُلِّ مَقْشُولٍ غَرَضُهُمْ مِنَ اللَّعْنِ مَا تَعْتَاظُ مِنْهُ جَهَنَّمُ

وَالْبَيْتِيُّ فِيهَا شَرِكٌ مَرْتَبُهَا فَأَبْرَدُهَا تَحْتَمِلُ مِنْهُمْ

وَمِنْ قَوْلِ الْقَضَائِي عَلَى مَنْ دَاخِلٌ عَلَى مَنْظِلِ الْكَارِيَةِ التَّعَا

إلى فكر طويل فانظر فيما انشده ، قوله عرجل ومم عن الآخر وم غافلو
 وقوله عرجل من قبل ان نزل عليهم من قبله لمبشرين قال
 انشدونا

أحبوا البناحب البناحب البناحب فرض على كل نبي كرمه
 فان شعبا لأجل البناحب أخذ الله موسى كلمة
 ورزوي لعل عليه السلام من قصيده طويله وليس له
 وشرا يظلمه الفتى الصداحرج ان سامه الصبرا باوان ضيقا وشيخ
 كالمالسواذ الجملة رغا وضج

قال ابو العيشل

أقوى من آل أممه المروث فالمر فالثمان فالثلوث
 يازاكا بكرت به ليرورهم بلا دم شديده تنوث
 نجد فاكاف الحجاز فقوره منهم بلا قع كالأفثوث
 بكر واكان جد وجههم حجرة يعلو كاتج الفرات المنوث
 رعت حيرةنا الذين تجلوا قلب عذفع نادق وقلوت
 ياواولم ياواولم الذي كلف بحر اسوان حي من روث

المجموع اللّفيف

”مخّنارات تراشيّة في الأدب والفكر والحضارة“

تأليف

الفاضي أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله

الحسيني الأفظبي

المتوفى بعد 515 هـ / 1121 م

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري

أستاذ بجامعة إربد الأهلية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده.

[دعاء إبراهيم]

انظر إلى قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا⁽¹⁾، ضيِّق إبراهيم، واشترط الرزق للمؤمنين، فوسع الله عز وجل، المولى الكريم، وقال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ فسبحان من هو كما قال بعض الصالحين: «أنا في جناية من إذا غضب رزق»، وقد فُسِّرَ قوله عز وجل: ﴿خَيْرُ الرِّزْقَيْنِ﴾⁽²⁾ على هذا النحو.

قال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي⁽³⁾ رضي الله عنه، فيما رأيته بخطه: «رأيت في سورة الحديد شيئاً كأنه موعظة لي ولأشباهي، قوله الله عز وجل: ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ

(1) البقرة 126.

(2) المؤمنون 72، سبأ 39، الجمعة 11.

(3) الحسين بن علي المغربي: الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم، وزير من الدهاة الأدباء، ولد بمصر، وقتل الحاكم الفاطمي أباه فهرب إلى الشام، ثم رحل إلى بغداد، واستوزره مشرف الدولة البويهبي ببغداد، له من الكتب: (اختيار شعر أبي تمام)، و(اختيار شعر البحتري)، و(اختيار شعر المتنبي والطعن عليه)، و(أدب الخواص)، و(الإيناس)، وغيرها، توفي سنة 418 هـ ودفن بالكوفة.

(لسان الميزان 301/2، وفيات الأعيان 155/1، شذرات الذهب 210/3، أعتاب الكتاب ص 26، الوزير المغربي - إحسان عباس ط دار الشروق، عمان 1988).

أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمُ اللَّهُ الْغُرُورُ ﴿٤﴾ فَأَلْيَمَ لَا يُوَخِّدُ مِنْكُمْ فِدْيَةً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٥﴾^(١)، يدلُّك أن الخطاب الأول للمسلمين المتربصين بالعبادة مثلي، فواحسرتا إن لم يغفر الله ويتداركنا برحمته.

قال عبد الملك لزفر بن الحارث الكلابي^(٢): بلغني أن كندة^(٣) تدَّعيك، قال: وما خير رجل لا يدَّعي [إظ] رغبة، أو يتنفى منه حسداً.

[أولاد الديلميات]

ومن العرب أولاد الديلميات^(٤): حوشب بن يزيد (بكري)^(٥)، ومطرف ابن المغيرة بن شعبة (ثقفى)^(٦)، وخالد بن عتاب بن ورقاء (تميمي)^(٧)، وسالم

(١) الحديد 14 و 15.

(٢) زفر بن الحارث بن عبد عمرو الكلابي: أبو الهذيل، أمير من التابعين من أهل الجزيرة، شهد صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين، توفي في زمن عبد الملك بن مروان سنة 75 هـ.

(خزانة الأدب 1/ 393، شرح شافية ابن الحاجب ص 300).

(٣) كندة: قبيلة من قبائل اليمن، نسبة إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث. (جمهرة أنساب العرب ص 425).

(٤) الديلم: جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان.

(٥) لم أجد لحوشب بن يزيد ترجمة فيما يتاح لي من المصادر، وستترجم للأعلام الذين لهم صلة بالموضوع أو يكون في ترجمتهم إيضاح وإثراء للمعنى المراد، ونتجنب ذكر الأعلام المشهورين.

(٦) مطرف بن المغيرة بن شعبة: من أنقياء الولاة والأمراء، ولاه الحجاج على المدائن، فصلحت سيرته، وزحف عليه شبيب بن زيد الخارجي، فخرج لقتاله، وبعث إليه رجالاً من رجاله لمعرفة ما يدعون إليه، فلما عرف بدعوتهم مال إليهم، وخلع عبد الملك والحجاج، وخرج بأصحابه، فبعث الحجاج إليه من قاتله، وقتل في بعض جهات أصبهان سنة 77 هـ.

(الطبري 7/ 258، ابن الأثير 4/ 168).

(٧) خالد بن عتاب بن ورقاء الرباحي: من أشرف الكوفة، حارب شبيباً الخارجي في جيش الحجاج، وقتل مصاداً أخاً شبيب وغزاة، والتحم معه أصحاب شبيب في معركة بناحية المدائن، فانهزم أصحابه، فتراجع خالد حتى أشرف على دجلة، فدنا حتى

ابن قتيبة (باهلي)، وسالم بن قتيبة (باهلي)⁽¹⁾.

قال بعض الفلاسفة: طول الحمية منهكة، وتركها مهلكة.

[قال] أرسطاليس⁽²⁾: الملك الذي يعمّر بيوت أمواله بخراب بلدانه، مثل المُطِين سطح بيته من أساس حيطانه.

قال تميم بن نصر بن سيار لأعرابي: أأصابتك تخمة قط؟ قال: أما من مالك ومال أبيك فلا.

[تفسير آية]

انظر وأعجب من قول الله عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾⁽³⁾، وكيف لم يقل: حطب جهنم، فإنه لو قال: حطب جهنم، لدل على انقضاء العذاب، كما يفنى الحطب في النار، فدل على الخلود فيها، نعوذ بالله منه، بقوله حصب، وأراد أنهم في النار بمنزلة الحصباء في معادنها، ثباتاً وخلوداً، ولم يُرد - والله أعلم - أنهم في النار كالحصباء، لأن النار تُفني الحصباء، وأن كان فناء بطيئاً، بل أراد أنهم بمنزلة الحصى من الأرض، نسأل الله توفيقاً لما أغرب عن ذلك المقام، وأعفى من ذلك الغرام، ونتوجه إليه بمحمد وآله عليهم أفضل الصلاة والسلام. هذا كلام الوزير رحمه

= نفسه فيها بفرسه، ولواؤه بيده، فغرق سنة 77 هـ.

(جمهرة أنساب العرب ص 216، الكامل لابن الأثير 4/ 165 - 166).

(1) سالم بن قتيبة: هو سلم بن قتيبة - كما في جمهرة الأنساب - ولي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور، وكان من عقلاء الأمراء، عظيم القدر، مات بالري سنة 149 هـ.

(جمهرة أنساب العرب ص 324، النجوم الزاهرة 2/ 11، ابن الأثير 5/ 218).

(2) أرسطاليس: هو أرسطو، الفيلسوف اليوناني، تتلمذ على أفلاطون، وعلم الإسكندر الأكبر، وأسس (اللوقيون) حيث كان يحاضر ماشياً، فسُمي هو وأتباعه بالمشائين، له كتب في الأخلاق والسياسة والخطابة والشعر، توفي سنة 322 ق.م. (الموسوعة العربية الميسرة 1/ 117).

(3) سورة الأنبياء 28.

الله، وحكاية ما نقلته بخطه.

قال رحمه الله: «مسألтан في سورة الروم تحتاجان [2 و] إلى فكر طويل، فانظر فيهما إن شاء الله، قوله عز وجل: ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾⁽¹⁾، وقوله عز وجل: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يُزَلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾⁽²⁾.

قال: أنشدونا: [المقارب]

أحبوا البنات فحبُّ البناتِ تِ فرضٌ على كلِّ نفسٍ كريمة
فإنَّ شُعيباً لأجلِ البناتِ أخدمهُ الله موسى كليمهُ
ويُروى لعلِّي عليه السلام، من قصيدة طويلة، وليس له: ⁽³⁾ [الرجز]

وشرُّ ما يُبلى به الفتي الصدرُ الحرجُ
إنَّ سامهُ الصبرُ أبى وأنَّ ضيقاً ونشجُ
كالجمالِ السَّوءِ إذا حَمَلَتْهُ رغا وضجُ

[شعر لأبي العميثل]

قال أبو العميثل: ⁽⁴⁾

(1) الروم 7.

(2) الروم 49.

(3) لم أجد الأشرطة فيما نسب لعللي بن أبي طالب في الدواوين المطبوعة، والشطران الأولان غير موزونين، وقد أشار المؤلف إلى أنه ليس لعللي رضي الله عنه.

(4) أبو العميثل: عبد الله بن خُليد بن سعد، مولى لبني العباس، مؤدب من الشعراء، أصله من الري ونشأ في البادية، واتصل بالأمير طاهر بن الحسين، فاستكتبه طاهر وعهد إليه بتأديب ولده عبد الله، ثم كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره إلى أن توفي سنة 240 هـ، له من الكتب: (الأبيات السائرة)، و(معاني الشعر)، و(المأثور في اللغة) وغيرها.

(وفيات الأعيان 1/ 262، سمط اللآلئ 308، البيان والتبيين 1/ 280، هبة الأيام للبديعي ص 139).

ولم أجد هذا الشعر فيما جمعه جاسر أبو صفية بعنوان (أبو العميثل الأعرابي وما تبقى من شعره)، مجلة أبحاث اليرموك م 19 العدد 2 سنة 2001 ص 241 - 274.

أَقْوَى مِنْ آلِ أَمَامَةِ الْمَرْوُثِ
يَا رَاكِباً بِكَرْتٍ بِهِ لِيُزَوِّرَهُمْ
نَجْدٌ فَأَكْنَفُ الْحِجَازِ فِغْوَرُهُ
بَكُرُوا كَأَنَّ حُدُوجَهُمْ بِحَرِيَّةٍ
رَعِبَتْ لِحِيرَتِنَا الَّذِينَ تَحْمِلُوا
بَانُوا وَلَمْ يَأْوُوا لَدَى كَلْفٍ بِهِمْ
وَلَقَدْ طَلَبْتُهُمْ لِأَذْرِكَ حَاجَةً
وَإِذَا طَمَعْتُ بِهَا تَعَرَّضَ دُونَهَا
وَوَرَاءَهُ يَبَالِيكَ ذَلِكَ دُونَهُ
يَسْبِي الْقُلُوبَ لَهُ أَنْامِلُ طِفْلَةٍ
وَمُعَكَّفُ قَرْنِ الْغَزَالَةِ تَحْتَهُ
وَكَأَنَّ رَقْدَتَهَا لِأَخِرِ رَقْدَةٍ
رَاحٌ تَضْمَنَ حِرْسَهَا بِخَتَامِهِ
وَكَانَ مِنْطَقَهَا مِنَ السَّحَرِ الَّذِي

فَالْمَرْوُثِ فَالْثُلَمَانُ فَالْثَلْبُوتُ⁽¹⁾
بِبِلَادِهِمْ شَدَنِيَّةٌ تَرِبُوتُ⁽²⁾
مِنْهُمْ بِلَاقِعُ كَالْأَكْفُ مَرُوتُ⁽³⁾
يَعْلُو بِهَا تَبَجُّ الْفِرَاتِ النُّوتُ⁽⁴⁾
قُلْبٌ بِمَدْفَعِ ثَادِقٍ وَقُلُوتُ⁽⁵⁾
أَسْوَانٌ يَحْيَى مَرَّةً وَمَعُوتُ [2 ظ]
عَوْصَاءُ أَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَفُوتُ
كُرُهُ الْلِقَاءِ يَرُونِي مَذْعُوتُ⁽⁶⁾
ظَبْيٌ عَلَيْهِ الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ
تُحْمَرُ كَأَنَّ خِضَابَهُنَّ التُّوتُ
وَحَفٌّ وَطَرْفٌ خُلْبٌ خَلْبُوتُ⁽⁷⁾
رَاحٌ وَمَاءٌ غَمَامَةٌ بَيُوتُ
عَامِينَ بَعْدَ خَتَامِهَا الْحَانُوتُ⁽⁸⁾
رَوَّى بِبَابِلَ أَهْلَهَا هَارُوتُ⁽⁹⁾

- (1) المروت والمر والثلمان والثلبوت: مواضع في نجد وديار غسان.
- (2) الشدنية الناقة الفتية القوية.
- (3) البلاقع: الأراضي الخالية القفراء. المروت: المفازة بلا نبات، والأرض لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها.
- (4) ثج الفرات: غوارب أمواجه. النوت: أراد النواتي، الملاحون في البحر، والنوت أيضاً: التمايل من ضعف.
- (5) في حاشية الأصل: (في بني أسد)، أي مواضع في بني أسد.
- (6) مذعوت: مدفوع، دُعَتْهُ: دفعه دفعاً عنيفاً.
- (7) وحف: الشعر الكثير الأسود. خلبوت: خداعة، خلبة خلاية: خدعه.
- (8) الحرس: الدهر، تضمن حرسها: قدمها، والأحرس: القديم العادي الذي أتى عليه الحرس.
- (9) هاروت: هاروت وماروت ملكان مذكوران في القرآن الكريم: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُنُوتٌ وَمُرُوتٌ وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرَا﴾ =

ولها وشاح ذو وساوس جائل
 قصر الحياء حجابها منها على
 غرث الوشاح وكل نُقْبَةٍ كاعِبٍ
 لا تبكِها فتْلامُ وابكِ أخاً على
 متلافٍ ما جمعت يداؤه فلا
 يكفيه بعد قضاء ما ينتابه
 والجارُ لا مُقْصى الحُلِّ ولا إذا
 والسُّمُّ والسلعُ الأمرُ لمن قلى
 فاغتاله هارِ الجوانبِ مظلُمٌ
 سلسٌ وحجلٌ لا يحولُ صموتُ
 عصماءٍ معقِلٍ غُفْرِها المأموتُ⁽¹⁾
 عنها مُقْصَرَةٌ اللِّفَاقِ فلوتُ⁽²⁾
 حجراتِ جثوةٍ قنوةِ النبوتِ⁽³⁾
 مالٌ أخو فنخٍ ولا سبروتُ⁽⁴⁾
 من حقٍّ مختبِطٍ أتاهُ القوتُ⁽⁵⁾
 قُربُ الحُلِّ ببيتِه مقتوتُ⁽⁶⁾ [3 و]
 ولن يودُ السمنُ والسُنوتُ⁽⁷⁾
 فيه صدهُ ولوحه المنحوتُ⁽⁸⁾

= (البقرة 102)، يعلمان السحر، وهما مسلسلان معذبان في بئر بأرض بابل منكسين إلى يوم القيامة، فتتتهما امرأة جميلة، فاختارا عذاب الدنيا. (الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1881).

(1) غفراها: خمارها، والمغفر: خرقة توفي بها المرأة خمارها من الذهب.
 (2) غرثي الوشاح: دقيقة الخصر. النقبة: ثوب كالإزار تُجعل له حزمة مخيطة من غير نيفق، اللفاق: ثوبان يلفق أحدهما بالآخر. فلوت: كساء فلوت، لا ينضم طرفاه من صغره.

(3) في حاشية الأصل: (يعني أحمد بن يوسف رثاه وكان بينهما مودة).
 (4) أحمد بن يوسف: بن القاسم بن صبيح الكاتب، وزير من كبار الكتاب من أهل الكوفة، ولي ديوان الرسائل للمأمون، توفي ببغداد وكان فصيحاً قوي البديهة يقول الشعر الجيد له رسائل مدونة، توفي سنة 213 هـ. (الوزراء والكتاب ص 304، معجم الأدباء 2/ 160، تاريخ بغداد 5/ 216 النجوم الزاهرة 2/ 206، أمراء البيان 1/ 218 - 243).

(5) أخو فنخ: رخو مستضعف. السبروت: الفقير المسكين.
 (6) المختبِط: سائل المعروف.
 (7) في الحاشية: (مستمع عليه). قَتَ فلان بين الناس: استمع أحاديثهم من حيث لا يعلمون سواء أنمَّها أم لم ينمَّها.
 وقت الحديث: أبلغه على جهة الفساد.

(8) السنوت: الكمون.
 (9) هار الجوانب: القبر. صده: الصدى: جسد الإنسان بعد موته.

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا يَعْزِي سُوْقَةٌ مِنْهَا وَلَا مَلِكٌ لَهُ جَبْرُوتٌ
اللزاق: النكاح، وأنشد: [الرجز]

لَمَّا رَأَتْ أَنَّكَ بئْسَ السَّاقِ وَلَسْتَ بِالْحَمُودِ فِي اللزاقِ

[قال ديك الجن]

لديك الجن: ⁽¹⁾ [الطويل]

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِكَ أَنْ أَنْطَقَ الْهُوَى وَأَنْ أَطْلُقَ الْأَمَرَ الَّذِي فِيهِ سُبَّةٌ
وَأَنْ أَطْوِي الْهُوَى تَحْتَ الْحِشَاءِ طَيِّ نَازِحٍ فَأَصْبِرُ لِلْهَجْرَانِ حَتَّى تَمْلَأَنِي
وَأَنْشُد: [الطويل]

حَلِيمٌ مَعَ التَّقْوَى شَجَاعٌ مَعَ النُّهَى نَدِ حِينَ لَا يَنْدَى السَّحَابُ سَكُوبُ
شَدِيدٌ نِيَاطُ الْقَلْبِ فِي الْمَوْقِفِ الَّذِي بِهِ لِقُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَجِيبُ
وَأَنْشُد [الطويل]

وَأَحْسَنُ ثَوْبِكَ الَّذِي هُوَ لَا بَسَ أَخُوكَ وَمُهْرِيكَ الَّذِي هُوَ رَاكِبُ [3 ظ]

[شمر الحميري]

بعض ملوك اليمن يقال له شَمَرُ الحميري ⁽²⁾، لما رأى من بنيهِ ما سرَّهُ
قال: [مخلع البسيط]

(1) ديك الجن: عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام الكلبي، سُمِّيَ بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين، أو لأنه رثى ديكاً، أصله من سلمية (قرب حماة)، شاعر مجيد في شعره مجون، لم يتكسب بشعره، توفي سنة 235 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 293، الأغاني 14/ 52-53).

والأبيات مما انفردت بها المخطوطة، ولم ترد في ديوانه المطبوع، جمع وتحقيق مظهر الحججي، ط وزارة الثقافة، دمشق 1987م.

(2) شمر الحميري: من ملوك اليمن، لعله شمر برعش بن ناشر الحميري، آخر تبابعة اليمن في الجاهلية، يلقب بملك سبأ وريدان، توفي سنة 352 ق.هـ/ 281م. =

هَوْنٌ فَقَدْ الْحَيَاةَ أَنِّي خَلَفْتُ ذِكْرًا عَلَى الزَّمَانِ
فَالآنَ فَلْتَرْشِفْ الْمَنَايَا مَا أَسَارَ الدَّهْرُ مِنْ حَنَانِي⁽¹⁾
عبد الله بن وهب⁽²⁾: إياكم والغيبة فإنها جهدُ العاجز.

وأنشد: [مجزوء الوافر]

كَأَنَّ فَوَادَهُ قَلِقًا لِسَانُ الْحَيَّةِ الْفَرِيقِ
قِيلَ لِلْجَمَازِ⁽³⁾: وَيَلْكَ، كَمْ تَلُوطُ، إِنَّ اللُّوَاطَ إِذَا اسْتَحْكَمَ صَارَ
حُلَاقًا⁽⁴⁾، قَالَ: هِيَهَاتَ، هَذَا مِنْ أَرَاخِيفِ الزُّنَاةِ.

أول ما يبدأ السُّمَنُ في اللسان والكرش، فأخر ما يبقى في السُّلَامَى
والعين، والسلامى: عظام صغار على طول الإصبع أو قريب منها، في كل يد
أو رجل أربع سُلَامِيَّاتٍ.

[وصية لعل بن أبي طالب]

كُمَيْلُ بْنُ زِيَادِ النَّخْعِيِّ⁽⁵⁾ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ

= (جمهرة أنساب العرب ص 411، التيجان ص 220 - 238، الإكليل 208/8 - 215، تاريخ العرب قبل الإسلام - جواد علي 30/1).

(1) أسار الدهر: أبقى، وفي الحديث: (إذا شربتم فأستروا) أي أبقوا بقية. (اللسان: سار).

(2) عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود الأسدي القرشي: صحابي من الشعراء، أسلم يوم الفتح سنة 8 هـ، وقتل يوم الدار يوم حُصِرَ عثمان في داره سنة 35 هـ. (الإصابة ت 5018، تهذيب التهذيب 70/6 - 71).

(3) الجماز: محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء، وهو ابن أخت (ابن أخ) سلم الخاسر، قال السمعاني في حقه: كان خبيث اللسان حسن النادرة، وكان أكبر من أبي نواس، توفي سنة 255 هـ.

(وفيات الأعيان 70/7 ط إحسان عباس، طبقات ابن المعتز ص 371 - 374، تاريخ التراث العربي 58/4).

(4) الحُلاق: صفة سوء، والحلقى المخنث. (الحيوان 488/6، اللسان: حلق).

(5) كميل بن زياد بن نهيك النخعي: تابعي ثقة، من رواة الحديث، ومن أصحاب علي بن أبي طالب، شهد صفين مع علي، وسكن الكوفة، قتله الحجاج صبراً سنة 82 هـ. =

عليه، فأخرجني إلى الجبَّان، فلما أصبح⁽¹⁾ تنفَّس الصُّعداء، ثم قال: ⁽²⁾ ((يا كَمِيلُ بن زياد، إِنَّ هذه القلوب أوعى، فخيرها أوعاها، فاحفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة؛ فعالم ربَّاني، ومعلَّم على سبيل نجاة، وهمَّج رعاغُ أتباع كلِّ ناعق، يميلون مع كلِّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركنٍ وثيق، يا كميل بن زياد [4 و] العلم خيرٌ من المال، العلم يحرسك، والمال تحرسه⁽³⁾، والمال تنقُصُه النَّقَّةُ، والعلم يزكو على الإنفاق⁽⁴⁾، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه، يا كميل بن زياد، هلك خُزَّان الأموال، والعلم باقٍ والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وآثارهم موجودة، ها إِنَّ هنا لعلماء جَمًّا - وأشار إلى صدر - لو أصبتُ له حَمَلَةً، بلى أصبتُ لِقْنًا غيرَ مأمون، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهِراً بنعم الله على أوليائه⁽⁵⁾، ويحججه على دينه، أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في إحنائه، ينقدحُ الشكُّ في قلبه لأوّلِ عارضٍ من شُبْهَةٍ، ألا، لا ذا ولا ذاك، أم منهوماً باللذة، سلسَ القيادِ للشهوة، أم مغرماً⁽⁶⁾ بالجمع والإدخار، ليسا من رعاة الدين في شيء، أقربُ شُبْهاً بهم الأنعام السائمة⁽⁷⁾، اللهم بلى، لا تخلو الأرضُ من قائم لله بحُجْجِهِ، إما ظاهراً [مشهوراً] أو خائفاً مغموراً، لئلاَّ تبطل حُجْجُ الله وبَيِّنَاتُهُ، وكم ذا، وأين أولئك، الأقلون عدداً، الأعظمون قدراً بهم يحفظُ الله حُجْجَهُ وبَيِّنَاتِهِ، حتى يودعوها في قلوب أشباههم⁽⁸⁾، هجم بهم العلم على

= (الإصابة ت 753، تهذيب التهذيب 8/ 447، جمهرة الأنساب ص 390).

- (1) الجبَّان والجبانة: المقبرة. أصبح: خرج إلى الصحراء.
- (2) الوصية في نهج البلاغة ص 712 - 714 ط مؤسسة المعارف، بيروت 1996م.
- (3) في نهج البلاغة: (والعلم يحرسك، وأنت تحرس المال).
- (4) بعدها في نهج البلاغة: (وصنيع المال يزول بزواله)، وما بعدها خلاف كثير في الرواية.
- (5) في نهج البلاغة: (على عباده، ويحججه على أوليائه).
- (6) في النهج: (أو منهوماً . . . أو مغرماً).
- (7) بعدها في النهج: (كذلك يموت العلم بموت حامله).
- (8) في النهج: (حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم).

حقيقة البصيرة، وباشروا أرواح اليقين، واستلانوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصَحِبُوا الدنيا بأبدان أرواحها مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة [4 ظ] إلى دينه، آوَاهُ شَوْقًا إِلَى رؤيتهم، انصرف إذا شئت⁽¹⁾

[من خطب النبي صلى الله عليه وسلم]

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ⁽²⁾ (يا أيها الناس، كأن الموت على غيرنا كُتِبَ، وكأن الحق على غيرنا وجب، وكأن الذين نُشِيعُ من الأموات سَفَرٌ، عمَّا قليلٍ إلينا راجعون، نُبَوِّؤُهُمْ أَجْدَانَهُمْ، ونَأْكُلُ ثُرَائِهِمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بعدهم، قد نسينا كل واعظٍ، وأَمَّا كُلُّ جَائِحَةٍ⁽³⁾، طوبى لمن شغلُهُ عَيْبُهُ عن عيوبِ الناس، وأنفق في مال اكتسبه من غير معصية، ورحم أهل الضُرِّ والمسكنة، وخالط أهلَ الْفِقْهِ والحكمة، طوبى لمن ذلَّ في نفسه، وحسنت خَلِيقَتُهُ، وصلحت سِرِيرَتُهُ، وزالت عن الناس شِرَّتُهُ، طوبى لمن عَمِلَ بعلم، وأنفق الفضلَ من مَالِهِ، وأمسك الفضلَ من قَوْلِهِ، ووسِعَتُهُ السُّنَّةُ، ولم يُعْذِهَا إِلَى بَذْعَةٍ).

أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: «يعزُّ عن الشيء إذا منعته لعلمك بقلة ما يصحبك إذا أعطيت». .

[قال الأصمعي]

الأصمعي⁽⁴⁾ قال: قلت لأعرابي: ما الذي غيرك؟ قال: سوء الغذاء،

(1) في النهج: (انصرف يا كميل إذا شئت).

(2) الخطبة في صبح الأعشى 1/ 213، وجمهرة خطب العرب 1/ 153 مع خلاف يسير في اللفظ.

(3) الجائحة: الأمر المهلك، الجوح: الإهلاك والاستئصال، كالاغتياح.

(4) الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد، رواية وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، كان كثير التطواف في البراري يقتبس علومها =

وجدوبة المرعى، وطوال تناجي الهموم في صدري. اللهم احفظني من
بوائق⁽¹⁾ الثقات، وعداوة القربات.

[رسالة لعلي بن أبي طالب]

قال ابن عباس⁽²⁾ رضي الله عنه: ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام كلمات كتب بهن إليَّ أمير المؤمنين [5 و] عليه السلام، كتب إليَّ: ⁽³⁾

«أما بعد فإن المرء قد يسره [درك]⁽⁴⁾ ما لم يكن ليفوته، وسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلتَه من آخرتك، وليكن جزعك⁽⁵⁾ على ما فاتك منها، وما نلتَ من دُنياك، ولا تكثر به فرحاً، وما فاتك فلا تكثر عليه ترحاً⁽⁶⁾، وليكن همُّك فيما بعد الموت».

= ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ بالعطايا الوافرة، له تصانيف كثيرة منها: (الإبل)، و(الأضداد)، و(خلق الإنسان)، و(الفرق)، و(الخيال)، و(الدارات)، وغيرها، توفي سنة 216 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 288، تاريخ بغداد 10/ 410، نزهة الألبا ص 150، إنباه الرواة 2/ 197 - 205).

(1) البوائق: الدواهي والشر، جمع بائقة.

(2) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ ورورى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكُفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها سنة 68 هـ.

(نسب قريش ص 26، المحبر ص 289، الإصابة ت 4772، حلية الأولياء 1/ 314، نكت الهميان ص 180).

(3) الرسالة في نهج البلاغة ص 556 - 557.

(4) الزيادة من نهج البلاغة.

(5) في نهج البلاغة: (أسفك).

(6) في نهج البلاغة: (وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً).

[بعض الحكماء]

قال بعض الحكماء: ليس أحد أنصفه زمانه فتصرفت به الحال حسب استحقاقه، ولن تجد الناس إلا أحد رجلين؛ إما متأخر في نفسه قدّمه حظه، أو متقدم في نفسه أخره دهره، فارضَ بالحال التي أنت فيها، وإن كانت دون أملك واستحقاقك اختياراً، وإلا رضيت بها اضطراراً.

[أبو العيناء]

قال أبو العيناء: ⁽¹⁾ رأيت صياداً معه بومتان ⁽²⁾ فساومته بهما، قال: الكبرى بدرهمين، والصغرى بثلاثة، قلت: وكيف صارت الصغرى أغلى من الكبرى؟ قال: لأن شؤمها في إقبال.

[مختارات شعرية]

أنشد: [الطويل]

كتمتُ الهوى الأعداء حتى تبينث لهم بالبكاء عينٌ مريعٌ سجومُها
كشمةٌ مُمتاح إذا الماء بَلَّها أرشٌ بما فيها عليه هُزومُها
على كيدي منكم صدوعٌ قديمةٌ وحادثَةٌ لما تحِفُّ كُلوُمُها
الحارث بن المصَرَف العُقيلي: [5 ظ] [الطويل]

ألا ليت شعري هل أسوقنَّ بالحِمْي وبالهَضْبِ أنقاضاً مُبيناً كَلأها
وقد زودتني الوالبيّة نظرةً طويلاً على مَرِّ الليالي مِطأها
بمكحولةٍ بالسُّخْرِ وِسنانُ طرفُها شديدٌ على لُبِّ الحليمِ استمأها
ومن يبتذل عينيه في الناس لا يَزَلْ يرى حاجةً محجوبة لا ينالها
قيل لبعض الشيعة: معاوية خالك؟ قال أُمي نصرانية، والأمرُ إليه. لابن

(1) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي بالولاء، أديب فصيح من الظرفاء، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً، كف بصره بعد الأربعين، توفي سنة 283 هـ.

(نكت الهميان ص 265، وفيات الأعيان 1/504، تاريخ بغداد 3/170).

(2) لم أجد هذا الخبر في كتاب (أبو العيناء) لأنور سويلم، ط دار عمار، عمان 1990م.

حميس⁽¹⁾ يمدح الجعفرين: [الكامل]

لو كان يوجد عَرَفُ عودِ قبلهم
لو جئتهم لرأيتَ بين بيوتهم
نورُ النبوةِ والمكارمِ فيهم
أعرابي: [الطويل]

محا حُبَّ ليلِ ذنبٍ ليلٍ فأصبحتُ
فيا حَبذا إدلالُ ليلٍ وقولها
فما أُمَّ سَقَبٍ هالكٍ بمُضَلَّةٍ
بأفضلَ مِنِّي لوعةً غيرَ أنِّي
إذا لم تجدْ ذنباً عليَّ تجنَّتِ
هَمَمْتُ بهجري وهي بالهجرِ هَمَّتِ
إذا ذكرتهُ آخرَ الليلِ حنَّتِ
أطامنُ أحشائي على ما أجنَّتِ

[قال الكندي]

قال الكندي⁽²⁾: ما أكثر ما نسمع من الطرائف، فمن ذلك [6 و] ما عندكم من الأوصاف للسواك ومنفعته، وهو يذهب ماء الوجه، ويقلقل الأسنان ويرققها، ويوسع خصاص الأضراس، ويورث ضعف البصر وضمور الدماغ، وبحسبك أن بعض الشعراء يقول قديماً: [الطويل]

وما أهلك الديلي إلا سوائكُ وما أهلك الأسنان إلا التخلخلُ
ابن الطثرية: ⁽³⁾ [الوافر]

(1) كذا جاء الاسم ولم أجد له ترجمة، ولعله محرف من ابن حمديس الأزدي الصقلي المتوفى سنة 527 هـ، وهو معاصر للمؤلف الأفطسي.

(2) الكندي: يعقوب بن إسحاق الصباح، فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك من كندة، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك، وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة زيد عددها على ثلاث مئة، لقي عند المأمون منزلة كبيرة، ولكن المتوكل سمع فيه رأى الوشاة فضرب وأخذت كتبه، ثم ردت إليه، توفي سنة 260 هـ. (طبقات الأطباء 1/ 206 - 214، الفهرست ص 255 - 261، تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص 41، أخبار الحكماء للقفطي ص 240 - 247).

(3) ابن الطثرية: يزيد بن سلمة بن سمرة القشيري الكعبي من عامر بن صعصعة، نسبته =

أَرْوُغُ حِينَ يَأْتِينِي رَسُولٌ وَأَكْمَدُ حِينَ لَا يَأْتِي رَسُولٌ
أَوْمُلُكُمْ وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي إِلَى تَكْذِيبِ آمَالِي أَوَّلُ

[المأمون وإبراهيم بن المهدي]

قال المأمون لإبراهيم بن المهدي⁽¹⁾: اعترف بذنبك أولاً، ثم اعتذر منه، فقال إبراهيم: ذنبي أعظم من أن أنطق فيه بعذر، وعفو أمير المؤمنين أجل [من] أن أتفوه فيه بشكر، فقال المأمون: هذا والله كلامٌ يميت الأحقاد.

[روى أبو عمرو بن العلاء]

قال: أخبرنا عبد الرحمن عن عمه، عن أبي عمرو بن العلاء⁽²⁾ قال: رأيتُ غلاماً من جَرَمٍ باليمن ينشد عنزاً، فقلتُ: صفها لي يا غلام، قال: حسراء مقبلة، شعراء مدبرة، ما بين غُثرة الدهسة، وقُتُو الدُّبسة، سجماء الخدين، خطلاء الأذنين، ما لها أُمُّ عيالٍ، وثُمَالٌ مال.

غُثرة: كُدرة، الدهسة: لون الدهاس من الرمل، والقُتُو: شدة الحمرة، والدبسة: [6 ظ] حُمرة تعلوها غُبرة.

= إلى أمه من بني (طثر)، من شعراء بني أمية، قتله بنو حنيفة في يوم الفلج من نواحي اليمامة سنة 126 هـ.

(معجم الأدباء 299/7، الشعر والشعراء 392، الأغاني 155/8 ط الدار).

(1) إبراهيم بن المهدي: إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، يقال له (ابن شُكله) وهي أمه، أمة سوداء، وهو أخو هارون الرشيد، انتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون فدعا بالخلافة لنفسه، وبايعه أهل بغداد، فلما انتصر المأمون طلبه فاستتر، ثم جاء مستسلماً، واعتذر فعفا عنه، كان أسود عظيم الجثة فصيحاً، له شعر، يجيد صنعة الغناء، توفي سنة 224 هـ (الأغاني 69/10، 94، وفيات الأعيان 8/1، تاريخ بغداد 142/6).

(2) أبو عمرو بن العلاء: زِيَّان بن عَمَّار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالعربية والأدب والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، توفي سنة 154 هـ. (وفيات الأعيان 386/1، نزهة الألبا ص 31، غاية النهاية 288/1).

[ثقل المروءة]

قال محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة: ما شيء أثقل من حمل المروءة، قيل: وأي شيء المروءة؟ قال: ألا تعمل شيئاً في السرّ تستحي منه في العلانية وأنشد: [الطويل]

حديثُ الغنى نزرُ العطاءِ يزيدهُ على المالِ شحاً طوُلُ ما عاجلُ الفقرا
ومثله: [الطويل]

سلِ الخيرَ أهلَ الخيرِ قَدْماً ولا تَسَلْ فتَيِّ ذاقَ طعمَ العيشِ منذُ قريبِ

[كسرى وهوذة الحنفي]

قال كسرى لهوذة بن علي الحنفي: ⁽¹⁾ ما لك من البنين؟ قال: عشرة، قال: فأئيهم أحبُّ إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ، قال: فما غذاؤك في بلدك؟ قال: البرُّ ⁽²⁾، قال: هذا عقله.

طلحة بن عبد الله ⁽³⁾ ابن أخي عبد الرحمن بن عوف ⁽⁴⁾.

(1) هوذة بن علي الحنفي: من بكر بن وائل، صاحب اليمامة بنجد، شاعر بني حنيفة وخطيبها قبل الإسلام، كان ممن يزور كسرى في المهمات، كان يقال له: (ذو التاج) لأن كسرى عقد على رأسه عقداً من الدر، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة 8 هـ. (جمهرة أنساب العرب ص 292، الروض الأنف 2/ 253، عيون الأثر 2/ 269).

(2) البرُّ: حب القمح، وابن بُرَّة: الخبز.

(3) طلحة بن عبد الله بن عوف: من بني زهرة، قاض ممن اشتهروا بالكرم، سُمِّي طلحة الندى، ولي قضاء المدينة، وتوفي بها سنة 97 هـ. (طبقات ابن سعد 5/ 119، المحبر ص 150، 356).

(4) عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي: صحابي، وأحد العشرة المبشرة بالجنة، وأحد السابقين إلى الإسلام، كان جواداً شجاعاً، شهد بدرأً وأحداً والمشاهد كلها، كان يحترف التجارة، فاجتمعت له ثروة كبيرة، وكان كثير الصدقة، توفي سنة 32 هـ. (حلية الأولياء 1/ 98، صفة الصفوة 1/ 135، البدء والتاريخ 5/ 86).

[ابن برة].

شعر: [البسيط]

وفارسٍ كالشهاب ترهبه الـ
يَمْنِي يَكْتَنِي عَلِيَّ فَلَـ
دَوْنُكَ لَا تَكْتَنِي عَلِيَّ فَمَا
بَرَّةُ أُمِّي إِذَا انْتَسَبْتُ وَبِالـ
بَارِئَةٍ بَيْنَ بَارِئَتَيْنِ وَلَمْ
فَرَسَانُ يُدْعَى مِنْ بَأْسِهِ حُطَمَةٌ
تَسْمَعُ لَهُ بَعْدَ طَعْنَتِي كَلِمَةً
تَقْتُلُنِي إِنْ قَتَلْتَنِي ابْنُ أُمِّهِ
بِطَحَاءِ دَارِي بِالْبَلَدَةِ التَّهْمَةِ
تُخْلِقُ بُغَاثاً أُمِّي وَلَا رَحْمَةً

[للشطرنجي]

لأبي حفص الشطرنجي⁽¹⁾ في الشكر: [الطويل]

دعيني أَسِيرَ شُكْرَهُ وَثَنَاءُ
وَإِنِّي إِذَا أَوْفَى الصَّنِيعَةَ حَقَّهَا
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِي بِالْجَزَاءِ يَدَانِ
وَهِيَهَاتَ لَا تُجْزَى يَدٌ بِلِسَانِ

[أبو نواس وأبو عبيدة]

رُوي أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ⁽²⁾ جَاءَ إِلَى حَلِيقَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ⁽³⁾، وَهُوَ فِي صَفَةِ
الْمَعَادِنِ، يَقُولُ: مَعْدَنُ بَنِي سُلَيْمٍ يَنْبِتُ فِيهِ الذَّهَبُ، مِثْلَ عُنُقِ الْبَعِيرِ، وَمَعْدَنُ

(1) أبو حفص الشطرنجي: عمر بن عبد العزيز الشطرنجي، شاعر عُليَّة بنت المهدي، كان منقطعاً إليها، شغف بالشطرنج فنسب إليه، كان أدبياً غزلاً ظريفاً، له شعر في كتب الأدب، توفي سنة 210 هـ.

(الأغاني 69/19، سمط اللآلئ 517، فوات الوفيات 135/3).

(2) أبو نواس: الحسن بن هاني، شاعر الخمرة والمجون، أشهر من أن يعرف به، توفي سنة 198 هـ.

(3) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي بالولاء، من أئمة العلم والأدب واللغة في البصرة، كان إباضياً شعوبياً، صَنَّفَ فِي مِثَالِبِ الْعَرَبِ، لَهُ نَحْوُ مِائَتِي مُؤَلَّفٍ، مِنْهَا: (نَقَائِصُ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ)، وَ(مَجَازُ الْقُرْآنِ)، وَ(أَيَّامُ الْعَرَبِ)، وَ(الْخَيْلِ)، وَغَيْرُهَا، تُوُفِيَ سَنَةَ 209 هـ.

(معجم الأدباء 164/7 - 170، بغية الوعاة 395، وفيات الأعيان 105/2، تاريخ بغداد 252/13).

كذا ينبت فيه كذا، وجعل يصف المعادن وما ينبت فيها، فأخرج أبو نواس ذكره، ثم قال: في أي معدن ينبت هذا يا أبا عبيدة؟ فقال له: قُمْ أخزأك الله، فقال له: يا خِلْفُ⁽¹⁾ ما عليك لو قلت: في جر أمك.

[مكاسب الأنذال]

أنشد ثعلب⁽²⁾: [الكامل]

سقطت نفوسُ ذوي العقول فأصبحوا يستحسنون مكاسبَ الأنذال
ولعلَّ ما عَثَرَ الزمانُ فسائي إلا صبرتُ وإنْ أضَّرَ بجالي
رأي الحسنُ رجلاً طريراً⁽³⁾ له هيئة، فقال: ما هذا؟ فقالوا: يضطر
للملوك، فقال: لله أبوه، ما طلب أحد الدنيا بما يشبهها إلا هذا.

[ابن القرية والحجاج]

قال: أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: كان أيوب بن القرية⁽⁴⁾

(1) في الأصل (خلف) بكسر الخاء، أي المختلف، ولعلها (خلف) بفتح الخاء، أي الولد الطالح والرديء، ومنه المثل: (سكت ألفاً ونطق خلفاً)، يضرب للرجل يطيل الصمت، فإذا تكلم تكلم بالخطأ.

(مجمع الأمثال 1/ 330، المستقصى 2/ 119، اللسان: خلف).

(2) ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، إمام الكوفيين في اللغة والنحو، رواية للشعر محدث حجة، من كتبه: (الفصيح)، و(معاني القرآن) وشرح عدة دواوين، توفي سنة 291 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 30، نزهة الألبا 293، إنباه الرواة 1/ 138، بغية الوعاة 172).

(3) الطرير: ذو المنظر والرواء والهيئة الحسنة.

(4) ابن القرية: أيوب بن زيد بن قيس بن زارة الهلالي، خطيب يضرب به المثل، يقال: (أبلغ من ابن القرية)، والقرية أمه، كان أعراياً أُمياً، اتصل بالحجاج وأرسله إلى ابن الأشعث رسولاً، فانضم إليه، فلما هُزم ابن الأشعث جيء بابن القرية أسيراً، فقتله الحجاج صبراً سنة 84 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 82، تاريخ الإسلام 3/ 234، الطبري وابن الأثير حوادث سنة 84 هـ).

أعرابياً أُمياً، أصابته السنة⁽¹⁾، فقدم عين التمر⁽²⁾، وعليها عامل للحجاج بن يوسف، وكان العامل يُغَدِّي كل يوم ويُعَشِّي، فوقف ابن القرية ببابه [7 ظا] فرأى الناس يدخلون، فقال: أين يدخل هؤلاء؟ قالوا: إلى طعام الأمير، فدخل فتغدى، فقال: أكل يوم يصنع الأمير ما أرى؟ فقل: نعم، فكان يأتي كل يوم بانه للغداء والعشاء، إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل عربي غريب لا يدرى ما هو، فأخّر لذلك طعامه، وجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى، فقال: ما بال الأمير اليوم لا يأكل ولا يُطعم؟ قالوا: أغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب، لا يدرى ما هو، قال: ليقرئني الأمير الكتاب، فأنا أفسّره إن شاء الله، فذكر ذلك للوالي، فدعا به، فلما قرأ عليه الكتاب عرف ابن القرية الكلام، واستدل ببعض المعاني على بعض، وفسّر ذلك للوالي، حتى عرّفه جميع كتابه، فقال له: أفتقدر على جوابه؟ فقال: لست أقرأ ولا أكتب، ولكن أقعد بين يديّ كاتبين، يقرأ أحدهما ويكتب الآخر، ففعل، فكتب جواب الكتاب، فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاماً غريباً، فعلم أنه ليس من كلام كُتّاب الخراج، فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها، فإذا هي ليست بكتاب ابن القرية، فكتب الحجاج إلى العامل: أما بعد، فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك، فإذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث إليّ بالرجل الذي صدر [8 و] لك الكلام والسلام.

فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية فقال: أقلني، قال: لا بأس عليك، وأمر له بكسوة ونفقة، وحمله إلى الحجاج، فلما دخل عليه قال: ما اسمك؟ قال: أيوب، قال: اسم نبوي، وأظنك أُمياً تحاول فلا يستصعب عليك المقال، وأمر له بنزّل ومنزّل، فلم يزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن

(1) السنة: الجذب والقحط.

(2) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة، بقرية موضع يقال له (شفانا)، وهي على طريق البرية، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر سنة 12 هـ. (ياقوت: عين التمر).

مروان، فلما خلع ابنُ الأشعث⁽¹⁾ بسجستان⁽²⁾ بعثه الحجاج إليه، فلما دخل عليه قال: لتقومنَّ خطيباً ولتخلعنَّ عبد الملك، ولتُسَبِّنَّ الحجاج، أو لأضربنَّ عنقك، قال: أيها الأمير، إنما أنا رسول، قال: هو ما أقول لك، فخطب فخلع عبد الملك وشم الحجاج، وأقام هنالك، فلما انصرف ابن الأشعث كتب الحجاج إلى عماله بالري⁽³⁾ وأصفهان⁽⁴⁾ وما يليهما يأمرهم ألا يمر بهم أحد من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا به إليه، وأخذ ابن القرية فيمن أخذ، فلما أدخل إلى الحجاج قال: أخبرني عما أسألك عنه، قال: سلني عمَّ شئت، قال: أخبرني عن أهل العراق؟ قال: أعلمُ الناس بحق وباطلٍ، قال: فأهلُ الحجاز؟ قال: أسرُ الناس إلى فتنة، وأعجزهم فيها، قال: أهل الشام؟ قال:

(1) ابن الأشعث: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة الشجعان، سيَّره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك) فغزا بعض أطرافها، وكتب إلى الحجاج بعدم التوغل في بلاد لا يعرف مداخلها ومخارجها، فاتهمه الحجاج بالضعف، فاتفق ابن الأشعث ومن معه على نبذ طاعة الحجاج وخلعوه وخلوا عبد الملك بن مروان، وزحف إلى العراق لقتال الحجاج سنة 81 هـ، وحدث بينهم موقعة (دير الجماجم) فهزم جيش ابن الأشعث، ولجأ إلى رتبيل، فقتله وبعث برأسه إلى الحجاج بعد أن هدده سنة 85 هـ.

(الطبري 8/ 39، ابن الأثير 4/ 192، الأخبار الطوار 306).

(2) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، وقيل: إن سجستان اسم للناحية وإن اسم مدينتها (زرنج)، وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخاً، وهي جنوبي هراة، وأرضها كلها سبخة. (ياقوت: سجستان).

(3) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وإلى قزوین سبعة وعشرون فرسخاً، فتحها عروة بن زيد الطائي سنة 20 هـ بأمر عمر بن الخطاب.

(ياقوت: الري).

(4) أصفهان: أو أصبهان، مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وأصبهان اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينتها أولاً جيّاً، ثم صارت اليهودية، وهي من نوحى الجبل في آخر الإقليم فتحت في زمن عمر بن الخطاب سنة 19 هـ، فتحها عبد الله بن عبد الله بن عتبان. (ياقوت: أصبهان).

أطوعُ الناس لحلفائهم، قال: أهل مصر؟ قال: عبيد من غلب، قال: فأهل البحرين؟ قال: نبيط⁽¹⁾ استعربوا، قال: فأهل عُمان؟ قال: عرب استنبطوا [8ظ]، قال: فأهل الموصل؟ قال: أشجع فرسان، وأقتل للأقران، قال: فأهل اليمن؟ قال: أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة، قال: فأهل اليمامة؟ قال: أهل جفاء واختلاف أهواء، وأصبرُ عند اللقاء، قال: فأهل فارس؟ قال: أهل بأس شديد، وشر عتيد، وريف كبير، وقرى يسير، قال: فأخبرني عن العرب؟ قال: سلني؟ قال: قريش؟ قال: أعظمها أحلاماً، وأكرمها مقاماً، قال: بنو عامر بن صعصعة؟ قال: أطولها رماحاً، وأكرمها صباحاً، قال: فبنو سليم؟ قال: أعظمها مجالس، وأكرمها محابس، قال: فثقيف؟ قال: أكرمها جدوداً وأكثرها وفوداً، قال: فبنو زبيد؟ قال: ألزمها للرايات، وأدركها للثِّرات، قال: فقضاة؟ قال: أعظمها أخطاراً، وأكرمها نجاراً، وأبعدها آثاراً، قال: فالأنصار؟ قال: أثبتها مقاماً، وأحسنها إسلاماً، وأكرمها أياماً، قال: فتميم؟ قال: أطهرها جلدأً، وأثراها عدداً، قال: فبكر بن وائل؟ قال: أثبتها صفوفاً، وأحدُّها سيوفاً، قال: فبعد القيس؟ قال: أسبقها إلى الغايات، وأضرها تحت الرايات، قال: فبنو أسد؟ قال: أهل عدد وجلد، وعُسِر ونَكْد، قال: فلخم؟ قال: ملوك وفيهم نوك⁽²⁾. قال: فجُذام؟ قال: يوقدون الحرب ويسعرونها ثم يمرونها⁽³⁾، قال: فبنو الحارث؟ قال: رعاة للقديم، حُماة عن الحريم، قال: فعك؟ [9 و] قال: ليوث جاهدة، في قلوب فاسدة، قال: فتغلب؟ قال: يصدقون إذا لقوا ضرباً، ويُسْعرون الأعداء حرباً، قال: فغسان؟ قال: أكرم العرب أحساباً، وأثبتها أنساباً، قال: فأَي العرب في الجاهلية كانت أَمْنَع من أن تُضام؟ قال: قريش،

(1) النبيط، والنبط والأنباط: جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين (القامون: نبط) والأنباط: جيل سامي كانت له دولة في شمال شبه الجزيرة العربية، وعاصمتهم سلع، وتعرف اليوم بالبتراء، والمشتغلون بالزراعة، وتستعمل أخيراً في أخلاط الناس من غير العرب. (المعجم الوسيط: نبط).

(2) النوك: الحمق، والأنوك: الأحمق الجاهل العاجز العيي في كلامه.

(3) يمرونها: يستدرونها ويستخرجونها.

كانوا أهل رهوة⁽¹⁾ لا يستطيع ارتعاؤها، وهضبة لا يُرام انتزاؤها⁽²⁾ في بلدة حمى الله ذمارها، ومنع جارها، قال: فأخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية؟ قال: كانت العرب تقول: جَمِير أربابُ المُلك، وكنْدَةُ لُباب الملوک، ومَدَجج أهل الطَّعان، وهمدان أحلاس الخيل⁽³⁾، والأزد آساد الناس.

قال: فأخبرني عن الأَرْضين؟ قال: سلني؟ قال: الهند؟ قال: بحرها دُرٌّ، وجبلها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عِطر، وأهلها طَغَام⁽⁴⁾، كَقَطع الجَمَام⁽⁵⁾، قال: فخرسان؟ قال: ماؤها جامد، وعدوها جاهد، قال: فَعُمان؟ قال: حرُّها شديد، وصيدها عتيد، قال: فالبحران؟⁽⁶⁾ قال: كُناسة بين المصريين، قال: فاليمن؟ قال: أصل العرب، وأهل البيوتات والحسب، قال: فمكة؟ قال: رجالها علماء جفاة، ونساؤها كُساء عُراة، قال: فالمدينة؟ قال: رسخ العلم فيها، وظهر منها، قال: فالبصرة؟ قال: شتاؤها جليد، وحرها شديد، وماؤها ملحٌ، وحربها صلح، قال: فالكوفة؟ قال: ارتفعت عن حرِّ البحر، وسفلت عن برد الشام، فطام ليلُها، وكثر خيرها، قال: فواسط؟ قال: جنَّة بين حماةٍ وكنَّة، قال: وما حماتها وكننتها؟ [9 ظ] قال: البصرة والكوفة يحسدانها، وما ضرَّها ودجلة والزاب⁽⁷⁾ يتجاربان بافاضة الخير عليها، قال: فالشام؟ قال: عروس بين نسوة جلوس.

قال: ثكلتك أمك يا ابن القرية، لولا اتباعك لأهل العراق، وقد كنت

(1) الرهوة: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء.

(2) انتزاؤها: أخذها، وأكمة نازية: مرتفعة عما حولها.

(3) أحلاس الخيل: ملازمون لظهورها، أو رياضتها.

(4) الطغام: أراذل الناس وأوغادهم.

(5) النجمام: الثبت الكثير المنتشر، والجميم: ما غطى الأرض من النبات.

(6) البحران: لعله يريد البحرين فرفعها بالألف.

(7) في الأصل: (الزات)، وهو تصحيف، قال ياقوت: وبين بغداد وواسط زابان آخرن

أيضاً، ويسميان الزاب الأعلى والزاب الأسفل، أما الأعلى فهو عند قوسين، وأظن مأخذه من الفرات، ويصب عند زُرْغامية وقصبة كورة النعمانية على دجلة، وأما الزاب الأسفل من هذين، فقصبته نهر سائبس قرب مدينة واسط. (معجم البلدان: الزاب).

أنهاك عنهم أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم، ثم دعا بالسيف وأومى⁽¹⁾ إلى السيف أن أمسك، فقال ابن القرية: ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأنهن ركبٌ وقوف يُكَنَّ مثلاً بعدي، قال: هات، قال: لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل حليم هفوة، قال الحجاج: ليس هذا وقت المزاح، يا غلام أوجب جرحه، فضرب عنقه.

وقيل: إنه لما أراد قتله قال له⁽²⁾: العرب تزعم أن لكل شيء آفة، قال: صدقت العرب أصلح الله الأمير، قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب، قال: فما آفة العقل؟ قال: العُجب، قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان، قال: فما آفة السخاء؟ قال المنُّ، قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام، قال: فما آفة الشجاعة؟ قال البغي، قال: فما آفة العبادة؟ قال: الفترة، قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس، قال: فما آفة الحديث؟ قال: الكذب، قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير، قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: العُدم، قال: فما آفة الحجاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير، لا آفة لمن كرم حسبه، وطاب نسبه، وزكا فرعه، [10 و] قال: امتلأت شقاقاً، وأظهرت نفاقاً، اضربوا عنقه، فلما رآه قتيلاً ندم.

[طاووس وأبو جعفر الباقر]

سأل طاووس⁽³⁾ أبا جعفر⁽⁴⁾ عليه السلام فقال: أخبرني متى أهلك الله

(1) أومى: لغة في أوماً.

(2) قال له: أي الحجاج.

(3) طاووس: طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء، أبو عبد الرحمن من أكابر التابعين تفقهاً بالدين ورواية للحديث، وتقشفاً في العيش، وجرأة في وعظ الخلفاء، كان يأبى القرب من الملوك والأمراء، قال ابن عيينة: متجنبو السلطان ثلاثة؛ أبو ذر، وطاووس، والثوري، توفي طاووس حاجاً بالمزدلفة أو منى سنة 106 هـ.
(حلية الأولياء 3/4، تهذيب التهذيب 8/5، صفة الصفوة 2/160).

(4) أبو جعفر: أرجح أن يكون أبا جعفر الباقر، محمد بن علي زين العابدين بن الحسين =

ثلث الناس؟ قال: وَهَمَّتْ أَيْهَا الشَّيْخُ، إِنَّمَا أُرِدْتُ أَنْ تَقُولَ: مَتَى هَلَكَ رُبْعُ النَّاسِ؟ وَذَلِكَ يَوْمَ قَتْلِ قَابِيلَ هَابِيلَ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ، فَذَهَبَ رُبْعُهُمْ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ كَانَ أَبَا النَّاسِ، الْقَاتِلُ أَمْ الْمَقْتُولُ؟ قَالَ: بَلْ أَبُوهُمْ شِيثُ بْنُ آدَمَ، قَالَ: فَلِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ وَقَعَتْ طِينَتُهُ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى الَّتِي تَسْمَى الْأَدِيمَ، قَالَ: وَلِمَ سُمِّيَتْ حَوَاءُ حَوَاءً؟ قَالَ: مِنَ الْحَوَّةِ، وَهِيَ الْحُمْرَةُ يَخْلُطُهَا سَوَادٌ، قَالَ فَلِمَ سُمِّيَ إِبْلِيسُ إِبْلِيسَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ أَبْلَسَ⁽¹⁾ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَا يَرْجُوها، قَالَ: وَلِمَ سُمِّيَ الْجِنُّ الْجِنَّ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ اسْتَجَنُوا فَلَمْ يُرَوْا، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ كَذْبَةٍ مَنُ صَاحِبُهَا؟ قَالَ: إِبْلِيسُ، حِينَ قَالَ: [أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ]⁽²⁾، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَنَهَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلَهُ؟ قَالَ: ذَلِكَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْكُوْتِ﴾⁽³⁾، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ ظَاعِنٍ ظَعَنَ مَرَّةً فَعَادَ وَلَمْ يَظْعَنْ قَبْلُهَا، وَلَا يَظْعَنْ بَعْدَهَا؟ قَالَ: ذَلِكَ جَبَلُ طُورِ سَيْنَاءَ، أَظْلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، حَتَّى قَبِلُوا التَّوْبَةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذْ نَقَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾⁽⁴⁾ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْمٍ شَهِدُوا بِالْحَقِّ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ؟ قَالَ: أَوْلَئِكَ [10 ظ] الْمُنَافِقُونَ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾⁽⁵⁾، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولٍ بَعَثَهُ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسِ وَلَا مِنَ الْجِنِّ وَلَا الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: ذَاكَ غِرَابُ قَابِيلَ بَعَثَهُ اللَّهُ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سِوَاةَ أَخِيهِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَنْ أُنْذِرَ قَوْمَهُ،

= الطالبي الهاشمي، خامس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، كان ناسكاً عابداً له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال، توفي بالحميمة، ودفن بالمدينة سنة 114 هـ. (وفيات الأعيان 1/ 450، تهذيب التهذيب 9/ 350، صفة الصفوة 2/ 60).

(1) أبلس: سكت لحيرة أو انقطاع حجة، وفي التنزيل ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (الروم 12).

- (2) سورة ص آية 76 ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾.
- (3) القلم 48، قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْكُوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾.
- (4) الأعراف 171 وتمة الآية: ﴿عُدُّوا مَا عَاتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.
- (5) المنافقون 1.

وليس من الإنس ولا من الجن؟ قال: النملة، إذ تقول: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ﴾⁽¹⁾، قال: فأخبرني عن شيء كذب عليه ليس من الإنس ولا من الجن؟ قال: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف، قال: فأخبرني عن ميتٍ أخِي به ميت؟ قال: هي بقرة بني إسرائيل التي ذُبِحَتْ، قال الله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾، قال: فأخبرني عن شيء قليله حلال، وكثيره حرام؟ قال: ذلك نهر طالوت قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾⁽³⁾، قال: فأخبرني عن صلاة مفروضة تُصَلَّى بلا وضوء، وصوم لا يحجب عن أكلٍ ولا شربٍ؟ قال: أما الصلاة، فالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، وأما الصوم، فصومُ مريم، إذ قالت: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾⁽⁴⁾، قال: فأخبرني عن شيء يزيد وينقص، وعن شيء ينقص ولا يزيد؟ قال: أما الشيء الذي يزيد وينقص فالقمر، والذي ينقص ولا يزيد فالعمر، قال فعرفني أي موضع طلعت [11 و] فيه الشمس ساعة ثم لم تطلع ولا تطلع إلا أن يشاء الله عز وجل؟ قال: البحر حيث شقَّ لموسى عليه السلام.

[فتوى شعرية]

أنشد: ⁽⁵⁾ [الطويل]

سألتُ المفتي المكيَّ هل في تزاوِرٍ وقُبلةٍ مشتاقِ الفؤادِ جُناحُ⁽⁶⁾

(1) النمل 18.

(2) البقرة 73 تنمة الآية ﴿وَرِيضَكُم مَّا بَيْنَهُ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

(3) البقرة 249.

(4) مريم 26.

(5) البيتان في معجم الأدباء 2406/6 في ترجمة الشافعي ط إحسان عباس، وكامل

المبرد 379/1 - 380، والمختار من شعر بشار للمخالدين شرح التجيبي ص 48،

وتزيين الأسواق ص 7.

(6) في معجم الأدباء والكامل: (سل المفتي المكي).

معجم الأدباء: (وضمة مشتاق الفؤاد)، الكامل: (ونظرة مشتاق الفؤاد).

فقال معاذَ الله أن يُذهِبَ الثُّقَى تَلَصُّقُ أَكْبَادِ بَهْنِ جُنَاحُ

[أعرابي والمرأة العامرية]

نزل أعرابي على قوم من بني عامر، فأخذ في حَطِّ رَحْلِهِ وهو يقول من غير أن يعلم ممن القوم: ⁽¹⁾ [الطويل]
لعمرك ما تبلى سراويلُ عامرٍ من اللؤم ما دامت عليها جلودُها ⁽²⁾
فخرجت امرأة منهم فقالت: ممن الدجل؟ فقال: من طيء، قالت: فمن الذي يقول: [الطويل].

وما طيءٌ إلا نبيطٌ تجمعوا فقالوا طيانا كلمةً فاستمرت ⁽³⁾
قال: لستُ من طيء، ولكنني من تميم، قالت: فمن الذي يقول [الطويل]
تميمٌ بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سُبُلَ المكارم ضَلَّتِ ⁽⁴⁾
قال: لستُ من تميم، ولكنني من نمير، قالت: فمن الذي يقول [الوافر]
فغض الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً ⁽⁵⁾

= المختار من شعر بشار: (سلوا المفتي المكي هل في تراور وضمة محزون الفؤاد جناح).
في معجم الأدبا: وحدث الربيع بن سليمان قال: كنا عند الشافعي، إذ جاءه رجل برقعة، فنظر فيها وتبسم، ثم كتب فيها ودفعا إليه، قال فقلنا: يُسأل الشافعي عن مسألة لا ننظر فيها وفي جوابها؟ فلحقنا الرجل وأخذنا الرقعة وقرأناها وإذا فيها:
سل المفتي المكي هل في تراور وضمة مشتاق الفؤاد جناح.
قال: وإذا أجابه أسفل من ذلك:

أقول معاذ الله أن يذهب الثُّقَى تَلَصُّقُ أَكْبَادِ بَهْنِ جِرَاحِ
(1) الرواية كلها في مروج الذهب 3/ 285 - 292 مع خلاف يسير وتقديم وتأخير في ذكر أسماء القبائل والأبيات التي قيلت فيها. وفي أكبر الظن أن هذه الروايات وأمثالها من الشعر الموضوع في مثالب العرب.

(2) في مروج الذهب: (سراير عامر).

(3) في مروج الذهب بعده بيت هو:

ولو أن حرقوصاً يمد جناحه على جَبَلِي طيء إذا لاستظلت
(4) في المروج: أنشدت المرأة ثلاثة أبيات آخر.

(5) في المروج بعده بيت هو:

فلو وضعت فيقاح بني نُمير على حَبَثِ الحديد إذا لذابا

قال: لست من نمير، ولكنني من بني سعد⁽¹⁾، قالت: فمن الذي يقول:
[الطويل]

على كلَّ سعديٍّ رداءً لأُمَّةٍ تموتُ وتبلى والرداءُ جديداً
قال: لست من بني سعد، ولكنني من بني عجل، قالت: فمن الذي
يقول: [11 ظ] [الطويل]

أرى الناسَ يُعطونَ المئينَ وإنما عطايا بني عجلٍ ثلاثٌ وأربعُ⁽²⁾
قال: لست من بني عجل، ولكنني من ضَبَّة، قالت: فمن الذي يقول: [الطويل]
لقد رُزِقْتُ عيناك يا ابن مُعَكِّرٍ كما كلُّ ضَبِّي من اللؤمِ أزرَقُ
قال: لستُ من بني ضَبَّة، ولكنني من الحَبَطاتِ⁽³⁾، قالت: فمن الذي
يقول: [الوافر]

ألستم شرَّ من ركب المطايا كما الحبطاتُ شرُّ بني تميم
قال: لست من الحبطات، ولكنني من هَزَّان⁽⁴⁾، قالت: فمن الذي يقول؟
[الطويل]

تجاوز لؤمُ الناسِ كُلَّ قبيلةٍ فلما أتى هَزَّانَ ألقى المراسيا
قال: لستُ من هزان، ولكنني من فَرَارة، قالت: من الذي يقول؟
[البسيط]

لا تأمَنَنَّ فَرَارياً خلوتَ بهِ على قَلوصِكَ واكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ⁽⁵⁾

(1) لم يرد في المروج ذكر بني سعد ولا البيت المذكور.

(2) في المروج: (يعطون الجزيل وإنما عطاء بني عجل ثلاث أربع). وبعده بيت هو:

إذا مات عجليُّ بأرض فإنما يُشَقُّ له منها ذراع وإصبعُ

(3) لم يرد ذكر الحبطات ولا البيت بعدها في مروج الذهب.

(4) لم يرد ذكر هزان ولا البيت في المروج.

(5) في مروج الذهب، بعد البيت بيتان آخران.

قال: لست من فزارة، ولكني من عبد القيس، قالت: فمن الذي يقول
[الوافر]

وعبدُ القيسِ مُصَفَّرٌ لِجَاهَا كَأَنَّ فِسَاءَهَا قَطَعُ الضَّبَابِ⁽¹⁾
قال: لست من عبد القيس، ولكني من بني أسد⁽²⁾، قالت: فمن الذي
يقول [البسيط]

لو كان يخفى على الرحمن خافيةٌ من خَلْقِهِ خَفِيتُ عَنْهُ بنو أسدٍ
قال: فركب راحلته وقال: أنا مستجير بك منك، قالت: لا أبعد الله
غيرك.

[أشعار مختارة]

علي بن الجهم: ⁽³⁾ [12 و] [الطويل]

سَأَصْبِرُ صَبْرًا يَعْلَمُ الصَّبْرُ أَنِّي أَخُوهُ الَّذِي ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُهُ⁽⁴⁾
وَلَا ذَنْبَ لِلْعُودِ الْقِمَارِيِّ إِنَّمَا تُحَرِّقُ إِنْ نَمَّتْ عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ⁽⁵⁾

(1) لم يرد هذا البيت في ذكر عبد القيس في مروج الذهب، وجاءت خمسة أشرطة من
الرجز، هي:

رَأَيْتُ عَبْدَ الْقَيْسِ لَاقَتْ ذَلَا إِذَا أَصَابُوا بِصَلَاً وَخَلَا
وَمَالِحاً مُصَنَّعاً قَدْ طَلَا بَاتُوا يَسْلُونَ النِّسَاءَ سَلَا
سَلَّ النَّبِيطُ الْقَصَبَ الْمَبْتَلَا

(2) لا ذكر لبني أسد ولا للبيت بعده في رواية مروج الذهب.

أقول: والرواية في المروج أطول مما ههنا، وفيها أشعار عن قبائل هي: يشكر،
وباهلة، وثقيف، وعبس، وثعلبة، وغني، ومرة، وبجيلة، والأزد، وخزاعة، وسليم،
ولقيط، وكندة، وخثعم، والنخع، وأود، ولخم، وجذام، وتنوخ، وحمير، ويحابر،
وقشير، وأمّية، واشم، وهمدان، وقضاعة، وشيبان، وتغلب، ومجاشع، وكلب،
وتيم، والموالي، والخوز، وحام.

(3) البيتان لعلّي بن الجهم في ديوانه ص 64 - 66.

(4) الديوان: (تطوى عليه جوانحه).

(5) الديوان: (ولا ذنب للعود الذماري إنما يحرق من دلت عليه روائحه).

محمد بن حازم الباهلي: ⁽¹⁾ [الطويل]

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا تَهَشُّ سَالماً وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلُ
وَلَا تَرَيَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً نَبَا بَكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
فَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
وَلَا تَثِقَنَّ الدَّهْرَ إِلَّا بِصَاحِبٍ عَلَى النَّصْحِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْوَفَاءِ قَلِيلُ
وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مَتَلَوْنِ إِذَا الرِّئُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ بِمَالِهِ وَعِنْدَ احْتِمَالِ النَّائِبَاتِ بِخَيْلُ

[عفو المتقين]

يقال: إن رجلاً أراد أن يضرب عبداً له، فقال له: أنشدك الله إلا ما سمعت مني، قال: هات، قال: أنا أطوع لك أم أنت لربك؟ قال: أنت لي، قال، فأنت أعطى لربك أم أنا لك؟ قال: أنا لربي، قال: أفتحب أن يعفو الله عنك؟ قال: نعم فاعفُ عني. قال: فاعفُ عني، قال: قد فعلتُ، وأنت حر.

[رأي الحسن البصري في معاوية]

ذُكِرَ معاوية عند الحسن البصري ⁽²⁾، فقال: لو لم يكن فيه إلا أربع، لكانت واحدة منهن موبقة له، تَنْزِيهِهِ عَلَى النَّاسِ السُّفَهَاءِ [12 ظ] حتى ملك

= الذماري: نسبة إلى ذمار، وهي قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء. (ياقوت: ذمار).

(1) البيت والثالث والخامس دون نسبة في الدر الفريد 34/4.

(2) الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، شب في كنف علي بن أبي طالب، وكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، وله مع الحجاج مواقف جريئة، وفضائله وأقواله كثيرة، توفي بالبصرة سنة 110 هـ.
(تهذيب التهذيب 2/ 263 - 265، ميزان الاعتدال 1/ 254، حلية الأولياء 2/ 131، ذيل المذيل ص 93، أمالي المرتضى 1/ 106).

الأمر بغير مشورة، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه من بعده وهو سَكِيزٌ خَمِيرٌ، يلبس الحرير ويضربُ له بالطنابير، وأدعأؤه زياداً خلافاً على حكم الله عز وجل، وقتله حُجَر بن عديٍّ وأصحابه بغير حقٍّ. وقيل لبعضهم: ما السرور؟ قال: الغنى عمّا في أيدي الناس، ولقاء الأعبة يعد اليأس. قال ابن المقفع: ⁽¹⁾ أنبلُ الأشياء قدراً طاعةُ القلب في اتباع الرشد، وانطلاق اللسان في وقت الحاجة.

[أبو نواس]

رُوي أن أبا نواس وُلد بالأهواز ⁽²⁾ في سنة ست وثلاثين ومئة، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومئة، فكان عمره تسعاً وخمسين سنة، ودفن في تل اليهود، وأمة أهوازية اسمها جُلبان، وكان أبوه من جند مروان ⁽³⁾ من أهل دمشق، وكان قدم الأهواز للرباط، فتزوج بجلبان، فأولدها عدة أولاد، منهم أبو نواس، وأبو معاذ، وكان يؤدب ولد فرح الدحجي، فأما أبو نواس، فأسلمته أمه إلى بعض العطارين، فرآه والبة بن الحُباب فاستحلّاه، فقال له: إنني أرى فيك مخايل، أرى لك ألا تضيعها، وستقول الشعر، فاصحبني أخرجك، فقال له: ومن أنت؟ قال: أبو أسامة، قال: والبة؟ ⁽⁴⁾ قال: نعم،

(1) ابن المقفع: عبد الله بن المقفع، أصله من الفرس، كان مجوسياً وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح، وولي كتابة الديوان للمنصور، ترجم كتب المنطق اليونانية، وترجم عن الفارسية كتاب كليلة ودمنة، وله رسائل منها: (الأدب الصغير) و(الأدب الكبير)، اتهم بالزندقة، وقُتل سنة 142 هـ. (أخبار الحكماء ص 148، لسان الميزان 3/ 366، أمالي المرتضى 1/ 94، أمراء البيان ص 99 - 158).

(2) الأهواز: أصلها أحواز، فقلبت هاء، لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، كان إسم الأهواز قبل الإسلام خوزستان، والأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، فتحت على يد حرقوص بن زهير، أثناء إمارة عتبة بن غزوان على البصرة سنة 15 هـ. (ياقوت: الأهواز).
(3) مروان: هو مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية، قتل سنة 132 هـ.
(4) والبة بن الحباب: الأسدي الكوفي، شاعر غزل ماجن من أهل الكوفة، وهو أستاذ =

قال: أنا والله في طلبك، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك [13و] لأن أراك، وأسمع من شعرك، فصار أبو نواس معه، وقدم به بغداد، فكان أول ما قاله أبو نواس من الشعر وهو صبي، هذا: ⁽¹⁾ [مجزوء الخفيف]

حامل الهوى تعب يسخفه الطرب
إن شكى فحق له ليس ما به عجب ⁽²⁾
تضحكين لأهية والمحب ينتحب
كلما انقضى سبب منك عاد لي سبب
روى أن الخصيب ⁽³⁾ سأل أبا نواس عن نسبه، فقال: أغناني أدبي عن نسبي، فأمسك عنه.

وقال إسماعيل بن نوبخت ⁽⁴⁾: ما رأيت قط أوسع علماً من أبي نواس، ولا أحفظ منه مع قلة كُتبه، ولقد فتشنا منزله بعد موته، فما وجدنا له إلا قَمِطراً ⁽⁵⁾، وليس فيها إلا جُرازٌ فيه غريبٌ ونحوٌ فقط.

[طبيعة الغراب]

أنشدني في المعنى: [الخفيف]

كنت أرجوه والرجاء قريب فاذا عهده كعهد الغراب

= أبي نواس، صحب أبا نواس إلى الأهواز والكوفة وبغداد، كان أبيض اللون أشقر الشعر، هاجى بشاراً وأبا العتاهية، توفي سنة 170 هـ.

(الأغاني 142/16 ط ساسي، تاريخ بغداد 487/13 - 490، طبقات الشعراء لابن المعتز ص 87 - 89، الموشح ص 272).

(1) ديوان أبي نواس ص 227 ط الغزالي، بيروت د.ت.

(2) الديوان: (إن بكى يحق له ليس ما به لعب).

(3) الخصيب: الخصيب بن عبد الحميد والي الخراج بمصر، كان فارسياً الأصل، وهو ممدوح أبي نواس، والرواية في وفيات الأعيان 96/2.

(4) وفيات الأعيان 96/2.

(5) القمطر: ما تصان به الكتب، جمعه قماطر.

العرب تزعم أن الغراب إذا باضت طائرته لم يعد إليها.

[إبراهيم بن المهدي]

قال إسحاق الموصلي: ⁽¹⁾ صرْتُ إلى إبراهيم بن المهدي ⁽²⁾ في يوم دَجْن، فدعا بالصبوح ⁽³⁾، وجاء رجل زبيري، فعرض عليه المقام، فقال: معي جماعة طالبين في حاجة، وإن قعدت عنهم تعرضت لذمهم، مع الضغن السالف بيننا وبينهم، وفي تركي ما عرضت على الحسرة والندامة، فقال له إبراهيم: فنحن منتظرونك إلى آخر أوقات الصبوح [13 ظ]، فان أتييت، وإلا أخذنا في شأننا، ففارقه الزبيري على ذلك، ولم نزل منتظره إلى آخر النهار، فلما لم نره أكلنا وشربنا وسمعنا، ثم وافى الزبيري فاستأذن له الحاجب، فقال له إبراهيم: أرجع إليه فقل له: حدِّدنا لك وقتاً فتجاوزته، وجئتنا في الوقت الذي قتل فيه ابن جرموز ⁽⁴⁾ أباك، فقال الزبيري: أرجع إليه فقل له: أفأردني في الوقت الذي قتل ابن ملجم ⁽⁵⁾ عمَّك، فقال له إبراهيم، أرجع إليه فقل له:

(1) إسحاق الموصلي: إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي، من أشهر ندماء الخلفاء، تفرد بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلوم الكلام، راوياً للشعر شاعراً، فارسي الأصل، مولده ووفاته بغداد، نادم الرشيد والمأمون والوائق، له مؤلفات منها: (كتاب أغانيه)، و(أخبار عزة الميلاء)، و(أغاني معبد)، و(أخبار حماد عجرد)، وغيرها، توفي سنة 235 هـ.

(وفيات الأعيان 65/1، الأغاني 2685 - 435 ط دار الكتب، تاريخ بغداد 338/6، الأعلام 292/1).

(2) إبراهيم بن المهدي: سبقت ترجمته.

(3) الصبوح: شراب الصباح، وأكثر ما يطلق على شرب الخمر، وهو خلاف الغبوق الذي يشرب بالعشي (الصباح: غبق).

(4) ابن جرموز: عمير بن جرموز من بني تميم، لحق الزبير بن العوام وهو راجع بعد موقعة الجمل فطعنه، وكان مع ابن جرموز فضالة بن حابس ونفيح، فحملوا عليه فقتلوه سنة 36 هـ.

(الطبري 4/499، حوادث سنة 36 هـ، طبقات ابن سعد 78/3).

(5) ابن ملجم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري، فارس أدرك الجاهلية =

أما نحن فأصبنا ثأرنا، وقتلنا قاتل صاحبنا، وأما أنتم فلم تدرکوا ثأراً، ولم تغسلوا عاراً، فقال الزبيري: ارجع إليه فقل له: ذاك لأنكم وجدتم قاتل صاحبكم كُفأً له وقتله بواءً به وإنّا لم نَرِ صاحبنا نظيراً له فيقيده منه، قال إبراهيم: ارجع إليه فقل له: ل، ا، ولكنّا علمنا أن قاتل صاحبنا يصير إلى النار فعجلناه إليها، وأنكم لم تدرؤا علامَ يرد قاتل صاحبكم من ثواب أو عقاب، فتركتموه مهملاً، فقال الزبيري: ارجع إليه فقل له: يُشهد للزبير بالجنة، ولقاتله بالنار قول النبي صلى الله عليه وسلم برواية صاحبكم: بَشْرُ قَاتِلِ ابْنِ صَفِيَّةِ بِالنَّارِ⁽¹⁾، ولم يقل: بشر ابن صفية بالجنة، وقد يقتل الكافر الكافر فيكونان جميعاً في النار، فقال الزبيري: ارجع إليه وقل له: قد والله يا سيدي [14 و.] انقطعتُ، فلا تجمع عليّ وحشة الانقطاع مع ضرر الحرمان، فأذن له، فعاشرنا منه في يومنا أمنعُ عشير وأملحُ نديم.

[علي بن أبي طالب وابنه الحسين]

قال أمير المؤمنين لابنه أبي عبد الله⁽²⁾ صلوات الله عليهما، وهو يؤمئذ غلام: قم يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاخطب لأسمع كلامك

= وتالإسلام، كان من القراء وأهل الفقه، كان من شيعة علي بن أبي طالب، شهد معه صفين، ثم خرج عليه، واتفق مع (البرك) و(عمرو بن بكر) على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة (17 رمضان) فكمن ابن ملجم لعلي عند صلاة الفجر، فضربه في مقدم رأسه وتوفي بعدها عليّ من أثر الضربة، ونجا معاوية وعمرو بن العاص، ثم قُتل ابن ملجم سنة 40 هـ. (طبقات ابن سعد 3/ 23، لسان الميزان 3/ 439، الطبري وابن الأثير حوادث سنة 40، الكامل للمبرد 2/ 136).

(1) الحديث في تفسير القرطبي 16/ 321، والبداية والنهاية 7/ 250.

(2) أبو عبد الله: الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله السبط الشهيد، ابن فاطمة الزهراء، نشأ في بيت النبوة، وإليه نسبة كثير من الحسينيين، خرج ثائراً على يزيد، وكتبه أهل الكوفة، فحشد له عبيد الله بن زياد جيشاً كثيفاً قاتله وأهله في موقعة كربلاء، وحُمل رأسه إلى يزيد بن معاوية سنة 61 هـ. (الطبري 6/ 215، ابن الأثير 4/ 19، مقاتل الطالبين ص 54، 67، تهذيب ابن عساكر 4/ 311، صفة الصفوة 1/ 321).

قبل موتي، فقام فقال: الحمد لله الذي مَنْ تكلم سمعه، ومن سكت عَلِمَ في نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده، أما بعد فإن الموت غايئنا، والله عارضنا، إِنَّ عَلَيَّ بَابٌ، من دخله كان آمناً، ومن خرج عنه كان كافراً، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فالتزمه، وقبّل بين عينيه، وقال: بأبي أنت وأمي [ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليم]⁽¹⁾

[شعر حمد بن مهران]

كتب حمد بن مهران⁽²⁾ إلى بعض أهل أصفهان يستهديه نبياً، فبعث إليه منه ما لم يحمده، فقال:

كيف الوفاء بشكرٍ خلّ صاني	عن مائم وانتاشني من منكرٍ
لما رأى أنّ الرواية حُقِّقَتْ	بالنهي عن شرب الحرام المُسكرِ
أهدى نبياً لو - تُعلّ بعوضة	منه بالفني جرّة لم تسكرِ
وافي بخاتمه ففضّ ختامه	عن لون زنجي ونكهة أبحرِ
فلأشكرن وإن ظمئت صنيعة	لا خير في المعروف ما لم يُشكرِ [14 ظ]

[أشعار مختارة]

أنشد المبرد: ⁽³⁾ [المديد]

ما لعيني كُجِلَتْ بالشهاد	ولجني نابياً عن وسادي
ما أذوق النوم إلا غراراً	مثل حسو الطير ماء الثماد ⁽⁴⁾

(1) آل عمران 34.

(2) حمد بن مهران: أو حميد بن مهران الكاتب، أصفهاني المولد، صار كاتباً للبرامكة، له كتاب رسائل، وله ديوان شعر لم يصل، له أبيات في مدح أبي أيوب الهاشمي في معجم الأدباء 4/ 1668 ط إحسان وعباس، وانظر تاريخ التراث العربي - سزكين 2/ 217 الترجمة العربية.

(3) الأبيات أنشدتها المبرد عن الزيادي، وهي لأعرابي، في الكامل 1/ 57 ط محمد الدالي بيروت 1997.

(4) الكامل: (ما أذوق).

حسو الطير: أخذه الماء بفيه. الثماد: اسم للماء القليل يبقى في الأرض الجلد.

أبتغي صلاح سُعدي بجهدي وهي تسعى جُهدها في فساد
فتتاركننا على غير شيء ربّما أفسدَ طولُ التّمادي

ابن الرومي: ⁽¹⁾ [الطويل]

أحلّ العراقيّ النبيذَ وشربهُ وقال الحجازيُّ الشرابانِ واحدٌ
وقال الحرامانِ المُدامةُ والسُّكرُ فحلّت لنا بين اختلافهما الخمرُ
سأخذُ من قوليهما طرفيهما وأشرهما لا فارقَ الوازِرُ الوِزرُ

أنشد أبو حاتم عن أبي زيد: [الوافر]

ألا أبلغ أخا قيسٍ رسولاً ولكني طويْتُ الكشحَ لما
فلستُ بمدركٍ ما فاتَ مِنِّي ولستُ بآمنٍ أبداً خليلاً
فانْ أعطفْ عليكَ بفضلِ حلمي وصلّتُك ثم عادَ الوصلُ إنِّي
بأني لم أخنُك ولم تخني رأيتُك قد طويْتَ الكشحَ عني
بلهفٍ ولا بليتٍ ولا لو أتي على شيءٍ إذا لم يـأتمني
فما قلبي إليك بمطمئن قرغتُ ندامةً من ذاك سني

[أبو المعافى يمدح مالك بن أنس]

لأبي المُعافى يعقوبُ بن إسماعيل بن رافع ⁽²⁾، مولى مُزينة، يمدح مالك
ابن أنس ⁽³⁾: [15 و.] [الطويل]

(1) الأبيات لابن الرومي في ديوانه 61/2 ط دار الكتب العلمية، بيروت 1994.

(2) يعقوب بن إسماعيل بن رافع المزني: أبو المعافى، شاعر من أبناء العصر العباسي، كان من أصحاب العباس بن محمد الهاشمي في الشام والعراق، له ديوان صغير لم يصل، توفي سنة 180 هـ.

(معجم الشعراء ص 54، تاريخ التراث العربي 11/2).

(3) مالك بن أنس: الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والخلفاء، وشي به إلى جعفر عم المنصور العباسي، فضُرب سياطاً انخلعت لها كتفه، طلبه الرشيد ليحدثه فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله فحدثه =

ألا إِنَّ فَقَدَ العلمِ في فَقَدِ مالِكٍ فلا زال فينا صالحُ الحالِ مالِكُ
يُقيمُ سبيلَ الحقِّ والحقُّ واضحٌ ويهدي كما تهدي النجومُ الشوابكُ
عَشَوْنَا إِلَيْهِ نبتغي ضَوْءَ رأيهِ وقد لَزِمَ العَيَّ اللجوجُ المماحِكُ
فجاء برأيٍ مثلهُ يُفتدى به كنَظْمِ جُمانٍ فَضَّلْتُهُ السبائكُ

[معاوية و غلام من نزار]

روى صعصعة بن صوحان⁽¹⁾: أنه دخل على معاوية غلاماً، فلم يسلم عليه بالخلافة، فقال: ممن أنت؟ قال: من نزار، قال: وما نزار؟ قال: إذا غزا احتوش⁽²⁾، وإذا انصرف انكمش، وإذا لقي افترس قال: من أي ولده أنت؟ قال: من ربيعة، قال: وما ربيعة؟ قال: كان يغزو بالخيـل، ويجود بالنيل، ويُغيرُ بالليل، قال: من أي ولده أنت؟ قال: من أسد، قال: وما أسد؟ قال: كان إذا طلب أفضى، وإذا أدرك أرضى، وإذا أصاب أنضى، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من دعي، قال: وما دعي؟ قال: كان يطيل النِّجاد، ويُجيدُ الجِـلاد، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من أفصى، قال: وما أفصى؟ قال: كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويبذر الأموال، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من عجل، قال: وما عجل؟ قال: أسودُّ ضراغمة، قرومٌ

= وسمع منه، له من الكتب: (الموطأ)، ورسالة في (الوعظ)، وكتاب في (المسائل)، وكتاب في (تفسير غريب القرآن)، وغيرها، كتب عنه القدماء والمحدثون، توفي سنة 179 هـ.

(تهذيب التهذيب 5/10، صفة الصفوة 2/99، حلية الأولياء 6/316، اللباب 3/86، وفيات الأعيان 1/439).

(1) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي: من سادات عبد القيس من أهل الكوفة، كان خطيباً بليغاً عاقلاً، شهد صفين مع علي بن أبي طالب، وله مع معاوية مواقف، قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب، نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية إلى جزيرة (أوال) بالبحرين، فتوفي فيها سنة 56 هـ عن نحو سبعين سنة.

(ابن سـاكر 6/423، الإصـابة ت 4125، تاريخ الكوفة ص 46، رغبة الأمل 4/195).

(2) احتوش الشيء: جمعه وأحاط به.

قشاعمة⁽¹⁾، ملوك قماقة⁽²⁾، قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من كعب، قال: وما كعب؟ قال: يُنشىء الحرب، ويكشف الكرب [15 ظ] قال: فمن أي ولده أنت؟ قال: من مالك، قال: وما مالك؟ قال: الهُمام القُمُقام، قال: فما تركت لهذا الحي من قريش شيئاً؟ قال: بلى، تركت لهم الوبر والمدر⁽³⁾ والأبيض والأصفر، والمشعر⁽⁴⁾ والمنحر، والمُلْك إلى المَحْشَر.

[أبو نواس يعشق جارية]

قال سليمان بن أبي سهل⁽⁵⁾ بن نوبخت: سألت أبا نواس أن يشرب عندي يوماً ففعل، فلما أخذ في الشرب، جعل يشكو وَجَدَه بجارية قد قتله حبُّها، فقلت: سَمَّها لي، وعَرَّفني من هي لأعاونك عليها، وأعمل لك في أمرها، فاستحيا مني، وجعل يقول: لست تعرفها، ولا أعرف أيضاً اسمها، فقلت له: صف لي خَلَقَها، فلعلِّي أقعُ عليها، فقال: ⁽⁶⁾ [السريع]

أكثر ما أبلغ من وصفها تحدثني عن قلبها القاسي⁽⁷⁾
أغار أن أنعت منها الذي يذكره الناس من الناس⁽⁸⁾

(1) القروم: جمع قَرم، السيد المعظم، وأصله من الفحول الذي يترك من الركوب والعمل، ويودع للضراب. (اللسان: قرم). القشاعمة: جمع القشعم، الضخم المسن، ويقال للمنية والداهية (أم قشعم). (اللسان: قشعم).

(2) قماقة: جمع قمقم، السيد الجامع للسيادة، الواسع الخير. (اللسان (قمقم)).

(3) الوبر: يراد به البادية، وأهل الوبر: البدو.

المدر: سكان البيوت المبنية، خلاف البدو سكان الخيام، وأصل المدر الطين اللزج المتماسك، القطعة منه مدرة.

(4) المشعر: موضع مناسك الحج، والمشعر الحرام: المزدلفة.

(5) في الأصل: (سليمان بن أبي سهل)، وفي الأغاني: سهل بن أبي سهل، وهو صديق أبي نواس، وأحد المتعاطين يعلم الكلام، وأخذ عنه الناشئ الأصغر، والرواية التالية عن سهل بن أبي سهل في الأغاني 80/25 - 82، ط دار الكتب العلمية بيروت 1992.

(6) الأبيات غير الثالث في ديوان أبي نواس ص 284.

(7) الديوان: (أكثر ما أبلغ من نعتي تحدثني عن قلبه القاسي)

(8) الديوان: (ينعت الناس من الناس).

ولم أرَ العُشَّاقَ قبلي رأوا بوضفٍ مَنْ يهوونَ من باس
كلُّ أحاديثي سوى حُبِّها منكشفٌ مِنِّي لجُلَّاسي⁽¹⁾
لا حَبَّذا الشُّركَةُ في حُبِّها وحَبَّذا الشُّركَةُ في الكاسي

فلما رأيتُه لا يُحِبُّ أن يعلمني من هي، أمسكت، فلما كان في الليل
سكرنا، ونام من كان معي، وأغفيتُ إغفاءً، وانتبهت فإذا هو قاعد وحده،
فقلت: أبا علي [16 و] ما لي أراك ساهراً؟ لعلَّ فكرةً في ذلك الرجل؟ قال:
إي والله، ثم أنشدني: ⁽²⁾ [الكامل]

رسمُ الكرى بين الجفونِ مُحيلٌ عَقَى عليه بُكاً عليه طويلٌ⁽³⁾
يا ناظراً ما أقلعتُ لحظَّائهُ حتى تشحَّطَ بينهما قَتيلٌ⁽⁴⁾
فوقَ القصيرةِ والطويلةِ فوقها دون السمين ودونها المهزولُ

فقلت: قد ذكرتَ قَدَّها، وأحسبني قد عرفتُها، فقال: هيهات، يوئسني
من أن أعرفها، وقد كنت أراه يُجَدُّ النظر إلى جاريةٍ لبعضِ أهلنا يقال لها
نرجس، تَجِيئُنا بالطَّرْفَةِ بعد الطَّرْفَةِ من عند مولاتها، فقلتُ في نفسي: أراد
غيرها، ثم أمسكتُ عنه، فلما كان من الغد، قعدنا على شرابنا، فقلت
للساقي: ملِّ على أبي نواس بالنبيد، ففعل، فسَكِرَ سُكْراً عظيماً، ثم أنشأ
يقول: ⁽⁵⁾ [الخفيف]

أحرفٌ أربعٌ سبَّيْنِ فؤادي لم أذُقْ بعدَهُنَّ طَعْمَ الرُّقادِ
خِفْتُ إظهارَهُنَّ خَشِيَّةً واشٍ واتَّقَاءَ العُدَاةِ والحُسَّادِ
غيرَ أنَّي أحتالُ فيهنَّ معنًى وأحاجي بهِ جميعَ العِبَادِ⁽⁶⁾
اشتهي النونَ من نَوَارٍ وأهوى من سواها باقي حروفٍ مُرادِ

(1) الديوان: (كل أحاديثي سوى ذكرها)، وفي الأغاني 80/25: (سوى نعتها).

(2) الأبيات في ديوان أبي نواس ص 255، والأغاني 81/25.

(3) الديوان: (بكأ عليك طويل).

(4) تشحط: تضرع بالدم، واضطراب فيه.

(5) ليست الأبيات في ديوان أبي نواس، والبيتان الأول والثالث في الأغاني 81/25.

(6) في الأغاني: (وأعادي به جميع العباد).

وجناناً قد شَقَّنِي مُبْتَدَاهَا وسعادٍ فديتُ مبدى سعادٍ [16 ظ]
لا تراني أَحِبُّ خَلْقاً سِوَاهَا أبدأ ما حييتُ حتى التنادي
قال: فتيقنتُ عند ذلك أَنَّ نرجساً صاحبتَه، فوجهتُ إلى مولاتها
فاشتريتها منها بمئتي دينار، فلما أفاق أبو نواس، وأصبحنا، قلت له بعد أن
شرب أرتالاً: أتحبُّ اليومَ أن تشرب مع حبيبتك؟ فقال: خُذْ فيما يكون،
فقلت: يا غلام، أحضرْ ذلك الغلام، فدخلت نرجس، فلما رآها بُهت، فقلت
له: لا تَطْوُلْ، هي لك، فضحك ثم قال: تملكُها حتى تهبها؟ قلتُ: نعم اعلمْ
أَنَّكَ قلتَ البارحة وأنت سكران: كذا وكذا، فتيقنت أنك إياها أردت،
فاشتريتها من مولاتها وجعلتها خلعتي عليك في صبحنا، فتلاًلاً وجهه
سروراً، ووثب إليّ فقبَّل رأسي، ثم أقعدها إلى جانبه، وجعل كلما شَرِبَ
قبَّلها، ثم قال: ⁽¹⁾ [السريع]

ما لي في الناسِ كلُّهمُ مثْلُ مائي خمرٌ ونُقْلي القُبَلِ ⁽²⁾
يومي حتى إذا العيونُ هدتْ وحن نومي فمفرشي كَفَلِ ⁽³⁾
يا أيها الناسُ اسمعوا عظمي فكلُّ نفسٍ وراءها أَجَلُ ⁽⁴⁾
فليحمدِ الله منكمُ رجلٌ ساعدهُ في حبيبه الأملِ
فلما أمسى قال: قد جُذتْ بالظبي ⁽⁵⁾، فالتمام الآن في الانصراف،
قلت: في حفظ الله.

(1) الأبيات لأبي نواس في ديوانه ص 371، مع خلاف في الرواية، والأبيات في الأغاني 82/25.

(2) الديوان: (مائي عقار). الثقل: ما يتنقل به على الشراب من فواكه وجوز ولوز وبنقد وغيره.

(3) الديوان: (كذلك حتى إذا العيون غفت)، الأغاني: (فعرسي ثعل).

(4) الديوان: (يا أيها الناس بادروا أجلاً).

(5) في الأغاني: (قد جُذت بالمنى، والتمام الأذن في الانصراف).

[مختارات شعرية]

الأحوص: ⁽¹⁾ [الطويل] [17 و]

إذا ما أتى من نحو أرضك راكب
فأبدا إذا استخبرت عمداً بغيرها
أعرابي: ⁽³⁾ [الطويل]

أيَا رَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَوَى
أَسَائِلُ عَنْهُمْ أَهْلَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ
عَسَى خَبَرٌ مِنْهَا يُصَادِفُ رِفْقَةً
وَمُعْتَمِرٌ فِي رُكْبِ عَزَّةٍ لَمْ يَكُنْ
لَنْ عَزَفَتْ يَا عَزُّ نَفْسِي عَنْكُمْ
أعشى همدان: ⁽⁴⁾ [البسيط]

فَمَا تَزُودَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ
بِأَيِّمَا بَلَدَةٍ تُقَدَّرُ مِنْيَّتُهُ
أنشد: [الكامل]

سِرُّ النُّوَاعِجِ بِالْمَلْمَلَمَةِ الَّتِي
خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الدَّنِيِّ وَمَوْقِفِ
يُضْحِي الدَّلِيلُ بِهَا عَلَى بَلْبَالٍ ⁽⁶⁾
بِفَنَاءٍ لَا طَلْقٍ وَلَا مِفْضَالٍ

(1) البيتان من قطعة للأحوص الأنصاري في ديوانه ص 173 - 174، تحقيق عادل سليمان، ط الخانجي، مصر، د. ت.

(2) فأبدا: سهّل همزة أبداً لإقامة الوزن.

(3) ليست الأبيات لكثير عزة.

(4) البيت الأول فقط من قطعة لأعشى همدان في كتاب الصبح المنير ص 336.

(5) في الصبح المنير: (إلا حنوطاً وما واره من خرق).

الحنوط والحناط: كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى خاصة، من مسك وذريرة وصندل وغنبر وكافور، وغير ذلك.

(6) في الأصل: (بالململة)، وهو تحريف.

النواعج من الإبل: السرا. ع الململة: الصخرة المستديرة الملساء.

[علي بن أبي طالب وفتح خيبر]

حدّث إبراهيم بن هاشم قال: حضرت الواقدي، وقومٌ يعرضون عليه غزاة خيبر⁽¹⁾ قال: [17 ظ] فمر ذكرُ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مع مرحب وما فعل به، وذكر الرمد الذي كان به⁽²⁾، فقلت له: يا أبا عبد الله، ما هذا الذي تحدثون به، تزعمون أن علياً لم ينهزم قط ولم يُجرح؟ قال: فسكت عني، فلما تفرق من المجلس، قال لي: يا أبا إسحاق، لا تريد جواب مسألتك؟ قلت: بلى: قال: كان أصحابنا يتحدثون أن علياً عليه السلام آيةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل ما أوتي موسى العصا وعيسى إحياء الموتى، وسليمان المُلْك.

[أشعار منتخبة]

مسكين الدارمي: (3) [السريع]

ما أحسن الغيرة في وقتها وأقبح الغيرة في كل حين
من لم يزل متهماً عرسه مرامياً فيها لرجم الظنون
يوشك أن يُغرَ بها بالتي يُخاف أن يبرزها للعيون
العباس بن الحسن الوزير: (4) [المتقارب]

-
- (1) غزاة خيبر: كانت في المحرم سنة سبع من الهجرة. (السيرة النبوية 2/ 328 - 345).
(2) في السيرة النبوية في فتح خيبر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، بفتح الله على يديه، ليس بفرار، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضوان الله عليه وهو أرمَد، فتقل في عينه، ثم قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك». (السيرة النبوية 2/ 334).
(3) مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن أبي أنيف الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع، من أشرف تميم، لقب مسكيناً لقوله (أنا مسكين لمن أنكرني) له أخبار مع معاوية، وكان متصلاً بزياد بن أبيه، توفي سنة 89 هـ.
(سمط اللآلئ 186، معجم الأدباء 4/ 204، الشعر والشعراء 215، خزامة الأدب 467/1).

- (4) العباس بن الحسن الوزير: العباس بن الحسن بن أيوب الجرجاني، أبو أحمد، من وزراء الدولة العباسية، كان أديباً بليغاً، استوزره المكتفي، ولما مات المكتفي قام =

على حسبِ شُرعةٍ عَقْدِ الأُمورِ ر يَكُونُ التَّسَرُّعُ فِي حَلِّهَا
ثَبَاتُ الأُمُورِ عَلَى أَصْلِهَا وَمِيلُ الرِّجَالِ إِلَى شَكْلِهَا
أُنشِد: [الوافر]

خَرَجْنَا فِي طَلَابِ الرِّزْقِ حَرَصاً وَخَلَّفْنَا الْقِنَاعَةَ فِي الْإِقَامَةِ
فَأَبْنَا خَائِبِينَ وَقَدْ سَلِمْنَا وَمَا خَابَ أَمْرُ رُزْقِ السَّلَامَةِ
الوزير أبو القاسم الغربي: أنشدنا أبو النجيب شداد بن إبراهيم الظاهر
لنفسه: [الوافر]

أَرَى خَيْلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ خَيْلٍ فَقُلْ لَهُمْ وَأَهْوَنُ فِي الْحُلُولِ
أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشِقْتُمُوهُ كُلُّوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقِصُوا لِي
ومن شعر الظاهر الجزري، مما أظنه في الملك عضد الدولة⁽¹⁾:
[الكامل]

سَمَاءُ قَوْمٍ بِالَّذِي هُوَ دُونَهُ ظَلَمُوا وَقُلْ لِي أَيْنَ مِنْ يَتَحَرَّجُ
عُضْدٌ لَأَيِّ يَدٍ وَتَاجِ جَبِينِ مَنْ وَبِمَا يَتَوَجُّ ذَا الْهُمَامِ الْأَبْلَجُ⁽²⁾
مَنْ كَانَ مُنْتَعِلاً بِشَاخَةِ الْعُلَا فَبَأَيِّ شَيْءٍ بَعْدَهَا يَتَوَجُّ
وللظاهر الجزري⁽³⁾ في أمير المؤمنين صلوات الله عليه: [الطويل]

= العباس بالبيعة للمقتدر، وانفرد بأعمال الدولة، إلى أن قتله حسين بن حمدان من رجال ابن المعتز غيلة سنة 296 هـ.

(تهذيب سير أعلام النبلاء 1/ 563، الأعلام 3/ 259).

(1) عضد الدولة: فنا خسرو بن الحسن بن بويه الديلمي، أبو شجاع أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق، تولى ملك فارس ثم الموصل وبلاد الجزيرة، وهو أول من لُقِّب (شاهنشاه) في الإسلام، كان شديد الهيبة جباراً عسوقاً أديباً عالماً بالعربية، مدحه الشعراء، كان كثير العمران، توفي سنة 372 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 416، البداية والنهاية 11/ 199، مرآة الجنان 2/ 398).

(2) الهمام: السيد الشجاع السخي. الأبلج: المسفر النضر المسرور، وكل واضح أبلج، والمشرق بين الحاجبين.

(3) لم أهتد لترجمة الظاهر الجزري.

وقالوا دماء المسلمين أراقها
أراقَ دماءَ المسلمين فو الذي
على كلِّ مقتولٍ بَعْرَبِ حسامه
ويا ليتني فيها شريكٌ مريقُها
ومن قال أقضاهم عليُّ إذا قضى
عدي بن زيد⁽²⁾ في دير علقمة⁽³⁾ بن عدي اللّخمي: ⁽⁴⁾ [السريع]

نادمتُ بالديرِ بني علقما
مَنْ سرُّه العيشُ ولذائهُ
عاطيُهم مشمولَةٌ عندما⁽⁵⁾
فليجعلِ الرَّاحَ لَهُ سُلماً
قال إسحاق الموصلي: كان لنا جارٌّ يُعرَفَ بأبي حفص اللوطي، فمرض
جارُّ لنا آخر، فدخل إليه فقال: كيف تجدك؟، أما تعرفني؟ فقال له المريض
بصوت ضعيف: بلى، أنت أبو حفص اللوطي، فقال: تجاوزت حدَّ المعرفة
لا رفع الله جَنَبَكَ.

لابن حازم الباهلي: ⁽⁶⁾ [البسيط]

- (1) غرب حسامه: سيفه القاطع الحاد، سيف غرب: قاطع حاد.
- (2) عدي بن زيد العبادي: شاعر جاهلي من أهل الحيرة، كان يحسن العربية والفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، قتله النعمان بن المنذر سنة 35 ق. هـ. / 590م.
- (3) (الأغاني 97/2، خزانة الأدب 184/1 - 186، الشعر والشعراء ص 63، سمط اللآلئ ص 221).
- (4) دير علقمة بن عدي اللخمي: دير بالحيرة منسوب إلى علقمة بن عدي، جاء في شعر عدي بن زيد أعلاه.
- (5) (ياقوت: دير علقمة).
- (6) (البيتان من أربعة في معجم البلدان 524/2، العندم: دم الأخوين، أبو البقم).
- (7) ابن حازم الباهلي: محمد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء، أبو جعفر، شاعر مطبوع كثير الهجاء، لم يمدح الخلفاء غير المأمون العباسي، ولد ونشأ في البصرة وسكن بغداد، أكثر شعره في القناعة ومدح التصوف وذم الحرص والطمع، توفي سنة 215 هـ. (معجم الشعراء، ص 429، تاريخ بغداد 295/2، الورقة ص 109، الديارات ص 177).

لا تَرْضَ عِشاً عَلَى امْتِهَانٍ وَلَا تَرِدْ وَضَلَ ذِي امْتِنَانٍ
أَشَدُّ مِنْ عَيْلَةٍ وَضُرٍّ إغْضَاءُ حُرٍّ عَلَى هَوَانٍ⁽¹⁾
إِذَا نَبَا مَنَزَلٌ مُجَرٍّ فَمَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ

[أبو دلف العجلي والمأمون]

تَرَحَّلَ أَبُو دَلْفٍ⁽²⁾ لِلْمَأْمُونِ فِي مَوْكَبٍ لَقِيَهُ فِيهِ، فَقَالَ: مَا أَخْرَكَ عَنَّا؟ فَقَالَ:
عِلَّةٌ عَرَضَتْ لِي، فَقَالَ: شَفَاكَ اللَّهُ وَعَافَاكَ، ارْكَبْ، فَوُثِبَ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى
الْفَرَسِ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: مَا هَذِهِ وَثْبَةٌ عَلِيلٍ، فَقَالَ: شَفِيتُ بِدَعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

[أشعار في عيادة المرضى]

كُثِيرَ لَعَبْدِ الْعَزِيزِ: ⁽³⁾ [الوافر]

وَنَعُودُ سَيِّدِنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكِّي كَانَ بِالْعُودِ [19 و]
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فِدِيَةً لَفِدِيَّتُهُ بِالمَصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِ [19 و]
لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَرْخِيِّ: ⁽⁴⁾ [الخفيف]

(1) العيلة: الفقر والحاجة.

(2) أبو دلف العجلي: القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم،
أمير الكرج وسيد قومه، كان جواداً شجاعاً شاعراً، قلده الرشيد العباسي أعمال
الجبيل، ثم كان من قادة جيش المأمون، مدحه الشعراء لكرمه وشجاعته، له من
المؤلفات: (سياسة الملوك)، و(البُزاة والصيد)، وله باع بصناعة الشعر والغناء، توفي
سنة 226 هـ.

الأغاني 248/8، سمط اللآلئ ص 331، وفيات الأعيان 423/1، تاريخ بغداد
416/12.

(3) هو كثير عزة: كثير بن عبد الرحمن، وقد عاد الأمير عبد العزيز بن مروان في مرضه،
فسلاه وأضحكه، والبيتان في ديوان كثير عزة ص 139 ط دار الجبل، بيروت 1995.

(4) القاسم بن محمد الكرخي: أبو محمد القاسم (بن علي) بن محمد الكرخي، كان
شيعياً مغالياً من موظفي الدولة، أديباً، توفي آخر القرن الثالث هـ.

(معجم الشعراء ص 337، نشوار المحاضرة - التنوخي 2/135، تاريخ التراث
العربي ص 227/4).

سُرَّتِ الشَّمْسُ إِذْ حُجِمَتْ سَمَاتَا
لَيْتَ حُمَاكَ بِي وَأَنْتَ صَحِيحٌ
هكذا الضَّرَّةُ الحقودُ الحسودُ
تتَحَطَّى إِلَيَّ فَيَمْنُ تَعُودُ
أعرابي: [الطويل]

بَرَى جَا حِمَّ الحُمَى عَنِ العَظْمِ لَحْمَهُ
جَعَلْتُ وَمَا عَايَنْتُ عِظْرًا كَأَنَّمَا
فلم يبقَ إِلَّا جِلْدُهُ وَعُرُوقُ
جَرَى بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ خَلُوقُ⁽¹⁾
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ⁽²⁾ [المقارب]

عَجِبْتُ لِحُمَايَ إِذَا أَقْبَلْتُ
فَإِنْ كُنْتَ مَغْرَمَةً بِالشَّبَابِ
تَقَبَّلُ شَيْخًا قَصِيرَ الأَمَلِ
فَدُونُكَ غَيْرِي بِتِلْكَ القَبْلِ
وَأَنْ كُنْتَ عَامِدَةً لِلشُّيُوخِ
فَأَيُّ أَخَافُ عَلَيْكَ المَلَلُ

[في صفة العين]

في صفة العين لبدوي، أنشده أبو زيد: [الوافر]

وَبِأَسْطَةِ بِلَا رِيَشٍ جَنَاحًا
إِذَا أَمْسَسْتُهَا الحَجَرَ اطمَأْنَنْتُ
وَتَسْبُقُ مَا يَطِيرُ وَلَا تَطِيرُ
وَتَأْلُمُ أَنْ يُلَامِسَهَا الحَرِيرُ⁽³⁾
أنشد ثعلب: ⁽⁴⁾ [الطويل]

وَلَا تَوَعِدُونَا بِالعَزَاةِ فَأَنْتُمْ
عَزَوْتُمْ فَكَانَتْ أَشْأَمَ الغَزَوَاتِ

(1) الخلق والخلق: ضرب من الطيب، أعظم أجزائه الزعفران.

(2) في الأصل: (عبد الله) وهو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: ويعرف بابن طاهر، أمير من الأدباء الشعراء، انتهت إليه رئاسة أسرته، ولي شرطة بغداد، كان مهيباً رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي، له تصانيف منها: (السياسة الملوكية) و(الإشارة) في أخبار الشعراء، و(البراعة والفصاحة) وغيرها، توفي سنة 300 هـ.

(الأغاني 9/ 40 ط الدار، وفيات الأعيان 1/ 273، الديارات ص 71 - 79، تاريخ بغداد 10/ 340).

(3) الحجر: حجر ميل الكحل.

(4) أبو العباس ثعلب: سبقت ترجمته.

ولو أنَّ سافي الريح يحملكم قذًى لأغيينا ما كنتم بقذات [19 ظ]
الأوزاعي: (1) كتب عمر بن عبد العزيز: ألا تجعل في الدرياق (2) إلا
ما دُكِّي من الأفاعي، فلم تعدّها العلماء شيئاً.

كتب الحسن بن وهب (3) إلى بعض إخوانه: إن الذي يعلم خلّتي إلى بقائك،
قادرٌ على المدافعة لي عن جوابك، ولو قلتُ إلا الحقّ قد سقط عني في
عيادتكَ لأنني عليل بعلتك، لصدقتي الشاهد العدل من ضميرك، والأثر البادي
مني لعينك.

ابن واصله الحلبي: [مخلع البسيط]

مَنْ شَابَ قَدَمَاتٍ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ هَالِكٌ
لَوْ كَانَ عَمْرُ الْفَقِي حَسَاباً كَانَ لَهُ شَيْءٌ فَذَلِكَ
آخر محدث: [الوافر]

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ سَكَرَ النَّدَامَى أَلَا رُدِّي فُؤَادَ الْمُسْتَهَامِ
فَقَالَتْ مَنْ فَقَلْتُ أَنَا فَقَالَتْ مَتَى أَدْخَلْتَ نَفْسَكَ فِي الزَّحَامِ

(1) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمّد، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو، إمام
الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتّاب المترسلين، كان عظيم الشأن، عُرض
عليه القضاء فامتنع، له من الكتب: (السنن) في الفقه، و(المسائل)، توفي في بيروت
سنة 157 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 275، حلية الأولياء 6/ 135، المعارف ص 217، تاريخ بيروت
ص 15، الشذرات 1/ 241).

(2) الدرياق والترياق: دواء السموم، فارسي معرب، والعرب تسمي الخمر ترياقاً
وترياقة، لأنها تذهب الهمّ.
(الصحاح: ترياق).

(3) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي: أبو علي، كاتب من الشعراء، كان
معاصراً لأبي تمام، وله معه أخبار، استكتبه الخلفاء، ومدحه أبو تمام، وهو أخو
سليمان بن وهب وزير المعز والمهدي العباسي، توفي سنة 250 هـ.
(وفات الوفيات 1/ 136، سمط الآلئ ص 506، الأعلام 2/ 226).

[الإيجاز البليغ]

ذكروا أن فتى من أبناء فارس أصابته خَصاصة، فرحل إلى ملك فارس، فأقام ببابه حتى نفدت نفقته، فكتب رقعةً إلى الملك فيها: الضرورة والأمل أقدماني عليك، وقلة الفائدة تمنعني من المقام ببابك، والرجوع بلا فائدة شماتة الأعداء، فإمّا نَعَمْ ثمرة وإلا (لا) مريحة⁽¹⁾، فوقع الملك في رقعته: بل نعم ثمرة، وتعجيل ثمرتها ألف مثقال، وعقد تأميل. فقال أبو الحسن بن سعيد: ما رأيت [20 و] رجلاً أوجز ولا أنصف من هذا سأل فأوجز، وطلب فاستعطف وتنجز، فاستهدف لإسعاف أو آياس، وأنشد: [الطويل]

سَأْمَنْحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالِباً وَأَتْرُكُهُ وَقفاً عَلَى الْفَرْضِ وَالْقَرْضِ
فإمّا كريماً صُنْتُ بِالْبَذْلِ عِرْضَهُ وإمّا لثيماً صُنْتُ عَنْ لَوْمِهِ عِرْضِي

[وصية أمير لحاجبه]

عهد أميرٌ إلى حاجبه فقال: إنَّ أداء الأمانة في الأعراض أوجبُّ منه في الأموال، لأنَّ الأموال وقاية للأعراض، وليست الأعراض وقاية للأموال، ولذلك لا يرضى الحرُّ إلا بالمال عوضاً عن عرضه، وقد ائتمنتُ على أعراض الغاشين لبابي، وإنمّا أعراضهم أقدارُهم، فضنُّها لهم ووفَّرها عليهم، وضمنُ بذلك عِرْضِي ووفَّره عليّ.

وقال زياد بن أبيه⁽²⁾ لحاجبه: عجلانُ يا عجلانُ، قد وليتُكَ بابي،

(1) وإلا لا مريحة: أي الرفض الذي يريح بقطع الأمل.

(2) زياد بن أبيه: أمير من القادة الدهاة من أهل الطائف، اختلفوا في اسم أبيه، ف قيل عبيد الثقفي، وقيل أبو سفيان، ولدته أمه سُمَيَّة (جارية الحارث بن كلدة الثقفي)، أسلم في عهد أبي بكر، وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة، وولاه علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما توفي علي بن أبي طالب استلحقه معاوية بنسبه، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، كان خطيباً حازماً، وهو أول من اتخذ العسس والحرس في الإسلام، توفي سنة 53 هـ. (الطبري 6/ 162، ابن الأثير 3/ 195، تاريخ ابن خلدون 5/ 3 - 15، لسان الميزان 2/ 493).

وعزلْتُكَ عن أربعة، طارقٍ ليلٍ، فشرُّ ما جاء به أو خير، ورسولٍ صاحبِ الثغر، فإنَّ تأخير ساعةٍ تُفْسِدُ عملَ سنة، وهذا المنادي بالصلاة، وصاحبِ الطعام، فإن الطعامَ إذا أُعيدَ عليه الإسْخَانُ فسد.

حدث أبو عبد [الله] الضرير قال: حدثني محمد بن غسان بن عبَّاد قال: كنت بالرقَّة⁽¹⁾، وكان بها موسوس يعمل الشعر المحال، والمكسر، فغديته مرة معي احتساباً للشواب، فأتاني من الغد، وعندي جماعة من العمال، فحجبه الغلام، فوقف بالباب وصاح: [البسيط] [20 ظ]

عليك إذن فأنَّا قد تغدينا لسنا نعود فأنَّا قد تعدينا
يا أكلة سلفت أبقت حرارتها داء بقلبك ما صمنا وصلينا
قال: وما علمته قال شعراً عليه استواء غيره، ولكنني وُعِظْتُ به، ووقع مكروهه على لسانه.

[أبيات في الحكمة]

وأنشد: [الطويل]

وما كنتُ أخشى أن تُرى لي زلةٌ ولكن قضاء الله ما عنه مهربُ
إذا اعتذرَ الجاني عما الغدرُ ذنبه وكلُّ امرئ لا يقبلُ العذرَ مذنبُ
أنشد: [السريع]

تقولُ سلمى كم تمنينا وعدُّك وعدُّ ليس يأتينا
يا قانعاً بالضَّنك من عيشة حتى متى تقعدُ مسكيسنا
فحرَّكتُ أشوسَ ذا مرَّة يَعدُّ إحدى وثلاثينا⁽²⁾
ما إن تركنا لك في عدلنا عُذراً فلا تسحنفري فينا⁽³⁾

(1) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرَّان ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة، لأنها من جانب الفرات الشرقي. (ياقوت: الرقة 3/ 58 - 59).

(2) الأشوس: الشجاع المتكبر، ذو مرَّة: قوَّة، وشدة العقل.

(3) اسحنفر: مضى مسرعاً، والمسحنفر: الرجل الحاذق. (الصحاح: سحر).

فَأَتَمَّا الْأَرْزَاقُ مَقْسُومَةٌ
يَا رَبِّ طُلَّابِ ذَوِي غُرْبَةٍ
لَمْ يُذَكِّرْكَوا فِي طَوْلِ أَتْعَابِهِمْ
وَيَسَّرَ اللَّهُ بِأَحْسَانِهِ
إِنْ كُنْتُ قَصَّرْتُ وَلَمْ أَجْتَهِدْ
وَأَيُّ بَابٍ يُرْتَجَى نَيْلُهُ
وَأُنْشِدُ [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]

يَقْسُمُهَا اللَّهُ وَيُعْطِينَا
أَصْحَابِ أَسْفَارٍ مُجْدِّينَا
خَفْضاً مِنَ الْعَيْشِ وَلَا لِينَا
مَا حَاولُوهُ لِلْمُقِيمِينَا [21 و]
فِي طَلَبِ الرِّزْقِ فَلُومِينَا
إِلَّا قَرَعْنَاهُ بِأَيْدِينَا

يَطْمَعُ الْمَرْءُ وَلَا يُقْفُ
وَإِذَا أَيَّاسَهُ مَنْ
رَدَّهُ الْيَأْسُ إِلَى أَنْ
أُنْشِدُ: [الرَّمْلُ]

خِئْطُ النَّئِيلِ الْجَزِيلُ
كُلُّ مَا يَرْجُو الْمُنَّيْلُ
صَارَ يَرْضِيهِ الْقَلِيلُ

أَصْحَابِ الْأَخْيَارِ وَارْعَبْ فِيهِمْ
وَدَعْ النَّاسَ وَلَا تَشْتِمُهُمْ
إِنَّ مَنْ سَبَّ لَثِيماً كَالَّذِي
قال الوزير أبو القاسم المغربي⁽¹⁾، فيما وجدته بخطه: أنشدني بعض
أصدقائنا حفظهم الله، عن صديقنا أبي القاسم الحسن بن علي بن أبي أسامة
الحلبي أعزه الله، لنفسه: [البسيط]

يَا مَنْ إِذَا مَا تَجَنَّى خِلْتُ مِنْ حَذَرٍ
لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ طَالَ التَّهَاجُرُ بِي
إِذَا الْكَرِيمُ رَأَى مَا لَا يَلَاؤُهُ
وقال العتّابي⁽²⁾: [الطويل]

عَلَى مَوَدَّتِهِ أُنِّي تَجَنَّيْتُ
أُنِّي مَلَلْتُ وَلَا أُنِّي تَنَاسَيْتُ
فَخَيْرُ مَا صَانَ فِيهِ نَفْسُهُ الْبَيْتُ [21 ظ]

(1) الوزير المغربي: سبقت ترجمته.

(2) العتّابي: كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو، من بني عتّاب بن سعد، كاتب
حسن الترسل، وشاعر مجيد، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر، كان من أهل
الشام ينزل قنسرين، وسكن بغداد، مدح الرشيد واختص بالبرامكة، وصحب طاهر بن
الحسين، صنف كتباً منها: (فنون الحكم)، و(الأدب)، و(الخيال)، و(الأجواد)، =

يُعَدُّ رَفِيعَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ عَاقِلًا
وإنَّ حَلَّ أَرْضًا عَاشَ فِيهَا بِعَقْلِهِ
وإنَّ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ بِحَسِيبٍ
وما عَاقِلٌ فِي بِلَدَةٍ بِغَرِيبٍ
وَأَنشَدَ: [الطويل]

لِيَهْنِكَ إِنَّ الْوَدَّ بَعْدَكَ كَالَّذِي
وَلَا النَّفْسُ بِالْهَجْرَانِ بَعْدَكَ سَاحَتْ
عَهِدْتُ - وَلَمْ يُذْهِبْهُ - أَشْيَاءَ مَرَّتْ
وَلَا الْعَيْنُ بِالْأَبْدَانِ بَعْدَكَ قَرَّتْ
وَأَنشَدَ: [الطويل]

أَمُوتْ وَسِيفِي مَغْمَدٌ فِي قِرَابِهِ؟
فَلِمَ طَالَ حَمْلِي نَضْلُهُ وَقِرَابُهُ
لِيُوجَدَ بَعْدِي مُغْمَدًا غَيْرَ مُنْتَضَى
إِذَا أَنَا لَمْ أَضْرِبْ بِهِ مِنْ تَعَرُّضًا

[الترف مفسدة]

قال إفلاطون⁽¹⁾: «الشذائد تصلح من النفس بمقدار ما يفسد من العيش،
والتترف⁽²⁾ يفسد من النفس بقدر ما يصلح من العيش». وقال: «حافظ على
كل صديق أهدته إليك الشدة، وأله عن كل صديق أهدته إليك النعمة».

وقال أردشير: ⁽³⁾ «الشدة كحل ترى به ما يرى في النعمة». لبعضهم:

[الرمل]

= وغيرها، توفي سنة 220 هـ.

(معجم الشعراء ص 351، معجم الأدباء 6/ 212، الشعر والشعراء ص 260، تاريخ
بغداد 12/ 488، الموشح ص 293 - 295).

(1) إفلاطون: فيلسوف يوناني تتلمذ على سقراط، له مؤلفات كثيرة منها: (الجمهورية)،
(القوانين)، و(المأدبة)، وغيرها، وتدور فلسفة إفلاطون على الجدول والطبيعة
والأخلاق، والجدول عنده هو التفكير المنطقي أيًا كان، وتنفرد فلسفته بنظرية المثل،
أي أن المعاني الكلية ذات وجود في الخارج مستقل عن وجود الحزنيات، التي تتمثل
بها تلك المعاني، توفي إفلاطون نحو سنة 347 قبل الميلاد. (الموسوعة العربية
الميسرة 1/ 81).

(2) الترف: تكلف الترف وكثرته.

(3) أردشير: ملك فارس، أعاد بناء فارس بعد انحلال السلوقيين، وهو مؤسس الأسرة
الساسانية، قويت دولته بتأييد الكهنة، وبعثت الزرادشتية، شهر أردشير لكونه ملكاً
عادلاً قوياً، توفي سنة 240 م.
(الموسوعة العربية الميسرة 1/ 115).

كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ فِي عَيْنِي حَسَنٌ وَنَصِيبِي مِنْكَ هُمْ وَحَزَنٌ
لَا تَظُنِّي أَنَّهُ غَيَّرَنِي قَدَمُ الدَّهْرِ وَلَا طُولُ الزَّمَنِ

[سوء العشرة]

حَدَّثَ الثوري⁽¹⁾: أَنَّ رَجُلًا جَالِسَ قَوْمًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بَنَ يَقْظَةَ،
فَأَسَاءُوا عَشْرَتَهُ، وَسَعَوْا بِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: ⁽²⁾ [الوافر]

شَقِيتُ بِكُمْ وَكُنْتُ لَكُمْ جَلِيسًا فَلَسْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعَ بْنِ شُورٍ ⁽³⁾ [22 و]
وَمَنْ جَهْلٍ أَبُو جَهْلٍ أَخُوكُمْ غَزَا بَدْرًا بِمِجْمَرَةٍ وَتَوَّرَ ⁽⁴⁾

[حديث نبوي]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ،
فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ
يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ، فَلْيَكُنْ بِمَا أَيْدِي اللَّهِ أَوْثَقُ مِمَّا فِي يَدِهِ) ⁽⁵⁾.

(1) الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، أبو عبد الله،
أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في
الكوفة، أَرَادَهُ الْمَنْصُورُ أَنْ يَلِي الْحُكْمَ فَأَبَى، وَخَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ فَسَكَنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ،
ثُمَّ طَلَبَهُ الْمُهَدِّي فَتَوَارَى، وَانْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَمَاتَ فِيهَا مَتَوَارِيًا، لَهُ مِنَ الْكُتُبِ:
(الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، في الحديث، وكتاب في (الفرائض)، توفي
بسنة 161 هـ.

(الجواهر المضيئة 250/1، طبقات ابن سعد 257/6، تهذيب التهذيب 111/4 -
115، دول الإسلام 841).

(2) الرواية والشعر في كامل المبرد 231/1 ط الدالي.

(3) قعقاع بن شور الهذلي: من بني بكر بن وائل، تابعي من الأجواد، كان في زمن
معاوية بن أبي سفيان، يضرب به المثل في الجود وحسن المجاورة (ثمار القلوب
ص 100، التاج 477/5، رغبة الأمل 205/2).

(4) التور: إناء يُشرب فيه. (الصحاح: تور).

(5) الحديث مفرق في: المغني عن حمل الأسفار للعراقي 239/4، إتحاف السادة
المتقين للزبيدي 388/9، كنز العمال 5686، الزهد لأحمد بن حنبل 295، تاريخ
أصبهان لأبي نعيم 363/2.

[قيس تعود جريراً]

ومَرَضَ جَرِيرَ مَرَضَةٍ شَدِيدَةٍ، فَعَادَتْهُ قَيْسٌ، فَقَالَ: ⁽¹⁾ [البسيط]

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي وَإِنْ مَرَضْتُ فَهَمُّ أَهْلِي وَعُؤَىٰ أَدِي
لَوْ خِفْتُ لَيْشاً أَبَا شَبْلِينَ ذَا لُبْدٍ مَا أَسْلَمُونِي لَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ أَوْ بِالرَّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي ⁽²⁾

[عمرو بن العاص: الممل من كواذب الأخلاق]

وَحَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ ⁽³⁾ فِي إِسْنَادِ ذِكْرِهِ، قَالَ: نُظِرَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَلَى بَغْلَةٍ قَدْ شَمَطَ وَجْهَهَا ⁽⁴⁾ هَرَمًا، فَقِيلَ لَهُ: أَتُرَكِّبُ هَذِهِ الْبَغْلَةَ وَأَنْتَ عَلَى أَكْرَمِ نَاحِرَةٍ ⁽⁵⁾ بِمَصْرٍ قَادِرٌ؟ فَقَالَ: لَا مَلَلٌ عِنْدِي لِدَابَّتِي مَا حَمَلَتْ رَجُلِي، وَلَا لَامِرَاتِي مَا أَحْسَنْتُ عَشْرَتِي، وَلَا لَصَدِيقِي مَا حَفِظَ سِرِّي، إِنْ الْمَلَلُ مِنْ كَوَاذِبِ الْأَخْلَاقِ.

وَقَالَ عَمْرِو لِعَائِشَةَ: «لَوَدِدْتُ أَنَّكَ قَتَلْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ، قَالَتْ: وَلِمَ لَا أَبَا لَكَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَمُوتِينَ بِأَجْلِكَ، وَتَدْخُلِينَ الْجَنَّةَ، وَنَجْعَلُكَ أَكْبَرَ التَّشْنِيعِ عَلَى عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ». ⁽⁶⁾

[مبارة لغوية متخيَّلة]

رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعِيدٍ الرَّفَاعِيُّ، عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ [22 ظ]،

(1) الأبيات لجريير في ديوانه ص 150 - 151 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1994م.

(2) في الديوان: (أبو بالفراق).

(3) العباس بن الفرّج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري: لغوي راوية عارف بأيام

العرب، من أهل البصرة، له كتاب (الخيّل)، وكتاب (الإبل)، و(ما اختلفت أسماءه من كلام العرب)، وغير ذلك، قُتِلَ أَيَّامَ فَتْنَةِ صَاحِبِ الزَنْجِ سَنَةَ 257 هـ.

(بغية الوعاة ص 275، تاريخ بغداد 12/138، وفيات الأعيان 1/246).

(4) شَمَطَ وَجْهَهَا: اختلف سواد وجهها وبياضه من الهرم.

(5) الناحرة: الدابة من الخيل والحمير.

(6) قوله: (ﷺ) من كلام المؤلف وليس من كلام عمرو بن العاص.

عن العُقَّار بن عبد الله السري الحُصيني، عن أبي بكر محمد بن الحسن ابن زيد الأزدي، قال: أخبرني عَمِّي الحسين بن دريد قال: أخبرنا رجل من رحبة⁽¹⁾ وهم بطن من حَمِير، قال: بينا أنا أسير في بعض مفاوز اليمن، وقد سرت ثلاثاً، وقد ظمئت وأكَلَلْتُ، إذ هبطتُ إلى وادٍ ذي شجر، وظِلٌّ وماء معين، وإذا أنا بشيخ يصلي بقراب ما يتغلغل بين شجراتٍ عُمٍّ، وعليه حُلَّةٌ كأنَّها فارقتُ في يومها الصَّيَّان⁽²⁾، وبين يديه نعلان حضرميان، كأنَّ لم ينالا بوطٍ، فدنوت منه فسلمتُ عليه، وجلست، فلما أَحَسَّ بجلوسي، ركع وسجد وسَلَّمَ، والتفتَ إليَّ، وأقبلَ عليَّ وقال: من أي أوضَحَ الراكب؟ فقلتُ: من رُمُع⁽³⁾، فقال: ما بالك على غير سمت؟ قلت: ما زلتُ على لَقَمٍ لَهْجَم⁽⁴⁾، أأُمُّ قَوادِمَ الفجر الأشمل، ومنكب الأريب الأيمن، حتى هبطتُ بالأمس غوطاً ملطاطاً⁽⁵⁾، حين طَفَلَ الأصيل⁽⁶⁾، فَبِتُّ حين طَخَطَخَ الليل⁽⁷⁾ بصري، فلما تَهَوَّرَ الليل⁽⁸⁾.....

-
- (1) رحبة: بطن من حمير، وهم بنور رحبة بن زرعة بن الأصغر بن سبأ، وفي جمهرة الأنساب: ظالم ونُبَّاتة من ولد قحطان، دخل بنوه أي نباتة في الرحبة من حمير (جمهرة أنساب العرب ص 329، اللسان 400/1، تاج العروس 268/1، معجم قبائل العرب 2/249).
- (2) فارقت في يومها الصيَّان: أي لبسها لأول مرة، وكانت مصونة في الحفظ لم تستهمل.
- (3) رمع: موضع، وأصله الحصى البيض التي تتلأأ في الشمس، الواحدة رُمعة. (ياقوت: رماع).
- (4) لقم لهجم: طريق واسع مذل، اللقم: معظم الطريق أو وسطه. اللهجم: الطريق الواسع المذل.
- (5) القاموس المحيط: لقم، لهجم).
- (6) الغوط: الواسع المظمن من الأرض.
- (7) الملطاط: حرف من أعلى الجبل وجانبه. (القاموس: لظط).
- (8) طفل الأصيل: مال إلى الغروب.
- (9) طخطخ الليل: أظلم واشتد ظلامه.
- (10) تهور الليل: بلغ أقل من نصفه.

شُبَّهَ لي تائِيَة رُعَاء⁽¹⁾، واختلاط رُعَاء⁽²⁾، ففشأ⁽³⁾ ذلك بعض ما كان يُشِيرُنِي⁽⁴⁾، فقمْتُ فَعَيَّرْتُ على بعيري، وتَنَكَّبْتُ الطريق فَرَكِبْتُهُ أُمَّ الأصوات، وكأَنَّنِي في أكساء أهلها، وما تزداد مني إلا بعداً، بين بَعَاف متواصية⁽⁵⁾، وغيطان متواصلة، فما زلت أجزعها⁽⁶⁾ سواد ليلي، وسحابة يومي متوسماً⁽⁷⁾ تارة، ومتعسفاً أخرى⁽⁸⁾، حتى تَجِهُتُ إليك من نَقَبِ ذلك القُفِّ⁽⁹⁾ [23 و]، فأضافني إليك هذا الضوج⁽¹⁰⁾، فقال: حَسْبُكَ بواقية الموقى جُنَّة، ولو كنت ذا معرفة بكَئِهِ خَطَرٍ ما هَجَمْتَ عليه، ما بَتَّ للنوم سميماً، فقابل النعمة في السلامة بِشُكْرِها، فقلت: إني أراك في هذه إليهما⁽¹¹⁾ المتقاذفة الأرجاء، كأنك برزت من سجوف خِدر⁽¹²⁾، أو قِرامِ سِتْرِ⁽¹³⁾. فقال: يا ابن أخي، السماء غطاء، والأرض وطاء، وأنا موطن وراء هذا الضراء⁽¹⁴⁾، فتداخلي منه وحشة، فقلت: يا عَمِّ، هل أنت مخبري بما رأيته في مُدَّةِ أيامك، وسالف

(1) تائبة: سابقة، ولعلها (ناغية) أي أصوات الغنم.

(2) الرعاء: صوت الإبل.

(3) فشأ: فتر وسكن.

(4) يشترني: يقلقني ويرعبني (القاموس: شتر).

(5) في الأصل: (نغاف) بالغين المعجمة، وصوابها: نغاف، جمع النغف، وهو ما انحدر من حزونة الجبل، وارتفع من منحدر الوادي. متواصية: متصلة نباتاتها.

(6) أجزعها: أقطعها.

(7) متوسماً: متفرساً ومتخيلاً.

(8) متعسفاً: متكلفاً يسير على غير هدى.

(9) القُفُّ: ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارتها.

(10) الضوج: منعطف الوادي ومنحاه، جمعه: أضواج.

(11) إليهما: الفلاة لا يُهتدى فيها.

(12) سجوف خدر: ستائر البيت، والخدر: ستر يُمد للمرأة في ناحية البيت.

(13) القِرام: ستر فيه رقم ونقوش، وثوب غليظ من صوف ذي ألوان يتخذ سترأً ويتخذ فراشاً في الهدج، جمعه: قُرْم.

(14) الضراء: الفضاء، والأرض المستوية فيها شجر تأويه السباع، وما وارى وستر من شجر وغيره.

أعوامك، وما مضى من عصرك، وما انقضى من دهرك؟ فقال: نعم، يا ابن أخي، أرايتَ البيضةَ الفيحاء⁽¹⁾ التي جزعتها⁽²⁾ سائر يومك؟ فقلت: نعم، فقال: عهدي بها مجادل⁽³⁾ كالشناخيب⁽⁴⁾، مشرفات المحاريب، يرى الراكب شعافها من مسيرة ثلاثة أيام، محفوفة بالجحافل الململمة، والكتائب المسومة، على أبوابها الأحبوش، تهزُّ الإلال⁽⁵⁾، تخوض إليها الآمال للأموال، بقناء ذي وثاب⁽⁶⁾، وما ذو وثاب، الأسد الضرغام الأبلج القمقام⁽⁷⁾، تخضع لهيبته الأذقان، وتذعر لصولته الجئان⁽⁸⁾، عطاؤه إنعام، وأخذه اصطلام⁽⁹⁾، فعبر بذلك سبعين خريفاً وأربعاً، ثم شصا⁽¹⁰⁾ له يوم من الدهر فبدد شمل الرياش، وكدر صفو المعاش، ثم اقتعد مطية تلك النعمة ذو هلاهلة⁽¹¹⁾، فقمع الأضداد، وغمز الأنداد، وأنشأ المصانع⁽¹²⁾، وبث الصنائع، عطاؤه غمر، وأخذه قهر، فعمرَ بذلك أربعين عاماً وأربعة من [23 ظ] العدد، لا تروعه حادثة، ولا تعارضه هائلة⁽¹³⁾، ولا تعين له عايثة⁽¹⁴⁾، ثم كشرت له عن أنيابها

(1) البيضة الفيحاء: الأرض المخصبة الواسعة.

(2) جزعتها: قطعتها.

(3) مجادل: قصور عالية، جمع مجدل.

(4) الشناخيب: رؤوس الجبال، جمع الشنخوب والشنخوبة. (القاموس: شخب).

(5) الإلال: الحراب العريضة النصل، أو اللامعة، واحدها: آلة.

(6) ذو وثاب: أحد حكام العرب في الجاهلية.

(7) القمقام: السيد الجامع للسيادة، الواسع الخير.

(8) الجئان: ضرب من الحيات أكحل العينين، يضرب إلى الصفرة لا يؤدي، واحدها:

جان، وفي التنزيل: ﴿فلما رآها تهتز كأنها جان، ولى مدبراً﴾ (النمل 10)، وفي

الحديث: (إنَّ فيها جئاناً كثيراً). (المعجم الوسيط: جنن).

(9) اصطلام: قطع واستئصال.

(10) شصا: ارتفع وشخص.

(11) ذو هلاهلة: أحد حكام اليمن في الجاهلية.

(12) المصانع: المباني من القصور والحصون والقرى والآبار وغيرها من الأمكنة العظيمة،

وفي التنزيل: ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ (الشعراء 129).

(13) الهائلة: الجلبة عند الخصومة.

(14) العايثة: الأمر المفسد.

أم اللّهم⁽¹⁾، فرمته بأقصد سهامها⁽²⁾، ورهقته⁽³⁾ بأقطع أيامها، وغافصت⁽⁴⁾ غُرَّتَه فحطته عن وثابه⁽⁵⁾ دون حُجَّابه، لم يمنعه العِزُّ الصَّتم⁽⁶⁾، ولا العديد الدَّهم⁽⁷⁾، ثم سحب والله الزمان على آثارهم ذيول البلاء، وطخهم بكلاكل الفناء، فأصبحت الآثار هامدة، والعِزَّة بائدة، وفي ذلك يقول شاعرٌ من غابريهم، شعر: [الخفيف]

اسألِ الرِّيحَ إنْ أحارتْ جوابا واسألنْ إنْ أجابَ عنا السحابا
هل جرى ذيلُ تلك أو جادَ هذا لأناسٍ أعزَّ منَّا جنابا
خُلِقَ الناسُ سُوقَةً وعبيداً وخُلِقْنَا الملوكة والأربابا
كان ذو ثابٍ الهُمامُ ربيعاً يحسبُ الناسُ سَيِّئُهُ إحساباً⁽⁸⁾
يمطرُ البؤسَ والنعيمَ وتندى راحتاهُ مثويةٌ وعقابا
وطئ الأرضَ بالجنودِ اقتداراً واقتساراً حتى أذلَّ الصَّعابا
حلَّ صِرواحٌ فابتنى في ذُراهُ حيثُ أعلى شِعارُهُ محراباً⁽⁹⁾

(1) أم اللّهم: الداهية، والحُمة، والمنيّة.

(2) أقصد السهم: أصاب، والقاصد من السهام: المستوي نحو الرميّة.

(3) رهقته: حملته ما لا يطبق.

(4) غافصته: فاجأته وأخذته على غرّة، فركبته بمساءة.

(5) وثابه: مقعده، وثب في لغة حمير: قعد، يقال: وثب فلان على السرير قعد عليه واستقرّ، والموثبان في لغة حمير: الملك الذي يقعد ويلزم السرير ولا يغزو. (المعجم الوسيط: وثب).

(6) الصتم: الصلب الشديد

(7) الدهم: العدد الكثير

(8) الهُمام: السيد الشجاع السخي من الرجال، السيب: العطاء والمعروف والنافلة.

(9) في هامش الأصل ويخط مختلف: (صرواح قصر لهم).

صرواح: حصن باليمن قرب مأرب، يقال: إنه من بناء سليمان بن داود عليه السلام، وأنشد ابن دريد لبعضهم في أماليه:

حل صرواح فابتنى في ذراه حيث أعلى شِعاره محرابا

(معجم البلدان - يقاوت: صرواح 402/3).

حولهُ الصُّهْبُ والجِعَادُ يُخَالُو نَ لَدَى بَابِهِ اللَّيْثُ الغَضَابَا⁽¹⁾
 فرقةٌ تَمَغْطُ القِسيَّ وأخرى بين أيديهم تَهْزُ الجِرَابَا [24 و]
 وتغضُّ العيونَ من دونه الأملأُ إمَّا بدا وتحنو الرقابا
 فرماه الزمانُ منه بيومٍ غادرَ المعمرَ الخصبَ يبابا
 قال: ثم التفتُ عن يميني وشمالي فلم أرَ أحداً.

[صبي أسود بيده ثلج]

أنشدني صبي من أولاد أبي الطيب الشنداني⁽²⁾ بمصر، في خادم أسود
 مرّاً بنا، وفي يده ثلج: [الرمْل]

طافَ بالثلجِ فصدري قد ثَلَجَ ضدُّ لونِ الثلجِ وفق للسَّبَجِ⁽³⁾
 قال لي اشربْ قلتُ خيرٌ منه لي برَدٌ يلمعُ من هذا القَلَجِ⁽⁴⁾
 قال فامزجه بما قلتُ ولا إنما من فيك يخلو لو مُزِجَ
 قال قد ذابَ بكفِّي قلتُ بلُ قلبي الذائبُ لكن لا حَرَجَ
 فانشئ مبتسماً في عُبْشَةٍ يخلطُ الشرَّ فتوناً بالدَعَجِ⁽⁵⁾

[من أقوال الإمام عليّ]

روى عن أمير المؤمنين صلى الله عليه، أنّه قال: «ما أحسن تواضع

(1) الصهب: جمع أصهب، ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض، ويراد بهم الروم.

الجعاد: ذوو الشعر القصير المتقبض، كناية عن العرب، أي أن حراسه من الروم والعرب. تمغط القسي: تمدها، أي تمد وتر القوس.

(2) أبو الطيب الشنداني: لم أقف على ترجمته فيما تيسر لي من مصادر.

(3) السَّبَج: خرز أسود.

(4) القَلَج: تباعد ما بين الأسنان.

(5) الغبشة: الغش والخدعة. الدعج: شدة سواد العين وبياضها مع سعتها، ورجل أَدعج: أسود.

الأغنياء في مجالس الفقراء، خضوعاً منهم لله، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقةً منهم بالله».

وسأله صلى الله عليه بعض الناس فقال له: يا أمير المؤمنين عظمي وأوجز، فقال عليه السلام: «الدنيا ساعة، فاجعلها طاعة»، وسأله رجل في مثل هذا فقال: يا أمير المؤمنين، عظمي وأوجز، فقال: [24 ظ] «حلالها حساب، وحرامها عقاب».

[ابن لسان الحمرة]

ابن لسان الحمرة⁽¹⁾: عبد الله بن حصين، وهو لسان الحمرة بن ربيعة بن صعير بن كلاب بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، وزيد بن الكيس النمري.

[أشعار مختارة]

أبو فراس رضي الله عنه: ⁽²⁾ [الخفيف]

قلْ لإخواننا الجفَاءَ رويداً درّجونال على احتمالِ المَلالِ⁽³⁾
إنَّ ذاك الجفَاءَ من غير جُرم لم يدعْ في موضعاً للوصالِ⁽⁴⁾
أحسِنوا في فعَالكم أو أسيئوا لا عدمناكم على كلِّ حالٍ⁽⁵⁾

(1) ابن لسان الحمرة: عبد الله بن حصين بن ربيعة التيمي، وقيل هو ورقاء بن الأشعر، كان خطيباً بليغاً نساباً، ضرب به المثل، فقيل: (هو أنسب من ابن لسان الحمرة). (مجمع الأمثال 2/ 347، الدرة الفاخرة 2/ 291، له خبر مع المغيرة بن شعبة في الأغاني 99/16).

(2) ديوان أبي فراس ص 169 - 170 ط دار الشرق العربي بيروت 1992.

(3) الديوان: (قل لأحبابنا الجفأة).

(4) الديوان: (إن ذاك الصدود)، الديوان: (في مطمعاً بالوصال).

(5) في الديوان: (في فعَالكم). والصواب: فعَالكم، وناشر الديوان لم يرجع إلى مخطوطة وطبعته رديئة كأكثر طبعات بيروت التي تعتمد على الطبقات السابقة وتنتحلها.

وله رحمه الله: ⁽¹⁾ [الكامل]

مَا لِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعِدْنِي عَائِدٌ
إِنَّ الْحَقَّوَقَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
لَوْلَا الْمَوَدَّةُ وَالْحِفَاظُ عَلَيْكُمْ
الْأَمِيرُ تَمِيمٌ: ⁽²⁾ [السريع]

تَمِغْتُهَا تَبْكِي فَيَا لَيْلَهَا
رَقَّ لَهَا اللَّيْلُ فَظْلاً مَعَاً
الصنوبري ⁽³⁾ فِي التَّرْجَسِ: ⁽⁴⁾ [الوافر]

قَضِيبُ زُمُرْدٍ تَعْلُو عَلَيْهِ
تَوَهَّمَتِ السَّحَابَ لَهَا رَقِيماً
وله أيضاً: ⁽⁵⁾ [مجزوء الكامل]

أَذْهَبَ كَوْوَسَكَ يَا غِلا
الزَّهْرُ يَجْلِي فِي الرِّيا
مُ فَإِنَّ ذَا يَوْمٍ مَفْضَضٌ
ضٍ وَفِي حُلِيِّ الدَّرِّ يُغَرِّضُ ⁽⁶⁾

(1) لم ترد الأبيات في ديوان أبي فراس.

(2) تميم: تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي، أمير كان أبوه صاحب الديار المصرية بالمغرب، كان فاضلاً لم يل المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه نزار، له شعر رقيق وديوان، توفي بمصر سنة 374 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 301 - 303 ط إحسان عباس يتيمة الدهر 1/ 347 - 374، المنتظم 7/ 93).

(3) الصنوبري: أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي الإنطاكي، أبو بكر، شاعر اقتصر أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار، وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة، توفي سنة 334 هـ.
(أعلام النبلاء 4/ 23، البداية والنهاية 11/ 119، الديارات ص 140 - 144، اللباب 2/ 61).

(4) لم أجد البيتين في ديوان الصنوبري، ط إحسان عباس، صادر بيروت 1998.

(5) الأبيات للصنوبري في ديوانه ص 221.

(6) في الديوان: (والجو يجلى).

وردُ الربيعِ مـوردُ والوردُ في كانونَ أبيض⁽¹⁾
أبو العباس النامي: ⁽²⁾ [المنسرح]

رأيتُ في الرأسِ شعرةً بقيتْ سوداءُ عيني تُحبُّ رؤيتها
فقلتُ للبيضِ إذ تُروُّعُها باللهِ إلا رَحِمْتَ وُحْدَتَهَا
وقلَّ لبْتُ السوادِ في وطنِ تَظَلُّ فيه البيضاءُ صُرَّتَهَا
قال أبو العباس النامي: دخلتُ إلى سيف الدولة وعنده المتنبي، وقد
وجد تشكياً، فقال: اعملوا في هذا - لي وللمتنبي ولمن كان حاضراً - قال:
فجذب المتنبي الدواة إليه، فعملتُ من غير أن أكتب: [الكامل]

وعكَّ تعرَّضُهُ كطيفِ خيالِ ما زارَ إلا موذنًا بزيالِ
شكوى الأميرِ بيومه شكوى الندى وكلاهما غادِ على الإبلالِ
فانهضْ بِبُزْءِ كارتقائكِ في العُلَى والبسهُ لُبْسَكَ حُلَّةَ الإفضالِ [25 ظ]
عينُ الزمانِ رَنَتْ إليك فَعَضَّها إذ عودتْكَ مكارمُ ومعالي
قال ابن المعتز: عادني البحري، فلما أراد أن يقوم أنشدني بيتين
عملهما في ذلك الوقت: ⁽³⁾ [البسيط]

إذا اعتللتَ ذَمَمْنَا العيشَ وهو نَدٍ طلقُ الجوانبِ صافٍ ظِلُّهُ رَعْدُ
لو أنَّ أنفُسَنَا اسطاعتْ وُقِيَتْ بها حتى يكونَ بنا الشكو الذي تجدُ⁽⁴⁾
آخر: [المنسرح]⁽⁵⁾

-
- (1) الديوان: (ورد الربيع ملون).
 - (2) أبو العباس النامي: أحمد بن محمد الدارمي المصيصي، شاعر رقيق الشعر، من أهل المصيصة قرب طرسوس، اتصل بسيف الدولة الحمداني، كان واسع الاطلاع في اللغة والأدب، له مع المتنبي معارضات، توفي في حلب سنة 399 هـ.
(وفيات الأعيان 38/1، بتيمة الدهر 164/1).
 - (3) البيتان من قصيدة في ديوان البحري 283/1، ط دار الشرق العربي، بيروت 1999.
 - (4) في الأصل (الشكوى الذي تجد).
 - (5) الخيرية: واحدة الخيري، نبات له زهر وغلب على أصفره، لأنه الذي يستخرج دهنه ويدخل في الأدوية، ويقال للخزامى خيري البر، لأنه أزكى نبات البادية.

منثورٌ خَيْرِيَّةٌ على طبقٍ يُعْجِبُ من حُسْنِهِ على طبقِهِ
قد نَفَضَ العاشقونَ ما صنعَ الـ هَجَرُ بألوانهم على ورَقِهِ

حكومة ديوانية

كان ضامن جند الأردن ضَمَنَهُ لسنة سبع وثمانين وثلاث مئة الخراجية،
يحملُهُ عين عَيْنِها في خطِّهِ، وحكى فيه أن يكون المدى⁽¹⁾ الحنطة بثلاثة دنانير
ونصف، فإن زاد السعر كان الفضل للسلطان، أعزَّ الله نصرَهُ، وحصرَ في آخر
السنة، لرفع حسابه، وقد نزل السعر المذكور وانحط، واحتسب في محاسبته
بالفضل بين ما باع به وبين السعر الذي ذكره في خطه، وثمان الغلات التي
أطلقها وأنفقها، وقوي بها بالسعر الأوفر الثابت في شريطة ضمانه، فردَّ
الكاتب عليه ما احتسب به عن الفضل، وسعر الغلات بسعر الوقت [26 و]،
واحتجَّ عليه بأنَّه لم يذكر في خطه، فإن نقصَ عن هذا السعر، كان محسوباً لي
من ضمانني، وحُكِّمَ أبو الحسن ابن طاهر الكاتب⁽²⁾، فحكم أن يُحسبَ له
جميع ما قام به غَلَّةً بسجلٍ، وخرج وتوقيع بالسعر الذي تَضَمَّنَهُ خطُّهُ، وما
تصرَّفَ هو فيه وباعه، وأنفقَه في حوادث وتقويه، فيُحسَبُ بسعر الوقت،
وترجَّحَ الكلام في الشعر، لأنَّ الخط كان خالياً من ذكره، فحكم أيضاً فيه
بهذا الحكم، وعلى أن تكون قيمة المدى منه نصف قيمة المدى الحنطة.

[مدح الوزير المغربي]

أبو حبيب تمام بن عبد السلام اللخمي، من قصيدة مدح بها الوزير أبا
القاسم بن المغربي: [السريع]
جاءت هبأتُكَ فلتةً غنناً لا المطلُ يقدمها ولا الوعدُ

(1) المدى: المذ، مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقديره بالكيل المصري، فقدرة الشافعية
بنصف قدح، وقدرة المالكية بنحو ذلك، وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز، وعند
أهل العراق رطلان، جمع أمداد ومداد. (المعجم الوسيط: مدد).

قلت: ولا يمكن أن يكون المد بثلاثة دنانير ونصف، ولعله المدى: المسافة والغاية،
ويراد مسافة من زراعة الحنطة معينة بذلك السعر.

(2) لم أتعرف عليه من خلال ما تيسر لي من مصادر.

لله فعلتُكَ التي حُسِنَتْ في الدهرِ فهي لجيده عَفْدُ
 أَسْمِعْتُمُوا بِالْغَيْثِ جَاءَ ولم يُوْذَنْ بِهِ بَرْقٌ وَلَا رَعْدُ
 ما كان يُعْرَفُ عِنْدَ غَيْرِكُمْ قَبْلَ الْمَدِيحِ يُقَدَّمُ الرِّفْدُ
 قال الوزير أبو القاسم رحمه الله: أنشدني علي بن الحسين المخزومي
 لنفسه: [الوافر]

كذاك الغانياتُ رَضِيَّ وَسُخْطُ وأيامُ الفقى سَعَةً وَضِيقُ
 وأقْبَحُ ما يَكُونُ فِتًى غِنًى لَهُ خِذْنٌ يَصَاقِبُهُ مَضِيقُ⁽¹⁾

[مدائح]

وقال: أنشدني أبو طاهر تميم بن سلمان بن جعفر بن فلاح، للقائد أبي تميم [26]
 ظ] أبيه في ركوب الحاكم مع العزيز، أول ما أبرزه للناس، ونصَّ عليه: [الكامل]
 لله أيُّ مَوَاقِفٍ وَمَشَاهِدٍ نَطَقَ الْهُدَى فِيهَا بِأَعْدِلِ شَاهِدِ
 ما استصرخَ الْإِنْذَارُ أَسْمَاعَ الْوَرَى حَتَّى أَجَابَتْ عَنْ ضَمِيرٍ وَاحِدِ
 نَوْرَانٍ مِنْ قُدْسِ النُّبُوءَةِ صُورًا أَكْرَمَ بَذَا وَلَذَا وَذَا مِنْ وَالِدِ
 فَاسْتَنْجَزَ الرَّحْمَنُ صَادَقَ وَغْدِهِ فِي شَدِّ أَرْكَ بِالْأَمِيرِ الْمَاجِدِ
 وأنشد له أيضاً: [البسيط]

شغلتهم بدموعي عن مساءلتي فصار إعلان دمع العينِ كتماننا
 عدلتُ بالدمعِ عُدَّالِي عَلَى عَنَلِي فصارَ أعذرنا بِالْحَبِّ الْحَنا⁽²⁾
 علي بن الحسين بن نجبة بن عامر بن هارون بن ضرار بن لطيفة بن عامر
 ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، من قصيدة يمدح بها مفرغ بن دغفل: ⁽³⁾
 [الطويل]

(1) الخِذْنُ: الصديق، والصديق في السر (للذكر والأنثى)، صاقبه: قاربه وواجهه.

(2) ألحانا: أشدنا ملاحاة، لاحاه ملاحاة ولحاه: نازعه وخاصمه ولامه.

(3) مفرغ بن دغفل بن جراح: من طيء، أمير بادية الشام في أيام الفاطميين، كان من أقطاعه (الرملة) بفلسطين، وقبض على (أفتكين) مولى بني بويه لما انهزم بالعراق مع مولاه بختيار، وجاء به المعز الفاطمي فأكرمه ورقاه في دولته، واستمر في إمارته إلى أن توفي سنة 404 هـ.

(تاريخ ابن خلدون 5/437، الأعلام 7/278).

عَسَفْنَ بِنَا مَجْهُولَ بِيَدٍ تَرَى بِهَا تَرَاباً يُسَدِّى بِالرِّيحِ وَيُنْسَجُ
وَعَادَ الْفَتَى عِنْدَ الزَّوْلِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَشَى مِنْ عَادَةِ الرَّجْلِ أَعْرَجُ

نسخه رقعة محمد بن علي بن غرس الموصلي:

فارقت حضرة مولاي الشيخ أطال الله بقاءه، وأدام تمكينه، وحرس نعماءه، مثقل الظهر بحمد أياديه، ثمل النفس بكرم أخلاقه، مخدوع البصيرة بفائض أنعامه [27 و]، قد استغزني تطوُّله، فاستزلني عن طبعي وعدك بي عن مذهبي، فاشتملتُ ثوبَ عَجَبٍ بنفسِي، لم تكن لي عادة بمثله، ولا كنتُ أراها قبل ذلك من أهله لتلقيه أدامَ الله علوه، ما أشدُّته على ضعفه وردائه، وخجلي من إنشاد مثله بحضرته بالقبول والإحماذ، اللذين خيلاً لي أنه من المرضى المستجاد، إذا كان أدام الله حراسته واحدَ عصره، وقريعَ دهره، وكان قدره، يُجَلُّ عن أن يُداجى، وفضله يرتفع عن أن يُحابى، على أنني لولا طاعة أمره في ذلك، لما قدِمْتُ عليه، ولا هَمَمْتُ به، ولا خففتُ إليه، ولكن أمراً لم يَجُزْ لي خلافه، وإن كان عالاني⁽¹⁾ على مركب صعب، أسكرتني فيه خمرة خلائقه المعطورة، واستهوتني أخذه لفظاته المعسولة، فسلكْتُ غيرَ الطريق، وأخذتُ برأي غير زنيق⁽²⁾، حتى إذا وقعتُ من طيرة⁽³⁾ الحيرة، وأفقتُ من وَسَنِ الغفلة، تأملتُ ما كنتُ أنشدته بعين المفتقد، ولَحِظْتُه بظرفِ المنتقد، فانقلبتُ المسرَّةَ وَجَلًّا، واستحال العُجْبُ خَجَلًا، ورجعتُ نفسي بِمَضِّ العَدْلِ⁽⁴⁾، فهربتُ منه إلى اللياذ بالجدل، وكان في أثناء جوابها⁽⁵⁾ ما دلَّ على خطئي وصوابه، وهو أن قالت: سُلْتُ فاستزلتُك الهيبة فاعترفت، ثم أمرتُ فعادتُك الطاعة، فاستجب وأعطيت ما لا يستحقه من الإحماذ فقبلت، ثم

(1) عالاني: رفعني، وعالي الشيء وبه: صعبه.

(2) رأي غير زنيق: غير محكم، والزنيق: الرصين المحكم. (القاموس: زنق).

(3) الطيرة: ما يتشاءم منه، أو يتفاعل به.

(4) ممض العذل: اللوم الشديد.

(5) جوابها: الهاء تعود إلى (نفسِي) في قوله: ورجعت نفسي.

استمدت منك الزيادة فوعدت [27 ظ] جاريّاً طلق الجموح⁽¹⁾، أضرم السوط ناره، وأجدّ الخوف إحضاره⁽²⁾، لا يرى ما قطع، ولا يعلم فيم وقع.

فعدّ على خاطر خانتك نصرته، وقعرت بك لماً لركّ القرن⁽³⁾، على أن ذاك ممّا قد حيل فيه بين الخاطر والجولان، كما (حيل بين العنز والنزوان)⁽⁴⁾، بما اختص الله تعالى ذلك السيد به من مواهبه التي تقود كلّ راكب في محاورته مركب التغرير⁽⁵⁾، إلى أن يكونوا محجوجين بصنوف التقصير، فما يلقاه أحد منهم إلا معترفاً بفضلّه، حامداً لإحسانه وتطوّله، مضطراً إلى حال تكون القدرة له فيها عليه، والخيار في الصفع والموافقة إليه، فأما أنا فخجلة وإن لم أهجن حضره، وإن لم أويخ، أجول في خناق ضيّق، وإن أطيل لي ريش المسامحة، وأعثر في دهش دحض⁽⁶⁾، وإن أوسّع ميدان الإحسان، فانظر لحاضر ما قد لزمك، وأله عن غائب ما فاتك، والتمس للخلاص من عدّتك وجهاً بوفاء صريح، أو عذر فصيح، فارتكاب الإخلاف يجمعُ والعذر دليلاً على ذليل القصور، فدعنتي بوضوح الحجة إلى ركوب المحجّة، وتخفيف زلة الاقتراف بذلة الاعتراف، وأيقظتني لأمرٍ قد كانت سكرة الوهلة⁽⁷⁾ أذهلتني عن مراعاته، وشغلّني عن أخذ الأهبة له، فلما جذب تنبيهها بضبعي⁽⁸⁾ من

(1) جاريّاً طلق الجموح: شبه الرأي بفرس مسرع شديد العدو جامحاً، ركباً هواه لا يمكن رده.

(2) الإحضار: شدة العدو، وعدو ذو وثب.

(3) لركّ القرن: شدة وألصقه، ولرك بالرمح طعنك، والقرن (بالكسر) الكفّ، والنظير في الشجاعة.

(4) قوله: حيل بين العنز والنزوان، هذا مثل، يضرب في منع الرجل مراده، والمثل في: (المستقصى في الأمثال 2/ 70 جمهرة الأمثال 1/ 371، تمثال الأمثال ص 430).

(5) التغرير: الكلمة في الأصل غير معجمة تحتل (التغرير) بمعنى التحريض، أو (التعزير) بمعنى المكافأة أو العقوبة.

(6) دهش دحض: ذو زلق، أدحضه: دفعه وزحزحه وأزلقه.

(7) الوهلة: أول شيء، وأول ما تراه، وهل: سها، وهل إلى الشيء: ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره، والوهل: لغلط والنسيان. (اللسان: وهل).

(8) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العُضد من أعلاها، وهما ضبعان.

زلي، ، أزمعت إمضاء الوفاء بالعدة [28 و] على الوجه الذي سبق القول به فيها، فوجدتُ الخاطرَ قد ثَقَفْتَهُ زَلَّتُهُ وهَذَّبَتْهُ عَشْرَتُهُ، فأذكرني قول أبي عثمان الخالدي⁽¹⁾ لأبي الفرج البيهقي⁽²⁾ في أبيات دأبهُ فيها، وقد رأى شيئاً من شعره عند بعض إخوانه بخط غلامه: ⁽³⁾ [الخفيف]

أرنا نسخةً لشعركَ في العا لَمْ تُقْرَأْ بِغَيْرِ خَطِّ غُلامِكَ
فضاق، عند ذكره عليّ فيما كنت هممتُ به المذهب، ولم يمكّن من
الوفاء، بوعده - أدام الله حراسته - المهرب، وحاولت مَنْ أَكَلَفُهُ نسخ ذلك أو
يحفظه ليقوم بإيصاله إلى حضرته، وينوب عني في إيراده، ، بعرضه أو
إنشاده، فاعترضني الخوفُ من أَنْ تغلبنِي فضائلُ أدامَ الله تمكينه عليه، فيعودُ
عليّ إلْباً، ولي خصماً، يراني بعين العجزِ، ويسْمُنِي بِمِيسَمِ التقصير، ويزيدُ
فساداً ما رجوته لصلاحه، وينصرفُ تحسِينُ أُمري إلى استقْبَاحِهِ، فيكون حالي
معه حالَ المتنبي في قوله: ⁽⁴⁾ [الخفيف]

كَلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مَيِّ وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
ثم لاحَ شهابُ الحزم، واستمسكتُ عقدُ العزم، فعدلتُ إلى الاستعانة
بمن يبلغ ما لا يتهدده، وينطق بما لا يعلمه، وأمنَ منه ميلُ المقة، وأسلمَ فيه

(1) أبو عثمان الخالدي: سعيد بن هاشم بن ولة من بني عبد القيس، شاعر أديب، اشتهر هو وأخوه محمد الخالدين، وكانا آية في الحفظ والبديهة، اشتراكا في قول الشعر وتصنيف الكتب، منها: (الأشياء والنظائر) المعروف بحماسة الخالدين، و(أخبار أبي تمام) و(أخبار الموصل) وغيرها، توفي أبو عثمان 371 هـ. (اليتيمة 471/1، فوات الوفيات 170/1، معجم الأدباء 208/11).

(2) أبو الفرج البيهقي: عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، شاعر كاتب مترسل من أهل نصيبين، اتصل بسيف الدولة الحمداني، ونادم الملوك والرؤساء في الموصل وبغداد، له ديوان شعر، توفي سنة 398 هـ. (وفيات الأعيان 298/1، المنتظم 7/241، تاريخ بغداد 11/11، نزهة الجليس 319/2).

(3) لم أجد البيت في ديوان الخالدين، جمع وتحقيق سامي الدهان، ط بيروت 1992.

(4) البيت للمتنبي في ديوانه 148/3 شرح العكبري، تحقيق السقا والإبياري وشلبي، ط مصر.

من حيف الصَّبوة: [الطويل]

وَصَيَّرْتُ رُسُلِي حِينَ لَمْ يُغْنِ حِيلِي وضائقٌ عليَّ في الخلافِ المذاهبُ
أُنَابِيْبُ أَقْلَامٍ وَسَمْتُ صَدُورَهَا بما فيه لي بعض الذي أنا طالبُ [28 ظ]
تَبْلُغُ قَوْلِي وَهِيَ عَنْهُ ذَوَاهِلُ ويوضحُ عُذْرِي وَهِيَ عَنْهُ نَوَاكِبُ

جمادٌ، ألا تميلُ ولا تتحيرُ ولا تتحوّلُ ولا تتغيّرُ أفئدَتُها جلودُها،
وَأَلَسْتُهَا بِرُودُهَا، تنطقُ بالمرادِ وإن لم تُردِّ، وتأتي على البُعْيةِ، وإن لم تعتمدِ،
قَوَّلْتُهَا أَيْبَاتًا تَظُنُّ مَقَالَهَا، وتعجزُ أمثالُها، جعلْتُها إِنْجَازًا لِلوَعْدِ، ووفاءً بِالْعَهْدِ،
لَا تَزَالُ خُرْسًا عَنْ سِوَاهَا، حتى بلغَ مدّةَ صحتها مداها، فإذا طمع فيها
الرّدى، وانتحت عليا المُدَى⁽¹⁾، فأشبهت صدورها أنصافَ مناقيرِ الغربانِ،
وأعجازُها أطرافُ مضاربِ العيدانِ، وأكرهَتْها الأناملُ على امتطائها،
واستعانتِ النفوسُ بها على أهوائها، ثم رويت من الأنفاسِ، وأذْنِيْتُ من
القرطاسِ، وآملتُ عليها الخواطرُ، وقَوِّمْتُ زَيْغَهَا النواظرُ، فَهَمَّتْ وَحْيَ
القلوبِ، فَهَمَّ الْمُسْتَرْقِ لِلسمعِ، وخَبَّرَتْ عن مضمراتِ الأفكارِ بمثلِ الجاري
من الدمعِ، وفاضتِ عبراتها من نواحي شؤونِ الرؤوسِ على صفحاتِ حدودِ
الطروسِ، فأسمعتِ منطِقَها مَنْ بَعْدَ مَحَلِّه، ونأى مزارُهُ، وبلَغَتْ مُعْمَلَهَا مَأْرَبُهُ:
[الطويل]

وما زالَ مَنْ ضاقَتْ مَقَالِيدُ دَرْعِهِ إذا لم يُطِيقْ ما نابَهُ يَتَحَيَّلُ⁽²⁾
أَمَلْتُ أَنْ يَأْمَرَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - بِإِدَاعِهَا الدَّوَاةَ⁽³⁾ بِحَضْرَتِهِ، لتكونَ
مَذْكُورَةً بُولَائِي، كُلَّمَا تَأَمَّلَهَا نَابَتْهُ عَنِي فِي خِدْمَتِهِ كُلَّمَا أَعْمَلَهَا، واستظهرتُ
بِاثْبَاتِ أَيْبَاتِ أَنَا مَوْرِدُهَا هَذَا الْمَكَانَ مِنْ رِقْعَتِي، تزولُ بها أسبابُ التَّأْوِيلِ فِي
إِخْلَافِ الْعِدَّةِ عَنِي، وَهِيَ: [29 و] [الطويل]

(1) انتحت: مالت إليه وقصدته، المُدَى: جمع المدينة، الشفرة الكبيرة، السكين.

(2) الذرع: الطاقة والوسع.

(3) الدواة: المحبرة، يريد أن توضع هذه الرسالة في هيكل الدواة حيث يوضع الورق، لتكون أمامه كلما أراد الكتابة، فيذكرها.

ومستَحْسِنٍ شعري وللشُّعْرِ زينةً بألفاظِهِ لم يؤثِّرَ قطْ قَبْلَهُ
يُلَقِّنُهُ اللهُ التَّفَضُّلَ دَيْنًا على كلِّ مَنْ لاقَ لِيُظْهِرَ فَضْلَهُ
أقولُ لنفسي حينَ تاهتْ بقوله رويدكْ أُعْطِيتَ الذي لستَ أَهْلُهُ
فرُدِّي الذي أوتيتِهِ ردًّا شاكرٍ فإنَّ أَخَا النُّعْمَى أَعَارَكَ رَحْلَهُ⁽¹⁾

فإن رأى مولاي الشيخ - كَبَتَ اللهُ عِدَاتِهِ - أن يقفَ على ما كتبتُ به،
ويتمِّمَ إِنْعامَهُ بالصفحِ عن تصفُّحِهِ، والإضرابِ عن مظان المطاعن فيه، وترك
التنبيه على معانيهِ، والإرشاد إلى مثاله: [الطويل]

فما كلُّ مَنْ رامَ التَّتَبُّعَ يهتدي لموقعِ ما يأتي وما يتجنَّبُ
ويجعلُ ذلكَ خاتمةَ إحسانه، وتهنيةَ امتنانه، ويؤمنني بعد ذلك من إعادة
قولٍ في معانيهِ، فلولا ما التزمه من طاعة أوامره ما أوضعتُ⁽²⁾ الآن فيه،
ويكمأُ برُّهُ بالصفحِ عنه، فأني لستُ منه ولا إليه، فعَلَ إن شاء اللهُ.

وقد أثبتُ الأبيات المكتوبة على الأقلام، ترفيهاً لخاطره، وصيانةً لناظره
من تكلف قراءتها. قلم: [مجزوء الكامل]

سُقِيًّا لَكَفِّ صافَحَتِ بي كالسحابةِ للمعالي
من حاملٍ لي حاملٍ بي ثَقُلَ أحرارِ الرجالِ
يقفِراً لحاظَ مؤملي ه فتبتديهم بالنِّوَالِ
ويصونُ وَجْهَ المَغْتَفِي ه عن المذَلَّةِ بالسُّؤَالِ
قلم: [البسيط]

كم روضةً نَبَتَتْ في الطُّرسِ أنْبَتَها خطي تَذَلُّ لها من حُسْنِها الخُصْرُ
لها السطورُ غصونٌ والحروفُ بها زهرٌ وزهرُ المعاني بينها نَمْرُ
تضئُ فيها المعاني وهي حالكةٌ سوداءُ تعجبُ من إشراقِها القمرُ

(1) في الأصل: (فاني أخا النعمى) وهو تحريف (إن) فإذا كانت (إني) يكون ما بعدها
(أخو النعمى).

(2) أوضع: أسرع في السير.

تبقى على غابر الأيام ناضرة
قلم: [البسيط]

كُلُّ اليراع أنابيبٌ إذا تُرِكَتْ
فإنْ غَدَتْ وهي أقلامٌ رأيتْ لها
تجري بخيرٍ وشرٍّ لا تُزيِّدها
والحمدُ والذمُّ معقودٌ بحاملها
قلم: [المتقارب]

إذا ما تأملتني عائراً
فكن عالماً أنني مَعْمَلٌ
وإلا بعُذِرْ إلى طالِبٍ
قلم: [البسيط]

كُلُّ الأنابيبِ أقلامٌ فإنْ بُرِيتْ
إذا استطالت دواوين الملوك بها
قلم: [مجزوء الخفيف]

أعرفوا حالَ حاملي
أنا في كفِّ ذي السِّمِّ
وبكفِّ اللئيمِ قا
وبكفِّ الظلومِ مفـ
أبدأ من مواقف
ح سحابُ المنافعِ
طُعُ سُبُلِ الصنائعِ
تاحُ بابُ الفجائعِ

- (1) صوح الشجر: ييس حتى تشقق.
- (2) شداها: قوتها وحدها، الشدا: الطرف من القوة، يقال: لم يبق من قوته إلا شدا، وحُدَّ كل شيء شداً.
- (3) العنا: أصله العناء ضد الفقر، والنفع والكفاية، يقال: هذا شيء لا عناء فيه.
- (4) الأنابيب: جمع الأنبوب والأنبوبة: ما بين العقدتين في القصب والقنا، وكل مستدير أجوف كالقصب، تصنع منه الأقلام.
- (5) العزالي: جمع العزلاء، مصب الماء من القرية ونحوها، يقال: أرسلت السماء عزاليها إذا انهمرت بالمطر.

بي إذا ما جَرَيْتُ يُغْ رَفَّ سِرُّ الطَّبَائِعِ
قلم: [مجزوء الخفيف]

أَيُّهَا السَّائِلِي بِفِكَ رَتَّه عَنْ سَرَائِرِي
جُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّنِي تُرْجِمَانُ الْخَوَاطِرِ
وَإِذَا مَا جَرَيْتُ كُنْتُ تَحْلِلُ الْجَوَاهِرِ

وفي آخر الرقعة إلحاق:

ومن وهل خاطري⁽¹⁾ وغفلته، وإسلامه إياي عند كل ما أحتاج فيه إلى نصرته، ذهولُه عن أهم فصول رقعتي، حتى أَخَرْتُ ما كان يجب تقديمه، وقد أعدتُ الأبيات التي سلف مني إنشادُها على النظام الذي كان عليه ميلادها، لأنني وجدته - أدام الله علَّوَه - وقد انصرفت عناية حفظه فيها إلى ما فيه إسجال⁽²⁾ على تمحُّضِ الصُّبُوَةِ⁽³⁾، وصدقت عما قد قمتُ فيه [30 ظ] لنفسي ببعض المعذرة، وأوردتها على وجهها ليكون الذنبُ في بعضها مقترناً بالمخرج منه، غير محتاج إلى دليل على الإقلاع عنه، فإن رواها راو كانت غير ناطقة بريب، ولا موجبة لعيب.

وهي هذه: [البسيط]

قالوا صبا بعد ما لاحَ المشيبُ به فقلتُ بالقلبِ أصبو ليس بالشَّعَرِ
عيني ترى وفؤادي يُسْتَهَامُ وما يسطو المشيبُ على قلبٍ ولا بَصَرِ
سِرِّي عفيفٌ وثوبي طاهرٌ كَرَمًا وليس يملكني شيءٌ سوى النَّظَرِ
ما زلتُ والله محموداً بنعمته مُتَزَّهًا في فتاءِ السُّنِّ والكِبَرِ⁽⁴⁾
ما زادني الشيبُ في حلمي ولا جذبتُ ثوبَ الصيانةِ عني سَكْرَةَ الصُّعَرِ
حالي على سائرِ الحالاتِ واحدة ما حُلْتُ مُذْ كُنْتُ عن رأيٍ ولا وَطَرِ⁽⁵⁾

(1) وهل خاطري: سهو فكري، وهل إلى الشيء: ذهب وهُمُه إليه، وهو يريد غيره.

(2) إسجال: إرسال وإطلاق وإياحة.

(3) تمحُّضِ الصُّبُوَةِ: خلوصها من العيوب، والصُّبُوَةُ: الميل إلى اللهو والحنين والشوق.

(4) الفتاء: سن الشباب، يقال: فتى فتى، فهو فتى السن بين الفتاء. (الصحاح: فتى).

(5) ما حُلْتُ: ما تغيرت. الوطر: الحاجة فيها مأرب وهمة.

أرى المَلِيحَ فيُضْصِبِنِي وَيُعْجِبُنِي الصوتُ الشَّجِيئُ وأهوى نَعْمَةُ الوَتْرِ
نَعَمْ وأَحْذَرُ ما يُضْصِدِي به حَسْبِي وما يُدَنَّسُ عِرْضِي غَايَةُ الحَذَرِ⁽¹⁾
وليس ذلُّ رِياءِ النَّاسِ مِنْ خُلُقِي ما يَعْلَمُ اللهُ لا يَخْفِي على البَشَرِ

[شعر لابن واصله]

لابن واصله الحلبي، قال الوزير: أنشدناه ابنه وكتبه لنا بمصر:
[الطويل]

ولما تلاقينا وغاب رقيينا ورُمْتُ التَّشَكِّي في خَفَاءٍ وفي سِرِّ
بدا ضوءُ بدرٍ فافترقنا لضوئه فيا مَنْ رَأَى بدرًا رقيقاً على بدرٍ [31 و]
وله أيضاً: [البيط]

قالت ومدَّتْ يداً نحوي تودعني وحيرةُ الدمعِ تأبى أن أُمُدَّ يدا
أَمِيتُ أنتَ أم حيٍّ فقلتُ لها مَنْ لَمْ يَمُتْ يَوْمَ بَيْنٍ لَمْ يَمُتْ أبدا
وله أيضاً: [الوافر]

كتبْتُ ولستُ أدري ما أقولُ وجسمي قد تَحَرَّمَهُ النحولُ⁽²⁾
فلو أنَّ البعوضة عرَّست بي لأذتني وكذتُ بها أَمِيلُ⁽³⁾
فهل لك أن أزورك في كياني ولا يدري جُمْلاني الرسولُ

[المولد المبارك]

بسم الله الرحمن الرحيم

المولد المبارك السعيد بالأهواز⁽⁴⁾، وقيل بسرٍّ من رأى⁽⁵⁾، في ليلة

-
- (1) يصدي بن حسي: يتقص من شرفه، ومنه: أصم الله صده، أهلكه.
 - (2) تحرمة: تنقصه ومنعه. وقد تكون الكلمة (تخرمني) بالخاء، وهي بمعنى الأول.
 - (3) عرست بي: نزلت، وعرَّس في المكان نزل به للراحة، والمعرَّس: المكان ينزل به المسافر آخر الليل.
 - (4) الأهواز: سبق التعريف بها.
 - (5) سر من رأى: سامراء، بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً، بين بغداد وتكريت، بناها المعتصم ونزلها سنة 221 هـ، وكان سبب بنائها أن جيوش المعتصم من =

السبت، لليلة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومئتين لهجرة النبي صلى الله عليه وآله، ووافق ذلك روز أبان من ماه، فروز وين سنة 2401 ويوم كه من نيسان سنة غقصه، وما مضى من الليل من الساعات المستوية ح نه، والطالع ومواضع الكواكب بالزيج السندهند، عمل علي محمد المغربي، ومنقول من خطه نثراً ونظماً، وذكر في النسخة أن الأسم هارون وسعيد وعبد الله، وبالله التوفيق [31 ظ]

الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى
الاسم المسمى	السادس التسعة	الرابع	الرئيس	السادس	الاسم المسمى

[صورة الزيج كما جاءت في الأصل]

= الأتراك كثروا حتى بلغ عدد مماليكه سبعين ألفاً، فمدوا أيديهم إلى حُرَم الناس، وسعوا فيها الفساد، فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصم وشكوا إليه غلمانه، وسار إلى سامراء وبنى بها داراً وأمر عسكره بمثل ذلك، فعمر الناس حول قصره، حتى صارت أعظم بلاد الله، وبعد المعتصم بنى الواثق بها أبنية، وكذلك فعل المتوكل، وبنى بها القصور والمسجد الجامع ومنارته المشهورة، وخرت في زمن المعتضد بسبب تنافس أمراء الأتراك، وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة. (ياقوت: سامراء).

قال: نظرت في هذا المولد المبارك إلى الطالع وأوتاده، ومواضع النجوم وما تدل عليه بإذن الله، فوجدت الطالع الحمل، وفيه زحل وعطارد والقمر وسهم السعادة، وسهم السلطان ورثه في البيت الثاني مغرب مع الشمس والمشتري في الوند السابع مع الرأس والزهرة في درجة شرفها سريعة الدخول إلى الطالع، ووجدت الطالع بُرجاً ملوكياً، وفيه زُحل مشرق، وهو رب العاشر ودليل الملة خاصة، ومعه عطارد والقمر، وسهم السعادة، وسهم السلان، فدل على أنَّ المولود [32 و] يبلغ المرتبة العالية من إرث النبوة وشرف الخلافة، وأنه يضطلع بأعباء الملُك، ويُقيم أودهُ، ويجدد ما دثر من رسمه، وينشر العدل والإحسان في الرعية، ويفوق في ذلك من مضى قبله من الملوك، ويبعد صيته، ويعلو ذكره، ويهابه ملوك الأطراف، وتثقل وطأته على الأعداء، ويظفر بمن ناوأه، ولا يبدي صفحته أحد بالعداوة له إلا قهره، وتُفضي الخلافة من بعده إلى بعض ولده من أولاد الحرائر، ودون الإماء، ويكون مَكْنُهُ في الخلافة دور المريخ الأصغر أعواماً، وهي خمس عشرة سنة⁽¹⁾، أو مثل دور الشمس الأصغر تسع عشرة سنة وقد نظمت ما ذكرته من هذا الحكم في شعر ليكون أبقي لذكره، وهو: [البسيط]

نظرتُ في مولدِ الميمونِ طائرُهُ
والطالعُ الكبشُ والبدرُ المنيرُ مع
والشمس مع جسد المريخ وهو إذا
والزهرةُ السَّعْدُ بيتُ السعدِ في
والمشتري حلُّ بيتِ السعدِ في وتدٍ
ذلتُ مواقعُ أربابِ البروجِ وما
إنَّ الخلافةَ من بعدِ النبيِّ إلى
يحوزُها دورُ بهرامِ الصغيرِ أو
فيملاً الأرضَ إحساناً ومَعْدَلَةً

وباسطِ العدلِ بعدَ الجَوْرِ في العُصْرِ
الشيخُ الأجلُّ ونجمُ العلمِ والمظفَرُ
حصَلَتْهُ ربُّ بيتِ البدرِ ذي البَهِرِ
شَرفٍ تُزهِى بهِ دونَ تلكَ الستةِ الأخرِ
مع المظفَرِ نجمِ الجاهِ والمخْطَرِ
تُنْجِي بهِ من خَفَيَّاتِ عن البَشَرِ
هارونُ تُفْضي سليلُ السادةِ العُذْرِ⁽²⁾ [32 ظا]
الشمسِ المنيرةِ أعواماً على قدرِ
وينشُرُ الدينَ في بَدْوٍ وفي حَضَرِ

(1) في الأصل: (خمسة عشر سنة).

(2) السادة العذر: الشديرو العزيمة.

ويشعرُ الخوفَ مَنْ يعصيه مُنْحَرِفاً
 هذي مقالُهُ مَنْ يُزْهِى بِحُكْمَتِهِ
 لا يبتغي نازلاً فيما يقولُ ولا
 عن هَذِيهِ ويشيعُ الحقُّ في زَمَرِ
 على الأنامِ صدوقٍ عندَ مختبرِ
 يخصُّ بالمدحِ إلا كلَّ ذي خَطَرِ
 تم الحُكْم والأبْـبَـيَات

[شکوی إلى عمر بن الخطاب]

روى جرير بن حازم الأزدي، ومجالد بن سعيد الناعطي، والهيثم بن عدي الطائي، وأبو الحسن المدائني مولى بني أمية: أن عمر بن الخطاب ولّى أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري⁽¹⁾ البصرة وجندها، ففتح سوق الأهواز وكورها السبع، وأضافها إلى البصرة، وولّى عليها عمالاً من قبَلِه، وذلك قبل استكمال فتح بلد فارس وإضافته إلى سواد البصرة، فسعى أبو المختار الكلابي أحد بني الصُّعْق إلى عمر بن الخطاب بعمّال أبي موسى، فقال: [الطويل]

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَمَنْ يَكُنْ
فَلَا تَدْعُنْ أَهْلَ الرِّسَالَتِ وَالْقُرَى
نَسِيرٌ إِذَا سَارُوا وَنَغْزُوا إِذَا غَزَوْا
فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
أَمِينًا لِرَبِّ النَّاسِ يَسْلَمُ لَهُ صَدْرِي
يَهْلُونَ مَالُ اللَّهِ فِي الْأَرْزَمِ وَالْوَفْرِ⁽²⁾ [33] وَ
فَأَنْتَ لَهُمْ مَالٌ وَلَسْنَا ذَوِي وَفَرٍ⁽³⁾

(1) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب من بني الأشعر، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين، أسلم وهاجر إلى الحبشة، ثم استعمله الرسول ﷺ على زيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة 17 هـ، فافتتح أصبهان والأهواز، وبقي والياً على الكوفة، وفيها توفي سنة 44 هـ.

(طبقات ابن سعد 4/79، صفة الصفوة 1/225، حلية الأولياء 1/256).

(2) الرساتيق: جمع رستاق ورزداق: السواد والقرى، معرف: رُستاء، وفي المعرب: الرزدق: السطر المحدود، وهو فارسي معرب، وأصله بالفارسية (رُستَه). (المعرب ص 157، القاموس المحيط: رزدق).

يهبلون: يكسبون، يقال: تهبل لأهله: تكسب، واهتبل الفرصة، اغتمها.

في الأزم: في الأصل (بالأدم) بالبدال، ولعلها (في الأزم) بالزاي، أي الشدة.

(3) البيت في العقد الفريد 6/ 131 ط بيروت 1997، ورواية العقد:

ترى الخيلَ والعِقبانَ والبيضَ كالذُمى
ومن حُلَّةٍ مطوَّيةٍ في صِوانِها
إذا التاجرُ الهندي جاء بفارةٍ
فأرسلُ إلى الحجاجِ فاعملُ حسابَهُ
ولا تدعَنَّ النافعَينِ كليهما
وحصناً هناك المالَ وابنَ مُحَرَّشٍ
فخذُهم هَناكَ اللهُ واعلمُ بأنَّهم
فدعاهم عمر وقال: إمَّا نزلتم عن شطُورِ أموالكم، وإلا كُشِفَتِ العورةُ،
وتتَبَّعُ الأثرُ، فشاطروه إلا نافعَ بنَ الحرثِ بنِ كلدة⁽⁶⁾، فإنه قال: تتَبَّعُ الأثرُ،
واكشَفَ العورةَ، فو الله لا ترزُوني من مالي شيئاً، لأنِّي ما أخذْتُ من مالِ الله

- = نَحَج إذا حَجُوا ونَغَزُوا إذا غَزُوا فأنَّى لهم وَفَرٌ وَلَسْنَا بِذِي وَفَرٍ
(1) العقبان: ذهب متكائف في مناجمه، خالص مما يختلط به من الرمال والحجارة.
القرام: ستر رَقَم ونقوش.
(2) الصَّوان: ما يُصان به أو فيه الكتب والملابس ونحوها. معصفرة: مصبوعة بالعصفر،
والعصفر: نبات يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه.
(3) البيت من ثلاثة أبيات في العقد الفريد 131/6.
(4) في هامش الأصل: (الحجاج بن علاط السلمي، وحر بن معاوية عم الأحنف بن
قيس، وبشر بن الحنفز المزني، نافع بن الحرث وأخوه أبو بكر، وحصن بن أبي الحرّ
العنبري، عامل بيسان، وابن محرس أبو مريم الحنفي عامل رامهرمز، تولى بني بدر
عامل سوق الأهواز، وكان صهراً لهما).
(5) في العقد الفريد:

فدونك مال الله حيث وجدتهُ سِرَضُونَ إن شاطرتهم منك بالشَّطْرِ
قال: فشاطرهم عمر أموالهم.

- (6) نافع بن الحرث بن كلدة: صهر عتبة بن غزوان، تزوج عتبة أخت نافع، فلما ولي
عتبة البصرة، انحدر معه أصهاره: أبو بكرة ونافع وشبل بن معبد البجلي (الطبري
3/ 597)، وكان نافع بن الحرث وأبو بكرة وزيا و شبل بن معبد البجلي ممن شهدوا
على المغيرة بن شعبة، وكان والياً على البصرة بحادثة الزنى، فأمر عمر بجلد ثلاثة
منهم، إلا زياداً، بعد أن ساءلهم عمر. (الطبري 4/ 71 - 72).

شيئاً، فتركه عمر وقال: أنت إمّا أمينٌ مُدِل، أو فاجرٌ مُبِل⁽¹⁾، وأنفذ عمر إلى عمرو بن العاص محمد بن مسلمة⁽²⁾ فشاطره ماله بمصر، وأنفذ إلى أبي هريرة إلى البحرين⁽³⁾ فطالبه باثني عشر ألف دينار.

[الحجاج وحريث بن محفص]

خطب الحجاج فحَضَّ أهل الشام على قتال ابن الأشعث⁽⁴⁾، وتمثل: ⁽⁵⁾

[الطويل]

بني المجدِ لم تقعد بهم أمهاتهم وABAؤهم آباء صدق فأنجبوا [33 ظ]

فقام إليه شيخ كبير فقال: لمن هذا أيها الأمير؟ قال: لحريث بن مُحَفِّص المازني، ثم نزل، فقال: عليّ بالشيخ، فقال: لَمْ جَبَّهْتَنِي وأنا على المنبر بهذه المسألة، أو كُلُّ من تمثَّلَ بشعرٍ يعرفُ قائله؟ قال: تعرفني أيها

(1) فاجر مبِل: فاجر الخصومة داة، والبُلُّ: اللهجُ بالشيء، ومن يمنع بالحلف ما عنده من حقوق الناس (القاموس المحيط: بلل).

(2) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري: صحابي من الأمراء، استخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته، وولاه عمر على صدقات جُهينة، وكان يعده لكشف أمور الولاية في البلاد، توفي بالمدينة سنة 43 هـ. (كامل ابن الأثير 2/3، الإصابات 77808، مجمع الزوائد، 319/9، البدء والتاريخ 120/5).

(3) كان عمر بن الخطاب قد استعمل أبا هريرة على البحرين واليمامة سنة 21 هـ، (الطبري 4/112)، وفي طبقات ابن سعد قال: عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: كنت عاملاً بالبحرين، فقدمت على عمر بن الخطاب فقال: عدواً لله وللإسلام، أو قال: عدواً لله ولكتابه، سرقت مال الله، قلت: لا ولكنني عدو من عاداهما، خيل لي تئاتجت، وسيهأ لي اجتمعت، فأخذ مني اثني عشر ألفاً. (الطبقات الكبرى 4/249 - 250 ط دار الكتب العلمية بيروت 1990).

(4) عبد الرحمن بن الأشعث: سبقت ترجمته.

(5) البيت من ثلاثة أبيات في ديل الأمالي 3/81، والشعر والشعراء ص 536، وطبقات فحول الشعراء ص 194 وخزانة الأدب 6/33، وحريث بن محفص: شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. والرواية في المصادر المذكورة: (بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم).

الأمير؟ قال: لا، قال: أنا حُرث بن محفض، فدخلتني الأريحية، فلم أملك نفسي أن قُمْتُ فسألتُك، فخلَّى سبيله.

[عند وفاة النبي]

ذكر البخاري في كتاب الصحيح، عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله وجعه قال: أيتوني بكتاب⁽¹⁾ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر: إن النبي صلى الله عليه وآله غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسْبُنَا، فاختلفوا وكثر اللغط، قال: قوموا عني، لا ينبغي عند النبي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كلَّ الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه.

[بريدة وعلي بن أبي طالب]

وجدت بخط الوزير رحمه الله: حدثني القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر في داري بميفارقين⁽²⁾ في شهر رمضان سنة ست وأربع مئة، قال: حدثنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا ابن أبي غنيّة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، عن بُريدة⁽³⁾، قال: بعثني رسول الله

(1) في طبقات ابن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر حدثني إبراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبي ﷺ، قال في مرضه الذي مات فيه: (اتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً) (الطبقات الكبرى 2/ 188، صحيح مسلم: الوصية 20، مسند أحمد 1/ 222) وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال: (هلمَّ اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده) فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسْبُنَا كتاب الله.

(2) ميفارقين: أشهر مدينة بديار بكر، وهي من أبنية الروم لأنها في بلادهم، فتحت في زمن عمر بن الخطاب، وأرسل عمر عياض بن غنم بجيش كثيف إلى أرض الجزيرة، فجعل يفتحها موضعاً موضعاً. (ياقوت: ميفارقين).

(3) بُريدة: هو بُريدة بن الحُصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج، يكنى أبا =

صلى الله عليه وآله، مع عليّ عليه السلام إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقلتُ: لئن رجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، [34 و]، فذكرت علياً لأقنعَ فيه، فلما رجعتُ ذكرت علياً عليه السلام فنلت منه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (يا بُريدة وليُّ كلِّ مؤمن بعدي)⁽¹⁾.

[هذا وليكم بعدي]

قال: حدثنا القاضي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: حدثنا ابن أبي العوّام الرياحي بشر من رأى سنة إحدى وسبعين وميتين، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا معن بن عيسى⁽²⁾، قال: حدثنا موسى بن يعقوب عن المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، أو عار بن سعد⁽³⁾: أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب فقال: (أما بعد، أفلست وليكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنَّ هذا وليكم بعدي)⁽⁴⁾ وأخذ بيد علي بن أبي طالب.

حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوي، قال: حدثنا محمد بن الهيثم بن حمّاد، أبو الأحوص، قال: حدثنا ابن أبي السري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن أبي طاووس عن أبيه عن بُريدة قال: قال رسول الله

= عبد الله، أسلم حين مرَّ به رسول الله ﷺ إلى الهجرة، وأقرأه صدرًا من سورة مريم، ثم قدم عليه المدينة مهاجرًا بعد أحد، وغزا مع رسول الله ﷺ مغازيه بعد ذلك، وسكن المدينة إلى أن توفي الرسول، فلما فتحت البصرة ومضرت تحول إليها، فاخبط بها داراً، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان فمات بمرور في خلافة يزيد بن معاوية وبقي ولده بها، وفاته سنة 63 هـ.

(ابن سعد 5/7، 259).

(1) في كنز العمال 32963 برواية (يا بريدة إن علياً وليكم) وانظر تهذيب خصائص علي للنسائي 48 وفيه: (يا بريدة من كنت مولاة فعلي مولاة).

(2) في هامش الأصل: (قال الوزير: معن بن عيسى صاحب مالك بن أنس).

(3) كذا جاء في الأصل ولم أهتم إلى صحة الاسم.

(4) الحديث في تهذيب خصائص علي للنسائي 48.

صلى الله عليه وآله وسلم: (من كنت مولاه فإنّ علياً بعدي مولاه)⁽¹⁾.

[أنت ولي كل مؤمن]

حدثنا عبد الله بن إسحاق البَغَوِي، قال: حدثنا إبراهيم بن هشام بن الحسن، قال: حدثنا كبير بن يحيى أبو مالك، قال أبو عوانة، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون، قال: كنت عند ابن عباس، فجاءه تسعة نفر قبل أن يَعمَى، فقالوا: يا ابن عباس، قُمْ معنا، فقام معهم، ثم رجع ينفض ثوبه ويقول: أَفَّ أَفَّ، وقعوا في رجل كان أول من أسلم بعد خديجة، وقال له النبي صلى الله عليه وآله: (أما ترضى أن تكون مني [34 ظ] بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي⁽²⁾). وقال له: (أنت ولي كل مؤمن بعدي)⁽³⁾، ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم نام مكانه، فجاء أبو بكر فقال: أي رسول الله، وهو يحسبه نبي الله، فقال له علي: إن رسول الله قد انطلق نحو بئر ميمون⁽⁴⁾، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، ورُمي علي بالحجارة، كما كان رسول الله يُرمى، وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب حتى أصبح.

[في اللغة]

البركار: هو الدرقاش⁽⁵⁾.

- (1) الحديث في سنن الترمذي 3713 ومسند أحمد بن حنبل 84/1، 118، 119.
- (2) الحديث بأسانيد عدة في طبقات ابن سعد 16/3 - 17، وفي صحيح البخاري 43/5، وصحيح مسلم: فضائل الصحابة، ومسند أحمد 173/1، 175 و182.
- (3) الحديث في مجمع الزوائد 120/9، ومنحة المعبود للساعاتي 2652، والبداية والنهاية 7/339، 346، والمعجم الكبير 99/12.
- (4) بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي، وقيل: إن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي اليمن، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية، وعندها قبر أبي جعفر المنصور. (ياقوت: بئر ميمون).
- (5) البركار: البرجل، آلة مركبة من ساقين متصلين تثبت إحدهما وتدور حولها الأخرى، ترسم الدوائر والأقواس، ويقولون له: بركار وفرجار، وهو في الفارسية بَركار (بالباء تحتها ثلاث نقاط). (المعجم الوسيط: بركار، برجل).

عن أبي أسامة عن الأزهرى، قال أبو أسامة: مَأْقِي العين، اختلفوا فيه، فقال ابن السكيت: وزنه مَفْعِل، مثل: مأوي الإبل، واشتقاقه عنده من أَمَقِي يَمَقِي، وأَمَقِي لغة في وقى يَمَقِي⁽¹⁾. وقال ابن المسيب: اشتقاقه من مَقَا يَمَقُو، مَقُوت الطست ومَقِيته، جلوته، فهو على مَأَقٍ فاعل⁽²⁾.

[برادة الفضة]

تؤخذ الفضة فَتُحَطُّ برادة لينة بمبرد لِيَن بَرْد التَّشْرِيب ويلقى عليها ثلاثة أمثالها زَبَق، ويُلقى على الجميع مَلْحٌ جَرِيش، وَيُسْحَق الجميع حتى يَسْوَدَّ، ويخرج السواد بالماء، ثم يُجَدَّدُ عليه مَلْحٌ جَرِيش ويسحق فلا يزال كذلك حتى نَرْضَى لونها، ثم نَنْشِفُهَا فِي خِرْقٍ نَظَافٍ حتى لا يَبْقَى فِيهَا بَلَّةٌ، وَيُخْتَمُ بِهَا على سَحَاءة⁽³⁾ فَأَنْهَا تَقْبَلُ الْخَتَمَ، وكلما بَقِيَتْ جَفَتْ. وكان في الحاشية: ويلقى على كل خمسة دراهم درهم قزدير⁽⁴⁾.

[مختارات شعرية]

بخط الوزير للسلامي⁽⁵⁾ [السريع]

(1) قال ابن السكيت: ليس في ذوات الأربع مَفْعِل بكسر العين إلا حرفان: مَأْقِي العين، ومأوي الإبل (إصلاح المنطق ص). قلت: جعل الفيروزآبادي موق العين في مادة (مَأَق) وكذلك فعل الجوهري في الصحاح، أما ابن منظور في اللسان، وابن فارس في مجمل اللغة، فجعلها في (موق).

(2) قال الفيروزآبادي: مَقِيْتُ أُسْنَانِي: مَقُوتُهَا، وَمَقِي الطست مَقِيًّا جَلَاه، وَأَمَقِيهِ مَقِيَّتَكَ مَالِك، أَي صَنَّهُ، وَالْمَقِيَّةُ: الْمَأَقُ (القاموس المحيط: مَقَا، وانظر الصحاح: مَقَا).

(3) السَّحَاءُ: قَشْر كُلِّ شَيْءٍ، الْوَاحِدَةُ سَحَاءَةٌ وَسَحَايَةٌ، وَأَسْحَى الْكِتَابُ: شَدَهُ بِسَحَاءَةٍ: (القاموس المحيط: سَحَا).

(4) قوله: (في الحاشية)، يريد حاشية الكتاب الذي ينقل عنه، وليس هذا الأصل الذي نحققه.

(5) السلامي: محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي القرشي، أبو الحسن، من شعراء العراق، سمي السلامي نسبة إلى دار السلام، ولد في كرخ بغداد وانتقل إلى الموصل ثم إلى أصبهان واتصل بالصاحب بن عباد فرفع منزلته وجعله من خاصته، ثم قصد =

قال السلامي إذا شئت أن تنصُرَ مرحوماً ومسكيناً
فذاك من لم ترَ في كُفِّهِ في زمنِ التنطِيحِ سَكِّيناً
مثله: [السريع]

قال البديعي إذا شئت أن تنصُرَ منحوساً ومرّيحاً⁽¹⁾
فذاك من لم ترَ في بيته في زمن البطيخ بطيحاً
قال: والبديعي رجل خراساني منجم، وصل إلينا في السنة التي حج فيها
حنك، ووصل إلى بغداد في سنة خمس عشرة وأربع مئة.
آخر: [الطويل]

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى وفاضت له من مقلتي غروب⁽²⁾
وما ذاك إلا حين خبّرت أنه تمرُّ بوادٍ أنت فيه قريب
يكون أجاجاً دونكم فاذا انتهى إليكم تلقى طنبكم فيطيب⁽³⁾
أيا ساكني شرقي أيلة كلكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيب⁽⁴⁾
الوزير أبو القاسم: أنشدنا ابن دقاقة الهاشمي الحراني لنفسه بمصر:
[البسيط]

قالوا المني هذيان النفس قلت لهم لولا المني لم يطب عيشُ المفاليس
يا ربَّ ليلٍ طويلٍ بثَّ فيه مهأَّ جمَّ الثراء وكان المألُ في كيسي⁽⁵⁾
أعطي وأخذُ مسروراً ولو أخذت مئى المني بثَّ في عُدمٍ وفي بُوسي

= عضد الدولة بشيراز فحظي عنده ونادمه، ولما مات عضد الدولة ساءت أحوال
السلامي، توفي السلامي سنة 393 هـ (وفيات الأعيان 524/1، الامتاع والمؤانسة
134/1، يتيمة الدهر 157/2 - 188، تاريخ بغداد 335/2).

- (1) المريح: الرجل الأحق، ومن الشجر اللين الرقيق. (اللسان والقاموس: مرخ).
- (2) الغروب: الدموع، واحدها غُرب.
- (3) الطنب: جبل يشد به الخباء والسرادق ونحوهما.
- (4) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم، مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول
الشام، وقال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير. (معجم البلدان: أيلة).
- (5) مها: كذا بالأصل، ولعله يريد: مهناً.

[في البروج]

ففي كتاب أبي قماش: إذا نزل المشتري⁽¹⁾ إلى برج الجوزاء⁽²⁾ ونظر إليه زُحَل⁽³⁾ والمريخ⁽⁴⁾ أيَّ نظير كان، دلَّ [35 ظ] على موت الكلاب. قال الوزير: وجربناه.

إذا نزل زحل [إلى برج] الأسد تحركت البربر⁽⁵⁾، وقابل وجوها وجوه أهل المشرق.

-
- (1) المشتري: أكبر الكواكب السيارة، وهو في الأساطير: كبير الآلهة.
 - (2) الجوزاء: نجم يقال إنها تعترض في جوز السماء، والجوزاء التوأمان الكوكبة البروجية الثالثة، تحل الشمس فيها قرب المنقلب الصيفي، صورها القدماء في صورة توأمين (المقدم والمؤخر) في رأسيهما ألمع نجمتين في الكوكبة، ويسمى أحدهما رأس التوأم المقدم، ويقع في الشمال الشرقي في رأس التوأم المؤخر، الأول مزدوج بصري، كل فرد فيه مزدوج طيفي، أما الثاني فيتكون من ستة أفراد على الأقل، وبالكوكبة منزلتان قمرتان هما الذراع والهنعة.
 - (الموسوعة العربية الميسرة 1/ 665).
 - (3) زحل: أبعد الكواكب السيارة في النظام الشمسي، وفي الأساطير الإغريقية كبير الآلهة، وزحل أحد الكواكب الكبرى، ترتيبه السادس من الشمس، يدور حول الشمس في ثلاثين عاماً، ويبلغ حجمه 734 مرة من حجم الأرض، ويدور حوله تسعة أقمار، وتوجد حول زحل مجموعة حلقات في مستوى خط الاستواء.
 - (الموسوعة العربية الميسرة 1/ 921).
 - (4) المريخ: أكد كواكب المجموعة الشمسية، يقول القدماء: إنه في السماء الخامسة، وهو بالفارسية (بهرام)، وإله الحرب في الأساطير، وهو (مارس)، وهو رابع كوكب في البعد عن الشمس، والتالي بعد الأرض، لونه أحمر برتقالي، ويُظن أن فيه مخلوقات ذكية، وللمريخ قمران هما (ديموس) و(فوبس).
 - (الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1689).
 - (5) البربر: شعب أكثره قبائل تسكن الجبال في شمالي أفريقية، ويسمون شعب أمازيغ (الأشراف الأحرار) لهم لغة متميزة بذاتها، اعتنق أكثرهم الإسلام في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وينتشرون في الشمال الأفريقي والصحراء الكبرى، وفي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، كانت لهم دول منهم الموحدون والمرابطون.
 - (الموسوعة العربية الميسرة 1/ 342).

[شعر لعبد السلام الكاتب]

قال: لأبي القاسم علي بن عبد السلام الكاتب أيده الله: [الخفيف]
ومن الجور ضيعتي في بلادٍ أنت فيها زعيمٌ ربّ العبادِ
وعجيبٌ يفوقُ كلَّ عجيبٍ سَقَمُ حالي وأنت من عُوداي
وكثيرٌ يُبدي التعجبَ مِنِّي كيفَ والبحرُ عُرَضَتِي أنا صَادِ
قال الوزير: قال ثعلب⁽¹⁾ مما نُقِلَ من خطه: الرُّمَيْن شهرٌ، والزمن
شهران، والزمان أربعة أشهر⁽²⁾.

[أشعار مختارة]

قال أبو جعفر محمد بن حمدان الضرير من أهل الموصل: [الرجز]
إنَّ الذي أقامَ أسواقَ الوغى بالضربِ مُذْ أنفقَ أسواقَ الأدبِ⁽³⁾
له حسامانِ فذا يسيلُ في الـ كتابِ الشُّهْبِ وهذا في الكُتُبِ
لأبي تميم سلمان بن فلاح في العزيز: ⁽⁴⁾ [الكامل]
تلك المعالي لم ينلها سابقاً إلا العزيزُ ومن يحاولها ورا

(1) أبو العباس ثعلب: سبقت ترجمته.

(2) وفي اللسان: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان: العصر، والجمع أزمان وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال أبو منصور: الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها، والزَّمنة: البرهة، وأقام زَمَنَةً بفتح الزاي أي زَمناً، ولقيته ذات الرُّمَيْن: أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت، كما يقال: لقيت ذات العويم، أي بين الأعوام. (اللسان: زمن).

(3) في الأصل: (إلى الذي) ولا معنى لها.

(4) العزيز: العزيز بالله نزار بن معد (المعز لدين الله) بن المنصور العبيدي الفاطمي، أبو منصور صاحب مصر والمغرب، بويغ بعد وفاة أبيه سنة 365 هـ، وكانت في أيامه فتن وقلقل، وكان كريم الأخلاق حليماً يكره سفك الدماء، أديباً أضلاً، توفي سنة 386 هـ.

(مورد اللطافة - ابن تغري بردي ص 4 - 6، وفيات الأعيان 2/ 152، تاريخ ابن خلدون 4/ 51، بلغة الظرفاء ص 71).

فلا نثرن فرائد الدهر التي من حقها في وصفه أن تُنثر
بل لا أزال مدى حياتي داعياً ألا يزال مُملَكاً ومُعَمَّراً [36 و]
والله أهل أن يخيب دُعاء مَنْ لو أنه يهديه كوناً قصراً

قال الوزير: هذا بيت بديع غريب المعنى، وهو كما قال.

قال: أنشدنا أبو محمد عبد الوهاب بن الحسن بن جعفر الحاجب بمصر

لنفسه: [السريع]

انظر إلى الهرمين إذ برزا
وكأنا الأرض العريضة إذ
حسرت عن التدبير بارزة
فأجابها بالنيل يوسعها
لكرامة المولى المقيم بها
قال: وأنشدني لنفسه: [السريع]

للعين في علو وفي صعد
ظمئت لفرط الحر والومد⁽¹⁾
يدعو الإله لرحمة البلد
رياً ويشفيها من الكمد
مولى الأنام مقوم الأود⁽²⁾

منارة الإسكندر المرتضى
أيقن باللقيا لأحابه
كأنها حسناء غريانه
أو جدول فجر من كوثر
أو بارق يلمع في مزنه
وإصبغ من راحة بضه

إذا رآها سالك القفر⁽³⁾
واستشق الأرواح من مضر⁽⁴⁾
تريد أن تسبح في البحر
فانحط من جو السما يجري
أو لائح من فلق الفجر
تومي بتسليم إلى السفر⁽⁵⁾ [36 ظ]

(1) الومد: شدة حر اليوم والليل، وندى يجيء في صميم الحر من قبَل البحر مع سكون الريح، وهو ما يعبر عنه اليوم بالرطوبة.

(2) الأود: الاعوجاج، وأقام أوده: قوم اعوجاجه.

(3) في الأصل: (الفقر) وهو تصحيف: الفقر.

(4) الأرواح: جمع الريح، الهواء إذا تحرك، الجمع رياح وأرواح وأرياح، وتطلق الريح مجازاً على الرحمة والقوة والنصر والغلبة والدولة.

(5) بضه: ممثلة نضرة رقيقة. السفَر: جماعة المسافرين.

أَوْ صَارُمْ أَبْرَزُهُ صَيَّقَلٌ⁽¹⁾ يَبْغِي بِهِ السَّوْمَ عَلَى التَّجْرِ⁽¹⁾
كَأَنَّا تَسْمُو بِأَشْرَافِهَا إِلَى اعْتِيَاقِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ⁽²⁾
عَلَتْ عَلَى كُلِّ بِنَاءٍ كَمَا عَلَا عَزِيزُ الدِّينِ فِي الْفَخْرِ

دعاء لقيام الليل:

اللَّهُمَّ إِنِّي فِي أَمَانِكَ وَضْمَانِكَ وَرَجَائِكَ، لَا تُوَمِّنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، أَنْبِهْنِي لِأَحَبِّ سَاعَاتِهَا إِلَيْكَ، حَتَّى أَقُومَ إِلَى طَاعَتِكَ، أَقُومُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقْتُ كَذَا وَكَذَا.

[مختارات شعرية]

آخر: [الطويل]

وَقَبْلِي أَبْكِي كُلُّ مَنْ كَانَ ذَا هَوَى هَتُوفُ الْبَوَاكِي وَالْدِيَارُ الْبَلَاغُ⁽³⁾
بَوَاكِ عَلَى الْأَطْلَالِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ نَوَائِحُ مَا تَخْضَلُ مِنْهَا الْمَدَامُغُ
مَزْبِرَجَةُ الْأَعْنَاقِ خُضْرُ ظَهُورِهَا مُحْطَمَةٌ بِالْدَرِّ غُرٌّ رَوَائِعُ⁽⁴⁾
لَهَا طَرُزٌ فَوْقَ الْخَوَافِي كَأَنَّهَا خَوَافِي بِرُودٍ أَحْكَمْتُهَا الْوَشَائِعُ⁽⁵⁾
وَمَنْ قَطَعَ الْيَاقُوتَ صَيَّغَتْ عِيُونُهَا خَوَاضِبُ بِالْحَنَاءِ مِنْهَا الْأَصَابِعُ

آخر: [الطويل]

حَمَامَةٌ وَادِي السُّدْرِ مَالِكٍ كُلَّمَا تَغَنَّيْتُ فِي رَأْدِ الضُّحَى هِجَّتْ لِي نَصْبًا⁽⁶⁾

(1) الصيقل: الصَّقَال، الحداد الذي يجلو السيوف.

السوم: تقويم ثمن السلعة والمغالاة بها. التجر: التجار، جمع تاجر.

(2) الاعتياق: الحبس والصَّرف والشييق. الزهر: البيض، الناصعات البيضاء.

(3) هتوف البواكي: نواح الباقيات. الديار البلاغ: الخالية المقفرة.

(4) مزبرجة الأعناق: محسنة ومزينة، والزبرج: الحلية والزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك.

مخْطَمَةٌ: على أنوفها حلية من الدر كالخطام.

(5) البرود: جمع البرد، كساء مخطط يلتحف به.

الوشائع: جمع الوشيعه، الطريقة في البرد، والوشيعه: الموك، وهو خشبة يُلف عليها ألوان الغزل.

(6) السدر: شجر النَّبَقِ واحدته سدره: رَأْدِ الضُّحَى: انبساط شمسهِ وارتفاع نهاره.

النَّصَب: التعب والإعياء. الْفَنَن: الغصن المستقيم من الشجرة، جمعه أفنان.

أبيني لنا لا زال ريشك وافيًا ولا زلت تستعين ذا الفَنِّ الرُّطبا
[37و]

أبيني فقد طالت مناجاة بيتنا وهل موقف في رسم دارٍ مُحيلة
آخر: [الطويل]

أما ودعاء المحرمين عيشة لقد تركتني ما أرى رسم منزل
إذا قلتُ داوى الصبرُ صدعاً ثنى الهوى أقامت على قلبي رقيماً من الهوى
لعمرك ما يخفى وإن كان كامناً إذا قلوا بطحاء مكة أو جمعاً⁽²⁾
تهومتُهُ إلا سكبتُ به دمعاً⁽³⁾ وطيفاً على طرفي وأشغلت السَّمْعاً⁽⁴⁾
إلى كَبِدٍ حتى يجيدَ به صدعا على صُحْبتي ما بي إذا علوا الجزعاً⁽⁵⁾
قال الوزير أبو القاسم مما نقلته من خطه: هذا شاهد على أشغلت،
وهو بخط قديم لشاعر قديم⁽⁶⁾

آخر: [الطويل]

سرت في سواد القلب حتى إذا انتهى بها السيرُ وارتادت حمى النفس حَلَّتْ
وللعين تَهْمَالٌ إذا ما ذكرُها وللقلبِ وسواسٌ إذا العينُ ملَّتْ⁽⁷⁾
ولآخر: [البيسط]

نُبِّئتُ أنَّ رجالاً فيَّ قد وقعوا عند الأمير وما لحمي بمأكول⁽⁸⁾

-
- (1) الدار المحيلة: التي تغيرت وأتى عليها أحوال، وهي السنون.
 - (2) الجمع: يوم عرفة، وكذلك أيام منى.
 - (3) تهومته: تحيرت فيه، وهمتُ فيه عشقاً.
 - (4) في حاشية الأصل: (مهمة في صحة كلمة أشغلت).
 - (5) الجزع: منعطف الوادي ووسطه.
 - (6) يريد ما جاء في البيت الثالث: (أقامت على قلبي... وأشغلت السمع).
 - (7) الوسواس: حديث النفس بما لا نفع فيه ولا خير، وسوس: اختلط كلامه ودُهِش.
 - (8) في الأصل: (فيَّ قد وقعوا).

والسَّمُّ أَسْهَلُ شَيْءٍ فِي حُلُوقِهِمْ
 أَيْنَ الْمُذَلِّي يَدَا عَسْمَاءَ فِي جُحْرِ
 ما زال في صخرة صَمَاءَ فِي حَجَرٍ
 يكادُ يَقلِبُها عنه تَنفُّسُهُ
 حتى إذا فَتَقَ المَقْدَارُ جَانِبَهَا
 لا يَسمَعُ الصَّوْتَ إِلَّا أَنْ يُحَرِّكُهُ
 لو مَرَّ فِي أَجْمِ البَحْرَيْنِ أَحْرَقَهُ
 إذا تَكشَّفَ عَنْ مُرِّي وَمَعْسُولِي [37 ظ]
 إلى شَبِيهِ بِثَنِي البُرْدِ مَسْدُولِ⁽¹⁾
 داني له من حِجَاجِ الجَوْلِ والجَوْلِ⁽²⁾
 لولا تَحَرُّزُها بِالْعَرَضِ والطولِ
 من مَسْتَقِيلٍ على البَطْحَاءِ هُذْلُولُ⁽³⁾
 وَيُبْصِرَ الشَّخْصَ من مِيلٍ إلى مِيلٍ
 أو حَجَّ في النِيلِ أفنى ساكِنِ النِيلِ⁽⁴⁾

[جَمَامِ الْعَقْلِ]

إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني جعفر بن كثير، قال: سمعت أبا عوانة الأنصاري وهو يقول: إِنَّ لِلْعَقْلِ جَمَاماً⁽⁵⁾ بِالْعَدَوَاتِ وليس له بالعشي.

[تفسير آية]

عبد الله بن النعمان بن عكرمة، أنه سُئِلَ عن قول الله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْتَانٍ﴾⁽⁶⁾، قال: الْفَتْنُ ظِلُّ الْأَغْصَانِ عَلَى الْحَيْطَانِ، أما سمعت قول الشاعر:
 [السريع]

ما هَاجَ شَوْقَكَ مِنْ هَدِيلِ حَامِيَةٍ تَدْعُو عَلَى فَتَنِ الْغُصُونِ حَمَامَا

(1) يد عسماء: يابسة، عَسِمَتِ اليَدُ عَسْماً: يَبِسَ مَفْصَلُ رُسْغِهَا فَعُوجَتْ، فالرجل أعسم والمرأة عسماء.

(2) الجول: ما تجول به الريح على وجه الأرض من تراب ونحوه، والقطيع ذو العدد من الماشية ونحوها، والصخرة في أسفل البئر يكون عليها البناء، وهذا المعنى الأخير هو المراد هنا.

(3) الهذلول: الرجل الخفيف، والمكان المنخفض في الصحراء لا يشعر به الإنسان حتى يشرف عليه.

(4) أجم الماء: أَجَجْنَ وَتَغَيَّرَ.

(5) الجَمَام: الراحة وذهاب الإعياء.

(6) الرحمن 48.

تدعو أبا فرحينِ صاَدَتْ طاوياً ذَا مَحْلِبِينَ مِنَ الصَّقُورِ قَطَاماً⁽¹⁾

[شعر شريح القاضي]

حديث مجالد عن الشعبي قال: كان شُريح⁽²⁾ يقول الشعر، ومن قوله:
[الطويل]

تَصَوَّنَ وَاسْتَضَعَدَنَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَطَانُ بِرُضْرَاضِ الْحَصَى جَاحِمَ الْجَمْرِ⁽³⁾
ومن قوله: [38 و] [الطويل]

رَأَيْتُ رَجَالاً يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَشُلْتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ زَيْنَباً

[الطيرة لا ترد القضاء]

مسعود بن عيسى بن إسماعيل العبدي، عن موسى بن عبد الله التيمي قال: كتب العتّابي⁽⁴⁾ كلثوم بن عمرو إلى رجل من هل حوَّان⁽⁵⁾، يسأله حاجةً، فكتب إليه يعتاقُ⁽⁶⁾ بالأربعاء، وأنه مُوجَّهٌ يوم الخميس لغدٍ، فرد عليه العتّابي: كتبتَ تذكرُ عوائقَ الأربعاء، على أَنَّ الأيامَ والشهورَ والساعاتَ لله

(1) القَطَام: الصقر، وقطم الصقر إلى اللحم: اشتهاه.

(2) شريح القاضي: شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أمية، من أشهر القضاة الفقهاء، في صدر الإسلام، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى في أيام الحجاج فأعفاه، كان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء، له علم بالشعر والأدب، وعمر طويلاً، توفي بالكوفة سنة 78 هـ.
(طبقات ابن سعد 6/90 - 100، وفيات الأعيان 1/224، حلية الأولياء 4/132).

(3) الرضراض: الحصى الصغار في مجاري الماء، والحجارة تتحرك على وجه الأرض وتترجرج.

جاحم الجمر: الجمر الشديد الاشتعال، والجحمة: النار الشديدة التأجج.

(4) العتّابي: سبقت ترجمته.

(5) حوَّان: بالضم وتشديد الراء، كأنه هجمع أحوى، نحو أسود وسودان، وهو لون تخالطه الكُتْمَة، اسم جبل.

(ياقوت: حوان). قلت: لعل الكلمة محرفة من (حوران).

(6) يعتاق: يجده عائقاً، وعاقه عيقاً: منعه وشغلّه وصرقه.

تجري بأقدار معلومة، وأسباب محتومة، خيرٌ موصولٌ بشرٍّ، لا ينقضي عنك
إول حتى ترادفه أخير، ولذلك أقول: ⁽¹⁾ [الخفيف]

طَيْرَةُ المرء لا تَرُدُّ قضاءً فاعْذِرِ الدهرَ لا تشبَّهْ بلومِ
أيُّ يومٍ تُخْصُّهُ بسُعودٍ والمنايا ينزلنَ في كلِّ يومِ
ليس يومٌ إلا وفيه سُعودٌ ونحوسٌ تجري لقومٍ فقومِ

[تطير سليمان بن عبد الملك]

قال: لَيْسَ سليمان بن عبد الله الملك ⁽²⁾ الخضرة، وهو يريد أن يركب،
فلما نظر إلى نفسه وقد تلبَّس، أعجبه، فقال: لأنا الملك الشاب، فقالت له
مُقَيَّنَتُهُ جاريته التي تلبسه: أنت والله يا أمير المؤمنين أحقُّ ببيتي الشاعر حيث
يقول: ⁽³⁾ [الخفيف]

أنت خيرُ المتاع لو كنتَ تبقى غيرَ أن لا بقاءَ للإنسانِ
ليس فيما بدا لنا منك عيبٌ عابه الناسُ غيرَ أنَّكَ فانٍ ⁽⁴⁾
فقال: ويحك، حَبَّبْتَ عَلَيَّ، انزعني عني، قال: فخلع ثيابه فلم يركب
حتى مات [38 ظ]، وكان يسمَّى مفتاح الخير، لأنه استخلف عمر بن
عبد العزيز.

(1) ليست الأبيات في مجموع شعر العتابي، جمع ناصر حلاوي، ط البصرة.

(2) سليمان بن عبد الملك بن مروان: الخليفة الأموي، ولي بعد وفاة أخيه الوليد سنة 96 هـ، فأحسن السيرة وأطلق من في السجون، وأحسن إلى الناس، كان عاقلاً فصيحاً محباً للفتوح، فتحت في عهده جرجان وطبرستان، وكانتا في أيدي الترك، كانت خلافته سنتين وثمانية أشهر، توفي سنة 99 هـ.

(الطبري 126/8، ابن الأثير 14/5، اليعقوبي 36/3، تاريخ الخميس 314/2).

(3) البيتان لمروان بن يحيى المنجم في المنتخل للميكالي 691/2 تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م، وانظر فيه تخريج البيتين.

(4) المنتخل: (ليس فيما علمته لك عيب).

[الحجاج يهزأ من مفتيين]

قال: أشرف الحجاج فإذا هو بحلقتين في المسجد، فقال: ماهاتان الحلقتان؟ قالوا: هذا أبو جبيرة الأنصاري⁽¹⁾، وعبد الله بن شداد⁽²⁾، فأنشأ يقول: [البسيط]

أدبر الأمر حتى ظل محتبياً أبو جبيرة يُفتي وابن شداد⁽³⁾

[عمر بن عبد العزيز ينصف مظلوماً]

قال: أقبل رجل من أهل اليمن عليه ثوبان قِطْرِيَان⁽⁴⁾ إلى عمر بن عبد العزيز، فلقي عمر وهو على بغل، فقال: [البسيط]

أمرت حَرَّان مظلوماً ليأتيكم فقد أتاك بعيد الدار مظلوم
فلما سمعها عمر نزل عن بغلته، فقال: ما ظلامتك؟ فقال: أرض
اغتصبها الوليد وسليمان ابنا عبد الملك، قال: ألك بذلك بيّنة؟ قال: نعم،
فقال: يا غلام، أكتب له إلى صاحب اليمن أن يدعو بيّنته، فإذا أحضر بيّنته
سلم إليه أرضه، قال: فلما ولّى عنه، دعا به فقال: هل نُقِبَ⁽⁵⁾ لك بغير أو

(1) أبو جبيرة بن الحصين الأنصاري الأوسي، مذكور في الصحابة، وأبو جبيرة الضحاك ابن خليفة بن ثعلبة الأنصاري أخو ثابت بن الضحاك، ولد بعد الهجرة، قال بعضهم له صحبة، ولا ندري أيهما المقصود.

(أسد الغابة 4/ 398، 399، الاستيعاب 4/ 1619).

(2) عبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو الكناني الليثي: ولد على عهد النبي ﷺ وروى عن أبيه وعن عمر وعلي، وروى عنه الشعبي وإسماعيل بن محمد بن سعد وغيرهما.

(أسد الغابة 2/ 620 - 621، الاستيعاب 3/ 926).

(3) احتبى الرجل: جلس على إلبتية وضم فخذه وساقه إلى بطنه بذراعيه ليستند، ويقال: احتبى بالثوب: إذا أداره على ساقيه وظهره وهو جالس على نحو ما سبق ليستند. (المعجم الوسيط: حبا).

(4) ثوب قِطْرِي: قال أبو منصور: في أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والعُقير، قرية يقال لها قطر، وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها، والبرود القطرية حمراً لها أعلام فيها بعض الخشونة. (ياقوت: قطر).

(5) نقب البعير: رقت أخفافه وحفي.

أخلق لك ثوب؟ قال: نعم، فحسب ذلك فبلغ عشرين ديناراً، فأمر له بها من بيت المال.

[من مغنج الكلام]

أنشد هريم بن زيد اليربوعي ليزيد بن الطثرية، وطثر حي من اليمن، وقال أبو محضة الأعرابي: هذه والله من مغنج الكلام: ⁽¹⁾ [الطويل]

بنفسي من لو مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ على كِبدي كانت شفاءً أَنَامِلُهُ [39 و]
وَمَنْ هَابني في كلِّ شَيْءٍ وَهَبْتُهُ فلا هو يُعْطيني ولا أنا سَائِلُهُ

[زبيدة وشاعر غث]

جاء شاعر من غثاث الشعراء إلى زبيدة ⁽²⁾ فامتدحها فقال: [مجزوء الكامل]

أزبيدة ابنة جعفر طوي لشاعرك المَثاب
تُعْطِين من رجلك ما تُعْطِي الأَكْف من الرغاب
قال: فهم به الحشم، فقالت: لا تفعلوا، فإنه إنما أراد الخير فأخطأ،
ومن أراد الخير فأخطأ أحب إلينا ممن أراد الشر فأصاب، وإنما أراد أن يُربي
على قول الشاعر: [الطويل]

شمالك أجود من يمين غيرك وقفاك أحسن من وجه سواك
فظن أنه إذا ذكر الرجلين أبلغ في المدح، وأمرت له بجائزة. قال محمد

(1) البيتان ليزيد بن الطثرية في الأغاني 8/ 172، 179.

(2) زبيدة: أمة العزيز، زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية والعباسية، أم جعفر، زوجة هارون الرشيد وبنت عمه، وأم الأمين، من فضليات النساء، كانت ذات ثروة واسعة جعلتها في فعل الخير، تنسب لها عين زبيدة في مكة، وبنت المصانع والبرك والآبار التي بين بغداد ومكة، توفيت سنة 216 هـ.

(تاريخ بغداد 14/ 433، وفيات الأعيان 1/ 189، النجوم الزاهرة 2/ 213، أعلام النساء 1/ 430).

ابن الحسن، قال عمرو مولى مزلاج، فقال أبو نواس: فلقد ورد عليها شيء لو ورد على العباس بن المطلب ما كان عنده من الحلم والاحتمال وتسهيل الأمر، أكثر مما كان عندها.

[معاوية يحكم بين متفافرين]

قال: افتخر رجلان بباب معاوية، رجل من بني شيبان، ورجل من بني عامر بن صعصعة، فقال العامري: أنا أعدُّ عشرةً من بني عامر، فعُدَّ عشرة من بني شيبان، قال الشيباني: عد على اسم الله، قال العامري: عامر بن مالك ملاعب الأسنة⁽¹⁾، وطفيل بن مالك قائد هوازن، ومعاوية بن مالك معوّد الحكماء⁽²⁾، وربيعه بن مالك⁽³⁾ فارس يوم ذي علق [39 ظ]، وعامر بن الطفيل⁽⁴⁾، وعلقمة بن عُلاتة، وعوف بن الأحوض داعي الشرف، وعُتْبة بن سنان، ويزيد بن الصعق، وأربد بن قيس وهو أربد الحتوف.

قال الشيباني: خذ قيس بن مسعود⁽⁵⁾ رهينة بكر بن وائل، وبسطام بن

(1) عامر بن مالك ملاعب الأسنة: أبو براء، فارس قيس وأحد أبطال العرب في الجاهلية، وهو خال عامر بن الطفيل، أدرك الإسلام وتوفي سنة 10 هـ. (الإصابة ت 4417، المحبر ص 472، خزانة الأدب 338/1).

(2) معاوية بن مالك: بن جعفر بن كلاب معوّد الحكماء، من أشرف العرب في الجاهلية، وهو أخو عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وعم لبید بن ربيعة الشاعر، توفي في الجاهلية.

(المحبر ص 458، خزانة الأدب 4/174، جمهرة الأنساب ص 226).

(3) ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب: والد لبید بن ربيعة الشاعر ويسمى ربيع المقترين لكرمه، قُتل يوم ذي علق، قتله متقذ بن طريف الأسدي، وكان ربيعة شاعراً توفي في الجاهلية. (جمهرة الأنساب ص 285).

(4) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر: فارس وأحد فتاك العرب وشعرائهم، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ بعد فتح مكة يريد الغدربه، وهو ابن عم لبید الشاعر، توفي سنة 11 هـ.

(خزانة الأدب 1/471 - 474، الإصابة ت 6550، الشعر والشعراء ص 118).

(5) قيس بن مسعود بن قيس الشيباني: كان عاملاً لكسرى، وهو شاعر، وأبو الشاعر =

قيس سيد فتيان ربيعة، والحوفزان بن شريك فارس بكر بن وائل، وهانئ بن قبيصة⁽¹⁾ أمين النعمان، وهانئ بن مسعود وافد المنذر، ومفروق بن عمرو، حاضن الأيتام والأسود بن شريك، ضامن الدهر، والأصم عمرو بن قيس، صاحب رؤوس بني تميم، قال: كان الأصم قتل من بني تميم مئة رجل على دم واحد، وعمران بن مُرّة الذي أسِر يزيد بن الصَّعِق مرتين، فافتدى نفسه مرة، ومَنْ عليه في الأخرى، وعوف بن النعمان الذي كانت العرب تسميه الحياز لوفائه.

فتلاحيا وتواثبا حتى أدمى كلُّ واحد منهما صاحبه، فخرج حاجب معاوية فرأهما على تلك الحال، فدخل فأخبر معاوية بذلك، فأمر بهما أن يدخل عليهما، فلما دخلا عليه، ساء لهما فانتسبا، فقال: عامر أخفر هوازن، وشيبان أفخر ربيعة، وقد كفاكم الله المؤونة، هذا عدي بن حاتم الطائي⁽²⁾، وشريك بن الأعور الحارثي⁽³⁾ يحكمان بينكما عندي، ثم قال للشيباني: من تعنّى⁽⁴⁾ لعامر بن مالك؟ قال: أصم بني ربيعة، واسمه عمرو بن قيس، قال

= بسطام بن قيس الشيباني، حبسه كسرى إلى أن مات. (معجم الشعراء ص 324، الأعلام 208/5).

(1) هانئ بن قبيصة بن مسعود الشيباني: أحد الشجعان الفصحاء في أواخر العصر الجاهلي، وهو صاحب وقعة ذي قار.

(جمهرة الأنساب ص 305، البيان والتبيين 3/161).

(2) عدي بن حاتم الطائي: أمير صحابي من الأجواد العقلاء، كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام، له في حروب الردة أعمال كبيرة، أسلم سنة 9 هـ، وشهد فتح العراق، سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، عاش أكثر من مئة سنة، وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب المثل بكرمه، توفي سنة 68 هـ.

(حسن الصحابة ص 38، الإصابة ت 5477، خزنة الأدب 1/139، الروض الأنف 2/343، امتاع الأسماع 1/509)

(3) شريك بن الأعور الحارثي: كان بصحبة عبيد الله بن زياد حين قدم من البصرة إلى الكوفة لمقاتلة مسلم بن عقيل.

(الإصابة 6/445).

(4) تعنّى: تكلف الأمر على مشقة.

معاوية [40 و]: ما تقولان؟ قال الحكمان: رجع الأصم على عامر.

قال معاوية: فمن تعنى لعامر بن الطفيل؟ قال الشيباني: الحوفزان بن شريك⁽¹⁾، قال الحكمان: رجع الحوفزان، قال: فلمن تعنى لعقمة بن علاثة؟ قال الشيباني: بسطام بن قيس، قال الحكمان: رجع بسطام. قال معاوية: فمن تعنى لعتبة بن سنان؟ قال الشيباني: مفروق بن عمرو، قال الحكمان: اعتدلا. قال معاوية: فمن تعنى لطفيل بن مالك؟ قال الشيباني: عمران بن مرة، قال: الحكمان: رجع طفيل. قال: فمن تعنى لمعاوية بن مالك؟ قال الشيباني: عوف بن النعمان، قال الحكمان: اعتدلا. قال: فمن تعنى لعوف بن الأحوص؟ قال الشيباني: قيصة بن مسعود، قال الحكمان: اعتدلا. قال: فمن تعنى لربيعة بن مالك؟ قال الشيباني: هانئ بن قبيصة، قال الحكمان: رجع هانئ. قال: فمن تعنى ليزيد بن الصَّعِق؟ قال الشيباني: سنان بن مفروق، قال الحكمان: اعتدلا. قال: فمن تعنى لإربد بن قيس؟ قال الشيباني: الأسود بن شريد، قال الحكمان: رجع إربد. قال معاوية للشيباني: فلم نسيت قيس بن مسعود؟ قال الشيباني: أصلحك الله، إنَّ قيساً ليس في هذه الطبقة، فاتَّهَم قيس مجدأ وطولاً، فقال معاوية للحكمين: ما تقولان؟ قالوا: كلا الحيين أنجائب كرام، ولكن لبكر حظهما بيوم ذي قار.⁽²⁾

[افتراء عثمان بن حيان]

الشعبي قال: لما استخلف سليمان بن عبد الملك [40 ظ] عزل عثمان ابن حيان⁽³⁾ المري عن المدينة، وأغرَمه مئة ألف درهم، ومحا اسمه من

(1) الحوفزان: الحارث بن شريك بن عمرو الشيباني، فارس شاعر جاهلي من سادات بني شيبان، كان غزاًء من الجرارين، والجرار الذي يرأس ألفاً من الفرسان، مدحه عبد الله بن عتبة الضبي.

(الاشتقاق ص 358، المحبر ص 250، طبقات الشعراء ص 334).

(2) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط، وحنو ذي قار على ليلة منه، وفيه الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس. (معجم البلدان: ذو قار).

(3) عثمان بن حيان المري: وال من الغزاة من أهل دمشق، استعمله الوليد الأموي على =

الديوان، غضباً عليه في شأن عمر بن عبد العزيز، فلما بعث سليمان في ذلك أرجف به⁽¹⁾ أهل المدينة، فبلغه، فصعد المنبر فتشهد ثم قال: يا أهل المدينة، قد بلغني قولكم، فلم يعزلني أمير المؤمنين، فوالله لأنا الكبير من الصَّغَر، والصغير من الكِبَر، قال: ونزل فطرقه رسول العامل من الليل، فأوثقه، فقال والقيد يُشدُّ في رجله: [المديد]

لا يَغْرُنْكَ عِشَاءٌ صَالِحٌ قد توافي بالمنيات السَّحَرُ
قال خالد، قلت للشعبي، لِمَ غضب عليه سليمان في شأن عمر؟⁽²⁾
قال: بينما عمر عند الوليد بن عبد الملك، وعنده عباد بن زياد بن أبيه⁽³⁾، إذ جاء كتاب عثمان بن حيان: «أما بعد، فأني أخبر أمير المؤمنين، أنَّ عمر بن عبد العزيز، كان أوقع في قلوب أهل المدينة رأي الخوارج، وإنني لم أزل أداري ذلك منهم، حتى سَلِمْتُ صدورهم، وصحَّت نصيحتهم والسلام»، فقال عباد بن زياد: يا أمير المؤمنين، صدق ابن حيان، إن الله خلط النصيحة لأmir المؤمنين بلحم ابن حيان ودمه، قال: فنظر عمر بن عبد العزيز إلى عباد، وقال للوليد: يا أمير المؤمنين، إن الله حمل مع نوح في السفينة من كل زوجين اثنين، إلا ولد الزنى، فإنه لم يكن فيمن حُمِلَ، قال: فغضب الوليد وقال: والله ما تزال ترمي بالكلمة تسوؤني بها، مرة في الحجاج، ومرة في عباد، والله لقد [41 و] هَمَمْتُ بك، فقام عمر وقال: بِمَ تخوفني، فوالله إنَّ الله لمانعك من ظلمي، فأطرق الوليد، ولم تزل في نفس سليمان على ابن حيان حتى صنع به ما صنع.

= المدينة سنة 93 هـ، وكان في سيرته عنف، فغزله سليمان بن عبد الملك، توفي سنة 150 هـ، (تهذيب التهذيب 7/ 113، خلاصة تهذيب الكمال ص 219).

(1) أرجف: أرجف القوم خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن، والإرجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب.

(2) عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل، توفي سنة 101 هـ.

(3) عباد بن زياد بن أبيه: أمير، كانت إقامته بالبصرة، ولاه معاوية سجستان سنة 53 هـ،

فغزا بلاد الهند وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان، توفي سنة 100 هـ.

(تهذيب التهذيب 5/ 93، ميزان الاعتدال 2/ 9، العقد الفريد 5/ 8).

[رؤيا كعب بن ربيعة]

كعب الأسدي قال: كنا عند مروان بن الحكم وهو على المدينة، فذكر بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فقال: إن كعباً ولد ستاً⁽¹⁾، عقيلاً وفُشيراً وجعدة والحريش وعبد الله وحبیباً، وإنه أتني في المنام فقبل له: إنك قد كبرت سنك، ورقَّ عظمك، وحضر أجلك، فادعُ بنيك فمرهم فليتمنوا ما أحبوا، فإنه لا يتمنى رجل منهم أمنية إلا أعطيتها، فدعاهم فأخبرهم بما رأى، ثم قال لعقيل: تمنه، فقال: أتمنى العدد والسدد⁽²⁾، قال: فليس في بني كعب بطن أعدُّ ولا أكثر ولا أرمى من عقيل.

ثم دعا فُشيراً فقال: تمنه، فقال: أتمنى الجمال والبقاء، قال: فليس في بني كعب بطن أجمل نساءً وأطول أعماراً من فُشير. قال الكلبي: وعلامة ذلك أن مالكا ذا الرقية⁽³⁾ بن سلمة بن قشير عاش حتى أدرك معاوية بن أبي سفيان، ومعه ألف ظعينة، كل واحدة تقول: يا أبتاه، ويا جداه، وعاش جدُّه معاوية بن قشير دهرأ حتى أدرك زمان أسد⁽⁴⁾ بخراسان. قال الكلبي: ولقد رأيته شيخاً كبيراً، وإن علامة ذلك في نسائهم أنه كانت منهم ضباعة بنت قرط⁽⁵⁾ بن عامر بن سلمة بن قشير، وكانت من أجمل نساء العرب، فتزوجها هوزة بن علي الحنفي⁽⁶⁾ [41 ظ]، فمات عنها فحلَّف عليها عبد الله بن

(1) جمهرة أنساب العرب ص 288.

(2) السدد والسداد: الاستقامة والقصد والصواب من القول والفعل.

(3) مالك ذو الرقية بن سلمة بن قشير، كان قد أسر حاجب بن زارة يوم جيلة. (جمهرة أنساب العرب ص 289).

(4) أسد: هو أسد بن عبد الله القسري، أمير من الأجواد الشجعان، ولي خراسان سنة 108 هـ، توفي سنة 120 هـ.

(ابن الأثير 79/5، الطبري 247/8، ابن خلدون 96/3).

(5) ضباعة بنت قرط بن سلمة الخير: من بني قشير، شاعرة صحابية أسلمت بمكة، كانت من الشهيرات بالجمال في صباها، توفيت نحو سنة 10 هـ. (بلاغات النساء لابن أبي طاهر ص 178، الإصابة، كتاب النساء ص 670).

(6) هوزة بن علي الحنفي: سبقت ترجمته.

جدعان⁽¹⁾، فطلقها فتزوجها هشام بن المغيرة⁽²⁾، فولدت له سَلَمَة بن هشام بن المغيرة، ثم دعا كعب بن جعدة فقال: تمَنَّهُ، فقال: أتمنى التمر واللبن، قال الكلبي: فهم أهل الفَلَج⁽³⁾ أكثر أرض الله شاةً ونخلةً، ثم دعا الحريش فقال: تمَنَّهُ، فقال: أتمنى التَّعْظُ، قال: فهم أنكح الناس، وأنكح حيٍّ في بني كعب، ثم دعا عبد الله أبا بني العجلان، فقال: تمَنَّهُ، فقال: أتمنى الإبل، قال: فهم أكثر بني كعب إيلاً، ثم دعا حبيباً فقال: تمَنَّهُ، فقال: أتمنى المحبة من أخوتي، فكل بني كعب تصل بني حبيب وتبرُّهم وتعطف عليهم. قال مروان بن الحكم: فأضحوا كما تمَنُّوا في قومهم.

[الفراغنة]

هشام بن محمد بن السائب الكلبي⁽⁴⁾ عن أبيه، وعن الشرقي بن القطامي⁽⁵⁾، قالوا: كانت الفراغنة ثلاثة نفر، فاول: يقال له شنان الأشل بن

(1) عبد الله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الأجداد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي ﷺ قبل البعثة، أخباره كثيرة في الجود. (الأغاني في أجزاء متعددة، المحبر ص 137، خزانة الأدب 3/ 537).

(2) هشام بن المغيرة المخزومي: من سادات العرب في الجاهلية، من أهل مكة، كان ممن شهد حرب الفجار رئيساً على بني مخزوم، لم يدرك الإسلام. (المحبر ص 139، 457، نسب قريش ص 300 - 301، ثمار القلوب ص 238).

(3) الفلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وفلج: مدينة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ويقال لها فلج الأفلاج، وكل ما يجري سيحاً من عين فهو فلج، وكل جدول شُقَّ من عين على وجه الأرض فهو فلج. (ياقوت: فلج).

(4) هشام بن محمد بن السائب الكلبي: مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، له تصانيف كثيرة، من أهل الكوفة، وكذلك كان أبوه مؤرخاً عالماً بالأنساب والأيام، توفي هشام في الكوفة سنة 204 هـ.

(وفيات الأعيان 2/ 195 - 196، معجم الأدباء 7/ 250 - 254، الفهرست 1/ 95، نزهة الألباء ص 116).

(5) الشرقي بن القطامي: الوليد بن حصين الملقب بالقطامي ابن حبيب الكلبي، عالم بالأدب والنسب من أهل الكوفة، استقدمه المنصور العباسي إلى بغداد ليعلم ابنه =

علوان بن العُبيد بن عُريج بن عمليق بن يلمع بن عابر بن اسليحا بن لوذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم، وهو فرعون إبراهيم عليه السلام.

والثاني: يقال له الريان بن الوليد بن ليث بن فاران بن عمرو بن عمليق ابن يلمع بن عابر بن اسليحا بن لوذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم، وهو فرعون يوسف النبي صلى الله عليه وسلم.

والثالث: يقال له الوليد بن صعب بن معاوية بن أهون بن الهلوات بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع بن عامر بن اسليحا بن لوذ بن سام بن نوح صلى الله عليه، وهو صاحب موسى صلى الله عليه، وهو الذي [42 و] غرقه الله في البحر.

[النمارة]

قال علي بن الصباح: كُنية فرعون موسى أبو العباس: قال: وكان النمارة⁽¹⁾ ستة نفر، فالأول: يقال له نمروذ كنعان بن حام بن نوح صلى الله عليه، وهو أحد الذين ملكوا الدنيا، والثاني: يقال له نمروذ بن كوش بن حام بن نوح صلى الله عليه، وهو صاحب النسر التي طارت به في التابوت، وأمه قرتين بنت مأرب بن الدر مسيل بن محويل بن أحنخ، وهو خنوخ، وهو إدريس النبي صلى الله عليه. والثالث: يقال له نمروذ بن ماس بن سام بن نوح عليه السلام. والرابع: نمروذ بن سنحاريب بن نمروذ⁽²⁾ بن كوش بن حام بن نوح صلى الله عليه وسلم. والخامس: يقال له نمروذ بن ساروخ بن أراغوا بن فالغ بن عابر⁽³⁾ بن ارفخشذ بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم. والسادس:

= المهدي الأدب، توفي سنة 155 هـ.

(نزهة الألباء ص 42، تاريخ بغداد 9/ 278، المعارف ص 234، اللباب 2/ 17).

(1) نمروذ (بالذال) المعجمة: من الجبابرة، وجاءت في القاموس نمروذ (بالدال) المهملة، وجاءت في المزهرة بالوجهين.

(2) في طبقات ابن سعد: نمروذ بن كوش بن كنعانين حام بن نوح. (الطبقات 1/ 37).

(3) في الطبقات: يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح، وفي الطبقات: فالغ وهو فالخ.

يقال له نمرود بن كنعان بن المضاض بن يقطن بن عابر بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام، فهم ستة نفر، ثلاثة من ولد حام، وثلاثة من ولد سام.

[كنائن نوح]

على بن الصباح قال: حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد قال: حدثني أبي الكلبي أن أسماء كنائن⁽¹⁾ نوح صلى الله عليه⁽²⁾، قال: اسم امرأة سام بن نوح عليه السلام محلث نجو [42 ظ]، واسم امرأة حام أدنف نشا، واسم امرأة يافث زدقث نبث⁽³⁾.

[النهي عن حبس الحمام]

قال هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ لله من كل شيء صفوة، وإنَّ صفوته من الطير الحمام، فلا تحبسوها)⁽⁴⁾.

[أقوال مأثورة]

خليفة بن حذوة قال: حدثني أبو مروان قال: سمعت مروان بن محمد السنجاري يقول: كنا عند سفيان بن عيينة⁽⁵⁾، فحدث بحديث، فقال له رجل يا أبا محمد، إن مالكا⁽⁶⁾ يخالفك في هذا الحديث، فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه وهو يقول⁽⁷⁾ [البسيط]

-
- (1) كنائن: جمع كنة، وهي امرأة الابن أو الأخ.
 - (2) في الأصل عبارة مقحمة فيها: (إذا كتب في زوايا برج حمام نمت الفراخ وسلمت من الآفات، قال هشام: قد جربته أنا وغيري فوجدته كما قال أبي).
 - (3) الكلمة غير معجمة وأعجمناها تقديراً.
 - (4) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث المعتمدة.
 - (5) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي: أبو محمد، محدث الحرم المكي، من الموالى، ولد بالكوفة وسكن مكة، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، كبير القدر، له (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير) توفي سنة 198 هـ.
 - (6) مالك: هو الصحابي مالك بن أنس، سبقت ترجمته.
 - (7) البيت لجريز في ديوانه ص 352 من قصيدة، والمتخل للميكالي 590/2.

وابن اللبون إذا ما لَزَّ في قَرْنٍ لم يستطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القناعيسِ
ثم قال: إنما أنا ابن لبون إلى مالك.
قال: ودخل إلى يحيى بن خالد⁽¹⁾ رجل فقال يحيى للرجل: أنت أقل
من الوفاء فقال الرجل: أنا أكثر من الطمع.

[علل البرامكة]

قال: كان الفضل بن يحيى⁽²⁾ بن خالد بن برمك مُنْتَبِزَ الطُّفَّةِ⁽³⁾، فكان
إذا جامع المرأة وَجِدَتْ في البيت رائحة كرائحة البيت المُصِلِ⁽⁴⁾، فجهد يحيى
بسلطانه وتطبيه إن يُزيل تلك الرائحة، فلم يقدر على ذلك، وأصاب ابنه
جعفرًا.⁽⁵⁾ بَرَصٌ في مِراقه⁽⁶⁾، تحت سُرَّتِه وفي شفتيه السفلى من داخل،
فعالجه أبوه بضروب العلاج، فذهب الذي في شفته، وبقي الذي في بطنه،

= ابن اللبون: من لا يعرف أباه، البُزْل: الإبل الشديدة. القناعيس: الشديدة المنع.
لَزَّ: ضَيَّقَ عليه.

(1) يحيى بن خالد البرمكي: معلم الرشيد ومريه وصاحب خاتمه بعد الخلافة، وهو والد
جعفر والفضل، توفي سنة 190 هـ.

(وفيات الأعيان 2/ 243، معجم الأدباء 7/ 272، البداية والنهاية 10/ 204، تاريخ
بغداد 14/ 128).

(2) الفضل بن يحيى البرمكي: وزير الرشيد وأخوه في الرضاع، كان من أجود الناس،
استوزره الرشيد، ثم ولاه خراسان فحسن سيرته، سجنه الرشيد مع أبيه واستصفى
أموالهما في النكبة، توفي سنة 193 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 408، تاريخ بغداد 12/ 334، ابن الأثير 6/ 69).

(3) الطففة: كذا بالأصل، ولعلها: الطفطفة وهي الخاصرة أو أطراف الجنب المتصلة
بالأضلاع، أو كل لحم مضطرب، أو الرخص من مِراق البطن، الجمع طفاطف.
(القاموس المحيط: طفف).

(4) المصل: الذي يسيل من جسمه سائل، مصل الجرح: سال منه شيء يسير.

(5) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: وزير الرشيد، وكان يدعو أخيه، فانقادت له
الدولة، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة فقتله سنة 187 هـ.

(الطبري حوادث سنة 187 هـ، البيان والتبيين 1/ 58، تاريخ بغداد 7/ 152).

(6) مِراق البطن: ما رق منه ولان في أسافله ونحوها.

فلما أعياه العلاج قال لشيخ من مشايخ متطبيي الروم: ويحك قد أعيانا داء هذا الفتى، فقال: [43 و] أمّا كُلُّ علاج يعالج به مثله فقد عالجناه به، ونحن نجد في بعض كتب النبوة أنه لا يصيب هذا أحداً فلا يقلع عنه إلا بذنب، ومن ذلك العقوق، فدعاه أبوه فقال: ما تسمع ما يقول فلان؟ فبكى وقال: لئن كان ذلك كذلك، لقد عَقَّقْتُكَ، وسعيتُ في سفك دمك، أتذكر ما وقفك عليه الرشيد في باب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: فأنا كنتُ سبَّيه، حتَّى عدَّ له أشياء في ذلك الباب، فكان ذلك الداء به حتَّى قُتِلَ.

[مثل في الوفاء]

قال: كان رجل ممن يبيعُ حُلِيِّ الصبيان المعمول من الطين، قال: فأوي يوماً إلى في⁽¹⁾ قصر الفضل بن يحيى، وغلبته عيناه فنام، وخرج الفضل بن يحيى راجلاً بين يديه، وخلفه الخدم يُريد بعض منازلهم، فلما قربوا من الرجل صاحوا به، فوثب مذعوراً، وتناول ما كان بين يديه فسقط لفرعه⁽²⁾ فزجرهم الفضل عنه، ووقف عليه فقال: ما هذا معك؟ فقال: حلِّي الصبيان أعمله من الطين يشتري منه الصبي بالكسرة والفلس وما أشبه ذلك، قال: أفيأتيك منه قوت؟ قال فقال: ربّما أتى، وربّما قصّر، قال: احملوا ما معه، قال: فحمل ودخل إلى جواربه، فلما رأيته استبشّرَن وجعلن يضحكن، قال فقال: من منكن تريد منه شيئاً، قال: فابتدرن كلهنَّ، فقال: لا، من أخذت منه شيئاً فلتضع مكانه من حليها مثله، فابتدرنَ إلى ذلك توخياً لموافقته، ثم قال: احملوه إليه، إلى الرجل، فأخذ ما لا يعرف [43 ظ] له قيمة كبيرة، فلم يزل من مياسير أهل زمانه، حتَّى بَلَى البرامكة، فلما بلوا جاء فاتخذ دكاناً فأقام⁽³⁾ بازاء حبسهم، فلم يزل مقيماً فيه ينفق عليهم حتَّى أنفد ما كان معه.

[مختارات شعرية]

وأشُد: [البيسط]

-
- (1) الفياء: الظل بعد الزوال ينسط شرقاً.
(2) الفرع: الطول، أي سقط من طوله.
(3) في الأصل: (فاتخذ دكان فامي) وهو تحريف.

مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ فِي صَحْنٍ عَارِضِهِ مِسْكٌ يَطِيبُ مِنْهُ الرِّيحَ وَالنَّسَمَ⁽¹⁾
فَأَنَّ مِسْكَى مِدَادٌ فَوْقَ أَثْمَلَتِي إِذَا الْأَصَابِعُ مِنِّي مَسَّتِ الْقَلَمَ
سلم الخاسر⁽²⁾ في موسى الهادي: ⁽³⁾ [الرجز على جزء واحد]

موسى المطر	غَيْثٌ بَكَرَ	ثم انهزم	أَلْوَى الْمِرْزَ
كم اقتسر ⁽⁴⁾	وَكَمْ قَدَّرَ	ثم غَفَرَ	عَدْلُ السَّيْرِ
فرع مضر	بَدْرٌ بَدَّرَ	لمن نظر	هو الوزر
لمن حضر	وَالْمُتَفَخَّرَ	لمن غَبَرَ	

يحيى بن علي المنجم⁽⁵⁾ في المعتضد: [الرجز على جزء واحد]

طيفَ أَلَمَ	بِذِي سَلَمَ	من الخَيْمَ	جَادَ بَغَمَ
تشفي السَّقَمَ	لَمَنْ لَثَمَ	وملتزم	إِذَا يُضَمَّ
داوى الأَلَمَ	فَلَمْ أَتَمَّ	شوقاً وَعَمَّ	أَحْمَدَ لَمْ
كُلَّ الثَّلَمَ	حَمَى الْحَرَمَ	فَلَمْ يُرَمَّ	

(1) العارض: صفحة الخد، وصفحة العنق.

(2) سلم الخاسر: سلم بن عمرو بن حماد، شاعر خليع ماجن من أهل البصرة، من الموالي، سكن بغداد، له مدائح في المهدي والرشيدي، وأخبار مع بشار وأبي العتاهية، سمي الخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً، توفي سنة 186 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 198، تاريخ بغداد 9/ 136).

(3) الرجز في العمدة 1/ 160، وفي (شعراء عباسون) جمع غوستاف غرناوم ص 99.

(4) في شعراء عباسيون: (ثم اعتسر)، وبعدها: (ثم اتَّسَر).

(5) يحيى بن علي المنجم: نديم أديب متكلم من فضلاء المعتزلة، نادم الموفق بالله العباسي وخلفاء آخرين، آخرهم المكتفي، له كتب منها: كتاب (النغم) و(الباهر)، في أخبار الشعراء من مخضرمي الدولتين العباسية والأموية، وآل المنجم من بيوت العلم بالعراق، توفي سنة 300 هـ.

(وفيات الأعيان 2/ 235، معجم الأدباء 7/ 287، تاريخ بغداد 14/ 230).

حجت عُتْبَة⁽¹⁾ فحجَّ أبو العتاهية للنظر إليها لا للحجِّ، فاعترض لها بين الصفا والمروة، وقال: ⁽²⁾

أيا قمرَ الموسِمِ بالله لا تظلمي
ألحجَّ جئت أم جئت تجري دمي
فلم تحبيه، فقال: ⁽³⁾ [البسيط]

إني مررتُ بكمُونٍ بمزرعةٍ وبالأمانِ تحيي كلَّ كمُونٍ [44 و]

[هند بنت أسماء بن خارجة]

كانت أم بشر بن مروان، أخي عبد الملك بن مروان قُطْبَة⁽⁴⁾ ابنة بشر بن عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وأمُّ عبد الملك بن بشر بن مروان هند ابنة أسماء بن خارجة⁽⁵⁾ الفزاري، وكانت قبل بشر تحت عبيد الله بن زياد، وكان أبا عذرتها، فولدت غلاماً وجارية، ثم صارت إلى بشر، فلما حملت عبد الملك قالت لبشر: ما حملت حملاً أثقل من حملي هذا، قال: إنك والله ما حملت عربياً قبله، إنما كنتِ تحمليْنهم (.....)⁽⁶⁾ كأنهم الريش، ثم تزوجها الحجاج بن يوسف، فلما خُطِبَ بعده قالت: لا أتزوج إلا من لا تُردُّ قضاياه، ولا تودي قتلاه.

(1) عتبة: جارية المهدي العباسي، كان يتعشقها أبو العتاهية، أخبرها مع أبي العتاهية في الأغاني 3/ 249 - 251، وأجزاء أخرى ينظر فهرسته.

(2) لم أجد الشعر في ديوان أبي العتاهية، ط دار الكتاب العربي بيروت 1995.

(3) ليس الشعر في ديوانه.

(4) تهذيب تاريخ ابن عساكر ص 251.

(5) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري: تابعي من أهل الكوفة، كان جواداً مقدماً عند الخلفاء، كان سيد قومه، توفي سنة 66 هـ.

(ابن الأثير حوادث سنة 66 هـ، النجوم الزاهرة 1/ 179، فوات الوفيات 1/ 11، تاريخ الإسلام 2/ 372).

(6) الكلمة في الأصل غير معجمة (مليانين) ولم أتبن وجهها.

[حكمة مروان بن محمد]

قال عمرو بن سعيد⁽¹⁾ الأموي: كنت عند مروان بن محمد، فأثاه آذنه فقال: هذا عبد الرحمن بن عطية الثعلبي، قال: ائذن له، فدخل عليه، فلما كان على طرف البساط تكلم، فملاً سروراً، ثم قال: ائذن لي يا أمير المؤمنين فأدنو منك فأقبل يدك، فأعرض عنه، ثم أقبل عليه فقال: قد عرف أمير المؤمنين موضعك في قومك، وفضلك في نفسك، وإنما القُبلة من المسلم ذلّة، ومن الذميّ خديعة، ولا حاجة لك أن تذلّ ولا تخدع، ثم أشار له إلى المجلس فجلس فيه.

[ثميرة والقميص]

قال أبو الجراح العقيلي: كان عندنا أخوان في الحي، يقال لأحدهما ثُميرة، وكان قصيراً، وكان الآخر جسيماً، وكان للجسيم قميص يصونه، لا يلبسه إلا في الأعياد وإذا غَشِيَ السلطان، وربما [44 ظ] استعاره الحي في ولائهم ونوائبهم، فجعل ثُميرة يخالف إليه فيلبسه ويتنطق عليه بـعقال، ويأتي النساء فيتحدث إليهنّ فيه، فلم يشعر أخوه بالقميص حتى أخلق وتقطّع، فلام امرأته وسألها عنه، فأخبرته بقصة القميص، وبخبر لبس ثُميرة له، فقال: [الطويل]

أهفي لشوبٍ ظلٍّ يسحبُ فضله ثُميرةٌ حيناً والأُمورُ تضيعُ
يشدُّ عليه بالتنطقِ بعدما تغمدهُ فرغُ اليدين وسيعُ
عليّ إذا تيمت قلبٌ خريدةٍ ثمانونَ بُدناً نحرهنَّ جميعُ⁽²⁾

(1) قلت: في هذه الرواة إشكال وخطأ، لأن عمرو بن سعيد الأموي المعروف بالأشديق ولد سنة 3هـ، وتوفي سنة 70هـ، ومروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين ولد سنة 132 هـ وتوفي سنة 132 هـ، أي عندما توفي عمرو بن سعيد كان عمر مروان سنة واحدة، وقد يكون عمرو بن سعيد شخصاً آخر.

(2) الخريدة: اللؤلؤة لم تثقب، وكل عذراء خريدة، والحية من النساء. البُدن: جمع البدنة، ناقة أو بقرة تنحر بمكة قرباناً، وكانوا يسمونها.

فَرُفِعَ ثَمِيرَةٌ وَأَخُوهُ إِلَى وَالٍ فِي قَتْلِ، فَقَتَلَ أَخَاهُ وَأَطْلَقَهُ احْتِقَاراً لَهُ، فَلَمَّا أَجَنَّهُ اللَّيْلُ، عَمِدَ إِلَى السِّيفِ الَّذِي قَتَلَ بِهِ أَخَاهُ فَنَمَّمَ بِهِ الْوَالِي، وَهُوَ يَقُولُ [الكامل]

للهِ دُرُكٌ مَا أَرَدْتَ لَشَائِرٍ حَرَّانَ لَيْسَ عَنِ الثَّرَابِ بَرَاقِدٍ أَحَقْدَتْكُمْ ثُمَّ اضْطَجَعَتْ وَلَمْ تَنَمْ أَسْفَاً عَلَيْكَ وَأَيْنَ نَوْمُ الْحَاقِدِ فَقَالَ لَهُ الْوَالِي: وَيْلَكَ يَا ثَمِيرَةُ، اقْتُلْ أَخِي كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ وَاسْتَبْقِنِي، فَقَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّكَ قَتَلْتَ أَخِي اسْتِكْبَاراً، وَتَرَكْتَنِي احْتِقَاراً. ثُمَّ قَتَلَهُ، وَانصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ، فَخَطَبَهُ النِّسَاءَ وَرَغِبْنَ فِيهِ، فَقَالَ: لَا أَفْعَلْ حَتَّى أَفِي بِنَذْرِ أَخِي، فَمَضَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ⁽¹⁾، فَقَصَدَهُ حَتَّى نَحَرَ ثَمَانِينَ بَدَنَةً.

[قضاء ابن بيض]

نَازَعَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ⁽²⁾ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ⁽³⁾ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ، فَقَالَ لَهُ مُسْلِمَةُ [45 و]: بَيْنِي وَبَيْنَكَ ابْنُ بَيْضٍ، قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: بِالْبَابِ، قَالَ: فَادْخُلُوهُ، وَأَنْشُدَ الْبَيْتَ، وَأَخْبَرَ بِقَوْلِهِمَا، فَقَالَ: مَنْ يَقُولُ بِقَوْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَقُولُ بِقَوْلِهِ، فَقَالَ: قَضَى لِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ مُسْلِمَةُ: بَلْ قَضَى لِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ هُشَامُ: وَكَيْفَ؟ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّ الْجُهَّالَ أَكْثَرَ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَقَالَ: أَكْذَلِكَ يَا ابْنَ بَيْضٍ؟ قَالَ: كَذَاكَ قَالَ مُسْلِمَةُ.

(1) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي: صحابي، ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبوه إليها، كان كريماً يسمى (بحر الجود)، وللشعراء فيه مدائح، وكان أحد الأمراء في جيش علي يوم (صفين) توفي بالمدينة سنة 80 هـ.

(الإصابة ت 4582، فوات الوفيات 209/1، ذيل المذيل ص 32).

(2) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: من خلفاء الأمويين، كان حسن السياسة، يباشر الأمور بنفسه، توفي سنة 125 هـ. (الطبري 284/8، ابن الأثير 96/5، ابن خلدون 80/3 - 130).

(3) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم: أمير من بني أمية بدمشق، له فتوحات مشهورة، توفي بالشام سنة 120 هـ (نسب قريش ص 165، دول الإسلام 62/1، تهذيب التهذيب 144/10).

[أبو السائب والماشطة]

دخل أبو السائب⁽¹⁾ على امرأته وهي تمشط، فجلس قريباً منها، فتمثلت الماشطة بهذا البيت: [الطويل]

لم أرَ مثل الليل لم يعطه الرشا ذوو الحاج حتى يصبح الليل راضياً
فقال لامرأته: أنتِ طلاقٌ إن لم تعطيها كلَّ شئ تملكينه من المال، فلم
تملك إلا درهمين، فدفعتهما إليها.

[سعيد بن العاص ومعاوية]

قدم سعيد بن العاص⁽²⁾ على معاوية، ولم يكن شهد صفين، فقال له معاوية: يا أبا عثمان، غبت عنا، وإنما طلبنا بدم ابن عمك، قال: يا أمير المؤمنين، قد غبتُ عنك واكتفيت، ولو دعوت لأجبتُ، ولو ثلمت لرقعتُ، قال: كيف تركت مروان؟ وكان عامله على المدينة، قال: سامعاً مطيعاً، قد كفاك ما قبَّله، قال: أما سامع مطيع فنَّضَبَ عيني، وأما كفاني ما قبَّله وأنا كفيته ذاك، وإنما مثله مثلُ آكل خبزٍ قد خبزها غيره. قال: يا أمير المؤمنين، لا تقل هذا، فأني خلَّفتُ قوماً لا يحلُّ لهم السيف، ولا يجملُ بهم [45 ظ] السوط، يتهادون من الكلام مثل قلاع الصخر، دلو لك ودلو عليك، قال: فما الذي باعد بينك وبين مروان؟ قال: خافني على شرفه، وخفته على مثل ذلك، وإني لأحبُّ أن يُنالَ منه، فاذا كان ذلك غضبُ له، وإني لأسوؤه شاهداً،

(1) أبو السائب: عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني، قاض من أهل همدان، تفقه على مذهب الشافعي، كان قاضي القضاة ببغداد سنة 338 هـ، توفي سنة 350 هـ.
(طبقات السبكي 2/ 244، تاريخ بغداد 12/ 320، شذرات الذهب 3/ 5).

(2) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية: صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين، رُبي في حجر عمر بن الخطاب، ولاء عثمان الكوفة وهو شاب، ثم ولاء معاوية المدينة، وهو فاتح طبرستان، وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، اعتزل فتنة الجمل وصفين، كان قوياً فيه تجبر وشدة، سخياً فصيحاً، توفي سنة 59 هـ.
(طبقات ابن سعد 5/ 19، الإصابة ت 3261، تهذيب ابن عساكر 6/ 131 - 145).

وأسرُّه غائباً، فأقبل معاوية على من كان عنده من الأشراف [من] أهل الشام، فقال: هكذا كلام قومي.

[علي بن أبي طالب سيد العرب]

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عائشة ادعي لي سيد العرب، قالت يا رسول الله، أو لست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعليّ سيد العرب)⁽¹⁾

[قتل الحبيبة ضناً بها]

قال أعرابي وخطب ابنة عم له، ووعد أباها أن يزوجه إياها وقال: اذهب فاكسب مالاً لأزوجكما، فغاب الأعرابي في طلب الرزق ثم انصرف فوجدها قد تزوجت، ووافق قدومه ليلة أراد زوجها أن يبتني بها، فختلها فضربها بالسيف فقتلها، وقال: [الطويل]

لعمرك ما جللتها السيف عن قلى ولا شنآن في الفؤاد ولا غمر⁽²⁾
ولكن أنفنا أن تُرى أم سالم عروساً تمشى الخيزل في بني عمرو⁽³⁾

[أشعار مختارة]

وقال مكي سودة وكان رجل من أهل البصرة يُبرّد الماء ويسقيه أصحابه، يسمى سهلاً: [الطويل]

وما نطفة زرقاء في مشمخرها بأطيب من ماء يجي به سهل⁽⁴⁾
تراه إذا ما صُبَّ في الصحن صافياً يسيل كما ينسل من غمده النضل [46 و]

(1) كنز العمال 33006، 36448، لسان الميزان 4/ 826، مستدرک الحاكم 3/ 124، المعجم الكبير للطبراني 3/ 90.

(2) الشنآن: البغض والتجنب. القلى: الهجر والبغض. الغمر: الغل والحقد.

(3) الخيزلى: مشية فيها تناقل وتبخر.

(4) المشمخر الشديد الارتفاع.

كان روح بن حاتم⁽¹⁾ إذا أنشد هذا البيت: ⁽²⁾ [الطويل]

تبيتون في المشتى ملاءً بطونكم وجاراتكم شعثٌ يبتن خمائصاً⁽³⁾
يقول: هذا رأي الجماعة اليوم.

أبو العتاهية: ⁽⁴⁾ [الطويل]

أخلاي بي شجؤ وليس بكم شجؤ وكل امرئ عن شجوه صاحبه خلؤ
ولا حسن نأتي به تقتلونهُ ولا إن أسأنا كان عندكم عفو⁽⁵⁾
وما من محب نال ممّن يُحبهُ هوى صادقاً إلا سيُدخلهُ زهُو
رأيتُ الهوى جمرَ الغضا غيرَ أَنَّهُ على حرّهِ في صدرِ صاحبه خلؤ⁽⁶⁾
الوزير أبو القاسم قال: أنشدني الوزير أبو الفضل ابن الفرات⁽⁷⁾ رضي
الله عنه: [الوافر]

أئن ناصى سوادَ الرأسِ شيبٌ فزِعْتُ إلى التعلُّلِ بالخضابِ
فكنتُ كمّن أنافَ على عذابٍ ففرّ من العذابِ إلى العذابِ

(1) روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي: أمير من الأجواد الممدوحين، كان حاجباً للمنصور العباسي، ولي عدة ولايات في السند والكوفة وفلسطين والقيروان، كان موصوفاً بالعلم والشجاعة والحزم، توفي سنة 174 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 188، البيان المغرب 1/ 84، تهذيب ابن عساكر 5/ 336).

(2) البيت للأعشى في ديوانه (الصباح المنير) ص 109 من قصيدة، وفي الأغاني 9/ 142 يهجو علقمة بن علاثة، ولما سمع علقمة هذا البيت قال: لعنه الله إن كان كاذباً، أنحن نفعل هذا بجاراتنا.

(3) في الديوان: (وجاراتكم جوعى يبتن خمائصاً).

في الأغاني: (وجاراتكم غرثى يبتن خمائصاً).

(4) الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه ص 430.

(5) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(6) في الديوان: (على كل حال عند صاحبه حلو).

(7) قلت: ليس هذا الوزير ابن الفرات علي بن محمد بن موسى أبا القاسم المتوفى سنة

312 هـ، وإنما هو رجل آخر لم أقف على ترجمته، لأن الوزير أبا القاسم المغربي الذي يروي عنه توفي سنة 418 هـ. فلا يمكن أن يروي عن رجل بينهما مائة سنة.

[من الأجوبة المسكتة]

قال أبو هفّان: رأيت مروان بن أبي الجنوب⁽¹⁾ وهو يقول للحسن بن شهريار الكاتب: بلغني أنك تنيك غلامك هذا بالليل، فقال له الحسن: وأنا بلغني أن غلامك هذا ينيك بالنهار، فأسكته

[أجساد الصالحين]

في كتاب الموفق بالله إلى أهل الأمصار بخبر تل بني شقيق، كتبه الأصبهاني الكاتب: «الحمد لله مقيم أعلام الحجة، مبين آثار القدرة، محدث بدائع الصنعة، قاهر الأمور بالعز [46 ظ] والغلبة، مالك تقلبها وتديرها بالحكمة، محيي النفوس بعد إمامتها، وممضي الأمور في حالتي ابتدائها وإعادتها، إن الخبر ورد علينا، وكتب عمالنا، وصاحب بريدنا بكور كسگر⁽²⁾ أن تلاً يُعرف بتل بني شقيق، انفرج عن سبع حفر، فيها أبدان ناس وجدت غضةً طريةً كأبدان الأحياء، عليها أكفان بيض جدّد لينة، لها أهداب وروائحها كروائح المسك، والسبعة أبدان على هيئة واحدة، ومنهم شاب شعراني رأي رجل من أهل الناحية في منامه يقول له: قل لهذا العامل: أنا ابن خالد بن الوليد، فليكشف عني لينظر الناس من أمري إلى عجب، فصار إلى العامل فأخبره، فأمر بكشف وجهه وبدنه للناس، فوجدت جبهته صحيحةً، وكذلك أذناه، ومُسّ خداه فإذا هما ألين من خدود الأحياء، وأكثر لحمًا، ووُجد أنفه صحيحًا، وكذلك مَنْخراه وشَفَتاه وذِفَنه وَحَنَكُه، وهو أسمر اللون كأنه في هيئة

(1) مروان بن أبي الجنوب: وأبو الجنوب كنية أبيه يحيى بن مروان، وال من الشعراء، اتصل بالمتوكل، وقلده اليمامة والبحرين وطريق مكة، توفي سنة 240 هـ. (معجم الشعراء ص 399، وفيات الأعيان 90/2 - 91).

(2) كسگر: كورة واسعة ينسب إليها الفراريج العسكرية لأنها تكثر بها جدًّا، وقصبتها اليوم واسط، القصبة التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسطًا خسرو سابور. (ياقوت: كسگر).

من قد خَطَّ شاربه وابتدت عَنَفَقَتُهُ⁽¹⁾، وفي ذقنه سواد، ورأى الراؤون على شفته بَلَلًا كأنه إنسان قد شرب ماء أو تكلم فابتلت شفتاه⁽²⁾، ورأوا شحمة أذنيه كما هي لم يذُبْ منهما قليل ولا كثير، وأشْفَارُ عينيه صحيحة، وكأنما قد كُجِلَ بِكُحْلِ أَشَدَّ سواداً من المِداد، وفي خاصرته قرينة من الأضلاع. فَرَدَّ عليه الكفن، وُعْطِيَ وجهه.

وكثر الناس عليه من النواحي، فمن مريضٍ يبرأ [47 و] وسقيم يُشْفَى، وزَمَنٍ⁽³⁾ يعافى فأمر العاملُ ببناء قُبَّةٍ عليه، فلم يتهيأً للفعلة العمل في بنائها لكثرة الناس واتصال البكاء.

[في الإنجيل]

كردوس بن هانئ التغلبي قال: كنت أجد في الإنجيل وكنت أقرأه: أن الله ليصيب العبد بالأمر الذي يكرهه، وأنه لِيُجِبَّهُ لينظر كيف تضرعه إليه.

[قصة مثل]

عن أبي عبيدة⁽⁴⁾ قال: سئل يونس⁽⁵⁾ يوماً عن المثل: (مجير أم عامر)^{(6)(*)}

- (1) العنفة: شعيرات بين الشفة السفلى والذقن لخفة شعرها، والجمع عنافق.
- (2) في حاشية الأصل ويخط أحدث: (كتب بخط الوزير أبي القاسم المغربي في الحاشية عند هذا الخبر: صحيح).
- (3) الزمن: الذي مرض مرضاً يدوم زمناً طويلاً، فهو زَمَنٌ وزمين.
- (4) أبو عبيدة معمر بن المثنى. شُبقت ترجمته.
- (5) يونس: هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، ويعرف بالنحوي، عالم بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم، كانت له حلقة في البصرة يحضرها أهل الأدب والفصاحة، له من الكتب: (معاني القرآن)، و(اللغات)، و(النوادر)، و(الأمثال)، توفي سنة 182 هـ، (نزهة الألباب ص 59، المزهري 2/ 231، معجم الأدباء 7/ 310).
- (6) المثل: (كمجير أم عامر) يضرب للذي يحسن فيكافاً بالإساءة، وأم عامر: الضبع، ينظر: مجمع الأمثال 2/ 144، المستقصى 2/ 232.
- (*) في هامش الأصل: (من ها هنا أمالي أبي العباس التميمي).

فقال: خرج فتیان من العرب للصید، فأثاروا ضبعاً، فانفلتت منهم ودخلت خباء بعض العرب، فخرج إليهم فقال: والله لا تصلون إليها وقد استجارت بي، فخلوا بينه وبينها، فعمد إلى خبز ولبن وسمن فثرده وقربه إليها، فأكلت حتى شَبِعَتْ، وتمددت في جانب الخباء، وغلب الأعرابي النوم، فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقة، وبقرت بطنه، فأكلت حشوته، وخرجت تسعى⁽¹⁾، وجاء أخ للأعرابي⁽²⁾، فلما نظر إليه أنشأ يقول: ⁽³⁾ [الطويل]

ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاق الذي لاق مجيراً أم عامر⁽⁴⁾
أعدّها حين استجارت ببיתה قراها من البان اللقاح البهازر⁽⁵⁾
فأشبعها حتى إذا ما تملأَتْ فرثه بأنياب لها وأظافر⁽⁶⁾
فقل لذوي المعروف هذا جزاء مَنْ يجود بمعروفٍ على غير شاكر⁽⁷⁾

[أسماء السماء]

﴿وَأَسْمَاءُ ذَاتُ الْحَبْكِ﴾⁽⁸⁾، قال أبو عمرو بن العلاء⁽⁹⁾: هو الحُسْنُ بلغة أهل اليمن⁽¹⁰⁾ [47 ظ] همدان، وأعضاء السماء نواحيها، وقوس قُزَح هي

-
- (1) في هذا النص تفصيل أكثر مما في كتب الأمثال.
 - (2) في الأصل: (للأبي) والكلمة ناقصة، وأصلها: الأعرابي.
 - وفي المستقصى: (وأخذ ابن عم له قوسه وكنانته، فلم يزل في طلبها حتى قتلها، وأنشأ يقول: ... الأبيات.
 - (3) الأبيات في المستقصى 2/ 233، والبيت الأول في البيان والتبيين 2/ 109.
 - (4) في المستقصى: (يجازي الذي لاقى).
 - (5) في الأصل: (اللقاح البهازر) بالذال، والصواب البهازر: الإبل والنخيل العظام المواقير، الواحدة بهزرة: الناقة العظيمة الجسيمة الضخمة الصفية. (اللسان: بهزر).
 - وفي المستقصى: (ألبان اللقاح الدرائر)، أي التي تدر اللبن.
 - (6) في المستقصى: (فأسمنها حتى إذا ما تكاملت).
 - (7) في المستقصى: (بدا يصنع المعروف مع غير شاكر).
 - (8) الذاريات 7.
 - (9) أبو عمرو بن العلاء: سبقت ترجمته.
 - (10) في اللسان: وحبك السماء طرائقها، وفي التنزيل: ﴿وَأَسْمَاءُ ذَاتُ الْحَبْكِ﴾ يعني طرائق =

النَّدَاةُ⁽¹⁾ وهي قوس الله، وهي قوس المزن، وظهر السماء ما ظهر منها على الأرض، وبطنها ما واجه السماء الثانية، وبلغ فلان كَيْدَ السماء وكس السماء، والجَوْبَةُ⁽²⁾ من السماء، المكان لا غيم فيه وقد أحاط به الغيم، ويقال للسماء: الجرباء⁽³⁾ والجرداء.

وقد روى بعض رقعاء أهل اللغة أسماء للسموات لم نَرَ التكثير بذكرها من لغة العبرانية. والجارية: اسم الشمس، والعبُّ⁽⁴⁾ حف ضوءها وحسنها، والهلhel⁽⁵⁾: الذي يتطاير في حيال الشمس، وزهرتُه الشمسُ لَوَحَتْهُ.

وأنشد: [الرميل]

وإذا ما أقبلت من خذرها أو تبدت لك من دون وجاخ⁽⁶⁾
قلت أزميمٌ بدا من أفقه لآخ في المشكاة أو قرنٌ براخ⁽⁷⁾

= النجوم، واحديثها حبيكة، قال الفراء في قوله: ﴿وَأَسْمَاءُ ذَاتِ الْمُبَيِّكِ﴾ قال: تكسر كل شيء كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح، والدرع من الحديد لها حبك أيضاً، وروي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَسْمَاءُ ذَاتِ الْمُبَيِّكِ﴾. الخلق الحسن، قال أبو إسحاق: وأهل اللغة يقولون: ذات الطرائق الحسنة. (اللسان: حبك).

- (1) النَّدَاةُ: الحُمْرة تكون حول الشمس في غروبها أو طلوعها.
 - (2) الجوبة: الفُرْجة في السحاب وفي الجبال، وكل منفق متسع من الأرض بلا بناء.
 - (3) الجرباء: السماء أو الناحية التي يدور فيها فلك الشمس والقمر، والأرض المقحوظة. (القاموي المحيط: جرب).
 - (4) عبُّ الشمس، ويخفف: ضوءها.
 - (5) الهلhel: الخفيف الرقيق الذي يتطاير.
 - (6) الوجاخ: الستر.
 - (7) الإزميم: الهلال آخر الشهر، وليلة من ليالي المحاق. (القاموس: زمم). وفي هامش الأصل: (الإيمم: الهلال).
- قرن براخ: وبراح من أسماء الشمس، براخ مثل قطام اسم للشمس، يقال: دلكت براخ: غابت الشمس.
- (الصباح وأساس البلاغة: برح).

والنحر: ⁽¹⁾ الهلال، قال الوزير عرفه أبو الحسن أعزّه الله،
والعسقلان ⁽²⁾: القمر، والطورس: الهلال ⁽³⁾، والجَلَم: الهلال ⁽⁴⁾، وفي
أيمانهم: لا والقمر الطاحي، وهي المنبسط الضوء.

يونس النحوي ⁽⁵⁾: الواحد من بنات نعش ⁽⁶⁾ ابن نعش. وقال الراعي:
⁽⁷⁾ [البسيط]

وَشَرِبَةُ مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِي نَفْسٍ فِي كَوْكَبٍ فِي شَهْرِ الصَّيْفِ وَهَاجٍ ⁽⁸⁾
سَقَيْتُهَا صَادِيًا تَهْوِي مَسَامِعُهُ قَدْ ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاجٍ [48 و]
مثل الدوي ⁽⁹⁾. الطرمساء والطرفساء ⁽¹⁰⁾ واحد، وما في السماء طحرية
وطهلية ⁽¹¹⁾.

[من أسماء الأشهر]

قال المفضل: قرأت في كتاب الحلف بين اليمن وربيعة وتبع، وكنت في

(1) لم أجد هذا التعريف في المعجمات، ولكن المراد هو أول الشهر أو آخره، ففي
اللسان: نحر النهار. أوله، ونحور الشهور: أوائلها، والنخيرة: أول يوم من الشهر،
ويقال لآخر ليلة من الشهر نخيرة، لأنها تنحر الهلال. (اللسان: نحر).

(2) لم أجد العسقلان بمعنى القمر، وفي المعاجم: الغاسق، القمر أول الليل إذا غاب
الشفق.

(3) الطورس: القمر. (الصحاح والقاموس: طورس)

(4) الجَلَم: الهلال. (القاموس: جلم)

(5) يونس النحوي: هو يونس بن حبيب، سبقت ترجمته.

(6) بنات نعش: سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي، شبهت بحملة النعش.

(7) البيتان للراعي في ديوانه ص 31 من قصيدة.

(8) في الديوان: (في كوكب من نجوم القيظ وهاج).

(9) الدوي: المرض والسل، وداء باطن في الصدر.

(10) الطرمساء والطرفساء: الظلمة، أو تراكمها، والسحاب الرقيق والغبار. (القاموس
المحيط: طرمس، طرفس)

(11) طحرية: أي لطنخ من السحاب، والطهلية السحابة، ويقال: ما في السماء طهلة، أي
سحابة.

شهر ناجر⁽¹⁾ وهو رجب، شهر الله الأصم سنة ست من مُلك تُبّع⁽²⁾.

عمران بن حطان: ⁽³⁾ [الكامل]

فلم أرَ كالدنيا ولا كانقلابها يؤمّلُ فيها قابلٌ وقَبَاقِبُ⁽⁴⁾
والرابع: مُقَبَّبٌ.

[في الأمثال]

يقال: لا آتِيه ما كان الماء أسمرًا⁽⁵⁾، قال الشاعر: [الطويل]

فإنَّ سلامَ الله غادٍ عليهمُ ورَحْمَتُهُ ما أصبحَ الماءُ أسمرًا
وحتى يؤوبُ القارطان⁽⁶⁾، أحدهما خُزَيْمة بن نهد، والآخر عَنزة، هو

(1) ناجر: رجب أو صفر، وكل شهر من شهور الصيف. (القاموس: نجر).

(2) تُبّع: هو تبع بن حسان بن تِبان، من ملوك حمير في اليمن، قيل: اسمه مرثد، وهو تبع الأصغر آخر التبابعة، ملكٌ بعد عبد كلال، وعقد الحلف بين اليمن وربيعة، وسار إلى يثرب، وشكّال إليه قوم من حمير سوء مجاورة اليهود، فبعث إلى اليهود وقتل منهم ثلاث مئة وذللها لهم، كان ملكه 78 سنة. (كتاب التيجان ص 299، الأعلام 83/2).

(3) عمران بن حطان بن ظبيان الدوسي الشيباني: رأس القعدة من الصفرية الخوارج، كان شاعراً مفلحاً مكشراً، توفي سنة 84 هـ. (الإصابة ت 6877، ميزان الاعتدال 276/2، خزانة الأدب 2/436 - 441).

لم أجد البيت في ديوان الخوارج جمع إحسان عباس، ط دار الشروق بيروت 1982.

(4) قَبَاقِب: القَبَاقِب بالضم، العام المقبل، ويقال: إنك لم تفلح العام ولا قابل، ولا قَابٌ ولا قَبَاقِب ولا مقَبَب، كل منها اسم لسنة بعد سنة. (القاموس: قَب). وفي الأصل كتب فوق كلمة قابل (الثاني)، وفوق قَبَاقِب (الثالث).

(5) لم أجده في كتب الأمثال.

(6) المثل في مجمع الأمثال 1/211، والمستقصى 2/58، وفصل المقال ص 473، وسمط اللآلئ ص 99، وفي فصل المقال: قال ابن الكلبي: من أمثالهم في هذا قولهم: (إذا القارظ العنزي آبا) قال: وهما قارطان، كلاهما من عَنزة، فالأكبر منهما هو يذكر (ابن عَنزة، والأصغر هو رُهم بن عامر من عَنزة).

والقارظ: الذي يجني القَرظ، وهو شجر يدبغ بورقه، والقارظ العنزي: رجل من عَنزة =

أبوهم، وفيه قال بشر: ⁽¹⁾ [الوافر]

فرجّي الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزي آبا
وحتى يؤوب المنخل⁽²⁾، وهو عاشق المتجردة. وحتى يؤوب المثلّم⁽³⁾،
وهو رجل من باهلة كان قتل خارجياً يقال له خلود بن عبادة السدوسي، فعدا
عليه خارجي يقال له حريث بن حجل فقتله، فقال الشاعر: [الكامل]

آليت لا أمشي إلى ربّ لقحةٍ لأستامها حتى يؤوب المثلّم⁽⁴⁾ [48 ظ]
وهذا قُرْمَطِيرٍ وخمطِير⁽⁵⁾، وأنشد:

يا ربّ بيضاء من العطامسِ تضحك عن ذي برّدٍ عُضارس⁽⁶⁾

= خرج يطلب القرظ فمات ولم يرجع إلى أهله، فرضبته العرب مثلاً للمفقود الذي لا يرجع.

(1) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص 74، من قصيدة.

(2) المثل في: جمهرة الأمثال 1/ 361، والمستقصى 58/ 2، وتمثال الأمثال ص 418،
وأمثال أبي عبيد ص 346.
واللسان: نخل.

والمنخل الشكري: هو المنخل بن مسعود بن عامر، شاعر جاهلي كان ينادم النعمان
ابن المنذر، وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني في أمر المتجردة، وكانت المتجردة
امرأة النعمان قد شغفت بالمنخل، وعرف النعمان بأمرهما فقتله وضربت به العرب
المثل في الغائب الذي لا يرجى إياه، قُتل حوالي سنة 20 ق هـ 603 م.

(أسماء المغتالين - ابن حبيب، في نوادر المخطوطات 2/ 239، الأغاني 9/ 158 -
159، المؤلف والمختلف ص 178، الأعلام 7/ 291).

(3) المثل في مجمع الأمثال 1/ 215، وتمثال الأثمار ص 416.

(4) اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. أستمها: طلب بيعها، ساومه مساومة وسوأمًا:
فاوضه في البيع والابتاع.

(5) القر: البرد. القمطير: الشديد، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوسًا فَطَرْنَا﴾
(الإنسان 10).

الخمطير: المر (القاموس المحيط: قمطر).

(6) العطامس: جمع العيطموس، وهو جمع نادر، والعيطموس: التامة الخلق من الإبل
والنساء، والمرأة الجميلة، أو الحسنة الطويلة التارة العاقر. (القاموس: عطمس). =

عذب المذاق أعجف المغارسِ لاقت غلاماً خَلَقَ المدارسِ⁽¹⁾
يعدو على زمزمة مهارسِ⁽²⁾

[حرار العرب]

حرار العرب المذكورة:

حرة بني سُلم⁽³⁾، ويقال لها شوران⁽⁴⁾، قال: [البسيط]
أقبلْتُها الخَلَّ من شورانَ صاردةً إني لأزري عليها وهي تنطلقُ
وحرة ليلي⁽⁵⁾،
وحرة الرجلاء⁽⁶⁾،

= عمارس: ثغر عمارس، بارد عذب، قال:

ممكورة غرثى الوشاح الشاكس تضحك عن ذي أشر عمارس
وحكاه ابن جني بالعين والغين، قال ابن سيده: والعمرس والعمارس: الماء البارد
العذب، وقوله: تضحك عن ذي أشر عمارس، أراد عن ثغر عذب. (اللسان:
عمرس، غمرس).

(1) أعجف المغارس: رقيق مغارس الأسنان، وشفة عجفاء: رقيقة.

المدارس: الثياب الخلقة البالية.

(2) الززمة: جماعة الإبل. المهارس: الشديدة الأكل من الإبل.

(3) حرة سليم: هو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، قال أبو
منصور: جرة النار لبني سُليم، وتسمى أم صبار. وقال: حرة ليلي وحرة شوران،
وحرة بني سليم في عالية نجد. (ياقوت: حرة سليم).

(4) قلت: وشوران أيضاً جبل، قال عرام: عَبْرَ جبلان أحمران من عن يمينك وأنت بطن
العقيق تريد مكة، وعن يسارك شوران، وهو جبل مظل على السد. (ياقوت: حرة
شوران).

(5) حرة ليلي: لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، يطؤها الحاج في طريقهم إلى
المدينة، وعن بعضهم أن حرة ليلي من وراء وادي القرى من جهة المدينة، فيها نخل
وعيون، وقال السكري: حرة ليلي معروفة في بلاد بني كلاب.
(ياقوت: حرة ليلي).

(6) الحرة الرجلاء: في ديار بني القَيْن بن جَسر بين المدينة والشام، ومعنى الرجلاء:
الصلبة الشديدة، أو التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض. (ياقوت: الحرة الرجلاء).

وحرة المدينة⁽¹⁾

وحرة النار⁽²⁾

وحرة واقم⁽³⁾ بالمدينة، وهي التي قتل عليها مسرف لعنه الله أهل المدينة.

[جبال العرب]

جبال العرب المشهورة:

سلمى⁽⁴⁾ وأجأ⁽⁵⁾ وحيّة لطي.

وَبُسَيان⁽⁶⁾.....

(1) حرة المدينة: وفيها كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة 63 هـ، وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عُقبة المري، وسموه لقبيح صنعه مسرفاً. (ياقوت: حرة المدينة).

(2) حرة النار: قرية من حرة ليلي، قرب المدينة، وقيل هي حرة لبنى سليم، وفي كتاب نصر: حرة النار بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان. (ياقوت: حرة النار).

(3) حرة واقم: إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، سميت باسم رجل من العمالق اسمه واقم، وكان قد نزلها في الدهر الأول وقيل: واقم اسم اطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة، وفي هذه الحرة كانت وقعة جيش يزيد على أهل المدينة. (ياقوت: حرة واقم).

(4) سلمى: أحد جبلي طيء، وهما أجأ وسلمى، وهو جبل وعربه واد يقال له رك، به نخل وآبار مطوية بالصخر، طيبة الماء، وقال السكوني: سلمى جبل يقرب من قيد عن يمين القاصد مكة. (ياقوت: سلمى).

(5) أجأ: قال الزمخشري: أجأ وسلمى جبلان عن يسار سُميراء - وقد رأيتهما - شاهقان، وفا أبو عبيد السكوني: أجأ أحد جبلي طيء، وهو غربي قيد، وبينهما مسير ليلتين، وفيه قرى كثيرة. (ياقوت: أجأ).

(6) بُسيان: قال الأصمعي: بُسّ وبُسيان جبلان في أرض بني جُشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن، قال ذو الرمة:

سرت من منى جنح الظلام فأصبحت بُبُسيان أيديها مع الفجر تلمعُ =

جبل صغير لبني سعد ذكره غيلان⁽¹⁾.

والبشر⁽²⁾ جبل بالحزن ذكره الصمة⁽³⁾.

وكير⁽⁴⁾.

وخزازی⁽⁵⁾ لبني دارم.

والقعاقع⁽⁶⁾،

= وفي كتاب نصر: أن بسبان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة، بينها وبين وجرة. (ياقوت: بسان).

- (1) غيلان: هو ذو الرمة صاحب البيت السابق.
- (2) البشر: جبل يمتد من عرض الفرات من أرض الشام من جهة البادية، وهو من منازل بني تغلب بن وائل، وقد أوقع الجحاف ببني تغلب في هذا الموضع، فقال الأخطل: لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعول
- (3) وكان الصمة بن عبد الله القشيري يهوى ابنة عمه، فتماكس أبوه وعمه في المهر، ولج كل واحد منهما، فتركها الصمة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه في الجند، وقال:

ولما رأيت البشر قد حال بيننا وجالت بنات الشوق في الصدر نزعاً
تلفت نحو الحي حتى وجدتنني وجعْتُ من الإصغاء ليتاً وأخذعاً
(ياقوت: البشر، الأغاني 9/6).

- (4) يريد قول الصمة بن عبد الله القشيري السابق. (وانظر الأغاني 9/6).

كبر: قال السيرافي: وكبر جيلان في أرض غطفان، قال عروة بن الورد:

سقى سلمى وأين محل سلمى إذا حلت مجاورة السرير
إذا حلت بأرض بني علي وأهلك بين إمسة وكبر
ذكرت منازل من آل وهب محل الحي أسفل ذي نقيير
(يقاوت: كبر، وديوان عروة بن الورد ص 37-38).

- (5) خزازی: خزار وخزازی هما لغتان، واختلفت العبارات في موضعه، فقال بعضهم: هو جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضربة، وقال أبو عبيدة: كان يوم خزاز يعقب السلان، وخزاز وكير ومتالع أجيال ثلاثة بخطفة ما بين البصرة إلى مكة. (ياقوت: خزاز).

- (6) القعاقع: قال: وبالشريف من بلاد قيس مواضع يقال لها القعاقع عن الأزهرى، وقال =

ويذبل، وابنا شَمَام⁽¹⁾ لباهلة.

وسُواج⁽²⁾ لغني، وجَبَلَة⁽³⁾

وجُمران⁽⁴⁾، وباعنون ويقال باعنين⁽⁵⁾.

وينصوب⁽⁶⁾ نحو الحمى.

= أبو زياد الكلابي: القعاقع بلاد كثيرة من بلاد عجلان، وقال البغيث:

أزارتك ليلى والرفاق بغمرة وقد بهَرَ الليل النجوم الطوالعُ
وأنى اهتدت ليلى لعوجِ مناخه ومن دون ليلى بذيلُ القعاقعِ
(ياقوت: القعاقع).

(1) ابنا شَمَام: يروى شَمَام مثل قطام مبني على الكسر، ويُروى بصيغة مالا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو اسم جبل لباهلة، قال جرير:

عاينت مشعلة الرعال كأنها طيرٌ تغاولُ في شَمَام وكورا.
وله رأسان يسميان ابني شَمَام، قال لبيد:

فهل نُبئتُ عن أخوين داما على الأحداثِ إلا ابني شَمَام
وإلا الفرقيدين وآل نعشٍ خوالد ما تحدث بانهدام

(ياقوت: شَمَام).

(2) سواج: هو جبل لغني، قال أبو زياد: سواج من جبال غني وهو خيال من أخيلة حمى ضربة، والخيال ثنية تكون كالحديد بين الحمى وغير الحمى. (ياقوت: سواج).

(3) جَبَلَة: جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب، والشعب متقارب، وداخله متسع، وبه عُرينة بطن من بجيلة. (ياقوت: جَبَلَة)

(4) جُمران: في الأصل (حمران) غير معجة، وجمران بالعجم، جبل بجمى ضربة، وقال نصر: جمران جبل أسود بين اليمامة وقيد من ديار تميم أو نمير بني عامر (ياقوت: جمران).

(5) لم أجد باعنون أو باعنين في معجم البلدان وغيره.

(6) في الأصل: (ينصوب) بالضاد المعجمة، وفي معجم البلدان: ينصوب بالصاد المهملة، قال: مكان في قول عدي بن زيد العبادي، وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمى، فغضب عليه أبوه فردها، فلقيتها خيل فأخذتها، وسار عدي فاستنقذها، وقال:

لشرف العود وأكنافه ما بين جمران فينصوب
خير لها إن خشيت حُجرةً من ربّها زيد بن أيوب
متكئاً تصرف أبوابه يسعى عليه العبد بالكوب
(ياقوت: ينصوب).

ووَاسِط⁽¹⁾، وَعَسْعَس⁽²⁾ فِي أَرْضِ بَنِي غَنِي .
 وَرَهْوَة⁽³⁾ فِي أَرْضِ جُشَم . وَالْأَنْعَمَان⁽⁴⁾ فِي أَرْضِ عَبَس .
 وَهَضْبُ الْقَلِيبِ⁽⁵⁾ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمَ وَبَيْنَ بَنِي عَامِر .
 وَثَهْلَانُ جَبَلٍ⁽⁶⁾، وَشُرُورَى⁽⁷⁾ [49 و] فِي أَرْضِ بَنِي سُلَيْم .

-
- (1) واسط: قال الفاكهي في كتاب مكة: واسط قرن كان أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين، فضرب حتى ذهب، وقال: ويقال له واسط لأنه بين الجبلين اللذين دون العقبة، وقال ابن إدريس قال الحميدي: واسط الجبل الذي يجلس عنده المساكين إذا ذهب إلى منى، قال عمرو بن مضاض الجرهمي:
 ولم يتربع واسطاً وجنوبه إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضر (ياقوت: واسط).
- (2) عسّس: موضع بالبادية، وقال الخارزنجي: عسّس جبل طويل على فرسخ من وراء ضرية لبني عامر، ودارة عسّس لبني جعفر، وقال نصر: عسّس: جبل لبني دُبِير في بلاد بني جعفر بن كلاب وبأصله ماء الناصفة. (ياقوت: عسّس).
- (3) في الأصل: (زهوة) بالزاي، وفي معجم البلدان: رهوة بالراء المهملة، قال الأصمعي: رهوة في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن، والرهوة صحراء قرب خلاط. (ياقوت: رهوة).
- (4) الأنعمان: جبل لبني عبس، وقال رجل من بني عُقِيل يَتَشَوَّقُهُ:
 وإنَّ بجانب الأنعمين أراكة عدائي عنها الخوف داني ظلالها (ياقوت: الأنعمان).
- (5) هضب القليب: علم فيه شعاب كثيرة، قال الأصمعي: هضب القليب بنجد، والهضب جبال صغار، والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصا، وهو من أسمائها، وعنده جرى داحس والغبراء، قال العامري: هضب القليب نصف ما بيننا وبين بني سليم، حاجز فيما بيننا، والقليب الذي ينسب إليه بئر لهم. (ياقوت: هضب القليب).
- (6) ثهلان: جبل ضخّم بالعالية، وثهلان جبل في بلاد بني نمير، طوله في الأرض مسيرة ليلتين، وقال نصر: ثهلان جبل لبني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشَّرف، به ماء ونخل. (ياقوت: ثهلان).
- (7) شُرُورَى: قال القاضي أبو القاسم بن أبي جراحة: رأيت شرورى، وهو جبل مطل على تبوك في شريقها، وفي كتاب الأصمعي: شرورى لبني سليم، وقال الأصمعي: شرورى ورحرحان في أرض بني سليم. (ياقوت شرورى).

وأوارة⁽¹⁾ لبني سليم، والخال⁽²⁾ والدفينة⁽³⁾ في أرض سليم.
والأشعر⁽⁴⁾، ورَّكوبة⁽⁵⁾، وورقان⁽⁶⁾، وثافل⁽⁷⁾ كلها بين مكة والمدينة.

-
- (1) أوارة: اسم ماء أو جبل لبني تميم، وقيل بناحية البحرين، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم.
(ياقوت: أوارة). قلت: لم أجد أوارة منسوبة لبني سليم، ولعل المؤلف سها فنسبها لبني سليم وهي لتميم.
- (2) الخال: اسم جبل تلقاء الدفينة لبني سليم، وقيل في أرض غطفان وأنشد:
أهاجك بالخال الحمول الدوافعُ فأنت لمهواها من الأرض نازعُ
(ياقوت: الخال).
- (3) الدفينة: مكان لبني سليم، ويروى بالقاف، قال السكري في قول جرير:
ورَّعت ركبي بالدفينة بعدما ناقلن من وسط الكراع نقيلاً
قال: الدفينة بالفاء، ماء لبني سليم على خمس مراحل من مكة إلى البصرة. (ياقوت: الدفينة).
- (4) الأشعر والأقرع: جبلان معروفان بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أحد والأشعر وورقان، وهي بين مكة والمدينة. وقال ابن السكيت: الأشعر جبل جهينة ينحدر على ينبع من أعلاه، وقال نصر: الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحه وحنين، والأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام. (ياقوت: الأشعر).
- (5) رَّكوبة: ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة، سلكها النبي ﷺ عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الأبيض، وكان معه ﷺ ذو البجاد. (ياقوت: ركوبة).
- (6) ورقان: في حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: خير الجبال أحد والأشعر وورقان، وهو جبل أسود بين العرج والروثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة، ينصب ماؤه إلى رثم، قال عرام بن الأصبغ في أسماء تهامة: ولمن صدر من المدينة مصعداً أول جبل يلقاه من عن يساره ورقان، وهو جبل عظيم أسود كأعظم ما يكون من الجبال، يتقاد من سيالة إلى المتعشَّى بين العرج والروثة. (ياقوت: ورقان).
- (7) في الأصل: (ثافل)، والصواب (ثافل) بالفاء.
ثافل: قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر جبال تهامة: ويلتو ثليلاً جبلان، يقال لأحدهما ثافل الأكبر، وللآخر ثافل الأصغر، وهما لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة، وهم أصحاب جلال ورغبة ويسار، وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم، وبينها وبين رَضوى وغرور ليلتان. (ياقوت: ثافل).

وَكَبْكَب⁽¹⁾ نحو عرفة، وَتَهْلَل⁽²⁾ إلى جنب كبكب. ورأس الكلب⁽³⁾ جبل باليمامة، قال الأعشى: ⁽⁴⁾ [البسيط]

ورَفَعَ الآلَ رأسَ الكلبِ فارتفعاً.

والعارض⁽⁵⁾ والعرض، جبلان باليمامة.

وابنا طُمُر⁽⁶⁾ بيطن نخلة. وأبان الأبيض⁽⁷⁾ وأبان الأسود في أرض غطفان.

وَكُسِير⁽⁸⁾ وعوير جبلان في البحر، بحذاء عُمان، إذا مرت السفينة بينهما

(1) كبكب: جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي في ظهره إذا وقفت بعرفة، وهما كبكبان: فككب من ناحية الصفراء، وهو نَقَبٌ يطلعك على بدر، وككب آخر يطلعك على العرج، وهو نَقَبٌ لهذيل، قال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له كب، وهو مشرف على موقف عرفة. (ياقوت: كبكب).

(2) تهلل: موضع قريب من الريف، وقد روي بالثاء المثناة، قال مزاحم العقيلي:

فليت ليالينا بطخفة فاللوى رَجَعْنِ وأياماً قصاراً بمأسل
فإن تُؤثري بالود مولاك لا أقل أسأت وإن تستبدلي أتبدل
عذارى لم يأكلن بطيخَ قريةٍ ولم يتجنبن العِرارَ بثهل
(ياقوت: تهلل، تهلل).

(3) رأس الكلب: جبل باليمامة، ويقال: إنما هي قارات تسمى رأس الكلب، وقلعة يقومس أيضاً تسمى رأس الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور. (ياقوت: رأس لـكـلـب).

(4) البيت للأعشى في ديوانه ص 153 تحقيق محمد حسين، وتماه:

إذ نظرت نظرة ليست بكاذبة إذ يرفع الآلَ رأس الكلب فارتفعاً

(5) العارض: اسم للجبل المعترض، ومنه سمي عارض اليمامة، وهو جبلها، وقال الحفصي: العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام، قال: وأوله خزير وهو أنف الجبل، قال أبو زياد: العارض باليمامة. (ياقوت: العارض).

أما العِرض: فهو واد باليمامة، وليس جبلاً، ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عِرض، قال أبو عبيد السكوني: عرض اليمامة، وادي اليمامة. (ياقوت: العرض).

(6) ابنا طمر: جبلان معروفان بيطن نخلة. (ياقوت: طمر).

(7) أبان الأبيض وأبان الأسود: فأبان الأبيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء، يقال له أكرة، وهو العلم لبني فزارة وعيس، أبان الأسود جبل لبني فزارة خاصة، وبينه وبين الأبيض ميلان. (ياقوت: أبان).

(8) كسير وعوير: جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عُمان، صعبة المسلك، وعرة =

لم تكد تسلم. قال: والثور العرمض⁽¹⁾، وأنشد للجعدي: ⁽²⁾ [الوافر]

أترك معشراً قتلوا هُزولاً وتوعدي بقتلى من جُذام
كذلك يُضرب الثورُ المعنى ليشربَ وارد البقر الحيام⁽³⁾
كذا وجدته بخط الوزير رحمه الله، وليس فيه شاهد على ما تقدمه

[من أمالي الأنباري]

وبخطه قال: من أمالي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري: [الرجز]

يَتَبَعُهُنَّ جَرَوِيًّا إِذَا هَبْنَ قَدَمَ كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ مُسْتَعَشَى ضَرَمَ
قال: دليل من جروة بطن من كلب، قلت: ويمكن أن يكون منسويًا إلى
جروة بطن من أسيد بن عمرو⁽⁴⁾ بن تميم، وهم رهط أكثم بن صيفي، وأوس
ابن حجر [49 ظ]، يقول: كأنه من هدايته بالليل مستضي بشُعْلَةٍ.

الخليل بن أحمد⁽⁵⁾.....

= المقصد، صعبة المنجى، فلذلك سُميت بهذا الاسم، يقولون: كُسِيرٌ وَعُويرٌ وثالث
ليس فيه خير. (ياقوت: كسير وعوير).

(1) العرمض: من شجر الغضاه أو صغار السدر والأراك.

قلت: ولعل العبارة مقحمة في غير موضعها، بدليل قوله بعد البيتين: كذا وجدته بخط
الوزير رحمه الله، وليس فيه شاهد على ما تقدمه.

(2) الجعدي: النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر
صحابي من المعمرين، اشتهر في الجاهلية وأدرك الإسلام، فأسلم وشارك في معركة
صفين مع علي بن أبي طالب، توفي سنة 50 هـ.
(الإصابة 3/ 537، الموشح ص 64، أمالي المرتضى 1/ 190، طبقات الشعراء ص
103).

(3) هو تضمين لمعنى المثل: (كالثور يضرب لما عاقت البقر). المثل في: فصل المقال
ص 387، المستقصى 2/ 204).

(4) قلت: لعل في اسم (جروة) تحريف عن (جردة)، وجردة بن أسيد بن عمرو بن تميم
(جمهرة أنساب العرب ص 210).

(5) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب وواضع علم =

إلى سليمان بن حبيب⁽¹⁾ بن المهلب، لما عرض عليه صحبته: ⁽²⁾ [البسيط]

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
سحى بنفسي أني لا أرى أحدا يموت هزلاً ولا يبقى على حال⁽³⁾
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محال⁽⁴⁾
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
ويقال إنه كتب بها إلى سليمان بن علي⁽⁵⁾ بن عبد الله بن عباس.

لأم معدان الأنصارية، في أبيات: [البسيط]

ميت بمصر وميت بالعراق وميت بالحجاز منايا بينهم بدد

= العروض، وهو أستاذ سيبويه، عاش فقيراً صابراً، عفيف النفس، له من الكتب: (العين)، و(معاني الحروف)، و(كتاب العروض)، و(النغم)، وغيرها، توفي في البصرة سنة 170 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 172، أنباه الرواة 1/ 341، الحور العين ص 112).

(1) سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: كان والي فارس والأهواز، فكتب إلى الخليل بن أحمد يستدعيه، وكان له راتب على سليمان، فقطع سليمان عنه الراتب، فكتب إليه الخليل البيتين، ثم اعتذر له سليمان، وأضعف له راتبه، والبيتان هما:

إن الذي شقّ فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرممني مالا قليلاً فما زادك في مالك حرمانني
(وفيات الأعيان 1/ 243)

(2) الشعر للخليل بن أحمد في معجم الأدباء ص 1263 طه إحسان عباس، والأبيات غير الرابع في عيون الأخبار 2/ 191، طه دار الكتاب العربي، وأمالى القالي 2/ 269.

(3) في الأمالي: (شجى بنفسي)، وفي عيون الأخبار: (شجاً بنفسي).

(4) عيون الأخبار: (فالرزق عن قدر لا الضعف يمنعه).

(5) سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس: أمير عباسي، من الأجواد الممدوحين، ولاه ابن أخيه (السفاح) إمارة البصرة وأعمالها، وكور دجلة والبحرين وعمان (سنة 133 هـ) فأقام فيها إلى أن عزله المنصور (سنة 139 هـ)، فلم يزل في البصرة إلى أن توفي سنة 142 هـ. (دول الإسلام للذهبي 1/ 73، الطبري 9/ 179، تهذيب ابن عساكر 6/ 281، وفات الوفيات 1/ 177).

رَعَوْا من الجمد أكنافاً إلى أَجَلٍ حتى إذا بلغَتْ أَظْمَاؤُهَا وردوا
كانت لهم هِمَمٌ فَرَّقْنَ بَيْنَهُمْ إذا الرعايدُ عن أمثالها قَعَدُوا
بذلُ الجميلِ وتفرُّجُ الجليلِ وإعْد طاءُ الجزيلِ الذي لم يُعْطِهِ أَحَدٌ
قال أبو بكر بن الأنباري، في قوله عز وجل: ﴿وَأَعَدَّتْ لَكُنَّ مَثَكَا﴾⁽¹⁾،

خمسة أقوال، أولها الطعام، قال الشاعر: [50 و] [الخفيف]

فَظَلَلْنَا بنعمةٍ واتكأنا وشربنا الحلالَ من قَلِيلِ
أي ظللنا فأكلنا وشربنا، والثاني: المتكأ المجلي، والثالث: النمارق،
والرابع: أنه المَثَكُ⁽²⁾ قاله الفراء⁽³⁾، وهو الأثرُجُ، قال الشاعر: [الخفيف]
نَشَرْتُ الإثْمَ بالصواعِ جِهاراً وترى المَثَكَ بيننا مُسْتَعَاراً⁽⁴⁾
والخامس: أنه الزُّمَّارْدُ⁽⁵⁾، وهو الذي تسميه العامة البزماورد.

[ابن المعتز وعلي بن أبي طالب]

قال الصولي: ⁽⁶⁾ قلت لعبد الله بن المعتز⁽⁷⁾: قد أكثر الناس عليك في

(1) يوسف 31.

(2) المتك: ثمرة الأثرج.

(3) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، مولى بني أسد، أبو زكرياء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب، ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، له كتب منها (المقصود والممدود)، و(معاني القرآن) و(المذكر والمؤنث)، وغيرها. توفي في طريق مكة سنة 207 هـ. (وفيات الأعيان 2/228، معجم الأدباء 7/276، الفهرست ص 66 - 67. نزهة الألبا ص 126، مراتب النحويين ص 86 - 98).

(4) الإثم: أراد به الخمر، لأن شربه إثم، الصواع: المكيال أو الإناء يُشرب به.

(5) الزماورد: بضم الزاي، طعام من البيض واللحم، معرّب، والعامة يقولون: (بزماورد). (القاموس المحيط: ورد)

(6) الصولي: إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق، كاتب العراق في عصره، أصله من خراسان، نشأ في بغداد، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، له ديوان شعر، وديوان رسائل، توفي سنة 243 هـ.

(معجم الأدباء 1/261، وفيات الأعيان 9/1، تاريخ بغداد 6/117).

(7) ابن المعتز: عبد الله بن المعتز الشاعر، خليفة يوم وليلة، توفي سنة 296 هـ.

علي بن أبي طالب، اتهموك بتقصه، فوجم ساعة ثم قال: اكتب: ⁽¹⁾ [الرمل]
 قيل لي إني لعلِّي مُبَغِضٌ مصّر من يزعم هذا ودخل ⁽²⁾
 لعنة الله على مبغضه كلما صُلِّي مُصَلِّ وابتهل
 والذي زور قولاً كاذباً أنبت الله له قرن وعَل ⁽³⁾
 وهو عندي فرخ سوء حملت أمه لا شك من ذاك العمل

[الرياشي وشعر أبي نواس]

ابن دريد قال: سمع الرياشي بعض من في مجلسه يقول: أخذ أبو نواس
 قوله: ⁽⁴⁾ [الطويل]

وسيارة ضلّت عن القصد بعدما ترادفهم جُنْح من الليل مظلم ⁽⁵⁾
 أصاخو إلى صوت ونحن عصابةً وفيما فتى من سكره يترنم ⁽⁶⁾
 ولاحت لهم منا على النأي قهوة كأن سناها ضوء نار تضرّم [50 ظ]
 إذا ما حسوناها أقاموا مكانهم وإن صُفِّقَتْ حثوا الركاب ويَمّموا ⁽⁷⁾
 من قوله الله عز وجل ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ ⁽⁸⁾،
 فقال: ما سرقه من القرآن، ولا كرامة له، بل سرقه من قول الشاعر: ⁽⁹⁾
 [الطويل]

-
- (1) الأبيات لعبد الله بن المعتز في ديوان شعر ابن المعتز 1/ 773 - 774 تحقيق يونس السامرائي ط عالم الكتب، بيروت 1997.
 - (2) عجز البيت شتم لمن يتهمه ببغض علي بن أبي الب رضي الله عنه.
 - (3) في الديوان: (انبت الله) بالثاء، ورواية المخطوطة أصح (أنبت).
 - (4) الأبيات في ديوان أبي نواس ص 45، مع خلاف في الرواية.
 - (5) في الديوان: (ترادفهم أفق من الليل).
 - (6) الديوان: (فأصغوا إلى صوت).
 - (7) الديوان: (وإن مُرِجت حثوا).
 - (8) البقرة 20.

(9) الرواية في نهاية الأرب السفر الرابع ص 98، إن الحسين بن الضحاك قال: كنت مع
 أبي نواس عام حجّ، فسمع صبيّاً يقرأ: (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم =

وليل بهيم كلما قلت غورث كواكبُهُ عادتُ فما تنزِيلُ⁽¹⁾
به الركبُ إمّا لَوَحَ البرقِ يَمُموا وإن لم يَلُحْ فالقومُ بالأرضِ جُهْلُ⁽²⁾

[حنين أبي عمرو بن العلاء]

الأصمعي قال غاب أبو عمرو بن العلاء عن حلقة بالبصرة عشرين سنة،
ثم قدم البصرة، فجلس في الحلقة ففقد أصحابه ومن كان يجالسه، فقال:
[مجزوء الكامل]

يا منزلَ الحيِّ الذي نَ تفرقتُ بهم المنازلُ
أصبحتَ بعدَ عمارَةٍ قَفَرًا تَهَبُّ به الشَّمائلُ
فلئن رأيتُك موجِشاً لِمَا أراكِ وأنتَ أهْلُ

[المنصور يرثي عمرو بن عبيد]

أنشد أبو محمد القوهستاني للمنصور في عمرو بن عبيد⁽³⁾: [الكامل]

= مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم أقاموا) فقال أبو نواس: في مثل هذا يجيء للخمر صفة
حسنة، ففكر ساعة، ثم أنشد: وسيارة ضلت... الخ، قال: فحدثت بهذا الحديث
محمد بن الحسين فقال: لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن، ولكن من قول الشاعر:
وليل بهيم... البيتان.

- (1) في نهاية الأرب: (عادت لنا تنذبل)، بالذال، والصواب بالزاي.
- (2) في نهاية الأرب: (به الركب إما أومض البرق... فالقوم بالسير جُهْلُ).
- (3) عمرو بن عبيد التيمي: أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره، وأحد الزهاد
المشهورين، أخباره كثيرة مع المنصور العباسي، ومن قول المنصور فيه: (كلكم
طالبٌ صيد، إلا عمرو بن عبيد)، له رسائل وخطب وكتب، منها: (التفسير)، و(الرد
على القدريّة)، توفي بمرّان قرب مكة سنة 144 هـ، ورثاه المنصور، ولم يُسمع
بخليفة رثى من دونه سواه.

(وفيات الأعيان 1/ 384، ميزان الاعتدال 2/ 294، الحور العين ص 110، أمالي
المرتضى 1/ 117، تاريخ بغداد 12/ 166 - 188).

الآبيات للمنصور في عيون الأخبار 1/ 241، والآبيات غير الثالث في معجم البلدان:
مران.

صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ مِنْ مَتَوَسَّدٍ قَبْرًا مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانٍ⁽¹⁾
 قَبْرًا تَضَمَّنَ مُؤْمِنًا مَتَخَشَّعًا صَانَ الْعُلُومَ وَدَانَ بِالْفِرْقَانِ⁽²⁾
 وَإِذَا الرِّجَالُ تَنَازَعَتْ آرَاءَهَا فَصَلَ الْخُطَابَ بِحِكْمَةٍ وَبَيَانٍ⁽³⁾
 وَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى وَاحِدًا أَبْقَى لَنَا عَمْرًا أَبَا عَثْمَانَ⁽⁴⁾ [51 و]

[معنى البعجدة]

جحظة قال: كنا في مجلس أبي العباس، يعني ثعلباً⁽⁵⁾، فقام رجل فقال: أيها الأستاذ ما البعجدة؟ فقال: ما سمعتها في كلام العرب، قال الرجل: بلى، قد جاءت في شعر عبد الصمد بن المعذل⁽⁶⁾، في قوله:
 أَعَاذَلْتِي أَقْصَرِي أَبِغْ جَدَّتِي بِالْمِثَرِ
 قال: فاغتاظ أبو العباس غيظاً شديداً، وأمر بعرك أذنيه، وألا يدخل مجلسه، قال أبو العباس التميمي: وأول هذه الأبيات: أنشدناها الصولي قال؛

(1) مَرَّان: قال السكري: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وقيل: بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً، وقال الحازمي: بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر. (ياقوت: مران).

(2) في عيون الأخبار، ومعجم البلدان: (مؤمناً متحنفاً صدق الإله ودان بالقرآن).

(3) في عيون الأخبار ومعجم البلدان: (أبقى صالحاً)، وفي عيون الأخبار: (أبقى لنا حياً أبا عثمان).

(4) جحظة البرمكي: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن، نديم أديب مغني، من بقايا البرامكة، كان في عينيه نتوء، فلقبه ابن المعتز بجحظة، كان كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم والشعر والموسيقى والغناء، نادم ابن المعتز والمعتد العباسيين، وله بعض الكتب، توفي سنة 324 هـ.

(معجم البلدان 1/ 383، تاريخ بغداد 4/ 65، وفيات الأعيان 1/ 41).

(5) أبو العباس ثعلب: مضت ترجمته.

(6) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن عبد الحكم العبدي: من بني عبد القيس، من شعراء الدولة العباسية، ولد ونشأ بالبصرة، كان هجاءً سكيراً، توفي سنة 240 هـ. (الموشح - المرزباني ص 246، سمط اللآلئ ص 325، فوات الوفيات 1/ 277).

أنشدنا المبرد لعبد الصمد: ⁽¹⁾ [مجزوء الكامل]

أَعَاذَلْتِي أَقْصَرِي	أَبْعُ جِدَّتِي بِالْمِنَنِ
ذَرَيْتِي إِجْدُ بِالْثَرَا	ءِ تَحْمِداً فَنِعَمَ الثَّمَنِ
أَرَى النَّاسَ أَحَدَوْثَةً	فَكُونِي حَدِيثاً حَسَنَ
فَمَا مِنْكَ دَهْرٌ خَلا	وَلَا لَكَ بَاقِي الزَّمَنِ
وَلَيْسَ حَيَاةُ الْفَقِي	سِوَى سَاعَةٍ لَمْ تَبْنِ
كَأَنْ لَمْ يَزَلْ مَا أَتَى	وَمَا قَدْ مَضَى لَمْ يَكُنْ
يَعِيشُ الْفَقِي حَاسِراً	وَيَتَلَفُ تَحْتَ الْجُبْنِ
وَيُخْطِئُهُ خَوْفُهُ وَ	يَصْرَعُهُ مَا أَمِنَ
وَكُلُّ أَمْرِي بِالرَّدَى	إِلَى أَجَلٍ مَرَّتَيْنِ
بَلَوْتُ صُرُوفَ الزَّمَانِ	فِي فَرْحٍ وَحَزَنِ
فَسَرَّ فَلَمْ أَبْتَهِجْ	وَسَاءَ فَلَمْ أَشْتَكِ

[ماردة أم المعتصم]

قال صالح التركي مولى رشيد الخادم، وكان المعتصم في حجره، فقال: اشترى الرشيد ماردة بنت شبيب ⁽²⁾ أم أبي إسحاق المعتصم، فعشيقها عشقاً مُبَرَّحاً، وقال فيها شعراً، فمما قال فيها: [51 ظ] [السريع]

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مُحَاسِنِهَا	فَبِكُلِّ مَوْقِعِ نَظَرَةٍ نَبِلُ
وَتَنَالُ مِنْكَ بِحَدِّ مُقْلَتِهَا	مَا لَا يَنَالُ بِحَدِّ النُّصْلِ
شَغَلْتُكَ وَهِيَ لِكُلِّ ذِي بَصَرٍ	لَاقِ مُحَاسِنِ وَجْهِهَا شُغْلُ
فَلِقَلْبِهَا حِلْمٌ تَبَاعَدَهَا	عَنْ ذِي الْهَوَى وَلَطَرُفِهَا جَهْلُ
وَلَوْجِهَا مِنْ وَجْهِهَا قَمَرٌ	وَلَيِّنِهَا مِنْ عَيْنِهَا كُحْلُ

(1) جاءت خمسة أبيات فقط من القصيدة في ديوان عبد الصمد بن المعذل ص 180، تحقيق زهير غازي زاهد، ط صادر 1998.

(2) ماردة بنت شبيب: جارية أم ولد، تزوجها الرشيد فولدت له محمداً المعتصم، وأم حبيب أخت المعتصم، وماردة من مولدات الكوفة، وهي سغدية ونشأ أبوها في السواد (الطبري 360/8، 123/9).

[أشعار في الغزل]

ابن عبد كان⁽¹⁾ الكاتب: [الرمل]

وكلانا مرتدٍ صاحبُهُ كارتداءِ السيفِ في يومِ الوغا
بجدودِ شافياتٍ من جوى وشفاءِ مروياتٍ من ظما
نتساقُ الريقَ فيما بيننا زقَّ أماتِ القَطَا زُغَبَ القطا

[عريب الشاعرة]

أبو عبد الله بن حمدون، قال: كانت عريب⁽²⁾ تتعشق حامداً الخاقاني⁽³⁾، فطرقتُه ليلةً فجعل يعاتبها، فقالت له: يا جاهل، دع العتاب للكتاب، وأجعل قميصي مخنقي⁽⁴⁾.

أبو جعفر الوراق، وكان ينزل درب سليمان، قال: سمعت فتح بن سحرب يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: أبو عبيد أعلم مني ومن الشافعي.

(1) ابن عبد كان الكاتب: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو جعفر المعروف بابن عبد كان، كاتب من كبار المنشئين، ولي البريد بدمشق وحمص، ثم كان على المكاتبات والترسل منذ أيام أحمد بن طولون إلى آخر أيام خمارويه بن أحمد، رسائله مدونة في عشر مجلدات، وله شعر، توفي سنة 270 هـ. (الوافي بالوفيات 3/ 315).

(2) عريب المأمونية: جارية المأمون، من أحسن النساء وجهاً، وأفصحهن لساناً، وأبلغهن بياناً، وأصنعهن كفاً، وكانت شاعرة مفلقة، وكان المأمون يتعشقها وهي عند مولاهما، توفيت سنة 277 هـ عن 96 عاماً.

(طبقات شعراء ابن المعتز ص 425-426، الإماء الشواعر ص 135-148، المستطرف من أخبار الجواري ص 37).

(3) في الأغاني: محمد بن حامد.

(4) في الأغاني تفصيل وإيضاح أكثر، قالت: يا عاجز، خذ بنا فيما نحن فيه، وفيما جئنا إليه، وقال جحظة في خبره: اجعل سراويلي مخنقي، وألصق خلخالِي بقرطي، فإذا كان غد فاكتب إليّ بعتابك في طومار. (الأغاني 21/ 83).

المخنقة: القلادة، والطومار: الصحيفة، ودعوتها إلى المنكر واضحة.

لأبي بكر الصولي: ⁽¹⁾ [الرجز]

وَشَعَرَ حِينَ بَدَا فِي صَحْنٍ خَدَّ حَسَنِ
مِثْلَ الْفَرِيدِ لَائِحاً فِي مَثْنٍ سَيْفٍ يَمْنِي
مِمَّا تَوَلَّتْ غَرْسَهُ فِيهِ أَكُفُّ الزَّمَنِ

[التفكر بأحوال الدنيا]

أبو العباس أحمد بن الحسين بن حمدان التميمي: [مجزوء الهزج]

أَرَانِي مُهْلِكاً نَفْسِي بِأَطْمَاعٍ مِنَ الْحَدْسِ
وَمَا أَصْحَى مِنَ الْأَطْمَا عِلاَءِ بِالَّذِي أُمِّي
مَسَافَاتٍ مِنَ الْعُمُرِ تُقْضِيهَا مُنَى النَّفْسِ
أَلَا هَلْ مَوْقِظٌ قَلْباً رَقُودَ الْفُكْرِ وَالْجِسِّ
لِيَوْمٍ تَصْبِحُ الْأَرْضُ كَأَن لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ

قال أبو العباس: حضر جماعة من الكتاب وكنت حاضراً، فقالوا: كنا نحبُّ أن يكون قول الناس: كافٍ خائن خير من أمين مُضَيِّعٍ في نظم، فقالت جماعة من أهل الأدب في ذلك، وقلت هذه الأبيات: فاستُحْسِنَتْ واختيرت، وهي: [الخفيف]

صَدَقَ الْقَائِلُونَ كَافٍ خَوْونٌ حِينَ يُخْتَارُ لَا مُضَيِّعٌ أَمِينُ
يَتَقَصَّى الْكَافِي فَاِنْ خَانَ شَيْئاً كَانَ فِي جَنْبِ فَضْلٍ لَا يَبِينُ
وَالْأَمِينُ الْمُهَيَّنُّ قَدْ ضَيَّعَ الْأَصْدَ لَمْ مُدِلَاً بِقَوْلِهِمْ فِيهِ دِينُ

(1) أبو بكر الصولي: محمد بن يحيى بن عبد الله، نديم من أكابر علماء الأدب، نادى من الخلفاء العباسيين: الراضي والمكتفي والمقتدر، وله كتب منها: (الأوراق) في أخبار آل العباس وأشعارهم، و(أخبار الراضي والمتقي) و(أخبار الشعراء المحدثين)، و(أدب الكاتب)، وغيرها، توفي بالبصرة سنة 335 هـ.

(تاريخ بغداد 3/ 427، وفيات الأعيان 1/ 508، نزهة الألبا ص 343، لسان الميزان 427/ 5).

جحظة قال: كان يقال: الخُرق⁽¹⁾ العَجَلَة قبل الاستمکان، والدالة على السلطان. الصولي⁽²⁾: [مجزوء الوافر]

نصيرُ شقائقِ الوجنَا تِ عَذْبُ مناهِلِ القُبَلِ [52 ظ]
قبولُ اللحظِ والحركَا تِ غايَةُ منتهى الأملِ

[نصيحة عمرو بن عتبة]

ابن أبي خالد عن أبيه، قال: عمرو بن عُتبة ورجل: تشتم بين يديّ رجلاً وبُلكَ، وما قالها لي قبلها ولا بعدها، نَزّه سَمَعَكَ عن استماع الحَنّا، كما تنزّه لِسَانُكَ عن الكلام به، قال: السامع شريك القاتل، وإنما نظر إلى شَرٍّ ما في وعائِهِ فافرغهُ في وعائِكَ، ولو رُدَّتْ كلمةُ جاهل في فيه لَسَعِدَ رَأُها، كما شَقِي قائلُها.

[موعظة سُبَيْع الحنفي]

عبد الرحمن عن عمّه قال: أحسن ما قيل لمن أشير عليه يقبل الرأي، قولُ سُبَيْع الحنفي لأهل اليمامة: يا بني حنيفة، بُعْداً لكم كما بَعُدت عاد⁽³⁾ وثمود⁽⁴⁾، والله لقد أنبأتكم بالأمر قبل وقوعه، كأني أسمع

(1) الخُرق: الجهل والحمق.

(2) الصولي: هو ابراهيم بن العباس أبو إسحاق، وقد مضت ترجمته، ولم أجد البيتين في ديوانه ضمن كتاب (الطرائف الأدبية) لعبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937.

(3) عاد: نسبة إلى عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، جد جاهلي قديم، يقال إنه كان في بابل، ورحل بأهله إلى اليمن وكانت له ولبنيه عناية بالحضارة والعمران. (المحبر ص 395 تاج العروس: (عاد)، معجم البلدان: (حش إرم)، الأعلام 242 / 3).

(4) ثمود: نسبة إلى ثمود بن عابر بن إرم من بني سام بن نوح، كانت إقامته في بابل، ورحل عنها بعشيرته إلى الحجر (بين المدينة والشام) ثم انتشروا بين الشام والحجاز، وبقيت آثارهم في الحجر المعروفة اليوم بمداثن صالح.

(تاريخ العرب قبل الإسلام - جواد علي 1 / 250، 2 / 313 - 137، مروح الذهب 77 / 1، الأعلام 101 / 1).

جَرْسَه⁽¹⁾، وأبصر غيبه، ولكنكم أبيتم النصيحة فاجتنبتم الندم، فأصبحتم وفي أيديكم من تكذيبي التصديق، ومن تُهْمَتِي الندامة، وأصبح في يدي من هلاككم البكا، ومن دَلَّكُمْ⁽²⁾ الجزع، وأصبح ما فات غير مردود، وما بقي غير مأمون، وإني لما رأيتم تتهمون النصح، وتسفهون الحليم، استشعرتُ منكم الناسَ، وخِفْتُ عليكم البلاء، والله ما منعكم الله عز وجل التوبة، ولا أخذكم على غِرَّة، ولقد امهلكم حتى مَلَّ الواعِظ، ووهن الموعظ، وكنتم كأنما يُعني بما أنتم فيه غيركم.

[من شعر ابن دريد]

لأبي بكر ابن دريد من أبيات: ⁽³⁾ [53 و] [الخفيف]

وحديثُ الذ من رقدة الفج رِ وأذكى من نفحة الروض طيبا
قد ترشَّفْتُه بسمعي والليل يصادي نجومه أن تغيبا⁽⁴⁾
وعُقارٍ تعلَّم القبس المش عل منها شعاعها واللهيبا
قد هتكنا حجابها وهو ذنب وعسى الله أن يقلل الذنوبا
قال أعرابي لآخر: أراك لا تزال رطب اللسان من عيوب أصدقائك، فلا تردهم في إعدائك.

[متيم الهاشمية]

محمد بن سعد الكراني: ⁽⁵⁾

(1) الجرس: الصوت، أو الصوت الخفي.

(2) الدل: دل عليه، وثق بمحبته فأفرط عليه واجترأ عليه.

(3) لم ترد الأبيات في ديوان ابن دريد جمع راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت 1995.

(4) يصادي: ينظر إليه ويتعرض له.

(5) في حاشية الأصل: (من ههنا من أمالي ابن الأنباري).

ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه في الأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، توفي =

قال: كانت بالبصرة قينة يقال لها مَتِيمٌ⁽¹⁾، وكانت موصوفة بالجمال والحدق، فجاءت إلى الحسن بن عبيد الله العنبري، قاضي البصرة - وكان المعتصم ولاءه - تستبيح⁽²⁾ وتظهر التوبة، فباعها الحسن على مولاها، فلما كشفت عن وجهها افتتن الناس بها، مالت نفس القاضي إليها، فقال عبد الصمد بن المعذل: ⁽³⁾ [الطويل]

ولما سَرَتْ عنها القِناع مَتِيْمٌ تَرَوَّحَ منها العنبريُّ مَتِيْمًا⁽⁴⁾
رأى ابن عبيد الله وهو مُحَكَّمٌ عليها لها طَرْفًا عليه مُحَكَّمًا
فانْ يَضُبُّ قلبُ العنبريِّ فِقْبَلَهُ صَبَا باليتامى قلبُ يحيى بن أَكْثَمَا⁽⁵⁾

[الحسن البصري مثال نادر]

حميد الطويل، قال: خطب رجل إلى الحسن⁽⁶⁾ بنته، وكتب السفير

= سنة 328 هـ، وكتاب الأمالي المذكور لم يطبع، قال الزركلي: وله الأمالي، اطلعت على قطعة منه كتبت في المدرسة النظامية، وعليها خط الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر سنة 609 هـ (الأعلام 6/334).

قلت: لم يذكر الزركلي مكان وجود هذه القطعة.

(1) مَتِيمٌ: هي مَتِيمُ الهاشمية، كانت صفراء من مولدات البصرة، اشتراها علي بن هشام، وطلب المأمون أن يهبها له، فدافعه عن ذلك، كانت تقول الشعر (المستطرف من أخبار الجواري ص 62 - 63).

(2) تستبيح: توافق على البيع.

(3) عبد الصمد بن المعذل: سبقت ترجمته، والأبيات في ديوانه ص 174 - 175.

(4) مَتِيمُ الأولى: هي مَتِيمُ الهاشمية السابق ذكرها، ومَتِيمُ الثانية من تيمه الحب، أي ذلله وولاه، والعنبري: قاضي البصرة الذي أمرها بأن تكشف قناعها عن وجهها.

(5) يحيى بن أَكْثَم بن محمد التميمي: أبو محمد، قاض رفيع القدر، ولد بمر وواصل بالمأمون فولاه قضاء البصرة، ثم قضاء القضاة في بغداد، ولما ولي المعتصم عزله عن القضاء، وفي زمن المتوكل رده إلى القضاء، ثم عزله وصادره، أخباره كثيرة، توفي سنة 242 هـ. (وفيات الأعيان 2/217، أخبار القضاة لوكيع 2/161 - 167، ثمار القلوب ص 122).

(6) الحسن: هو الحسن بن يسار البصري الواعظ الزاهد المتوفى سنة 110 هـ، سبقت ترجمته.

بينهما، قال: فأنثيت [53 ظ] عليه ذات يوم فقلت له: يا أبا سعيد، إنَّ له خمسين ألفاً، قال: فقال: ثَبَّتْ⁽¹⁾ خمسون ألفاً، ما اجتمعت من حلال، قال: فقلت: يا أبا سعيد، إنه والله ما علمت لَوْرُعُ مسلم، قال: لئن كان جمعها من حلال، لقد ضَنَّ بها عن الحق، لا يجري الله بيننا وبينه صَهر أبداً.

دعاء

اللهم قُرَّ عيني لما خلقتني له، ولا تشغلني بما تكلفت لي به، ولا تحرمني وأنا أسألك، ولا تعذبني وأنا استغفرك.

[من شعر عنتره]

محمد بن محمد، بن الزبير، قال: كان موسى بن جعفر⁽²⁾ بن محمد عليه السلام يتشهى هذا الشعر، ويقترحه لعنترة⁽³⁾ [الكامل]

وأنا المجربُ في المواطنِ كُلِّها من آلِ عبسٍ منصبي وفَعَّالي
ولئن صرمتِ الحبلَ يا ابنة مالِكٍ وسمعتِ في مَقَالَةِ العُدَّالِ
فلربَّ حَرْبٍ قد شَدَدْتُ ضرامَها ومضيتُ قبلَ تلاحقِ الأبطالِ

قال لقمان لابنه: ذُقْتُ المرار، فلم أذُق شيئاً أَمَرٌ من الفقر.⁽⁴⁾

(1) في الأصل الكلمة غير معجمة إلا حرف التاء (ثبت) فقدرتها ثبت.

(2) موسى بن جعفر بن محمد: موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد، حبسه الرشيد في البصرة ثم نقله إلى بغداد، فتوفي فيها في السجن، وقيل قُتل سنة 183 هـ. (وفيات الأعيان 2/ 131، صفة الصفوة 1/ 103، مقاتل الطالبين ص 331، ميزان الاعتدال 3/ 29، تاريخ بغداد 27/ 13).

(3) البيتان غير الثالث لعنترة في ديوانه ص 106 ط دار الكتب العلمية بيروت 1992.

(4) قوله: (قال لقمان لابنه... من الفقر) خرجة من الحاشية.

[توجيه بيتين في الشيب]

لبعضهم: [الخفيف]

خَمَّرَ الشَّيْبُ لِمَتِي تَحْمِيرًا وحدا بي إلى القبور البعيرا⁽¹⁾
لَيْتَ شعري إذا القيامة قامت ودُعي بالحساب أين المصيرا
نصيب (المصير) بشعري، وبناءً على ليتني أشعر المصير أين هو،
وحدا فعلٌ للشيب، واللَّمة الشعر المجموع في الرأس ودونَه الجُمَّة
الوفرة⁽²⁾، قالت عائشة: شعرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الجُمَّة
وفوق الوفرة. [54 و]

[حسين مني وأنا من حسين]

سعيد بن أبي راشد، أنه حدث، يعني ابن مرّة، أنهم خرجوا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطعام دُعوا له، فإذا الحسين عليه السلام
يلعب في صَبِيَّةٍ في السكة، فاستنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام
القوم، فبسط يديه، فطفق الغلام يفر هاهنا وهاهنا، ويضاحكه رسول الله صلى
الله عليه، حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى في فأس
رأسه⁽³⁾، ثم أقنعه فقبَّله، قال: (حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ الله من
أحبَّ حسيناً، حُسين سبَّط من الأسباط)⁽⁴⁾. استنسل: تقدم، وأقنعه: رفعه،
ويقال: هم صبوَّةٌ وصبيَّةٌ بالياء والواو.

(1) خَمَّرَ الشيب لمتي: غير لونها وغطاها، واللمة: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن،
وهي دون الجمة. (اللسان: لم).

(2) الجُمَّة: مجتمع شعر الرأس، وهي أكثر من الوفرة، وقيل: الجمة من شعر الرأس ما
سقط على المنكبين. والوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، وقيل: ما سال على
الأذنين من الشعر، والجمع وفار. (اللسان: جم، وفر).

وانظر في أوصاف الشعر: الزينة في الشعر الجاهلي - يحيى الجبوري ص 79 - 82.

(3) فأس الرأس: طرف مؤخره المشرف على القفا.

(4) الحديث غير الجزء الأخير: (حسين سبط من الأسباط) في سنن الترمذي 3775،
ومسند أحمد 4/ 172، ومجمع الزوائد 9/ 181، والجزء الأخير: في موارد الضمآن
لهيثمي 2240، والسلسلة الصحيحة للألباني 1227، وتهذيب تاريخ دمشق 4/ 318.

[استسقاء عبد المطلب]

العباس بن هشام عن أبيه عن معروف بن خربوذ⁽¹⁾ المكي، قال: قحطت بلاد قيس⁽²⁾، فلم يكن لها مرعى، ولم تنبت كلاً، فاجتمعت قيس للمشورة وإجالة الرأي، فقالت فرقة منهم: انتجعوا⁽³⁾ وادي تميم وبلاد بني العنبر، وقالت فرقة: إنَّ تميماً عدد كبير لا يفضل منهم ما يكفيكم، وقالت فرقة: لينتجع كل ولد أب منكم ولد أب من غيركم، فاعقدوا بينكم وبينهم حلفاً يشركوكم في ريفهم، فقام رجل مجتمع الخلق، حسن الوجه، جيد الرأي [فقال]⁽⁴⁾: إنَّ سيد البطحاء استسقى فسقي، واستشفع فشفع، فاجعلوا قصدكم إليه، واعتمادكم عليه، فإنه أنجح للمطلب، وأقرب للسبب. فارتحلت قيس وأسد وهذيل ومن دناهم [54 ظ] من مضر، حتى دخلوا على عبد المطلب بن هشام⁽⁵⁾، فسلموا عليه وعظموه، فقال لهم: أفلحت الوجوه، فتكلم ذلك الرجل المشير، فقال: يا أبا الحارث، نحن ذوو أرحامك الواشجات⁽⁶⁾، أصابتنا سنون مجذبات، أفقرن الغني منا، وأهزلن السمين من شائنا وإبلنا، وقد بلغنا خبرك، وبان لنا أثرك، فاشفع لنا إلى مشفعك، فقال: بالرحب

(1) معروف بن خربوذ المكي: مولى عثمان، روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات. (تهذيب التهذيب 10 (230 - 231)).

(2) قيس: قيس عيلان بن مضر بن نزار من عدنان، جد جاهلي، بنوه قبائل كثيرة منها هوازن وسليم وغطفان وفهم وعدوان وغني وباهلة. (جمهرة - زنسب العرب ص 480 - 483).

(3) انتجعوا: طلبوا الكلأ في مواضعه.

(4) ما بين معقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(5) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدمهم، كانت له السيادة والرفادة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل: اسمه شيبة، و(عبد المطلب) لقب غلب عليه، توفي بمكة سنة 45 ق هـ/579م.

(الطبري 2/ 176، تاريخ الخميس 1/ 253، سيرة ابن هشام 4/ 57).

(6) الواشجات: الأرحام المشتبكة المتصلة.

والكرامة، والبركة والسلامة، إلهنا عظيم، وسيدنا كريم، يُجيب الدعاء، ويشكفُ البلاء، موعدكم موعدكم⁽¹⁾ في غد جبل عرفات، ثم غدا في ولده وولد أبيه من بني عبد مناف، فصعد الجبل، ثم صَفَّ ولده مما يلي، وولد أبيه خلفهم، وسائر بطون العرب خلف ولد أبيه، ثم تقدمهم عبد المطلب حاسراً، ثم قال: اللهم ربَّ البرق الخاطف، والريح العاصف، والرعد القاصف، مالك الرقاب، ومُسَبِّب الأسباب، هذه مضر خير البشر، قد شعثت شعورها، ودبَّت ظهورها، وغارت عيونها، وبَيَّست جلودها، قد صاروا أنضَاءً بعد نعيم رغدٍ وعيشٍ في خَفْضٍ⁽²⁾، قد جاءوا إليك، وأناخوا بفنائك، يشكون سوء الحال، وشدة الزمان، وضعفاً من الهزال، قد خَلَّفُوا نساءً ضُلَعاً، وأطفالاً رُضْعاً، وبهائمَ رتعاً، فافتح لهم اللهم ريحاً ذرّارة، وسماءَ خَرّارة⁽³⁾، تُضْحِكْ أَرْضَهُمْ، وتُذْهِبُ ضُرَّهُمْ، بِسُحَابَاتِ مُزْنٍ، تُفَرِّغُ مطراً سَحّاً متداركاً⁽⁴⁾، متدفقاً رويّاً. فما فرغ عبد المطلب [55و] من كلامه، حتى نشأت سحابةً دكناء، لها دويٌّ، فرفع عبد المطلب رأسه فقال: إني، هذا أوانُ خروجك فسُحِّي سَحّاً، يا معشرَ قيس، أرجعوا فقد سُقِيتُم، فرجعت قيس وقد كُثِرَت مياهُها، واخضرتْ أَرْضُها، فلما مات عبد المطلب، زارت قيس قبره، فأقاموا عليه ثلاثاً، ونحروا عنده البُذْنَ⁽⁵⁾، وقالوا لا تلبسَنَّ النعال بمكة، فلم يزالوا كذلك حتى استسقى أبو طالب فسُقي، فليست قيس النُّعال.

قال العباس بن هشام قال: وإنما سُقي عبد المطلب وأبو طالب ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عباس قال: لما مات جدي عبد المطلب بن هاشم نفرت قيس

(1) كذا في الأصل الكلمة مكررة مرتين.

(2) الخفض: الدعة وسعة العيش.

(3) الخرارة: التي يجري ماؤها جرياً شديداً.

(4) سحاً: أي مطراً منصباً متتابعاً. متداركاً: يتبع بعضه بعضاً.

(5) البُذْن: بسكون الدال وضمها، جمع البَدَنَة، ناقة أو بقرة تنحر بمكة قرباناً، وكانوا يسمونها لذلك.

وهذيل ومن دانا هم من مضر، وأقاموا على قبره أياماً، وتحالفوا ألا يدخلوا مكة إلا حفاةً، فدخلوا على عبد مناف بن عبد المطلب، وهو أبو طالب⁽¹⁾ يعزونه، ولم يكن له إذ ذاك ولدٌ أسنَّ منه فتكلمت هذيل فقالوا: يا أبا طالب: هَدَمْتُنَا مَصِيبَتُكَ، وَهَدَّئْنَا رَزِيئَتُكَ، فَحَطَبْتُ لِعَمْرِكَ جَسِيمَ، وَمُصَابٌ عَظِيمَ، مَاتَ رِبِيعُ النَّاسِ، وَمُعَوِّذُ النَّاسِ⁽²⁾، ذُو الْوَجْهِ الْأَغْرَ، مَلَكٌ فَقْدَرُ، وَوَلَدٌ فَأَكْثَرُ، فَعَظَّمَهُ اللَّهُ أَجْرَكَ، وَجَبَرَ كَسْرَكَ، فَأَنْتَ أَبَا طَالِبٍ. خَيْرُ خَلْفٍ مِنْ أَكْرَمِ سَلَفٍ.

ثم تكلمت بنو أسدٍ فقالوا: يا أبا طالب، علينا بَعْقُدُ أَبِي الْحَارِثِ سَاقِي الْحَرَمِ، وَمَعْلَمُ الْكَرَمِ، عَاشَ فَحُمِدُ، وَمَاتَ فَفُقِدُ، مُصِيبَتُهُ عَظِيمَةٌ: [55 ظ] وَرَزِيئَتُهُ جَسِيمَةٌ وَأَنْتَ وَارِثُ الْجُودِ، وَمَعْدَنُ الْوُفُودِ، وَلَا تَجْرِي الْأَسُودُ إِلَّا مَعَ الْأَسُودِ.

ثم تكلمت عَظْفَانُ فَقَالُوا: أَبَا طَالِبَ، وَتَرْنَا الزَّمَانَ⁽³⁾، وَاجْتَا حَنَا الْحَدَثَانِ⁽⁴⁾، بِالْأَغْرِ الْأَبْلَجِ⁽⁵⁾، وَالْمَلِكِ الْمَتَوَّجِ، عَلَيْنَ الْجُودِ إِذَا عَلَنَ، وَفُقِدَ الْجُودُ إِذَا هَلَكَ، وَلَنِعَمَ الثَّمَرَةُ أَنْتَ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ.

ثم تكلمت هَوَازِنُ فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبَ، مَوْتَ أَبِي الْحَارِثِ خُطِبَ جَلِيلٌ ثَقِيلٌ، كَانَ شَفِيعاً لِمَنْ شَفَعَ، عَزّاً لِمَنْ شَسَعَ، لَا تَخْمد نَارَهُ، وَلَا يَخَافُ جَارَهُ، وَأَنْتَ بَعْدَهُ تَمْنَعُ فَقْدَهُ، وَتَشُدُّ عَقْدَهُ.

ثم تكلم أبو عفير، فقال: أبا طالب، أَصْبَحْتَ رَأْسَ الْحَسَبِ، وَسِيدَ

(1) أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، والد علي رضي الله عنه، وعم النبي ﷺ، وكافله ومريه وناصره، كان من رؤساء بن هاشم والخطباء العقلاء، وله تجارة سائر قريش، توفي سنة 3 ق هـ/ 620 م.

(طبقات ابن سعد 1/ 75، ابن الأثير 2/ 34، تاريخ الخميس 1/ 299).

(2) المعوذ: الذي يستجير به الناس، ويلتجئون إليه.

(3) وترنا الزمان: أصابنا بمكرهه

(4) الحدثان: الليل والنهار

(5) الأغر: المشهور والمبارك، النضر: المسرور الواضح.

العرب، فاشدّد حَبْوَةَ المجد، واعقدّ تاجَ السُّودد، ولمّا ثرات عبد المطلب.

فقال أبو طالب في ذلك: ⁽¹⁾ [الطويل]

أبو نا شفيعُ الناسِ حتى سقاَهُم من الغيثِ رجافُ العشيِّ بكورُ
ونحن سنينَ الحُلِّ قامَ شفيعُنا بمكَّة يدعو والمياهُ تغورُ
فلم تبرح الأقدامُ حتى رأَتْ بها سحاباتِ مُزْنٍ صوبهنَّ دُرورُ
فما بَرَحَتْ حتى سقى الله أرضها بشيَّة غيثاً فانباتُ نضيرٍ ⁽²⁾

[شعر للفضل بن العباس]

وقال الفضل بن العباس ⁽³⁾ بن عُتْبَةَ بن أبي لهب: [الكامل]

جدي الذي حجّت نزاراً قَبْرَهُ جَزَعاً عليه فما تُريدُ زبالا
ولهُ تحالفتِ القبائلُ كُلُّها أن يخلعوا جَزَعاً عليه نعالا [56 و]

[تأويل وتفسير]

قال أبو بكر: ويروى بيت أبو طالب ⁽⁴⁾ رضي الله عنه:

إبونا شفيعُ الناسِ حتى سُقوا به من الغيثِ رجافُ العشيِّ بكورُ
فرجافُ يرتفع بفعلٍ مقدر: حتى سقوا به من الغيث سقاَهُم رجَّافُ، كما
قالت العرب: أَكَلْ طَعَامُكَ عبد الله بن، بدون أكله عبد الله، وكما قرأ أبو

(1) هذه الأبيات لم يحوها ديوان أبي طالب جمع محمد التونجي ط طار الكتاب العربي، بيروت 1997، ولا غيره.

(2) شبيهة: هو عبد المطلب بن عبد مناف. سبقت ترجمته.

(3) الفضل بن العباس بن عتبية بن أبي لهب: من قريش، شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معهما أخبار، مدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أموياً فأكرمه، يقال له (الأخضر) لأنه كان شديد السمرة، جاءته من جدته الحبشية، توفي سنة 95 هـ.

(نسب قريش ص 90، سمط اللآلئ ص 701، سرح العيون ص 191).

(4) رفع (أبو طالب) على الحكاية، وحقه الجر بالإضافة.

طالوت⁽¹⁾: (وما يخذعون إلا أنفسهم)⁽²⁾، ويُروى بيت توبة بن الحُمَيْر⁽³⁾:
[الطويل]

حامة بطن الوادين ترنمي سُقيت من الغرّ الغوادي مطيرها⁽⁴⁾
بمعنى سُقيت من الغوادي سقاك مطيرها.

[حكيم يوصي بنيه]

الأصمعي عن أبيه قال: قال بعض الحكماء لبنيه: يا بنيّ، تجنبوا ثمانى خصال، فمن تعرّض لواحدةٍ منهنّ فلا يلوَمَنَّ إلا نفسه، لا يكونَنَّ منكم الحدّث من لا يُسمع منه، ولا داخلٌ بين اثنين لم يدخلا بينهما، ولا من يأتي دعوة لم يُدعَ إليها، ولا من يجلسُ في مجلسٍ لا يستحقّه، ولا طالبٌ للفضل من أيدي اللئام، ولا متعرّضٌ للخير من يدِ عدوه، ولا المتحمّصُ بالدالة، ولا المتكلف ما لا يعنيه.

[مقتل أبي مسلم الخراساني]

الفضل بن الربيع⁽⁵⁾ عن أبيه قال: لمّا همّ أبو جعفر المنصور بقتل أبي

(1) أبو طالوت الشامي: في طبقات ابن سعد: أخبرنا قتيبة بن سعد اللخمي، أخبرنا ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي طالوت قال: دخلت على أنس بن مالك وهو يأكل القرع، وهو يقول: يا لك شجيرة ما أحبك إلّيّ لحب رسول الله ﷺ إياك. (طبقات ابن سعد 1/ 299، وفي التهذيب 12/ 136: أبو طالوت الشامي عن أنس في أكل القرع، وعن معاوية بن صالح الحضرمي، قلت: قال الذهبي (لا يُدرى من هو).

(2) البقرة 9.

(3) البيت من قصيدة لتوبة بن الحمير في ديوانه ص 36 تحقيق خليل العطية، ط بغداد 1968.

(4) في الديوان: (الواديين ألا انعمي سقاك من الغر).

الغوادي: ما أمطر في الغداة، والروائح بالعشي، والسواري بالليل.

(5) الفضل بن الربيع بن يونس: أبو العباس، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي، استحجبه المنصور، وفي زمن الرشيد كان من كبار خصوم البرامكة، فلما =

مسلم⁽¹⁾ *، وهو بالرومية، رومية المدائن⁽²⁾، قال: فقال لعثمان بن نهيك وللمسيب: كونا من وراء المضرب⁽³⁾، فاذا أنا صفقت بيدي فاخرجوا إليه بسيفيكما، قال: واتخذ سيفاً تحت ثني فراشه وانتضاه، قال، وقال لي [56 ظ]: إذا هو أتك فسكنه وأعلمه أنني نائم، ثم استأذن له عليّ، قال: فلما أقبل أبو مسلم إلى باب المضرب تلقاه عثمان بن نهيك [قائلاً]: كأنك أكلت الدفلى⁽⁴⁾، فقال: خير أصلح الله الأمير، قال: فقال للربيع: استأذن لي، قال، فقال: أمير المؤمنين نائم، فتنزل أصلح الله الأمير ثم استأذن لك عليه، قال، فقال: أعود، ومضى إلى عيسى بن موسى⁽⁵⁾، فتحدث عنده، قال: ثم

= نكبهم الرشيد، كان الفضل قد نكل بهم، انضم إلى الأمين في صراعه مع المأمون، ولما ظفر المأمون استتر الفضل ثم عفا عنه المأمون، وأهمله بقية حياته، توفي بطوس سنة 208 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 412، البداية والنهاية 10/ 263، تاريخ بغداد 12/ 343).

(1) أبو مسلم الخراساني: عبد الرحمن بن مسلم، مؤسس الدولة العباسية، وأحد كبار القادة، اتصل بابراهيم بن الإمام، فأرسله ابراهيم إلى خراسان داعية، وقاد جيشاً لمقاتلة مروان بن محمد فهزمه، خاف أبو جعفر المنصور من طموح أبي مسلم، فقتله غدراً برومة المدائن، كان فصيحاً بالعربية والفارسية داهية حازماً، قتل سنة 137 هـ. (وفيات الأعيان 1/ 280، الطبري 9/ 159، البدء والتاريخ 6/ 78 - 95).

(*) وانظر في قتل المنصور لأبي مسلم، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري السفر الرابع والعشرين تحقيق يحيى الجبوري، ط المجمع الثقافي، أبو ظبي.

(2) رومية المدائن مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية، فكان كل واحد إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها، وسماها باسم، منها طيسفون ثم اسفانير، ثم مدينة يقال لها رومية، فسميت المدائن بذلك، وكان فتح المدائن على يد سعد بن أبي وقاص سنة 16 هـ، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (ياقوت: المدائن).

(3) المضرب: الفسطاط العظيم.

(4) الدفلى: نبت مُر زهره كالورد الأحمر، يتخذ للزينة.

(5) عيسى بن موسى بن محمد العباسي: أمير من الولاة القادة، وهو ابن أخي السفاح، ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة 132 هـ، وجعله ولي عهد المنصور، فاستنزله المنصور عن ولاية العهد سنة 147 هـ، وعزله عن الكوفة، وجعل ولاية العهد لابنه =

أرسل إلى الربيع⁽¹⁾: إذا انتبه أمير المؤمنين فابعث إليه، قال: فلما انتبه أرسل إليه، وكان أبو جعفر تقدّم إليّ فقال: إذا صار أبو مسلم بين السترين وانقطع من أصحابه، فخذ السيف من عنقه، قال: فأقبل فقال له: ادخل أصلح الله الأمير، فلما صار بين السترين وانقطع من أصحابه، وقد كان أبو جعفر أعدّ فيه الرجال من خاصّته، قال: فتناولت سيفه، فقال: خلّ لا أمّ لك، قال قلت: أصلح الله الأمير، إنّ هذا أمرٌ جدّ بعدي، ليس يدخل على أمير المؤمنين أحدٌ بسيف، قال: فأخذته من عنقه قال: فدخل، وإذا أبو جعفر قد جعل رجله مما يلي الباب وهو مستلقٍ، وقد ألقى مقعد دون الفراش، قال: فسلم، فلم يردّد⁽²⁾ عليه السلام، يوهمه أنه نائم، قال: فصار أبو مسلم في المقعد، وتناول رجل أبي جعفر ليُقْبِلَها، قال: فدفعه برجله، ثم استوى جالساً، قال: فعاتبه ملياً، حتى قال: فيم قتلَ فلاناً؟ قال: أمرني الإمام أن أقتل كلّ من اتّهمه، وإني اتّهمته فقتلته، قال فقال: [57 و] له: كذبت يا ابن اللخناء⁽³⁾ كان خيراً منك، قال: يا أمير المؤمنين، إنك قد غَضِبْتَ، فتأذن لي فانصرف، ثم أتيتك [وأنت] راضٍ، قال، فقال: كلا، ثم صفّق بيديه فهابه الرجلان، قال: فوثب أبو جعفر إلى السيف فأخذه من ثني فراشه، ثم علاه به، قال، فقال: استبقني يا أمير المؤمنين، قال، فقال: لا أبقاني الله إذن، قال: وسمع الرجلان وقع السيف بأبي مسلم، المسيّب وعثمان بن نهيك،

= المهدي، فلما ولي المهدي خلعه بعد تهديد ووعيد، فأقام بالكوفة إلى أن توفي سنة 167 هـ.

(ابن الأثير 25/6، الطبري 8/10. دول الإسلام للذهبي وفيات سنة 168، أشعار أولاد الخلفاء ص 309 - 323).

(1) الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة: من موالي بن العباس، أبو الفضل، وزير من العقلاء، اتخذه المنصور حاجباً، ثم استوزره، عاش إلى خلافة المهدي، وحظي عنده، توفي سنة 169 هـ.

(تاريخ بغداد 414/8، وفيات الأعيان 185/1، تهذيب ابن عساكر 308/5).

(2) كذا جاءت بالأصل (يردد)، والوجه (يردّ).

(3) اللخناء: الممتنة، وهي كلمة يراد بها السباب والشتيمة.

فخرجوا يبتدرانه بسيفيهما، قال، فقال: إليكما عني لا نصر الله من نصرتما، قال: فلم يزل يضربه بسيفه حتى برد. قال الأصمعي: كان المنصور أشد من الحارث بن ظالم⁽¹⁾.

[بنو نمير وبنو قشير]

العتبي قال: زعم أبو أمية القرشي قال: اجتمع قوم في حلقة في المسجد الجامع بالبصرة، فأنشد رجل منهم من بني قشير بيت زياد الأعجم⁽²⁾ وقَلْبُهُ: [الوافر]

لعمرك ما رماح بني قشير بطائشة الصدور ولا قصار
وإنما قال زياد: لعمرك ما رماح بني نمير⁽³⁾

وفي الحلقة رجل من بني نمير، فأنشد النميري: ⁽⁴⁾ [الوافر]
فغض الطرف إنك من قشير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً
فقال القشيري: هذا والله من بني نمير، فقال النميري: هما والله من قبيلة واحدة⁽⁵⁾، فان شئت فخذهما جميعاً، وإن شئت فدعهما جميعاً.

(1) الحارث بن ظالم بن غيظ المري: أشد فتاك العرب في الجاهلية، نشأ يتيماً، قُتل أبوه وهو طفل، وشبَّ فآلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة، وفد على النعمان فالتقى بقاتل أبيه جعفر بن خالد العامري، ثم قتله، ونسبت لأجل ذلك معارك، قُتل في حوران سنة 22 ق هـ/600م.
(ابن الأثير 1/ 200 - 204، المحبر ص 192 أمثال الميداني 2/ 24، خزانة الأدب 3/ 185).

(2) زياد الأعجم: زياد بن سليمان، أبو أمانة العبدي، مولى عبد القيس، من شعراء الدولة الأموية، فصيح الشعر، كانت في لسانه عجمة فلُقب بالأعجم، كان هجاءً، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره، وهجاء بخلائهم، توفي سنة 100 هـ.
(معجم الشعراء 4/ 221، الأغاني 14/ 98 - 105، خزانة الأدب 4/ 193).

(3) البيت من قطعة لزياد الأعجم في مجموع شعره ص 119 ط دمشق 1983.
(4) البيت لجريز من قصيدة في هجاء الراعي النميري في ديوانه ص 63 ط صادر، برواية: فغض الطرف إنك من نمير.

(5) بنو نمير من عامر بن صعصعة (جمهرة الأنساب ص 279)، وبنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[العظاءة]

قال أبو بكر: في العظاية ثلاث لغات، يقال: هي العظاءة⁽¹⁾، وهي أفصحها، وهي العظاية والعطاء، قصرُوا والثالثة أردؤها [57 ظ]

[جنازة ابن هرمة]

عن شيخ يقال له: أبو بكارة أنه قال وذكر بيت ابن هرمة: ⁽²⁾ [الخفيف]
ما أظنُّ الزمان يا أمَّ عمرو تاركاً إنَّ هلكْتُ من يبكي
قال أبو بكر: فرأيتُ جنازة ابن هرمة يحملها أربعة⁽³⁾

[جزاء من نسي الجائزة]

محمد بن عمر، وكان أديباً، قال: قدم على عبد الله بن مالك⁽⁴⁾ رجلٌ فمدحه، فأقام ببابه ينتظر صلَّته، فسها عنه حتى عقد له هارون في جيش عظيم ليخرج إلى خُراشة⁽⁵⁾، وركب هارون يشيَّعه، فقصد له الشاعر وقال: يا أمير المؤمنين، نصيحةٌ، قال: وما هي؟ قال: [الكامل]
لا تُرسلَنَّ إلى ربيعةٍ غيرها إنَّ الحديد بغيره لا يقطعُ

= (جمهرة الأنساب ص 289) فكلتا القبيلتين من أصل واحد هو عامر بن صعصعة.

(1) العظاءة: دويبة من الزواحف ذوات الأربع، تعرف في مصر بالسحلية، وفي سواحل الشام بالسقاية، ومن أنواعها الضباب وسوام أبرص. (المعجم الوسيط: عطى).

(2) البيت من قطعة لابن هرمة في شعره ص 218، ط دمشق، مجمع اللغة الغفرية.

(3) الخبر في الأغاني 4/ 389، عن الزبير بن بكار، وذكر البيت، قال: (فكان والله كذلك، لقد مات فأخبرني من رأى جنازته ما يحملها إلا أربعة نفر، حتى دُفن بالبقيع)، البقيع: مقبرة أهل المدينة. (باقوت: البقيع).

(4) عبد الله بن مالك: قائد من قواد المهدي العباسي، وكان على الشرطة في زمن الهادي سنة 169 هـ، وللمهدي سنة 170 هـ، أدرك زمن الأمين وكان من قواده سنة 197 هـ. (الطبري 8/ 175، 185، 371، 372).

(5) في حاشية الأصل: (بخط الوزير، قال عيسى النسابة: هو خراشة الشيباني الشاري). خراشة الشيباني: خرج محكماً، فقتله مسلم بن بكار العقيلي في سنة 180 هـ (الوافي بالوفيات - الصفدي 13/ 301، والخبر في الطبري 8/ 266).

ارسل يزيد فأنه يكفيها ماذا بقتل خراش جُنْدُكَ تصنع
لو كنت فيهم كان عودي ناضراً بل حلفت قومي خلائق أربع
صُغِرُ الرُّؤُوسِ وذُلَّةٌ ومهانةٌ ولدى الحروب من الثعالب أخشع⁽¹⁾
قال: وكان الرجل من اليمن، فدعا هارون يزيد فولاه الجيش، وعقد
له، وردَّ عبد الله معه، وأمر للشاعر بمئة ألف، وأمر له يزيد بمثلها⁽²⁾.

[مصرع بطل من الشراة]

عن أحمد بن سيّار قال، قال يزيد بن مزيد لأصحابه، وهو [يريد أن
يواقع]⁽³⁾ الوليد بن طريف من الغداة، وكان بنصيبين⁽⁴⁾، وولد له خالد بن
يزيد في تلك الليلة: ابشروا، فإنه لم يولد لي غلام قط في حربٍ إلا رُزِقْتُ
الظَّفَر، وكان الوليد بكفر توثا⁽⁵⁾، وكان هارون قد أرسل [58 و] مع يزيد
رجلاً من أهل بخارى في فرسان من أهل بلاده عيناً على يزيد ومحارباً⁽⁶⁾

(1) صغر الرؤوس: أي بهم ذلة مائلة رؤوسهم، والصَّعَر: داء في العنق لا يُستطاع معه
الإنفلات.

(2) يزيد: هو يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، أبو خالد، أمير من القادة الشجعان، كان
والياً على أرمينية وأذربيجان وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني
عظيم الخوارج في عهده، فقتل ابن طريف سنة 179 هـ، وعاد إلى أرمينية، وكان
فيما وليه اليمن، وأخبار شجاعته وكرمه كثيرة، توفي في أذربيجان سنة 185 هـ.

(تاريخ بغداد 334/14، وفيات الأعيان 283/2، مرآة الجنان 400/1).

(3) العبارة في الأصل: (وهو على بن واقع الوليد)، والاضطراب واضح.

(4) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وفيها
وفي قراها أربعون ألف بستان، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ. (ياقوت: نصيبين).

(5) كفر توثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين
دارا ورأس عين، يُنسب إليها قوم من أهل العلم، وكفر توثا أيضاً من قرى فلسطين.
(ياقوت كفر توثا).

(6) الوليد بن طريف بن الصلت التغلبي الشيباني: نائر من الأبطال، كان رأس الشراة في
زمه، خرج بالجزيرة الفراتية سنة 177 هـ في خلافة هارون الرشيد، وحشد جموعاً
كثيرة، وكان يتنقل بين نصيبين والخابور وتلك النواحي، فسير الرشيد إليه جيشاً بقيادة
يزيد بن مزيد الشيباني، فظهر عليه يزيد بعد حرب شديدة سنة 179 هـ، وقد رثته =

للوليد، ولم يكن تحت يد يزيد، فلما نظر إلى الوليد، قال البخاري ليزيد: دعني وإياه، فقال له يزيد: أنا أبصر بقتال العرب منكم، إنكم ترمونهم بالنشاب، وإنهم يُدْخلونكم بالسيوف والرماح، قال: هذا حسدٌ منكم لأهل خراسان، ومحابة لابن عمك⁽¹⁾ قال له: فدونك.

فلقي الوليد فهزمه الوليدُ، وقُتِل في أصحابه، والتقى يزيد والوليد، فكانت الحرب بينهما على السواء، وخرج رجلٌ من أصحاب الوليد، فدعا البراز، فخرج إليه، يزيد فقتله، فانهزم الوليد، وعدوا القتلى بينهما، فاذا ثلاثون قتيلاً من أصحاب يزيد، وثلاثون رجلاً من أصحاب الوليد، وعبر الوليد الفرات، وتبعه يزيد، وقد كان أسد بن يزيد أصابته ضربة في جبينه في ذلك اليوم، قال محمد بن عبد الله فحدثني هدبة أخو مهدي الشاري قال: ضرب أسداً تلك الضربة حوقل، وكان لحوقل سيف يقال له النحر، لا يمرُّ بشيء إلا هتكهُ، فرجع أسد إلى أبيه وبه تلك الضربة، والدماء على وجهه، فقال: من ضربك هذه الضربة؟ قال: حوقل، قال: ما يسرني أنها في الحائط دون جبينك، عُذ إلى الحرب، والله لئن عُدت إليّ لأضربنَّ عُنُقَكَ.

قال: وتبع يزيدُ الوليدَ، وعبر الفرات خلفه، وأرسل أسداً ابنه، وبكر بن مزيد أخاه ينفضان الطريق، ويتعرفان خبر الوليد، فلقيهما أعرابي [58 ظ] راجلٌ، فقالا له: ممن أنت؟ قال: من بني شيبان، قالوا: ونحن من بني شيبان، أنا أسد بن يزيد، وهذا بكرٌ عمي: فأنفُسَكُما من الوليد، فاني تركته مع أصحابه بالحديثة،⁽²⁾ قد حطّوا عن دوابهم.

= أخته الفارعة بقصيدة منها البيت المشهور:

أيا شجر الخابور مالك موقراً كأنك لم تجزع على ابن طريف
(ابن الأثير 47/6، النجوم الزاهرة 95/2، وفيات الأعيان 179/2).

(1) قوله: لابن عمك، يريد أن يزيد بن مزيد والوليد بن طريف كلاهما من شيبان.

(2) الحديثة: حديثة الموصل، وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى، وكانت مدينة قديمة فخرت، وبقيت آثارها، فأعادها مروان بن محمد إلى العمارة.

حديثة الفرات: وتُعرف بحديثة النورة، وهي على فراسخ من الأنبار، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها. (ياقوت: الحديثة).

قال: فقصدته يزيد بن يزيد، وركب الوليد بن طريف مع ركب معه من أصحابه، فقال لهم الوليد: مَنْ صدقتُ نِيَّتَهُ، وعزم على أن يموت فليتبعني، ومن ظنَّ أنه لا يصبر فليدعني فأقبل في نفر يسير، فلما بدا له علم يزيد قال: هذا علم الشيخ، وحَمَلَ على خيل يزيد، وهو يقول: ⁽¹⁾ [الطويل]

إذا كنتُ مقتولاً فكن أنت قاتلي وبعض منايا اليوم أكرمُ من بعض
وكرَّ عليه بكر بن يزيد، وأسد بن يزيد وعدَّة من أصحاب يزيد، فضربوه على رأسه فقتلوه، فبعث يزيد برأسه مع شراحيل بن معن بن زائدة إلى هارون الرشيد، فسجد هارون عند ذلك.

قال أحمد بن سيار، وقال مروان بن أبي حفصة: ⁽²⁾ [الطويل]
أتانا شراحيلُ بن معنٍ برأسه وشرُّ رؤوس السُّقُومِ رأسُ وليدٍ
فقال يزيد لمروان: لَمْ هجوتني حين زعمتُ أنني قتلْتُ شرَّ الناس؟ كان
ينبغي أن تمدحه بالشجاعة، ثم تذكر قلتي إياه.

فلما دخل يزيد بغداد، لم تبق عذراء إلا ما شاء الله، ولا امرأة ولا رجل إلا وقفوا ليزيد ويشرفوا عليه من السطوح، وبلغ عند هارون مبلغاً عظيماً.

[أخت الوليد بن طريف ترثيه]

لأخت الوليد بن طريف الشاري ترثيه: ⁽³⁾ [الطويل]

بتلُّ نُهَاكى رسمُ قبرٍ كأنَّهُ على جَبَلٍ فوقَ الجبالِ مُنيفٍ ⁽⁴⁾

(1) انظر خبر مقتله في الطبري 8/ 361، حوادث سنة 179 هـ.

(2) لم أجد البيت في شعر مروان بن أبي حفصة، ط دار الكتاب العربي بيروت 1993.

(3) القصيدة في وفيات الأعيان 6/ 32 - 33 بزيادة أبيات، وكذلك في حماسة البحتري ص 276، وحماسة ابن الشجري ص 89، والأغاني 12/ 113 - 115 ط بيروت، ومعاهد التنخيص 3/ 159 - 161، والحماسة البصرية 2/ 228، مع زيادة أو نقص في أبيات القصيدة، وبعضها في زهر الآداب 4/ 1036، وأمالى القالي 2/ 274.

(4) لم أجد (تل نهايتي) في معجم البلدان، وفي حماسة البحتري (تل نباثا) أو (تل نباثا).

تَضَمَّنَ مَجْدًا عُدْمَلِيًّا وَسُودًا
فِي شَجَرِ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الثُّقَى
وَلَا الْمَالَ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ هُنَاكَ وَلَمْ تَقُمْ
وَلَمْ تَسْتَلِمْ يَوْمًا لَوْرِدٍ كَرِيمَةٍ
وَلَمْ تَسَعْ يَوْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ لَاقِحٌ
حَلِيفَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَقَدْنَاكَ فَقْدَانُ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا
إِلَّا يَا لَقُومٍ لِلْحِمَامِ وَلِلَّيْلِ
وَلِلْبَدْرِ مِنْ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى
وَلِلْيَتِّ كُلِّ الْيَتِّ إِذْ يَحْمِلُونَهُ
فَإِنْ يَكُ أَرَادَهُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ
وَلَا تَجْزَعَا يَا ابْنِي طَرِيفٍ فَأَنِّي

وَهَمَّةٌ مُقْدَامٌ وَرَأْيٌ حَصِيفٌ⁽¹⁾
كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ⁽²⁾
وَلَا الْكَنْزَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفٍ⁽³⁾
مَعَاوِدَةٍ لِلْكَرِّ بَيْنَ صَفُوفٍ⁽⁴⁾
مَقَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ خَفِيفٍ
مِنَ السَّرْدِ فِي خُضْرَاءِ ذَاتِ رَفِيفٍ
وَسُتْرُ الْقَنَا يَنْهَزُهَا بِأَنْوَفٍ
فَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى النَّدَى بِحَلِيفٍ
فَدِينَاكَ مِنْ فَتْيَانِنَا بِأَلُوفٍ
وَلِلْأَرْضِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرَجُوفٍ⁽⁵⁾
وَلِلشَّمْسِ لَمَّا أَزْمَعَتْ بِكُسُوفٍ⁽⁶⁾
إِلَى حُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسَقِيفٍ
فَرُبَّ رُحُوفٍ لِقُهَا بِزُحُوفٍ
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ⁽⁷⁾

(1) العدملي: كل مسن قديم. (القاموس: عدمل).

وفي المصادر الأخرى: (تضمن جوداً حاتمياً ونائلاً وسورة مقدم وراي حصيف)

(2) الخابور: نهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة، وولاية واسعة، وبلدان جمة غلب عليها اسمه، قال ياقوت: وفيه من أبيات أخت الوليد بن طريف ترثي أخاها، وذكر بيتين. (ياقوت: الخابور).

(3) في المصادر: (ولا المال إلا من قنا وسُيُوف)

(4) في الوفيات ومعاهد التنصيص: (ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم).

وفي الأغاني: (ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة وكل حصان باليدنين عزوف) الجرداء: القصيرة الشعر، والشطبة من الخيل: السبطة اللحم الطويلة.

(5) في معاهد التنصيص: (هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرَجُوفٍ).

(6) في الأغاني: (وللشَّمْسِ هَمَتْ بَعْدَهُ بِكُسُوفٍ).

(7) في الوفيات والحامسة البصرية ومعاهد التنصيص: (عليه سلام الله وقفاً فإنني).

[أبيات مختارة] [59 ظ]

عن أبي عكرمة الضبي قال: قال بعض العرب: كان لنا نوتئ⁽¹⁾ يسنو على سانية لنا، فاذا كان الليل، رطن برطانة له، يأخذه عليها طرب، فمرّ بنا نوتئ يحسن العربية، فسألناه: ما يقول؟ فقال: يقول: [الطويل]

فقلتُ لها أئن اهتديتِ لفتية أناخوا بجمعجاءٍ قلائصَ سُهّما⁽²⁾
فقلت: كذاك العاشقونَ ومَنْ يَخَفُ عيونَ الأعادي يجعلُ الليلَ سُلّما
أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى: ⁽³⁾ [الطويل]

ولما أبت إلا صدوداً بوّدها وتكديرها الشُّرب الذي كان صافياً
شربنا برئت من هواها مُكدِّرٍ وليس يَعافُ الرنقَ من كان صادياً⁽⁴⁾
قال ليبد: ⁽⁵⁾ [الطويل]

تخافُ ابتائِ أن يموتَ أبوهما وهل أنا إلا من ربيعةٍ أو مضرٍ⁽⁶⁾
وفي ابني نزارٍ أسوةٌ إن نظرتمُ وإن تسألاهـم تلقيا فيهمُ الخبرُ⁽⁷⁾
فإن حان يوماً أن يموتَ أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقاً شَعْرُ⁽⁸⁾

-
- (1) النوتئ الملاح الذي يدير السفينة في البحر، والمراد هنا الذي يخرج الماء من البئر. يسنو: يخرج الماء من البئر أو النهر ويسقي بالدواليب ونحوها.
 - (2) الجمعجاء: الأرض، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه (القاموس: جمع) القلائص: جمع القلوص من الإبل الفتية المجتمعة الخلق. السُّهْم: الإبل الضامرة التي غيرها التعب والجهد.
 - (3) أبو العباس ثعلب: مضت ترجمته، والبيتان في وفيات الأعيان في ترجمة الأصمعي 174/3 ط إحصان عباس.
 - (4) الرنق: الماء الكدر فيه قذى.
 - (5) القطعة لليبد بن ربيعة العامري في ديوانه ص 213.
 - (6) في الديوان: (تمنى ابتائى أن يعيش أبوهما)
 - (7) في الديوان: (وفي ابني نزلر أسوة إن جزعتما وإن تسألاهـم تخبرا فيهم الخبر)
 - (8) في الديوان: (فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر). ورواية الأصل جاءت في الموشح أيضاً ص 7 والأغاني 98/14.

وقولا هو المرء الذي لا كريمة أضاع ولا خان الأمين ولا غدر⁽¹⁾
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
كمسمعتين يندبان بعاقلي أختة لا عين منه ولا أثر⁽²⁾

[الأحنف يُسكت معاوية]

ابن زنجويه باسناد له قال: قام معاوية خطيباً فقال: [وإن من شيء إلا
عند الله خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم]⁽³⁾ [60 و]، فلم نلام نحن؟ فقال
إليه الأحنف بن قيس⁽⁴⁾ فقال: يا معاوية، إنا والله ما نلومك على ما في
خزائن الله تعالى، إنما نلومك على ما أنزل الله علينا من خزائنه فأغلقت بابك
عليه، فسكت معاوية.

[بثينة في نظر جميل]

عن جعفر بن كثير قال: ⁽⁵⁾ دخلت حماماً بمصر يُعرف بحمام التين،

(1) في الديوان: (الذي لا خليله أضاع ولا خان الصديق ولا غدر).

(2) في الديوان: (ونائحتان تندبان بعاقلاً خاتمة لا عين منه ولا أثر).

عاقل: واد لبني أبان بن دارم من دون بطن الرمة، وهو يناوح منعجاً من قدمه وعن
يمينه، أي يحاذيه، وقال ابن الكلبي: عاقل جبل كان يسكنه الحارث أكل المزارجد
امري القيس، ويقال: عاقل واد بنجد. (ياقوت: عاقل).

(3) الحجر 21.

(4) الأحنف بن قيس بن معاوية المنقري السعدي التميمي: أبو بحر سيد تميم، وأحد
الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبي ﷺ ولم
يره، وفد على عمر بن الخطاب، شهد الفتوح واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد
صفين مع علي بن أبي طالب، كانت له مواقف مع معاوية وجدل، وكان معاوية
يحتمله لمكانته في قومه، وكان معاوية يقول: هذا إذا غضب غضب له مائة ألف
سيف لا يدرون فيم غضب، توفي سنة 72 هـ. (وفيات الأعيان 1/ 230، طبقات ابن
سعد 7/ 66، تهذيب ابن عساكر 10/ 7).

(5) في حاشية الأصل: (من ههنا من أمالي ابن دريد). قال الزركلي: ولم يصل منه غير
الجزء السابع، وهو مخطوط في خزانة الرباط، وهو صغير كتب في دمشق سنة 641
هـ. (الأعلام في ترجمة ابن دريد 6/ 80).

فبينما أنا فيه، إذ دخل رجل ما رأيت مثل جماله وجسمه لرجل، فقلت له: من أنت؟ أنا جميل، فقلت جميل بئينة؟⁽¹⁾ فقال: نعم، فقلت: قد ملأت بها بلاد الله تنويهاً، وصار اسمها لك نسباً، وإني لأظنها حديدة العرقوب، دقيقة الظنبوت⁽²⁾، كثيرة وسخ المرافق، فضحك وقال: يا ابن أخي، لو رأيتها لوددت أنك تلقى الله زانياً بها، مُصِراً غير تائب، ولو كَبَّكَ الله على مَنْخَرِيكَ في النار.

[وعد شاعرة ظريفة]

عن ابن سلام قال: أخبرني على بن عثام، أو مَنْ أخبره عنه قال: كان بالكوفة رجل يُكْنَى أبا الشعثاء، عفيفاً مزّاحاً، وكان يدخل على سَراةِ أهل الكوفة، فمزح مع جارية لبعضهم، وأخبرها أنه يهاوها، وكانت شاعرة ظريفة، فقالت: [الرملة]

لأبي الشعثاء حُبٌّ باطنٌ ليس فيه تِهمةٌ للمُتَّهمِ
يا فؤادي فازدجر عنه وإن عَبَثَ الحُبُّ بهِ فاقْعُدْ وقُمْ
جاءني منه كلامٌ صائبٌ ورسالاتُ المحبينَ الكَلِمَ [60ظ]
صَلِّ إنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعْطِيَ المُنَى يا أبا الشعثاء لله وُصْمُ
ثم ميعادُكَ بعدَ الموتِ في جَنَّةِ الخُلدِ إنَّ اللّهَ رَحِمُ
حيثُ نلقاك غلاماً ناشئاً ناعماً قد كَمُلْتَ فيكَ النِّعَمُ
الحرمازي قال: سمعتُ شبيبَ بن شيبَةَ، وذكرُوا أحسنَ ما قيل في

النساء، فقال: قول الشاعر: [السريع]

(1) جميل بئينة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببئينة من فتيات قومه، أكثر شعره في الغزل والفخر، توفي سنة 72 هـ.
(وفيات الأعيان 1/115، الأغاني 8/90 ط دار الكتب، تزيين الأسواق 1/38 - 47).

(2) العرقوب من الإنسان: وتر غليظ فوق عقبه، والظنبوب: حرف الساق من قُدم، ويقال: قرع لهذا الأمر ظنبوبه: أي جدّ فيه ولم يفتّر.

جاريةً أحسنُ من حَلِيهَا والحَلِيُّ فيه الدُرُّ والجوهرُ
ورِيحُهَا أطيبُ من طيبِهَا والطَّيبُ فيه المسكُ والعنبرُ
دخل ثابت بن عبد الله بن الزبير على عبد الملك بن مروان، فقال: ما
ثابت من الأسماء؟ والله ما هو باسم رجل ولا امرأة، فقال: لا ذنبَ يا أمير
المؤمنين للرجل فيما سمَّاه أبواه، ولو كان اسمي إليَّ لتسميتُ زينب حتى
تجنبي، يُعرض له بزینب التي يقال: زينب وكَعَكَتان

[موعظة حكيم]

عبد الرحمن عن عمه قال: قال بعض حكماء العرب لابنه، وهو يعظه،
يا بني، إنّ التواضع مع البخل وسوء الأدب، أحمدُ عند العلماء من التجبر مع
السخاء وحسن الأدب، وأعظمُ بها حسنة عَفَّتْ عن صاحبها سيئتين، وأكبرها
من خطيئة أفسدت على صاحبها من حسنتين.

[هجاء دعبل لإبراهيم بن المهدي]

عن ابن أبي دواد⁽¹⁾ قال: دخلت على المعتصم، فقال لي: يا أبا عبد
الله، أيطنُّ دعبل⁽²⁾ أنّه يجذُّ عندي من الاحتمال، ما كان يجده عند المأمون؟

(1) في الأصل ابن أبي داود، والصواب: ابن أبي داود، بتقديم الواو في (داود).
أحمد بن أبي دواد الإيادي: أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ورأس فتنة القول
بخلق القرآن، كان فصيحاً عارفاً بالأخبار والأنساب، شديد الدهاء، اتصل بالمأمون
ثم صار قاضي القضاة في زمن المعتصم، ثم اعتمد الواثق على رأيه، وأصيب بالفلج
في زمن المتوكل، وهو الذي حمل الخلفاء على امتحان الناس بخلق القرآن، توفي
سنة 240 هـ.

(2) تاريخ بغداد 4/ 141 - 156، وفيات الأعيان 22/ 1، لسان الميزان 1/ 171).
دعبل الخزاعي: دعبل بن علي بن رزين، أبو علي، أصله من الكوفة، وأقام ببغداد،
شاعر هجاء جيد الشعر، كان مولعاً بالهجاء والحط من أقدار الناس وهجاء الخلفاء،
الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق، صنف كتاباً في طبقات الشعراء، توفي سنة 246
هـ، (وفيات الأعيان 12/ 178، الشعر والشعراء ص 350، تاريخ بغداد 8/ 382).

فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ [61 و]، قال: أخبرني عمي إبراهيم⁽¹⁾ أَنَّهُ هجاني، قلت: يا أمير المؤمنين، دعبِلُ أقلُّ قدراً، وأوضع خطراً من أن يبلغ بك الغضب، هذا وإبراهيم بن المهدي مُتَّهم في دعبِل، قال: وَلِمَ؟ قلت: لأنَّهُ هجاه، قال: بماذا؟ قلت: في قوله: ⁽²⁾ [الكامل]

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعاً بِهَا فَلتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ⁽³⁾
وَلتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لَزُرُورِ وَلتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ⁽⁴⁾
حَتَّى يَكُونَ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسَقُّ عَنْ فَاسِقِ⁽⁵⁾
فضحك وقال: صدق دعبِل، فخرجت من عنده فلقيتُ دعبِلًا بالباب، فأخبرته وقلت: لا تبق بهذا منه، فلحقَ بالسند⁽⁶⁾.

[من رقيق الغزل]

لُطْفِيل بن الأخرم المازني من بني تميم: [الطويل]

سبا القلبَ إلا أَنَّ فِيَّ جِلَادَةً غَزَالٌ غَدَاةُ المَائِحِينَ رَبِيبُ

(1) إبراهيم بن المهدي: أخو هارون الرشيد، سبقت ترجمته.

(2) الأبيات لدعبِل الخزاعي في ديوانه ص 116، من قطعة، ط صادر 1962 مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(3) مخارق: أبو المهنا ابن يحيى الجزار، إمام عصره في الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً، كان الرئيد يعجب به ويكرمه ثم اتصل بالمأمون، كان مملوكاً لعاتكة بنت شهدة بالكوفة وهي التي علمته الغناء والضرب على العود، ثم اتصل بإبراهيم بن المهدي فأعتقه وأغناه، توفي بسامراء سنة 231 هـ.

(الأغاني 71/3 ط الدار ومواقع أخرى، النجوم الزاهرة 2/260، الطبري 11/21).

(4) في الديوان: ولتصلحن بعد ذاك لزلزل.

(5) في الديوان: (أُنِّي يكون وليس ذاك بكائن).

(6) السند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، وقصبة السند: مدينة يقال لها المنصورة، ومن مدنها دَبِيل، وهي على ضفة بحر الهند والتيز، وهي أيضاً على ساحل البحر، فتحت في أيام الحجاج بن يوسف. (ياقوت: السند).

فيا لَيْتَ شعري هل أبَيَّنَ لَيْلَةً وشاحي خَوْدٌ كالغزالِ لَعُوبٍ⁽¹⁾
 وهل أَسْلَبَنَ الناشئ العِزَّ ثوبَهُ وليس علينا يومَ ذاكِ رَقِيبُ
 وهل يرفعنُ رأسي الوِسَادَ ودونَهُ بَنَانٌ كَهُدَّابِ الدَّمَقْسِ خَضِيبُ⁽²⁾
 أبَيَّنِي لنا ما تفعلينَ سَقَاكُمُ هَزِيمٌ أَذَرَّتُهُ صَبَاً وَجَنُوبُ⁽³⁾
 لبعض قضاة: [الوافر]

كَأَنَّكَ مُزْنَةٌ بَرَقَتْ بَلِيلٌ بَجْرَانٍ يُضِيءُ لَهُ سَنَاها
 فَلَمْ تُنْطَرْ عَلَيْهِ وَجَاوَزَتْهُ وَقَدْ أَشْفَى عَلَيْهِ أَوْ رَجَاها [61 ظ]

[حَدَّث الْأَصْمَعِي]

عبد الرحمن عن عمِّه⁽⁴⁾ قال: وكان يُقال: مُسْتَتِمٌ الصَّنِيعَةُ، مَنْ عَدَّلَ زَيْغَهَا، وَأَقَامَ أَوْدَهَا، صَيَانَةً لِمَعْرُوفِهِ، وَنُصْرَةً لِرَأْيِهِ، فَإِنَّ أَوَّلَ الْمَعْرُوفِ مُسْتَخْفٍ، وَآخِرُهُ مُسْتَقِيلٌ، تَكَادُ أَوَائِلُهُ تَكُونُ لِلْهَوَى [دُون] ⁽⁵⁾ الرَّأْيِ، وَأَوَاخِرُهُ لِلرَّأْيِ دُونَ الْهَوَى، وَلِذَلِكَ قِيلَ: رَدُّ الصَّنِيعَةِ أَشَدُّ مِنْ ابْتِدَائِهَا.

[نصيحة شريف تحقن الدماء]

عبد الرحمن بن عبد الله عن عمِّه قال: لَمَّا عَزَمَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ⁽⁶⁾ أَنْ يَقْتُلَ

(1) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق

(2) الهزيم: صوت الرعد

(3) الصُّبَا: ريح وجهها من مشرق الشمس، إذا استوى الليل والنهار.

(4) عبد الرحمن: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، ذكره الزبيدي في طبقات اللغويين والنحاة البصريين في الطبقة الخامسة، ويروي عن عمه الأصمعي وعن غيره من الرواة (طبقات اللغويين والنحويين - الزبيدي ص 197 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط السعادة مصر 1954، بغية الوعاة - السيوطي 2/ 82، وفيات الأعيان في ترجمة الأصمعي).

(5) كلمة (دون) ساقطة من الأصل.

(6) داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: أمير من العباسيين، وهو عم السفاح، كان خطيباً فصيحاً من كبار القائمين بالثورة على بني أمية، ولاه السفاح إمارة الكوفة ثم إمارة المدينة ومكة واليمن والطائف، وأقام بالمدينة، وتوفي فيها سنة 133 هـ. (الطبري 9/ 147، ميزان الاعتدال 1/ 321، تهذيب ابن عساكر 5/ 203).

بني أمية بالحجاز، قال له عبدالله بن الحسن بن الحسن⁽¹⁾: يا عمّ، إذا أسرعَ في قتلِ أكفائك، فمن تُباهي بسلطانك، فاعفُ يعفُ الله عنك، فأضرب عمّا كان عزم عليه.

[هجاء أهل الغنى]

لمجنون من أهل البصرة: [السريع]

رفضْتُ بالبصرة أهلَ الغني إني لأمثّالهم رافضُ
فيهم أناسٌ لا أسميهم طعمُ الندى عندهم حامضُ

[بخل خالد بن صفوان]

أبو عبيد قال: قيل لخالد بن صفوان⁽²⁾: ما لك لا تبذل مالك؟ ولا تقوم بحوائج قومك؟ قال: أما مالي، فما أحب أن يطمع فيه طامع، وأما بحوائج قومي عند السلطان، فما كنت لأفسدَ جاهي بحوائجهم، قيل: فما يرجو منك قومك؟ قال: الحديث والماء البارد، قال بعض تميم: إذن يفي بالحديث ولا يفي بالماء البارد⁽³⁾.

(1) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو محمد، تابعي من أهل المدينة، كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف، وكانت له منزلة عند عمر بن عبد العزيز، ولما ظهر العباسيون، قدم مع جماعة من الطالبين على السفاح فأعطاه ألف ألف درهم، وعاد إلى المدينة، حبسه المنصور سنوات من أجل ابنه محمد وإبراهيم، ونقله إلى الكوفة، فمات سجيناً فيها سنة 145 هـ.

(مقاتل الطالبين ص 128، الإصابة ت 6587، تاريخ بغداد 9/ 431).

(2) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهمتم التميمي: من فصحاء العرب المشهورين، ولد ونشأ بالبصرة، وكان أيسر أهلها مالاً، ولكنه كان بخيلاً، كان يجالس الخلفاء عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، أدرك زمن السفاح وحظي عنده، وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه، توفي سنة 133 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 243 في ترجمة ابن أبي بردة الأشعري، أمالي المرتضى 4/ 172، نكت الهميان ص 148).

(3) في الأصل، قوله: (إذن يفي بالحديث ولا يفي بالماء البارد)، خرجة من الحاشية، وبغدها (صح).

[من حِكَم الأعراب]

عبد الرحمن عن عمه⁽¹⁾ قال: سمعت أعرابياً يقول: يا ابن أخي، يسار النفس أفضل من يسار المال، فإن لم ترزق غنى فلا تحرمَنَّ تقوى، فربَّ شعبان من النِّعم غرثان من الكرم.

عبد الرحمن عن عمه، قال: أخبرني من سمع أعرابياً يقول لقريب له: يا ابن عمِّ، مالك أسرع [62 و] إلى ما أكره من الماء إلى قراره، ولولا ضني باخائك ما أسرعْتُ إلى عتابك، فقال الآخر: يا ابن عمِّ، والله ما أعلمُ تقصيراً فأقلعُ، ولا ذنباً فأعتبُ، ولستُ أقولُ إنك كذبتُ، ولا أني أذنبْتُ.

[عواقب الأمور]

أنشد أبو حاتم: ⁽²⁾ [مجزوء الكامل]

لا تَغْتَبَنَّ على النوائِبِ	فالدَّهْرُ يُرْغِمُ كلَّ عاتِبٍ
واصْبِرْ على حَدَثَانِهِ	إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا عَوَاقِبُ
ما كلُّ ما أَنْكَرْتَهُ	ورَأَيْتَ جَفَوْتَهُ تُعَاتِبُ
فالدَّهْرُ أَوْلَى ما صَبَرَ	تَ لَهُ على رَنَقِ المِشَارِبِ
فلِكلِّ صَافِيَةٍ قَذَى	ولِكلِّ خالِصَةٍ شَوَائِبُ
كَمْ فُرْجَةٍ مَظْطَوِيَةٍ	لَكَ بَيْنَ أَثْناءِ النِّوائِبِ
ومُسَرَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ	من حَيْثُ تُنْتَظَرُ المِصائبُ

(1) عن عمه: أي الأصمعي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، سبق التعريف به.

(2) أبو حاتم: الراجح أنه أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان الجشمي، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة، كان المبرد يلازم القراءة عليه، له كتب كثيرة، منها: كتاب (المعمرين)، و(ما تلحن فيه العامة) و(الشجر والنبات)، و(الوحوش)، و(الشوق إلى الوطن) وغيرها، وله شعر جيد، توفي سنة 248 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 218، بغية الوعاة ص 256، انباه الرواة 2/ 58، الفهرست 58/ 1).

[وَأَيْنَ مَكُوبُهَا؟]

عبد الرحمن عن عمّه قال: أخبرني من سمع أعرابياً يقول: خرجتُ في بعض الليالي الظلم، فاذا أنا بجارية كأنها عَلَمٌ، فأردْتُها، فقالت: ويلك، أما لك زاجرٌ من عقلٍ إذا لم يكنْ لك ناهٍ من دين؟ فقلتُ لها: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَرَانَا إِلَّا الْكَوَاكِبُ، فقالت: وَأَيْنَ مَكُوبُهَا؟

[خَيْرَ الشَّرِينِ]

الأصمعي قال: قال عمرو بن العاص⁽¹⁾: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكن العاقل الذي يعرف خيرَ الشرين.

الأصمعي [62 ظ] قال: سمعت الحارث بن عُمرٍ يحدِّث عن عاصم الجحدري، قال: جاءت بيعة يزيد وأنا أكتب في المصحف: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾⁽²⁾.

عن عروة قال: ما رفع أحدُ نفسه بعد الإيمان بالله بمثل مَنْكِحٍ صِدْقٍ، ولا وضع نفسه بعد الكفر بالله تعالى بمثل مَنْكِحٍ سوءٍ، ثم قال: لعن الله فلانة ألقت بني فلان بيضاً طوالاً، فقلبتهم سوداً قصاراً.

[أَمْ تَفْدِي ابْنَهَا بِقَطْعِ ثَدْيِيهَا]

أبو عبيدة قال: لما قتلت بنو تميم أسعد بن عمرو بن هند⁽³⁾، ووجدت

(1) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أحد الدهاة والحزم والمكيدة، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، أسلم في هدنة الحديبية، كان من أمراء الجيوش في فتح الشام زمن عمر، ولاه عمر فلسطين ثم مصر فافتتحها، كان مع معاوية في حربه ضد علي بن أبي طالب، وكافأه معاوية بولاية مصر وخراجها لمدة ست سنوات، فجمع أموالاً طائلة، توفي بالقاهرة سنة 43 هـ (الإصابة 5884، تاريخ الإسلام للذهبي 235/2 - 240، المغرب في حلى المغرب القسم الخاص بمصر ص 13 - 54).

(2) الانشقاق 1.

(3) عمرو بن هند بن المنذر اللخمي: ملك الحيرة في الجاهلية، عُرف بنسبته إلى أمه هند (عمه امرئ القيس الشاعر) ويلقب بالمحرق الثاني، لإحراقه بعض بني تميم في جناية =

فَعَلَهُ فِيهِمْ، غَزَاهُمْ عمرو بن هند فَأَحْمَى لَهُمُ الصَّفَا⁽¹⁾ وَمَشَّاهُمْ عَلَيْهِ، فَدَبَّ غَلَامٌ مِنْ بَنِي طُهَيْةٍ لِيَمْشِيَ عَلَى الصَّفَا، فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ وَقَدْ قَطَعَتْ ثَدْيَيْهَا فَأَلْقَتْهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَتْ: وَقَّ بِثَدْيَيْ قَدَمِكَ، لَيْتَ يُجِدِي أَلَمَكَ، ثُمَّ أَشَأْتُ تَقُول: [الكمال] أُبْنِي لَوْ قُبِلَ الْفِدَاءُ لُجِذْتُ بِالْ كَبِدِ الَّتِي أَضَحْتُ عَلَيْكَ تَقَطَّعُ يَا لَيْتَ لَذَعُ النَّارِ بَاشَرَ مُقْلَتِي أَوْ لَيْتَ قَلْبِي دُونَ رَجْلِكَ تُلَذَّعُ فَرَّقَ لَهَا الْمَلِكُ، فَوَهَبَ لَهَا مِنْ بَقِيٍّ مِنْ قَوْمِهَا، وَرَفَعَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ.

[ندم المخبل السعدي]

قال: بينما المخبل السعدي⁽²⁾ يسيرُ في عَشِيَّةٍ مِنْ عَشَائِهِ، إِذْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ عِنْدَ قُبَّةٍ ضَخْمَةٍ، فَنَزَلَ فَأَكْرَمَ وَذَبَحَ لَهُ، فَبَاتَ بَلِيلَةَ نَعِيمٍ، وَغَدَا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْتَحِلَ سَأَلَ عَنْ صَاحِبِ الْقُبَّةِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَكْرَمْتُمُونِي وَأَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ فِي الْقَرَى، وَلَا بُدَّ وَاللَّهِ مِنْ أَنْ أَعْرِفَ صَاحِبَ هَذَا الْبَيْتِ، فَكَلَّمْتُهُ خُلِيدَةً [63 و] مِنْ خَلْفِ السُّتْرِ، فَقَالَتْ: أَنَا رَهْوَى، فَقَالَ: وَمَنْ سَمَّاكِ رَهْوَى؟⁽³⁾ قَالَتْ: أَنْتَ سَمَيْتَنِي رَهْوَى، فَعَرَفَ فَاسْتَحْيَا، وَقَالَ: وَاسْوَأَتَاهُ، قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِيكَ مَا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ، فَجَهَذْتُ عَلَيْهِ، وَعَلَيَّ وَاللَّهِ لَا أَعُودُ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَأَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَقَالَ: ⁽⁴⁾ [الطويل]

= واحد منهم قتل ابنه الصغير سعداً، اشتهر عمرو في وقائعهِ مع الروم والغسانيين، وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة بن العبد الشاعر، كان كثير الفتك وهابته العرب، قتله عمرو بن كلثوم الشاعر صاحب المعلقة سنة 45 ق هـ/ 578 م.

(تاريخ ابن الأثير 1/ 154، 147، ابن خلدون 2/ 265، العرب قبل الإسلام ص 208).

(1) الصفا: جمع الصفاة، الحجر العريض الأملس، ومنه الصفا والمروة.

(2) المخبل السعدي: ربيع (أبو ربيعة) بن مالك بن ربيعة السعدي، من بني أنف الناقة من تميم، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، له شعر كثير، عده ابن سلام من شعراء الطبقة الخامسة من الجاهليين، مات في خلافة عمر، أو عثمان. (الشعر والشعراء 159، الأغاني 12/ 38 - 42، خزنة الأدب 2/ 535 - 536، طبقات الشعراء 149، المفضليات ص 21).

(3) معنى الرهوى: الواسعة، وهي كلمة شتم.

(4) البيتان في الأغاني 13/ 218، والشعر والشعراء ص 420، وخزنة الأدب 2/ 536، والمخصص 4/ 12.

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ إِنِّي سَأَعْتُبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ
فَأَقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ أَنْ قَدْ ظَلَمْتُهَا وَجُرْتُ عَلَيْهَا وَالْهَجَاءُ كَذُوبٌ⁽¹⁾

ومعنى قولها رهوى، لأن المخبل يقول لأخيها: ⁽²⁾ [الطويل]

وَأَنْكَحْتَ هَذَا خُلَيْدَةَ بَعْدَهَا زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قَاتِلُهُ⁽³⁾
فَأَنْكَحْتَهُ رَهْوَى كَأَنَّ عِجَانَهَا مَشَقُّ إِهَابٍ أَوْسَعَ السَّلَخِ نَاجِلُهُ⁽⁴⁾
يُلَاعِبُهَا فَوْقَ الْفَرَاشِ وَجَارُكُمْ بَذِي شُبْرَمَانٍ لَمْ تَزَيْلُ مَفَاصِلُهُ⁽⁵⁾

[فِي فَضَائِلِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ]

عن أنس قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عليٍّ صلوات الله عليه، فقال: (أَنَا وَهَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ)⁽⁶⁾.

عن أم عطية قالت: بعث رسول الله ﷺ عليّاً في سرية، فسمعتة يقول:
(اللهم لا تُمِيتني حتى تُريني عليّاً)⁽⁷⁾

[أَعْرَابِي يَصِفُ رَجُلًا]

الأصمعي قال: وصف أعرابي رجلاً فقال: هو والله مضغّة، مَنْ ذاقها لفظها، وجمرّة من مسّها كبرهها، على أنّه مع هذا عذّب في أفواه الأصدقاء ليّنٌ للاولياء.

(1) في الشعر والشعراء: (وأشهد والمستغفر الله أني كذبتُ عليها والهجاء كذوبٌ).

(2) الأبيات في الأغاني 214/13.

(3) في الأغاني: (أنكحت هَذَا خُلَيْدَةَ بَعْدَهَا زَعَمْتَ يَظْهَرُ الْغَيْبُ أَنَّكَ قَاتِلُهُ)

(4) العجان: الإست. الناجل: الذي يشق الجلد.

(5) في الأصل: (لم تزل مفاصله) وهو تحريف تزيّل

شبرمان: موضع ذكره ياقوت، ولم يوضحه، واستشهد به بعجز هذا البيت. (ياقوت: شبرمان).

(6) الحديث في ميزان الاعتدال 8590.

(7) الحديث في سنن الترمذي 3737، ومشكاة المصابيح 6090، والتاريخ الكبير للبخاري 20/9، والبداية والنهاية لابن كثير 357/7.

[حكايات عن الأعراب]

الأصمعي قال: دخل أعرابي على رجلٍ من عُمَّالِ السلطان وهو يشرب [63 ظ] فجعل ينشده ويحدِّثه، ثم سقاه مما يشرب، فقال الأعرابي: هي والله أيها الأمير، أي هي الخمر، فقال: كلا، ولكنها زبيبٌ وعسل، فشرب الأعرابي، فلما طَرِبَ قال له الرجل: قُلْ فيها، فقال: [الطويل]

أتانا بها صفراء يزعمُ أنها زبيبٌ فصدَّقناه وهو كذوبُ
فهل هي إلا ليلةٌ غاب نحسُّها أواقعٌ فيها الذنبُ ثم أتوبُ
عبد الرحمن عن عمه، قال: عَشِقَ أعرابيٌّ يُكْنَى أبا الصَّبَّاحِ أعرابيةً،
فجعل يطلبها ولا تمكُّنه، حتى تزوجها، فلما أرادها عجز عنها، فقالت:
[الرجز]

كان أبو الصَّبَّاحِ ينزو في وهق⁽¹⁾
من شدَّةِ النعْظِ ومن طولِ القَلْقِ
حتى إذا صادفَ جِحْراً ذا طَبَقِ⁽²⁾
ماوسه حتى إذا ارفَضَّ العرقُ⁽³⁾
انكسر المفتاحُ واستدَّ الغَلْقُ

أنشد أعرابي في بَيْتِهِ: [الطويل]

رُزِقْتُكِ بعد الأربعين وبعدما علا شاملٌ في الرأسِ فوقَ المفارقِ
أحبُّكِ والرحمنُ يعلمُ أنني بموتكِ مسرورٌ حِذارَ البوائِقِ⁽⁴⁾
ابنُ عَنَامٍ العامري في ابنٍ له: [الرجز]

(1) الوهق: القيد، والحبل في أحد طرفيه أنشودة يُطْرَحُ في عنق الدابة أو الإنسان حتى يؤخذ.

(2) الححر والجِر والحرج: فرج المرأة.

(3) ماوس: لعله من رجل ماس، الخفيف الطائش، والذي لا خير فيه، أو من الميس: اللين والثني وهو أقرب إلى معنى الشطر.

(4) البوائِق: الدواهي، جمع البائقة.

ظني إذا القومُ تجاثوا للرُّكْبِ أنْ سوفَ يلقي إربةً من الإرب⁽¹⁾
ألوى إذا خاف ردى الصُّدْقِ كذب⁽²⁾

[في حب البنات]

رجل من بُحتر⁽³⁾ في بنته: [الرجز]

جاريةٌ يُحِبُّهَا أبوها مליحةُ العينين عذبٌ فوها
لا تُحْسِنُ السَّبَّ ولو سَبُّوها [64 و]

وقال فيها [الرجز]

يا بِنْتَ من لم يكُ يهوى بِنْتًا ما كان إلا خمسةً وسِتًّا
حَتَّى حَلَلْتُ في الحشى وحَتَّى لأبْتَ خيرٌ من غلامٍ أبْتَا
يبيتُ سكرانٌ ويُضْحِي سَبْتًا
أبْتَ يَأْبْتُ أبْتَا: إذا قدم على الآثام بحرّةً، وقوله: سَبْتًا، يريد مُنْسَبَتًا
على الناس، بمعنى جرى عليهم⁽⁴⁾.

[امرؤ القيس السائح]

عن ابن الكلبي عن ابنه قال: كان امرؤ القيس البدي⁽⁵⁾، وهو محرّق

(1) تجاثوا: جلسوا على ركبهم، وجثا بعضهم لبعض للخصومة.

الإربة: الحاجة، والدهاء والفطنة.

(2) ألوى: فتر وضعف وقصّر وأبطأ.

(3) بحتر: بطن من بني سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. (جمهرة أنساب العرب ص 400 - 401)

(4) في حاشية الأصل: (مأخوذ من السبتي: الجري والنمر)، وانظر القاموس: سبت.

(5) في الأصل: (البدي) وفي تاريخ الطبري 53/2، 61: (البدء)، وفي نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي 1/271 - 275: ولما مات عمرو بن عدي ملك بعده ابنه امرؤ القيس بن عمرو مائة وأربع عشرة سنة، في زمن سابور بن أردسير، ثم ملك بعده ابنه عمرو بن امرئ القيس في زمن سابور ذي الأكتاف... فتولى الحيرة والعرب امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس، ويقال له محرّق الأول، =

الأول ابن عمرو بن امرئ القيس، وأُمُّه الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيان، وهو الذي تعبَّد وساحَّ، فلا يُدرى إلى ما صار أمره.

قال ابن الكلبي: كالن امرؤ القيس هذا ذا جَمال ومنطق، وكان طويل المصاحبة للذات، كثير العكوف على اللهو، وكان مع ذلك يرجع إلى عقل أصيل، ورأي ثابت، فخرج يوماً في بعض ملاهيهِ، إمَّا متبدياً أو متصيِّداً، فانقطع عن أصحابه، فاذا هو برجل كالمفاد⁽¹⁾ عليه أطمارٌ، قد جمع عظاماً من عظام الموتى، وهي بين يديه، فقال له الملك: ما قصتك أيها الرجل؟ وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال، وشسوف⁽²⁾ الجسم، وتلويح اللون، والانفراد بهذه الفلاة؟ فقال له الرجل: إمَّا ما ترى من تغيُّر حالي، ونحول جسمي وشحوبي، فأني على جناح سفر بعيد، وبني موكلان مزعجان يحدوان بي إلى منزل ضنك المحلِّ، مظلم القعر، كربه المقرُّ، ثم يُسلماني إلى مصاحبة البلى، ومجاورة الهلكى، بين أطباق الثرى، فلو تركت بذلك المضجع [64 ظ] مع جفائه وضيقة ووحشته، ويقطع أعضائي فيه، وارتعاء، أحناش الأرض⁽³⁾ في لحمي وعصبي وعظامي، حتى أعود رُفاتاً، وتصيرُ

= وهو أول من عاقب بالنار، ولذلك قيل له: محرق وكان ملكه خمساً وعشرين سنة، ولما مات ولي مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس، وهو ابن الشقيقة، قال الطبري: هي شقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيان، وهو صاحب حليلة، وصاحب الخورنق... وهو الذي ترك ملكه ولبس المسوح وخرج مستخفياً هارباً لا يعلم به، وأصبح الناس لا يعلمون بحاله إلى أن علموه... وكان ملكه إلى أن ساح في الأرض ثلاثين سنة، ويقال له السائح الأعور، وهو باني الخورنق والسدير في جهة الحيرة على مياه الفرات. (المصدران السابقان باختصار، وتاريخ ملوك سني الأرض لحمزة الأصفهاني ص 88 ط دار مكتبة الحياة، بيروت د. ت.).

(1) المفاد: أداة يُشوى بها اللحم، وأداة يُحرك بها التنور، يريد أنه ضامر هزيل مسودَّ كالمفاد.

(2) شسوف الجسم: يسه، والشسيف: اللحم يكاد ييس.

(3) أحناش الأرض: أفاعيها، والحنش: حية عظيمة سوداء ليست من ذوات السموم، وارتعاؤها: أي تأكل لحمه، فجسمه لها كالمرعى.

أعظمي رماماً، كان لليلي انقضاء، وللشقاء نهاية، ولكني أرفُعُ بعد ذلك إلى صحيحة الحَشْرِ، فأردُ أهوالَ مواقف الجزاء، ثم لا أدري إلى أي الدارين يُؤمَّرُ بي، فأَيُّ عيشٍ يلتذ من يكون إلى هذا الشأن صيوره⁽¹⁾.

فلما سمع الملك هذه المقالة، ألقى نفسه عن فرسه، وعقدَ بين يدي الرجل وقال له: يا هذا، لقد كَدَّرَ مقالُك عليَّ صفو عيشي، وملك الإشفاق قلبي، فأعد عليَّ بعض قولك، واشرع⁽²⁾ لي دينك، قال له الرجل: أما ترى هذه العظام التي بين يدي؟ قال: بلى، قال هذه عظام ملوك، غرَّتْهم الدنيا بزخرفها، واستحوذت على قلوبهم بغرورها، وألتهتهم عن التأهب لهذه المصارع، حتى فاجأتهم الآجال، وخذلتهم الآمال، وعصبتهم عزَّةُ الملُك، وسلبتهم بها النعيم، وأودعتهم أطباق الأرض، حتى صَيَّرَتْهم إلى ما ترى، وستنشرُ هذه العظام فتعودُ أجساماً، ثم تُجازى بأعمالها، فأما إلى دار القرار، وأما إلى محلِّ البوار، ثم امتلَس⁽³⁾ الرجل فلم يُرَ له أثر، وتلاحق أصحاب الملك به وقد أمتقعَ لونه، وتواصلت عَبْرَتُهُ، فركب وقيذاً⁽⁴⁾، فلما جَنَّ عليه ألقى ما كان عليه من لباس الملك، ولبس طُمْرين، وخرج تحت الليل، فكان آخر العهد به.

[لا سبية من قريش]

قال: ليس في الأرض [65 و] عربي يدَّعي أنَّ له أمّاً من قريش أو الأنصار أو ثقيف سَبِيَّةً، إلا مبطلٌ، وذاك أنَّ قريشاً⁽⁵⁾، كانت في الحرم، فلم تُغَزَّ ولم تُسَبَّ، وكانت ثقيف في حصن منيع، فلم تُغَزَّ ولم تُسَبَّ، واشتغلت

(1) صيورة: عاقبته، الصيور: منتهى الأمر وعاقبته كالمصير.

(2) كذا بالأصل: (واشرع) أي بين شرعته، وقد تكون: (واشرح).

(3) امتلس: ذهب ذهاباً سريعاً، وذهاباً سهلاً رقيقاً.

(4) الوقيذ: الذي يُعشى عليه، لا يُدرى أميت هو أم حي، والشديد المرض المشرف على الموت.

(5) في الأصل: (أن قريش) وهو لحن.

الأنصار بحروبهم بينهم، فلم يغزهم أحد من العرب، ولم يغزوه.

[بنو الأصفر]

عن العباس عن أبيه، قال: انخرق مُلْك الروم في الزمان الأول، فبقيت منهم امرأة، فتنافسوا في المُلْك حتى وقع بينهم شرٌّ، فاصطلحوا أن يملِكوا أول من يشرف عليهم، فجلسوا مجلساً لذلك، وأقبل رجلٌ من اليمن معه عبدٌ له حبشي يريد الروم، فأبى⁽¹⁾ منه العبد، فأشرف عليهم، فقالوا: انظروا في أي شيء وقعتم، فزوجوه تلك المرأة، فولدت غلاماً فسَمَّوه الأصفر، فخاصمهم المولى، فقال الغلام: صدق، أنا عبده، فأرضَّوه وأعطوه حتى رضي.

[هذا زمان الحمقى]

عبد الرحمن عن عمه⁽²⁾، قال: كان بالمدينة غلام يُحَمِّقُ، فقال لأُمِّه: يوشك أن تريني عظيم الشأن، فقالت: وكيف؟ فوالله ما بين لابَّتيها⁽³⁾ أحقق منك، فقال: والله ما رجوتُ هذا الأمر إلا من حيث يثبُتُ منه، قال: أفما علمتِ أن هذا زمان الحمقى، وأنا أحدهم.

[ابن المتمنية]

عن أبي عبيدة قال: كلَّم عروة بن الزبير عبدَ الملك بن مروان، بكلام غليظ، والحجاج قائم على رأسه، فقال: يا ابن العمياء، أتكلَّم أمير المؤمنين بمثل ما أسمع؟ قال عروة: يا ابن المُتَمَنِّيَّة⁽⁴⁾، ما ذكرك عجائز الجنَّة، وكانت

(1) أبى العبد: هرب

(2) عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، والأصمعي عمه يروي عنه، وقد سبق التنويه بذلك مراراً.

(3) اللابة: الحرة من الأرض، وهي الأرض ذات الحجارة السود.

(4) المتمنية: ذكر ابن الجوزي في كتابه تلقيح فهوم أهل الأثر: أن الفارعة أم الحجاج بن يوسف هي المتمنية، ولما تمت كانت تحت المغيرة بن شعبة، وذكر ابن خلكان =

جدة الحجاج القائلة: [65 ظ] [البسيط]

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج
فقال له عبد الملك: أقسمتُ عليك بالله ألا أمسكتَ.

[فتوى في حب الحسان]

الأصمعي قال: قال رجل لمالك بن أنس⁽¹⁾: قلتُ أبياتَ شعرٍ وذكرْتُك
فيها، فاجعلني في حلٍّ، قال: أنتَ في حلٍّ، قال: أحبُّ أن تسمعها، قال:
لا حاجة لي بذلك، قال: بلى، قال: هاتِ إذن، فأنشده: ⁽²⁾ [الطويل]

سلوا مالك المفتي عن اللهو والضُّبا وحُبَّ الحسانِ المنجباتِ الفوارِكِ
يُنَبِّئُكم أني مصيبٌ وإنَّمَا أسلِّي هُمومَ النفسِ عنيّ بذلكِ
فهل من حُبٍّ يكتُمُ الحُبَّ والهوى أثمَّ وهل في ضَمَّةِ المتهالكِ
فضحك مالك، وكان يظن أنه قد هجاه.

[موعظة أويس القرني]

الأصمعي قال: بلغني أنَّ هَرَمَ بن حَيَّان⁽³⁾.....

= قصتها مختصرة، قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، طاف ليلة في المدينة،
فسمع امرأة تنشد في خدرها:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج
فقال عمر رضي الله عنه: لا أرى معي في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في
خدورهن، عليَّ بنصر بن حجاج، فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً، فنفاه
عمر إلى البصرة، وقيل: إن المتمنية هي جدة الحجاج أم أبيه، وهي كنانة.
(وفيات الأعيان 31/2 - 32 ط إحصان عباس).

(1) مالك بن أنس: سبقت ترجمته.

(2) الأبيات في الظرف والظرفاء - الوشاء ص 160، وفي تزيين الأسواق - داود
الأنطاكي ص 16، منسوبة لابن سحنون، وفي مصارع العشاق - السراج 185/2
منسوبة لابن سرجون، وفي الروايات اختلاف يسير.

(3) هرم بن حيان العبدي الأزدي من بني عبد القيس: قائد فاتح من كبار النساك من =

قال لأويس القرني⁽¹⁾ رضي الله عنه: إنني آنسُ بك، فقال أويس: ما كنتُ أحسبُ أنَّ أحداً يستوحشُ مع الله عز وجل: قال: فأين تأمرني أن أنزل؟ فقال: عليك بالشام، فانزل سيفَ بحرِها، قال: فكيف بالمعاش؟ قال: أفّ، خالط اليأسُ القلوبَ، فما ينفعها موعظة، تفرُّ إلى الله بدينك، وتتهِمُهُ في رزقك؟

[أنشد الأصمعي]

أنشد عبد الرحمن عن عمّه: [الطويل]

تقولُ سُليْمى سارَ أَهْلُكَ فارتحلُ فقلتُ وهل تدرين ويحك مَنْ أهلي
فهل لي أَهْلٌ غيرَ ظهْرِ مطيَّتي أروحُ وأغدر ما يُفَارِقُها رحلي

[خيانة الولاة]

القاسم بن عدي قال: كتب عدي بن أرطاة⁽²⁾ إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد: [66 و] فإن قبلي ناساً من العمال، قد اقتطعوا من مال الله مالاً عظيماً، لستُ أقدر على استخراجِه من أيديهم، إلا أنْ يمسَّهم شيءٌ من

= التابعين، ولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان بأرض فارس، يُعد من الزهاد الثمانية، من كبار التابعين من أهل البیان، توفي في إحدى غزواته سنة 26 هـ. (طبقات ابن سعد 7/ 95، أسد الغابة 5/ 57، الإصابة ت 8948، صفة الصفوة 3/ 137، البيان والتبيين 1/ 363).

(1) أويس القرني بن عامر بن جزء بن مالك القرني: أحد النسّاك العبّاد المقدمين، من سادات التابعين، أصله من اليمن، يسكن القفار والرمال، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وقدّ على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة، شهد وقعة صفين مع علي بن أبي طالب، ويُرجح أنه قُتل فيها سنة 37 هـ. (طبقات ابن سعد 6/ 111، ميزان الاعتدال ص 129، حلية الأولياء 2/ 79، لسان الميزان 1/ 471، ابن عساكر 3/ 157).

(2) عدي بن أرطاة الفزاري: أبو وائلة، أمير من أهل دمشق، كان من العقلاء الشجعان، ولاه عمر بن عبد العزيز على البصرة سنة 99 هـ، فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط في فتنة أبيه يزيد بالعراق سنة 102 هـ. (الكامل للمبرد 2/ 149، تاريخ يعقوبي 3/ 53).

العذاب، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك فعل، فكتب إليه عمر: أما بعد، فالعجب، كلَّ العجب من استيذانك إياي في عذاب بَشَر، كان لك جُنَّة من عذاب الله، وكان رضاي يُنجيك من سَخَط الله، فأنر فَمَنْ قامت عليه البَيِّنَةُ فخذ به بما قامت به عليه، وَمَنْ أَقَرَّ لك بشئ فخذ به بما أَقَرَّ به، ومن أنكر فاستحلفه بالله، وَخَلَّ سَبِيلَهُ، فوالله لأنْ يَلْفُوا الله بخياناتهم أحبُّ إليَّ من أنْ ألقى الله بدمائهم.

[بخيل الأغنياء يخيب]

أنشد أبو حاتم ولم يُسم قائلها: [الطويل]

لا تعديني الفقرَ يا أمَّ مالكٍ فإنَّ الغنى للمنفقين قريبٌ
وللمبالِ اشراكٌ وإنَّ ضَنَّ رُبِّه يُصابُ الفتي من ماله ويُصيبُ
فما السائلُ المحرومُ يرجعُ خائباً ولكنْ بخيلُ الأغنياءِ يخيبُ

[موعظة علي بن أبي طالب]

عن يونس قال: بلغني أن ابن عباس رضي الله عنه كان يقول: كتب إليَّ عليُّ بن أبي طالب صلى الله عليه بموعظة، ما سُررتُ بموعظةٍ سروري بها: ⁽¹⁾ أما بعد فإنَّ المرءَ يسره دَرَكُ ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوْتُ ما لم يكن ليذركه، فما نالك من دُنْيَاكَ فلا تُكثِرْ به فرحاً، وما فاتك منها فلا [66 ظ] تتبعه أسفاً، وليكن سرورك بما قدمت، وأسفك على ما خلَّفت، وهَمُّكَ فيما بعد الموت.

[وصية زياد بن أبيه]

عن يونس قال: كان زياد إذا ولَّى رجلاً عملاً قال له: ⁽²⁾ خُذْ عهدَكَ، وسِرْ إلى عملك، واعلم أنَّكَ مصروفٌ رأسَ سنَّتِكَ، وأنَّكَ تصير إلى أربع

(1) الموعظة في نهج البلاغة ص 556 - 557، ط مؤسسة المعارف، بيروت 1996، مع خلاف في العبارة وتقديم وتأخير فيها، وانظر ص 667 أيضاً.

(2) وصية زياد بن أبيه في الأمالي 2/ 80، وجمهرة خطب العرب 2/ 277 - 278، وفيهما خلاف يسير في العبارة.

خلال، فاختر لنفسك؛ إِنَّا إِن وجدناك أميناً ضعيفاً استبدلنا بك لضعفك، وسلمت من معرتنا⁽¹⁾ بأمانتك، وإن وجدناك قوياً خائناً استهنا بقوتك، وأحسننا على خيانتك أدبك، وأوجعنا ظهرك، وأنقلنا غُرمك وإن جمعت علينا الجُرمين، جمعنا عليك المَصْرَتين، وإن وجدناك أميناً قوياً زدناك في عملك، ورفعنا ذُكرَكَ، وكَثَرْنَا مالَكَ، وأوطأنا عَقَبَكَ.

[حين يفتي الأعرابي؟]

الأصمعي قال: ⁽²⁾ كان أبو العاج السُّلَمي أعرابياً جافياً، فولِيَ البصرة، فأتى برجلٍ من النصارى، فقال: ما اسمُك؟ قال: بندار شهر بندار، فقال: اسم ثلاثة وجزية واحدة، ولا والله العظيم، فأخذ منه ثلاث جِزَى.

[في تعجيل الطلب]

عن العُثبي قال: وعد رجلٌ أعرابياً فكثر ترده إليه، فقال: [الطويل]
إذا كنتَ مطلوباً فَعَجِّلْ لطالبٍ بحاجته كيلاً تُذَمَّ وتُحمدُ
فأنك لو أصبحتَ طالبَ حاجةٍ لسرَّكَ أن تُقضى ولا تتردداً

[بطون غطفان]

عن أبي عبيدة قال: قال بعض ملوك غسان للحكم بن مروان العبسي: أخبرني عن غطفان⁽³⁾، قال: فزارة؛ فرسٌ أكلَ عنه الخيل، وثعلبه بن سعد؛ جمل حجازي يشمُّ أباط الإبل [67 و] ولا يُشمُّ أبطه، وعوف بن سعد؛ (لا حرَّ بوادي عوف)⁽⁴⁾، وأنمار بن بغيض؛ خيار في أحسابهم، شرار في

(1) المعرَّة: الأذى والمساءة والمكر والغرم.

(2) الرواية في عيون الأخبار 1/ 116، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997.

(3) في عيون الأخبار: (بنداذ شهر بنداذ).

انظر في بطون غطفان: جمهرة أنساب العرب ص 248 - 250.

(4) لا حر بوادي عوف: مثل يُضرب للعزيز الذي بذل له الأعداء. (مجمع الأمثال 236 / 2، فصل المقال ص 115، جمهرة الأمثال 401 / 2).

أخلاقهم، وأشجع؛ أفعى الطريق، وإن وطئتها نشطتك⁽¹⁾، وإن تركتها تركتك، وعبد الله بن غطفان؛ سَبُعٌ في غيضةٍ، لا يخرج منها. قال الملك: فعبس؟ قال: رمحٌ حديد، لا تُسَوِّى طَعْنَتُهُ. قال الملك: ما سَمَّتَكَ أُمُّكَ حَكَمًا باطلاً.

[غيبة السفلة]

عن عبد الرحمن عن عمه قال: رأيتُ أبا طفيلة الحرمازي⁽²⁾ متعلقاً بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهم إني استغفرك من كل ذنب، إلا من غيبة السُّقْلِ⁽³⁾، فانها أحلى من لحم العصفور

[كرم ابن أبي بكرة]

عبد الرحمن عن عمه⁽⁴⁾، عن أبي الجنوب: أن عبيد الله بن أبي بكرة⁽⁵⁾ أمر لسائل سألَهُ بعشرة آلاف درهم، فُضِبَ في حجره، فتخرق ثوبه، فبكى، فقال:

(1) نشطتك: سلعتك

(2) لم أجد لأبي طفيلة الحرمازي ترجمة، ولعله أبو علي الحسن بن علي الحرمازي: كان تلميذاً لأبي عبيدة وغيره، ورورى الشعر والأخبار، له روايات كثيرة في الأغاني، وانظر فيه تاريخ التراث العربي 214/5.

(3) السُّقْلُ: والسفال والسفلة، جمع سافل، وهو النذل الخسيس.

(4) عمه: أي الأصمعي، كما سبق التنويه.

(5) في الأصل: (عبد الله) وهو عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، أبو حاتم أول من قرأ القرآن بالألحان، تابعي ثقة، من أهل البصرة، كان أمير سجستان، ثم ولي قضاء البصرة، وكان أسود اللون، وهو ابن الصحابي أبي بكرة نفع بن الحارث، وكانت لعبيد الله ثروة واسعة، فاشتهر بأخبار من الجود شبه الخيال، نقل الذهبي أنه كان يتفق على جيرانه، يتفق على أربعين داراً عن يمينه، وأربعين عن يساره وأربعين أمامه وأربعين وراءه، سائر نفقاتهم ويبيعث إليهم بالتحف والكسوة، ويزوج من أراد منهم الزواج، ويعتق في كل عيد مئة عبد، مدحه الشعراء، توفي سنة 79 هـ.

(تاريخ الإسلام للذهبي 3/ 189، النجوم الزاهرة 1/ 202، المعارف ص 232، الأعلام 4/ 191 - 192).

أعلى قميصك تبكي؟ قال: لا والله، ولكن على ما يأكل التراب من كرمك.

[كرم عبيد الله بن عباس]

لقي عبيد الله بن العباس رضي الله عنه معن بن أوس المزني⁽¹⁾، فسأله عن حاله، فقال له: كثر ديني، وقلّ عيني، ثم قال: ⁽²⁾ [الطويل]

أخذتُ بأصلِ المالِ حتى نهكتُهُ ودايَنْتُ حتى ما أكادُ أدانُ⁽³⁾
وحتي طلبتُ المالَ عند ذوي الغنى وردّ فلانٌ حاجتي وفُلانُ⁽⁴⁾
فقال عبيد الله: ⁽⁵⁾ كم دَيْتُكَ؟ قال: عشرة آلاف درهم، فأمر له بها، ثم قال: أمرنا لك بلقمة وإن لُكَّتْها انتزعت من فيك، فلما لعيالك؟ فأمر له بمثلها.

[أيام السرور]

عن أبي البیداء الرياحي⁽⁶⁾، قال: سرورُ ساعة النكاح، وسرورُ يوم

(1) معن بن أوس بن نصر المزني، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكف بصره في آخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيبالغان في إكرامه، له أخبار مع عمر بن الخطاب، توفي بالمدينة سنة 64 هـ.

(سمط اللآلئ ص 733، شرح الشواهد ص 273، خزانة الأدب 258/3، رغبة الأمل 190/5، 97/6).

(2) البيتان في ديوانه ص 114، والخبر والبيتان في الأغاني 72/12، ونكت الهميان ص 294، ومعاهد التنخيص 25/4 - 26، وخزانة الأدب 237/7.

(3) في الديوان والمصادر الأخرى: (أخذت بعين المال حتى نهكته وبالدين).

(4) في المصادر السابقة: (وحتي سألت القرض عند ذوي الغنى).

(5) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: أبو محمد، وال، كان أصغر من أخيه عبد الله بن عباس بسنة، استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، وكان على مقدمة الحسن بن علي إلى معاوية، كان سخياً جواداً ينحر كل يوم جزوراً، وقيل: هو أول من وضع الموائد على الطرق، توفي بالمدينة سنة 87 هـ.

(خزانة الأدب 256/3 - 258، ذيل المذيل ص 29، رغبة الأمل 156/8، 158).

(6) أبو البیداء الرياحي: أسعد بن أبي عصمة، قيل: إنه زوج أم أبي مالك عمرو بن =

النورة⁽¹⁾ وسرور [67 ظ] جمعة غسل الثوب، وسرور شهر الثوب الجديد، وسرور سنة التزويج، وسرور إلى انقضاء الأجل صديق مواتٍ، وسرور لا انقطاع له الجنة.

[صورة رجل فريد]

عبد الرحمن عن عمه عن أبيه، قال: ذم أبو طفيلة الحرمازي رجلاً فقال: فيه كِيَادٌ مُخْتَبِثٌ، وحسدٌ نائحة، وشَرَه قَوَادِةٌ وَذُلٌّ قَابِلَةٌ، وَمَلَقٌ دَائِيَةٌ⁽²⁾، وبخلٌ كَلْبٍ، وخرسٌ نَبَاشٍ.

[است نادمة]

عن ابن عياش⁽³⁾: قالت امرأة مريدٍ له: طلقني، فطلقها، فخرَّت ساجدة، فقال: أما والله، لئن خَضَعْتُ رأس خاشعةٍ، لقد رفعتُ أَسْتَ نادمة.

[مرحباً بحسنة - أعلمها]

يونس بن عبيد، عن الحسن⁽⁴⁾، وقيل له: إِنَّ فلاناً يَغْتَابُكَ، فقال: مرحباً بحسنةٍ لم أعلمها، ولم أتعِب فيها، ولم يدخل فيها عُجْبٌ ولا رياء.

= كركرة، وكان أبو مالك راوية أبي البداء، وهو أعرابي نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بالأجرة، له روايات في البيان والتبيين. (الفهرست لابن النديم ص 66، البيان والتبيين 1/66، 252)

(1) النورة: من حجر الكلس، ما يزال بها شعر العانة، ولعله أراد بيوم النورة: يوم الزفاف والتهيو للزواج.

(2) الدأية: الحاضنة غير الأم.

(3) ابن عيَّاش: اسماعيل بن سليم العنسي، أبو عتبة، عالم الشام ومحدثها في عصره، من أهل حمص، رحل إلى العراق وولاه المنصور خزانة الكسوة، وكان محتشماً نبيلاً جواداً، توفي سنة 182هـ. (تذكرة الحفاظ 1/233، تهذيب ابن عساكر 2/39، الأعلام 1/320)

(4) الحسن: هو الحسن البصري من كبار التابعين، مرت ترجمته.

[إكرام العلم]

عن عمرو بن عليّ قال: سمعت أبا معاوية الضرير⁽¹⁾ يقول: تغديت مع أمير المؤمنين هارون الرشيد بالرقّة⁽²⁾، فلما أردت غسل يدي، إذا أنا بإنسان يصبّ عليّ، فلما قاربت الفراغ قال: أتدري مَنْ يصبّ عليك أبا معاوية؟ قلت: لا، قال: أنا أمير المؤمنين، قلت: أكرمك الله كما أكرمت العلم، قال: ما أردت غير ذلك.

[مَنْ تَوَاحَى مِنَ النَّاسِ؟]

عن الحسن قال: واخ من الناس من يُعِينُكَ على نفسك، ولا تواخ من الناس من حطّك عنده مقدار حاجته إليك، فإذا انقطعت حاجته منك، انقطعت مودتك من قلبه.

[لِذَائِدِ الْعَيْشِ]

قال الحجاج لحُرَيْم الناعم⁽³⁾: صف لي العيش، فقال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا يلد عيشاً، قال: زدني، قال: والعافية، فإني [68 و] [رأيت]⁽⁴⁾ العليل لا يلد عيشاً، قال: زدني، قال: والشباب، فإني رأيت الشيخ لا يلد عيشاً، قال: زدني، قال: لا مزيد.

(1) أبو معاوية الضرير: محمد بن خازن التميمي السعدي بالولاء، حافظ للحديث، من أهل الكوفة، عمي صغيراً، روى الحديث وأقرأه، قال ابن المديني: كتبنا عن أبي معاوية ألفاً وخمسمائة حديث، وكان مرجئاً، توفي سنة 195 هـ. (تهذيب التهذيب 137/9، تاريخ بغداد 242/5، الأعلام 112/6)

(2) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة، لأنها من جانب الفرات الشرقي. (ياقوت: الرقة)

(3) حريم الناعم: حُرَيْم بن خليف بن الحارث بن خارجة الغطفاني، يُضْرَب به المثل في التّنعّم، فيقال: (أنعم من حريم) كان معاصراً للحجاج الثقفي، وله معه خبر، لا تعرف سنة وفاته.

(4) (جمهرة أنساب العرب ص 241، مجمع الأمثال 209/2، تاج العروس (خرم) الأعلام 304/2)

[عذر متنبئ]

أبو هفان قال: تنبأ رجل على عهد المهدي وأدخل عليه، فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم، قال: إلى من أرسلت؟ قال: وتركتموني أذهب إلى إنسان؟ بُعِثْتُ بِالْعَدَاةِ، وأخذتموني بالعشي، قال: صدقت، لقد عاجلناك، وأمر له بنفقة وكسوة، وخلّى سبيله.

[من خصال الأحنف بن قيس]

قال الأحنف بن قيس⁽¹⁾: ثلاث ما أقولهنّ إلا ليعتبر معتبر، وما أتيتُ بها هؤلاء - يعني السلطان - إلا أن أدعى إليه، ولا دخلتُ بين اثنين حتى يكونا هما يدخلاني، وما ذكرت أحداً بعد أن يقوم من عندي إلا بخير. وقال: طوبى لمن قَدِمَ على ربّه بخير، وخلفَ عياله بشرّاً، والويل لمن قدم على ربه بشر، وخلفَ عياله بخير.

[قاض يمدح نفسه]

قال: كان عبد الرحمن بن مسهر، أخو علي بن مسهر⁽²⁾ قاضياً على المبارك⁽³⁾، فبلغه خروج الرشيد إلى البصرة، ومعه أبو يوسف القاضي⁽⁴⁾ في

(1) الأحنف بن قيس سيد تميم: سبقت ترجمته.

(2) علي بن مسهر: القرشي بالولاء أبو الحسن الكوفي، قاض من حفاظ الحديث، جمع الحديث والفقه، وولي القضاء بالموصل، ثم بأرمينية، وعمي فيها، فرجع إلى الكوفة، توفي سنة 189هـ.

(نكت الهميان ص 219، تهذيب التهذيب 383/7)

(3) المبارك: نهر بالبصرة احتفرة خالد بن عبد الله القسري، والمبارك أيضاً: نهر وقرية فوق واسط، بينهما ثلاثة فراسخ، وقال هلال بن المحسن: المبارك قرية بين واسط وفم الصلح. (ياقوت: المبارك)

(4) أبو يوسف القاضي: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيهاً علامة من حفاظ الحديث، ولد بالكوفة، وتفقه بالحديث والرواية، ولزم أبا حنيفة، فغلب عليه (الرأي) =

الحرقاة⁽¹⁾، فقال عبد الرحمن القاضي لأهل المبارك: اثنوا عليّ عند أمير المؤمنين، وعند القاضي، فأبوا عليه، فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلساناً أسود، وجاء إلى الشريعة، فلما أقبلت الحرقاة، رفع صوته، وقال: يا أمير المؤمنين، نِعَمَ القاضي قاضينا، قاضي صدّق، ثم مضى إلى شريعة أخرى فقال مثل مقالته الأولى، فالتفت هارون الرشيد إلى أبي يوسف وقال: يا يعقوب، هذا شرُّ قاضٍ في الأرض، قاضٍ [68 ظ] في موضع لا يُثني عليه إلا رجل واحد، فقال أبو يوسف: وأعجبُ من هذا يا أمير المؤمنين، هو القاضي يثني على نفسه، قال: فضحك هارون وقال: هذا أظرف الناس، هذا لا يُعزَلُ أبداً، فكان إذا ذكره قال: هذا لا يُعزَلُ أبداً.

وقيل لأبي يوسف: وتولّي مثلَ هذا القضاء؟ فقال: إنه أقام ببابي مدة وشكاً إلى الحاجة فولّيته.

[الرشيد ومدعي النبوة]

عبد الرحيم بن موسى الشيباني قال: كنت عند الرشيد، فادخلَ إليه رجلٌ في عُنُقِهِ حبلٌ أسود، وهو مغلول مُقَيَّد يدَّعي النبوة، فضحك الرشيد وقال: ما تقول؟ قال: أقول كما قال أخي نوح: ﴿إِنِّي مَعْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾⁽²⁾، فقال الرشيد: من أنت من الأنبياء؟ قال: شمعون، قال: يا شمعون، ما حججتك؟ قال: جُعلتُ فداك، أُمِرْتُ بالرسالة، ولم أؤمر بالمناظرة، ولو جعلت إليّ مناظرتك

= ولي القضاء ببغداد في أيام المهدي والهادي والرشيد، وهو أول من دُعي (قاضي القضاء)، له كتب منها: (الرأي) ولي القضاء ببغداد في أيام المهدي والهادي والرشيد، وهو أول من دُعي (قاضي القضاء)، له كتب منها (الخراج)، و(الآثار)، وهو مسند أبي حنيفة، و(أدب القاضي)، و(الفرائض)، و(البيوع) وغيرها، توفي سنة 182هـ (أخبار القضاء لوكيع 3/ 254، النجوم الزاهرة 2/ 107، تاريخ بغداد 4/ 242، مفتاح السعادة 2/ 100 - 107، وفيات الأعيان 2/ 303)

(1) الحرقاة: ضرب من السفن فيها مرامي نيران، يرمى بها العدو في البحر، وسفينة خفيفة المرّ. (المعجم الوسيط: حرق)

(2) القمر 10.

لناظرتك، فقال له: لكل نبي آية، فما آيتُكَ؟ قال: أعلم الغيب، قال: وكيف ذلك؟ قال: أعلم ما في نفسك، قال: فما في نفسي؟ قال إن أخبرتك تؤمن بي؟ قال: نعم، قال: أضمرت في نفسك أنني كذاب، قال: صدقت، وأجازه وخلق سبيله.

[من نواذر الأزواج]

عن الزبير⁽¹⁾ قال: حدثنا عمي قال: حدثني بعض أصحابنا قال: غاب رجل عن زوجته، فلما قدم دنا منها، فقالت: [الرجز]

ما مَسَّنِي بعدك يا صَفِيٍّ غيرُ غلامٍ واحدٍ فتيٍّ
وأخِرانٍ من بني عديٍّ وستة كانوا على الرِّكِيِّ [69 و]
فوثب وأخذ العصا يضربها، وقال: لو تركتها لعدت ربيعة ومضر.

[لا يؤم الولد أباه]

عن عطاء⁽²⁾ قال: لا يؤم الرجل أباه وإن كان أفقه منه.

[من وصايا المهلب]

قال: كان المهلب⁽³⁾ يقول: إذا أخطأت الصنعة عند ذي دين،

(1) الزبير: هو الزبير بن بكار عبد الله القرشي الأسدي، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالإنساب وأخبار العرب، راوية، ولي قضاء مكة، له تصانيف منها: (أخبار العرب وأيامها)، (نسب قريش وأخبارها)، (الأوس والخزرج)، (وفود النعمان على كسرى)، وغيرها، توفي سنة 256هـ

(تاريخ بغداد 467/8، وفيات الأعيان 189/1، آداب اللغة العربية 193/2)

(2) عطاء: هو عطاء بن أبي رباح، أسلم بن صفوان، تابعي من أجلاء الفقهاء، كان عبداً أسود، وُلد في (جند) باليمن، ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، توفي بمكة سنة 114هـ.

(تذكرة الحفاظ 92/1، التهذيب 199/7، صفة الصفوة 199/2، حلية الأولياء 130/3، وفيات الأعيان 318/1)

(3) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سرق الأزدي، أمير بطاش جواد، قال فيه عبد الله =

فاصطنعها عند مَنْ يَتَّقِي العار، وكان يقول لبنيه: يا بَنَيَّ، لا تقفوا في الأسواق إلا على زَرَادٍ أو وَرَّاقٍ⁽¹⁾.

[زوجة عرجاء]

قال: زَوْجَ أبو سويد السعدي يتيمة كانت عنده لرجلٍ، فلما دخلت عليه رآها عرجاء، فَقَدَّمَهُ الرجلُ إلى القاضي وقال: أعز الله القاضي، هذا زوجني امرأة عرجاء، فقال له القاضي: ما تقول فيما ادَّعى عليك؟ فقال: أعز الله القاضي، هذا زَوْجَتُهُ امرأة ينكحها، ولم أزوجه جملاً يحجُّ عليه.

[جميل وبثينة]

رجلٌ من بني عامر قال: إن جميلاً أتى بثينة زائراً بعدما زُوِّجَتْ، وهو لا يعلم بذلك، فلما رآته أنشأت تقول مازحة: ⁽²⁾ [الطويل]
ألم ترَ أَنَّ الماءَ بُدِّلَ حاضِراً وَأَنَّ شِعَابَ القلبِ بعدك حُلَّتِ⁽³⁾
فأجابها وهو يقول: ⁽⁴⁾ [الطويل]
فإنْ تَكُ حُلَّتْ فالشُّعَابُ كثيرةٌ وقد نَهَلْتُ منها قلوصي وَعَلَّتِ
ثم خرج من عندها، فلم يرها حتى فارق الدنيا، والدليل على ذلك قوله: ⁽⁵⁾ [الطويل]

= ابن الزبير: هذا سيد أهل العراق نشأ بالبصرة وولي إمارتها لمصعب بن الزبير، وقاتل الأزارقة تسعة عشر عاماً، لقي منهم الأهوال، ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، وتوفي فيها سنة 83هـ.

(وفيات الأعيان 2/ 145، تاريخ ابن الأثير 4/ 173، الطبري 8/ 19، المحير ص 261، الإصابة ت 8635، الأغاني في مواضع كثيرة)

(1) الزرادي: صانع الدروع والمغافر، والوراق: بائع الكتب وناسخها.

(2) البيت في ديوان جميل بثينة ص 35، ط عالم الكتب، بيروت 1996.

(3) في الديوان: (ألم تر أن الماء غُيِّرَ بعدكم).

(4) ديوان جميل ص 36.

(5) البيتان من قصيدة في ديوانه ص 218.

ولستُ وإنْ عزوا عليَّ بقائل لها بعدَ صَرَمٍ يا بُثَيْنَ صِليني⁽¹⁾ [69 ظ]
 لحى الله مَنْ لا يَنْفَعُ الودَّ عندهُ وَمَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غَيْرُ متينٍ

[كسرى وحاجب بن زرارة]

قال: أقام حاجب بن زرارة⁽²⁾ بباب كسرى لا يؤذن له، ثم بعث إليه:
 أنت سيد العرب؟ قال: لا، قال: فسيد قومك أنت؟ قال: لا، ثم أذن له،
 فلما دخل عليه قال: مَنْ أنت؟ قال: أنا سيّدُ سيّد العرب، قال: أما سألتك
 فزعمت أن لا؟ قال: صِرتُ سيّدَهم بكلامك، فقال كسرى: زه، وملاً فاهُ
 جوهرأ.

[وجه أبي شراعة]

الرياشي⁽³⁾ قال: نظر أبو شراعة المُزَيَّ وجههُ في المرأة، وكان سَمُجاً⁽⁴⁾
 فقال: الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه غيره. وقال: [المنسرح]

من كان يبكي الشبابَ من جَزَعٍ فليستُ أبكي الشبابَ من جَزَعٍ
 لأنَّ وجهي لِقُبْحِ صورتيهِ ما زال لي كالشيبِ والصِّلَعِ
 أشبَّ ما كنتُ قطُّ أهرمَ ما كنتُ فسبحانَ خالقِ البِدَعِ
 إذا أخذتُ المرأةَ أذهلني قُبْحِي فناديْتُ هولَ مُطَّلَعِي

(1) في الديوان: ولست وإن عزت عليّ بقائل

(2) حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، كان
 رئيس تميم في عدة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى
 به، وحضر يوم شُعب جَبَلَة، أدرك الإسلام وأسلم، وبعثه النبي ﷺ على صدقات بني
 تميم، توفي سنة 3هـ. (الإصابة 1/ 273، 2/ 187، الأغاني 11/ 150 ط الدار)

(3) الرياشي: العباس بن الفرج بن علي البصري، من الموالي، لغوي راوية عارف بأباب
 العرب، من أهل البصرة، له كتاب (الخيّل)، وكتاب (الإبل)، (وما اختلفت أسماؤه
 من كلام العرب) وغيرها، قتل في فتنه صاحب الزنج سنة 257هـ. (تهذيب التهذيب
 5/ 124، بغية الوعاء ص 275، تاريخ بغداد 12/ 138، وفيات الأعيان 1/ 246،
 نزه الألباء ص 262).

(4) السمج: القبيح، واللبن الخبيث الطعم أو الرائحة.

شُغِفْتُ بِاللَّهِوِ وَالْقِيَانِ وَمَا يُصْلِحُ وَجْهِي إِلَّا لَذي وَرَعٍ
كَي يَعْبُدَ اللهَ فِي الْفَلَاةِ وَلَا يَشْهَدُ فِيهِ مَشَاهِدَ الْجَمْعِ

[من نواذر الأعراب]

الأصمعي قال: رأيتُ أعرابياً وقد حفر حفرةً في يومٍ شديدِ البردِ،
فقلت: ما هذا يا أعرابي؟ قال: من شدة البرد، فقلت: هل قلت في ذلك
شيئاً؟ قال: نعم، فأنشأ يقول: [الطويل]

فيا ربَّ إِنَّ البرَّ أصبحَ كالْحاءِ وَأَنْتَ بِجَالِي عَالَمٍ لَا تُعَلِّمُ [70 و]
فإن كنت يوماً مُدْخِلِي فِي جَهَنَّمَ ففِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ
قال الأصمعي: سمعتُ أعرابياً وهو يقول: إلهي ما توهمتُ سعةَ
رحمتك يوم القيامة إلا وكأنَّ نعمة عفوك تملأُ مسامعي بأنَّ قد غفرتَ لي، فلا
تخيِّبْ سَعَةً أُمْلِي، وَصَدِّقْ حَسَنَ ظَنِّي.

[النظر إلى الثقيل]

الهيثم بن عدي، عن الأعمش، قال جالينوس⁽¹⁾: لكل شيء حُمى،
وحُمى العين النظر إلى الثقيل.

[عائشة وليلة القدر]

الأصمعي قال: ذُكر لرجل من أهل المدينة من أهل المدينة قول عائشة:
لو رأيتُ ليلةَ الْقَدْرِ ما سألت الله إلا العافية، فقال المديني: والظفر يوم
الجمال⁽²⁾

(1) جالينوس: طبيب وكاتب يوناني، له مؤفات كثيرة في الطب والفلسفة، توفي سنة 200م. (الموسوعة العربية الميسرة 1/ 597)

(2) يوم الجمال: المعركة التي حدثت في البصرة بين جيش علي بن أبي طالب، وجيش طلحة والزبير اللذين أخرجا عائشة معهما، وكانت على جمل، وكان الظفر لجيش علي، وعادت عائشة نادمة، وقد قُتل طلحة والزبير. (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 36هـ)

[الجاحظ ونصائح إبليس]

عمرو بن بحر الجاحظ قال: رأيتُ إبليس في النوم كأنه راكب على كُرْكِي⁽¹⁾ أبيض، مُلَجَّم بأفعى، يسوقه بأخرى، فاستوقفته، فوقف لي، فأفحمتُ عن كلامه، فعرف ذلك وقال لي: ويلك يا عمرو، احفظ عني ما أقول، ثم أنشأ يقول: [السريع]

ألم يرَ القاضي وأصحابُهُ ما يفعلُ الله بأهلِ القُرى
بلى ولكن ليس من ساقِطٍ إلا إذا استعلَى أذلُّ الورى
فليتني قد كنتُ فيمَن مضى ولم أعشُ حتى أرى ما أرى
وكلُّ ذي خفضٍ وذو رفعةٍ لا بد أنَّ يعلو عليه الثرى
ثم قال لي: ويلك يا عمرو، احفظ عني: لا تحسد الناس، فالحسد أقامني مقام الخزي [70 ظا]، واغششُ بني آدم تعشُ بينهم محبباً، ثم قال: [السريع]

تَحْرِقُ على الناسِ وتُحْرِقُ بهم فَأَتَا الناسُ غَارِيقُ⁽²⁾
قال: ثم ضرب الكركي بالأفعى، ومضى وتركني.

[لا سلام ولا كلام]

عبد الله بن عبيد الله الرازي، عن الحسن بن علي عليهما سلام، قال: ليس في الحمَّام سلامٌ ولا كلام.

[ذنب الجاهل وذنب العال]

أبو عبيدة عن فضيل بن عياش⁽³⁾ قال: قال أبي: يغفرُ الله للجاهل

(1) الكركي: طائر كبير أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، أبتز الذنب قليل اللحم، يأوي إلى الماء أحياناً.

(2) الخرق: الحرق والجهل والكذب.

(3) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العبَّاد الصلحاء كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعي، ولد في سمر قند، ونشأ =

سبعين ذنباً من قبل أن يغفرَ للعالمِ ذنباً واحداً.

[النعمان بن المنذر]

المدائني قال: خرج النعمان بن المنذر⁽¹⁾ ذات يوم في عَقَبَ سماء، فمر
برجل من بني يشكر، جالس على غدير، فقال له: أتعرف النعمان؟ قال
اليشكري: أليس ابن سلمى؟ قال: نعم، قال: والله لربما مررت يدي على
فرجها، قال: ويحك، [أم؟]⁽²⁾ النعمان بن المنذر؟ قال: قد أخبرتك، فما
انقضى كلامه حتى لحقته الخيل، وحيَّوه بتحية الملك، فقال له: كيف قلت؟
قال: أبيت اللعن، والله ما رأيتُ شيخاً أكذبَ ولا ألامَ ولا أوضعَ ولا أحسنَ
ولا أعضَّ ببظر أمة من شيخ بين يديك، فقال النعمان: دعوه، ثم قال:⁽³⁾
[مجزوء الكامل]

تعفو الملوك عن العظي م من الذنوب لفضلها
ولقد تعاقب في اليسر ر وليس ذاك لجهلها
إلا يُعرف فضلها ويُخاف شدة نكلها [71 و]

[الخُلُق الحسن]

ابن عباس قال: لكلُّ شيء أساسٌ، وأساسُ الإسلام الخُلُق الحسن،
وكان يتمثل بشعر الأعشى: [الكامل]⁽⁴⁾

= بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله من الكوفة، ثم سكن مكة، وتوفي بها سنة
187هـ. (طبقات الصوفي ص 6 - 14، تذكرة الحفاظ 1/ 225، تهذيب التهذيب
8/ 294، صفة الصفوة 2/ 134، وفيات الأعيان 1/ 415)

(1) النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الأسود، آخر ملوك الحيرة، (جمهرة أنساب
العرب ص 422 - 423)

(2) ساقطة من الأصل.

(3) الأبيات في المنتخل للميكالي 2/ 882، وعيون الأخبار 1/ 100، ومروج الذهب
3/ 58، ومحاضرة الأدباء، 1/ 44، وحماسة الظرفاء ص 178.

(4) لم أجد الأبيات في ديوان الأعشى.

ما كلُّ مَنْ تهوى يُحِبُّكَ قلبُهُ ولا كلُّ مَنْ صافيته لك مُنْصِفٌ
إذا المرءُ لم يُحِبِّكَ إلا تَكَلُّفاً فَذَرُهُ إذا ما قلَّ منه التَّعَطُّفُ
فما الناسُ بالناسِ الذين عَهِدَ تَهِمُّ ولا الدارُ بالدارِ التي كنتَ تعرفُ⁽¹⁾

[لا حرمة للفاجر]

عن الحسن⁽²⁾ قال: لا حُرمة للفاجر، قال قتادة: كأنه يرى أنك إذا اغتبت الفاجر أنه لا بأسَ به.

[أبو الأسود الدؤلي]

قال: زَوَّجَ أبو الأسود الدؤلي⁽³⁾ رضي الله عنه ابنته، فلما أراد إهداءها إلى زوجها قال لها: يا بُنَيَّةُ، إِنَّ أَطْيَبَ الطَّيْبِ الماء، وَإِنَّ أَحْسَنَ الحُسْنِ الدهن، وَإِنَّ أَحْلَى الحلاوة الكُحْل، يا بُنَيَّةُ، لا تُكْثِرِي مباشرةَ زوجكِ فيمَلِّكِ، ولا تباعدي منه فيجفوكِ، وكوني كما قلتُ لأمك: ⁽⁴⁾ [الطويل]

خذي العفوَ مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في صولتي حين أغضبُ⁽⁵⁾
ولا تنقريني نقرة الدفِّ مرةً فانك لا تدريين كيف المغيَّبُ
فأني رأيتُ الحبَّ في الصدرِ والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحبُّ يذهبُ

(1) البيت في متغل الميكالي 542/2، والمحاسن والمساوي ص 35.

(2) الحسن: هو الحسن البصري، وقد سبقت ترجمته.

(3) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، كان معدوداً في الفقهاء والأعيان والشعراء، من التابعين، رسم له علي بن أبي طالب شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وأخذه عنه جماعة، سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، ولم يزل في الإمارة إلى أن قُتل علي بن أبي طالب، وكان قد شهد صفين مع علي، وأبو الأسود أول من نقط المصحف، وله شعر جيد، توفي في البصرة سنة 69هـ. (الإصابة ت 4322، تهذيب ابن عساكر 104/7، خزنة الأدب 136/1، الذريعة 314/1، صبح الأعشى 161/3)

(4) الخبر في الأغاني 385/20، والأبيات في الأغاني 385/20، الأبيات في الأغاني 376/20 منسوبة لأسماء بن خارجة.

(5) في الأغاني: (في سورتي). والسورة: شدة الغضب والسطوة.

[لا يحل المكر]

عن عليّ صلى الله عليه، قال: لو استحللتُ المكرَ ما مكرني معاوية. ⁽¹⁾

[لمن الحكمة؟]

عن أبي حازم، قال: من يعرض الحكمة على من لا يريدّها، فهو كالمغني عند رأس الميت.

[من حكم الأعراب]

عن الأصمعي قال: وقفتُ على أعرابي نائم في ظل شجرة [71 ظ]، فقلت: أين أهلك؟ فقال: في مُلكِ المليك، فقلت: ما مالك؟ فأنشأ يقول: [البسيط]

للناس مالٌ ولي مالان ما لهما إذا تحارسَ أهلُ المالِ حُرَّاسُ
مالي الرضا بالذي أصبحْتُ أملكُهُ ومالي اليأسُ ممّا يملكُ الناسُ
قال: فأخرجت درهماً ودفعته إليه، فقال: يا فتى، هذا من مالي الذي أخبرْتُكَ.

[أصول الوعظ]

سليمان الخواص ⁽²⁾ قال: من وعظ أخاه بينه وبينه فقد نصحه، ومن وعظه بين الناس فقد بكتّه ⁽³⁾.

[من وصايا المهلب]

الهيثم بن عدي قال: المهلب بن أبي صفرة ⁽⁴⁾ لبعض ولده: إياك

(1) لم أجد قول علي بن أبي طالب في نهج البلاغة.

(2) في الأصل: سليمان الخواص، ولم أجد له ترجمة، ولعله إبراهيم الخواص الصوفي كان أحد المشايخ من أقران الجنيد، ولد في سامرا، وتوفي في جامع الري سنة 291هـ. (طبقات الصوفية، تاريخ بغداد 7/6، طبقات الشعراني 83/1)

(3) بكتّه: قرّعه ووبّخه.

(4) المهلب بن أبي صفرة: سبقت ترجمته.

والسرعة بنعم، فإنَّ أولها سهلٌ، ومخرجها ثقیل في فعلها.

[من شعر المبرد]

أنشد المبرد⁽¹⁾ لنفسه: [البسيط]

اسمُ المبرد في معناه مقتَضِبٌ حقاً كما اشتق داجي الليل من نسبة
وقلَّ ما أبصرتُ عيناك ذا لقبٍ إلا ومعناه إنَّ فكَرْتُ في لقبِ

[طلب واستعطاف]

رسالة لبعضهم

الآمالُ أعزك الله قرائنُ النِّعم، لا ينفكُ منها، ولا يتحول عنها، إلا إذا
حمى الشُّحُّ أكنافها، ومنع حوزَتَها، وصار حاجزاً دونها، وحاشى لما أودعك
الله من نِعَمِهِ، وخَوَّلَكَ من مواهبه، أن تكونَ حِمَى على الآمالِ أن تردَّه، وعلى
الرجاء [72 و] أن يسترفده، لأن ذلك ذخيرةٌ من توقِّي نعمته على هِمَّتِهِ، ويزيدُ
حظُّه على أُمْنِيَّتِهِ، ويرى الاحتفاظَ بما في يده من أعدِّ عدده على نوائب دهره،
فأما من كانت نفسه فوقَ ما خُوِّلَ، وقَسَمَهُ دون ما يؤمِّلُ، ومن يرى البقاءَ
الذي لا يغتالُه العَناءُ، والذخَرُ الذي لا يتخَوَّنُه الدهرُ، أهدونه حسنةً تؤثرُ،
وذكراً جميلاً ينشرُ، وصنيعةً تُسدى وتُسْتَمَرُّ، فليس يرضى أن تذودَ عن فوائده
أَمْلاً [أن] يجدَ له على ما قبله مُعَوَّلاً، ولا بأن يجعلَ المعاذيرَ جُنَّةً، وهو يجدُ
على ماله وجاهِهِ وماله محتملاً، وقد جعل الله كذلك فسْهَلَ الله لك ما
تُحاولُهُ، ولا قَصَرَ بك عن غايةٍ ما تؤمِّلُهُ، وذو الحُرْمَةِ ملومٌ على الإفراطِ في
الدالة، كما أن المتجرِّمَ به مذموم على التناسي والإذالة، ومن مذهبي الوقوفُ

(1) المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي، أبو العباس، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة، له كتب منها: (الكامل)، و(المذكر والمؤنث)، و(المقتضب)، و(التعازي والمراثي) وغيرها، توفي ببغداد سنة 286هـ (وفيات الأعيان (1/45)، بغية الوعاة ص 116، تاريخ بغداد 3/380، نزهة الألبا ص 279)

بنفسي دون الغاية التي يقدمني إليها حقّي، ويشرف بي عليها استحقاقي
 لأمرين، أولهما: أن الرضا بدون الحق أزيد في الحق، والثاني: أنني أرى
 النفس في الحظ زهيداً إذا أتى من جهة الإرهاق، والكف لي ذمام المودة
 الصادقة، التي كل حُرمة تبع لها، ومُطرح معها، وحق الشكر الذي جعله الله
 وفاءً بالنعم، وإن جَلَّ قدرها، وانتهت الآمال دونها، وأنت أعزك الله فراعي
 المعالي، وحافظ بُغية التَّكْرُم، أن تحترمها⁽¹⁾ الأيام والليالي، فأَيُّ سبيل
 للعُذر، أم أَيُّ موضع للإكداء⁽²⁾، [72 ظ] بين حرمتي ورعايتك، وذمامي
 وكرمك، لا والله ما أعرف إلا أن تأتي الأقدار بما لا يقع في ظنّ الحازم،
 ولا تبلغه إنذار الخائف، والله يُعيدك ومؤملك من ذلك، ومن أن أكون أول
 من يُستثنى به عند وصف مساعيك، وذكِر مِتِّكَ وأياديك بخيبته عليك لسان
 القادح، وقول العدو الكاشح.

ولئن تقادم عهد حاجتي وطالت مدتها، وتراخى النجح عنها، إن ثقتي
 بك لتامة وافية، غير منهوكة⁽³⁾ بالظنون السيئة، لأنني لا أرى لسوء الظن مجازاً
 إليك، ولا متقدماً على فضلك، ولا بد من الأدكار مع ما تعتورك من الأمور
 التي لا يُنكر مع استبدادها وغلبتها عليك، أن تسقط عند بعض الفرائض التي
 لا يسعُ إغفالها، فضلاً عما هو دونها، وأنت أعزك الله عارف أنني فسحتُ
 للعُذر سبيله، وكثرت طُرُقُه ووجوهه في مفتاح هذه الحاجة، ولم يكن تمهيدي
 إياه لبُتوة خِفْتُها منك، ولا لأنني لم أجد للقول مصرفاً فيما حاولته قبلك،
 ولكنني نزهتك عن التجلُّل لي بوعْدٍ يطول به المدى، ويعتزلُه الوفاء، وأحببتُ
 أن يتقرَّرَ عندك أُملي فيك، أبعد من أن اختلسَ الأمور منك، اختلاس من يرى
 أن في عاجلك عوضاً من آجلك، وأنشد: [73 و] [السريع]
 إِنَّ الَّذِي شَقَّ فَمِي ضَامِنٌ لِلرَّزْقِ حَتَّى يَتَوَفَّانِي

(1) تخترما الأيام: تأخذها والخرم، الشق والقطع والنقص.

(2) الإكداء: الفقر بعد الغنى، والخيبة والفقر.

(3) المنهوك: المستقص.

أُشْد: [الطويل]

شَفِيعِي شَفِيعٌ لَا يُرَدُّ لَهُ أَمْرٌ فَيَالَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَسَاعِدُنِي الدَّهْرُ
إِذَا الشَّافِعَ اسْتَقْصَى لَكَ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نُجَحُّ فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ

[الفروق في اللغة]

أَحَقَّقْتُ الْحَدِيثَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ حَقًّا، ثُمَّ صَارَ حَقًّا، وَحَقَّقْتُهُ: حَفِظْتُهُ. يُقَالُ: مَاءٌ شَرُوبٌ: إِذَا كَانَ عَذْبًا، وَمَاءٌ شَرِيبٌ⁽¹⁾، إِذَا لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا، وَكَانَ بَيْنَ الْمَلْحِ وَالْعَذْبِ.

إِيَاكَ وَالْأَهْلَبَ⁽²⁾؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا حُذِرَ مِنْ آخِرِ لِسَرِّهِ أَوْ لِعِدَاوَتِهِ. قَالَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ لَأَمْ تَعْجَبُ إِلَّا ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾⁽³⁾، يَقُولُ: تَعْجَبُوا لَمَا أُعْطِيتُ قُرَيْشًا. حَصْبُوهُ: رَمُوهُ، وَأَحْصَبُوا عَنْهُ: وَلَّوْا عَنْهُ. أَزْهَرَتِ الْأَرْضُ، وَزَهَرَتِ النَّارُ. جَهَنَّمُ⁽⁴⁾: مِنَ الْجَهَنَّمَ، وَهِيَ الْبُئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ⁽⁵⁾. أَتَانَا وَقَدْ نَامَ ظَالِعُ الْكَلَابِ، عِنْدَ هَذُوِّ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ. سَكْرًا بَزِيمٌ⁽⁶⁾ مِنَ الْبَزْمِ، وَهُوَ الْعَضُّ، وَإِبْزِينَ خَطَأٌ⁽⁷⁾.

يُقَالُ: فَلَانٌ أَمَةٌ؛ إِذَا كَانَ عَلَمًا فِي الْخَيْرِ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ،

(1) فِي الْأَصْلِ: (شَرِبْتُ)، وَالصَّوَابُ: شَرِيبٌ، وَفِي اللِّسَانِ: الْمَاءُ الشَّرِيبُ: الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عَذْوِيَّةٌ، وَقَدْ يَشْرِيهِ النَّاسُ عَلَى مَا فِيهِ. (اللِّسَانُ: شَرِبَ)

(2) الْأَهْلَبُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ، وَفِي الْمَثَلِ: (إِيَاكَ وَأَهْلَبُ الْعَضْرُطِ) يُضْرَبُ لِمُعْجَبٍ بِنَفْسِهِ. (مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ 22 / 1، وَالْمُسْتَقْصَى 451 / 1) (2) قُرَيْشٌ 1.

(3) جَهَنَّمُ: كَعَمَلَسَ، بَعِيدَةُ الْقَعْرِ، بِهِ سَمِيَتْ جَهَنَّمَ، (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: جَهَنَّمَ)

(4) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: (قَالَ الْوَزِيرُ: يَجُوزُ عَلَى الْبَدَلِ، قُلْتُ: فِيمَا قَالَهُ نَظَرُ).

(5) سَكْرًا: مِنَ السَّكْرِ شَرِبَ الْخَمْرَةَ. بَزِيمٌ: شَدِيدٌ، وَأَصْلُ الْبَزْمِ: الْعَضُّ بِمَقْدَمِ الْأَسْنَانِ. (اللِّسَانُ: بَزَمَ)

(6) قُلْتُ: لَيْسَ خَطَأً، فَفِي اللِّسَانِ: وَيُقَالُ لِلْقَفْلِ أَيْضًا الْإِبْزِيمُ، لِأَنَّ الْإِبْزِيمَ هُوَ إِفْعِيلٌ مِنْ بَزَمَ إِذَا عَضَّ، وَيُقَالُ أَيْضًا: إِبْزَى بِالنُّونِ، قَالَ أَبُو دَوَادٍ:

مِنْ كُلِّ جَرْدَاءٍ قَدْ طَارَتْ عَتِيقَتُهَا وَكُلُّ أَجْرَدٍ مُسْتَرْخِي الْأَبَازِينِ

(7) (اللِّسَانُ: بَزَمَ)

ومعناه: أنه يؤثَّم به، والشرُّ لا يُقتدى بصاحبه. ما أدري أغاز أم ماز⁽¹⁾

الغور: تهامة وما وراء نجد⁽²⁾، كما تقول: ما أدري أين سلك. في

مثل: فهما يتنازعان جلد الظربان، إذا استبَّ⁽³⁾. [73 ظ]

فلان منقطع القبال⁽⁴⁾، إذا لا رأي له. يوم أهلب⁽⁵⁾؛ إذا كان كثير

المطر. الأنين: من مرض، والأليل: من حزن⁽⁶⁾. والشخير: من الحلق،

والنخير: من الرأس.

هذا سيفٌ مسقيّ، وهو أفصح من: مَسْقِيّ، لأن أسقيت يتضمن معنى

إدامة السقي.

ويله وويحه وويبه وويسه، فالويل: من لا وأل⁽⁷⁾، والويح: من

التوحية، والويب: ⁽⁸⁾ من الحافر الوأب⁽⁹⁾،

(1) ماز الشيء: عزه وفرزه، وماز الأذى عن الطريق، نحاه وأزاله، وماز فلاناً عليه: فضله عليه.

(2) قال الأزهري: الغور تهامة وما يلي اليمن، الأصمعي: ما بين ذات عرق إلى البحر غور تهامة. (ياقوت: الغور)

(3) في المثل: (هما يتماشنان جلد الظربان) يضرب للمتفاحشين، من امتشيت منه شيئاً: أخذت. (مجمع الأمثال 2/ 393)، المستقصى 2/ 392، اللسان: ظرب)

(4) القبال: قبال النعل، زمامها، وقيل: هو مثل الزمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها، ورجل منقطع القبال: سئ الرأي، عن ابن الأعرابي. (اللسان: قبل)

(5) الهلب: الشعر كله، وقيل: ما غلظ من الشعر، ويوم هلاب، وعام هلاب: الكثير المطر والريح. (اللسان: هلب)

(6) الأليل: أل المريض والحزين ينلُّ ألأ، وأليلاً: أنَّ وحنَّ ورفع صوته بالدعاء، وصرخ عند المصيبة: (القاموس المحيط: ألل).

(7) الوأل: الموثل، وهو الملجأ. وويل: كلمة عذاب، وواد في جهنم، (القاموس المحيط: وأل، ويل)

(8) الويب: كلمة مثل ويل.

(9) الوأب: حافر وأب، شدي منضم الستابك خفيف، وقيل: هو الجيد القدر. (اللسان: وأب)

والويس: (1) من الأوس (2)، وهو العوض من الخير الشر.

العرب تقول: العرق طلوب، والخال (3) جدوب، والشَّبه غلوب.
عال يعيل: افتقر، ويعول: يقوم بأمر عياله. هَيْنُ لَيْن: بالتخفيف،
مدح، وهَيْنُ لَيْن، بالتشديد: ذم. المتَّقَهْل (4): المبالغ في لبسه وزينته.

[من جيد المدح]

لكثير: (5) [الطويل]

قليل الألياء حافظ ليمينه إذا شِيعَتْ منه الألية بَرَّتْ (6)
حلم رزين ذو أناة وأزبة بصير إذا ما كفَّه الحبل جُرَّتْ (7)

[صبر الأعراب على الجوع]

أعرابي من أهل قيد: (8) [الطويل]

إذا لم يكن للمرء جدي يناله ولا تُحَفِّمًا تحوز الموائد
وكان له خبز وملح ففيهما له مَقْنَعٌ حتى تجي الفوائد

(1) الويس: وئس، كلمة تستعمل في موضع رافة واستملاح للصبي، والويس: الفقر، ما يريده الإنسان، وقد لقي وئساً، أي لقي ما يريده. (القاموس المحيط: ويس)

(2) اوس: الإعطاء والتعويض من الشيء والذنب (القاموي: أوس)

(3) الخال: سحاب لا يُخلف مطره، أو لا مطر فيه. (القاموس: خال)

(4) المتقهّل: الذي لا يتعهد جسده بالماء، والنظافة، والتقهّل: رثاة الملبس والهيئة، ورجل متقهّل: إذا كان رثّ الهيئ متقشفاً. (اللسان: قهل)

(5) البيتان لكثير عزة في ديواته ص 59 من قصيدة.

(6) الديوان: (فإن سبقت منه الألية برت). الألياء: جم ألوة وهي اليمين، وما يقسم به، الألية: القسم.

(7) الديوان: (حليم كريم). الأناة: الصبر، الكفة: كفة الصائد، وهو حبل يستعمله ليخدع صيده.

(8) فيد: منزل بطريق مكة عامرة يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك. وفيد: نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة. (ياقوت: فيد)

فما هي إلا جوعَةٌ إِنَّ سَدَدَتْهَا فكلُّ طعام بين جنبيك واحدٌ
اختلطَ المرعى بالهَمَلِ: إذا اختلط الأشرافُ والخُصَّاسُ.

[يا حمام الأيك]

خرج عوف⁽¹⁾ بن محلم [74 و] مع عبد الله بن طاهر⁽²⁾ لما أراد خراسان، فلما صار بالري، نزل تحت دوحة، وجاء عوف فأخذ يُحادثه تحتها، فبينما هما كذلك، إذ صدح طائر من الدوحة، فقال عبد الله: يا عوف،

(1) هناك اثنان باسم عوف بن محلم، الأول وهو غير المراد هنا هو: عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان: من أشراف العرب في الجاهلية، كان مطاعاً في قومه، قوياً في عصبيته، طلب منه الملك عمرو بن هند رجلاً كان قد أجاره فمنعه، فقال الملك: (لا حر بوادي عوف) أي: لا سيد فيه يناوته، فسارت مثلاً، وفيه المثل (أوفى من عوف بن محلم)، وكانت تضرب له قبة في عكاظ، توفي سنة 45 ق.هـ. نحو 580 م. (المحبر ص 349، مجمع الأمثال 2/ 124، 222، نقائض جرير والفرزدق ص 1094 ط؛ ليدن).

أما عوف بن محلم الآخر وهو المراد هنا، فهو: عوف بن محلم الخزاعي، أبو المنهال، أحمد العلماء الأدباء الرواة الندماء الشعراء، أصله من حران من موالي بني أمية أو بني شيبان، انتقل إلى العراق فاخصه طاهر بن الحسين لمنادته، فبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه، ومات طاهر فقربه ابنه عبد الله، وجعل له منزلته عند أبيه، وبقي في صحبته إلى أن كبر وتجاوز الثمانين، وهو صاحب البيت المشهور:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

توفي في طريقه إلى حران سنة 220 هـ.

(معجم الأدباء 6/ 95، سمط اللآلئ ص 198، فوات الوفيات 2/ 118، الأزمنة والأمكنة 2/ 258)

(2) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، ولي إمرة الشام ثم مصر ثم الدينور، وولاه المأمون خراسان، كان من أكثر الناس بذلاً للمال مع علم ومعرفة وتجربة، وللشعراء فيه مراث كثيرة، توفي سنة 230 هـ. (الطبري 13/ 11، ابن الأثير 5/ 7. وفيات الأعيان 1/ 260 تاريخ بغداد 483/ 9، الولاة والقضاء ص 180، المحبر ص 376).

قاتل الله أبا كبير الهذلي⁽¹⁾ حيث يقول: ⁽²⁾ [الطويل]

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضرٌ وُغْضُنْكَ مَيَّادُ ففيمَ تنوحُ
أفقٌ لا تنحُ من غير شئٍ فأنني بكيْتُ زماناً والفؤادُ صحيحُ
ولوعاً فشطَّتْ غُرْبَةً دارُ زينبٍ فها أنا أبكي والفؤادُ قريحُ

فقال عوف: والله أيها الأمير، لقد أحسن، فقال عبد الله: أجز يا
عوف، فقال: أيها الأمير، إن شعري قد رقَّ، فيمهلني الأميرُ، ففعل، فغدا
عليه فأنشده: ⁽³⁾ [الطويل]

أفي كل عام غُرْبَةً ونزوحُ أما للَنوى من وَنِيَةٍ فتروحُ⁽⁴⁾
لقد طَلَحَ البَيْنُ المُشْتُ ركايبِي فهل أَرِيَنَّ البَيْنَ وهو طليحُ
وأَرَقَّنِي بالريِّ نوحُ همامةٍ فنُحْتُ وذو الشَّجْوُ القريحُ ينوحُ⁽⁵⁾
على أنَّها ناحت ولم تَذِرِ دَمْعَةً ونُحْتُ وأسرَابُ الدَموعِ سُفوحُ⁽⁶⁾

(1) أبو كبير الهذلي: عامر بن الحليس، شاعر فحل من شعراء الحماسة، يقال إنه أدرك
الإسلام وله خير مع النبي ﷺ، له ديوان شعر، وشرح لأبي سعيد السكري، لا تعرف
وفاته تحديداً.

(الشعر والشعراء ص 257 خزانة الأدب 3/ 473، سمط الآلي ص 387)

(2) الأبيات لأبي كبير الهذلي في الحماسة البصرية 2/ 153 ومعجم الأدباء، 5/ 2138
ط إحسان عباس، ومعاهد التنخيص 1/ 138)

(3) الأبيات مع بيتين آخرين لعوف بن محلم في معجم الأدباء 5/ 2138، وطبقات ابن
المعتمر ص 187، والأبيات الثلاثة الأولى في الحماسة البصرية 2/ 153 - 154،
والبيتان الرابع والخامس في الحماسة البصرية أيضاً 2/ 141، وجاء البيتان الرابع
والخامس في ديوان عمر بن أبي ربيعة مع بيت ثالث ص 488 ط عبد الحميد،
ونسبت الأبيات إلى أبي دهب الجمحي في ديوانه ص 76 تحقيق عبد العظيم عبد
المحسن، وانظر تخريجه.

(4) في معجم الأدباء وطبقات ابن المعتمر: (من ونية فتريح).

(5) في معجم الأدباء: (وذو البث الغريب ينوح)، في طبقات ابن المعتمر: (وذو اللب
الحزين ينوح).

(6) في طبقات ابن المعتمر: (على أنها ناحت فلم تُرِ عبرة)

عسى جودُ عبد الله أن يعكسَ النوى فتلقي عصا التطوافِ وهي طريقُ⁽¹⁾
فانَّ الغنى يُدني الفتى من صديقه وإنَّ النوى بالمقترين طروحُ⁽²⁾
[74 ظ] فأمر له عبد الله بعشرة آلاف درهم، وقال: قد عكسنا عنك
النوى، فان شئت فكن معنا، وإن شئت فألِّم بأهلك والحق بنا، ففعل.

[لوعة الوداع]

أنشد: [الطويل]

فواعجباً مِمَّنْ يَمُدُّ يَمِينَهُ إلى إلفِهِ عندَ الوداعِ فيُسْرِعُ
ضَعْفُتْ عن التوديعِ حينَ أَرَدْتُهُ فودَّعْتُهُ بالقلبِ والعَيْنُ تدمعُ
وأنشد [الكامل]

ومودع يومَ الفراقِ بَطْرُفِهِ شَرِيقٍ من العَبَرَاتِ ما يتكلَّمُ
مُتَلَقِّتٍ نحو الحبيبِ بَغْضَةٍ لا يستطيعُ وداعَهُ فيُسَلِّمُ
خالد الكاتب: ⁽³⁾ [المقارب]

ولما التقينا وقد مَزَّقَتْ جلابيبَ صبرى يدا هَجْرِهِ
وقد كان يُعَذِّرُ في وعدِهِ فكذَّبَ ما كان من غدرِهِ
عقدتُ يدي على خَصْرِهِ وألصقتُ تحري على نحرِهِ
وأقبلتُ أروي صدى مهجتي بِبَرْدِ المِراشِفِ من ثَغْرِهِ
وقلتُ ألا ليتَ إنَّ الصباحَ إلى الحِشْرِ يَغْفُلُ عن فَجْرِهِ

(1) في طبقات ابن المعتز: (فتضحى عصا التسيار).

(2) في معجم البلدان: (وعدم الغنى بالمقترين طروح). في طبقات ابن المعتز: (وعدم الغنى للمعسرين طروح).

(3) خالد الكاتب: خالد بن يزيد البغدادي، أبو الهيثم المعروف بالكاتب، شاعر غزل من الكتاب، أصله من خراسان، عاش وتوفي في بغداد، كان أحد كتاب الجيش في أيام المتصم العباسي، وكان يهاجي أبا تمام، وغلبت عليه السوداء، وعاش عمراً طويلاً حتى دق عظمه ورق جلده، أكثر شعره غزل رقيق، توفي سنة 262هـ.

(المنتظم لابن الجوزي 5/35، النجوم الزاهرة 3/36، معجم الأدباء، 4/171، تاريخ بغداد 8/308، الأغاني 21/31)

[مختارات غزلية]

ابن ميادة⁽¹⁾: [الطويل]

فيا ليت حظي من نوالك أنه لكي تعلمي أن الذي قلت صادق
أنلت قليلاً ثم أسرع منة أنشد: [الطويل]

يُبَلِّغُ حاجاتي إليك رسولُ [75 و] وأنتك بخلاف العِداتِ مَطُولُ
ونيلك ممنونٌ كذاكَ قليلُ

بليغٌ إذا يشكو إلى غيرها الهوى كأنك ظمانٌ يطالبُ مورداً
أنشد أبو عطاء: [الطويل]

وإن هو لاقاها فغيرُ بليغِ فانْ نالَ رِياً كان غيرَ مُسِغِ

بنفسي مَنْ لا تقنَعُ النفسُ دونهُ فيا ربِّ هل في طولِ كتمانِي الهوى
قال محمد بن يزيد الأزدي⁽²⁾: دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو مفتصد⁽³⁾، فذهبت أدعوه له لفُضده، فقال: يا أبا العباس، لم يكن
ذاك من عِلَّةٍ، فانظر ما تحت المُصَلَّى، فنظرت فاذا رقعة مكتوبٌ فيها: ⁽⁴⁾
[السريع]

حلفَ الحُبُّ ليقْطَعَنَّ يَدَهُ إذا مَسَّ من هِوَاهُ بالْأَلَمِ
حتى إذا ضاقَ الوفاءُ بِهِ جعلَ الفِصادَ تَحِلَّةَ القَسَمِ

(1) ابن ميادة: الرماح بن أبرد من ثوبان الذبياني، شاعر رقيق هجاء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسي، مدح الخلفاء الأمويين والعباسين، وكان مقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود، اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة، وأخباره كثيرة، توفي سنة 149هـ. (معجم الأديباء 4/ 212، الأغاني 2/ 85 - 116، تهذيب ابن عساكر 328/ 5، سبط اللآلئ ص 306، خزانة الأدب 1/ 77)

(2) محمد بن يزيد الأزدي: هو أبو العباس المبرد، وقد مرت ترجمته.

(3) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: سبقت ترجمته، مفتصد: من الفُضد، وهو إخراج مقدار من دم الوريد بقصد العلاج.

(4) البیتان في ثمار القلوب ص 667، ط مصر 1965.

فقلتُ له: فكيف كان هذا؟ فقال: إني ضربتُ جاريةً لي أجبها البارحة، فأشرفت، فحلفتُ أن أقطعَ يدي، فاستفتيتُ، فقيل لي بالقصد.

من إنشاد أبي علي: [75 ظ] [المديد]

والذي يُعطيني الأمل
ولقد أصبحْتُ في شغلٍ
فدعي سوءَ الظنونِ بنا
يومَ أجفوكم وأقطعُكم
ما ابتعتُ نفسي بكم بدلاً
ولقد أمسيتُ لي شُغلاً
فلقد صيرتني مثلاً
فرأيتُ الموتَ بي نَزْلاً
وأنشد: [البسيط]

إنّا من الدربِ أقبلنا نؤمُّكم
لا يدُ للصَّبِّ أن تبدو صبايئةُ
أنضاء شوقي على أنضاء أسفارِ
إذا تبدّلَ غيرَ الدارِ بالدارِ
وأنشد: [المتقارب]

عتبتَ عليّ ولا ذنبَ لي
تخوّفتَ لومي فبادرتني
وللذنبِ كان ولا شكَّ لك
إلى اللومِ من قبل أن يأخذك
آخر:

الذنبُ لأيامٍ ليس لمن
لا خيرَ في طول الحياة لمن
تجوزُ عليه ذنبُ
يُحبُّ ولا يُحبُّ
للمنتصر بالله⁽¹⁾، وهو محمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن هارون
الرشيدي: [الطويل]

متى ترفعُ الأيامُ مَنْ قد وضَعْنه
وينقادُ لي دهرٌ عليّ جَمُوحُ

(1) المنتصر بالله بن المتوكل: من خلفاء الدولة العباسية، بويح بالخلافة بعد أن قتل أباه المتوكل سنة 247 هـ بالاستعانة بالعاكر الأتراك، وفي أيامه قويت سلطة الغلمان، فحرضوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد، وكانا وليي عهده فخلعهما، وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس، لم تطل مدته، وقيل: مات مسموماً بمبضع طبيب، وكانت مدة خلافته ستة أشهر، وفاته سنة 248 هـ. (الطبري 11/69 - 81، ابن الأثير 7/32، 36، الأغاني 9/300، تاريخ الخميس 2/339 تاريخ بغداد 2/119)

أَعْلَلُ نَفْسِي بِالرَّجَاءِ وَإِنِّي لأَغْدُو عَلَى مَا سَاءَنِي وَأَرْوُحُ [76 و]
[حاله بعد الموت]

كبة الكاتب، واسمه محمد بن هارون، أخو ميمون بن هارون، متوكلي،
يقول في رواية أبي هفان:

كأني بأخواني على حافتي قبري يُهِيلُونَهُ فَوْقِي وَأَعِيتُهُمْ تَجْرِي
عفا الله عَنِّي يَوْمَ أَصْبَحَ ثَاوِيًا أَزَارُ فِلا أَدْرِي وَأَجْفا فِلا أَدْرِي

[مَنِيَّةُ الْعِشَاقِ]

أبو الفتح محمد بن الفتح بن خاقان، صاحب المتوكل: [الكامل]
وغيرِرة شُغِلَ الْجَمالُ بِصُنْعِها عِيشُ الْهوى وَمُنِيَّةُ الْعِشَاقِ
شَغَلَتْ بِتَنْفِيزِ الدَّموعِ شِمالُها وَعِيشُها مَشْغُولَةٌ بِعِناقِ⁽¹⁾

[بَكَى لِي عَذالِي]

أبو نصر العسقلاني، واسمه محمد بن أحمد الكتاني، يقول: [البسيط]
قَدْ جَاءَ بَعْدَكَ عَذالِي فَمَا بَرِحُوا حَتَّى بَكَى لِي مَعَ الْبائِكِينَ عَذالِي

[شَرِبَةُ مِنَ الرَّاحِ]

وزير بن عمرو الجذامي من أهل فلسطين: [الطويل]
سَقاني أَبُو بِشْرٍ مِنَ الرَّاحِ شَرِبَةً لَهَا لَذَّةٌ ما دُقْتُها لِشَرابِ
وما طَبَخوها غَيْرَ أَنَّ غَلامَهُمْ سَعَى فِي نِواحِي كَرَمِها بِشَهابِ
[عازفة العود]

العباس المراه⁽²⁾ عن أبي أسامة جنادة، للراضي⁽³⁾ أبي العباس محمد

(1) في حاشية الأصل: (كذا وجدته في نسخة الوزير رحمه الله. وشغلت (بتنغيض) أجود وأكثر استعمالاً.

(2) كذا جاءت الكلمة، ولم أهد لوجهها.

(3) الراضي بالله: محمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد، أبو العباس، خليفة عباسي، كانت أيام سلفيه (القاهر والمقتدر) أيام ضعف، امتنع فيها أمراء البلاد عن الطاعة، واستقل كثير من الولاة بما كانت يلون، وتفككت الدولة في أيام الراضي. وهو آخر خليفة له شعر مدون، وآخر خليفة كان يجيد الخطبة على المنبر =

ابن جعفر المقتدر بالله، أكثر الخلفاء شعراً وأوسعهم افتناناً: [السريع]

قد أفصحت بالوتر الأعجم وأفهمت مَنْ كان لم يفهم [76 ظ]
جاريةً تخلق من لطفها مخاطباً ينطق لا من قم
جست من العود مجاري الهوى جسّ الأطباء مجاري الدم

[في مجلس معاوية]

الأعشى بن عوف بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، واسمه يزيد،
وقيل: إن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله أنشداه: ⁽¹⁾ [السريع]

يا أيها السائل عمّا مضى من ريب هذا الزمنِ الزاهبِ ⁽²⁾
إن كنت تبغي العلم أو نحوه أو شاهداً يُخبر عن غائب ⁽³⁾
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب ⁽⁴⁾

= يوم الجمعة، توفي ببغداد سنة 329هـ. (ابن الأثير 8/89، البداية والنهاية 11/196،
تاريخ بغداد 2/142، مروج الذهب 2/404 - 412)

(1) الأبيات في البيان والتبيين 1/54، وذكر الجاحظ مناسبتها فقال: ودخل الأحنف
بن قيس على معاوية بن أبي سفيان، فأشار له إلى الوساد، فقال له: أجلس،
فجلس على الأرض، فقال له معاوية: وما منعك يا أحنف من الجلوس على
الوساد؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن فيما أوصى به قيس بن عاصم المنقري ولده
أن قال: « لا تغش السلطان حتى يملك، لا تقطعه حتى ينسأك، ولا تجلس على
فراش ولا وساد، وأجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين: فإنه عسى أن يأتي
من هو أولى بذلك المجلس منك فتقام له، فيكون قيامك زيادة له ونقصاً
عليك». حسبي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين، ولعله أن يأتي من هو أولى بذلك
المجلس مني؛ فقال معاوية: «لقد أوتيت تميم الحكمة، مع رقة حواشي الكلم»،
وأنشأ يقول: ... الأبيات.

(2) في البيان والتبيين: (وعلم هذا الزمن العائب).

(3) البيان: (تبغي العلم أو أهله).

(4) البيان: (فاعتبر الأرض بسكانها)

[شعر ليزيد في الخمرة]

ليزيد بن معاوية يقوله للحسين بن علي عليه سلام، ودعاه إلى مجالسة
على شرابه، فأبى عليه: ⁽¹⁾ [مجزوء الوافر]

ألا يا صاح للعجب دعوتك ثم لم تجب
إلى اللذات والقينا والنشوات والطرب ⁽²⁾
وباطية مغللة عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت فؤادك ثم لم تُجب
فقال له الحسين عليه السلام: بل فؤادك يا يزيد.

[الحلم عن السفهاء]

ليحيى بن منصور ⁽³⁾ بن سماعة الذهلي وكان شاعراً ناقض الفرزدق،
وكان خطيباً، وتكلم عند سليمان بن عبد الملك، وعند هشام بعده، وطال
عمره إلى أن أدرك الدولة العباسية [77 و] كبراً، ومات في آخر أيام
المنصور: [الوافر]

(1) الأبيات ليزيد في الأغاني 15/191 - 192، مع رواية أوسع مما هنا، وشعر يزيد من
معاوية ص 51 جمع وتحقيق صلاح الدين المنجد، في القسم المشكوك بصحته، مع
ذكر رواية الأغاني، وقد يصح الشعر ليزيد، ولكن الرواية عن حضور الحسين مجلس
يزيد مشكوك فيها، وقد فند المنجد هذه الرواية تفصيلاً وافياً. ونثبت هنا رواية
الأغاني: (عن المدائني: لما رجع يزيد في خلافة أبيه، جلس بالمدينة على شراب،
فاستأذن عليه عبد الله بن عباس، والحسين بن علي، فأمر بشرابه فرُفع، وقيل له: إن
ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه، فحجبه، وأذن للحسين، فلما دخل وجد رائحة
الشراب مع الطيب فقال: لله در طيبك هذا ما أطيبه، وما كنت أحسب أحداً يتقدمنا
في صنعة الطيب، فما هذا يا ابن معاوية؟ فقال: استق أبا عبد الله يا غلام فقال
الحسين: عليك شرابك أيها المرء، لا عين عليك مني، فشرب وقال: ... الأبيات،
فوثب الحسين عليه السلام وقال: بل فؤادك يا ابن معاوية.

(2) الأغاني: (إلى القينات واللذات).

(3) ليحيى بن منصور الهذلي. خبر وشعر في الأغاني 10/115، في مدح معن بن زائدة.

أطيلُ الحِلْمَ عن سفهاء قومي وأعرضُ عن قوارصِ مُؤذياتٍ
وعلى مضضٍ وأدفعهنَّ حتى أعيرتنا لنحلمَ عن رجالٍ
أقيلُ المرءَ ذا العثراتِ منهم وقد أكفي مقامَ الكُرهِ منهم
وإني قد أهينُ لمن تِلادي ولكني سأغشمُ في انتصاري
إذا ما لم يكنْ إحدى الكبارِ يُفرِّخُ بيضُها عَمَّا أداري
وليس الحِلْمُ عن رهطي بعارٍ ولا يخشونَ قد علموا عثاري
أخا الضُّغنِ المُبَيِّنِ والضَّرارِ وأبرُّزُ مجلسي وتُشبُّ ناري

[في الحكمة والنصيحة]

وهب بن جرير بن حازم الجهضمي البصري، أحد رواة الحديث، وهو القائل في عبد الرحمن بن مهدي، من قصيدة: [البسيط]

لا يُلهيتُكَ دنيا طالَ ما لعبتْ غرَّارةٌ، أهلُّها منها على وجلٍ
لا تَأْمَنَنَّ انقلابَ الدهرِ إنَّ لَهُ دَعِ المَزاحَ فقد يُزري بصاحِبِهِ
بالناسِ قبْلَكَ فيها أيُّما لعبِ أيُّ امرئٍ بسهامِ الموتِ لم يُصَبِ
تَصْرُفًا لم يزلْ في سائرِ الحَقَبِ ورُبَّما آلتِ العُقْبى إلى غَضَبِ

[من جيد التشبيهات]

للقاضي أبي الحسن علي⁽¹⁾ بن النعمان: [77 ظ] [البسيط]
وشاكلتُ مُلَحَّ في الحُبِّ مَوْنَقَةً نَغْرٌ وَخَذٌ وَنَهْدٌ واختِصابُ يدِ
ما في الرياضِ وفي الأشجارِ من مُلَحٍ كالطَّلَعِ والوردِ والرمانيِّ والبَلَحِ⁽²⁾

(1) القاضي علي بن النعمان بن محمد بن حيَّون: أبو الحسن، من قضاة مصر، كان فقيهاً عالماً بالأدب، وافر الحرمة عند الفاطميين، له شعر جيد، قدم مع (المعز) من المغرب إلى مصر، ونظر في الحكم، ثم ولي القضاء، ولقب بقاضي القضاة، توفي سنة 374 هـ. (فيات الأعيان 2/167، الولاة والقضاء ص 495، 589)

(2) الطلع: غلاف يشبه الكوزيفتح عن حب منضود، فيه مادة إخصاب النخلة.

[دلالة الفاكهة]

آخر: [البسيط]

حافَتْ فأكبرها من أن يقول لها حافَتْ فأهدى لها في السرِّ ثَفَاحاً
فأرسلتْ نحوه الأترجُّ تُعْلِمُهُ أنْ جَزَتْ فاختصما سِراً وما باحا
فما أراد بمعكوسٍ اسمٍ ما بعثا إلا لما أفسد الواشون إصلاحا

[مختارات شعرية]

يروى لسيف الدولة بن حمدان⁽¹⁾ رضي الله عنه: [البسيط]

يا طلعة الشمس لما وافقت خَلْلاً من السحابِ على أرضٍ من الزهرِ
بدَرَتْ والبدرُ نحو الحسنِ في قَرْنِ فجئتِ قامةً يا قامرَ القَمَرِ⁽²⁾
لابن الرومي: ⁽³⁾ [الطويل]

إذا أنا نالتي فواضلُ مُنعم فأهلاً بها ما لم تكن بهوانِ
ومن ذا الذي يلتذُّ شهداً بعَلَقَمَ أبَتْ لهواني ذاكَ والشَّفَتانِ
ولا أنني أغشى المعايشَ كُلَّها ومالي بأنْ أغشى الهوانِ يدانِ
أريدُ مكاناً من كريمِ يصونني وإلا فلي رزقٌ بِكُلِّ مكانِ
تذكُرْتُ أني هالكٌ وابنُ هالكٍ فهانت علي الأرضُ والثَّقَلانِ

لمنصور الفقيه⁽⁴⁾: [78 و] [الوافر]

(1) سيف الدول الحمداني علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي: أبو الحسن، صاحب المتنبي وممدوحه، يقال: لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر، نشأ سيف الدولة شجاعاً مهذباً عالي الهمة ملكاً واسطاً وما جاورها، ومال إلى الشام فامتلك دمشق، وعاد إلى حلب فملكها، أخباره ووقائع مع الروم كثيرة، له شعر جيد، وله أخبار كثيرة مع الشعراء، وخاصة مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والبيغاء والوأواء وغيرهم، توفي في حلب سنة 356هـ. (وفيات الأعيان 1/ 364، زبدة الحلب 1/ 111 - 152، يتيمة الدهر 8/ 22)

(2) قامة: من قمر فلاناً إذا غلبه في لعب القمار، وقمرت فلاناً قلبه: شغفته حباً وقمرت: أضاءت بنور القمر.

(3) لم أجد الأبيات في ديوان ابن الرومي.

(4) منصور الفقيه: منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي، أبو الحسن، فقيه شافعي من الشعراء، ضرير، أصله من رأس العين (بالجزيرة) رحل إلى بغداد في شبابه ومده =

وقال نبينا فيما رواه
محال أن ينال العفو من لا
وله أيضاً: [مجزوء الكامل]

ما كالعيون مخبر
فضن الحبيب بغضها
وله أيضاً: [الطويل]

بصغاء من تهوي اليك بخده
تجاوز لنا عن سالف الذنب منعماً
سارت شبي عن الغواني
وله أيضاً: [الطويل]

وانتقدوني فصيروني
وله أيضاً: [الكامل]

إتظني من زلة أتعتب
روحي وقلبي في يديك وإنما
وله أيضاً: [78 ظ] [السريع]

قد قلت للقلب وعائته
يا قلب دغ عنك طلاب الصبا
وله أيضاً: [مجزوء الرمل]

قلت للمعجب لما
يا قريب العهد بالحق

عن الرحمن من علم الغيوب
يمن به على أهل الذنوب

عما تضمنت القلوب
عنه إذا حضر الرقيب

لتلثمه يوم الفراق على رغب
وزرنا فقد تبتنا إليك من الذنب
فدلّسني مع الشباب

في الرد لما رأوا خضابي

قلبي عليك أرق مما تحسب
أنت الحياة فأين عنك المذهب

على التصابي ما أقي مرة
ما كل عام تسلم الجرّة

قال مثلي لا تراجع
رج لم لا تتواضع

= الخليفة المعتز: ثم سكن مصر، كان خبيث اللسان في الهجاء، نُقل عنه كلام في الدين، وشهد عليه بذلك شاهد، فقال القاضي (أبو عبيد): إن شهد عليه ثانٍ ضربت عنقه، فاستولى عليه الخوف ومات، له كتب منها: (الواجب)، و(المستعمل)، و(الهداية) في الفقه، و(زاد المسافر)، توفي سنة 206 هـ. (وفيات الأعيان 7/ 185 - 189، المغرب في حلى المغرب، قسم مصر 1/ 262)

آخر: [السريع]

بدرٌ يخافُ البدرُ من حسنه
في جيده خشفٌ وفي لحظه
في ريقه خمرٌ وفي قله
جحظة: (1) [البسيط]

جاء الشتاء وما عندي له ورقٌ
كانت ففرقها جوذاً ولغت به
بكر بن النطاح: (3) [الطويل]

كفى حزنًا أن الغنى مُتَعَدِّرٌ
فوالله ما قصرتُ في نيل غاية
الوزير المغربي رحمه الله: [79 و] [الطويل]

ولو لم أتمك الوصل إلا لأنه
تسرُّ قلوبَ العاشقين فلا ترى
ولم أرَ مثل الهجرِ للسرِّ فاضحاً
أمينٌ على سرِّ الودادِ نصيحٌ
عليهم علامات الغرام تلوح
يُعلمُ جفنَ العينِ كيف يبوح

[فطنة أعرابية]

الأصمعي قال: بينا أنا بطريق مكة مع أصحاب لي، إذ مرَّ بنا أعرابيٌّ وهو يقول: مَنْ أَحْسَنَ مِنْ جَمَلٍ أَحْمَرَ بَعُنْقِهِ عِلَاطٌ⁽⁴⁾، وبَأَنْفِهِ خِزَامَةٌ⁽⁵⁾، يتبعُهُ بَكْرَتَانِ سَمِراوانِ، عهدُ العاهِدِ به عند البئر؟ قال، فقلنا: جمع الله عليك، وحفظ علينا،

(1) جحظة البرمكي: سبقت ترجمته، والبيتان في ديوانه ص 123.

(2) الديوان: (وللمساكين أيضاً).

(3) في الأصل: (أبو بكر)، وهو: بكر بن النطاح الحنفي: أبو وائل، شاعر غزل من فرسان بني حنيف، من أهل اليمامة، انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد، وتصل بأبي دلف العجلي، فجعل له رزقاً سلطانياً عاش به إلى أن توفي سنة 192هـ. (تاريخ بغداد 90/7، البداية والنهاية 208/10، سمط اللآلئ ص 520، شرح ديوان الحماسة 140/3)

(4) العِلَاط: جانب العنق، وهما علاطان، وحبل يحيط بالعنق.

(5) الخِزَامَةُ: حلقة من شعرٍ توضع في ثقب أنف البعير، يُشدُّ بها الزمام.

والله ما احسّسنا شيئاً، ولا رأينا جملاً هذه صفته. قال: وجويرية على حوض لها تمُدّرة، فقالت: لا حفظ الله عليك يا فاسق، أغرب قبّحك الله عنا، فقلت: ما تريد من رجل يُشَدُّ ضالّته؟ فقالت: والله ما يُنشد إلا أيره وخصيته!!

[خالد القسري]

جمع بخالد بن عبد الله⁽¹⁾ بَعْلٌ على جسر واسط⁽²⁾، فوثب رجلٌ وأخذ بعنانه، فأمسكه، فسلم، فلما سلم قال: من أنت فقد عظمت يدك؟ قال: أنا الذي ضربته ألف سوطٍ وحبسته، قال: حلّ عن اللجام، فنعم مستودع الهوان اللثام.

[أُمّ تشفع لولدها]

قال: أخذ مالك بن طوق⁽³⁾ رجلين قد عاثا في بلدِهِ، يقال لأحدهما زيد

(1) خالد: هو خالد من عبد الله بن يزيد من أسد القسري، من بجيلة، أمير العراقيين، كان خطيباً جواداً، أصله من اليمن من أهل دمشق، ولي مكة للوليد بن عبد الله ثم ولاه هشام العراقيين (الكوفة والبصرة) سنة 105 هـ، فأقام بالكوفة، وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة 120 هـ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي، وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد، وكان خالد يُرمى بالزندقة وللفرزدق هجاء فيه قتل سنة 126 هـ.

(تاريخ ابن الأثير 4/ 205، 5/ 101، الأغاني 19/ 53، تهذيب ابن عساكر 5/ 67 تاريخ ابن خلدون 3/ 105)

(2) واسط: في مواضع متعددة والمراد هنا واسط الحجاج، سميت بواسط لأنها متوسطة بين الكوفة والبصرة، بناها الحجاج بين سنتي 84 - 86 هـ. (ياقوت: واسط)

(3) مالك بن طوق بن عتّاب التغلبي: أبو كلثون، أمير من الأشراف الفرسان الأجواد، ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي، وبنى بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التي على الفرات، وتعرف برحبة مالك، نسبة إليه، وكثر سكانها في أيامه، كان فصيحاً وله شعر، توفي سنة 259 هـ.

(النجوم الزاهرة 3/ 32، معجم البلدان 4/ 136، فوات الوفيات 2/ 142، دول الإسلا للذهبي 1/ 123)

ابن عامر الكلبي، وللآخر الوليد بن همام الشيباني، فأما زيد، فركب في رجالاً من كَلْب فوهبه لهم، وأما الوليد، فَلَجَّ فيه، وعدَّدَ عليه ذنوباً أسلفها إليه، قال حسين لخادم: فبينما نحن كذلك [79 ظ] إذ أقبلت أم الوليد، فأعلمها طوق ما سلفت بيديه الوليد من ذنوب، وأنه على قتله واستئصال ما بقي من قومه، فأشفقت من ذلك، وبكيت بكاءً شديداً، وأنشأت تقول: [الطويل]

بني عَمَّنَا لا تبعثوا الحربَ بيننا وإلا خَشِينَا أن يَمِيلَ عموذُنَا
ولا تقطعوا الأرحامَ بعد اشتباكها فيسخط مولانا ويرضى حسودُنَا
وَكُنْ مثل جَدِّكَ اللذين تقدَّما نَكُنْ مثلَ ما كانتَ عليه جدودُنَا
إذا نحنُ لم تُذْنِبْ لَدَيْكَ غَوَاثِنَا ولم يَبْدُ مِنَّا حَدُّنا وحديدُنَا
ولم تُغْضِ عن زِلَّاتِنَا يا ابنَ مالِك وعَمَّا بدا مِنَّا فكيف يسودُنَا
وكيف يُرَجِّي جارُنَا فَضْلَ عِزَّنَا وكيف يُرَجِّي الخَيْرَ مِنَّا بعيْدُنَا
فتملكَ بالنُّعمى عليه رقابُنَا وتنشُرُ في الآفاقِ عنكَ وفودُنَا
قال: فضحك طوقٌ عَجَباً منها ومن شعرها، وقال: يا أمَّ الوليد، قد وَهَبْتُ لِكَ ذنوبَ الوليد، ثم أمرَ به فأحضَرَ يرفُلُ في قيوده، ففكَّها عنه وخلَعَ عليه من ثيابه، وأُثْبِتَهُ في وجوه رجاله.

[العفو وبلاغة الاعتذار]

حدث ابن كشمرد⁽¹⁾ قال: لما خرج [80 و] تميم بن جميل الأوسي على المعتصم بالله، وكان قد عاث على شاطئ الفرات، كتب المعتصم إلى مالك بن طوق أن يسري إليه⁽²⁾ ويقبض عليه، فسار مالك حتى نزل الرَّحْبَةَ فامتلأ فيه أمرُ المعتصم، وحمله مكبلاً بالحديد، قال عَلَّانُ بن كَشْمَرْد: فحدثني أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد القاضي⁽³⁾ قال: كنت في اليوم الذي

(1) في الأصل: ابن كسمرد) الكلمة غير معجمة ككثير من كلمات المخطوطة، وفي الطبري 131/10: عَلَّانُ بن كشمرد الكردي.

(2) يسري إليه: يباغته ليلاً.

(3) أحمد بن أبي دواد: سبقت ترجمته .

أتى به على باب المعتصم، فأدخل عليه، فدخلت معه في أثره، فلما مثل بين يديه، أمر فُيَسِّطَ له النُّطْعُ، وانْضَمَّ له السيفُ، وان تميم رجلاً عظاماً جُسمًا، فأحبَّ المعتصم⁽¹⁾ أن يعلم أين جَنَانُهُ وبيانه من جُثَّتِهِ وجُثَمَانِهِ، فقال له: يا تميم هيه، إن كانت لك حُجَّةٌ فأت بها، أو عذرٌ فادل به، قال أحمد بن أبي دواد: فوالله ما رأيت رجلاً عاين الموتَ فما ذَهَلَهُ ولا شَغَلَهُ عَمَّا أراد أن يفعلهُ حتى فعله غيره، فقال تميم: أَمَّا إِذَا أَذِنَ أميرُ المؤمنين بالكلام فأقول: الحمد لله الذي أحسن كلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وبدأ خلقَ الإنسان من طين⁽²⁾، ثم جعل نسلَهُ من ماء مهين جَبَرَ الله بك يا أمير المؤمنين صَدْعَ الدين، وَلَمْ بك شَعَثَ الأُمَّةَ، أحمَدَ بك شهابَ الباطل، وأنارَ بك سُبُلَ الحق، إِنَّ الذنوبَ تُخْرِسُ الألسنة، وتصدعُ الأفئدة، وأيمُ الله لقد عَظُمَتِ الجريمة، وساء الظنُّ، وانقطعت الحُجَّةُ، ولم يبقَ إلا عفوك وانتقامك، وأرجو [80 ظ] أن يكون أقربهما منك، أولاهما بخلائقك، وأشبها بسؤددك العفو، ثم أطرق ورفع رأسه وأنشأ يقول⁽³⁾: [الطويل]

<p>أرى الموتَ بين السيفِ والنُّطْعِ كامناً وأكبرُ ظنِّي أَنَّكَ اليومَ قَاتِلِي وأني امرئُ يُذِلُّ بِعُذْرٍ وَحُجَّةٍ يعزُّ على الأوسِ بن تغلبٍ موقِفٌ وما جزعي من أن أموتَ وإنني ولكنَّ خلفي صَبِيَّةٌ قد تركتهم كأنِّي أراهم حين أنعي إليهم</p>	<p>يُلاحِظُنِي من حيثما أتلَفْتُ وأني امرئٌ مِمَّا قَضَى الله يفلُتُ وسيفُ المنايا بين عينيه مُضِلَّتُ يَهْرُ عليَّ السيفُ فيه وأسكَّتُ لأعلمُ أَنَّ الموتَ حَتْمٌ مُؤَقَّتُ وأكبَادُهُم من حَسْرَةٍ تَتَفَتَّتُ وقد حَمَشُوا تلكَ الوجوه وصَوَّتُوا</p>
---	--

(1) الرواية باختصار في كتاب العفو والاعتذار لأبي الحسن محمد بن عمران العبادي المعروف بالرِّفَام البصري، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ط 3 دار البشير عمان 1993 / 2 - 563 - 565، وفيه أن القصة مع هارون الرشيد وليس المعتصم، وفي معجم البلدان 2 / 765، إن القصة بين مالك بن طوق والرشيد، وفي زهر الآداب 3 / 200. والعقد الفريد 2 / 158، والعمدة 1 / 130 أنه خرج على المعتصم.

(2) سورة السجد 7.

(3) الأبيات في كتاب العفو والاعتذار 2 / 564 - 565، مع خلاف يسير.

فَأَنْ عَشْتُ عَاشُوا خَافِضِينَ بِغُبْطَةٍ أَذُوذَ الرَّدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مُتْ مُوتُوا
وَكَمْ قَائِلٍ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ دَارَهُ وَآخَرَ جَذْلَانِ يُسَرُّ وَيَشْمُتُ

فَتَبَسَّمَ الْمُعْتَصِمُ وَقَالَ: يَا تَمِيمٌ، قَدْ عَفَوْتُ عَنْ الْهَفْوَةِ، وَوَهَبْتُكَ لِلصَّيِّئَةِ،
ثُمَّ أَمَرَ فَحُلَّ وَثَاقُهُ وَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَعَقِدَ لَهُ وَلَايَةَ عَلَى الْفَرَاتِ وَمَا أَخَذَ أَخْذَهُ.

[من سيرة الإمام علي]

سلمان الفارسي⁽¹⁾ رحمه الله عليه، قال: دخلتُ على مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ليلةً من الليالي وهو جالسٌ ينظرُ في حسابٍ، وبين يديه [81 و] مصابحٌ يَقْدُ فجلستُ إليه مَلِيًّا، فلما فرغ من حسابه أطفأ المصباح وأمر بأشعالٍ غيره، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، رأيتُ عَجَبًا، فقال: يا سلمان، أترأى تشير إلى المصباح، فقلتُ: أجل، فقال: هو زيت المسلمين وحسابهم، فلما فرغ أطفأته، ثم لبس نعليه وخرج إلى باحة الدار وتبعته، فنظر إلى السماء مَلِيًّا وتنفس الصعداء، ثم قال: يا سلمان، إنَّ بين جنبيَّ علماً جَمًّا، لو أجد له جملةً، ثم أنشأ يقول: ⁽²⁾ [البسيط]

ما أكثر الناس لا بل ما أقلُّهُمُ اللهُ أعلمُ أنَّي لم أقلَّ فَنَدَا
إني لأفتحُ عيني حين أفتحها على كثيرٍ ولكن لا أرى أحداً

(1) سلمان الفارسي: صحابي متقدم الإسلام، كان يسمي نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصبهان، عاش عمراً طويلاً، وتنقل بين قريته جيان والشام والموصل ونصيبين فعمورية، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقبه ركب من بني كلب فاستخدموه ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة، وعلم بخبر الإسلام فقصد النبي ﷺ بقاءً، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه اليهودي وأسلم، كان قوي الجسم صحيح الرأي، توفي سنة 36 هـ. (طبقات ابن سعد 4/ 53 - 67، الإصابة ت 3350، حلي الأولياء 1/ 185، تهذيب ابن عساكر 6/ 188، صفة الصفوة 1/ 210، الذريعة 1/ 332 - 333)

(2) البيتان في ديوان علي بن أبي طالب ص 63 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1998.

[عشرة أعضاء أولها كاف]

قال عبد الملك بن مروان لسويد بن غَفَلَة⁽¹⁾: أخبرني عن عشرة أشياء في جسدي أوائل أسمائها (كاف)، ولك ألف درهم ودَسْتُ ثياب، فقال: هي: الكَفُّ، والكوع، والكرسوع⁽²⁾، والكتِف، والكَتْد⁽³⁾، والكاهل، والكبد، والكرش، والكلية، والكعب. فقال: أخطأت، ليس للإنسان كرش، وإنما هي أعفاج⁽⁴⁾، هاتِ تمام العشرة، قال: ابلغني ربيقي، قال: قد أبلعتك الفرات، ولن تأتي بها، فقام سويد ليبول، فلما حلَّ سراويله ذكر بطنه إلى إحليله، فجعل يعدد محلول السراويل وهو يقول: خذ بيدك: الكَمَرَة⁽⁵⁾، فهي تمام العشرة، فقال عبد الملك أعطها⁽⁶⁾. [81 ظ]

[لحية ابن عياش]

قال المنصور يوماً لعبد الله بن عيَّاش⁽⁷⁾ المنتوف: قد بَغَضْتُ إليَّ صورتُكَ عَشْرَتِكَ، وأقسمتُ بالله لئن نتفت شعرةً من لحيتك لأقطعنَّ يدك فأعفاها حتى اتصلت وخرجت، وكان عنده يوماً يحدثه بأحاديث استحسناها

(1) سويد بن غفلة الجعفي: معمر، كان شريكاً لعمر بن الخطاب في الجاهلية، وعاش في البادية، أسلم ودخل المدينة يوم وفاة النبي ﷺ، وشهد القادسية، ثم كان مع علي يوم صفين. سكن الكوفة ومات فيها في زمن الحجاج، كان فقيهاً إماماً قوي الساعد، ضرب الأسد على رأسه فمر سيفه في فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه، توفي سنة 81هـ. (الإصابة 2/ 118)، الاستيعاب بهامش الإصابة 2/ 116، العبر للذهبي 1/ 93)

(2) في الأصل: (الكرسوم)، وهو تحريف، والكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو الناتئ عند الرسغ، والكوع: طرف الزند الذي يلي الإبهام.

(3) الكَتْد: مجمع الكتفين من الإنسان والفرس، أو الكاهل.

(4) الأعفاج: الأمعاء، واحدها العَفِج.

(5) الكَمَرَة: محركة، رأس الذكر، والجمع: كَمَرٌ. (القاموس المحيط: كمر)

(6) بعد هذا صفحة ناقصة من الأصل.

(7) عبد الله بن عياش: راو من محدثي الخلفاء، ولقب بالمنتوف، كان حياً زمن وفاة

المنصور سنة 158هـ. (الطبري 8/ 111)

واستفادها، فقال: سلني حاجتك، قال: نعم يا أمير المؤمنين، تعطيني لحيتي أفعلُ بها ما أريد، فضحك المنصور، وقال: قد فعلتُ.

[الأعراب تسلب الخليع]

للخليع الشامي⁽¹⁾: ⁽²⁾ [السريع]

أنا شاعرٌ أنا ناثرٌ أنا شاكرٌ أنا جائعٌ أنا راجلٌ أنا عاري
هي ستةٌ وأنا الضمينُ لنصفِها فكنِ الضمينَ لنصفِها بغيرِ
والنارُ عندي كالسؤالِ فهل ترى ألا تكلفني دخولَ النارِ⁽³⁾

[أبو البختری]

دخل الرشيد يوماً إلى دور حُرْمِهِ، وهو آخذٌ بيد أبي البُخْتري، وهب بن وهب⁽⁴⁾، فتوقف أبو البختری، فقال له الرشيد: ادخل، فدخل معه، فقال

(1) الخليع الشامي: ويعرف بالخليع الأصغر، تفریقاً له عن الخليع أبي علي الحسن بن الضحاک الباهلي من شعراء الدولة العباسية المتوفى سنة 250 هـ .

والخليع الأصغر هذا: هو محمد بن أحمد من ولد عبید الله بن قيس الرقيات، شاعر من أهل مدينة (الرقّة) بالشام، أورد المرزباني قطعتين من شعره، وقال: مات بعد سنة 280 هـ أو فيها.

(معجم الشعراء ص 410 تحقيق عبد الستار فراج، ط مصر 1960).

(2) الأبيات في معجم الشعراء ص 410، وكان الأعراب قد قطعوا عليه الطريق بنواحي حرّان، فدخل على ابن الأغر السلمي، واسمه خليفة بالدهناء، فأنشده الأبيات ارتجالاً.

(3) في معجم الشعراء برواية: (فالعار في مدحي لغيرك فاكفني بالجود منك تعرّضي للعار).

(4) أبو البختری: وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة، من بني المطلب بن أسد من قريش، قاض من العلماء بالأخبار والأنساب، ولد ونشأ في المدينة، انتقل إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد، فولاه القضاء بعسكر المهدي (في شرقي بغداد)، ثم قضاء المدينة، وعُزل فعاد إلى بغداد فتوفي بها، كان جواداً كثير العطاء للشعراء، صنف كتباً منها: (فضائل الأنصار)، و (نسب ولد إسماعيل)، و (الرايات) وغيرها، =

الرشيد: والله يا أبا البختری، إنَّ هذا مدخلٌ ما دخلهُ غيرُك، قال: لا جَرَمَ أنَّ المِنَّةَ لي فيه يا أمير المؤمنين، قال: كيف ويحك ؟ قال: يدخل أمير المؤمنين كأَنَّهُ قمرٌ زاهر، وأدخل [82 و] أنا معه وأنا شيخ أصلع قصير بطين أزرق، فوالله ما يظنُّ كلُّ من في القصر إلا أنَّ كلَّ من وراء هذه الخدر⁽¹⁾ من الرجال مثلي، قال: فضحك الرشيد وأمر له بجائزة.

[تعليق للوزير المغربي]

ووجدت بخط الوزير أبي القاسم المغربي رحمه الله في الحاشية عند هذا البيت: [البسيط]

لا تمسكي بَعْرِى أحلامه سَفَهًا كم قد أوى ووأى مَينًا وَخُتَرَصًا⁽²⁾
ما أدري إيش قال، وهذا البيت من قصيدة للقاضي أبي تغلب الواسطي أنفذها إليه، جواباً عن قصيدة للوزير على هذا الوزن والقافية.

[حومل]

قال العتبي: سأل أبي أبا وائل الأعرابي: كيف وجدك بحومل؟⁽³⁾ فقال: ما أمُّ واحدٍ بين صَفِّي بأشفقَ مني عليها، وإنِّي لأذكرها وبينني وبينها

= روى الحديث وكان متهماً فيه، ويروي منكرات، فترك حديثه، توفي سنة 200 هـ (معجم الأدباء 232/7، نسب قریش ص 22، وفيات الأعيان 181/2، تاريخ بغداد 451/13).

(1) كذا جاء الخدر مؤنثاً (هذه الخدر) ولعله أراد الجمع، فقال: (خُدُر)، وجمع الخدر: خدور وأخدار، والخدر: ستر المرأة، ولعل في العبارة تحريفاً من سهو الناسخ، وأصل العبارة (هذا الخدر).

(2) وأى: وأى فلاناً يثيبه وأياً: وعده، والوأي: الوعد الذي يوثِّقه المرء على نفسه، ويقال: لا خير في وأي إنجازه بعد لأي. المين: الكذب. اخترص القول: افتعله.

(3) حومل: موضع بين إمرة وأسود العين، وجاءت في شعر امرئ القيس: قفا نبلِك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل (ياقوت: حومل، وديوان امرئ القيس صص 8).

عُقْبَةُ الطير⁽¹⁾، فأجد من ذكرها ريح المسك، ولئن لم يكن الحب من الجنون إنه لعصارَةُ السحر.

[لا تعجل بحمد أو ذم]

ابن مسعود: ⁽²⁾ لا تُعَجِّلْ بحمد أحد ولا بذمه، فربَّ مَنْ يسوؤك اليوم يسُرُّكَ غداً، وربَّ مَنْ يسرك اليوم يسوؤك غداً.

[من شعر الحسين اليمامي]

قال الوزير رحمه الله: أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن إسماعيل بن رحمة اليوسفي اليمامي من بني حسن عليهم السلام لنفسه: [الطويل]
لئن عَمَمْتُ رجلي وقُمْتُ على العصا ولم يَشْتَعِني لَمَّةُ الحَدَثَانِ⁽³⁾
أَجِبْ داعيَ الشوق الذي لا يُجِيبُهُ ضعيفٌ ولا رثُ القُوى متوانٍ
إذا استظهرَ الجُبْسُ الدُّنْيَى لحافُهُ عليه وغطى الليلُ كلَّ جَنَانٍ⁽⁴⁾ [82 ظ]
تَبَرَّأْتُ إلَّا من قميصي وصارم من المشرفياتِ العِتاقِ يمانٍ
وقُمْتُ ولي في ساحةِ الحيِّ صاحبٍ مُقِرُّ بعيني منذُ كنتُ وكانٍ
قال الوزير: وكان قد عرج من ضربات لحقته، فأقام أخا فراش سنة لا

(1) عقبة الطير: مسافة ما بين ارتفاعه وانحطاطه. (اللسان: عقب).

(2) ابن مسعود: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من أهل مكة، ومن السابقين للإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، كان خادم الرسول الأمين، وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، نظر إليه عمر بن الخطاب يوماً، وقال: (وعاء مليء علماً)، ولي بعد وفاة الرسول بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً، كان قصيراً جداً يكاد الجلوس يوارونه، وكان يحب التطيب، له 848 حديثاً، توفي سنة 32 هـ. (الإصابة ت 4955، صفة الصفو، 1/ 154، حلية الأولياء 1/ 124، البدء والتاريخ 97/5).

(3) عمت رجلي: أبطأت وتأخرت. لَمَّةُ الحدَثَانِ: شدته.

(4) الجبس: اللثيم والغبي.

يقوم على رجله، ثم قام ومشى على عرجة شنيعة رأيناها به، حفظه الله.

قلت: وإنما نقلت هذه الأبيات، وحكاية الوزير عنه لأوردهما عند ذكره في جملة نسب بني حسن بن حسن إن شاء الله.

رُوي أنه ما كان أحد قط يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً في رأسه، إلا قال له احتجم، ولا في رجله، إلا قال اخضبها.

[مزاعم النساء]

النساء يزعمن أنَّ العقارب كان بينها وبين نوح عليه السلام عهداً، فإذا ذُكر لهنَّ لم يلسعن، فخرجت جارية للجَمَّاز⁽¹⁾ تفتح الباب وهي تقول: ﴿سَلُّ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾، فليسعتها عقرب فصاحت، فقال لها الجمَّاز: نَفْسُكَ، تركن محمداً عليه الصلاة والسلام وتطلين الفضول؟

[إنما أنت حية]

بدوي: [الطويل]

ثمانين حولاً لا أرى منك راحةً لَهْنَكِ في الدنيا لباقيّة العمر⁽³⁾
وما لكِ عمرٌ إنّما أنتِ حيّةٌ إذا هي لم تقتلْ تعيش آخر الدهر

[قصيدة لبعض الحسينيين]

قال الوزير: أنشدني الأمير أبو الفتوح حرسه الله، يعني صاحب مكة

(1) الجمَّاز: أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حمّاد، هو ابن أخي سلم الخاسر، ومن تلامذة أبي عبيدة، عاش في البصرة، كان صاحب مقطعات في الهجاء زار بغداد في زمن هارون الرشيد والمتوكل، عرف أبا نواس، وروى أخباره، توفي سنة 255 هـ (معجم الشعراء ص 431، الأغاني 4/ 79، 19/ 270، 20/ 290، طبقات ابن المعتز ص 99، 371 - 374).

(2) الصفات 79.

(3) لَهْنَكِ: بكسر الهاء، كلمة تستعمل تأكيداً، أصلها: لَأَنَّكَ، فأبدلت هاء، كاياك وهَيَّاكَ. (القاموس المحيط: لهن).

[83 و] لبعض الحسينيين من أهل المدينة، في حرب بينهم، فقال: [الطويل]

أيا عِثْرَةَ الظُّهْرِ التي بَسَقَتْ لها
أفي أنْ دعوناكم لنصيرَ عشيركم
وأجمعتِ الإخوانُ من آلِ جعفرِ
قلبتُم لنا ظَهَرَ المَجْنُ وأشعلتُ
وأتيتمُ فينا الشَّهادَاتِ أنَّا
فقلْ واستعينْ بالصدقِ يا با محمدِ
وسَلْ عالماً في جِلْمِنا يا ابنَ يوسفِ
أنْحَنُ هَبَبَنَا بالرُّعَاعِ عليهمُ
صَبَحْتُهُمْ جَأْواءَ من آلِ تُبَّعِ
ولولا رجالٌ من عليٍّ لأصبحتُ
فألاً نهاكُ الحِلْمُ عنهم فلم تُطْعِ
مُعَوَّذَةً ألاً تطا الحَشَفُ ما بدتُ
وكم قد رمونا قبلها يا ابنَ يوسفِ

شوامخُ مجدٍ لا يُمارى حسيُّها⁽¹⁾
على حين نَارُ الحربِ هَرَّ كليُّها
علينا فَهَبَّ المُرْدُ منها وشيُّها
قصائدُ مكروه الأذايا شبوُّها⁽²⁾
نَهَبُ إذا العيدانُ حان هبوُّها
فمن شرُّ أقوالِ العشيرِ كذوبُها
وحلمكُ والأبناءُ تَنَمَّى خطوبُها
أم أنتَ ببدرِ يومَ طارَ عكوبُها⁽³⁾
قليلٌ تناهيها سريعٌ وثوبُها⁽⁴⁾
على حالةٍ تشكو الهوانَ حريبُها
لَسَوْرَتِها نفساً شديداً شُغْوُها
شماريخُ رضوى رُبْدُها وفنودُها⁽⁵⁾
بموبقةٍ أعى دواها طبيُّها

(1) العترة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته، وما تفرعت من الشعب.

(2) قلب له ظهر المجن: هذا مثل، أي عاداه بعد مودة، والمجن: الترس، المثل في: (مجمع الأمثال 2/ 32، جمهرة الأمثال 2/ 125، اللسان: جنن).

(3) الرعاع من الناس: الغوغاء، الواحد رَعاعة، والرعاة: من لا قلب له ولا عقل. طار عكوبها: ثار غبارها أو دخانها، والعُكاب: الغبار والدخان وشدة الغليان. (اللسان: عكب).

(4) الجأواء: الكنية الضخمة القوية.

(5) شماريخ رضوى: فروعها وعذوقها. رضوى: جبل بالمدينة، وهو من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق مكة، وهو على ليلتين من البحر. (ياقوت: رضوى).

فنودها: الحجارة العظيمة الناتئة في الجبل، وغصون الشجر: أفنادها.

قلت: وقد خالف الشاعر حرف القافية في هذا البيت، إذ أن قافية القصيدة حرف الباء وهاء بعده.

حلمنا لها والحلمُ مِنَّا سَجِيَّةٌ
 فلما رأينا أَنَّهُ لَا يَصُدُّهُمْ
 قَدَعْنَاهُمْ عَنَا بِكُلِّ مُهَنَّدٍ
 وَقُمْنَا فَنَادَيْنَا عَلِيًّا فَأَقْفَصَتْ
 فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا بِكَيْنَا وَلَمْ نَكُنْ
 لدَى الرِّحْمِ عَادَ صَابَأَ حَلِيُّهَا [83 ظ]
 عَنِ الْجَهْلِ إِلَّا خَطَّةٌ وَرَكُوبُهَا
 وَخَطَّيَّةٌ سُمِّرَ لِدَانٍ كُعُوبُهَا⁽¹⁾
 لَنَا جَعْفَرٌ حُضَّارُهَا وَغَرِيبُهَا⁽²⁾
 دَعَوْنَا عَلِيًّا دَعْوَةً لَا تُخَيِّبُهَا
 وَهَذِهِ نَقَلْتَهَا لِأُورِدَهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنْ كِتَابِ النِّسْبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

[تحقيق نسب ابن مسعود]

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن فار⁽³⁾ بن مخزوم بن صاهلة بن
 كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل. وقالوا: قار، وهو خطأ بالقاف،
 وقالوا: فار بالفاء وهو صحيح، وقد ذكر ابن حبيب، وفار بن شمع في رواية
 أخرى.

[وصية إبي نواس]

لما حضرت أبا نواس الوفاة، كان له خاتمان؛ أحدهما حديد صيني
 مربع عليه مكتوب: (الحسن بن هاني يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً)،
 والآخر عقيق أحمر مربع عليه مكتوب: ⁽⁴⁾ [الطويل]
 يُعَازِمُنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
 فَقَالَ: إِذَا مُتُّ فَأَقْلَعِ الْفُصَّ الْحَدِيدَ وَاغْسِلْهُ وَصَيِّرْهُ فِي فَمِي، وَخَلِّنِي
 وَرَبِّي.

(1) قدعناهم: كففناهم ومنعناهم. الخطية: الرماح المنسوبة إلى الخط، وهو موضع ببلاد البحرين.

لدان كعوبها: لئنة المهرة

(2) أقفصت: تجمعت.

(3) في الأصل: (فاير)، وفي الإصابة: حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم (الإصابة ت 4970) وقد سبقت ترجمته.

(4) ليس البيت في ديوان أبي نواس.

[من شعر المأمون]

للمأمون: [الخفيف]

عرفت حاجتي إليها فضننت ورأت طاعتي لها فتجننت
وإذا النفس رامت الصبر عنها ذكرت حسرة الفراق فجننت [84 و]
لا تلومن غير نفسك فيها أنت حننتها عليك فجننت

[مقتل أعشى همدان]

محمد بن سلام عن أبان بن عثمان، قال: كان أعشى همدان⁽¹⁾ مع ابن الأشعث⁽²⁾ وقال له: ⁽³⁾ [الكامل]

ولقد سألت المجد أين محله فالمجد بين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس بيته بخ بخ لوالده وللمولود⁽⁴⁾

فلما أتى به الحجاج بعد هزيمة ابن الأشعث قال له: أنت المبخخ
بهجائك؟ قال: أنا الذي يقول⁽⁵⁾: [الطويل]

أبى الله إلا أن يُتمم نوره ويُظفيء نارَ الفاسقين فتخمدًا

(1) أعشى همدان: عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني، شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم في عصره، وهو من شعراء الدولة الأموية، كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعرف به، وكان من الغزاة في أيام الحجاج، ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث انحاز الأعشى إليه، واستولى على سجستان معه، وقاتل رجال الحجاج الثقفي، ثم جيء به إلى الحجاج أسيراً بعد مقتل ابن الأشعث، فأمر به فُضربت عنقه سنة 83 هـ.

(الأغاني 5/ 138-153، الإكليل 58/10، اللباب 2/ 107).

(2) عبد الرحمن بن الأشعث: سبقت ترجمته.

(3) البيتان من قصيدة لأعشى همدان في الصبح المنير ص 223، والأغاني 6/ 71.

(4) في الصبح المنير والأغاني: (وبين قيس باذخ).

(5) البيت مطلع قصيدة في الصبح المنير ص 320، والأغاني 6/ 69.

قال: اقعد يا غلام، اكتبها، فلما فرغ منها قال: يا غلام، اضرب عنقه، والله لا تبخخ بعده لأحد.

[منصور النمري]

أنشد منصور النمري⁽¹⁾ الرشيد يوماً من الأيام قصيدة يقول فيها: ⁽²⁾
[الوافر]

بني حسن ورهط بني حُسين عليكم بالسَّدادِ من الأمور
فقد دُقتُم قِراعَ بني أبيكم غداةَ الرُّوعِ بالبيضِ الذُّكورِ
وحين شفوكم من كلِّ وغم وضموكم إلى كنفٍ وثير⁽³⁾
وجادتكم على ظمأٍ قديمٍ سماءً من نوالِهم الغزيرِ⁽⁴⁾
وما كان العقوقُ لهم جزاءً بنعمتهم وإدراكِ الثُّورِ⁽⁵⁾
وإنَّكَ حين تُبلِّغهم أذاةً وإنْ ظلموا لمحزونُ الضميرِ [84 ظ]
قال: فقال هارون: كأنك والله في قلبي⁽⁶⁾.

(1) منصور النمري: منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري، من بني النمر بن قاسط، شاعر من أهل الجزيرة الفراتية، كان تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي، واتصل بهارون الرشيد فمدحه وفاز بعطاياه، وكان النمري يظهر للرشيد أنه عباسي منافر للشيعنة العلوية، وله شعر في ذلك، وروى العتابي أبياتاً للنمري فيها تشيع للعلوية، فغضب الرشيد وأرسل من يجيئه برأسه من بلدته برأس العين في الجزيرة، فوصل الرسول في اليوم الذي مات فيه النمري سنة 190 هـ.

(جمهرة الأنساب ص 284، الشعر والشعراء ص 835 - 838، تاريخ بغداد 65/13 - 66، الأغاني 16/12 - 24، سمط اللآلئ ص 336، النويري 213/6).

(2) الأبيات من قصيدة في مدح هارون الرشيد في شعر منصور النمري ص 77 - 88، جمع وتحقيق الطيب العشاش، ط مجمع اللغة العربية، بدمش 1981.

(3) الوغم: الحقد والحق، وفي شعر النمري: (من كل وتر).

(4) في شعر النمري: (على ظمأ شديد سقيتم من نوالهم الغزير).

(5) في شعر النمري: (بفعلهم وأدى للثور).

(6) وقيل: إن الرشيد حين سمع القصيدة قال للفضل بن الربيع: خذ بيد النمري فأدخله بيت المال، ودعه يأخذ ما شاء، فأدخلني وليس فيه إلا سبع وعشرون بدره، فاحتملتها. (طبقات ابن المعتز ص 245).

[عزل قاضي دمشق]

محمد بن عمران الأحطسي قال: أظنه عن إبراهيم الموصلي، قال: كنا قُدَّام المأمون بدمشق، فتغنَى عَلَوِيَّةُ⁽¹⁾ فقال: ⁽²⁾ [الطويل]

برئتُ من الإسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنَّهم لما رأوك شريعةً إليَّ تواصوا بالنميمة واحتالوا⁽³⁾
فقد صرت للواشين أذنًا سميعاً ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا

قال المأمون: يا علويه، لمن هذا الشعر؟ قال: للقاضي، قال: أيُّ قاضٍ ويحك؟ قال: قاضي دمشق، فقال: اعزلوه، قال: فعزل، ثم قال: ليحضر الساعة، فأحضر شيخٌ قصير مخضوب، فقال له المأمون: من أنت؟ قال: فلان بن فلان الفلاني، قال: أتقول الشعر؟ قال: كنت أقوله في حدائتي، قال: يا علويه أنشده، فقال: هذا الشعر لك؟ قال: نعم، قال فقال: يا إسحاق، اعزله، فما كنتُ لأوليَّ رقابَ المسلمين من يبدأ في هزله بالبراءة من الإسلام.

[كسرى وسيف بن ذي يزن]

قال: لما وفد سيف بن ذي يزن⁽⁴⁾ على كسرى وهو في القصر الأبيض

(1) عَلَوِيَّة: كنفطويه، علي بن عبد الله بن سيف أو يوسف المعروف بعلويه، موسيقي بغدادي، أصله من السغد (بين بخارى وسمرقند) تخرج على إبراهيم الموصلي، وبرع في الغناء والتلحين والضرب بالعود، وغنى للأمين العباسي، وعاش إلى أيام المتوكل، له أخبار مع الخلفاء وغيرهم، توفي سنة 236 هـ. (الأغاني 11/ 333 - 362 ط دار الكتب).

(2) الأبيات للقاضي عبد الله بن محمد الخلنجي ابن أخت علويه في الأغاني 11/ 341.

(3) الأغاني: (لما رأوك غرية بهجري تواصوا بالنميمة واحتالوا).

(4) سيف بن ذي يزن الحميري: من ملوك العرب اليمانيين ودهاتهم، قيل اسمه معديكرب، ولد ونشأ بصنعاء، وكان الأحباش قد ملكوا اليمن في أوائل القرن السادي الميلادي، وقتلوا أكثر ملوكها من آل حمير، فنهض سيف وقصد انطاكية وفيه قيصر ملك الروم، فشكا إليه ما أصاب اليمن، فلم يلتفت إليه، فقصد النعمان بن =

بالمدائن⁽¹⁾، فأذن له فدخل مُنكس الرأس من باب الإيوان، وهو رجل حيدر أي قصير⁽²⁾، فقام خطيباً، فبينما هو في كلامه إذ سقطت مِخَصْرَتُهُ⁽³⁾ من يده، قال: فقطع الكلام حتى رُدَّت عليه، ثم مضى في كلامه، فلما صار إلى حاجته قال: استنصرك بالقراءة، فأقعه إلى جانبه، ثم قال: إني قد أنكرت عليك مُدُّ رأيتك ثلاثاً [85 و]، قال: يسألني الملك عنهنَّ أطلعه ثباتاً هنَّ، قال: رأيتك حين دخلت نكست رأسك من إيواني، وأنت ما رأيتَ قط أطولَ منه، ولم آرَ قط أقصر منك، قال: هذه واحدة، قال: والثانية أنك تكلمت بأحسن كلام وأبلغه، فوَقعت المِخَصْرَة من يدك فقطعتَ كلامك حتى رُدَّت عليك، قال: والثالثة قولك: واستنصرك بالقراءة، وأنت رجل من العرب، وأنا رجل من الفرس، قال: صدقت، أما مطأطأتي رأسي عن إيوانك على ما ترى من قِصْرِي، فأنما طأطأته بهِمَّتِي لا ببدني، قال: زَهْ، وكان إذا قال للرجل زه أعطيتُ أربعة ألف وافي، فأخذها، قال: وأما قطعي الكلام عند سقوط المِخَصْرَة، فاني ابتدأتُ كلامي على أمرٍ فكرهتُ أن ينقطعَ إلا عليه، فأعاد

= المنذر (عامل كسرى على الحيرة والعراق) فأوصله إلى كسرى أنو شروان ملك الفرس، فحدثه بأمره، فبعث كسرى معه ثمانين مئة رجل ممن كانوا في سجونه، فسار بهم إلى اليمن وحاربوا مع اليمنيين الأحباش وقتلوا ملك الحبشة مسروق بن إبرهة، وكتبوا بالنصر إلى كسرى فألحقت اليمن ببلاد الفرس على أن يكون المتصرف بها سيف بن ذي يزن، وبقي في الحكم نحو خمس وعشرين سنة ثم قتله بقايا الأحباش سنة 50 ق. هـ. (سيرة ابن هشام 22/1، التيجان ص 303 ابن الأثير 158/1 مروج الذهب 3/162 - 172، الأخبار الطوال ص 63 نهاية الارب 15/309).

(1) المدائن: مدينة بالعراق فتحها سعد بن أبي وقاص سنة 16 هـ في أيام عمر بن الخطاب، واسمها بالفارسية (توسفون) وعربوه على (طيسفون)، وسمتها العرب المدائن، لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى أخرى مسافة بعيدة أو قريبة، وآثارها وأسمائها باقية. (ياقوت: المدائن).

(2) الحيدر والحيدرة: الأسد، والغلام السمين أو الحسن الجميل. (القاموس المحيط: حدر).

(3) المِخَصْرَة: ما يتوكأ عليها كالعصا ونحوها، وقضيب يشار به في أثناء الخطاب والكلام، وكان يتخذ الملوك والخطباء.

عليه زة، فأعيدت عليه الدراهم أربعة آلاف وافٍ، فأخذها، قال: وأما استنصاري إياك بالقرابة وأنا رجل من العرب وأنت رجل من فارس، فاني أبيض الجلد وأنت أبيض الجلد، وأستنصرك على قوم سود الجلد، قال: زة، فأعطي أربعة آلاف وافٍ. قال: ثم حضر غداؤه، فأمر كسرى فوضعت بين يدي كل رجل ممن معه دجاجة، مع ما يختلف به عليهم من الطعام، فغمز كسرى أصحابه ليتحرشوا به، فتناول رجلٌ منهم الدجاجة التي بين يدي سيف، فرفع سيف مخصرته فقتل بها كفه، فقال كسرى: هذه التي لا تخرج منها، قال: هذه التي أخرج منها، لو أقررت عليّ الضييم في بلادي لم آتكَ في بلادك [85 ظ] استنصرك فيها، قال: زة، فأخذ أربعة ألف وافٍ، وخرج بالمال معه، فلما صار بالباب أنهبهُ، فأتى كسرى فأعلم بذلك، فقال: هذه التي لا تخرج منها، قال: هذه التي أخرج منها، ما أرجو أنا بالمال، وإنما أنا طالب ثار، وأنا أدعوك إلى أرض ترابها المال. قال: فما استماله بشيء ولا استعطفه بأمر مثل هذه الكلمة، فوجّه معه ست مئة كانوا عنده في الحبوس⁽¹⁾، فحملهم في البحر، وقيل له: أنت تريد قتلهم، فان غرقوا فهو الذي أردت، وإن سلموا فقتلوا فهو ما أردت، وإن ينجوا وظفروا فهو ما أردت، وسلموا وفتحوا، وغلبوا على الحبشة، وقد كان كسرى تقدم إلى صاحبه: إذا فتحت فانظر، فان كان سيف له موضع شرف يصلح أن يولى مثله، فولّه، فولاه وكان من أمره وأمر الحبشة ما كان.

[الحذر من الأعداء]

فضيل بن عبيس قال: أنشدني بعض إخواني: ⁽²⁾ [الطويل]

(1) في الأصل (في الجيوش) وهو تصحيف، والحبوس جمع حبس، أي السجون، والرواية باختصار في الطبري 140/2.

(2) البيتان لابن الرومي في الدر الفريد 161/3، وليس في ديوانه، وفي حاشية الدر الفريد: (يروى عن داود النبي أنه قال لولده سليمان عليهما السلام: يا بني لا تستكثر أن يكون لك ألف صديق، ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد)، أخذه ابن الرومي فنظمه، وهذا من باب نظم المشور.

تَكْثُرُ مِنَ الْإِخْوَانِ جَهْدَكَ إِنَّهُمْ بَطُونٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
وَأَنَّ قَلِيلاً أَلْفٌ خِلٌّ لِعَاقِلٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِداً لَكَثِيرُ

[في اللغة]

أنا آتيكَ عصراً أو قصراً⁽¹⁾؛ العصرُ بعد الظهر، والقَصْرُ بعد العصر،
وأقصرنا دخلنا في حدود المغرب⁽²⁾، الْمُجْمِدُ الأمين، والجامدُ البخل⁽³⁾.

[الشماتة بالعدو]

إبراهيم بن المدبر⁽⁴⁾: [الوافر]

يَقُولُ الْعَاذِلُونَ تَسَلَّ عَنْهَا وَأُظْفِ غَلِيلَ قَلْبِكَ بِالسُّلُو [86 و]
وَكَيْفَ وَنَظْرَةً مِنْهَا اخْتِلَاساً أَلَدُّ مِنَ الشَّمَاتَةِ بِالْعَدُوِّ

[أبو علي البصير]

أبو علي البصير⁽⁵⁾ في عليّ ابنه: [البسيط]

(1) في اللسان: القصر والمقصر والمقصر والمقصرة: العشي، والمقاصر والمقاصير: العشايا، وقصرنا وأقصرنا قصراً دخلنا في قصر العشي، كما تقول: أمسينا من المساء. (اللسان: قصر).

(2) في الأصل: (العرب) وهو تحريف.

(3) في اللسان: رجل جماد الكف: بخيل، وقد جمد يجمد: بخل، وهو جامد إذا بخل بما يلزمه من الحق، والجامد البخل، والمجمد: البرم (اللسان: جمد).

(4) ابن المدبر: إبراهيم بن محمد بن عبيد الله، أبو إسحاق، وزير من الكتاب المترسلين الشعراء، من أهل بغداد، تولى ولايات كثيرة، استوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة 269، وتوفي ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمعتضد سنة 279 هـ. (الولاة والقضاة ص 214، الطبري 341/11، معجم الأدباء 1/226-232، النجوم الزاهرة 3/43، الوزراء والكتاب ص 102).

(5) أبو علي البصير: الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي، شاعر ضرير من الكتاب البلغاء المترسلين الظرفاء، فارسي الأصل، انتقل أسلافه من الأنبار إلى الكوفة وجاوروا بني النخع فنسبوا إليهم، نشأ الفضل بالكوفة، ثم سكن بغداد أول =

أَرْحَمُ أَبَا وَاحِدٍ يَا رَبِّ لَيْسَ لَهُ
عَوُضْتُ مِنْ بَصْرِي لَمَّا فُجِعْتُ بِهِ
عَزَّيْتُ عَنِّي وَلَا عَزَّيْتُ عَنْكَ فَإِنْ
عَلَّقَ سِوَاهُ يُرَجِّيه وَيَدَّخِرُ
مَنْ لَوْ أَطَاقَ فِدَاهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
نَ الْعَيْشَ بَعْدَكَ مُرَّ طَعْمُهُ كَدِيرُ

[عروة بن أذينة]

لبعض القرشيين: ⁽¹⁾ [الكامل]

وَقَفُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ
وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَالِكَ مَا هُمْ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ
لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرَّقُوا لَمْ يَنْدَمُوا
وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
وَلَهْنٌ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَائِنًا
عَنْ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ: إِنْ فَلَانًا يَكْتُبُ، قَالَ: تِلْكَ الزَّمَانَةُ ⁽⁵⁾ الْخَفِيَّةُ.

[علي وأذى أصحابه]

قال: كان عليّ صلوات الله عليه إذا آذاه أصحابه وشغبوا عليه يقول: ⁽⁶⁾

[الرجز]

خَلُّوا سَبِيلَ الْعَيْرِ يَأْتِي أَهْلَهُ سَوْفَ تَرَوْنَ فِعْلَكُمْ وَفِعْلَهُ

= خلافة المعتصم، ومدحه ومدح المتوكل والفتح ابن خاقان وبعض القواد، توفي
بسامراء سنة 255 هـ. (نكت الهميان ص 225، سمط اللآلئ ص 266، معجم
الشعراء ص 314).

(1) الشاعر هو عروة بن أذينة من شعراء الغزل في العصر الأموي من أهل المدينة، معدود
في الفقهاء والمحدثين، توفي سنة 130 هـ، والأبيات في شعر عروة بن أذينة ص
367 - 368 تحقيق يحيى الجبوري، ط بيروت 1981.

(2) في شعر عروة: (لبثوا ثلاث مئى).

(3) في شعر عروة: (لو قد أجدَّ رجيلهم).

(4) في شعر عروة: (والبيت يعرفهن).

(5) الزمانة: مرض يدوم.

(6) ليس الرجز في ديوان علي بن أبي طالب، ولعله لغيره وتمثل به.

[في الأمثال]

ذكر المفضل: أن سعد بن زيد مناة حضر عكاظ، ومعه غنم له، فقال لابنه: اسرُخ، فقال: والله لا أسرح فيها سِنَّ الحِجْلِ⁽¹⁾، والحِجْلُ: ولد الضَّبِّ، فقال للآخر: اسرُخ [86 ظ] مِعْزَاكَ، فقال: لا والله لا أسرح أَلْوَةَ الفتى هبيرة بن سعد⁽²⁾، فأنهاها الناس وقال: أَقْسِمُ على رجلٍ أن يدعَ أن يأخذَ منها، وأقسَمُ على رجل أن يجمعَ بين اثنتين، فأنهاها الناس، فلذلك قالوا في المثل: (حتى يجتمع معزى الفِزْرِ⁽³⁾)، وبهذا قيل له الفِزر.

[التفأول بالأسماء]

أنشد: [الطويل]

وسمَّيْتُهُ يحيى ليحيا ولم يكنْ إلى رَدِّ أمرِ الله فيه سبيلُ
توخيتُ فيه الفألَ أبغي حياته ولم أدِرْ أنَّ الفألَ فيه مُغِيلُ

[في الاعتذار من البكاء]

وأنشد وهو لبشار: ⁽⁴⁾ [الوافر]

(1) في المثل: (لا أفعل ذلك سن الحسل)، الحسل: الضب طويل العمر، ولا تسقط له سن أبداً.

(المستقصى في الأمثال 2/ 244).

(2) في المثل: (لا أفعل ذلك هبيرة بن سعد وألوة بن هبيرة) (المستقصى 2/ 251).

(3) في المثل: (لا آتيك معزى الفزر) (مجمع الأمثال 2/ 212)، و (لا أفعل ذلك معزى الفزر) (المستقصى 2/ 251، فصل المقال ص 134، 511، أمثال أبي عبيد ص 384)

(4) لم أجد القصيدة في ديوان بشار ط الطاهر ابن عاشور. والأبيات الثلاثة 7، 7، 9 لأبي العتاهية في ترجمته بوفيات الأعيان 1/ 224 ط إحسان عباس، والأبيات الثلاثة في ديوان أبي العتاهية ص 140 - 141 ط دار الكتاب العربي، بيروت. 1997 وجاء الوهم في نسبة الأبيات لبشار في الأصل المخطوط من رواية ابن خلكان قال: (وحكى صاعد اللغوي في كتاب القصص، أن أبا العتاهية زار يوماً بشار بن برد، =

وناداني أميركم نداءً
أنظعن أم نقيم فقد أردنا
وأبرزت الهوايج ناعمات
فلما ودّعونا واستقللت
كتمت عواذلي ما في فؤادي
وفاضت عبرة من ماء عيني
فقلن لقد بكيت فقلت كلا
ولكني أصاب سواد عيني
فقلن ما لدمعها سواء
لقليل دموع عينك خبرينا

وفيه عن مشاورتي صدود
بلاداً كلها حال مجود⁽¹⁾
عليهن المجاسيد والبُرد
بهم صُهب هواديهن قود⁽²⁾
وقلت لهن ليتهم بعيد
كأن وكيف وإبلها الفريد⁽³⁾
وهل يبكي من الطرب الجليد⁽⁴⁾
عويد قذئ له طرّف حديد⁽⁵⁾ [87 و]
أكلتا مقلتيك أصاب عود⁽⁶⁾
بما جمحت بزفرتك الصعود

= فقال أبو العتاهية: إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذ تقول: [مجزوء الكامل]
كم من صديقي لي أسا رُفُّه البكاء من الحياء
وإذا تَفَطَّنَ لأمّني فأقول ما بي من بُكاء
لكن ذهب لآرتدي فطرفت عيني بالرداء
فقال له: أيها الشيخ، ما غرفته إلا من بحرك، ولا نحتّه إلا من قدحك، وأنت
السابق حيث تقول:

وقالوا قد بكيت فقلت كلا... الأبيات.

قال صاعد: وتقدمهما إلى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول: (ديوان الحطيئة ص 59)
[الوافر]

إذا ما العين فاض الدمع منها أقول بها قذئ وهو البكاء

(1) كلها حال: أي فيه حلية وأصلها (حالي) فيه خير وغناء.

موجود: كثير المطر، من جاد المطر إذا كثر.

(2) هواديهن قود: طوال الأعناق، الهوادي: الأعناق، القود: الطوال الظهور أو
الأعناق.

(3) وكيف وإبلها: الدمع الغزير المنهمل كالمطر. الفريد: اللؤلؤ.

(4) الوفيات والديوان: (وقالوا قد بكيت... من الجزع الجليد).

(5) الوفيات: (ولكن قد أصاب سواد عيني)، الديوان: (ولكن قد أصاب صواب عيني).

(6) الوفيات والديوان: (فقالوا ما لدمعها سواء).

[زهـد الفضيل بن عياض]

عن سفيان بن عُيينة⁽¹⁾، قال: دعانا هارون - يعني هارون الرشيد - فدخلنا عليه، فدخل الفضيل⁽²⁾ آخرنا مُقَنَّعاً رأسه بردائه، فالتفت إليّ فقال: يا سفيان، أيُّهم أمير المؤمنين؟ قال: قلت له هذا، فقال⁽³⁾: أنت هو يا حسن الوجه، الذي تقلدتَ أمرَ هذه الرعية في عُنُقِكَ، لقد تقلدتَ أمراً عظيماً، قال: فبكى فضيل وبكى هارون معه، قال: ثم أتى كل واحد منا ببكرة فوضعت بين يديه، فكلنا حمل بدرته إلا فضيلاً، فقال له هارون يومئذ: يا أبا علي - قال سفيان والأيمان مهيب -: إن لم يستحلك أخذها منا - يعني لنفسك - فخذها واعطها مديوناً وأشبع بها جائعاً، اكسُ بها عارياً، فرَّجْ بها عن مكروب، فقال: ولا هذا، اعفنا منه يا أمير المؤمنين، فقال سفيان: فلما خرجنا قلت له: يا أبا علي، أخطأت اليوم، قال: وكيف؟ قلت: هذه إذا لم تقبلها نهلاً، أخذتها فقضيت عن مديون، أو أشبعت جائعاً، أو فرَّجت عن مكروب. قال سفيان: فأخذ بأطراف لحيتي فقال: يا أبا محمد، أنت فقيه البلد، والمنظور إليه، تغلط هذا الغلط، لو طابت لأولئك لطابت لي. قال سفيان: فصعَّرَ والله إليّ نفسي.

[بلال بن أبي بردة]

قيل لذي الرمة: لِمَ اختصصتَ بلالاً⁽⁴⁾ بالمدح؟ قال: لا والله، وطأ مضجعي، وأكرم مجلسي. [87 ظ]

(1) سفيان بن عيينة: سبقت ترجمته.

(2) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي: شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصالحاء، كان ثقة في الحديث، ولد في سمرقند، ونشأ بأبيور، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها، ثم سكن مكة وتوفي فيها سنة 187 هـ.

(تهذيب التهذيب 8/ 294، صفة الصفوة 2/ 134، وفيات الأعيان 1/ 415، طبقات الصوفية ص 6 - 14)

(3) الرواية في وفيات الأعيان 4/ 47 - 48 ترجمة الفضيل بن عياض، ط إحسان عباس.

(4) بلال: هو بلال بن أبي بردة، عامر بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة وقاضيه، =

[أرق لبيتين من الشعر]

أبو بكر العمري قال: أنشد الحسن بن زيد أبا السائب المخزومي⁽¹⁾ - وكان ظريفاً - بالليل وهما على العشاء بيتين يعجبانه، فانصرف إلى منزله فتذكرهما، فلم يذكرهما، فأرقاه، فخرج بعد ما مضى من الليل ما شاء الله، حتى دقَّ عليه الباب وقد نام، فخرجت الجارية فقالت: هو نائم، فقال: ما نائم، لا أنام الله عينك، أفنام ولا أنام أنا؟ فانتبه فقال: ادخلوه، ما جاء به إلا حادث، فدخل عليه فقال: البيتين اللذين أنشدتني أعدهما، قال ويحك، أنبهتني لبيتين؟ قال: أفتنام أنت وأسهر أنا؟

[قاضي حمص]

رجل من أهل حمص قال: كتب سليمان بن عبد الملك إلى واليه بـحمص⁽²⁾: أن ابعث إليَّ بأعقل رجلين بـحمص، قال: فوقف على باب المسجد الجامع، فنظر إلى رجلين نبيلين عليهما ثياب جياذ وقلنسوتان طويلتان، وهيئة حسنة، فقال لهما: أجبيا أمير المؤمنين، قال: فشخصا إلى سليمان، فقديما إليه، وسليمان في غرفة يتشرَّف⁽³⁾، فلما نظرا إلى سليمان همس أحدهما إلى صاحبه بشيء، ثم صعدا إلى سليمان، وهو وحده، وفي حجره صبي، فقال أحدهما لصاحبه: أيُّهما هو؟ فقال له الآخر: أبو الصبي،

= كان راوية فصيحاً أدبياً، وهو ممدوح ذي الرمة، توفي سنة 126 هـ (تهذيب التهذيب 500/1، خزانة الأدب 452/1، وفيات الأعيان في ترجمة أبيه عامر بن أبي موسى، الأعلام 72/2)

(1) أبو السائب المخزومي: من أهل الفضل والنسك، ومن محبي الغناء، أخبره وذكره كثير في الأغاني، انظر فهرسته.

(2) حمص: بلد قديم مشهور مشور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يؤنث ويذكر، بناه رجل يقال له: حمص بن مكنف العمليقي، فتح حمص خالد بن الوليد بقيادة أبي عبيدة بن الجراح. (ياقوت: حمص)

(3) يتشرَّف: يتطلع من الشرفة.

فقال لهما سليمان: ما قال أحدكما لصاحبه حيث رأيتماني؟ قالوا: خيراً، قال: عليّ ذلك، قال: شبّهك صاحبي بأبي حIRON بيطار عندنا، قال: اخرجنا، فخرجنا، وكتب إلى واليه أن ابعث لي بقاضي حمص، فبعث بالقاضي، فقدم على سليمان، فسلم، وسأله فقال: ما اسمك؟ قال: يا أمير المؤمنين، اسم قديم، قال: واخبرني به [88 و] قال: حمران، قال: فأبو من؟ قال: فأبو الهواء، قال: فنظر إلى خاتم في يده كبير الفِص، فقال له: هذا خاتمك؟ الذي تختم به للقضاء؟ قال: نعم، قال: أي شيء عليه؟ قال: بُتّ الحُبّ ودام، وعلى الله التمام، قال: اخرج قَبْحك الله.⁽¹⁾

[رسالة]

هذه رسالة إلى الأستاذ أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي خالد، كتبها إليه أبو الحسن علي بن الحسين⁽²⁾ الأمير، ابن اخت العصفري. كذا استلوح⁽³⁾ من خط الوزير أبي القاسم على هذه الرسالة، لأن المجلد كان حافً بالقطع عليه فلم يبقَ منه إلا التوهم، وذكر أنه لما كتب هذه الرسالة كان وزير فضّلون بجَنَزَة⁽⁴⁾، والله أعلم. [88 ظ]

- (1) بعد هذا بياض بقدر ثلث الصفحة، من غير نقص، ثم تأتي الرسالة.
- (2) علي بن الحسين المغربي الكاتب: أبو الحسن، من وجوه الدولة الحاكمية الفاطمية بمصر، كان من أصحاب سيف الدولة علي بن حمدان وخواصه، استوزره سعد الدولة (ابن سيف الدولة)، ثم وقعت بينهما وحشة، فرحل المغربي من حلب إلى مصر، واتصل بخدمة الدولة الفاطمية سنة 381 هـ، فولي نظر الشام وتدير الرجال والأموال سنة 383 هـ، وصار من جلساء الحاكم الفاطمي، ثم تغير عليه الحاكم فقتله سنة 400 هـ.

(الإشارة إلى من نال الوزارة ص 47، زبدة الحلب 1/ 188، الأعلام 4/ 278)

- (3) استلوح: ظهرت وبدت.
- (4) جنزة: أعظم مدينة بأرآن، وهي بين شروان وأذربيجان، وهي التي تسميها العامة (كَنَجَة) بينها وبين بردعة ستة عشر فرسخاً، خرج منها جماعة من أهل العلم. (ياقوت: جنزة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه محمد وآله الطيبين، صلاة دائمة إلى يوم الدين، أما بعد، أعاذك الله من سلطان الهوى، وأشعر قلبك عز التقوى، وجنبك موارد الزَّيغ والزلل، وألهمك الإنصاف في القول والعمل، وعمر بك مواسم الأدب، ودفع عنك محاذير النُّوب، وثلج ببرِّ اليقين صدرك، ورفع في درج المتقين ذِكرَكَ، وكان غير هذا الخطاب أولى بك وأدعى إلى استمالة سمعِكَ، ولكنني أستحسنُ مبادي رِقاع أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وكتبه مفاتيح رسائله وخطبه، وأسلك أن يحملني على ذلك الأسلوب، وتعلم أنني من المقدرين به، والآخذين عنه، والمنقطعين إليه، فإنَّ أصبَتْ فمته، وإنَّ أخطأتُ فعليه، فاني كنت أرى أصحابنا من كُتَّاب أذربيجان في منصرفي من العراق، يرون البلاغة هذراً، والإسهاب خرقاً، والإطالة مَلَقاً، والفصاحة هُجْنَةً، والذلاقة وصمةً، والسطالة نقيصةً، والبيان رعونةً، والغِيّ فضلاً، والحَصَر عقلاً، حتى أنارَ بك دجاها، ودارت عليك رحاها، وانجابَ برأيكَ ظلامُها، وأشرقَت بايحاءك أيَّامُها، وطلعتْ شمسُ الفضائل بعد أن طال أفولُها، ولاحتْ غُرُرُ المناقبِ وحجولُها، وورثَ زُنُودُ المعالي والرتب، وكَبَّتْ جدودُ المخازي والريب، واحتجنا أن نطلقَ المقاولَ من عقالها، ونُرسلَ الخواطرَ عن [89 و] كلالها، ونجيد سهامَ المجادلة، ونرهفُ شِباةَ المساجلة، ونعود إلى عادة اللِّسَنِ، وننتهي عن دناءة اللَّكِن، ونقولُ للقرائحِ استيقظي، فقد طال رقادُكِ، وللجوارحِ هُبِّي فقد ساءَ اعتيادُكِ، فهنيئاً لدهرٍ لا تُغْفَرُ ذُنُوبُهُ إلا بك، ولا توهَبُ حرائرهُ إلا لك، ولا تصدرُ محاسنُه إلا عنك، ولا تُنسَبُ مآثرُه إلا إليك، لا تُعرفُ له حسنةٌ سِواكَ، ولا تُنشرُ عنه منقبةٌ غيرُكَ.

فقد حدثني⁽¹⁾ على إملاء هذه الرسالة في إيجاب الحجة، وإيضاح المحجَّة أمورٌ أولُها: أنِّي منذُ عرفْتُكَ قبل أنْ أيفعت وإلى حين الاكتهال، ومنذُ لدن نشأتُ إلى حدِّ الاكمال، والعلمُ غايتك التي إليها تجري، وغرضك

(1) كذا بالأصل، ولعلها (حنِّي).

الذي إليه ترمي، وجليتكَ التي بها ترويت، وشيمتكَ التي إليها اعتزيت،
وكنزك الذي له تُدخِر، وعِرُّكَ الذي تفتخر، عليه سُدَّ نطائِقك، وإليه نزعت
أعراقك، فكيف الآن وقد بلغت أشدَّكَ، وعَضُضْتَ ناجِدَّكَ، وامتنطيت كاهلَ
الزمان حُنْكَةً، وحلبتَ أشطَرَ الدهر دُرْبَةً، ثم إني صورتُ لك هذا المسعى
الأنجَحَ، والمتجرَ الأربَحَ، حتى إذا فتح الله عليك ما أغلق، ودفع عنك ما
عَوَّقَ، كنتُ كالشاهد لمنازله ومياهه وعُقَاتِهِ⁽¹⁾ ورماله ومفاوزه وجباله
وحياضه، وحفارة ومعالمه وآثاره، فتردُّ على نصيره، وتقدم على وثيقه، فقد
قيل: (قتلَ أرضاً عالمُها)⁽²⁾، و (قتلتَ أرضٌ جاهلُها)⁽³⁾، وأيضاً فإنَّ تحديد
النظر، وما يزف إلى ثاقب رأيك من بنات [89 ظ] الفكر، والدلائل عَيَاناً من
المواعظ والعِبَر، تشحذُ بصيرتَكَ، وتوقِّظُ عزيمةَكَ، لانتهازِ الفرصة، وتقديم
العُدَّة ليوم الشدة، فإن ظُلْمَةَ الشك لا تنجلي إلا بمصباح اليقين، ومنها أنَّ
أبي رضي الله عنه، سَمِعْتُهُ يقول: عاد رجلٌ من حجه فتهافت عليه إخوانه،
وتواتر إليه جيرانه، يسألونه عن خبره وحاله في سفره، حتى قطعوه عن مهمِّه،
فأخذ صحيفةً وأودعها قصَّته مشوَّقةً، وصورته مشروحةً، فكان إذا أتاه آتٍ
يستخبرونه، رمى نحوه الصحيفة، ونبذ إليه الدُرَجَ، وقال: هذا أعلم، فتداوله
القوم قراءةً وتصفحاً، واستراح منهم.

ولذكر البادية حرس الله النعمة عليك، وعلينا بك، بدهاءة يرتاع لها
الصَّرورة⁽⁴⁾ إذا سمع بها، وهيبةٌ يجزع منها الفروقة⁽⁵⁾ إذا خُبر عنها، وأيم الله

-
- (1) الكلمة في الأصل غير معجمة، وعقاته جمع العَقَّة وهي الحفرة العميقة في الأرض.
(2) قتل أرضاً عالمها؛ هذا مثل، والقتل هنا التذليل، يضرب في مدح العلم، والمثل
في: مجمع الأمثال 2/ 118، المستقصى 2/ 188، جمهرة الأمثال 2/ 121، البيان
والتبيين 2/ 318.
(3) قتلت أرض جاهلها؛ هذا مثل، يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به، والمثل في:
مجمع الأمثال 2/ 108، المستقصى 2/ 188، البيان والتبيين 2/ 318.
(4) في الأصل: (الضرورة) والصواب الصرورة بالصاد المهملة، وهو الذي لم يحجج أو
لم يتزوج.
(5) الفروقة: الشديد الفزع.

ما سافر امرؤ سَفْراً أسعد وأيمن منه وأرفق، وإن كان الله عزَّ اسمه خَبَرنا في محكم كتابه أنه لا يُبْلَغُ إلا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ⁽¹⁾، تصديقاً لقول أصدق القائلين: (فانما هي الشقة يجدها المسافر في كل طريق نازح)⁽²⁾، وأما النسيم العليل والهواء الرقيق، والماء العذب، والصحة من غير سقم، وملاذ المأكَل والمشرب من غير بَشَمٍ، فكل ذلك موجود بلا اختلاف، وأنا أسأل الله أن يَخْتِمَ مساعيك الحميدة به وينشر لك الأمل فيه، ولنا الرجعى إليه.

[إذا الله سنى عقد أمر تيسرا]

أخبرنا محمد بن محمد بن محمد النَّسَوِي، من نَسَا خراسان⁽³⁾، عن ابن مقسم، عن أبي بكر محمد بن مجاهد، في عرض حديث [90 و] رفعه بإسناد أخره ابن عباس رحمة الله عليه: (إذا أحب الله امرأ سَهَّلَ دواعيه وكَثَّرَ أسبابه)⁽⁴⁾، وقديماً قالت العرب:⁽⁵⁾ [الطويل]

إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَراً

فأما من حُجِبَ فلم يصل، ومُنِعَ فلم ينل، وانتجع فرجع، وسار فحار، وشخص فنكص، ونهض فاندحض، فأكثر من أن يُحصى.

[ذكريات حاج]

حدثني غير واحد من حاج خراسان، منهم أبو بكر الفقيه النيسابوري،

(1) يريد قوله تعالى: ﴿وَتَحِيلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّزْ تَكُونُوا بِلَافِيهِ إِلَّا إِشِقُ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل 7).

(2) لم أجد الحديث بهذا اللفظ.

(3) نسا: مدينة بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين مرو خمسة أيام، وهي مدينة وبئة جداً. (ياقوت: نسا)

(4) لم أجد الحديث بهذا اللفظ.

(5) هذا عجز بيت، وتماهه: فلا تياسا واستغفروا الله إنَّه إذا الله سنى عقد أمر تيسرا
استغفروا: سألناه الخيرة، وهي الميرة، أي سلاه الرزق، والبيت في أمالي القالي
235/1، وسمط اللآلىء ص 356، 537، 889.

عن رجل من مياسيرهم، أنه حُجِبَ ثلاث دفعات، ما فيهن واحدة إلا وقد أجهد فيها نفسه، وأنفق ماله، وأما إحداهن فانه نزل لبعض أمره بعقبة إبليس⁽¹⁾، وللناس وجيف⁽²⁾ في المصعد، فانما هي أيام معدودة يُخشى فوئتها، فما ملك نفسه نعاساً حتى ثوروا، واحتاج أن يعود إلى الكوفة بعد اللُتْيَا والتي.

وأما الثانية: فانه بلغ ذات عرق⁽³⁾ فمرض بها وأقام، فما ضحّى الناس حتى عاد كالظليم، ورجع وقد فاته الحج.

وأما الثالثة: فأنَّ طَيِّئاً عرضت بالهبير⁽⁴⁾ بحاج خراسان، فما قُطِعَ إلا قطارُه⁽⁵⁾ دون الخَلْق، وسار الناس، وبقي في تلك الحال تائهاً، فأقول: ما جربت ما جربت من بركات العِترَة⁽⁶⁾ الطاهرة من آل محمد عليه السلام وعليهم، الذين هم سُرج الدين اللائحة، وطُرق النجاة الواضحة، ومنار الحق، ومظان الوحي، والحُجَّة في الأرض، والشفعاء يوم العَرْض، كنت بالزي بعد مضي شاهنشاه، وأنا مترجِّحُ تائه من أشغال [90 ظ] لا آمنُ غوائلها، وأعمالٍ لا أحمد عواقبها، وحجٌ قد جدَّ جدُّه، ولا يؤذن لي فيه، فلجأتُ إلى المشهد، مشهد الشريف عبد العظيم رحمه الله، ظهيرة يوم

(1) أراد موضع رمي الحجارة بمنى حيث يرمي الشيطان بالحصى.

(2) الوجيف: السرعة في السير.

(3) ذات عرق: مُهَلُّ أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق، وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنانيا ذات عرق. (ياقوت: عرق)

(4) الهبير: رمل زروود في طريق مكة، كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنَّابي القرمطي بالحاج، يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة 312 هـ، قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم. (ياقوت: الهبير)

(5) القطار من الإبل: عدد منها بعضه خلف بعض على نسق واحد.

(6) العِترَة: ما تفرعت منه الشعب، ونسل الرجل ورهطه وعشيرته، ويريد هنا آل النبي صلى الله عليه وسلم.

الجمعة، وركعت ركعات، وتشققت بذلك الحدث المظهر، وأكثرُ التضرع في سجودي، وعُدْتُ إلى داري لا أعقلُ ما أطأ وجوماً وخيرةً، وأعدتُ الاستئذان والناس لي غالب، وكلُّ في الإلحاح عليّ عاتب، فوالذي شقَّهَنَّ خمساً من واحدة، ما كان بأسرع وأوحى⁽¹⁾ من أن أتاني الإذن مُهتئاً، والمال معجلاً، والكتب مؤكَّدة، وسأذكر في هذا الباب ما ليس منه بسبب:

كنتُ في النصف من شعبان سنة إحدى وسبعين في الاعتقال العُصدي الصعب بمدينة السلام، على أقوى درجات اليأس، وكانت طائفة من أصحابنا الشيعة تغشاني، وأنا باكٍ لفوت الزيارة، لاهِ عمًّا فجَّاني من البشارة، لا أطمع غير الذمَّاء⁽²⁾، ولا أرجو سوى البقاء، فكلُّ أشار بأنَّ أصلي ركعتين وأقوم كأنني سائر زائر، وأخطو خطوات، فاذا ردني الموكلون من الباب قلت: اللهم إنك ترى، وتكون القصة إلى الشهيد بكرلاء عليه السلام، مكتوبة تحمّلها من يزور عني، ففعلت ذلك، فوالله ما وصلت حتى أتاني البشير برفع القيد، فجذبني من كنت على جبل ذراعه من ولادة الأمر، إنهم أمروا بذلك فجأةً من غير ذكرٍ تقدّم، وبغتهٍ من غير خَلْقٍ تكلم.

وكنت دخلت الزيّ⁽³⁾ [91 و] في آخر سنة خمس وستين، فاستقبلني بعض أشراف العلويين، فسألته عن أحمد بن محمد بن بندار، وكان لي دون أبي صديقاً، فقال: وقيد⁽⁴⁾ من ضربة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فما زادني في قوله على التعجب مرةً والتكذيب أخرى، ودخلت يوم ذاك وقد قضى أبو العباس نحبّه، وطالت على الأيام،

(1) أوحى: أسرع وأعجل.

(2) الذمَّاء: بقية الروح في المذبح وغيره، وقوة القلب.

(3) كذا جاءت الكلمة (الزي) بالزاي، ولعله يريد الهيئة والمنظر، أي اتخذ الزي العلوي. وقد تكررت.

(4) الوقيد: الذي يغشى عليه، لا يُدرى أميت هو أم حي، والشديد المرض المشرف على الموت.

حتى أتيتُ الشريف أبا محمد بالدينور فأخبرته، وكان المرء لا يمين⁽¹⁾ في القول، ولا يدين إلا بالحق، فقال: سهرنا ذات ليلة في مجلس الأستاذ ذي الكفایتين⁽²⁾ وأبو العباس حاضر، وجرت مسألة في الإمامة تنازعها الأقوام، وطال فيها الخصام، إلا أن أبا العباس دون الجماعة تقلد المناصب وأعلن الخلاف، رافعاً عقيرته بالتشغب منهم، ومظهراً شكيمة في التعصب عليهم، وتقوُّض الليل وانفضت الجماعة، وقمنا معاشر آل أبي طالب، وكلُّ منه مغتاض، وعليه محقق، فجمعتنا الدار من غدٍ للعادة، وقد حضر الطعام، وأحمد في جملة الأدباء منتظر، فعاد داعيه بهذه الرقعة، وعرضها عليّ، وأنا قرأتها بخطه الذي أعرفه إليّ، وهو اليوم مُحْتَفَظٌ عند القوم بالدينور، وهذا ما أحضر الذكر منها، عدنا عن مجلس مولانا البارحة، وقد اشتدت شكيمتي على الجماعة الحاضرة من آل أبي طالب عليهم السلام، عند المسألة التي جرت في الإمامة، واضطجعتُ مهموماً، فإذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه [91 ظ]، قد هجم عليّ آخذاً بعُضادتي الباب، متقلداً سيفين؛ قضيباً وصمّامة⁽³⁾، وصرخ بي متلظياً: يا أحمد، ما بالي وبالك، ما أردت من ولدي البارحة، فكأنني كنت ألجأ إلى الأستاذ وأتعلق

(1) لا يمين: لا يكذب، واليمين الكذب.

(2) ذو الكفایتين: علي بن محمد بن الحسين، أبو الفتح ابن العميد، وزير من الكتاب الشعراء الأذكياء، يلقب بذي الكفایتين، وهو ابن أبي الفضل (ابن العميد) الوزير المشهور (المتوفى سنة 360 هـ) خلف أباه في وزارة ركن الدولة البويهى بالري ونواحيها سنة 360 هـ، ولقبه الخليفة الطائع لله بذي الكفایتين (السيف والقلم) واستمر إلى أيام مؤيد الدولة (ابن ركن الدولة)، وأحبته العساكر وقواد الديلم لكرمه وطيب أخلاقه، فخاف آل بويه العاقبة، فقبض عليه مؤيد الدولة وعذبه ثم قتله سنة 366 هـ. (معجم الأدباء 347/5-375، يتيمة الدهر 25/3، الامتاع والمؤانسة 66/1، نكت الهميان ص 215، الأعلام 325/4)

(3) القضيب: اللطيف من السيوف، والقوس، والسيف القطاع.

الصمّامة: السيف لا ينثني، والسيف القاطع يمر في العظام، ويمضي في الضريبة. (القاموس المحيط: قضب، صمم)

بثوبه، مستغيثاً به أن امنعني، فكأنه نفضي نفضةً وقال: وَيَحَكْ، من يُجِيرُ من علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين عليه السلام، فعندها نفحني بقائم سيفه مغموداً، ما أدري أيهما كان، فانتبهت وقيداً والأثرُ في جنبي ظاهرٌ، فليغثني بطيبٍ، وما زال في انتكاسه حتى مضى.

وكان بماء الكوفة⁽¹⁾ أخوان؛ أحدهما عريف بالباب، والآخر على خزانة السروج يُسمَّى مُسْعِراً، وضرب الدهر ضربةً على عادته، وتقلّبت بنا الأحوال، وإنني لسائرٌ بمدينة السلام يوم الجمعة إلى المسجد الجامع ببرائنا⁽²⁾، وإذا مسعرٌ مكفوف أكمه⁽³⁾ يقوده قائده على لَقَم الطريق⁽⁴⁾ في زمن السؤال، ودلني عليه أحدٌ من سايرني من غلماني، مُعجباً ومتوجّعاً، فعُجْتُ عليه بما حضر من برٍّ، واستوصفتُ دارنا فكان يغشاها، فيستعين باللُّهنة⁽⁵⁾، ويتبلغ بالكُثبة⁽⁶⁾، ثم انقطع غير كثير، فاذا هو قد أتاني مُصَحَّحاً

(1) ماء الكوفة: هي الدينور، قيل: نهاوند من فتوح أهل الكوفة، والدينور من فتوح أهل البصرة، فلما كثر الناس بالكوفة احتاجوا إلى أن يرتادوا من النواحي التي صولح على خراجها، فصيرت لهم الدينور، وعوض أهل البصرة نهاوند لأنها قريبة من أصبهان، فصار فضل ما بين خراج الدينور ونهاوند لأهل الكوفة، فسميت نهاوند ماء البصرة، والدينور ماء الكوفة، وذلك في أيام معاوية بن أبي سفيان. (ياقوت: ماء الكوفة، ونهاوند)

(2) الكلمة في الأصل مهملة.

برائنا: محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب مُحَوَّل، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة، وقد خرب عن آخره، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر. (ياقوت: برائنا)

(3) الأكمه: الأعمى، والكمه: العمى يولد به الإنسان، وكمه (كفَّرَح) عمي وصار أعشى، وكمه بصره: اعترته ظلمة. (القاموس: كمه)

(4) اللقم: الطريق الواضح، يقال: خذ هذا اللَّقْم.

(5) اللهنة: ما تهديه للرجل إذا قدم من سفر، وما يهديه المسافر إذا قدم من سفره، والطعام الذي يتعلّل به قبل الغداء، وما يُتَبَلَّغ به، والمعنى الأخير هو المراد هنا.

(6) الكُثبة: كل قليل مجتمع من طعام أو لبن أو غير ذلك.

بِعَيْنِي جَوْذِر⁽¹⁾، ملتمساً كتاباً إلى الديلم⁽²⁾، قلتُ خَبَّرني أولاً عن نفسك؟ قال: سئمتُ العيش، وجُلْتُ كثيراً، فأشار عليّ من رَحِمَني بقصدِ كربلاء، والتوسلِ بساكنيه عليهم السلام، فاعتكفتُ في قُبَّةِ المصرِ ثلاثاً، أصومها نهاراً، وأقومها ليلاً، وأجأُ إلى موالِيّ [92 و] صلوات الله عليهم، وأتضرَّعُ، فرأيتُ في الليلة الثالثة طيراً أبيض قد طلع من خوخة⁽³⁾ هناك وصفها لي، وقد رأيْتُها وأنا بين النائِم واليقظان، فهبط عليّ ومسحَ بأحد جناحيه عيني، فانتبهتُ كما ترى.

وليس هذا من الباب الذي قصدنا، وإياه أردنا، ولكنه يتعلق منه بسبب، والحديث ذو شجون.

[فضائل البيت العتيق]

فأما فضائل البيت المعمور ومناقبه ومعجزاته ومفاخره، وما ورد فيه من الآيات المسطورة في الكتاب المنزل، والأحاديث المأثورة عن النبي المرسل، صلوات الله عليه وآله، فلو جعلنا صفحات الأرض قرطاساً، ومهابَّ الرياح الأربع ألفاظاً وأنفاساً، ثم أردنا جمعه على استقصاء أبوابه، واستيفاء شوارده، لما بلغنا المعشار منه، وإنما الشرط أن نذكر ما أدركه العيان والمشاهدة، ونتوخَّى الإيجاز⁽⁴⁾، حتى لا تخرج هذه الرسالة عن نمط الترسل، وتنتهي إلى حدِّ التعمُّل، وبالله التوفيق.

قال الله عز وجل ذاكراً شرفه وقَدَمَهُ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الآية⁽⁵⁾، وقال تعالى:

(1) الجَوْذِر: ولد البقرة الوحشية.

(2) الديلم: جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان.

(3) الخوخة: كُوَّة في البيت تؤدي إليه الضوء.

(4) في الأصل: (الإنجاز) وهو تصحيف.

(5) آل عمران 96. ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي لَبَّى بَيْكَةً مَبَارَكًا وَهُدًى لِلْمَلَكِينَ﴾.

﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا﴾⁽¹⁾، وقرن به العمرة، فقال: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ﴾⁽²⁾، ثم بيّن شهوره ومواقيته، فقال: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُوْمَةٌ﴾ الآية⁽³⁾.

حدثنا عمر بن الحسن في الحرم تجاه مقام إبراهيم عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأجري [92 ظ] قال: حدثنا المروزي عن عاصم بن علي، عن المسعودي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حجة مبرورة غير مردودة خير مما طلعت عليه الشمس، وما جزاء الحجة المبرورة إلا الجنة)⁽⁴⁾.

حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السُّري بالكوفة، قال: حدثنا القاضي أبو حُصَيْن قال: حدثنا أحمد بن يونس عن أبيه قال: حدثنا إسرائيل⁽⁵⁾ عن أنس بن مالك، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من مات في أحد الحرمين بعثه الله آمناً)⁽⁶⁾.

وإذا كان الغرض في هذه الرسالة الإيجاز، وهو الأسُّ الذي عليه بنينا، والغاية التي إليها أجرينَا، لثلاث تدخل في غُمار تصانيف العامة المؤلفة، وكتبها المتكلفة، فليكن [ما] نُضْمُّهُ إياها ذكر ما شاهده العيان، ليرد ما يردُّ على سمعك

(1) آل عمران 97.

(2) البقرة 196.

(3) البقرة 197.

(4) في الأصل: (حجة مردودة غير مقبولة) وهو تحريف. ولم أجد الحديث بهذه الصيغة، والجزء الثاني من الحديث:

(الحجة المبرورة ليس لها جزاء إلا الجنة) في مسند أحمد بن حنبل 412/3، والاتحافات السنية 272/1.

(5) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي: أبو يوسف الكوفي، توفي سنة 160هـ، وقيل 162هـ، ينظر في ترجمته: (تهذيب الكمال للمزي 515/2 - 524، وسير أعلام النبلاء 355/7)

(6) الحديث: (من مات في أحد الحرمين بعث آمناً يوم القيامة) في الدر المنثور للسيوطي 55/2، كنز العمال 35005، تذكرة الموضوعات ص 72).

منها بديعاً غير مبتذل، وبِكراً غير مفتَرع، وتلذُّه المسامع، وتهشُّ له الطبايع.

وبعدُ، فما عسى يبلغ مدح المادح، وجهد الواصف من كُنْهِ الثناء على بيتِ عَظَمَتِهِ الملائكة، وطافت به الجنُّ والإنس، ثم الأمم على اختلاف مذاهبها، وتباين عقائدها، ولم يقع على قديم الدهر في تعظيمه وتقديسه وتفخيم شأنه واستلام أركانه، اختلاف من الموحِّد والمُلحد، وأهل الشُّرك والإيمان، فكلُّ في المذاهب والمِلل، والشرائع والنحل، والوسائط والرُّسل، مختلفٌ، وإلى تفضيله داع، وإلى الطواف به والصلاة فيه شاع، وبالإذعان [93 و] له مُقَرَّرٌ، وعلى التوسُّل به مستمر، وما ظنُّكَ ببيتٍ تجافى عنه طوفانُ نوح، ورُدُّ دونه فيلُ الحبشة، وخاب عن ثُلْمِهِ كيدُ الفراعنة، وثَبَّتَ فيه مقامُ إبراهيم، وأشرفتُ نُبوَّةُ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، ودرجت عنه الأئمةُ الزُّهريُّ، والذي يذكره المشاهد بالعيان، وما يُحَقِّقُهُ حاضرُ الامتحان لتكون أُرْدَ على المنكر، وأقطعَ بِحُجَّةِ المخالفِ، وأشحذَ لِنِيَّةِ المؤمنين، وأقرَّ لعين المهتدين، فأولُ ذلك أنه لم يَضُقْ قَطُّ عن الحَجِيجِ، وأكثر الروايات الصحيحة بالإجماع، أنه لن يتمَّ موسماً بدون الأربع مئة ألف نسمة، فإنْ نقصتِ العِدَّةُ تَمَمَّتْها الملائكة، ثم إنَّ أهلَ النظر والتبيين، والفحص والتبَحُّث، يعتبرون في ابتداء كل عام، إذا دخلت الشمس رأسَ النقطة الاعتدالية من الحَمَل، فإنْ نشأت السحائبُ من تلقاء الركن العراقي، كان الخصبُ في العراق، وإنْ نشأت من تجاه الركن اليماني كان الخصب باليمن، وإنْ نشأت من إزاء الركن الشامي، كان الخصب بالشام، وإنْ عَمَّتْ السحائب من الأركان الأربعة كان الخِصْبُ ذلك العام عاماً.

ثم إنه معلومٌ أنَّ حجةً لا تتمُّ إلا برمي الجِمار، وعلى كل مسلم رمي إحدى وسبعين حصاةً، وقد ذكرنا الرواية في عدد من يتكامل به الموسم، وذلك أنَّ من لدن آدم، وإلى حيث زماننا هذا، فلو اجتمع بالمزدلفة⁽¹⁾ لكان جبلاً لا

(1) المزدلفة: هو مبيت للحاج ومجمع الصلاة إذا صَدَرُوا من عرفات، وهو مكان بين بطن محسَّر والمأزمين، والمزدلفة: المشعر الحرام، ومصلَى الإمام، يصلى فيه العشاء والمغرب والصبح. (ياقوت: المزدلفة).

يبلغه ثبير⁽¹⁾، ولا يعشره يللم⁽²⁾، ولا تبلغه هضبات يذبل⁽³⁾ [93ظ] ذي يفاع الأطول، لولا معجزة الله بها أعلم، والأحاديث عنها تكثر، ومنها أنا لا نرى لأربع مئة ألف ضحية تُنحر في صعيد واحد كل سنة من فَرْثٍ أو دم، أو ما يتولد من الذبائح والمقاذر والروائح شيئاً تأباه النفس، وتنبو عنه العين، وأنت لو اعتبرت ذلك في مدينة يذبح قصابوها الأعداد اليسيرة، لرأيت ما يغضُّ الناظر، ويشمئزُّ منه الخاطر، ويدل ذلك على موضع الإعجاز والإعجاب، فإنه أمرٌ لا يخفى إلا على عديم حسٍّ، وسقيم نفسٍ، ثم إني اعتبرت في مقامي أمرَ الحمام، مع كثرة العدد ونميّه على طول الأبد، وهو لا يعرض له خارجٌ، ولا يذعره صائدٌ ولا ذابح، ولا نرى حمامة طارت على سطح الكعبة، إلا أن تكون عليةً، فترى هناك طريحة كالمستشفية حتى تبرأ، ثم تعود إلى عاداتها.

حدثني شيخ من أهل المدينة يُكنى أبا القاسم، ونحن في الروضة ما بين القبر والمنبر، وهو يقسم بهما، أنَّ حَتَنًا⁽⁴⁾ له يكنى أبا الطيب الدينوري، كان مجاوراً بمكة ثلاثين سنة، قال: فزرت في بعض السنين التي حججت فيها في منزله، فقلت: أبا الطيب قد أخذت من المجاورة بنصيبٍ، فلو عُذت بأهلك إلى مسقط رأسك، فإنَّ تَلَقَّ منيةً ففي غير غُرْبَةٍ، وحيث يشاهدك ذووك، ولا يعرف عنك أقربوك، فقال: أصبت ما في نفسي، وكان موسراً، فحاسب مُعامله، وجمع حاشيته، وعَمِلَ على الرجوع، فبينما هو كذلك في المسجد،

-
- (1) ثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة. (ياقوت: ثبير)
(2) يللم: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل، وقال المرزوقي: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك « ياقوت: يللم »
(3) يذبل: جبل مشهور الذكربند في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة، مضارع يذبل إذا استرخى، وله ذكر في شعرهم. (ياقوت: يذبل)
(4) الحَتَن: كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت، والجمع أختان.

طائفاً به للتوديع حين خَفَّ أهله عند [94 و] الهاجرة، وقد انتعل كلُّ شيءٍ ظلَّهُ، حتى رأى غزلاً هبط من أعلى أبي قُبَيْس⁽¹⁾، ودخل من باب إبراهيم عليه السلام، وطاف بالبيت سبعاً، ثم سما إلى الحجر الأسود يرومُهُ بأظلافه، وهو لا يكاد يبلغه، فاشتمله ثم رجع على أدراجه، صاعداً إلى أبي قبيس، فقال لي: يا أبا القاسم، يستجيرُ به الوحش، وأرحلُ أنا عنه !! كلا، والذي عَظَّمه وكرَّمه، فأقام مجاوراً إلى أن قضى نَحْبَهُ.

ولو لم يكن لهذا البيت إلا أنه بلد لَقَاحٌ لم يملكه أحد على وجه الأرض، ولم تَظُلْ عليه يدٌ، ولم يزل مضافاً إلى الله تعالى، فيقال: بيتُ الله، وحرَمُ الله، وكعبة الله، ويُدعى سكانه جيرة الله، وأهلُهُ أهلُ الله، لكان ناهيك به فضلاً، وحسبُك به فخراً ونُبلاً، ثم إن العربَ كانت تنتمي إليه، وتسمي أولادها به، تنوياً بهم، وتفخيماً لهم، وكان عثمانُ بن عامر أبو قُحافة⁽²⁾، سَمَّى ولده في الجاهلية عبد الكعبة، حتى أتى الله تبارك وتعالى بالإسلام، فسَمَّاه النبي صلى الله عليه عبد الله، وكانت لعبد المطلب عِدَّةٌ كُنِي، وكان أشرفها عندهم (أبو البطحاء)، يرون الانتماء له إلى ملك الأباطح مَنقَبَةً لا توازيها المناقب، ونسباً لا تُدانيه المناسب، وكم من مولدي الإسلام يُسمَّى بالمكِّي والمدني والحجاج والحاجي.

حدثنا المروزي، من حاج خراسان، عن فقيه ذكره، قال: رأيتُ في المرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مقبلاً [94 ظ] في أصحابه، فقلت: يا رسول الله، هل يُقبَلُ مِنَّا حَجُّنا؟ فقال: كيف لا يُقبَلُ وأنا معكم، أو فيكم الشكُّ مني؟

(1) أبو قبيس: جبل مشرف على مسجد مكة، وجهه إلى قُعيقان، ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقها، وقعيقان من غربها. (ياقوت: أبو قبيس)

(2) أبو قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي والد أبي بكر الصديق، كان من سادات قريش في الجاهلية أسلم يوم فتح مكة، وتوفي ولده أبو بكر قبله، كانت وفاة أبي قحافة سنة 14 هـ (الإصابة ت 5444، نكت الهميان 199).

وحدثنا القاضي التراسي حين بدأنا بالبادية، سائرين من القادسية، قال: جَرَتْ البارحة بيني وبين طائفة من بلدي منازعةً، فقال غَمَرٌ من أغمارهم: هذا دهليز المنية، وأولُ أبواب الشقوة، ومفتاح التغرير بالمهجة، فقلت: كلا، بل هو باب الرحمة والطريق إلى الجنة، وفتاحة العفو والمغفرة، قال: فَهَوِّمْتُ في مَحْمَلِي، وفي قلبي هاجس من ذلك، فَأَرَيْتُ أرضَ البادية كلها كصفائح الفِصَّةِ المجلَّوة، والسيوف البواتر المصقولة، أو كالصرح المُمَرَّد بعجيب الصنعة، وعن اليمين والشمال قِبابٌ شامخة، وقناديلٌ معلقة زاهرة، وكأنَّ هاتفاً يهتف بي ويقول: ما قلتَ اليوم وما قيل لك؟ فأعدتُ ما جرى، فقال: القولُ ما قُلْتُهُ، فسكن رُوعي وقلتُ: ما هذه القناديل والقِباب؟ قال: هي للحاج كل سنة.

[في الطريق إلى مكة]

المنازل بين هَمْدَان⁽¹⁾ ومكة وأوصافها سرنا منها إلى أسد أباذ⁽²⁾، وإلى قصر اللصوص⁽³⁾ وإلى العيون⁽⁴⁾،

-
- (1) همدان: أكبر مدينة بالبحال، وكانت أربعة فراسخ في مثلها، طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زينوآباد، فتحت سنة 24 هـ (ياقوت: همدان)
 - (2) أسد أباذ: مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق، وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة فراسخ، وإلى قصر اللصوص أربعة فواسخ، قيل: إنها بلدة عمَّرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تُبَّع، فُنِيبَتْ إليه. (ياقوت: أسد أباذ)
 - (3) قصر اللصوص: قال صاحب الفتوح: لما فتحت نهاوند، سار جيش من جيوش المسلمين إلى همدان فنزلوا كركور، فسُرقت دوابٌ من دواب المسلمين، فُسِّي يومئذ قصر اللصوص، وبقي اسمه إلى الآن، وهو في الأصل موضع قصر كركور، وهو قصر شيرين، وكان هذا القصر معقل أبرويز ومسكنه ومنتزهه. (ياقوت: قصر اللصوص)
 - (4) العيون: مواضع من أشهرها عند العرب، قال السكوني: من واسط إلى مكة طريق يخرجون إليه من واسط فينزلون العيون، وهي صُماخ وأدم ومشرجة، وبالبحرين موضع يقال له العيون. (ياقوت: العيون)

وإلى حيار نَسْر⁽¹⁾ وإلى قَرْمِيسِينَ⁽²⁾، إلى قصر عمرو⁽³⁾، ثم إلى المَرَج⁽⁴⁾ وحُلوان⁽⁵⁾، وهو آخر الأعمال البدرية التي أفاض الله عزَّ اسمه عليها العدل وأشملها الخَصْبَ، وما زلنا بها في خير لا يطير غُرَابُهُ⁽⁶⁾، ولا يُخْشَى انقضاؤه، والذئب والنعجة في سقيفة، واللص والتاجر في قطيفة⁽⁷⁾، وسرنا [95 و] من حلوان إلى قصر شيرين⁽⁸⁾، ومنها إلى خانقين⁽⁹⁾، ومنها إلى جلولاء⁽¹⁰⁾،

-
- (1) حيار نسر: الكلمة في الأصل مهملة غير معجمة، ولعلها كذلك. ولم أجد حيار مضافة إلى نسر.
- (2) قَرْمِيسِينَ: جمع حَيْر، وهو شُبُه الحظيرة أو الحِمَى، وحيار بني القعقاع: صقع من بركة قَسْرِينَ، كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن خُلَيد، بينه وبين حلب يومان. نَسْر: النسر ضيعة من ضياع نيسابور. (ياقوت: الحيار، نسر)
- (3) قَرْمِيسِينَ: هو تعريب كرمان شاه، بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدينور، وهي بين همذان وحُلوان على جادة الحاج. (ياقوت: قَرْمِيسِينَ)
- (4) المَرَج: مواضع كثيرة، ولعل المراد مرج القلعة، لأنه قريب من حلوان، بينه وبين حلوان منزل. (ياقوت: المرج)
- (5) حُلوان: في عدة مواضع، وحلوان العراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وكانت مدينة عامرة كبيرة وهي بقرب الجبل، فتحها المسلمون لما فرغوا من فتح جلولاء سنة 19 هـ. (ياقوت: حلوان)
- (6) لا يُطَار غُرَابُهُ: مثل يُضْرَب للكثرة. (جمهرة الأمثال 407/2، اللسان: طير)
- (7) القطيفة: كساء له أهداب، وذئب أو فراش ذو أهداب كأهداب الطنافس، ونسيج من الحرير أو القطن صفيق، تتخذ منه ثياب وقُرُش.
- (8) قصر شيرين: موضع قريب من قَرْمِيسِينَ، بين همذان وحُلوان في طريق بغداد إلى همذان، وفيه أبنية عظيمة شاهقة، يَكُلُّ الطَّرْفُ عن تحديدها، ويضيق الفكر عن الإحاطة بها. (ياقوت: قصر شيرين)
- (9) خانقين: بلدة من نواحي السواد في طريق همذان من بغداد، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال، ومن قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ. (ياقوت: خانقين)
- (10) جلولاء: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، وبينها وبين خانقين سبعة =

ثم إلى دَسْكَرَة⁽¹⁾ وجَلَّتَا⁽²⁾ والنهروان⁽³⁾ ومدينة السلام، وما زال الحاج في مثل برائن الأسود، وأفواه الدواهي السود، ظلماً لا ينجلي ظلامه، وعَشْماً⁽⁴⁾ لا ينقشع غمامه، ونيرانَ شَرٍّ تستعِر، وسيوفَ شغب تسهر، وحروباً تتلظى نارها، ولا يُظْفَأُ أوارها، وأفعالاً ذَيَّية، تَرْدُ ظَرْفَ الإسلام غضيضاً، وأحكاماً سدومية⁽⁵⁾ تَذُرُ الليالي البيض سوداً، فلما شارفتها، رأيت المنايا على الحوايا⁽⁶⁾، فقلت أرجع على أدراجي، متأدباً بآداب الله تعالى في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽⁷⁾، فاستقبلني نفر من غلمانٍ لنا أتراك، كنت

= فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا، ويجرى بين منازل أهل بعقوبا، ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة 16 هـ، فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقعة، لما أوقع بهم المسلمون. (ياقوت: جلولاء)

(1) دسكرة: الدسكرة في اللغة الأرض المستوية، قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد، والدسكرة أيضاً: قرية في طريق خراسان قريبة من شهر ابان (المقدادية الآن)، وهي دسكرة الملك، كان هُرْمُز بن سابور بن أردشير يكثر المقام فيها فسميت بذلك. (ياقوت: الدسكرة)

(2) جلَّتَا: في الأصل الكلمة غير معجمة، وجللتا: قرية مشهورة من قرى النهروان، ينسب إليها أبو طالب المحسن بن علي بن شهفروز الجللتاني، من فقهاء أصحاب الشافعي. (ياقوت: جللتا)

(3) النهروان: وهي ثلاثة نهروانات؛ الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد، وفيها عدة بلاد متوسطة، منها: إسكاف وجرجرايا والصافية ودير قُتَي، وغير ذلك، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة. (ياقوت: نهروان)

(4) الغشم: الظلم، وغشم الحاطب، احتطب ليلاً فقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.

(5) سدومية: نسبة إلى سدوم، قرية لقوم لوط.

(6) المنايا على الحوايا: هذا مثل يضرب في الهلاك والخوف الشديد، والمثل في: مجمع الأمثال 2/ 303، جمهرة الأمثال 2/ 275، المستقصى 1/ 350، اللسان: (حوا).

(7) البقرة 195.

تركته صغاراً، وما فيهم اليوم إلا حاجبٌ ذو مهابة، أو قائد ذو عصابة، فاستمر بي العزمُ استظهاراً بهم: (إنَّ الذليلَ الذي ليست له عضدٌ)⁽¹⁾، وما زال الحاج في سخطه من ظلم السلطان، وبغداد كأسوأ المدن حالاً، وما بقي في جانب الشرقي إلا بقايا دمنٍ، ومكامنُ ريبٍ وفتنٍ، وخشارات⁽²⁾ لم أعهد لها أيام الخير والعمارة، وزمن العدل والنضارة، ورأيت دوري على الشط بقصر عيسى⁽³⁾، والبصرُ بين مسافي ريحٍ ومنابت شيعٍ، ومنها إلى صرصر⁽⁴⁾ فطلعت علينا بعدك العربُ سعودٌ وشموسٌ، وانكشفت عنا نحوسٌ ونحوسٌ، ومنها إلى كوثي⁽⁵⁾، والقصر والحمام، والكوفة والقادسية⁽⁶⁾ ولحجنا⁽⁷⁾ في البادية، وللإبل رُغاءٌ وعجيج⁽⁸⁾ [95 ظ]، وللناس بكاءٌ وضجيجٌ، فَرَقاً من ذلك البر

-
- (1) إن الذليل الذي ليست له عضد: هذا مثل، يضرب لمن يخذله ناصره. (مجمع الأمثال 21/1، المستقصى 404/1)
- (2) الخشارات: ما لا خير فيها، والخُشار من الناس: سفلتهم، ومن البحر عُثَاوُه وزبده، ومن الشعير ما لا لُبَّ له، وفي الحديث: (إذا ذهب الخيار بقيت خشارة كخشارة الشعير لا يبالي بهم الله بالة). (المعجم الوسيط: خشر)
- (3) قصر عيسى: هو منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد، وكان على شاطئ نهر الرُّقَيْل عند مصبه في دجلة. (ياقوت: قصر عيسى)
- (4) صرصر: هما قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا، وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وربما قيل نهر صرصر، فنسب النهر إليهما، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين، وصرصر في طريق الحاج من بغداد، قد كانت تسمى قديماً قصر الدير، أو صرصر الدير. (ياقوت: صرصر)
- (5) كوثي: في ثلاثة مواضع، بسواد العراق، في أرض بابل، وبمكة، وهو منزل بني عبد الدار، والمراد هنا كوثي العراق، وهو أول نهر أخرج بالعراق من الفرات، وقد سار سعد بن أبي وقاص من القادسية في سنة عشر، ففتح كوثي. (ياقوت: كوثي).
- (6) القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العُدَيْب أربعة أميال، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين وبين الفرس، في أيام عمر بن الخطاب سنة 16 هـ. (ياقوت: القادسية)
- (7) لحجنا في البادية: دخلنا فيها.
- (8) العجيج: الصوت والصياح، وإثارة الغبار، وعجت الريح: اشتد هبوبها، وسافت العجاج.

العابس، والبحر اليابس، فسرنا في يومين وليتين إلى واقصة⁽¹⁾، وفي مثل ذلك إلى زُبالة⁽²⁾، وفي مثله إلى الثعلبية⁽³⁾ وفي مثله إلى فيد⁽⁴⁾، وكان بها متعرض الأصفير وجنوده، وتعريس⁽⁵⁾ يومين للخروج إليه من شروطه وعقوده، ومنها إلى سميراء⁽⁶⁾، وبها ماء شريب⁽⁷⁾، لا يقدم عليه إلا المضطر، فسألت امرأة عن الخبز، فقالت: ما سمعت باسمه لا عرفته ولا ذفته، قلت: فيم تعيشون؟ قالت: بما تجمععه النمل في قراها⁽⁸⁾، وتحتكره لشتوتها، نتبعه ونستخرجه، ونسد به الجوعة، ومنها إلى معدن النفرة، وسالت الأودية بالعرب من هنا وهنا، وموقرة رواحلها بسطائح⁽⁹⁾ الماء، وبلغت القرية ثمانين درهماً، ومنها إلى ذات عرق⁽¹⁰⁾،

- (1) واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة، وقبل العقبة لبني شهاب من طيء، ويقال لها واقصة الحزون، وهي دون زبالة بمرحلتين، وإنما قيل لها واقصة الحزون لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب. (ياقوت: واقصة).
- (2) زُبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، ويوم زبالة من أيام العرب. (ياقوت: زبالة)
- (3) الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق، وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق، وأسفل منها ماء يقال له الضويجة، على ميل منها مشرف. (ياقوت: الثعلبية)
- (4) فيد: منزل بطريق مكة، في نصف طريق مكة من الكوفة، وهي بليدة عامرة يودع الحاج فيها أزوادهم، وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعها شيئاً من ذلك. (ياقوت: فيد)
- (5) التعريس: النزول آخر الليل للراحة.
- (6) سميراء: منزل بطريق مكة بعد تُوْز، مصعداً وقبل الحاجز، حوله جبال وآكام سود، وبذلك سمي سميراء.
- (ياقوت: سميراء)
- (7) شريب: أي شروب، يشرب على كره لقلّة عذوبته.
- (8) قرى النحل: مأواها وبيوتها.
- (9) سطائح: جمع السطيحة، المزادة تكون من جلد لا غير، أي قرب الماء.
- (10) ذات عرق: مُهلُّ أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة، ومنه ذات عرق، قال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرُّمّة فهو نجد إلى ثنانيا ذات عرق، وعرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق. (ياقوت: عرق)

وكانت الربذة⁽¹⁾ على طريقنا، فخرجت امرأة طويلة ذات منطقي حلوي ولسان عذب، على ما بها من رثاء الهيئة وقشف البادية، فقلت: ما الاسم؟ قالت: مَيَّة، فسألت عن حالهم، فقالت: نحن في قانت⁽²⁾ من العيش، بقنيص الأطباء بشرك، فمنها قوتنا، قلت: فالصيد ليس بموثوق دوامه، ولا بمأمول انصرامه، قالت: فورق الطلح⁽³⁾ نخبطه⁽⁴⁾ ونتبلَّغ به، قلت: فالماء؟ فناولتني من سقاء معها زُعاقاً⁽⁵⁾ يفتح عين الطير، فرثيت لأبي ذر رحمه الله حين بُليَ بشربه، فقلت: أتجدون⁽⁶⁾؟ فتأوهت وقالت: واخصباه، وأين الجراد، كنا نجنه برهةً ونأكلُ منه ونُدخِر، وقد انقطع الآن بسوء النية وقلة الشكر.

وأحرم الناس، فرأيت [96 و] صفات المحشر، خلقاً عُراة حُفاة يجأرون إلى الله عزت قدرته بالتلية والبكاء والاستغفار.

ولبني هذيل من ذات عرق إلى مكة في تلك المضايق سطوةً بالنبال من شعف الجبال، وبطون الأودية والرمال.

وأدبنا فرائض الحج بمقتضى الكتاب والسنة، وأقبلت عساكر مصر مع القائد لمفضل المغربي، في أظهر زينة، وأقيمت الخطبة للإمام الحاكم بأمر الله⁽⁷⁾، وأفيضت على الأئمة والقضاة وسدنة البيت رسومهم من الجوائز

(1) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، واسمه جندب بن جنادة. (ياقوت: الربذة)

(2) عيش قانت: قليل الأكل.

(3) الطلح: شجر عظام من شجر العضاء ترعاه الإبل.

(4) نخبطه: أي نضرب الشجرة بالمخبط، العصا ليسقط ورقها فيؤك.

(5) زعاقاً: مُراً غليظاً لا يطاق شربه، الزعاق من الماء: المر الغليظ، ومن الطعام: الكثير الملح.

(6) تجردون: تأكلون الجراد.

(7) الحاكم بأمر الله: منصور بن نزار بن معد العبيدي الفاطمي، متأله غريب الأطوار، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر، ولد في القاهرة، وسُلم عليه بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة 386 هـ وعمره إحدى عشرة سنة، عني بعلوم الفلسفة والنظر في النجوم، وعمل رسداً، واتخذ بيتاً في المقطم ينقطع فيه عن الناس، وأعلنت الدعوة إلى تأليهه =

والخَلْع، وجُدِّدت كسوة البيت بالشقاق المذهبة المُعَمَّلة، ومما استبدعته⁽¹⁾ واستغربه خفقان الطبول والبوقات حول البيت عند ذلك.

وسألت شيخاً ذا شارة في المسجد الحرام من بني شَيْبَةَ عن الحجر الأسود ما هو؟ قال: الذي صح عندنا عن أشياخنا، أن آدم لما نقم عليه ربه تعالى، بكى كثيراً على خطيئته، ثم شكا بعد دهر إلى ربه الضحى، فَأُنْزِلَتْ له من الجنة خيمة تُكِنُّه، فَنُصِبَتْ بمكان الكعبة، ثم شكا ظُلْمَةَ الليل، فَأُنْزِلَ هذا الحجر، وكانت درة بيضاء تتلألاً نهاراً، وتُشْرِقُ ليلاً، فما زالت الأكفُ النَّجِسة من البشر تلمسه حتي اظلمَّ واسودَّ كما ترى.

ثم نفرنا إلى المَعْلَاة⁽²⁾، وكان المسير إلى بطن مَرَّ⁽³⁾، وهي ذات نخل كثير وماء نмир، ومنها إلى عُسْفَانَ⁽⁴⁾، والأمرُ بها أَمَمٌ⁽⁵⁾ لا وجدان ولا عدم،

= سنة 407 هـ في مساجد القاهرة، وفُتِحَ سجل تكتب فيه أسماء المؤمنين به، فاكتب من أهل القاهرة سبعة عشر ألفاً، وفي سيرته متناقضات عجبية، يأمر بالشيء ثم يعاقب عليه، ويعلي مرتبة الوزير ثم يقتله، وأسرف في سفك الدماء، فقتل كثيرين من وزرائه وأعيان دولته، واستهتر في أعوامه الأخيرة، وفُقد في إحدى الليالي، ويقال إن اخته (ست الملك) دست له رجلين اعتلاه وأخفيا أثره، وأعلن شيعته من الاسماعيلية والدروز أنه اختفى وسيعود، قُتل سنة 411 هـ.

(خطط المقرئ 2/ 285 - 289، النجوم الزاهرة 4/ 176 - 246، دائرة المعارف البريطانية 8/ 603، ابن إياس 1/ 50، ابن الأثير 9/ 108، وفيات الأعيان 2/ 126، الذريعة 3/ 445 و4/ 227، الأعلام 7/ 306)

- (1) استبدعته: اعتبرته بدعة، والبدعة: ما أُحْدِثَ في الدين وغيره، وهو أمر مستنكر.
- (2) المعلاة: موضع بين مكة وبدر، بينه وبين بدر الأثيل، والمعلاة من قرى الخُرُج باليمامة. (ياقوت: المعلاة)
- (3) بطن مر: من نواحي مكة، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً، وبين مَرَّ وبين مكة خمسة أميال. (ياقوت: بطن مر، ومر)
- (4) عُسْفَانَ: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل: بين المسجدين، وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع، على ستة وثلاثين ميلاً من مكة، وهي حد تهامة. (ياقوت: عسفان)
- (5) الأمام: القريب السير والهيئ.

ومنها إلى الحُلَيْفَة⁽¹⁾، ولها ماء عذب، وهي ذات عمارة وخُصْب.

حدثني [96 ظ] الشريف يحيى بن عبيد الله من ولد جعفر بن محمد الصادق⁽²⁾ عليه السلام، في إسناد رفعه لم أحفظه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، لما أُخْرِجَ من مكة، دعا ربه عز اسمه فقال: (أي ربّ، إنك قد أخرجتني من أحبّ البلاد إليّ، فاسكنني أحبّ البلاد إليك)⁽³⁾ فأسكنه يثرب.

ومنها إلى خيمتي أم معبد⁽⁴⁾، وقطعنا إليها عقبة السوق، وعقبة الذناب، ومن أعلاها يرى الرائي بحر جدة، وهو اليم الأعظم الذي يولد الدرّ ويقذف العنبر، ومنها إلى الجُحْفَة⁽⁵⁾،

(1) في الأصل الكلمة محرفة جاءت هكذا (الحليصة)، ولعلها الحليفة.

والحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهو من مياه جُشَم، بينهم وبين بني خفاجة من عُقيل. (ياقوت: الحليفة)

(2) جعفر بن محمد الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، من أجلاء التابعين، له منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس، وكان جريئاً عليهم، صداعاً بالحق، ولد بالمدينة، وتوفي بها سنة 148 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 105، صفة الصفوة 2/ 94، تاريخ يعقوبي 3/ 115، حلية الأولياء 3/ 192، نزهة الجليس للموسوي 2/ 35)

(3) الحديث بلفظ: (اللهم إنك أخرجتني من أحبّ البلاد إليّ) في مستدرک الجاكم 3/ 3، وميزان الاعتدال 3111، وجمع الجوامع للسيوطي 9969، والبداية والنهاية 3/ 205)

(4) أم معبد: عاتكة بنت خالد بن منقذ الخزاعية، وهي أم معبد، كُنيت بابنها معبد، وكان زوجها أكثم بن أبي الجون الخزاعي، وهو أبو معبد، وهي التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة، وحديثه معها مشهور، وذلك المنزل يعرف اليوم بخيمة أم معبد.

(أسد الغابة 5/ 336 ت 8087 ط دار المعرفة بيروت 1997، الإصابة 8/ 475 ط دار الكتب العلمية بيروت 1995)

(5) الجُحْفَة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة، من مكة على أربع مراحل، =

وهي غَنَاء مريعة، ومنها إلى الأبواء⁽¹⁾، وسُقيا يزيد⁽²⁾، والناس فيهما في قانت من العيش⁽³⁾، ليس بالفائض العميم، ولا الغائض العديم، ومنه إلى العَرَج⁽⁴⁾، وهي من قطائع بني حرب، وهم طائفة من العرب لهم ذِمَام وبهم انتفاع. ومنها إلى الروحاء⁽⁵⁾، ثم إلى يثرب⁽⁶⁾ مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وأهلها معاسير⁽⁷⁾ مُمْلَقُونَ، لكنهم ألين عريكة، وأحمد طريقة، وأكثر إنصافاً، وأوطأ أكنافاً من أهل مكة، فأنّا نرى فيهم فظاظة تشهد بها اللحاظ،

= وهي ميقات أهل مصر والشام، إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فمقاتهم ذو الحليفة، وقال السكري: الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة. (ياقوت: الجحفة)

(1) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل: الأبواء جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، وقال السكري: الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الحَزَم والبَشَام، وهو لخزاعة وضُمرة. (ياقوت: الأبواء)

(2) سُقيا: السقيا قرية جامعة من عمل الفرع، بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً، وقال الخوارزمي: تسعة وعشرون ميلاً، وقال ابن الفقيه: السقيا من أسافل أودية تهامة، وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة. (ياقوت: سقيا)

(3) القانت من العيش: القليل، قنت الرجل: كان قليل الأكل.

(4) العَرَج: قرية جامعة في واد من نواحي الطائف، إليها ينسب الوعي الشاعر عبد الله بن عمر بن عبد الله، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل. (ياقوت: العرج)

(5) الروحاء: من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً، وفي كتاب مسلم بن الحجاج: على ستة وثلاثين يوماً. (ياقوت: الروحاء)

(6) يثرب: مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية، من نسل نوح، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة، كراهية للثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها. (ياقوت: يثرب)

(7) في الأصل: (معاسير) بالشين المعجمة، وهو تصحيف معاسير، بدلالة ما بعدها (مملقون). ومعاسير: أي فقراء معوزون.

وزعارة⁽¹⁾ تدرُّ عليها الألفاظ، وكنتُ أظن ذلك من رجالهم دون نسائهم مكْتَسَباً لا جِبِلَّةً⁽²⁾، ومقتبساً لا طبيعة، حتى ميزت أضعافه في أصاغر صبيانهم، وضعائف ولدانهم ونسوانهم، فعلمتُ أَنَّهُ شيءٌ وَلَدَتْهُ التربة، ونتجتة الطبيعة.

وزرنا قبر النبي صلى الله عليه، وعطفنا على البقيع⁽³⁾، إلى تلك المواقع الكريمة والآثار القديمة، وتنادى الناس بالمسير والتزود بالماء، [97و] وسرنا سبعا لا ندوق بلالاً⁽⁴⁾، وأصبح الحجيج مرملين⁽⁵⁾، والإبل طليحة⁽⁶⁾ قد أجهدوا السير، وأضناها العطش، وأوجفنا⁽⁷⁾ رجاء لوجود الماء بوادٍ وُصِفَ لنا أَنَّهُ لم تزل مفعمة آباره، مدهقة⁽⁸⁾ حفاره، فهجمنا منه على قفر لا يغمر صوفةً بَبْلَةً، ولا ينقع بعوضةً من غُلَّة، وطوى الناس السير، والسماء مصحبة سافرة القناع، والأرضُ عابسة مغبرة البقاع، فبينما نحن كذلك حتى أرعدت وأبرقت، وأرخت عزاليها⁽⁹⁾، وتدفقت، فوالله الذي وجهي زَمَمَ⁽¹⁰⁾ بيته، إن الاكلا ولا⁽¹¹⁾ حتى رويت الإبل من عند أخفافها، ومُلِثْتُ الْقِرْبُ والسطائح⁽¹²⁾، وتزود الناس، واكتفوا وأرووا، أو ارتووا، ثم أقشعت

(1) الزعارة: سوء الخلق، والأزعر السافل السيء الخلق، والرُّعْرُ: الشَّطَار والعَيَّارون.

(2) الجِبِلَّة: الخلقة والطبيعة.

(3) البقيع: هو بقيع الغرقد، مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة، وسُمي بقيع الغرقد،

والغرقد: كبار العوسج. (ياقوت: بقيع الغرقد)

(4) البلال: ما يُبَلُّ به الحلق من ماء ونحوه.

(5) مرملون: نفد زادهم وافتقروا.

(6) طليحة: مجهودة مهزولة.

(7) أوجفنا: أسرعنا في السير.

(8) مدهقة: مملوءة مترعة.

(9) أرخت عزاليها: انهمرت بالمطر وكثر نعيمها، والعزالي: مصب الماء من القرية.

(10) زمم بيته: تلقاء بيته.

(11) كذا جاءت في الأص: (إن الاكلولا) ولم أهد لوجهها.

(12) السطائح: المزادات، وقرب الماء الصغيرة.

وانجابت، وأشمنت وطابت، وكان الميقات المُقَدَّر، والمقدار المعدَّل لم ينتهِ إلى حدِّ الإفساد، ولم ينقص عن كُنْهِ المراد، وكانت دلالة تقطع حجج الملحدين، وآية تُثْلِجُ صدورَ الموحدين، وشهادة تخفي لُطْفَ الله للمؤمنين، واتصلت بعد ذلك المنازل، تُعيدُ على النسق المذكور، وبالله التوفيق.

[ما بين العذيب ومكة]

عدد المنازل والفراسخ والبُرد والمُشَرَّفَات بين العذيب ومكة

اعلم أيدك الله أن البُرد المنصوبة بين العذيب⁽¹⁾ ومكة سبعة وخمسون بربداً، وسبعة وخمسون مَشَرَفاً⁽²⁾، بين كل بريد ومشرف ستة أميال فرسخاً⁽³⁾ [97 ظ] من فراسخ العرب، وتشتمل البادية من نخل العذيب إلى الرامتين بمكة على مائتي وعشرين فرسخاً، والمَنْصِف⁽⁴⁾ التور، وهو منهلٌ من وراء فيدٍ بثمانية عشر ميلاً مكتوباً على بابه: هذا المنصف، فإن لم تقبل فارجعْ وعُدْ.

والمشاهد والمساجد بين العذيب ومكة: مسجد سعد، ومسجد الرَبِذَة، وهي لتي نُفي إليها أبو ذر⁽⁵⁾ رحمه الله، ومسجد الحسين بن علي صلوات الله

-
- (1) العذيب: تصغير العذب، وهو الماء الطيب، وهو ما بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال، وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل: هو حد السواد، وقال أبو عبد الله السكوني: العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه، وكانت مسلحة الفرس. (ياقوت: العذيب)
 - (2) المشارف: مشارف الأرض أعاليها، ومشارف العراق: القرى العربية المشرفة على سواد العراق، وكذلك مشارف الشام، ومشارف اليمن.
 - (3) المعروف أن الفرسخ ثلاثة أميال.
 - (4) المنصف: واد يسقي بلاد عامر من حنيفة باليمامة، ومن ورائه وادي قرقرى. (ياقوت: المنصف)

- (5) أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة بن سفيان من بني غفار من كنانة بن خزيمة، صحابي من كبارهم، أسلم بعد أربعة وكان خامساً، يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيَّا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي إلى بادية الشام، ثم سكن دمشق في عهد عثمان، وكان يدعو الفقراء لمشاركة =

عليهما، وقبر العبادي، وليس بمشهد، وله حديث يطول.

والعقاب بينهما

عَقَبَة واقصة⁽¹⁾ وهي عقبة إبليس، عقبة الهردسة⁽²⁾، عقبة السويق، عقبة الذناب، عقبة المدرج.

جبال الرمل بينهما

جبل زرود⁽³⁾ وهو أطولها، والمُربِخ⁽⁴⁾، والعُزَيْرِز⁽⁵⁾،

= الأغنياء في أموالهم، فاضطرب الأغنياء، فشكاه معاوية (وكان والي الشام) إلى عثمان فاستقدمه عثمان إلى المدينة، ثم نفاه إلى الربذة، فسكنها إلى أن توفي، ولم يجدوا في بيته ما يكفن به، روى له البخاري ومسلم 281 حديثاً، توفي سنة 32 هـ. (الإصابة 60/7، صفة الصفوة 238/1، حلية الأولياء 1561، طبقات ابن سعد 161/4 - 175، الذريعة 316/1)

(1) واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة، لبني شهاب من طيء، ويقال لها واقصة الحزون، وهي دون زُبالة بمرحلتين. (ياقوت: واقصة)

(2) الهردسة أو الهردشة: لم أجد لها ذكراً، ولعلها: هرشى، وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة، يُرى منها البحر، ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد. (ياقوت: هرشى)

(3) زرود: وتسمى زرود العتيقة، وهي دون الخزيمية بميل، وفي زرود بركة وقصر وحوض، قالوا: أول الرمال الشيحة، ثم رمل الشقيق، وهي خمسة أجبل؛ جبلا زرود، وجبل الغرّ ومُربِخ، وهو أشدها، وجبل الطريد، وهو أهونها، حتى تبلغ جبال الحجاز، ويوم زرود: من أيام العرب، مشهور بين بني تغلب وبني يربوع. (ياقوت: زرود)

(4) في الأصل الكلمة غير معجمة.

مُربِخ: رمل بالبادية بعينه، وقل أبو الهيثم سُمي جبل مربخ مربخاً، لأنه يربخ الماشي فيه من التعب والمشقة، أي يذهب عقله، وقال نصر: مربخ رمل مستطيل بين مكة والبصرة، ومربخ أيضاً: جبل آخر عند ثور مما يلي القبلية. (ياقوت: مربخ)

(5) العُزَيْرِز: ماء يقع عن يمين القصد إلى مكة من اليمامة، قال أبو عمرو: العزيز ماء لبني تميم معروف. (ياقوت: العُزَيْرِز)

والهَبِير⁽¹⁾، ومُضَرَّطُ البُخْتِ أصعبها، وعَلَّكَ تقول أيها القارئ المتصفح أن الذي شرحته مشهور متعالم، ومعروف متدارك⁽²⁾، وإنما يُذكر الغريب الشارد، ما الأمر كما ذهب إليه وهُمُك، وزاغ فيه ظنك، فلو ترك الناس أعراضهم من النظم والنثر، والجد والهزل، اعتماداً على السابقين الأولين، لماتت الخواطر، وسقطت الهمَم، ولكن لكل جديد لذة [98 و] ولكل حديث بهجة، كما أن كل قديم يُسَام، وكل [حديث] يُنَشَم⁽³⁾، فأنت إذا تأملت شعر امرئ القيس، وجدته قد سبق إلى كل معنى نادر، وذهب بكل فضل باهر، ولم يترك لذي نيقة⁽⁴⁾ مجالاً يشق فيه غباره، ومقالاً يبلغ فيه شأوه، ولا ترى اليوم أكسد من ديوان شعر بالعراق، وقد صارت الرغبة كلها في ديوان أبي نواس⁽⁵⁾ والصنوبري وكشاجم والمتنبي، وأشباههم من شعراء الوقت.

ثم اعلم أن أكثر من تراه قد حجَّ، ولا تجده إذا اخترته يعرف صدرأ من وُرد، ولا يُفَرِّق بين عَوْرٍ ونجد، وأنا سألت شيخاً بماء الكوفة⁽⁶⁾، له ظاهرٌ يُعْرُ وباطن يُعْرُ⁽⁷⁾، وقد جاء عائداً من الحجَّ: كيف خَلَفْتَ بيت الله الحرام؟ قال: كسائر البيوت، ولكن كل شيء يحتاج إلى بَحْث. فهل هذا وأشباهه إلا صورٌ ممثلة وأشباهُ مهملة، وبهائم مرسله، وإذا سألت هذا: فيم خرج، وأين

(1) الهبير: قال ابن السكيت: الهبير المطمئن في الرمل، والهبير رمل زرود في طريق مكة، كانت عنده وقعة ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي بالحاج سنة 312 هـ، قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم. (ياقوت: الهبير)

(2) في حاشية الأصل: (كذا في نسخة الوزير، والصواب: متداول).

(3) الكلمة في الأصل غير معجمة غير حرف الشين، وتحتمل: يشم، أو ينشم.

ينشم: تتغير رائحته، وتنشم منه علماً استفاد منه وتاطف في التماسه.

(4) ذو نيقة: الذي يبالغ في التجويد وحسن الاختيار.

(5) في حاشية الأصل: (أظن أنه أبو فراس مكان أبي نواس، لأن با نواس ليس من هذه الطبقة).

(6) ماء الكوفة: الماء بالهاء خالصة: قصبة البلد، ومنه قيل: ماء البصرة، وماء الكوفة،

وماء الكوفة هي الدينور. (ياقوت: ماء الكوفة، ماء البصرة)

(7) يُعْر: يخزي، والعرة: الخلَّة القبيحة، والمعرة: المساءة والمكروه.

ولج، وفي أي واد هبط، وبأية أرض سقط؟ لم يدرِ إلا أنه في الجملة عمِل ما عمله الجمهور تقليداً.

وإذ قد أتينا على شرح ما بَلَغَتْهُ المشاهدة، وأدرَكُهُ العَيَان من فضائل البيت الحرام، فلنبداً بذكر الشوق ودواعيه، والودّ وتمكن مراسيه، وأقول: أما الودّ فمتزايد كتزايد فضلك، ونامٍ كنمي⁽¹⁾ محاسنك، ومتضاعف كتضاعف أياديك: [الطويل]

تَمُرُّ به الأيام تسحبُ ذيلها فتبلى به الأيام وهو جديد [98 ظ]

وأما الشوق فمتوقِّدٌ في أحشائي كما توقَّدتْ هِمَمُكَ، وفاشٍ في جوانحي كما فشَتْ نِعَمُكَ، ولئن فرَّقْتَ بيننا الأماكن والمنازل، لقد جَمَعَتْنَا الضرائبُ⁽²⁾ والشمائل، ولئن تناءت بنا الأشباح، لقد تألفت منا الأرواح.

حدثني أبو علي محمد بن الحسين الحاتمي، قال: حدثنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد على رغم أنف الجاحد⁽³⁾، قال: لما خُلع جعفر المقتدر⁽⁴⁾، وبويع لعبد الله بن المعتز⁽⁵⁾، وكانت خلافته يوماً واحداً، ثم

(1) نما ينمو نمواً: زار، ونمى ينمي نماءً ونمياً ونمية: ارتفع (القاموس: نمو، نمي)

(2) الضرائب: جمع الضريبة، الطيبة والسجبة.

(3) في حاشية الأصل: (هكذا كان يقول رحمه الله).

(4) المقتدر: جعفر بن أحمد بن طلحة، المقتدر بالله ابن المعتضد ابن الموفق، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي فاستصغره الناس فخلعوه بعد سنة من خلافته، ونصبوا عبد الله بن المعتز، ثم قتلوا ابن المعتز، وأعادوا المقتدر بعد يومين، فطالت أيامه وكثرت الفتن، كان ضعيفاً مبذراً، استولى على الملك في عهده خدمه ونساؤه وخاصته، قتل سنة 320 هـ. (ابن الأثير 3/ 75، النجوم الزاهرة 3/ 233، تاريخ بغداد 7/ 213)

(5) عبد الله بن المعتز: عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، الشاعر المبدع خليفة يوم وليلة، ولد ببغداد وأولع بالأدب، صنف كتباً منها: (البديع)، و (الأدب)، و (فصول التماثيل)، و (طبقات الشعراء)، وغيرها، آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر، واستصغره القواد فخلعوه ونصبوا ابن المعتز، فأقام يوماً وليلة، ثم وثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، وسلمه المقتدر إلى =

أعدت في المقتدر⁽¹⁾، لزم عبد الله داره، وهجر أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً⁽²⁾ تقيّة وحذراً، بعد أن كان خصباً، وله واصلًا، فكتب إليه بهذه الأبيات: ⁽³⁾ [الرجز]

ما وجدّ صايد في الحبالِ موثقٍ بماءٍ مُزّنٍ باردٍ مُصَفَّقٍ
بالريحِ لم يُظَرَّقْ ولم يُرْتَقِ جادت به أخلاقُ دَجْنٍ مُغْدِقِ⁽⁴⁾
في صحرةٍ إنْ تَرَ شمساً تَبْرُقِ فهو عليها كالزجاجِ الأزرقِ
إلا كوجدِي بك لكن أتقي يا فاتحاً لكلِّ علمٍ مُغْلَقِ
وصيرفياً ناقداً للمنطقِ إنْ قال هذا بهرجٌ لم يَنْفُقِ
إنّا على البعادِ والتّفَرُّقِ لنلتقي بالذكرِ إنْ لم نلتقِ

فأنشدت الأبيات أبا العباس ابن المنجم، فزادني بيتاً زعم أن ثعلباً كان يستره ولا يظهره، وهو بعد قوله:

إلا كوجدِي بك لكن أتقي صولةً مَنْ إنْ هَمَّ بي لم يفرِّقِ [99 و]

ولما انتهى بي الإملاء في هذه الرسالة إلى هذا الفصل، أخبرني بعض من عرف كلني بالبحث عن أخبارك، وعِلِمَ شغفي بتعرُّفِ أحوالك، أنَّ مجاوراً لك ممَّن غلط الدهر بايداعه نعمةً، وهفت الأيامُ بآلائه منحةً، طمَحَ إلى مساويك في الرُتَبِ، وسما إلى مباراتك في تصدير الكتب، فطففتُ

= خادم له اسمه مؤنس فخنقه سنة 296 هـ. (وفيات الأعيان 1/ 258، الأغاني

10/ 274، معاهد التنصيص 2/ 38، تاريخ بغداد 10/ 95)

(1) كذا العبارة في الأصل: ثم اعتدت في المقتدر، أي هيئت له.

(2) أبو العباس ثعلب: سبقت ترجمته.

(3) الأبيات في ديوان ابن المعتز 1/ 533 - 535، والظاهر أن هذه الأبيات قالها قبل توليه الخلافة ففي كتاب الأوراق ص 114: كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه ذلك، وكان أبو العباس أحمد يجيء يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه قد ضعف عن أن يمضي إلى أحد، فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه، ويصف مقداره في العلم، ويعتذر من إتيانه لأن الركوب ليس بسائغ له).

(4) في الديوان: (جادت به أخلاف دجن مطبق).

أعجبُ من الفلك وظلمه، والقدرِ وحكمه، إذ صارت أيامها تنتقل إلى شِرَارِ أكفائها، ويستذري أسوأ أفيائها، فكذلك على رغمها انتقلت من هاشم في محارب، وقد لعمري إنَّ هذه عاداتها، كشفت بها عن عُوارِها، بسوء الاختيار، ولؤم النجار، ولكن الناقص وإنْ علا مناكِبَ الجوزاء، وامتنى كواهلَ العلياء، يضوُّ إذا التقت عليه المحافل، ويتطامن إذا انبرى له الأفاضل، ويتخاضع إذا جمعته حَلَبَةُ الرهان، ويتخاشعُ إذا لَزَّتْهُ⁽¹⁾ حقيقة الامتحان، وذلك أيدك الله، قالبُ جهلٍ غَطَّتْ عليه نعمةٌ غارت عن ذويها، وحُلِّيت عن مستحقيها، وثوَّت عبدةً بخدِ تَرِبٍ، ودمع منسكب، إذ انتقلت عن مآلفها الكريمة، ومغارِسها القديمة، فإنْ تَغَشَّ قَوْمًا غيرَهم أو تَزُرْهم، فكالوحشِ يُدنيها من الإنسِ المحلِّ، ومثله لا يُعْبَأُ به، ولا يُعْتَبَرُ على الدهر فيه، وشاء صدقك أحسنَ الله توفيقك.

الناس اثنان؛ عالمٌ منصفٌ، وجاهلٌ معاند، فأما الأول: فهو الحُجَّة وعليه العُمدَة، فقد عرف بروزَ شأوك في كل علم [99 ظ] ووفورَ حظِّك من كل فضل، فإنَّ أذربيجان كانت أهلةً بشيوخ الوزارة والرياسة من ذوينا، ومأنوسة برجال ناهيك بهم رجالاً، وأعلام أكرم بهم أعلاماً، فكلُّ خَلَى لك عن طريق السداد، وسلَّم إليك قَصَبَ الرِشَاد، ووَقَّرَ عليك حقَّ التفضيل، ولم يدفع في صدرك عن منازل التبجيل.

فأما الرأي الجزل، والقولُ الفصل، والحقُّ الصُّرف، والحكمُ العدل، فما يدفعك عنه دافعٌ إلا قَلٌّ، ولا ينازعك فيه منازعٌ إلا ضَلٌّ، وأما عفاف الطعمة، وطيب الحجة⁽²⁾، وظَلَفَ النفس⁽³⁾، وعلوُ الهمة، والترفع عمَّا تسفُّ إليه دنيا المطامع، والتغمُّضُ عمَّا يحتقُبُ المرء منه مخزيات الملاوم، والاحتقار لَزِبْرِجِ الدنيا⁽⁴⁾ التي تستخفُّ كلَّ حليم، وزخرفها الذي يستفزُّ كلَّ

(1) لَزَّتْهُ: شدته وألصقته وضيقت عليه.

(2) طيب الحجة: كناية عن العفاف، والحجة: موضع شد الإزار من الوسط.

(3) ظلف النفس: منعها وترفعها عن الدنيا.

(4) الزبرج: الحلية والزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك، وزبرج الشيء: حسَّنه وزَيَّنه.

حكيم، فحظّه مُسَلَّمٌ إليك، وحماله موَقَّرٌ عليك، وهذه واحدة لا ينوء بحملها العابدُ الزاهد، ولا ينهضُ بعبئها إلا الفاردُ الشاردُ.

وقديماً قالت الحكماء: الزاهدُ في الذهب الأحمر أعزُّ من الذهب الأحمر، وحدثنا محمد بن علي البصري قال: حدثنا أبو روق عن الرياشي عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: إنّ الصفاةَ الزلاء التي لا تثبت عليها أقدام العلماء، هي المطامع.

وأما الثاني وهو من لا يُعبأ به، ولا يُعرَّجُ عليه، ولا يُشالُ إليه طرف، ولا يُسمعُ منه حرف، وإنّما يعيبُ بالصحة على الثقة، ويشكو مرارة الحق، وينكر المُقامَ على وتيرة النصح، وأكبر ما يُقال في [100 و] هذه الطائفة قول الشاعر: ⁽¹⁾ [الطويل]

إذا رضيت عني كرامٌ قبيلتي فلا زال غضباناً عليّ لئامها
وقد سُئل الأحنف ⁽²⁾: من سيد القوم؟ فقال: من إذا أقبل هابوه، وإن أدبر اغتابوه، فليهنك أبا الحسن أن يكون الحقُّ المرُّ غايةً ما يعيبك به العائب، والصحة المحضة أقصى ما ينسبُه إليك الناس، فأنّت في أعلى رتبة مما نسبك إليه الصديق الناصح، وفي أوسع عذرٍ مما رماك به العدو الكاشح، ولقد أحسن حسان في قوله لرجل - أظنه كان يشغُبُ في رسول الله صلى الله عليه وسلم - في كلمة له: ⁽³⁾ [الوافر]

أتهجوه ولست له بكُفٍّ فشرُّكمما لخيركمما الفداء
أدركني ذهني في هذا الموضع، فقلت: لعل بعض من يحضر مجلسك

(1) البيت دون نسبة في الدر الفريد 323 / 1.

(2) الأحنف: هو الأحنف بن قيس سيد تميم، وقد سبقت ترجمته.

(3) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه 18 / 1، ط وليد عرفات، من قصيدة في فتح مكة، والمخاطب في البيت هو أبوسفیان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، قبل أن يسلم، وكان يهاجي المسلمين قبل فتح مكة، وقد وهم بعض ناشري الديوان في بيروت أن المقصود هو أبو سفیان صخر بن حرب، والد معاوية، ولم يكن هذا شاعراً، بل كان قائد المشركين في حروبه على المسلمين.

ممن لم ينفح علمه ملاقة الرجال، ولم يصل من آداب العرب إلا إلى الدعوى والانتحال، ينكر تجريدي لك الكنية في هذا الفضل، وعلمي بارتقائك إلى أعلى الرتب من الأدب، واحتوائك على جميع مذاهب العرب، يضمن لي عنك الكفاية في تكذيب مقالهِ، والرد عليه وعلى أمثاله، ولكن الاحتراز أحرزُ، والاحتجاج أصوبُ، وكثيراً كنت أسمع عضد الدولة⁽¹⁾ يقول: الفلج للحاضر، وحُجَّةُ الغائب غائبة.

اعلم أيها العائب، أن العرب تخاطب السادة في الأندية، والزرعاء تحت الألوية، فيقول أبا فلان، تريد بذلك النص والتنبيه [100 ظ] والهزُّ والتفخيم، أما سمعتَ قولَ الأخيلية⁽²⁾ للحجاج بن يوسف، وقد دخلت إليه يوماً، وهو في أحفل مجلس، وإنما كان جباراً يَتَقَدُّ ناراً: ⁽³⁾ [الطويل]

أحجاجُ لا تُغْلِلُ سلاحك إنَّما المنايا بكفَّ الله حيثُ تراها
وأبينُ من هذا وأكشف وأدُلُّ على المعنى وءأصْحُ قول فزارة: ⁽⁴⁾

[البسيط]

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسَّوَاءَ اللَّقْبَا
كَذَاكَ أَذْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مَلَاكَ الشِّيمَةِ الْأَدْبَا
نعم ولا ترضى بتجريد الاسم والكنية عند الشاهي⁽⁵⁾ في المدح، حتى

(1) عضد الدولة فنا خسرو، سبقت ترجمته.

(2) ليلي الأخيلية: ليلي بنت عبد الله بن الرحال بن شداد، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصيحة ذكية فصيحة، اشتهرت بزخارفها مع توبة بن الحمير، وفدت على عبد الملك وعلى الحجاج، وكان يكرمها، طبقتها في الشعر طبقة الخنساء، وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة، توفيت سنة 80 هـ (الأغاني 11/204، معجم الشعراء ص 343، النجوم الزاهرة 1/173، شرح التبريزي للحماسة 4/76)

(3) البيت في ديوان ليلي الأخيلية ص 120، جمع وتحقيق خليل وجليل العطية، ط بغداد 1967.

(4) البيتان لبعض الفزاريين في الحماسة 1/574، والحماسة البصرية 2/7، والخزانة 4/5، والأول في شرح شواهد العيني 3/89.

(5) كذا وردت: (الشاهي)، وحسبتها (الشاهد) ولكنه أراد الملك بالفارسية، بدلالة (أبيت اللعن) بعدها، وهذا ما كان يقال للملوك.

يقول: أبيت اللعن، وهبلته أمه، وويل أمه، قال الشاعر: [الرجز]

ويل أمه إذا احتفل ثم أطال وارتجل
وقال آخر: [السريع]

ويل أمه مسعر حرب إذا ألقى فيها وعليه الشليل
والقول في هبلته أمه⁽¹⁾ كثير متى استوفينا خرجنا عن الشرط في توخي
الإيجاز، وكان غير هذا مما يتفاوضه الأوداء والإخوان، أولى أن أطيل به
الخطاب، ولكن ينطقني بهذه الفصول التي أراها تُشعب شعباً، ويستجد
شواهد وخُطباء، الاهتزاز لفضلك الباهر إن ثلَبه ثالب، شعر: [101و]
[الطويل]

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لساناً كمقراض الخفاجي ملحبا
وقد كنت سمعت بتهامة⁽²⁾ بيتاً شروداً، أرسله مستعجباً بفرط الإدلال،
وأطلقه مستعظفاً بدالة الإخلاص، وإنما كان عتاباً في [با] طئه⁽³⁾ ود، وملاماً
بين أثنائه نُضح، واستيفاء في أدراج العدل، واستقالة بين أطراف الضجر،
ووصلاً في معرض هجر، ومزحاً يفتّر عن صحة عقد، وأخبت قائله بأبيات،
وهي هذه: [المتقارب]

ألكنني إلى ابن أبي خالد مقالاً وديداً به واجداً
نصيحة خل على وده مقيم وعن عرضه ذائداً
أثني مقالته مستعطف لرايك مستعجب جاهداً

(1) هبلته أمه: ثكلته، فهي هابل، وتقال في معنى المدح والإعجاب، فيراد به: ما أعلمه، وما أصوب رأيه.

(2) تهامة: قال أبو المنذر: تهامة تسائر البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض، وقال الأصمعي: طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج، وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق، وسُميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وهو من التهم، وهو شدة الحر وركود الريح. (ياقوت: تهامة)

(3) في الأصل نصف الكلمة ساقط سهواً من الناسخ: (طنه).

لئن كان مغزاهُ ما قد ذكرتُ لما زاعَ عن سَنَنِ القاصِدِ
لأَنَّكَ ما زِلْتَ ذا شوكةٍ شديدٍ على العائدِ الجاحِدِ
سِجَماً على الأملِ المجتدي حِماماً على الكاشِحِ بالعائدِ
سَأْنُصُحُ والقولُ ما قد سمعتُ من ثِقَةِ الأهلِ بالرائدِ
تَنْبَهُ عن الخيرِ لا تَرْقُدَنَّ نَ فقد خَسِرْتَ صَفْقَةَ الرَاقِدِ
وَفُزْ بالمحامِدِ في وَقَّتِها فما الوقتُ إنْ فاتَ بالعائدِ بالعلدِ
ويا أيكَةَ حُلُوةِ المِجْتَنى بَقِيَتْ لَنَا أَبَدَ الآبِدِ [101 ظ]

وبقيت الآن واحدة، يبعثني عليها فرط النصيحة، ويقتضيني عنها فضل الحشمة: الناس أيدك الله على تباين آرائهم، واختلاف مذاهبهم، مجمعون على أنَّ الدنيا إلى انقضاء، وكل والٍ معزول، ولكلُّ عمل ثواب، وكل آتٍ قريب، فكيف مثلك مَمَّنْ غَذَّتْهُ الحكمةُ، وهَذَّبَتْهُ الدُّرْبَةُ، وَأَدَّبَتْهُ الحُنْكَةُ⁽¹⁾، وَضَرَّسَتْهُ الأُمُورُ، وَنَجَّدَتْهُ⁽²⁾ الشُّؤُونُ، ودرس كتب الأوائل، ونظر في سير الأفاضل، وأريد أن يكون عملُ الخيرِ أغْلَبَ على فِعْالِكَ، وبِئْسَ العَدْلُ أَمْلَكَ بِخِصَالِكَ، وعقدُ المكارم غاية اختيارك، واقتناءُ المحامدِ جُلَّ أخطارك، والمنافسةُ في السِّيرِ فاتحةُ أخبارِكَ، حتَّى يُنْشَرَ عَنْكَ نوافِحُ شُكْرِ تِلْكَ المِسامِعِ، وتأرَّجُ به المشاهدُ والمجامعُ، فيبقى ذِكْرُها غَرَّراً⁽³⁾ على أوجهِ الأيامِ، وقلائد في أعناقِ الأنامِ، إلى أنْ تَصِلَ إلى ما وعدَ اللهُ المتقين، وأعدَّ للمحسنين، وقد قادتني الحاجةُ في هذا الفصلِ إلى ذكر ما استقبَّحه علم الله، فإنَّ ظاهِرُهُ يجرى مجرى التزكية والتناهي، إلى أنْ فضلك يضمنُ لي أنك تصرف خطابي⁽⁴⁾ إلى أجمل وجه، وتحمله على أصحِّ جهاته، أحبُّ أنْ تَسَلَّ موثوقاً به مِمَّنْ ورد من نواحي الجبل عن صنيع أهل قَرْمِسين⁽⁵⁾ والدينور

(1) الحُنْكَةُ: الخبرة والتبصر بالأَنُورِ.

(2) نَجَّدَتْهُ: أَحْكَمَتْهُ التجارب.

(3) غَرَّراً: أي يكون ذا غُرَّةٍ، وهو البياض والشرف.

(4) في الأصل: (تصرف خطاتي) وهو تصحيف.

(5) قَرْمِسين: وهو تعريب كرمان شاه، بلد معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً غرب

الدينور، وهي بين همدان وحُلُوان، على جادة الحاج. (ياقوت: قَرْمِسين)

وَهَمَذَانُ وَغَيْرَهَا مِنْ تِلْكَ النَّوَاحِي، وَإِيْثَارَهُمُ التَّوْبَةَ، وَإِظْهَارَهُمُ الرُّهْبَةَ، وَسُقُوطُ دَوَاعِيهِمْ، اقْتِدَاءً بِوَالِيهِمْ، إِذْ شَمَلَهُمُ الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ، وَجَنَّبَهُمُ الظُّلْمُ وَالْإِعْتِسَافُ، لِتُسْتَبَدَلَ بِحَاضِرِ حَلَاوَةِ [102 وَ] الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الَّذِينَ أَتَى فِيهِمَا آيُ الْقُرْآنِ، وَتَضَمَّنْتَهُمَا شَرَائِعَ الْإِيمَانِ، مِنْ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ، وَالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ.

وَبَعْدُ، فَمَا عَذْرُ مِنْ سَاعِدَتِهِ الْأَيَّامِ، وَسَاعَفْتَهُ الْأَحْكَامُ، حَتَّى لَانَتْ لَهُ أَكْنَافُهَا، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ أَخْلَافُهَا⁽¹⁾، وَهُوَ يَعْلَمُ أَلَا يَرْضَعُ إِلَّا لِيَفْطَمَ، وَلَا يُوَصِّلُ إِلَّا لِيُضْرَمَ، أَنْ يَدْعَ أَيَّامَ مُلْكِهِ الْمَهْتَبِلَةَ، وَفُرْصَ عَزِّهِ الْمُنْتَهَزَةَ، مَهْمَلَةً غَيْرَ مَعْقُولَةٍ، وَمُرْسَلَةً غَيْرَ مُشْكُولَةٍ بِالْإِحْسَانِ وَالْبِرِّ، وَإِعْقَالاً لَا رِسُومَ لَهَا مِنَ الْمَكَارِمِ، وَبُيْهَمَاءَ لَا أَوْضَاحَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَحَاسِنِ وَالْمَحَامِدِ، وَلَوْ جَازَ أَنْ اسْتَبْضَعَ التَّمَرُ إِلَى هَجْرٍ⁽²⁾، وَأَعْرَضَ الْحِكْمَةُ عَلَى بُقْرَاطٍ⁽³⁾، لِأُثْبِتَ قِسْطاً مِنَ أَحْكَامِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ، لَكِنْ مَتَى فَتَحْنَا هَذَا الْبَابَ، خَرَجْنَا إِلَى مَجَالِ رَحْبٍ.

وَالْجُمْلَةُ، أَنَّ الْمُلُوكَ الرَّاشِدِينَ، وَالْوُزَرَءَ الصَّالِحِينَ، حِينَ أَعْجَزَهُمُ الْخُلُودُ فِي الدُّنْيَا، جَعَلُوا بَاقِيَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ بَعْدَهُمْ كَالْخُلُودِ، فَقَالُوا: [الطَّوِيلُ]

وَمَا الْمَالُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا مَعَارَةٌ فَمَا اسْطَعَتْ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدَ

(1) الْأَخْلَافُ: جَمْعُ الْخَلْفِ، وَهُوَ حَلَمَةُ الضَّرْعِ، وَضَرْعُ النَّاقَةِ.

(2) يُشِيرُ إِلَى الْمَثَلِ: (كَمُسْتَبْضَعِ التَّمَرِ إِلَى هَجْرٍ)، الْمَثَلُ فِي مَجْمَعِ اللَّامِثَالِ 2/ 153، الْمُسْتَقْصَى 2/ 233، أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ ص 292، الْكِتَابُ 3/ 244 بَلْفَظَ: كَجَالِبِ التَّمَرِ إِلَى هَجْرٍ).

(3) بَقْرَاطُ: أَبَقْرَاطُ، طَبِيبُ يُونَانِي يَعْرِفُ بِأَبِي الطَّبِّ، كَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ فَكَسَبَ خُبْرَةً فِي عِلْمِهِ، فَصَلَ الطَّبَّ عَنِ الْخُرَافَاتِ وَالْغَيِّبَاتِ، وَأَقَامَهُ عَلَى أَسَاسٍ عِلْمِيٍّ، فَكَانَ لَهُ أَبْلَغُ الْأَثَرِ فِي تَقْدِمِهِ، عَرَفَهُ الْعَرَبُ بِاسْمِ (بَقْرَاطِ)، وَنَقَلُوا كِتَابَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَأَضَافُوا إِلَيْهَا شُرُوحاً وَتَفَاسِيرَ، وَأَشْهَرُ هَؤُلَاءِ حَنِينُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَعِيسَى بْنُ يَحْيَى، وَثَابِتُ قُرَّةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ، تَوَفَى أَبُو قُرَاطٍ سَنَةَ 270 ق. م. (الْمَوْسُوعَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمِيسِرَةُ 7/ 1)

وقرأت في كتاب التاج أن كسرى أنو شروان كان إذا أمسى تصفّح في يومه ذاك، وقال لموبذه: (هل أسدينا يومنا معروفاً؟ هل أغشنا ملهوفاً؟ هل جبرنا كسيراً؟ هل فككنا أسيراً؟) فان قال: نعم، سجد لآلهه شكرًا، وإن قال: لا، قال: اسقطوا هذا اليوم من تاريخ الملك، فهو علينا لا لنا، واحذفوه من أيام العمر، فنحن فيه منحوسون).

فان قال في هذا الفصل قائل: نعم، كان ذلك في الزمن الأول والدهر [102ظ] الأفضل، لا في عصرنا هذا الشديد، فقد طوى النصح عن مستحقّه، وطلب العذر من غير وجهه، وأوطأ الغشوة وابتغى الخديعة، ولم يوفّ حقّها العشرة، فان الزمان عندهم هو السلطان، إن خيراً فخيئاً، وإن شراً فشرأ.

ذُكر أنّ معاوية سَمِعَ رجلاً يسُبُّ الزمان، فقال: لو عرف هذا الزمان لضربتُ عُقْقه، يعني أنّه هو.

وأنشد لبعضهم: ⁽¹⁾ [الوافر]

يقولون الزمان به فسادٌ وهم فسدوا وما فسدَ الزمانُ
فجوابنا لهذا ورأيه الغاش لجلسائه، أن الذي شاهدنا في وقتنا هذا المذموم عندك، يوفي على سير الكرام المتقدمين، ويزيد على سُنَنِ الأجواد الأولين، وأنت لو سمعتَ غُرَرَ الصاحبِ الجليل ⁽²⁾ بالري وأصبهان والجبل،

(1) البيت دون نسبة في المتخلل - الميكالي 476/1، وفي اللطائف والظرائف ص 200، والتمثيل والمحاضرة ص 247.

(2) الصاحب: هو الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، استوزره مؤيد الدولة بن بويه الديلمي، ثم أخوه فخر الدولة، ولُقّب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، ولد في الطالقان (من أعمال قزوین) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن بها، له كتب منها: (المحيط) في اللغة، و (الكشف عن مساوئ المتنبّي)، و (الأعياد وفضائل النيروز)، وكتاب (الوزراء)، وغيرها، توفي سنة 385 هـ.

(وفيات الأعيان 75/1، معجم الأدباء 273/2 - 343، المنتظم 7/179، أنباء الرواة 1/201، والصاحب بن عباد حياته وأدبه لمحمد حسن آل ياسين ص 235-236)

فانها هناك مشهورة فائضة، وفي أرضنا هذه مغمورة غامضة، لوجدت أيامه تكاد توارى أيام آل مصعب⁽¹⁾ والفضل بن سهل⁽²⁾، وإن لم ترقَ إلى أيام بني برمك.

وبالأمس شاهدنا ما اشتملت عليه المحاسبة في ديوان المكارم بالري، من أبواب البر والصدقات التي أخرجها فخر الدولة من الترائك⁽³⁾ والمظالم والحطائط⁽⁴⁾، نيف على عشرة ألف ألف درهم، وذكر الميثمي وكيل الشريف أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى، أنه رُفِعَ إليه في بعض السنين زيادة في سعر الطعام بالكوفة، حين أعوز الضعفاء من الناس أقواتهم فوَقَّعَ بألف كُرٍّ⁽⁵⁾ طعاماً يخرج ليرخص به السعر، ثم يتصدق بثمنه، وأنا سألت الأمير [103و] أبا النجم بديراً أيده الله في أمر الثغور الباجنيسية⁽⁶⁾، وقد حضرني شيوخها مع

(1) آل مصعب: لعله يريد مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، ولي البصرة لأخيه عبد الله بن الزبير، وكذلك الكوفة، وقتل المختار الثقفي، وقاتل جيش عبد الملك بن مروان، وقُتِلَ في هذه الحروب سنة 71 هـ (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 71 هـ، طبقات ابن سعد 5/135، تاريخ بغداد 13/105)

(2) الفضل بن سهل السرخسي: أبو العباس، وزير المأمون وصاحب تدبيره، اتصل به في صباه، وأسلم على يده سنة 190 هـ، وكان مجوسياً، وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة) قتله جماعة بينما كان في الحمام، وقيل إن المأمون دسهم له، وقد ثقل عليه أمره، كان حازماً عاقلاً فصيحاً، أخباره كثيرة، قُتِلَ سنة 202 هـ (وفيات الأعيان 1/413، الوزراء والكتاب ينظر فهرسته، تاريخ بغداد 12/339، ابن الأثير 85/6)

(3) الترائك: ما يترك من الضريبة السنوية لمن أصيب زرعُه بآفة أو نحوها.

(4) الحطائط: ما يُحْط من جملة الحساب، فينقص منه.

(5) الكُرُّ: مكيال لأهل العراق، أو ستون قفيزاً، أو أربعون إردباً.

(6) نسبة إلى باجْنِيس: بلد قديم يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط، وهو من أرمينية الرابعة، فتحها عياض بن غنم. (ياقوت: باجنيس)

الشریف أبی محمد مهدي، مستغیثین بی علیه، فأمر لها ولمرّمات حصن زبالة⁽¹⁾، ولوجوه أخرَ من مصالح البادية بسبع مئة درهم لفظةً واحدة، سوى رسم الأصيفر، وهو في كل سنة سبعة ألف دينار، كان أمر بها قبل ذلك المجلس، وعُدّت إلى داري وبها القاضي ابن كَجَّ⁽²⁾ يترقبني فأعلمته الخبر كالمستكثر المتعجب، فوجدته عنده مستقلاً بالقياس إلى مكارم⁽³⁾ جليلة وصفها عنه، ثم استدعى كتاباً من بيته كان كتبه إليه أيام الربيع، نُسخته:

«رسم سيدنا الأمير لي الركوب في جماعة الشيوخ، وثقات المهندسين والبنائين للقنطرة، فيما خرّبته السيول، واحتملته المدود⁽⁴⁾ من القناطر والجسور والشاذروانات⁽⁵⁾ ما بين المرج وآخر أعمال الجبل، وتقدير ما يلزم في إعادة بنائها، فامثلنا على أمره، ونظرنا على استقصاء واحتياط، فبلغ التقدير مائتي ألف دينار، وإن اقتصرنا على الرّمات⁽⁶⁾ دون الأحكام والأعراق في الإتمام، رجونا أن يسقط الثلث من هذا التقدير، ولرأيه الفضل»، فوقع في الجواب ما قرأته، ونُسخته:

«قد أحمدت ما يجسّمه القاضي والجماعة معك، من النظر في هذا المُهم، وساءني ما ختمت به خطابك من ذكر الاقتصار علي المرمات، [103 ظ] ورسمت إطلاق مائتي ألف دينار كاملة، فليقبض هذا قبل مسيري

(1) زبالة: سبقت ترجمته.

(2) ابن كَجَّ: القاضي العلامة شيخ الشافعية، أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كَجَّ الدينوري، تلميذ أبي الحسن القطان، كان يضرب به المثل في حفظ المذهب، وتصانيفه كثيرة، قتله الحرامية بالدينور سنة 405 هـ (تهذيب سير أعلام النبلاء 263 /2)

(3) في الأصل: (المكارم).

(4) المدود: أي السيول.

(5) الشاذروان: قال آدي شير: شادروان فارسية، ومنه مأخوذ الشاذروان الذي يسمى تازيراً، لأنه كالإزار للبيت. (معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص 99، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة - صلاح الدين المنجد ص 129)

(6) الرّمات: أي الترميم والإصلاح.

إلى باب أصفهان، فإن النفقات في ذات الله، كلما كانت أكثر، كان الثواب بها أوفر». كأنه رأى الزيادة في هذا وما جرى مجراه احتياطاً، والسَّرَف اقتصاراً، والتكثير تقتيراً، والتبذير توفيراً، والتضييع تثميراً.

وهذا باب لو استقصينا شرحه لظهر لك الخطأ في مذهب من يجعل دون الفلك زماناً يضر وينفع، واختلاف الليل والنهار، دهرأ (والتبذير توفيراً والتضييع تثميراً).

وهذا باب لو استقصينا شرحه لظهر لك الخطأ في مذهب من يجعل دون الفلك زماناً يضر وينفع، واختلاف الليل والنهار، دهرأ يقطع ويمنع، وأنت إذا انتصفت لنفسك من نفسك، وراجعت الصحيح من رأيك، وطردت الهوى المُحَسَّن للزلل عن وهمك، وحكمت وكيلَ الله عندك، وشاهده عليك وهو عقلك، علمت أن القِيم في الأرض منذ دُحِيت، وعلى البرية منذ أُنشِئت، هم الملوك منسوبون بسيرهم إلى الأعوان الراشدين، والكُفاة الصالحين، وإنما ذكرت لك نقرأ ممَّن جمعنا وإياهم الزمان والمكان، إما بالمشاهدة والعشرة، وإما بالمصاحبة والخدمة، وصَدَرْتُ ذَكَرَ الصَّاحِبُ⁽¹⁾ الجليل، على سوء آثاره عني، لئلا يقول إني رجَّحت بالهوى، ومِلْتُ بالعصبية، وما فيهم إلا من الأمير، الأمير الأجل أبو نصر أعزَّ الله نصره، أُنْدَى مِنْهُ ظِلًّا، وأكرم أصلاً، وأثبت في العز قدماً، وتُحَسَّبُ نِعْمُ الله عنده، فلتكن أيامه قوانينَ عدل وإحسان، وتوارىخ جود وأفضال، وأنا أُجِلُّكَ - جعلك الله ممَّن يهتدي بالهدى [104 و] ويأمر بالتقوى، ويعصي سلطان الهوى - أن تُصْغِي إلى من عساك يغرك عن دينك، ويعدل بسمعك عن أخيك وخديتك⁽²⁾، وأنت تسمع قول عمر: (نستعِذ بالله من جليس يُطْري، وصديق يُغْري، وعدو يُسْري)، وقول الشاعر: [الطويل]

ولا تعذراني في الإساءة إنه شرارُ الرجال من تُسيءُ فيعذرُ

(1) الصاحب: هو الصاحب بن عباد، وقد سبقت ترجمته.

(2) الخدين: الصديق، والصديق في السر.

وقول العرب: (عليك بأمر مبكياتك لا مضحكاتك)⁽¹⁾، وقولها: (إن من صدقك فأرمرضك، خير لك ممن غرَّك فسرك)، وإنما تلك الطائفة إخوان الخوان، وفراش الطمع، وإذا أنت ميَّرت قول أحدهم علمت أنه قد زاع عن الحق وبرح، وأنه لا حقَّ لله أدى، ولا السلطان نصح، وإنما الصديق الصدوق من لا يكفُّ عن واجب النصح لجزع، ولا يسفُّ بزخرف القول لطمع، والله ولي التوفيق.

وإذا قد أشفينا على الإملال والإضجار، وبؤنا في الذنب في الإطالة والإكثار، فلنُعُدْ إلى التنصُّل والاعتذار، وأقول: إنَّ كاتب رسالة، ومنشئ خطاب إلى مثلك، ولا مثل لك في قوة الانتقاد، وجودة الارتداد، يحتاج أن ينتقد النسخ تحكيكاً وتنقيحاً، ويستشرف الأدرج تسويداً وتصحيحاً، فربَّما وصل إلى السلامة عليك دون أن يظفر بالإحماد منك، فأما إذا أبدت البديهة في إملائها ارتجالاً، وأرسلَ الخاطر في إنشائها إرسالاً، فقد تقدم إليك على آلة حدياء⁽²⁾ نابية، [104ظ] الظهر، إلا أن يُتيح الله منك سجيةً للعشرات مقبلة، وعيناً عن الهفوات كليلة.

وبعد فاكثاري عليك، جمع الله بك شمل الحكم، وحرس علينا وعليك ضوافي النعم، بحسب ما يبلغني عنك من لهجك برقاعي إذا وصلت إليك، وغرامك بكثبي إذا عرضت عليك، فذلك يدعوني إلى مناجاتك، ويحدوني إلى مناغاتك، فيما يختلج بفكري، فان يقع مواقع الإحماد، فالمنَّة لك، لأنه كسبُ يدك، وإنَّ يرد لموارد الإنكار، فالسهو منك، ونفسك حيث علمك، عصمنا الله وإياك من محفظات الكلم، وصرف عنا وعنك موبقات النقم، وحسبنا الله وحده.

تمت الرسالة. وعلى السادة الأخيار محمد وآله الأبرار السلام كثيراً.

(1) هذا مثل: (أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك) جاء في: مجمع الأمثال 30/1، فصل

المقال ص 319، المستقصى 362/1، جمهرة الأمثال 82/1.

(2) الآلة الحدياء: نعش الميت، قال كعب بن زهير في قصيدة البردة:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدياء محمولٌ

[رأي عمر بن عبد العزيز في علي]

روى ابن الأنباري، أن رجلين بقرقيساء⁽¹⁾ اختصما في تفضيل علي عليه السلام، ومعاوية، فارتفعا إلى ابن علاثة عامل قرقيساء، فكتب بخبرهما إلى ميمون بن مهران، وهو والي الرقة، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز⁽²⁾ بخبرهما، فكتب إليه عمر باطلاق القاتل أن علياً عليه السلام أفضل، وضرب الزاعم أن معاوية أفضل الحدّ، ونفيه عن البلد.

[المخيس أول من مدح المهدي]

كان مُحَيِّس بن أرطاة المنقري⁽³⁾ قد ذُكر للمهدي أنه قال: [الرجز]

أصبحت بعد القُرْطُقي الحَزِيّ⁽⁴⁾ مُسَوِّدًا ولستُ بالبلخي⁽⁵⁾ [105 و]

(1) قرقيساء: بلد على نهر الخابور قرب رجة مالك بن طوق على ستة فراسخ، وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات، فتحها حبيب بن مسلمة الفهري. (ياقوت: قرقيساء)

(2) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين، تشبيهاً له بهم، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة 99هـ، وسكن الناس في أيامه، فمنع سب علي بن أبي طالب (وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر)، ولم تطل مدته، قيل دُسَّ له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به، ومدة خلافته ستان ونصف، وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة، كتب عن عدله ومناقبه كثير من القدماء والمحدثين، توفي سنة 101 هـ.

(تهذيب التهذيب 7/ 475، حلية الأولياء 5/ 253 - 353، صفة الصفوة 2/ 63، المحبر ص 27، اليعقوبي 3/ 44)

(3) المخيس بن أرطاة الأعرجي: أبو ثمال، أول شاعر مدح بني العباس في خلافتهم، وهو راجز شامي، اشتهر في أيام مروان بن محمد آخر المروانيين من بني أمية بالشام، وعاش حتى مدح السفاح والمنصور العباسيين، توفي نحو سنة 145 هـ (معجم الشعراء ص 479، الأعلام 7/ 195)

(4) القرطوق: لباس، معرب كُرْتَه.

(5) البلخي: المتكبر والجريء على الفجور.

فكتب باشخاصه، فدخل عليه مُقَيِّداً، فقال له: يا مخيس أنت الذي تقول:

أصبحت بعد القرطى الخزيّ. فقلت: وتمامه:

مسوداً في طاعة المهديّ

قال: وما شاهدك؟ قال: ونظرت إلى القوافي بين عينيّ، وكأنها

اليعاسيب⁽¹⁾، فقلت: [الرجز]

الآنَ قَرَّ الْمُلْكُ فِي مَقَرِّهِ وَابْتَسَمَ الْعَابِسُ عَنْ مُفْتَرِّهِ
وَسَكَنْتْ هَامَةٌ مُقَشَّعَرُهُ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ أَهْلَ سِرِّهِ
وَمَهْمَهُ ظَعْنَتْ فِي مُعْبَرِهِ وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ بِمُكْفَهَرِهِ
بِنَاعِجٍ يَنْفُخُ ثُنْيَيْ زَرِّهِ كَأَنَّهُ فِي مَرِّهِ وَكَرِّهِ⁽²⁾
قَدْ حُكَّ أَدَارَتُهُ يَدَا مُدَرِّهِ إِلَى الْإِمَامِ عَمَّنَا بِبِرِّهِ

فقال لي احتكم، فقلت: يا أمير المؤمنين، قضاء ديني، قال: هو لك،
وكم هو؟ قلت سبعون ألفاً، قال: وذكرت أن مروان بن أبي حفصة⁽³⁾ أخذ مئة
ألف وألفاً، فوجدتها وَقْرَةً⁽⁴⁾ في قلبي، فقلت: يا أمير المؤمنين: وكذا وكذا
من كسوة وغيرها، حتى جاوزته، فأعطيتُ ذلك، وكانت عيني عن اليمامة⁽⁵⁾
سبعاً وعشرين ليلة، حتى رجعت بالمال والفوائد.

(1) اليعاسيب: النحل، واحدها يعسوب.

(2) الناعج: الأبيض الخالص، صفة للمها والإبل، وأراد الإبل هنا.

(3) مروان بن أبي حفصة: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، شاعر عالي
الطبقة، نشأ مروان باليمامة، وأدرك زمناً من العصر العباسي، فقدم بغداد ومدح
المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة، وكان
يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية، توفي ببغداد سنة 182 هـ. (وفيات الأعيان 2/ 89،
معجم الشعراء ص 396، الشعر والشعراء ص 295، تاريخ بغداد 13/ 142،
الأغاني 9/ 34 - 47، أمالي المرتضى 2/ 155)

(4) الوقرة: الأثر والصدع، أراد: ألألم والغيط من شدة الحسد.

(5) اليمامة: معدودة من نجد، وقاعدتها حَجْر، وتسمى اليمامة جَوْاً والعروض، بينها
وبين البحرين عشرة أيام، فتحت في أيام أبي بكر الصديق سنة 12 هـ، فتحها خالد
بن الوليد، وقتل مسيلمة الكذاب. (ياقوت: اليمامة)

مسألة في أحكام الساكنين إذا التقيا:

من حكم الساكنين⁽¹⁾ إذا التقيا، ألا يُجمع بينهما، إلا أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين، ويكون الثاني مدغماً، فللمد [105 ظ] الذي في الأول وإدغام لفظ الثاني، جمع بينهما، لأن المد يجري مجرى الحركة، والحرف الملفوظ به هو المدغم فيه المتحرك، فكأنه لم يلتقي ساكنان، وذلك نحو: دَابَّة، وبهذا قرأت القراءة: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾⁽²⁾، ومن العرب من يهمز، وهذه اللغة أضعف اللغتين، ويقول: دَابَّة، ورؤي عن أبي زيد أنه قال: صليت صلاة الفجر خلف عمرو بن عبيد، فقرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، وروى:

خاطمها زامها أن تذهب

والجمع بين ساكنين مثل: (دَابَّة) تقع في المتقارب في العروض، ولا تقع في غيره، وأنشد: [المتقارب]

وذاك القصاصُ وكان الثَّقَا صُ فرضاً وحتماً على المسلمينا

(1) حكم التقاء الساكنين: يجوز في بعض اللغات التقاء الساكنين، ولا يجوز في اللغة العربية، إلا في أحوال خاصة هي:

1 - أن يكون أول الساكنين حرف مد، ويكون الثاني مدغماً فيه ما بعده، نحو: (مدهامتان) فالألف الساكنة والميم ساكنة.

2 - في نحو: (دَوِيَّة وخويصة) في تصغير دابة وخاصة.

3 - أن يوقف بالسكون على ما قبل آخره ساكن، نحو: إنسان، بخُر.

فإن اقتضت الصناعة النحوية أو الصرفية إلتقاء ساكنين في غير هذه الأحوال الثلاثة، وجب التخلص منه بتغيير ما، كالحذف في نحو لم يقم (أصلها: يقوم)، والفك في نحو: من يرتد (أصلها: يرتد)، وتحريك الثاني نحو: من يرتد، أو تحريك الأول نحو: من القوم؟ (أصلها: من القوم).

والأصل أن تكون حركة التخلص من التقاء الساكنين الكسرة، وقد يُتخلَصُ بغيرها كما في (من) قبل (أل) نحو: (من الله). (معجم علوم اللغة العربية - عن الأئمة، محمد سليمان الأشقر ص 241، ط بيروت . 1995

(2) الشورى 29.

رُوي: (وكان القصاص)، وإنما لم يجرُ الجمع بين الساكنين إلا فيما ذكرناه، لأنَّ الفطرة تمنع من الوقوف على متحرك، والابتداء بساكن، فلو جمعنا بينهما لوقفنا على الساكن الذي توجُّه الفطرة، وابتدأنا بالساكن الذي تمنع منه الفطرة، فوجب من ذاك الحذف مع الواو والياء والألف، والتحريك مع ما عدا ذلك لاستثقال الحركات في حروف المدِّ واللَّين.

ومن حكم الساكنين إذا وجب التحريك أو الحذف، أن يكون بالأول، لأن ذلك سببٌ إلى النطق بما بعده، إلا أن يمنع من ذلك مانع، نحو: رجлан، ومسلمون، لم يجب معه الحذف للإخلال [106 و] بالمعنى، وكان التحريك نحو: قامتِ المرأة، والحذف نحو: لم يُمْ⁽¹⁾ زيد.

ومن حكم الساكنين إذا وجب التحريك أن يكون الكسر، إلا أن بعض ما يمنع من ذلك من استثقال، نحو فتحة (كيف) و (أين) للياء قبلهما، وقد جاء الكسر في مثل هذا، وهو قليل، قالوا: (جبر لأفعلن) ووقع في (حِصص) على لغة من كسر، واستحباب الحركة ما قبلها، نحو فتحة النون في (الآن) للألف التي قبلها، وإنما وجب الكسر لأنَّ الضم والفتح قد يكونا إعراباً بلا اقتران التنوين معهما، وذلك فيما لا ينصرف، ولا يكون الكسر إعراباً، إلا والتنوين يصحُّه، فوجب الكسر ليُعْلَمَ أنَّه حركة بناء لا حركة إعراب، وسيبويه يلقب حركات البناء بغير تلقيب حركات الإعراب، ليفرق بينهما، ويُلقَّبُ حركة التقاء الساكنين بالكسر ليُعْلَمَ البناء دون الإعراب. وفيه قول آخر؛ وهو أن الجزم في الأفعال نظير الخفض في الأسماء، لاختصاص كل واحد منهما في بابه، والضمُّ والفتح يشتركان في الأسماء والأفعال، فلما احتيج إلى حركة، كان الأولى الحمل على حركة النظير، وكذلك تعمل العرب في القوافي المخفوضة⁽²⁾ إذا وقع معها مجزوم أو ساكن، كقوله: لم يُعَقِّدْ، وكأنَّ قد⁽³⁾.

(1) أصلها يقوم: الواو ساكنة والميم ساكنة فحذفت الواو.

(2) في الأصل: (المخفوضة) وهماً.

(3) أي تصبح القافية محرّكة بالكسر: لم يقعد، وكأن قد.

والساكنان في مفعول من بنات الواو والياء، نحو: (مقول، ومبيع)، فالمحذوف منهما على مذهب الخليل وسيبويه، الواو الزائدة⁽¹⁾ دون العين، لأن الواو [106 ظ] الزائدة مجتلبة في الكلام، فلما احتيج إلى الحذف حُذِفَتْ، ورُدَّتْ الكلمة إلى أصلها، والأخفش يرى أن المحذوف العين، ويحتجُّ بأنَّ الحركة أو الحذف إذا احتيج إلى أحدهما كان بالأول دون الثاني، إلا أن يعرض بما يمنع من ذلك، ولا مانع، فالزم أن يكون (مَبُوع)، فذكر أنَّ الواو انقلبت ياءً، لأنَّ الياء التي هي عينٌ لما كسرَ لها الضمة المنقولة من العين إلى الفاء، حُذِفَتْ الياء لالتقاء الساكنين، فصادفت الكسرة واو مفعولٍ وهي ساكنة، فقلِّبَتْ ياءً، وهذا عند النحويين نقصٌ لأصله، لأنه لا يرى قلبَ الضمة كسرةً في مثل هذا من الآحاد، وإنما يراه في الجموع، لأن الجمع أثقلُ من الواحد، فالتزم التخفيف. ويقول في جمع أبيض (بَيْض)، ولو بنى فعلاً من البياض لقال: (بُوض)، فقلب الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها، وهو رأي أبي العباس المبرد، وكان يقول: (مَعِيشَة) مفعول لا غير، ولا يرى ما رآه الخليل وسيبويه من النحويين أن تكون (مَفْعَلَة) فقلب حركة العين إلى الفاء، وقلِّبَتْ كسرةً، ويرى سيبويه والخليل أن: (فَيْلاً وَدِيكاً)، يكونان فعلاً على اللفظ، وفعلاً على التقدير الذي ذكرناه، ومفعولٌ من ذوات الواو، ويلزمه الاعتلال ولا غير، لنقل الواو وبنات الياء قد جاء فيها الاعتلال بالإتمام، فقل: (مخيَّطٌ ومخيوطٌ) لحقه الياء، ولم يأتِ الإتمام في بنات الواو إلا في حرفين: (مِسْكٌ مذووفٌ، وثوبٌ مصوون)، [107 و] وإنما أُعِلَّ: (مَقُولٌ) ولم يُعَلَّ: (قَوْلٌ)، لأننا أعللنا الواو في (مَقُول) ألقينا الحركة على الساكن، و (قَوْل) متحرك ما قبلها، فلم يجزُ الإعلال، وإذا جمعنا (قَوْلًا) أعللنا الجمع بالتسكين، لأنَّ مثاله من غير المعتل قد يُسَكَّن، نحو: (رسولٌ ورُسُلٌ)، فلزم الإعلال، وقد يأتي بصحيحه في الشعر، قال الشاعر: (تمنُّهُ

(1) يريد أن أصل: (مقول) مقول، وأصل (مبيع) مبيع، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

سُوكِ الْأَسْحَلِ). وبنات الياء في هذا تجري مجرى غير المعتل، نحو: (غَيُورٌ وَغَيْرٌ)، و (دجاجة بيوض ودجاج يُبُض).

[المولعة بشعر كثير عزة]

أبو عبد الرحمن الأنصاري، حَدَّثَ عن السائب راوية كُثِيرٌ، قال: والله إني لأسيرُ ذات يوم مع كثير، حتى إذا كنا ببطنِ صِرار⁽¹⁾، وهو جبل من المدينة على أميال، ونحن نريد عكرمة، تقدم كثير وتأخرت عنه، فاذا أنا بامرأة في رحالة على بغلة متنقبة، معها عبيدٌ يسعون معها، حتَّى مرَّتُ بجنباتي، فسَلَمْتُ ثم قالت: مِمَّن الرجل؟ قلت: من أهل الحجاز، قالت: فهل تروي شيئاً من الشعر؟ قلتُ: إنِّي لأروي، قالت: فهل تروي لكثير شيئاً؟ قلت: نعم، قالت: أما والله ما كان بالمدينة من شيءٍ هو أحبُّ إليَّ من أن أرى كُثِيرًا وأسمع من شعره، فهل تروي قصيدته: ⁽²⁾ [الطويل]

أهاجَكَ بَرَقَ آخِرَ اللَّيْلِ وَاصِبٌ تَضَمَّنَهُ فَرَشُ الْجَبَا فَاَلْمَسَارِبُ⁽³⁾
قال: قلت: نعم، قالت: أنشدنيها، فأنشدتها حتى أتيت على آخرها،
قالت: فهل تروي قوله: ⁽⁴⁾ [الطويل]

ألا يا لقومٍ للنَّوى وانفتالِها وللصَّرمِ من أسماء ما لم تُدالِها⁽⁵⁾ [107 ظ]
قلت: نعم، فأنشدتها حتى أتيت على آخرها، قالت: فهل تروي

(1) في الأصل: (ضرار) بالضاد، وهو صِرار بالصاد المهملة.

صِرار: موقع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، وقال العمراني: وصرار أيضاً بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، وقيل موضع بالمدينة. (ياقوت: صرار)

(2) البيت مطلع قصيدة في ديوان كثير عزة ص 31 ط دار الكتاب العربي، بيروت . 1995

(3) في الأصل: (المشارب) بالشين، وفي الديوان: (أشاقك برق).

فرش الجبا والمسارب: موضعان بين مكة والمدينة.

(4) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص 191.

(5) انفتالها: تحولها وانتقالها. ندالها: من دلوت الرجل ودالته، إذا رفقت به وداريته.

قوله: ⁽¹⁾ [الطويل]

أبائنة سَعْدَى نَعَم سَتَبِينُ كَمَا انْبَتَّ مِنْ حَبْلِ الْقَرِينِ قَرِينُ
إِنْ زُمَّ أَجْمَالُ وَفَارَقَ جَيْرُهُ وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرَ قَبْلَهَا تَفَرَّقَ أَلْفٌ لَهْنٌ حَنِينُ
قلت: نعم، فأنشدتها حتى أتيت على آخرها، قالت: فهل تروي
قوله: ⁽²⁾ [الطويل]

أَطْلَالُ سَعْدَى بِاللَّوَى نَتَعَهْدُ أَتَبْلَى عَلَى الْأَقْوَامِ أَمْ تَتَجَدَّدُ ⁽³⁾
قال، قلت: نعم، فأنشدتها حتى إذا بلغت:

أَقُولُ لِمَاءِ الْعَيْنِ أَمَعْنَ لَعْلُهُ بِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَيْنِ صُنْتُ بِمَائِهَا عَلَيَّ وَلَا مِثْلِي عَلَى الدَّمْعِ يَحْسِدُ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ فِرَاقِهَا غَدَاةَ الشَّبَا مِنْ لَاعَجِ الْوَجْدِ تَجْمُدُ ⁽⁴⁾

قالت: قاتله الله، فهل قال قول كثير أحد على الأرض، والله لأن
أكون رأيت كثيراً، وسمعت منه شعراً، أحب إلي من مائة ألف درهم، فقلت:
والله ذاك الراكب أمامك، وأنا السائب راويته، قالت: فحيّاك الله، ثم هزّت
بغلتها حتى أدركته. قالت: أنت كثير؟ قال: مالك وملكك، قالت: أنت الذي
تقول: ⁽⁵⁾ [الطويل]

إذا حسرت عنه العمامة راعها جميل الحفوض أغفلته الدواهن ⁽⁶⁾ [108 و]

(1) الأبيات في ديوان كثير عزة ص 225

(2) الأبيات في ديوان كثير عزة ص 78، ولم يرد فيه عجز البيت الأول، وانفردت به
مخطوطة المجموع اللقيف.

(3) في الديوان: (أطلال سلمى)

(4) الشبا: واد بالأثيل من أعراض المدينة، فيه عين يقال لها خيف الشبا، لبني جعفر بن
إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب، قال كثير:

تمر السنون الخاليات ولا أرى بصحن الشبا أطلالهن تريم (ياقوت: الشبا)

(5) البيت من قصيدة في ديوانه ص 224.

(6) في حاشية الأصل: (وقال مر جميل المحيا). وفي الديوان: (متى تحسروا عنه
العمامة تبصروا جميل المحيا).

قالت: [والله ما رأيتُ عربياً قطُّ أقبَحَ ولا أَلَمَّ⁽¹⁾ منك، قال: أنتِ والله أقبَحُ وأَلَمُّ قالت: أنت الذي يقول: ⁽²⁾ [الطويل]

كواظم لا ينطِقَنَّ إلا محورةً رجیعةً قولٍ بعد أن يتفهَّما⁽³⁾
تراهن إلا أن يؤدينَ نظرةً بمؤخَّرِ عینٍ أو يقلِّبنَ مِعَصَما
يُحاذِرْنَ مِنِّي غيرةً قد عَرِفَتْها قديماً فما يضحكنَ إلا تبسُّما
لعن الله الذي يَفَرِّقُ منك، قال: لعنك الله، قالت: أنت الذي تقول: ⁽⁴⁾
[الوافر]

إذا ضَمْرِيَّةٌ عطَّستْ فَنَكها فَانَّ عطاسَها طَرَفُ الوداقِ⁽⁵⁾
قال: من أنتِ؟ قالت: لا يضرُّك من أنا. قال: والله إني لأراكِ لثيمة
الأصل والعشيرة، قالت: حيَّاك الله أبا صخر، والله ما كان بالمدينة رجلٌ أحبُّ
إليَّ وجهاً ولا لقاءً منك، قال: لا حياكِ الله، ولكن والله ما كان أحدٌ على
الأرض أبغضَ إليَّ وجهاً ولا لقاءً منك، قالت: أَفَتَعْرِفني؟ قال: أعرفك، إنَّكِ
لثيمةٌ من اللثام، فانتسبتُ له، فاذا هي أم ولد بِشْرِ بن مروان⁽⁶⁾، قال:

= جميل الحفوض: الحفوض: الشعر المستدير حول صلعة الرجل.

(1) أَلَمُّ: أكثرَ لَمَماً، أي جنوناً، لَمَّ فلان: أصابه لَمَمٌ، طرف من جنون، فهو ملموم.
(2) الأبيات في ديوان كثير عزة ص 198 من قصيدة، مع اختلاف في ترتيب الأبيات عما
في المخطوطة.

(3) كواظم: صامتات يكظمن ما في نفوسهن. محورة: الجواب على الحوار.
رجیعة قول: أي الرد على القول.

(4) البيت من قطعة في ديوان كثير ص 136.

(5) في الأصل: (عطشت فنكها فان عطاشها).

الوداق: اشتواء الفحل من ذوات الحافر.

(6) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي القرشي: أمير كان سمحاً جواداً،
ولي إمرة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة 74 هـ، وهو أول أمير مات
بالبصرة سنة 75 هـ

(تهذيب تاريخ ابن عساكر 3/248، المعارف لابن قتيبة ص 121، خزانة الأدب
117/4)

فسايرناها حتى أَسَدْنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ قَبْلِ زُرُود⁽¹⁾، قالت: أبا صخر، أضمن لك مائة ألف درهم عند بشر بن مروان إنْ قَدِمْتَ عَلَيْهِ، قال: أفي سبيل⁽²⁾ تضمين لي؟ لا والله، ولا خراج العراق على هذه الحال. فلما قامت تودعه سَفَرْتُ، فإذا أَحْسَنُ مِنْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَمَرْتُ لَهُ بِعَشْرَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، فَيُعَدُّ شَرًّا مَا أَخَذَهَا، وَأَمَرْتُ لَهُ بِخَمْسَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، فَلَمَّا وَلَّوْا قَالَ: يَا سَائِبُ، أَيْنَ نُعْنِي أَنْفَسْنَا؟ [108 ظ] إِلَى عَكْرَمَةَ انْطَلَقْ بِنَا، نَأْكُلْ هَذِهِ حَتَّى يَأْتِينَا الْمَوْتُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ⁽³⁾ [الوافر]

شَجَا أَظْعَانُ غَاضِرَةَ الْغَوَادِي بِغَيْرِ مَشُورَةٍ عَرَضاً فَوَّادِي

رؤيا أبي الوزير المغربي]

وجدت بخط أبي القاسم الحسين⁽⁴⁾ رضي الله عنه وكتبه لي بخطه، قال: وكتبه لي بخطه، قال: كنت آوي في منامي إلى مجلس والدي رضي الله عنه، فأنبهنني ذات ليلة، ونحن بمصر سنة خمس وأربعين وثلاث مائة، فقال: اكتب رؤيا رأيتها في هذه الساعة. فكتبت:

(رأيت في المنام كأ نني جالس إذ دخل بعض غلماني، فاستأذن لأبي الحسن سهل بن عبد السلام، وهذا رجل من وجوه متكلمي الشيعة، لم يُشَاهَدَ قَطُّ مِثْلُهُ، وَقَدْ كُنَّا سَمِعْنَا خَبْرَهُ، وَلَمْ نَشَاهِدْهُ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَتَحَقَّقْتُ بِهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ

(1) زرود: رمال ما بين الشعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، وزرود دون الخزيمية بميل، وفي زرود بركة وقصر وحوض، قالوا: أول الرمال الشيعة ثم رمل الشقيق وهي خمسة أجبل: جبل زرود، وجبل العرّ ومُرنُخ، وهو أشدها، وجبل الطريدة، وهو أهونها، حتى تبلغ جبال الحجاز. (ياقوت: زرود)

(2) في حاشية الأصل وبخط مختلف: (قال في الحاشية، قوله: في سبيل، أي طريق، وأنا أقول إنه تصحيف، وإنما هو في سبيك، أي في أن سببتك، والدليل عليه من أخذ صلتها إلا بعد جهد، وفي الأول كأنه كذب وعدها ولم يثق بضمانها لأجل ما أسلف إليها).

(3) البيت مطلع قصيدة في ديوان كثير عزة ص 89.

(4) هو الحسين بن علي الوزير المغربي، تقدمت ترجمته.

وسلم، نَصَّ على رجلٍ بعينه بالإمامة؟ فقال لي: إجماع الأمة، فقلت: وعلى ما أجمعت الأمة، فقال: أجمعت الأمة لا خلافَ بينها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله، كان إذا عرض له أمران، يريد أن يوقعَ أحدهما بدلاً من صاحبه، لم يوقع منهما إلا أحسنهما وأجملهما، وأوفاهما وأكملهما، فهذا اجماع كما تري، وعقد بخنصره واحداً، ثم قال: وأجمعت الأمة على أنَّ ما أجمع على أحسنه أحسنُ مما أُخْتَلِفَ في حُسْنِهِ، وعقد اثنتين، ثم قال: واختلفت الأمة فقالت طائفةٌ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله نَصَّ على رجل، وأنَّ النصَّ حسنٌ مفروضٌ فعلُهُ، وأنَّ الاهمالَ قُبْحٌ لا يجوز منه كونه [109 و]، وقالت طائفة أخرى: لم ينصُّ، ولو نَصَّ لكان النصُّ حسناً جميلاً، وأجمعت الطائفتان على حسن النص، واختلفت في قُبْحِ التَّركِ، وقد قدَّمنا على أنَّ ما أجمع على حُسْنِهِ أحسنُ مما أُخْتَلِفَ في حُسْنِهِ، فواجبٌ أن يكون فعلُهُ صلى الله عليه ما أجمع على حُسْنِهِ، كما أجمعنا عليه.

قال: فعجبتُ من هذا وكتبتُهُ بخطِّي، ولم تمضِ إلا سوادُ تلك الليلة، حتى ورد إلينا أبو الحسن سهل بن عبد السلام رحمه الله في غديها، فاستأذن، كما رأى أبي رضي الله عنه في المنام، فدخل فجلس مجلسهُ الذي⁽¹⁾ رآه فيه، فقَصَّ عليه المنامَ الذي رآه، فطفقَ يتعَجَّبُ من ذلك، واقشعرَ بدنه وقَفَّ شعرُهُ⁽²⁾، وقال: هذا والله دليلٌ لي لم يسبقني إليه أحدٌ، أَسْمِيهِ دليلَ الإجماعات، وزاد فيه عند قوله: يريد أن يوقعَ أحدهما بدلاً من صاحبه في وقتٍ واحد، والذي يوقعُهُ ضدُّ للذي يدعُهُ، فكأنَّ هذا تمامُ الدليل.

[مناظرة مع يهودي]

ونقلْتُ أيضاً من خطِّه رحمه الله: جرت بحضرتي في ميفارقين⁽³⁾ في

(1) في الأصل: (إلى رآه) وهو من سهو الناسخ.

(2) قف شعره: تقبَّضَ وقام من الفزع.

(3) ميفارقين: أشهر مدينة بديار بكر، من أبنية الروم، لأنها في بلادهم، فتحت ميفارقين في زمن عمر بن الخطاب، فتحها عياض بن غنم بجيش كثيف. (ياقوت: ميا فارقين)

شهر رمضان من سنة ست وأربعمائة بين أبي سعد النيسابوري المتكلم الوارد في صحبة الأستاذ الفاضل أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي خالد، أدام الله تأييده، وبين شيخ يهودي من أهل صور، متكلم وردّ منتجعاً اليهود بهذه البلدة، مناظرة في النسخ سمعاً، فقال أبو سعد: هذا الذي تدّعي أنّ التوراة تدل عليه من تأييد الشريعة، أهو عام أم مستثنى منه [109 ظ] من لا عقل له؟ ومن قد مات فسقط التكليف عنه؟ قال: بل مستثنى منه هذان الصنفان، قال أبو سعد: فما تُنكر أن يكون إذا تطرق عليه الحوض، وهو عام في الظاهر أن يكون مستثنى منه بجنس آخر، وهو ورود شريعة أخرى تنسخه، فقال موسى اليهودي: الصنفان اللذان استثنى بهما دل العقل على الاستثناء بهما، وأعيى ما في الفطرة من معرفتهما عن أن يُقيّد بالاستثناء ظاهر في اللفظ.

قال أبو سعد: وكذلك في الفطرة لا يجوز جمع الضدين، والجمع بين شريعة وشريعة أخرى، جمع بين ضدين، وهذا غير جائز في العقل، فكما كان في لفظ التأييد استثناءً عقلي وإن لم تلفظ به، بالجنون والموت لدلالة العقل على سقوط التكليف عن صاحبها، فكذلك فيه استثناء عقلي بورود شريعة أخرى تنقضه لدلالة العقل على امتناع الجمع بين ضدين.

فأفحّم اليهودي على بهتّه، وعلم أنّا قد اطلعنا من سرائر التوراة على ما سنفرّد به رسالة نستعين عليها بأهل الخبرة، ونضمنها بعض التعليقات المهمة. هذا الكلام الأخير كلام الوزير رحمه الله.

[خطبة القاضي ابن قريعة]

خطبة خطبها القاضي أبو بكر ابن قريعة⁽¹⁾ رحمه الله، في دعوة لأبي

(1) أبو بكر ابن قريعة: محمد بن عبد الرحمن، أبو بكر ابن قريعة وهو لقب جده، قاض من أهل بغداد، اشتهر بسرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يُسأل عنه، ودونت (أجوبته) في كتاب أقبل الناس على تداوله، وفيها الظريف المضحك، كان مختصاً بالوزير أبي محمد المهلب، ولي قضاء (السندية) وغيرها من أعمال بغداد، توفي سنة 367 هـ. تاريخ بغداد 2/317، وفيات الأعيان 1/17، البداية والنهاية 11/292

إسحاق الصابي⁽¹⁾، قال الوزير أبو القاسم: ألحقت بها زيادة وجدتها في نسخة أخرى بشيراز⁽²⁾: [110 و] الحمد لله الذي تَيَّنَ فوزَّ⁽³⁾ وعَنَّبَ فرزَّقَ، ورطَّبَ فسَكَّرَ، وخَوَّخَ فشَطَّبَ، وكَمَثَرَ فسَخَّتَنَ، ومَشَمَشَ فصَغَّرَ، وتَفَحَّ فَعَطَّرَ، ومَوَّزَ فكَبَّرَ، وبَطَّخَ فَعَبَدَلَّ وعَسَلَّ، وأَجَصَّ فَعَمَّرَ، وسَفَجَل⁽⁴⁾ فكَوَكَ، ورَمَّنَ فَمَلَّسَ، ورَقَّقَ فَحَوَّرَ، وجَرَدَقَ⁽⁵⁾ فَسَمَدَ، وبوردفَكَثَّرَ، وسَكْرَجَ⁽⁶⁾ فَلَوَّنَ، وملَّحَ فخرَدَل، وبَقَّلَ فخرَضَرَ، وبورن⁽⁷⁾ فَنَعَمَ، ومصمصَ فحمَّصَ، وطحنَ فخَفَّفَ، وسنبسَ فثَلَّثَ، وترمرَ فلفَّفَ، وخيَّرَ⁽⁸⁾ فرطبَ، وقشَى⁽⁹⁾ فدَقَّقَ،

(1) أبو إسحاق الصابي: إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني، أحد الكتاب البارعين، كان أسلافه يعرفون بصناعة الطب، ومال هو إلى الأدب، فتقلد دواوين الرسائل والمظالم في أيام المطيع لله العباسي، ثم قلده معز الدولة الديلمي ديوان رسائله، كان على دين الصابئة، ولكنه كان يحفظ القرآن ويشارك المسلمين في صومهم، أحبه صاحب بن عباد، فكان يتعصب له ويتعهده بالمنح والهدايا، له بعض الكتب منها كتاب (التاجي) في أخبار بني بويه، و (الهفوات النادرة) و ديوان شعر، توفي سنة 384هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 12، النجوم الزاهرة 3/ 324، يتيمة الدهر 2/ 23، الامتاع والمؤانسة 1/ 67)

(2) شيراز: بلد عظيم مشهور، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام، وهي في وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً. (ياقوت: شيراز)

(3) هذه أسماء الفواكه والأطعمة وصفاتها، وكثير من هذه الصفات عامية وليست فصيحة، وهي متصلة ببيئات معينة، وفي أزمان متأخرة.

تَيَّنَ فوزَّ: أي جعل التين من نوع الوزيري، وهو نوع جيد، وعَنَّبَ فرزَّق: أي كان العنب من النوع الرازقي، وهكذا بقية الصفات والأطعمة.

(4) سفجل: من السفرجل.

(5) الجردق: الخبز الغليظ، وسمد: من السميد وهو لباب الدقيق.

(6) سكرج: من السكرجة، وهي إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وكل ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها على المائدة حول الأطعمة للشهي والهضم

(7) بورن: لعله من السمك البوري، وهو نوع من السمك منسوب إلى بورة، وهي قرية كانت بمصر بين تنيس ودمياط.

(8) خير: من الخيار.

(9) قشَى: من القشاء، نوع من البطيخ قريب من الخيار ولكنه أطول.

وسكبيج فزعفر،⁽¹⁾ وهرّس فصولج⁽²⁾، ومَصِّل فعَقْد، وسبذج فصَعْد، وسمَق فمَرَز⁽³⁾، وجدى فرضع⁽⁴⁾، ورَخَل⁽⁵⁾ فكَحَل، وبطبط فصَدَّر، ودَجَج ففوق وسمَن، وفَرَّخ فشَام، وفَعَلَل فبِزَر، وجوذب⁽⁶⁾ فَاْدَهِن، ورَزَز فَاْلَبِن، وخَبَّصَ فلوَز، وفلذج⁽⁷⁾ فحَمَّر وفَلَّل، وقَطَف⁽⁸⁾ فَاغْرَق، ولَوِج⁽⁹⁾ فَاْمَرَق، ومورد فجَوَّر، ومَسَّك⁽¹⁰⁾ فثَبَّت، وكَفَّر فَرَبَّح، ونَدَّد⁽¹¹⁾ فعَنْبِر، وغَلَّف فغَلَّى⁽¹²⁾.

أحمدُهُ على الضررس الطحون، والفم الجروش، والحلق البلوع، والمعدة الهضوم، والسُّرم النثور، والدَّكَّر القيوم، والعين النووم، والغداء والعشاء والفطور والسحور، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، مُحَلَّل الطيبات، وخالق الشهوات، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، مبيحُ المحللات، وحاضر⁽¹³⁾ المحرمات، وأن أبا إسحاق إبراهيم بن هلال أطمعنا فصَدَّرنا، وأماهنا⁽¹⁴⁾ فأثْلَجنا، وسقانا فأسكرنا [110ظ] ومدَّ ستارته فأطربنا، واستنشدناه فأنشدنا، واستحدثناه فحدَّثنا، فارفعوا أيديكم إلى الله بالدعاء له، وتسهيل الدعوة الثانية عليه، إنه سميع قريب مجيب، فعَّال لما يُريد.

(1) سكبيج: من السكبا، طعام يعمل من اللحم والخل مع توابل وأفاويه. زعفر: زعفران.

(2) هرس: عمل الهريسة، ضرب من الطعام، صولج: جعلها صافية خالصة.

(3) السماق: ضرب من التوابل، مزز: جعله بين الحلو والحامض، أو خليطاً منهما.

(4) جدى: من الجدي، أي لحم الجدي الرضيع الصغير.

(5) رَخَل: من الرخل، وهي الأنثى من أولاد الضأن.

(6) جوذب: من الجواذب، وهو طعام يتخذ من اللحم والرز والسكر والبندق.

(7) فلذج: من الفالوذج، حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل.

(8) قطف: من القطائف، وهي رقاق من عجين البر مقوسة كالأهلة صغيرة.

(9) لوزج: من اللوزنج، وهو من الحلوى شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز.

(10) مسك: عطره بالمسك.

(11) ندد: من الند، ضرب من النبات يتبخر بعوده.

(12) غلف: تعطر. غلَّى: من الغالية، وهي أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر.

(13) حاطر: من الحظر أي المنع.

(14) أماه: سقى الماء.

[بيتان في الكرم]

أبو محمد عبد الوهاب بن الحسن بن جعفر الحاجب: [المديد]

قلتُ لئلا تمي على بذلٍ مالي عنك لومي فلم تلمني بخير
كيف أجزي صَرفَ الليالي ببُخلٍ وادِّخارٍ وهُنَّ تنقُصُ عُمرِي

[اسم أم حبيبة]

اسم أم حبيبة⁽¹⁾ بنت أبي سفيان زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
رملة، عن الزبير.

[أبو العباس الأعمى]

أبو العباس الأعمى⁽²⁾ مولى بني الدليل⁽³⁾ بن بكر الشاعر المعروف، فانه
كان قد بلغ من قوة نفسه وشدة تنزيهه⁽⁴⁾، وسعة ذراعه أن هاجى عمر بن عبد
الله بن أبي ربيعة المخزومي، على جلالة في الشعر، وعلى مكانه السَّرو⁽⁵⁾،

(1) أم حبيبة: رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية، صحابية من أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم، وهي أخت معاوية، كانت من فصيحات قريش، ومن ذوات
الرأي والحصافة، تزوجها أولاً عبيد الله بن جحش، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة،
ثم ارتد عبيد الله عن الإسلام، فأعرضت عنه إلى أن مات، فأرسل إليها النبي
يخطبها، وعهد للنجاشي ملك الحبشة بعقد نكاحها عليه، فأصدقها النجاشي من عنده
أربع مائة دينار، وذلك سنة 7 هـ، ولها من العمر ثلاثون سنة، وكان أبوها لا يزال
على دين الجاهلية، توفيت بالمدينة سنة 44 هـ.
(الإصابة 84/8، صفة الصفوة 2/22، طبقات ابن سعد 8/68، ذيل المذيّل ص
72).

(2) أبو العباس الأعمى: السائب بن فروخ، مولى بني الدليل، شاعر أعمى من شعراء بني
أمية، والمتشيعين لهم، أكثر شعره في هجاء آل الزبير، غير مصعب لأنه كان يحسن
إليه، توفي سنة 140 هـ.

(نكت الهميان ص 153، الأغاني 16/321 - 330)

(3) في الأصل: (الدليل) وهو تحريف.

(4) تنزيهه: من التزوان، السورة والحدة والاندفاع إلى الشر.

(5) السرو: الشرف والسخاء في مروة.

ومن المنزلة عند أهل الملك، فقال عمر لأبي العباس، رواه ثعلب عن زبير
عن رجاله، فقال: ⁽¹⁾ [الرملة]

أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ ثَقْفًا شَاعِرًا عَنْ فَتَى أَعْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلَفٍ
سَيِّءِ السَّحْنَةِ بَادٍ لَوْمُهُ مِثْلَ عُودِ الْخَرْجِ الْبَالِي الْقَصِيفِ ⁽²⁾
فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ: ⁽³⁾ [الطويل]

أَنْتَ الْفَتَى وَابْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خِلَائِقُ أَرْبَعُ
نَكُولُكَ فِي الْهَيْجَا وَتَقْوَالُكَ الْخَنَا وَشَتْمُكَ لِلْمَوْلَى وَأَنْتَ تُبْعُ ⁽⁴⁾ [111 و]
قال ثعلب: تَبْعُ نِسَاءً مِثْلَ تَبْعِ نِسَاءٍ، وَهَذَا الْخَبَرُ يَدُلُّكَ عَلَى طَوْلِ عُمَرَ
أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى، لِأَنَّهُ يَقُولُ فِي إِخْرَاجِ ابْنِ الزَّبِيرِ ⁽⁵⁾ بَنِي أُمَيَّةَ عَنْ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةَ إِلَى الشَّامِ: ⁽⁶⁾ [الطويل]

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا إِلَى الشَّامِ مَظْلُومِينَ مِنْذُ بُرَيْثِ ⁽⁷⁾

(1) البستان لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص 496.

(2) في الديوان: (سيء السحنة كاب لونه).

(3) البستان لأبي العباس الأعمى في الأغاني 330/16.

(4) تَبْعُ: وَتَبْعُ نِسَاءً، إِذَا كَانَ كَلْفًا بَهْرًا.

(5) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي: فارس قریش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح أفريقية في عهد عثمان، وبيع له بالخلافة سنة 64هـ عقب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكان له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي في زمن عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة ونشبت بينهم حرب وقتل بعد أن خذله أصحابه، قتل سنة 73 هـ.

(حلية الأولياء 329/1، تاريخ الخميس 301/2، الطبري وابن الأثير حوادث سنة 73هـ، تهذيب ابن عساکر 396/7)

(6) البستان الأول والثالث في الأغاني 326/16، وفيه: عن جويرية بن أسماء أن ابن الزبير رأى رجلاً من حلفاء بني أسد ابن عبد العزى في حالة رثّة، فكساه ثوبين وأمره بئروا وتمروا، فقال أبو العباس الأعمى في ذلك.

(7) في الأصل: (منذ قريب) وهو تحريف، لأن القافية تاء، والتصويب من الأغاني، وفي الأغاني: (فلم تر عيني مثل حي تحملوا)

أَعَفَّ وَأَحْمَى عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا وَأَعْرَفَ بِالْمَسْكِينِ أَيْنَ يَبِيتُ
كَسَتْ أَسَدُ إِخْوَانَهَا وَلَوْ أَنَّني ببلدةٍ إِخْواني إِذْ لَكُسيْتُ

وذلك سنة اثنتين وستين من الهجرة، في أيام يزيد بن معاوية، وأكل أيام بني أمية، ولقيه المنصور للقاء الثانية سنة إحدى وأربعين ومائة، فذلك ثمانون سنة، سوى ما كان له من العمر قبل قوله الأبيات الأول، وسوى ما عاشه بعد فراقه أبا جعفر، وهذا من المعمرين.

[أبو عبد الله النديم وحكاية قطع أذنه]

إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽¹⁾ المغني الأديب الراوية، عَمِيَ آخر عمره، قال أبو عبد الله ابن حمدون النديم⁽²⁾: لقيت إسحاق بن إبراهيم ببغداد بعد ما كُفَّ بصره، فسألني عن أخبار الناس والسلطان، فعرفته، ثم شكوت إليه حُزني بقطع أذني، فجعل يسألني ثم قال لي: مَنْ المتقدم عند أمير المؤمنين والخاص من ندمائه؟ فقلت: محمد بن عمر، فقال: [ومن هذا الرجل] وما مقداره في الأدب؟ فقلت: لا أدري، إلا أن مروان بن أبي حفصة⁽³⁾ دخل فأنشد المتوكل يوم عقد العهد لأولاده الثلاثة أبياته التي يقول فيها:⁽⁴⁾ [111ظ] [مجزوء الكامل]

بِإِضَاءٍ فِي وَجَنَاتِهَا وَرَدُّ فَكَيْفَ لَنَا بِشَمِّه
فَسَرَّ بِذَلِكَ سُرُوراً كَثِيراً، وَأَمْرَ فُئِّرَ عَلَيْهِ بَدْرَةٌ دَنَانِيرَ، وَلُقِطَتْ وَجُعِلَتْ
فِي حِجْرِهِ، وَعَقْدَ لَهُ عَلَى الْيَمَامَةِ وَالْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ،

(1) إسحاق الموصلي: أبو محمد ابن النديم المتوفى سنة 235 هـ. سبقت ترجمته.

(2) الرواية في وفيات الأعيان 411 / 1، من زيادات نسخة وستفيلد، مع خلاف في اللفظ يسير، وفيه: أبو عبد الله بن أحمد بن حمدون النقيب، وليس النديم.

النديم: أبو عبد الله ابن حمدون، له أخبار كثيرة في الأغاني، راوية ونديم، وله أخبار مع الخلفاء والشعراء في مواضع شتى من معجم الأدباء والأغاني.

(3) مروان بن أبي حفصة: سبقت ترجمته.

(4) لم يرد البيت في ديوان مروان بن أبي حفصة، ط دار الكتاب العربي، بيروت . 1993

ولا أرى أبقاك الله ما دامت السماوات والأرض، فقال محمد بن عمر: بعد عمر طويل إن شاء الله.

فقال لي إسحاق: ويلك، جَزَعْتَ على أذُنِكَ وَغَمَّكَ⁽¹⁾ قطعها لثلاً يفوتك استماع مثل هذا الكلام، ويلك لو أنَّ لك مَكُوكَ⁽²⁾ آذان، إيش كان ينفعك مع هؤلاء.

وقد أُخْتِلِفَ في سبب قطع المتوكل أذنَ أبي عبد الله بن حمدون، ف قيل في ذلك قولان؛ أحدهما [أن] أبا عبد الله كان شديد الاختصاص بأبي الفتح ابن خاقان⁽³⁾ والكثرة عنده، والمنادمة له، والعيش برفده وبرِّه، حتى إنه حدَّث قال: كنتُ يوماً عند الفتح بن خاقان، حتى خرج إليه خادم من خدم حرمه، ومعه رقعة فنظر فيها، وحذف بها إليّ، فاذا فيها: [مجزوء الرمل]

سيدي جُدْ لي بـريقٍ من ثنـاياك العذاب
فلما قرأتها ردّتها إليه، فضمّنها بيتاً وردّها إليّ، فاذا هو قد كتب:
[مجزوء الرمل]

بـأبي أنتِ وأُمِّي أنا في إثر الجوابِ
ثم دفعها إلى الخادم ونهض، فقامت لقيامه، فأمرني بالجلوس،

(1) في وفيات الأعيان: (وجزعت على أذبك)، والصواب كما هنا: (أذُنك)، لأن المتوكل قطع أذنه.

(2) المكوك: مكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، قيل: يسع صاعاً ونصفاً، والصاع ثمانية أرتال.

(3) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج: أبو محمد، أديب شاعر فصيح، كان فطناً ذكياً، فارسي الأصل من أبناء الملوك، اتخذ المتوكل العباسي أخاً له، واستوزره وجعل له إمارة الشام على أن يُنيب عنه، وكان يقدمه على جميع أهله وولده، واجتمعت له خزائن كتب حافلة من أعظم الخزائن، وله مصنفات منها: (اختلاف الملوك)، و (الصيد والجوارح)، و (الروضة

والزهر)، قُتل مع المتوكل سنة 247 هـ (فوات الوفيات 2/ 123، معجم الشعراء ص 318، معجم الأدباء 6/ 116)

فجلستُ، فخرج إليَّ خادم ومعه دُرَج ذهب، ورقعةٌ مختومة، فقرأتُ الرقعة
فاذا فيها: [112 و] [مجزوء الرمل]

قد تركناك وحيداً حَلَفَ إِيحاشٍ وَقَلَّه
فاجعلِ الخائِمَ رَهْناً وانصِرِفْ في دِعَةِ اللّهِ
قال: ففتحتُ الدُرَجَ فاذا فيه خاتمٌ ياقوتٍ أحمر، فانصرفتُ من وقتي
فاجتزتُ بابن حَبَّابِ الجوهري، فقدمتُ إليه الخاتم وقلت: قَوْمُهُ؟ فقال: أنا
أعرفُهُ، ابتعته للفتح بن خاقان بثمان مائة دينار، فانصرفتُ بألف دينار، لأن
الدُرَجَ كان وزنه مأتي دينار.

فبلغ إحسان الفتح بأبي عبد الله إلى أن غَرَّرَ معه بدمه، وذاك أنَّ المتوكل
كان يُقَرِّبُهُ ويأنس به، وكان الفتح يعشق شاهكَ خادمَ المتوكل، واشتهر الأمر
فيه حتى بلغه، وله فيه: ⁽¹⁾ [الطويل]

أشاهُكُ ليلي مُذْ هَجَرْتَ طویلُ وعيني من بعد الدموع تسيلُ ⁽²⁾
وبي منك والرحمن ما لا أُطيقُهُ وليسَ إلى شكوى إليك سبيلُ
أشاهُكُ لو يُجْزَى المُحِبُّ بِودِّهِ جَزَيْتَ ولكنَّ الوفاءَ قليلُ

وكان أبو عبد الله يسعى له فيما يُحِبُّهُ، فعرفَ المتوكل الخبرَ، فقال:
إنَّما أردتُكَ لتُنادِمَنِي لا لتَقوَدَ على غلْماني، فأنكَرَ ذلك وحلفَ يميناً حَنِثَ
فيها، وطلَّقَ نساءَهُ، وأعتَقَ مَماليكُهُ، وَلَزِمَهُ حَجٌّ ثلاثين عاماً، فكان يُحجُّ،
ثم أمرَ بنفيه إلى تَكْرِيتٍ ⁽³⁾، وأنفذَ زرافةً إليه فقطعَ طرفَ أُذنه [112 ظ]،
وقال له: يقول لك أمير المؤمنين: ما أعاملك إلا كما يعمل الفتيان. وقيل:
إن المتوكل كان يرى مذهب أبي نواس، وأنه دخل علي غلامٌ فائقُ الحُسْنِ

(1) الأبيات في وفيات الأعيان/1/411، ط إحسان عباس.

(2) وفيات الأعيان: (وعيني دماً بعد الدموع تسيل).

(3) تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى، راکبة على دجلة، وهي غربي دجلة. (ياقوت: تكريت)

فَأْتَارُهُ⁽¹⁾ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِنَظَرِهِ، فَقَالَ الْمَتَوَكَّلُ: مَا حَكَمُ الْفَتْيَانِ فِي الْفَتَى إِذَا تَعَرَّضَ لَغَلَامِ الْفَتَى؟ قَالَ: قَطَعَ أُذُنَهُ، قَالَ: فِيهِذَا الْحَكَمُ نَحْكُمُ عَلَيْكَ، وَقَطَعَ أُذُنَهُ.

وكان أبو عبد الله أديباً شاعراً، ومن قوله: ⁽²⁾ [السريع]

يَا دِيرَ دَرْمَالِسَ مَا أَحْسَنَكَ وَيَا غَزَالَ الدَّيْرِ مَا أَفْتَنَكَ⁽³⁾
لِئِنْ سَكَنْتَ الدَّيْرَ يَا مُنَيَّتِي فَإِنَّ فِي جَوْفِ الْحِشَا مَسْكَنَكَ
وَيَحْكُ يَا قَلْبُ أَمَا تَنْتَهِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ بِمَنْ أَحْزَنَكَ⁽⁴⁾
أَرْفُقْ بِهِ بِاللَّهِ يَا سَيِّدِي فَإِنَّهُ مِنْ حَيْثُ مَكَّنَكَ⁽⁵⁾

يعني دير دَرْمَالِسَ، وقالوا: إنه نحو الشماسية ببغداد، وإنه نَزَّهٌ كثير الخُضْرُ، وكثير الطارقين للهو واللعب، وكان أبو عبد الله ابن حمدون قد تنزَّه إليه وقتَ إبعاده عن سُرٍّ مَنْ رَأَى إِلَى بَغْدَادَ، فَطَرِبَ لِحُسْنِهِ وَلِمَلَاحَةِ الْأَحْدَاثِ الْمُتَنَزِّهِينَ فِيهِ، وَلِنِظَافَةِ خَدْمِهِمْ وَحُسْنِ عَشْرَتِهِمْ، وَلَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ يِعَاتِبُ عَلَيَّ ابْنَ يَحْيَى الْمَنْجَمِ: ⁽⁶⁾ [المديد]

(1) أَتَارُهُ الْبَصْرَ: أَتْبَعُهُ، وَأَتَارُ الْبَصْرَ إِلَيْهِ: أَحَدَهُ وَحَقَّقَهُ.

(2) الْأَبْيَاتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (دير بالس) 509/2 ط صادر، بيروت.

(3) دِيرَ دَرْمَالِسَ: قَالَ الشَّابِثِيُّ: هَذَا الدَّيْرُ فِي رَقَةِ بَابِ الشَّمَاسِيَةِ بِبَغْدَادَ، قَرِبَ الدَّارِ الْمَعْزِيَّةِ، وَهُوَ نَزَّهٌ كَثِيرُ الْأَشْجَارِ وَالْبَسَاتِينِ، وَفِي هَذَا الدَّيْرِ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّصَارَى وَالْمُتَفَرِّجُونَ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ النَّدِيمُ: الْأَبْيَاتُ... (ياقوت: دير در مالس)

(4) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: (لَمَنْ أَحْزَنَكَ).

(5) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ: (مَنْ حَتَفَهُ مَكَّنَكَ).

(6) عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى الْمَنْجَمُ: نَدِيمُ الْمَتَوَكَّلِ الْعَبَّاسِيِّ، خُصَّ بِهِ وَيَمْنُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ إِلَى أَيَّامِ الْمَعْتَمَدِ، يَفْضُونَ لَهُ بِأَسْرَارِهِمْ، وَيَأْمَنُونَهُ عَلَى أَخْبَارِهِمْ، كَانَ رَاوِيَةً لِلْأَشْعَارِ وَالْأَخْبَارِ، شَاعِراً مُحْسِناً، تَوَفَّى بِسَامَرَاءَ وَرِثَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَزِ، لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: (أَخْبَارُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ)، وَ (كُتَابُ الشُّعْرَاءِ الْقَدَمَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ)، تَوَفَّى سَنَةَ 275 هـ.

(وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ 1/356، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص 286، سَمَطُ اللَّالِيءِ ص 525)

من عذيري من أبي الحسن
إنما يزدادُ معرفَةً
كان لي إلفاً وكنْتُ له
فوشى واشٍ فغَيَّرَهُ
حينَ يجفوني ويضُرُّني
بودادي حينَ يفقُدُني [113 و]
كامتزاج الروح بالبدنِ
وعليه كانَ يحسُدني

[إسحاق الموصلي]

ونعود إلى إسحاق بن إبراهيم، وإسحاق من الشعراء المُجَوِّدين، وهو
القائل لما مدَحَ الرشيد: ⁽¹⁾ [الطويل]

وأمره بالبخل قلتُ لها اقصري
أرى الناسَ حُلَّانَ الجوادِ ولا أرى
سوامي سوامُ المكثرينَ تَكْرُمًا
وكيف أخافُ الفَقْرَ أو أُحْرِمُ الغنى
فذلك شيءٌ ما إليه سبيلُ
بخيلاً له في العالمينَ خليلُ ⁽²⁾
ومالي كما قد تعلمينَ قليلُ ⁽³⁾
ورأيُ أمير المؤمنينَ جميلُ

[مقتل يحيى بن عمر الطالبي]

وأبو الحسين عمرو بن خلف الضرير الباهلي، وذكره أبو جعفر محمد
بن الأزهري في كتابه الذي سَمَّاهُ كتاب الهزج والأحداث، وأنشد له شعراً يرثي
به أبا الحسين يحيى بن عمر ⁽⁴⁾ بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين

-
- (1) الأبيات لإسحاق الموصلي مع بيتين آخرين، في الأغاني 5/ 331 - 332.
(2) في الأغاني: (أرى الناس خلان الكرام ولا أرى بخيلاً له حتى الممات خليل)
(3) الأغاني: (فعالي فعال المكثرين تجملاً).

- (4) يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط الطالبي: ثائر
من أباة أهل البيت، خرج في أيام المتوكل العباسي سنة 235هـ، واتجه ناحية
خراسان بجماعة، فردّه عبد الله بن طاهر إلى بغداد، فحبسه المتوكل وضربه ثم
أطلقه، ثم توجه إلى الكوفة في أيام المستعين بالله فاستولى على الكوفة، وكثر أعوانه
فيها، وأحبه أهل بغداد وآزروه، وجهاز محمد بن عبد الله بن طاهر له جيشاً فاقتتلوا
بشاهي (قرب الكوفة) ففرق عسكر يحيى الطالبي، وتقتنط به فرسه، فقتل، وحُمل
رأسه إلى المستعين سنة 250 هـ. (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 250 هـ، مقاتل
الطالبيين ص 639 - 664، تاريخ أبي الفداء 2/ 42 - 43، البداية والنهاية
10/ 314، 11/ 5)

ابن علي بن أبي طالب، صلى الله عليهم، الخارج أيام المستعين في سنة خمسين ومائتين⁽¹⁾ بالكوفة ونواحيها، وأمُّه فاطمة، وتُكنَّى أم الحسين بنت الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه: [السريع]

يا عينُ بَكِّي ابن النبيِّ فقد جُرِحَ الفؤادُ فليسَ يندملُ [113 ظ]
فلئن قُتِلْتَ فلم تكن ضِرعاً عَمراً بل أنت السيّدُ البطلُ
قُلْ للحسين قتلْتَ خيرَ فتى ثاوٍ وخيرَ الناسِ إن رَحَلوا
أفترتجي من حوضهم بللاً لا والذي حَجَّثَ له الإبلُ
يخاطب الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مصعب، وكان محمد بن عبد الله بن طاهر ندبهُ لقتال يحيى، فظفر يحيى وقتله.

وفي هذه القصة يقول أحمد بن أبي طاهر⁽²⁾ يهجو سعيد بن حميد الكاتب⁽³⁾، وكان قد كتب كتاباً عن المستعين في مقتل أبي الحسين يحيى، فذكر فيه الطالبيين ذكراً غير موقرٍ:⁽⁴⁾ [مجزوء الرمل]

(1) في حاشية الأصل: (بخط الوزير الحسن، وبخط ابن أبي جعفر النسابة الحسين كما كتبت هـ)

(2) أحمد بن أبي طاهر: أحمد بن طيفور (أبي طاهر) الخراساني، أبو الفضل، مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة، مولده ووفاته ببغداد، كان مؤدب أطفال، له نحو خمسين كتاباً، منها: (تاريخ بغداد)، و (المنثور والمنظوم)، و (سركات الشعراء)، و (فضل العرب على العجم)، و (بلاغات النساء)، وهو جزء من المنثور والمنظوم، وغيرها، وله شعر قليل، توفي سنة 280 هـ. (تاريخ بغداد 4/211، معجم الأدباء 1/156 - 157، مروج الذهب 2/381)

(3) سعيد بن حميد بن سعيد الكاتب: أبو عثمان، كاتب مترسل من الشعراء، أصله من النهروان الأوسط من أبناء الدهاقين، مولده ببغداد، وكان ينتقل في السكن بين بغداد وسامراء، قلده المستعين العباسي ديوان رسائله، أكثر أخباره مناقضات له مع فضل الشاعرة، شعره غزل رقيق، توفي سنة 250 هـ.

(4) (الأغاني 17/2 - 8، المورد 3/228 جمع يونس السامرائي رسائله وأشعاره)
كان ابن طيفور يبغض سعيد بن حميد الكاتب وينتقص من علمه وأدبه، فهو يقول: (جيد التناول للسرقة كثير الإغارة، لو قيل لكلام سعيد ارجع إلى أهلك لما بقي معه منه شيء) هذا لفظ أحمد بن أبي طاهر. (الفهرست ص 137 ط طهران)

أظهر الزنديق في آل رسول الله حقه
 إذ غدا يشتم يحيى في كتاب قد أعدّه
 فهو لا يشتم يحيى إنما يشتم جدّه
 قل له يبلغ في آل رسول الله جهده
 قد علمنا أن من أب غَضَّهم ليس لرُشدّه
 وكان أبو الحسين من أشدّ آل أبي طالب بأساً، وأحسنهم وجهاً،
 وأسمعه عمر بن فرج الرجخي كلمةً عند قدومه من خراسان، لما حمله
 السلطان منها في أيام المتوكل، فشم عمر في مجلسه، فلم يزل محبوساً، ثم
 كفّل به أهله [114 و] وأُطلق، فصار إلى مدينة السلام، وأقام بها في شرّ
 حال، ربما أقام هو وغلّامه ودابته على الطوى، ولا يقبل من أحد شيئاً، ثم
 ظهر بالكوفة بعد أيام، فأخذ ما كان في بيت مالها، وهو من العين ألفا دينار
 ونيف، ومن الورق سبعون ألف درهم، ثم ندب لمحاربته الحسين بن
 إسماعيل، فجرت له قصصٌ يطول شرحها، ثم التقوا، فوجد أبو الحسين وقد
 تقطّر⁽¹⁾ به البرذون الذي كان تحته، وقد انقرح قلبه، أما لضرب القربوس⁽²⁾
 أو غيره، فذبح واحتزّ رأسه، وحُمِلَ إلى محمد بن طاهر وهو ببغداد، فجمع
 الطالبين ليعرفوا صحة أمر رأسه، فقال له أبو هاشم الجعفري، وكان أسنهم:
 إنك لتستبشرُ بقتل رجلٍ لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ لعزّي به،
 وهو الذي رثاه علي بن العباس الرومي فقال القصيدة الجيمية التي أولها، ومن
 مختاوها: ⁽³⁾ [الطويل]

أمامك فانظر أيّ نهجيك تنهجُ طريقان شتى مستقيمٌ وأعوجُ
 أكلٌ أوانٍ للنبيّ محمّدٍ قتلٌ زكّى بالدماءِ مُضَرَجُ

(1) تقطر به فرسه: ألقاه على قطره، وتقطر الرجل: رمى بنفسه من علو، وقطّر الإنسان: شقه وجانبه.

(2) القربوس: جنّ السرج، وهما قربوسان.

(3) القصيدة لابن الرومي في ديوانه ص 305-310 ط دار الكتب العلمية بيروت . 1994 والقصيدة طويلة تقع في اثني عشر ومائة بيت.

تُسَخِّسُ أَسْرَابُ الدَّمُوعِ وَتَنْشِجُ
مَحَاسِنُكَ اللَّائِي تُمَحُّ فَتُنْهَجُ^(١) [114ظ]
فَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِهَا تَتَبَرَّجُ
عَلَيْكَ وَمَمْدُودٌ مِنَ الظِّلِّ سَجَسَجُ⁽²⁾
يَرِفُ عَلَيْهِ الْأَقْحُوَانُ الْمُفْلَجُ
ثَوِيَّتَ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَاكَ تَهْزَجُ

لَنَا وَعَلَيْنَا لَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ
بِنَفْسِي وَإِنْ فَاتَ الْفِدَاءُ بِكَ الرَّدَى
لَمَنْ تَسْتَجِدُّ الْأَرْضُ بَعْدَكَ زِينَةً
سَلَامٌ وَرِيحَانٌ وَرَوْحٌ وَرَحْمَةٌ
وَلَا بَرَحَ الْقَاعِ الَّذِي أَنْتَ جَارُهُ
أَلَا إِنَّمَا نَاخَ الْحَمَائِمُ بَعْدَمَا
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ: ⁽³⁾

وَأَحْدَثَ شَجَوًّا فِي بُكَاءِ الْحَمَائِمِ
أَظَلَّتْ عَلَيْكُمْ غُمَّةٌ لَا تُفَرِّجُ
بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْقَبْرِ مُزْعَجُ⁽⁴⁾
غَدَاةُ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَالْخَيْلُ تَمْعَجُ⁽⁵⁾
كَمَا أَرَمَدَ بِالْقَاعِ الظَّلِيمُ الْمُهَيَّجُ⁽⁶⁾
يُعْرِضُ بِأَسَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لَيْلَةً بَدِرٍ.⁽⁷⁾

شَجَا الرِّيحَ فَازْدَادَتْ حَنِينًا لِفَقْدِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَبْشِرُونَ بِيَوْمِهِ
أَكَلُكُمْ أَمْسَى أَطْمَأَنَّ مِهَادُهُ
فَلَوْ شَهِدَ الْهَيْجَا بَوَجْهِ أَبِيكُمْ
لَأَعْطَى يَدَ الْعَانِي أَوْ أَرَمَدَ هَارِبًا
يُعْرِضُ بِأَسَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لَيْلَةً بَدِرٍ.

[أَبُو بَكْرِ الْمَعِيطِي]

قال الوزير أبو القاسم المغربي: وكان بمصر رجل يقال له أبو بكر

- (1) تَمَحُّ: تُمَحَّى.
- (2) ظَل سَجَسَج: مَعْتَدِل لَا يَرْد فِيهِ وَلَا حَر.
- (3) حَبِيب: هُوَ أَبُو تَمَام حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِي، وَالْبَيْتُ مِنْ فَصِيدَةِ فِي دِيْوَانِهِ 2/ 130 قَالَهَا فِي مَدْحِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ وَيَعْزِيهِ عَنْ أَخِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ طُوقٍ.
- (4) فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).
- (5) الْخَيْلُ تَمْعَج: تَسْرِع.
- (6) الْعَانِي: الْأَسِير. أَرَمَدَ: عَدَا عَدُو النَّعَامِ.
- (7) قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأُسْرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَرِيشَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَنُ عَبْدِ مَنَافٍ: عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَنُوفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ. (السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ 3/ 23). وَفِي الْهَامِشِ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَلَمْ يَذْكُرْ مَعَهُمَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَسْلَمَ، وَكَانَ يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ خَوْفَ قَوْمِهِ.

المعيطي، من آدب الناس وأطرفهم وألسنهم، فاتفق [أن] بات ليلة في بعض المساجد، ينتابها أهل مصر للتبرُّك بالدعاء فيها، مثل مسجد موسى عليه السلام، والموضع المعروف بكهف السودان وغيرها، وبات في المسجد جماعة، فصاح به رجلٌ عباسيٌّ وسط الليل، والمجلس بأزْرِ⁽¹⁾: يا أبا بكر، من ضرب رقبة عُقبة [115 و] بن أبي معيط؟⁽²⁾ فقال: قد اختلف القول علينا في ذلك، فقبل عليُّ بن أبي طالب صلى الله عليه، وهو الأحبُّ إلينا، وقيل: أبو اليسر بن [عمرو]⁽³⁾ وهو الذي شدَّ يدَ سيدي العباس بالقِدِّ ليلة بدر فأحجَّله⁽⁴⁾، وأضحك منه السامعين.

قال الوزير رحمه الله: وأنا أتعجب من قوله: (سيدي العباس) فان هذه اللفظة هي العيارة والنَّكف⁽⁵⁾ كلُّه، وكان أبو بكر هذا أديباً مليحاً.

قال الوزير أبو القاسم المغربي رحمه الله: وأخبرني أبي قال: كان أبو بكر المعيطي أشدَّ مخالطةً ومؤانسةً لأبي جعفر العلوي المعروف بمسلم، وهو: محمد بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان بينهما مع موجبات التباين مثل الذي كان بين الكميث والطرماح⁽⁶⁾،

(1) الأزز: الجمع الكثير المزدحم.

(2) عقبة بن أبي معيط: عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس، من مقدمي قریش في الجاهلية، كنيته أبو الوليد، وكنية أبيه أبو معيط، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه، وهو أول مصلوب في الإسلام، كان قتله في موقعة بدر سنة 2 هـ (الروض الأنف 76/2، تاريخ ابن الأثير 27/2).

(3) في حاشية الأصل: (أبو اليسر: كعب بن عمرو، هو أخو الحباب بن عمرو). أبو اليسر: كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم، ممن شهد بدرًا، وقتل يوم بدر من المشركين منبًة بن الحجاج بن عانر بن حذيفة، وعاصم بن عوف بن ضبيرة من بني سهم (السيرة النبوية 713/1).

(4) أحجَّله: جعله يمشي على رجل رافعاً الأخرى، وحجل المقيد: وثب في مشيه.

(5) يريد هنا الهزء والسخرية واللمز، والتنازع هنا بين أتباع العلويين وأتباع العباسيين.

(6) كان الكميث شيعياً زيدياً، وكان الطرماح خارجياً، وكان بينهما صداقة ومودة، رغم اختلاف مذهبيهما.

قال: فأنفذ إليه مسلم في عيد أضحى شاتين عجفاوين جرباوين، يُداعبه بذلك، فكتب إليه: [مجزوء الرمل]

يا شريف العصر يا مَنْ تَوَخَّذُ الآدَابُ مِنْهُ
رُبَّ مَعْرُوفٍ وَبِرٍّ تَرَكُّهُ أَحْسَنُ مِنْهُ
وكان هذا المعيطي جليل القدر في نفوس ملوك الأندلس، ورأيت جريدة بخط شبّل بن تكين النسابة مولى باهلة بخطه بنسخه درج، ورد من الأندلس إلى أبي بكر ابن المعيطي بأسماء لجماعة ادّعوا أنساباً شكّوا فيها، فأرادوا السؤال [115ظ] عنها، وتحت كل اسم بخط شبّل حقيقة حالها، فأما أن نقول صدق أو نقول كذب، ليس لهذا أصل.

[العودة لقصيدة ابن الرومي]

عدنا إلى قصيدة ابن الرومي: ⁽¹⁾ [الطويل]

ولكنه ما زال يغشى بنحره
كدأب عليّ في المواطن قبله
كأني أراه إذ هوى عن جواده
فحبّ به جسماً إلى الأرض إذ هوى
أرديتُم يحيى ولم يطو أبطلاً
أجنّوا بني العباس من شنائكم
لعل لهم في منطوي الغيب ثائراً
بمجرّ تضيق الأرض عن زفرائه
شبا الحرب حتى قال ذو الجهل أهوج
أبي حسن والغضن من حيث يخرج
وعفر بالتربّ الجبين المشجج
وحبّ به روحاً إلى الله تعرج
طراداً ولم يدب من الخيل منسج ⁽²⁾
وشدّوا على ما في العياب وأخرجوا ⁽³⁾
سيسمو لكم والصبح في الليل مولج
له هينم ينفي الوحوش وهزمج ⁽⁴⁾

(1) القصيدة في ديوان ابن الرومي 307/1 - 310.

(2) في الديوان: (ولم يطو أبطلاً طراداً) ورواية الأصل أجود.

الأبطل: الخاصرة. المنسج: ما بين الكتفين إلى العنق.

(3) في الديوان: (وأوكوا على ما في العياب).

الشنان: البغض. أوكوا: شدوا الوكاء، وهو الرباط. أخرجوا: ضموا.

(4) في الديوان: (له زجل ينفي الوحوش).

المجر: الجيش العظيم. الهينم: الكلام الخفي، والذي لا يفهم.

تَدَانُوا فَمَا لِلنَّقْعِ فِيهِمْ خَصَاصَةٌ
 فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ
 كَأَنَّ الزُّجَاجَ اللَّهْذَمِيَّاتِ فِيهِمْ
 فَيَدْرُكُ ثَأَرَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ
 وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوهُمُ
 [116 و] وَرثاه أيضاً عبد الله بن محمد بن سلام الشاعر، فقال وأحسن

في أبيات: [الطويل]

فَتَيَّ كَانَ يَسْتَعْدِي عَلَى الْمَحَلِّ رَاحَةً
 وَيُلْهَبُ أَطْرَافَ الْعَوَالِي فَتَصْطَلِي
 لَقَدْ شَيَّدَ الْإِسْلَامُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
 كَلَا طَرْفِيهِ مِنْ عَلِيٍّ وَجَعَفَرٍ
 وَكَانَ يَدَا فِيهَا عَلَى الدَّهْرِ سَطْوَةٌ
 تُذَكِّرُ عَيْنِي شَخْصَهُ كُلَّ مَنْبَرٍ
 فَلَا غَرَوْ أَنَّ حَلَّتْ بِيحْيَى مَصِيبَةٌ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِبِيحْيَى بِوَقْعَةٍ
 وَلَمْ تَرَ يَحْيَى فَوْقَهُ تُبْعِيَّةٌ
 تَقَارِبُ مِنْهَا السَّرْدُ حَتَّى كَأَنَّمَا
 وَحَسْبِي عِزٌّ أَنَّهُ مَاتَ مُقَدِّمًا
 وَلَوْلَا يَدُ الْمَقْدَارِ مَا نَالَهُ الرَّدَى
 أَقَامَتْ عَلَيْهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ مَأْتَمًا

فَيَنْهَلُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا الْمَوَاهِبُ
 مِشَارِقُ مِنْ نِيرَانِهَا وَمِغَارِبُ
 فَتَيَّ طَالِبِي الْبَاسِ لِلْحَقِّ طَالِبُ
 تَلَاقَتْ عَلَيْهِ الْمُحْصَنَاتُ الْمَنَاجِبُ
 وَطَوْدًا لِهَذَا الدِّينِ مِنْهُ مَنَاجِبُ
 يَقُومُ عَلَيْهِ فِي الْعَرُوبَةِ خَاطِبُ
 فَهَانَتْ عَلَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَصَائِبُ
 تَشِيبُ لَهَا مِنْ شَانِئِهِ الذَّوَائِبُ
 تَرْدُ عَنْهُ السِّيفُ وَالسِّيفُ قَاضِبُ
 تَخَازِرُ مِنْهُ بِالْعَيُونِ الْجَنَادِبُ
 عَلَى الدَّهْرِ إِذْ دَارَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِبُ
 وَلَا ابْتَرَّ عَنْهُ جُنَّةُ الْحَرْبِ سَاكِبُ
 وَهَبَّتْ لِمَنْعَاهُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبُ⁽⁴⁾

= الزجل: صوت الرعد، هزمج: اختلاط الأصوات.

(1) ترهج: تثير الغبار.

(2) اللهذميات: السيوف القاطعة الحادة. الرديني: الرمح نسبة إلى امرأة كانت تقوم الرماح.

(3) في الديوان: (وكان أبوكم أباهم فان الصفو بالرنق يمزج).

(4) الصبا: الرياح التي تهب من الشرق وتكون باردة. الجنائب: الرياح التي تهب من الجنوب وتكون حارة.

فما لزمانٍ بعد موتك ذمّةٌ
ولا كنتِ ممّنْ يقسمُ الهولُ لبّه
ولو شئتِ والآجالُ صُغرُ خدودها
وضُهبُ من العيدي لا الزيفُ قادها
تعودنَ خَبْطَ الليلِ في كلِّ سرَبخ
نعاكُ لها الناعي فأصبحنَ ضُلعاً
فإنَّ حَمَلَ الدهرُ الرزايا نفوسكم
وإنَّ تغلبوا الأملاكُ أو يغلبوكُم

ولا أحدٌ في العيشِ بعدك راغبٌ [116 ظ]
شعاعاً ولا سُدتْ عليك المذاهبُ⁽¹⁾
لنجَّتكَ منها الناجياتُ السلاهبُ⁽²⁾
إليك ولا مدحٌ من القولِ كاذبُ⁽³⁾
فقد عرفتِ أخفافهنَّ السباسبُ⁽⁴⁾
عجافاً وخائنها الذرى والغواربُ⁽⁵⁾
فأنتم قُرومُ الحادثاتِ المصاعبُ⁽⁶⁾
ففي الناسِ مغلوبٌ كريمٌ وغالبُ

[أبو السري الأعمى يذكر خدasha]

وأبو السري الأعمى شاعرٌ كان في أعجاز أيام بني أمية، وهو القائل في
رواية أحمد بن يحيى بن جابر، هذه الأبيات: [الخفيف]

وخِداشُ المُحِلُّ إذ خدشَ الديـ
نَ وأوفى بدعوة الضُّلالِ
دانَ بالرفضِ والتحرُّمِ حيناً
وبقتلِ النساءِ والأطفالِ
أي شيء يكون أعجبُ من ذا
أزرقِيّ ورافضي في حالِ
قال هذا: يعني به عمار بن يزداد⁽⁷⁾، وكان قد أنفذه محمد بن

(1) لبّه: عقله ونفسه. شعاعاً: تفرقاً، أي خوفاً.

(2) الناجيات: الإبل السريعة. السلاهب: الطويلة، والمسرعات في العدو.

(3) الصهب: الخيل الصفرة التي يضرب لونها إلى الحمرة أو البياض. العيدي: النجائب
العيديّة، نسبة إلى العيدي بن الندغي بن مهرة بن حيدان، أو إلى بني عيد بن
الأمرى، أي أنها نجية أصيلة. (القاموس المحيط: عيد)

(4) السربخ: الأرض الواسعة المضلة. السباسب: المفازات.

(5) الذرى: أراد بها الأسنمة. الغوارب: الكواهل، وما بين السنام والعنق. أراد أنها
أصبحت ضعيفة مهزولة.

(6) القروم: السادة العظماء.

(7) كذا في الأصل: (عمار بن يزداد) وفي الطبري: (عمار بن يزيد) سُمي خدasha لأنه خدش
الدين، وفي سنة 117 هـ وجهه بكير بن ماهان إلى خراسان والياً على شيعة بني العباس، =

علي⁽¹⁾ بن عبد الله بن عباس إلى خراسان في افتتاح دعوتهم، فتسمى بخداش وغير سنن الدعاة، وترك ما كان في سيرة من قبله، وحكم بأحكام [117 و] منكرة، فوثب إليه أصحاب محمد بن علي فقتلوه، وكان قد قيل: خداش خداش الدين.

وقيل إنَّ عَمَّاراً هذا كان حَرَّانِيّاً نصرانيّاً من أهل الحيرة، ثم أظهر الإسلام، وصار معلماً بالكوفة، وقيل: إن مُنْفِذَهُ لم يكن محمد بن علي، وإنما كان محمد بن علي قد ولَّى كثيراً من أمر الدعوة بكير بن ماهان، فأنفذ بكيرٌ عَمَّاراً هذا.

[شعر عبد الله بن عباس]

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، أنشدله أبو عبد الله محمد بن داود في كتاب الورقة قطعة روى أنه قالها بديهاً بمحضر معاوية لما نُعي إليه الحسن بن علي عليهما السلام، وهي هذه: ⁽²⁾ [الرميل]

= فنزل مرو وغير اسمه، وتسمى بخداش، ودعا إلى محمد بن علي، فسارع إليه الناس، وقبلوا ما جاءهم به، وسمعوا إليه وأطاعوا، وغير ما دعاهم إليه، وتكذب وأظهر دين الخرمية، ودعا إليه ورخص لبعضهم في نساء بعض، وأخبرهم أن ذلك عن أمر محمد بن علي، فبلغ أسد بن عبد الله خبره، فوضع عليه العيون حتى ظفر به، فأتى به، وقد تجهز لغزو بلخ، فسأله عن حاله، فأغلظ خداش له القول، فأمر به فقطعت يده، وقلع لسانه وسُملت عينه. (الطبري 7/ 109 حوادث سنة 117 هـ).

(1) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: أول من قام بالدعوة العباسية، وهو والد السفاح والمنصور، ولي إمارة الهاشمين سراً في أواخر الدولة الأموية (بعد سنة 120 هـ) وكان مقامه بأرض الشراة بين الشام والمدينة، وبدأ دعوته سنة 100 هـ، وعمل على نشر الدعوة إلى بني العباس، والتنفير من بني أمية، وجباية الأموال من الشيعة، مات بالشراة سنة 125 هـ (الطبري حوادث سنة 100 و120، و126، اليعقوبي 3/ 72، ابن خلدون 3/ 72، وفيات الأعيان 1/ 454، البداية والنهاية 5/ 10).

(2) ليست الأبيات في كتاب الأوراق لأبي عبد الله محمد بن داود الجراح، ولعلها من الساقط من الكتاب، طبع الكتاب بتحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، ط دار المعارف، مصر.

أَصْبَحَ الْيَوْمَ ابْنُ هِنْدٍ آمِنًا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّهُ فَارْتَعَى الْيَوْمَ ابْنُ هِنْدٍ آمِنًا وَاسْتَرَاخَ الْيَوْمَ مِنْهُ إِنَّهُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَحْدِثْ تَوْبَةً وَهَذَا شَعْرٌ مَطْبُوعٌ.

ظَاهِرَ النَخْوَةِ إِذْ مَاتَ الْحَسَنُ طَالَ مَا أَشْجَى ابْنَ هِنْدٍ وَأَرْنَ⁽¹⁾ إِنَّمَا يَقْمُصُ بِالْعَيْرِ السَّمَنُ⁽²⁾ بَعْدَهُ رَهْنٌ لِأَحْدَاثِ الزَّمَنِ إِنَّ مَا كَانَ كَشْيِءٍ لَمْ يَكُنْ

[ما قيل في العمى]

قال الوزير: وأخبرني علي بن إبراهيم بن أبي شيخ الفتوى، عن عبد الله بن الزبير المعتز، عن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، عن عمرو [117 ظ] بن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه قال: حَدَّثْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ⁽³⁾ لَمَّا كُفَّ بَصْرُهُ قَالَ: [البسيط]

مَا زَالَ عُمْرِي عَلَى الْأَيَّامِ مَنْتَقِصًا حَتَّى فَنَيْتُ وَحَبْلُ الدَّهْرِ مَمْدُودُ أَقْدَمُ الْعُودُ قَدْ آمِي وَأَتْبَعُهُ وَكُنْتُ أَمْشِي وَمَا يَمْشِي بِي الْعُودُ وَلَمَّا وَقَعَ فِي عَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَاءِ، أَرَادَ أَنْ يَتَعََالَجَ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تَبْقَى كَذَا وَكَذَا يَوْمًا مُضْطَجِعًا لَا تُصَلِّي، فَكَرِهَ ذَلِكَ.

[ما قيل في العصا]

ومن مליح ما قيل في العصا، ما أنشدني أبي، قال: أنشدني أبو الحسن علي بن مهذب التنوخي، من أهل معرة النعمان، للحسن بن المصباح أبي حازم المشعوف، وهو شاعر معروف كان في تلك البلاد: [مجزوء الخفيف]

قُلْ لِمَاشِي عَلَى الْعَصَا حِينَ أَمْسَى وَأَصْبَحَا

(1) في الأصل: (وأزن) بالزاي ولا معنى لها، والصواب: (وأرن) بالراء المهملة، أرن: أي نشط.

(2) العير: حمار الوحش. قمصت الدابة: عدت في مرح ونشاط وضربت برجليها.

(3) عبد الله بن عباس حبر الأمة المتوفى سنة 68هـ، سبقت ترجمته.

ما عليها يدُ امرئٍ بعد موسى فأفلحنا
قال الوزير: وقال ابن معمعة، رجل كان عندنا بحلب، يصف اعتماده
على العصا: [مجزوء الوافر]

وقد ألفت عصايَ يدي فأحملها وتحملني
وربّما كَبَتْ تحتي فتلقيني على الذّقْنِ
وقال أبو يوسف القاضي⁽¹⁾: لا يموت الزاني إلا فقيراً، والقوادر إلا
أعمى، ذكره الجاحظ في كتاب تفضيل اللواط على الزّناء.⁽²⁾

[العور]

ومن العور الواثق بن هارون⁽³⁾ بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن
محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي [118و] بن عبد الله بن
عباس، ذكر الصولي أنه كان في عينه اليسرى (كوكب) خفيف، وهذا من
الصولي في مثل الواثق كناية عن العور، ولذلك قال فيه المسدود المَعْنَى،
وهو أحد أستاذي جحظة، فقال: [مجزوء الهزج]

من المسدود في الأنفِ إلى المسدود في العينِ
أنا طَبْلٌ له شِقٌّ أيا طَبْلاً بشقّينِ

(1) القاضي أبو يوسف: سبقت ترجمته.

(2) لم يذكره ابن النديم في الفهرست.

(3) الواثق: هارون بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، أبو جعفر، من خلفاء
الدولة العباسية بالعراق، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 227 هـ، فامتحن الناس
بخلق القرآن وسجن جماعة، وقتل جماعة بيده، شغل نفسه بمحنة الناس في الدين،
فأفسد قلوبهم، كان مسرفاً في حب النساء، ووصف له دواء للتقوية فمرض منه،
وعولج بالنار فمات محترقاً، كان يميل إلى الضرب وسماع الموسيقى، وكان كريماً
عارفاً بالآداب والأنساب، توفي سنة 232 هـ.

(الطبري 11/24، ابن الأثير 7/10، الأغاني 9/276-300، تاريخ بغداد 14/15،

معجم الشعراء ص 484)

وكان هذا المسدود أديباً، ويُعجبني جوابه المُنتَصِر⁽¹⁾، وذاك أنه تحدث عنده بحديث، فقال له المنتصر: متى كان ذاك؟ فقال المسدود: ليلة لا ناء ولا زاجر، فأحفظ ذاك المنتصر، وإنما غنى ليلة قتل المتوكل، والشعر لوضاح اليمن، وأول البيت: ⁽²⁾ [السريع]

فاسقُظ علينا كسقوط الندى ليلة لا ناء ولا زاجر
وكان الواصل أديباً شاعراً، وذلك لأنَّ المأمون ربَّاه وكان يجلسه ويقفُّ أباه⁽³⁾، وكان قد غناه مخارق: ⁽⁴⁾ [السريع]

حتى إذا الليلُ دجا لونه وغابتِ الجوزاء والمرزم⁽⁵⁾
أقبلتُ والوطء خفي كما ينسابُ من مكمّنه الأرقم

[من شعر الواصل العباسي]

فاستملحه، فعمل في نحو معناه: ⁽⁶⁾ [118 ظ] [السريع]

(1) المنتصر: محمد (المنتصر بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم، من خلفاء الدولة العباسية، ولد في سامراء، وبويع بالخلافة بعد أن قتل أباه سنة 247 هـ، وفي أيامه قويت سلطة الغلمان، فحرضوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد (وكانا وليي عهده)، وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس، ولم تطل مدته، وكان إذا جلس إلى الناس يتذكر قتله لأبيه فترعد فرائضه، قيل: مات مسموماً بمبضع طبيب، سنة 248 هـ، ومدة خلافته ستة أشهر وأيام.

(الطبري 11/ 69-81، ابن الأثير 7/ 32، 36، النبراس ص 85، اليعقوبي 217/3، تاريخ بغداد 2/ 119، فوات الوفيات 2/ 184)

(2) البيت من قطعة لوضاح اليمن في الأغاني 6/ 129.

(3) يقفُّ أباه: ينقبض منه، ويقلل من شأنه، لأن أبا الواصل وهو المعتصم كان أمياً لا شأن له بالعلم والأدب.

(4) البيتان لاسماعيل بن يسار في الأغاني 4/ 410، وفيه الغناء لابن سريج، وفي الأغاني 9/ 331 الغناء لمخارق

(5) رواية الأغاني: (حتى إذا الصبح خبا ضوءه وغارت الجوزاء والمرزم)

(6) البيتان للواصل في الأغاني 9/ 331.

قالت إذا الليلُ دجا فأتينا فجئتها حين دجا الليلُ
خفيَّ وظَ الرجلِ من حارسٍ ولو درى كانَ لي الويلُ
قال الوزير أبو القاسم: وقد كنتُ صنعتُ على هذه القافية - وإن لم يكن
الوزن متفقاً - أبياتاً طارت بها الأوتارُ بمصر كُلِّ مطارٍ، وهي: ⁽¹⁾ [مجزوء
الهج]

كساني الهَجْرُ ثوباً من نُحولٍ مُسْبِلِ الذَّيْلِ
فما يعلمُ إلا الدمعُ عُ ما أحييت من ليلي
وقد أرجفَ بالبينِ فانَّ صَحَّ فواويلي
ومن شعر الواصل في خادمه مُهَج: [مجزوء الخفيف]

مُهَجٌ يملكُ المُهَجُ بدُجى اللحظِ والدَّعَجُ
ناعمُ القَدِّ مُخْطِفٌ ذو دلالٍ وذو غَنَنَجُ
ليس للعينِ إنَّ بدا عنه باللحظِ مُنْعَرَجُ
وله أيضاً: ⁽²⁾ [الرجز]

سألتُه حويجَةً فأعرضا وعَلَّقَ القلبَ بها ومَرَضاً ⁽³⁾
فَسَلَّ متي سيفٌ عَزَمَ مُنْتَضَى فكانَ ما كانَ وكابرنا القضا ⁽⁴⁾
وكان يُحِبُّ خادماً أُهديَ إليه من مصر، فأغضبه الواصل يوماً، ثم سمعه
يقول لبعض الخدم: والله إنه ليروم منذُ أمسٍ أن أُكَلِّمَهُ، فلم أفعَلْ، فقال
الواصل: ⁽⁵⁾ [19و] [البسيط]

(1) الشعر للوزير المغربي في كتاب الوزير المغربي تأليف إحسان عباس ص 151 -
152 عن الدمية 1/ 95 والوافي بالوفيات 12/ 446 وتاريخ المسبحي 4/ 234 ب مع
خلاف في الرواية.

(2) البيتان للواصل في الأغاني 9/ 338.

(3) في الأغاني: (وعَلَّقَ القلبَ به ومَرَضاً).

(4) في الأغاني: (فاستل مني).

(5) الرواية والبيتان في الأغاني 9/ 338.

يا ذا الذي بعذابي ظلّ مفتخراً هل أنت إلا مليكٌ جارٍ إذ قدراً
لولا الهوى لتجازينا على قدرٍ وإن أفقٌ منه يوماً ما فسوف ترى⁽¹⁾
وقالوا إن للوائق فيه لحناً في خفيف الثقل.

وقال محمد بن عطية مؤدب المهتدي: كنتُ أمشي مع اللوائق يوماً في
صحن داره، فقال لي: يا محمد، أدعُ بدواةٍ وقرطاس، فدعوتُ بهما، فقال:
اكتب، فكتبتُ هذين البيتين: [الوافر]

تَنَحَّ عن القبيح ولا تُرِدْهُ وَمَنْ أَوْلَيْتَهُ حُسْنًا فَزِدْهُ
سَتُكْفَى من عدوكَ كلَّ كيدٍ إذا كَادَ العدوُّ ولم تَكِدْهُ
ثم قال: اكتب، فكتبتُ: [البسيط]

هي المقاديرُ تجري في أعينِها فاضِرٌ فليس لها صَبْرٌ على حالٍ
يوماً تَرِشُ خَسِيسَ الناسِ تَرْفَعُهُ إلى السماءِ ويوماً تَخْفِضُ العالي
ثم فَكَّرَ طويلاً فلم يَأْتِهِ شَيْءٌ، فقال: حَسْبُكَ.

ومن شعره لما رواه ابنُ أبي فتن: [البسيط]

لما استقلَّ بأردافٍ تجاذبُهُ واخْضَرَّ فوقَ حجابِ الدُرِّ شاربُهُ
وأشرقَ الوردُ من نسرِينِ وجنَّتِهِ واهْتَزَّ أعلاهُ وارتجَّتْ حقائبُهُ
كَلَّمْتُهُ بجفونٍ غيرِ ناطِقَةٍ فَكَانَ من رَدِّهِ ما قالَ حاجِبُهُ
وللوائق في خادمٍ اشتكتُ عينُهُ: [119ظ] [الخفيف]

لي حبيبٌ قد طالَ شوقي إليه لا أَسْمِيهِ من حِذاري عليه
لم تكنْ عينُهُ لتَجَحَّدَ قتلي ودمي شاهدٌ على جَفْنَيْهِ
ومن هذا أخذ القائلُ قوله - قلتُ أنا⁽²⁾: وأظنه الأمير تميمًا -:
[المنسرح]

قالوا اشتكتُ عينُهُ فقلتُ لهم من كثرةِ القتلِ مَسَّها الوَصْبُ

(1) الأغاني: (وإن أفق مرة منه فسوف ترى).

(2) قلت أنا: أي المؤلف الأفيضي.

حُمَرُهَا مِنْ دِمَاءٍ مِنْ قَتَلْتُ وَالدَّمُ فِي النَّصْلِ شَاهِدٌ عَجَبٌ

قال: وقد أحسن السري الرِّفَاء في قوله يصف الرمد: ⁽¹⁾ [الخفيف]

[أي هذا الأمير ما رمدت عي
بل حَكَتْ فِعْلَكَ الْكَرِيمَ لِيُضْحَى
فهي تحمرُّ مثلَ سَيْفِكَ فِي الرُّؤْ
عِ وَتَصِفُو كَمَا صَفَا إِحْسَانُكَ]

ومن قول الوراق: [الخفيف]

بَعَدُوا وَالْبِعَادُ مَوْتُ الْوِدَادِ
إِنَّمَا عَزَّ مَنْ هَوَيْتُ لِأَنِّي
وَحَمَوَا مُقْلَتَيَّ طَيْبَ الرُّقَادِ
صِرْتُ فِي حُبِّهِ ذَلِيلَ الْقِيَادِ

ومن مليح قوله: ⁽²⁾ [الخفيف]

يَفْرُحُ النَّاسُ بِالسَّمَاعِ وَأَبْكِي
وَلَهَا فِي الْفَوَادِ صَدْعٌ مُقِيمٌ
أَنَا حُزْنَا إِذَا سَمِعْتُ السَّمَاعَا
مِثْلُ صَدْعِ الزَّجَاجِ أَعْيَا الصَّنَاعَا

وكان جعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان على البصرة، أميراً من قبل الوراق، وكان [120 و] فصيحاً بليغاً، يرتجل الخطب ارتجالاً من غير تزوير ولا استعداد، وهو آخر من كان منهم يفعل ذلك، فقال على لسان بعض شعرائه يخاطب نفسه: [الكامل]

وَلِدْتُ أَمِيرَكَ أُمَّهَاتُ سَبْعَةٌ
لَطَهَارَةٍ بَيْنَ الْوَصِيِّ وَفَاطِمِ

(1) في الأصل الشعر مكانه بياض، إما من سوء التصوير أو أن الناسخ قد نسي الشعر، ونقلنا الأبيات في وصف الرمد من ديوان السري الرِّفَاء ص 205، قال يمدح الأمير أبا المَرْجِي جابر بن ناصر الدولة، وقد رمدت عينه.

(2) الشعر للعباس بن الأحنف في ديوانه ص 183 ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997، والغناء للوراق، وفي الأغاني: (كان الوراق أعلم الخلفاء بالغناء، وبلغت صنعته مائة صوت، وكان أحذق من غنَّى بضرب العود، قال: ثم ذكرها فعد منها: يفرح الناس بالسماع... البيتان. الشعر للعباس بن الأحنف، والغناء للوراق خفيف ثقیل، وفيه لأبي دلف خفيف رمل) الأغاني 334/9.

يقال إنه لحن فقال (سبعة) ولم يقل (سبع) عامداً⁽¹⁾، لثلاث يظن أن الشعر له.

فَشَرِكْتَ فِي الْعَبَّاسِ كُلِّ خَلِيفَةٍ ثُمَّ انْفَرَدْتَ بِسُودِدٍ وَمَكَارِمِ
جَدِّي عَلِيٍّ وَالنَّبِيِّ وَبَيْتِهِ لَا مِنْ مَهَجَّجَةٍ وَلَا مِنْ خَادِمِ⁽²⁾
لَوْ قِيلَ لِلْمَهْدِيِّ مَنْ لَخِلَافَةٍ مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ يَا بَنَ خَيْرِ الْعَالَمِ
لَحَكَى حِكَايَةَ عَالَمٍ بِمَقَالَةٍ إِنَّ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرُ بْنُ الْقَاسِمِ
فَبَلَغْتَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْوَائِقِ، فَحُمَّ مِنْ وَقْتِهِ غِيظاً وَعَزَلَهُ، وَكُتِبَ إِلَى
أَحْمَدَ بْنِ رِيَّاحٍ وَهُوَ يَلِي الْقَضَاءَ عَلَى الْبَصْرَةِ أَنْ يُقِيمَ جَعْفَرَ بْنَ الْقَاسِمِ لِلنَّاسِ،
وَيُنَادِيَ عَلَيْهِ، وَيُنْصِفُ مِنْهُ فَعَمَلٌ، وَكَانَتْ لَهُ شُؤُونَ طَالَتْ، وَأَجَابَهُ الْوَائِقُ عَنْ
شِعْرِهِ فَقَالَ: [الكامل]

أَنْتَ الْوَضِيعُ بِنَفْسِهِ لَا بَيْتِهِ مَا أَنْتَ مِنْ أَعْلَى الْعُيُوبِ بِسَالِمِ
وَلِكُلِّ بَيْتٍ دِقَّةٌ وَقُمَامَةٌ تُلْقَى وَأَنْتَ قُمَامَةٌ مِنْ هَاشِمِ

[عين الواثق ولسان مروان بن محمد]

ولعين الواثق حديث عجيب، وإن لم يكن من العور في شيء، قالوا:
إنَّ أَيْتَاخَ⁽³⁾ دخل على الواثق ليعرف هل مات أو لا، وهو في كَرْبِ الْعِلَّةِ،
فدنا منه، فنظر إليه الواثق بمؤخر عينه، ففزع إيتاخ، ورجع القهقري، فوقع
سيفه ما بين البابين فاندق وسقط على قفاه هيبةً منه للحظة الواثق، فلم تتمَّ

(1) قلت: لو قال (سبع) لاختل الوزن، فالضرورة ألزمت أن يلحن وهي ضرورة جائزة.

(2) في هامش الأصل: (صلى الله عليهم أجمعين).

(3) إيتاخ: كان إيتاخ غلاماً خزرياً لسلام الأبرش طباحاً، فاشتراه منه المعتصم في سنة
تسع وتسعين ومائة، وكان لإيتاخ بأس وقوة، فرفعه المعتصم ومن بعده الواثق، حتى
ضم إليه من أعمال السلطان أعمالاً كثيرة، وولاه المعتصم معونة سامراء مع إسحاق
بن إبراهيم، وكان من أراد المعتصم أو الواثق قتله، فعند إيتاخ يُقتل ويده يحبس،
منهم محمد بن عبد الملك الزياني، فلما ولي المتوكل كان إيتاخ في مرتبته، إليه
الجيش والمغاربة والأترار والموالي، والبريد والحجابه ودار الخلافة.

(الطبري 9/ 166 - 167 حوادث سنة 234 هـ)

ساعة حتى مات⁽¹⁾، فعُزِلَ في بيتٍ لِيُغَسَلَ فجاء جُرَدٌ فأكل عينه التي نظربها إلى إيتاخ، فكثُرَ تَعَجُّبٌ من عاينَ ذلك، وإنها لعبرة على الحقيقة.

وتشبه هذه الحكاية ما يُحكى من أنَّ رأسَ مروان بن محمد⁽²⁾ لما جاءوا به إلى عبد الله بن علي⁽³⁾، نظر إليه، وعُزِلَ فجاءت هرة فاقتلعت لسانه، وجعلت تمضغه، فقال عبد الله بن علي: لو لم يُرنا الدهرُ من العبرة إلا أن لسانَ مروان مُدَّ ساعة يُنْفِذُ أمراً ونهياً، وهو الآن في فم هرة تمضغه، لكان ذلك كافياً.

[العودة إلى ذكر العور]

ومن العور الشعراء أبو الحسن علي بن منصور⁽⁴⁾ الديلمي الشاعر، وكان أبوه من جند سيف الدولة رضي الله عنه، وأُسِرَ فحُمِلَ في الإِسار مع أبي

(1) أي مات الوائق.

(2) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي: آخر خلفاء بني أمية في الشام، عُرف بقوته وغزواته، وولاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان وأرمينية والجزيرة، وبويع بالخلافة بعد مقتل الوليد بن يزيد، وفي أيامه قويت الدعوة العباسية، فتصدى لحرب جيوش العباسيين، حتى قُتل في بوسير من أعمال مصر، وحُمِلَ رأسه إلى السفاح، كان مروان حازماً شجاعاً، ولُقِّبَ بـ (الحمار) لجراته في الحروب، قتل سنة 132 هـ. (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 132 هـ، تاريخ ابن خلدون 112/3، مروج الذهب 155/23)

(3) عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي: عم الخليفة أبي جعفر المنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب، وتبعه إلى دمشق، ومهد دمشق لدخول السفاح، وظل أميراً على بلاد الشام مدة خلافة السفاح، فلما ولي المنصور خرج عبد الله عليه ودعا إلى نفسه، فانتدب المنصور أبا مسلم الخراساني لاختصاصه، فانهزم عبد الله ثم حبسه المنصور في بيت ببغداد، فسقط عليه البيت، وقُتل سنة 147 هـ.

(ابن الأثير 5/215، الطبري 9/264، تاريخ بغداد 8/10، النجوم الزاهرة 7/2)

(4) علي بن منصور الديلمي: كان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان، وكان شاعراً مجيداً خليعاً، وكان أعور، وله في عوره أشياء مليحة. (الوافي بالوفيات 22/242 تحقيق رمزي بعلبكي، ط فيسبادن 1983، دمية القصر 2431، وفیات الأعيان 3/247 في ترجمة ابن جني)

فراس الأمير الشاعر رحمه الله، فكان أبو فراس لا يأنس إلا بأن يسمر في مجلسه بكتاب تاريخ الطبري، فأعاده عدة دفعات، وكل ذلك بمسمع من با منصور هذا، فخرجوا من الإسار وبا منصور من أحفظ خلق الله لتاريخ الطبري وأجودهم مذاكرة به، ونشأ ابن علي بن با منصور من أطبع الناس شعراً وأحسنهم قولاً، وكان أعور فقال لي [121 و] الحسن بن محمد البسامي من آل نصر بن منصور بن بسام، وكان الحسن هذا من أمجن الناس وأشدهم تعرضاً لأجوبة، وأحلاهم في ذلك طريقة، قال: رأيته يوماً بحمص جالساً في دكان بعض التجار، فاستثقلت شخصه، فقليل لي: إنه شاعر، فأردت العبث به، فقلت مازحاً هازئاً: قلت أيها الشاعر في عورك شيئاً؟ منتظراً منه أن ينقطع ويخجل، فقال: نعم فديتك، وأنشدني: [الخفيف]

كَيْفَ آسَى لِفَقْدِ إِنْسَانٍ عَيْنِي وَفُنُونُ الْجَمَالِ فِي مَعْتَاضِهِ
وعذيري من مقلتي أخذَ الخا لَ وَأَعْطَى سَوَادَهَا مِنْ بِيَاضِهِ
قال: فاقشعرّ بدني منه، وعلمتُ أَنَّهُ مِنَ الصَّيْدِ الَّذِي لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ،
وكان ابن با منصور هذا يعشق صبيّاً أعور، وهذا من أعاجيب حماقات العشاق، فقال فيه: [الوافر]

لَهُ عَيْنٌ أَصَابَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَعَيْنٌ قَدْ أَصَابَتْهَا الْعُيُونُ
وأنشدتُ هذا البيتَ أبا عبد الله محمد بن أسد، فقال: قاتله الله، والله ما أظنُّهُ إِلَّا قَالَ هَذَا الشَّعْرَ لَمَّا اعْتَنَّ مَعْنَاهُ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ طَلَبَ أَعُورَ يَعِشْقُهُ، لِيَجْعَلَهُ مَعْرُضاً لِقَوْلِهِ.

ومن شعره: [الخفيف]

عَنَّنِي يَا أَعَزَّ ذَا الْخَلْقِ عِنْدِي حَيِّيْ نَجْدًا وَمَنْ بِأَكْنَافِ نَجْدِ
واسقني ما يصيرُ ذُو الْبُخْلِ مِنْهُ حَاتِمًا وَالْجَبَانَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي⁽¹⁾ [121 ظ]

(1) حاتم: هو حاتم الطائي المشهور، يضرب به المثل في الجود، توفي سنة 46 ق. هـ. وعمرو بن معديكرب الزبيدي الفارس المشهور في الجاهلية والإسلام، اشترك في حرب القادسية وتوفي سنة 21 هـ.

واغتَنِمْ شُرْبَهَا فَقَدْ فَضَحَ اللَّيْلِ
وَالثَّرِيَّا خَفَاقَةً فِي رَوَاقِ الْـ
وَعْدِيرٍ كَأَنَّمَا فِيهِ مِرَاةٌ
طِينُهُ عَنَبَرٌ وَحَصْبَاؤُهُ
زَعَزَعَتْهُ الصَّبَا فَكَانَ كَوَجْهِ
لَيْسَ فِي النَّاسِ يَا فَتَى النَّاسِ خَلْقٌ
فِي زَمَانِ الشُّبَابِ قَابِلُنِي الشَّيْءُ
وَمِنْ قَوْلِهِ: [البسيط]

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ زَادَ الشُّوقُ فِي أَرْقِي
بِالْهِنْدِ تُطْبَعُ أَسْيَافُ الْحَدِيدِ وَفِي
وَفِي حَنِينِي وَفِي وَجْدِي وَفِي قَلْقِي
بَغْدَادَ يُطْبَعُ أَسْيَافٌ مِنَ الْحَدَقِ

[من شعر حمدان الدارمي]

هَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ يُشَبِّهُ شِعْرَ الْحَمْدَانِ بْنِ سَمُورَةَ الدَّارِمِيِّ الْكِرْمَانِي،
رَجُلٌ كَانَ بِالْجَبَلِ يَمْدَحُ يَعْقُوبَ بْنَ اللَّيْثِ، فَقَالَ: [السريع]

جَرَدَتْ لِي يَا نَصْرُ سَيْفَيْنِ
سَيْفَيْنِ مَا فَاتَهُمَا فَائَتْ
فَاعْطَفَ عَلَى قَلْبِ أَسِيرٍ تَرَى
وَلِحَمْدَانِ هَذَا أَيْضاً: [122 و] [المديد]

عَنَنْتِ الذَّلْفَاءُ بِالْعَنْتِ
إِنْ رَأَتْ لِي رَاحَةً جَعَلَتْ
لَسْتُ بِالْوَانِي الْجَبَانِ وَلَا
لَيْتَ إِنْ الرِّزْقَ مَظْلَبُهُ
مِنْ مُلَاحَاتِي وَمَعْذِلَتِي⁽²⁾
خَوَلَاً لِلْمَجْدِ مَا حَوَتْ
بِالَّذِي إِنْ يَفْتَقِرَ يَمُتَ
بَيْنَ شِقَايَ ضَيْغَمٍ هَرَّتِ⁽³⁾

(1) الدردي: ما رَسَبَ أَصْفَلُ الْعَسَلِ وَالزَّيْتُ وَنَحْوُهُمَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَائِعٌ كَالْأَشْرَبَةِ
وَالْأَدَهَانِ وَالْخَمِيرَةِ، تَتْرَكَ عَلَى الْعَصِيرِ لِيَتَخَمَّرَ.

(2) العنت: الشدة والمكابرة والعناد.

(3) الضيغم الهرت: الأسد الواسع الشدقين.

فمَتَى لَا أَحْتَوِيهِ فَلَا شُيِّدَتْ بِالْفَخْرِ مَأْثَرَتِي
وهو القائل: [البسيط]

أَقْصَى ثَنَائِي فِي أَدْنَى مُحَاسِنِهِ كَقَطْرَةِ الْمَاءِ فِي بَحْرِ تَلَقَّاهَا
أَبَا عَلِيٍّ أَنْمَتَ الدَّهْرَ مَجْتَهِدًا عَنِّي وَأَنْبَهَنِي لِلدَّهْرِ أَنْبَاهَا
ومن قوله: [المجث]

رَعَمْتَ أَنْكَ عَمِّي كَذِبْتَ بَلْ أَنْتَ عَمِّي
لَأَنَّ فِيكَ خِصَالًا أَدُمُّهَا كُلَّ ذَمٍّ
قال الوزير أبو القاسم رحمه الله: وقرأت شعره كله في دار العلم
فوجدته نحواً من مائة ورقة بخط الأقرع، وهو شديد التكلف قليل المتخير.

[العودة إلى حديث ابن با منصور]

وعدنا إلى حديث ابن با منصور، وحدثني عنه البيهقي قال: كان أزنى من
قرد، ثم نزع نزوعاً نصوحاً، فسألته عن سبب ذلك فقال [122 ظ] لي: كنتُ
قد ذهبتُ لبعض أوطاري فقعدتُ على باب دارٍ، أنتظر بعض من فيها، فرأيتُ
صبيّةً صغرى فاشتغلتُ بمحادثتها إلى أن قلتُ لها: أتحبين أن أكونَ زوجَكَ؟
فقلتُ: لا، فقلتُ: لِمَ؟ قالتُ: أنت شيخ، قال: فاعتقدتُ أن لا أتعرضَ
للزنى أبداً، لأنه إذا بلغ من مشنوء⁽¹⁾ منظري، ونكّدتُ طلعتي أن تأباني هذه
الصبيّة التي لا عقل لها، فكيف بمن سواها؟ فتركتُ ذلك الشأن بالكُلّيّة.

وله في هذا المعنى، وهو طريف: [المنسرح]

يَخْلُو فَرَاشُ خَلِيلَتِي إِذْ خَلَّاهَا شَيْخٌ مُخِلُّ
ومن قوله: [الطويل]

يَرَى فِي ابْيَضَاحِ الْكَأْسِ حُمْرَةَ خَدِّهِ فَيَحْسِبُهَا مَلَأَى وَلَا شَيْءَ فِي الْكَاسِ
وهو من مفاخر الديلم⁽²⁾، وللديلم رجال أشراف، فأولهم أبو زكريا

(1) المشنوء: المبعّض وإن كان جميلاً.

(2) الديلم: جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان.

يحيى بن زياد الفراء⁽¹⁾ النحوي، وليس بالرماني، هذا آخر من قرأ على أبي علي الفارسي، وهو اليوم تاريخ النحو في المشرق، وقال لي أبو عبد الله محمد بن علي بن عرس، وهو من أعدل من رأيته من أهل العراق، إلى أدب كثير وشعر مستملح، قال: عمل علي بن عيسى⁽²⁾ كتاباً رد فيه على عثمان بن جني كتابه في شعر المتنبي⁽³⁾، قال: فجاء فيه بكل عجيبة، إلا أنه كان يأتي بالفقرة النادرة بين عشرين ورقة من شتم ابن جني، وقذف أهله، وتحريق عرضه، والانحطاط من السباب إلى قُبْحه ورذْله، قال: فسَعِدَ بذلك ابن جني، لأنَّ الفوائد ضاعت في أثنائه [123 و]، ولو أنه استخلص المعلوم منه، وألغى الهذيان، لكان أضرَّ شيء في الدنيا على ابن جني، وقيل إنَّ عليَّ بن عيسى هذا ليس بعاقل.

[أصل الديلم]

قال الوزير أبو القاسم رحمه الله: وقد رأيت رجلاً ديلمياً من أبرع الناس صناعةً في تذهيب المصاحف، وأحسنهم خطاً في الكوفيِّ المُجَلَّس⁽⁴⁾، وكان يجمع ذلك محبةً للعلم، وشدواً في النظر، واعتلاقاً بشعبة الفقه، فأما

(1) الفراء: سبقت ترجمته.

(2) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله: أبو الحسن الرماني، من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده ووفاته في بغداد، له نحو مائة مصنف، منها: (المعلوم والمجهول)، و (الأسماء والصفات)، و (شرح أصول ابن السراج)، و (شرح سيبويه)، وغيرها، توفي سنة 384 هـ. (وفيات الأعيان 1/331، تاريخ بغداد 12/16، بغية الوعاة 344، نزهة الألباء ص 389، انباه الرواة 2/294)

(3) ابن جني: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، له تصانيف منها: (شرح ديوان المتنبي)، و (المبهج) في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و (سر صناعة الإعراب)، و (الخصائص)، و (المقتضب في كلام العرب)، وغيرها، توفي ببغداد سنة 392 هـ. (معجم الأدباء 5/15-32، وفيات الأعيان 1/313، نزهة الألباء ص 406، يتيمة الدهر 1/77)

(4) المُجَلَّس: الخط القوي المتين.

الارتجال بالقضيب والغناء الصوفي العجيب، فكان فيه ما قال هذا المصري ابن بشر، فقال: [مجزوء الكامل]

غَنَى وَلَإِيْقَاعَ قَبْ — لَ بَيَانٍ مِنْطَقِهِ بَيَانٌ⁽¹⁾
فَكَأَنَّمَا يَدُهُ فَمٌ وَقَضِيْبُهُ فِيهَا لِسَانٌ
ويقال له إسماعيل بن محمد، وخدمني زمناً طويلاً، وما يمنع الديلم من ذلك، وهم فيما يقول النَّسَّابون: من ولد باسل بن ضَبَّة بن أَدُّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، وإيَّاهم عَنَى الشاعر بقوله: [الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ بَثَّ ابْنُ ضَبَّةٍ بِأَسْلٍ بِأَرْضِ الْعِدَى حَرْباً وَأَمْراً مُدْكَراً
وضَبَّة من أشجع الناس بأساً، وأَحْسَنِهِمْ شعراً، وهم من القبائل التي خَلَجَتْ⁽²⁾ نفوسها بالكلية من العربية إلى الأعجمية، أعني الديلم.

[أصل الكُرد]

وكذلك الكُرد، فانهم انسلُّوا من خرشاء⁽³⁾ اللغة العربية وصاروا عَجَمًا قُحَّاحًا، وهم [123 ظ] فيما يقولون من ولد كُرد بن مرد بن صعصعة بن حرب بن هوازن، ومنهم من يرى أنهم من ولد سُبَيْع بن هوازن، ونُسَّاب مُضَر يقولون إنَّ حرباً وسُبَيْعاً ابْنَي هوازن درجا، فلا عقب لهما، وقال آخرون من الأكراد: إنهم من ربيعة، ثم من بكر بن وائل، قال: وقعوا في قديم الدهر لحروبٍ كانت بينهم إلى أرض الأعاجم وتفرَّقوا، وحالت لغتهم، وصاروا شعوباً وقبائل، وفيهم خيرٌ كثير، ومنهم أبو سالم دَيْسَم بن شاذلويه ملك أذربيجان.

[من شعر إسماعيل الديلمي]

وأنشدني أبي من شعره: [الوافر]

(1) في حاشية الأصل: (البيت الأول لم يورده الوزير، وأوردته أنا من حفظي له قديماً).

(2) خلجت: انتزعت واضطربت.

(3) خرشاء اللغة: أصلها وقشرتها.

ظَلُومٌ تَسُبُّنِي ذُكِرْتُ بِخَيْرٍ وَتَزْعُمُ أَنَّني مَلِيقٌ خَبِيثٌ
وَأَنْ مَوْدَّتِي كَذِبٌ وَزُرٌّ وَأَنْني لِلذِي أَهْوَى بَثُوثٌ
وَلَيْسَ كَذَا وَلَا رَدًّا عَلَيْهَا وَلَكِنَّ الظَّلُومَ هُوَ النُّكُوثُ
رَأْتُ شَعْفِي بِهَا وَشَدِيدَ وَجْدِي فَمَلَّتْنِي كَذَا كَانَ الْحَدِيثُ
قَالَ لِي أَبِي: وَكَانَ أَبُو سَالِمٍ هَذَا قَدْ اتَّفَقَ أَنْ حَصَلَ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي بَعْضِ الضَّرُورَاتِ الَّتِي دَعَتْهُ (إِلَى الْإِتْرَاجِ عَنْ مَرِئِيِّ
عَزَّهِ)⁽¹⁾، فَلَمْ يَدْخُلْهُ قَطُّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى مَجْلِسِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوَثِّرْ إِجْلَاسَهُ مَعَهُ
عَلَى سَرِيرِهِ حَسْبَمَا يَقْتَضِيهِ مَكَانَتُهُ مِنَ الْمَلِكِ، وَلَمْ يَرِ نَصَبَ مَرْتَبَةٍ وَلَا مَطْرَحَ لَهُ
عَلَى حَدِّهِ [124 و]، فَكَانَ لَا يَلْقَاهُ إِلَّا عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا لَقِيَهُ خَاطَبَ سَيْفُ
الدَّوْلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبَا سَالِمٍ: يَا أَبَا سَالِمٍ، وَخَاطَبَهُ أَبُو سَالِمٍ: أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ
الْأَمِيرِ، وَتَسَالَمَا عَلَى ظَهْوَرِ دَوَابِهِمَا، وَكَانَ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ دَقَائِقِ
الْأَنْفِ، وَمِنْ غَوَامِضِ التَّيِّهِ وَالْكِبَرِ مَا لَيْسَ عِنْدَ مَخْلُوقٍ، وَمِنْ عَجِيبِ ذَلِكَ مَا
حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي، قَالَ: كَانَ يَمَكُّ غَلَامُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ التُّرْكِي، الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ الْمُتَنَبِّي: ⁽²⁾ [الطَّوِيل]

وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبَدَتَيْنِ أَدِيبٍ
أَرَادَ أَنْ يَدْعُو يَانِسَ الْمُؤَنَسِي، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ السِّيُوفِ مِنْ
غُلَامَانِ مُؤَنَسِ الْمَظْفَرِ، وَاتَّفَقَ أَنْ حَصَلَ عِنْدَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، فَقَالَ يَمَكُّ لِمَوْلَاهُ
سَيْفِ الدَّوْلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَيْفَ أَلْقَاهُ؟ فَقَالَ: ضَعَّ طَرَفَ ذَيْلِكَ تَحْتَ رِجْلِكَ،
وَقُمْ قِيَامًا تَامًا، إِلَّا مَا يَخْبُوهُ اغْتِرَارُ ذَيْلِكَ مِنْ قَامَتِكَ، وَهَذَا طَرِيفٌ عَجِيبٌ.

[العودة إلى أصل الكرد]

قال الوزير: حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

-
- (1) كَذَا وَرَدَّتِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ: (إِلَى الْإِتْرَاجِ عَنْ مَرِئِيِّ عَزَّهِ) وَبَعْضُ الْحُرُوفِ مَهْمَلَةٌ،
وَلَمْ أَهْتَدِ لِمَعْنَاهَا الصَّحِيحَ، وَمَجْمَلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَنْتَلِ رِضَا سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي مَجْلِسِهِ.
(2) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْمُتَنَبِّيِ يَعْزِي فِيهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَنْ غَلَامِهِ يَمَكُّ التُّرْكِي، وَقَدْ مَاتَ
بِحُلْبِ سَنَةِ 340 هـ، الدِّيَوَانُ 51/1 شَرَحَ الْعَكْبَرِيُّ.

أحمد بن إبراهيم الأشناني، عن أحمد بن عبيد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عُمير الليثي، عن ابن أبي نُجج، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال نمرود⁽¹⁾ عند صنيع إبراهيم عليه السلام بأصنامهم ما صنع: ما ندرى بأي شيء نعاقبه، قال: فقال له رجل من الأعراب: حَرِّقْهُ بالنار. قال مجاهد: فقلت لابن عمر: أو لهم أعراب؟ فقال: الأكراد أعراب فارس، فهذا [124 ظ] يُبْطِل دعوى الأعراب في العرب، وأما أنا فرأيت جماعة منهم يَتَقَيَّسون، ويدعون رجوع مناسبهم إلى قيس عيلان، على ما ذُكِرَ أولاً.

وحكى ابن دريد في جمهرته، عند حرف الدال والراء والكاف، عن أبي اليقظان قال: زعم أنه كُرْد بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة،⁽²⁾ وأنشدوا بيتاً: [الطويل]

لعمرك ما الأكرادُ أبناءُ فارسٍ ولكنَّهُ كُرْدُ بن عمرو بن عامرٍ
قال ابن الكلبي: هو كرد بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، فإن كان عربياً فاشتقاقه من المكاردة، وهو مثل المطاردة في الحرب.

ونعود إلى تعليق الوزير رحمه الله، قال: وهذه الأمم التي ذكرنا انسلاخها من العربية، فإنَّ المتأمل إذا حَقَّقَ في أمرها أبان من نزوع أعرافهم، ومن اجتذاب المحتد لعاداتهم، ومن ظهورهم عليهم في القليل والكثير من شمائهم ما يُعَجِّبُ منه.

حدثني أبو طالب بن حمَّاد الكاتب، أنه شاهد رجلاً أعجمياً من ولد

(1) نمرود: ابن كنعان بن قوش ورد ذكره في سفر التكوين 10/8 (وهو أول جبار في الأرض)، يضرب به المثل للصياد الماهر، ذكر في القرآن الكريم في قصة إبراهيم دون ذكر اسمه، وذلك في قوله تعالى: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو احرقوه، فأنجاه الله من النار، إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) (العنكبوت 23).
(الموسوعة العربية الميسرة 2/1847)

(2) لم أجد في نسب عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من اسمه كرد، وكذلك لم أجد في نسب عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء من اسمه كرد. ينظر جمهرة أنساب العرب ص 280 وما بعدها و ص 331 وما بعدها.

السيد الحميري، وأنه وجده قُحَّا لا يَقْصَحُ بَنَغِيَّةً⁽¹⁾ من كلام العرب، قال: إلا أنني وجدت العِرْقَ قد نزع به فصار في الشعر العجمي، من أحذق الناس به، والسيد الحميري⁽²⁾ فيما ذكر الأصمعي، من ولد يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري⁽³⁾، وإن كان كذلك، فانه لعجيب أن يكون هذا الطبع فيهم من ريعان الزمان إلى هرمه، ومن صدر مدار [125 و] الفلك إلى عقبه، لأن يزيد كان أحد الشعراء المطبوعين، والهاجين الموجهين، وهم من آل ذي رعين، ولذلك يقول السيد:⁽⁴⁾ [البسيط]

إني امرؤ حميريُّ حين ينسبني جَدِّي رعينٌ وأخوالي ذوو يزنٍ
ثم الولاء الذي أرجو النجاة به يوم القيامة للهادي أبي حسنٍ
قال أبو طالب: فقلت له يوماً: ما بلغ من جذِّكَ في هذه الصناعة؟
فقال: سمعت العرب يعجبون من قول امرئ القيس:⁽⁵⁾ [الطويل]

(1) النغية: الكلام الذي لا يفهم، وأول ما يسمع من الخبر قبل الثبت منه.

(2) السيد الحميري: إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر إمامي متقدم كثير الشعر، كان أبو عبيدة يقول: أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار، كان يتعصب لبني هاشم تعصباً شديداً، وأكثر شعره في مدحهم وذم غيرهم ممن يعادونهم، أخباره كثيرة، توفي سنة 173 هـ.
الذريعة 1/ 333 - 335، روضات الجنان 1/ 28، البداية والنهاية 10/ 173، الأغاني 7/ 23

(3) يزيد بن مفرغ: يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري، شاعر غزل، كان من أهل تباله (قرية بالحجاز مما يلي اليمن)، واستقر بالبصرة، كان هجاءً مقذعاً، وله مديح، صحب عبَّاد بن زياد، ولم يحسن صحبته فهجاه وسجنه عباد مدة، وأتى البصرة فكان يهجو عبَّاداً وزياداً وأهله، فقبض عليه عبيد الله بن زياد وعذبه، وأراد قتله فلم يأذن له معاوية، وقال له: أدبه، فسقاه مسهلاً وطيف به على حمار في أسواق البصرة، وكاد يهلك، توفي سنة 69 هـ.
(معجم الأدباء 7/ 297، الشعر والشعراء ص 319-324، خزائن الأدب 2/ 212 - 216، الأغاني 17/ 51 - 73)

(4) البيتان من قطعة في الأغاني 7/ 283 - 284، مع خلاف في الرواية.

(5) ديوان امرئ القيس ص 38.

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
وَمِنْ إِيْرَادِهِ تَشْبِيْهِنَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَشَبَّهَتْ نَفْسِي بِالشَّمْعَةِ مِنْ سَبِّ
جِهَاتٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ كَلَاماً تَرْجَمْتُهُ: أَنِّي أَشْبَهُ الشَّمْعَةَ فِي وَحْدَتِهَا
وَنَحْوِهَا وَلَوْنِهَا وَدَمْعِهَا وَاحْتِرَاقِهَا وَسَهْرِهَا، وَأَرَدْتُ أَنَا وَأَبُو طَالِبٍ أَن نَصْنَعَ
بَيْتاً يَحْتَوِي عَلَى ذَلِكَ، فَلَمْ يَتَيَسَّرْ لَنَا إِلَّا بَيْتٌ يَكُونُ مَمْلُوءاً بِالتَّشْبِيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ
مُضْمَنٌ بَيْتَ قَبْلِهِ، يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ، وَهُوَ: [الطَّوِيلُ]

أَرَى شَمْعَةَ الْجُلَاسِ يُشَبِّهُ وَصْفُهَا مُجِبّاً مِنَ الْأَلْفِ بِالْهَجْرِ مَقْصُوداً
نَحْوِهَا وَدَمْعاً لَا يَقْرُ وَوَحْدَةً وَلَوْناً مُحْيِلاً وَاحْتِرَاقاً وَتَسْهِيْداً
فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِيَتَيْنِ عَجِئْنَا مِنْ اخْتِصَارِ الْعَجَمِ، وَعَلِمْنَا أَنَّ
ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ [125 ظ] لِقَصْدِهِمُ الْمَعْنَى مِنْ طَرِيقِ الْإِشَارَةِ، كَمَا نَقَصَدُهُ نَحْنُ
مِنْ طَرِيقِ الْإِبَانَةِ.

[خَطُّ السِّمِّيَاءِ]

وَاللَّزُومُ خَطُّ يُسَمَّى السِّمِّيَاءِ⁽¹⁾، قَالَ لِي بَعْضُ مَنْ دَخَلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، إِنَّهُ
خَطُّ يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ الْوُزَرَاءِ وَالْعِظَمَاءِ، فَإِذَا جَاءَ الْمَلِكُ كِتَابٌ طَوِيلٌ اخْتَصَرَهُ
الْوَزِيرُ فِي ثَلَاثَةِ أَسْطُرٍ بِذَلِكَ الْقَلَمِ، وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ذَكَرَ جَالِينُوسُ هَذَا
الْخَطَّ بَعِيْنَهُ وَسَمَّاهُ (السَّرِيع) فِي كِتَابِهِ: (تَعْرِيفُ الْمَرْءِ عِيُوبَ نَفْسِهِ)⁽²⁾، وَلَيْسَ
أَوْقِنُ إِلَّا أَنَّهُ خَطُّ يَتَضَمَّنُ أَعْلَاماً قَدْ وَضَعْتَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعَانِي مِنْ طَرِيقِ
الْإِصْطِلَاحِ، لَا مِنْ طَرِيقِ تَطْبِيقِ كُلِّ مَعْنَى بِلَفْظِهِ.

[أَشْعَارُ الْعَجَمِ]

وَاللَّعْجَمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ اقْتِصَارٌ وَأَشْعَارٌ، وَقَدْ أَنْشَدُونَا لَجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ

(1) السِّمِّيَّةُ: كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ بِمَعْنَى الدَّلَالَةِ أَوْ الرَّمْزِ أَوْ الْإِيْمَاءِ، وَيَقُومُ هَذَا الْمَبْحَثُ فِي
أَسَاسِهِ عَلَى بَحْثِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ وَدَلَالَتِهَا. (الْمَوْسُوعَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمِيسِرَةُ

1057 / 1)

(2) الْفَهْرَسْتُ ص 349: تَعْرِيفُ الْمَرْءِ عِيُوبَ نَفْسِهِ، تَرْجُمَةُ تَوْمَا وَإِصْلَاحُ حُثَيْنٍ.

أشعاراً مطربة الأوزان، عجيبة الأغراض، وأنا أعجب من موافقة النابغة في قوله: ⁽¹⁾ [الطويل]

بأنك شمس والملوك كواكبٌ إذا طلعت لم يبقَ منهم كوكبٌ
للبلهذ مغني كسرى أبرويز ⁽²⁾ لما قال شعراً، أنا أكتبه أعجياً، وأذكر
تفسيره عربياً، ليتأمله فانه طريف، وكان قد زار قيصر خاقان كسرى، فقال
البلهذ عند اجتماع الثلاثة وغناه به:

قيصر ماه ماند خاقان خرشيد قيصر يشبه القمر وخاقان الشمس
إن من خدای ابن ماندکا مغانان والذي هو مولاي يشبه الغيم المتمكن
كجا هد ما يوشد كجا هد خرشيد إذا شاء غطى القمر وإذا شاء غطى الشمس
[126 و] تأمل قوله: يشبه الغيم المتمكن، فإن لفظة المتمكن جليلة
القدر في هذا الموضع، وهذا الشعر يتزن به العروض، ويخرج من بحر إلى
بحر.... علي.... ⁽³⁾

هكذا وجدت بخط الوزير، ولم يذكر من أي بحر يخرج، وهو يحتاج
فضل تأمل، وكان البلهذ المروزي هذا ذا غناء وطرف وأدب، فطرب إليه
أبرويز ليلة، فدعا به، وكان عنده سيرين ⁽⁴⁾، وذاك في برد شديد، فقال له:
اشتقت إليك وأحببت أن أقطع ليلتي بغنائك، فغناه حتى سكر بلهذ، وخرج
ليبول، فسقط عند أصل سِدرة، فقال أبرويز لسيرين: ليت شعري، أين ضيفنا،

(1) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة في الاعتذار إلى النعمان بن المنذر ويمدحه،
ص56، ط تونس 1976.

(2) كسرى أبرويز: هو كسرى الثاني برويز، جاء بعد جده كسرى الأول أنو شروان،
خلف أباه هرمز، لقي كسرى برويز معارضة من بهرام، فهرب كسرى إلى الامبراطورية
البيزنطية، وبعد عودته تمرت القوات الفارسية عليه فسجن وقتل سنة 628 م وخلصه
ابنه قباد. (الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1463)

(3) كذا في الأصل وموضع النقاط بياض.

(4) سيرين: جاءت في كل المواضع بالسين المهملة، ولعلها بالشين المعجمة (سيرين).

وخرج فرآه نائماً فطرح عليه قَرَوْ سَمُور⁽¹⁾ كان عليه، ولما كان في وجه الصبح، قال أبرويز لسيرين: ما ترين من أمر ضيفنا؟ قالت: الملك أعلم، قال: أراه هبَّ في نومه، فلما رأى ثوبي عليه عرفه وأجلَّه، فنزعه ونزع قباءه فبسطه ووضع ثوبي عليه وكفر قائماً⁽²⁾ عنده، فقالت سيرين: إن كان هكذا، فالملك ينظر بالنور، قال: قومي، فقاما، فوجداه كذلك، فأمر له بمال وأقطعه برار الروز وبالدي وغيرهما.

[البلهذ يعلم غلاماً الشعر ثم يقتله]

وكان أبرويز مرَّ في طريق، فرأى غلاماً يقال له سرکاس، ومعه بقرة عليها سماء، وهو يغني، فأعجب بحسن خَلْقِهِ، فضمَّه إلى بلهذ وأمر بتعليمه الغناء، فعَلَّمَهُ ففاقَهُ، فحسده فقتله، فأتى به كسرى أبرويز فقال له: أبقى حسد صدرك، ونَعْلُ جوفك⁽³⁾ [126 ظ] إلا قتله، وقد علمت أنني كنت أستريح منه إليك، ومنك إليه، وأمر بالقائه تحت الفيلة، فقال: أيها الملك، إذا قَتَلْتُ أنا شَطَرَ طربك، وقتلتني أنت، قتلَت الشَطَرَ الآخر، أَلَسْتَ تُذْهِبُ طَرَبَكَ كُلَّهُ، وتكون جنايتك على نفسك أكبر من جنايتي!! فقال كسرى: ما دلَّه على هذا الكلام إلا ما جُعِلَ له من المُدَّة، وأمر بتخليته.

ويقال إن بلهذ بقي بعد كسرى دهرأ، وإياه عنى البحترى بقوله:⁽⁴⁾
[الخفيف]

[توهمْتُ أنَّ كسرى أبرويز معاطيَّ والبلهذُ أنسي]
في القصيدة العجبية التي هي من بدائعها، إلا أنه بلغني عن أبي الفضل

(1) في الأصل: (حر) كذا غير معجمة، ولعلها (فرو)، والسمور: حيوان ثديي ليلي من أكلة اللحوم، يُتخذ من جلده فرواً ثميناً.

(2) كفر هنا: قام عنده معظماً ووضع يده على صدره وطأ رأسه كالركوع له.

(3) نغل جوفك: فساد وحقد.

(4) بعد كلمة: (بقوله) فراغ، والبيت ليس موجوداً، والمؤلف يعني قصيدة البحترى في إيوان كسرى، ديوان البحترى ص 163.

ابن العميد⁽¹⁾، وكان من العلم بالمقام الأمين، أنه قال: مازلت أعد البحري في المطبوعين حتى سمعت له هذه القصيدة، فاستدللتُ بها على تكلفه. وما أدري من أين قال ذلك، ألا أن يكون أخذ عليه البيت الأول⁽²⁾ فانه خسيس الكلام.

ومن مضحك أشعار العجم قول بعض الشعراء لِمَسْلَحَةٍ قِيَمُهَا أَعْجَمِي:
[مجزوء الرمل]

يَا أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ حَبْسُنَا لَا يَسْتَقِيمُ
فقال له الأعجمي:

مَنْ نَدَا نَمَّ جَمْكَوِي هَرَّ خَرِي دُزَمَ وَنِيْمُ
قال: أنا ما أدري إيش يقول كل حمار درهمين ونصف. قال الوزير:
أنشدني أبي عن أبيه، قال: وإذا فُسِّرَتْ أشعار الفرس إلى العربية، وصِيغَتْ
بعد ذلك شعراً، جاءت كأنَّ معانيها معاني الحديث، لا معاني أشعار العرب:
[127 و] مثل ما قال عبد الله بن المقفع⁽³⁾ في معنى شعر نقله من الفارسية
إلى العربية، وهو: [السريع]

إِنَّ الْفَتَى قُنَى كَحَرْقُوصَةٍ يَشْرَبُ مَا يَشْرِبُهُ الْفِيلُ⁽⁴⁾

(1) أبو الفضل ابن العميد: محمد بن الحسين العميد بن محمد، أبو الفضل، وزير من كبار الكتاب، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ الثاني في أدبه وترسله، قال الثعالبي: بُدِثَتِ الكتابةُ بعبد الحميد وختمت بابن العميد، ولي الوزارة لركن الدولة البويهية، ومدحه كثير من الشعراء منهم المتنبي، كان حسن السيرة والتدبير لأموال الملك، توفي سنة 360 هـ (وفيات الأعيان 57/2)، الكامل حوادث سنة 359 هـ، يتيمة الدهر ص 213، معاهد التنقيص 115/2

(2) يريد مطلع القصيدة: صَنَّتْ نَفْسِي عَمَّا يَدْنُسُ نَفْسِي وَتَرْفَعْتُ عَنْ جَدَا لُجْبِسِ
الجداء: العطاء، والجبس: اللثيم، الجبان القدم. وحكم المؤلف على هذا البيت حكم جائز.

(3) عبد الله بن المقفع: سبقت ترجمته.

(4) الحرقوصة: دويبة نحو البرغوث.

من بعد ما يأكل أمثاله وما له عرض ولا طول
فإن معنى هذين البيتين كأنه حديث، لا كأنه شعر.

[مباراة عجيبة بين رومي وفارسي]

وأصل قولهما في الفارسية أن كسرى وأحسبه أبا شيرويه، كان قد بعث إليه ملك الروم برومي جسيم طويل، وقال: إن كان في مُلكِكَ من يَؤْكُلُ هذا الرومي أو يشاربه أو يُناوِمه، أقررتُ بعظيم سلطانك، وإلا أقررتُ بعظيم سلطاني، فلم يجد كسرى من يفعل ذلك بعد أن يثس، إلا ملاحاً نصرانياً قصيراً دميماً يُسمَّى (قُنَى)، فقال: أنا أواكِلُهُ وأُشارِبُهُ وأناوِمه، وإن لم أفعلْ فليقتلني الملك، فجمعَ بينهُ وبينَ الرومي، فقدمَ إلى الرومي كبشٌ مسلوخٌ، فجعلَ يُكَبِّبُ له ويأكل حتى أتى عليه، وقُدِّمَ إلى قُنَى كبشان مسلوخان، فأتى عليهما، بعد أن طُبِّخَ له أحدهما في قِدْرٍ، وثُرِدَ له فيها خمسون رغيفاً، فأذعنَ له الرومي بالأكل، ثم أتي الرومي بِدَنٍّ، فجعل يشرب بِخُماسِيَّةٍ معه حتى أتى عليه، ثم أتي قُنَى بالشراب فأتى على دَنَيْنِ، فأذعنَ له الرومي بالشرب، ثم قاما ليناما، فقال قُنَى: ادخلوا لنا إلى البيت [127 ظ] لحافاً وكِسَاءً، فقال الرومي: وما تصنع بذلك ونحن بالصيف؟ قال: إذا هجم الشتاء علينا كان عندنا دِثَارٌ مُعَدٌّ، فأذعن له الرومي بالنوم، فأقطعه كسرى الموضع الذي يُعرف اليوم ب (دير قُنَى)⁽¹⁾، وأجازَه وكساه، وقيل فيه الشعر المقدم قبله، فنقله ابن المقفع إلى العربية.

وقد يذكر الشيء بالشيء إذا أشبهه، كان القاضي أبو عبد الله حسين بن علي بن النعمان، وهو المقتول، يُنشدُ لأبيه علي بن النعمان⁽²⁾، بيتين يستحقان أن يُذكرا، وهما: [البسيط]

(1) دير قُنَى: ويعرف بدير مرماري السليخ، قال الشابشتي: هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد، منحدرًا بين النعمانية، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال النهروان، وبينه وبين دجلة ميل. (ياقوت: دير قُنَى)

(2) علي بن النعمان: بن محمد بن حيون أبو الحسن، من قضاة مصر كان فقيهاً عادلاً عالماً بالأدب، وافر الحرمة عند الفاطميين، له شعر جيد، قدم مع (المعز) من =

وشاكلت مُلَحَّ في الحُبِّ مونقَّةٌ ما في الرياض وفي الأشجار من مُلَحٍ
 خدٌ وثغرٌ ونهْدٌ واختضابٌ يَدٍ كالوردِ والطلحِ والرُّمانِ والبَلَحِ
 وقد تقدم إثبات هذين البيتين في الكراسة الثانية عشر من هذا الجزء.⁽¹⁾

قال الوزير رحمه الله: وليس العربي الصريح إذا طالت مخالطته العجم،
 أو كانت ولادته فيهم، ونشوؤه على لغتهم، فنزع به عرقه، وجنحت به غريزته
 إلى قول الشعر، أو إلى رصف النثر، وكان بالجملة مبيناً عن غرضه، وبليغاً
 بين أهل منطقته، بأفخر ولا أحق بالشكر، ولا أفضل من أعجمي أُسْتُنِّي من
 غثارة⁽²⁾ العجم، ومن معتلج⁽³⁾ النبطية الصَّرف، فلانت قريحته لقبول
 الاعتياد، وأجابت خواطره إلى استفادة صنعة البيان، ومال بلسانه وقلبه إلى
 الأفضل دون الأتلد [128 و] وانصرف عن الأول، وإن كان عليه سهلاً إلى
 الثاني، وإن كان عليه صعباً ومنه بعيداً، مثل جماعة من الموالى برعوا في
 الشعر، هم معروفون لا نطيل بذكرهم، وقد كان تهياً لنا مجموع في أشعار
 أولاد الأحرار من فارس باللسان العربي، يشتمل على كثير ممَّا أومأنا إليه.

ومن أعجب ما رأيْتُ أو سمعت به، خادمٌ صقلبي⁽⁴⁾ أبيض محبوب كان
 لآل عمَّار الذين منهم كاتب المعتصم، يقال له أبو علي يندون، كان يقول
 الشعر ويحبر النثر.

قال الوزير: ونحن نذهب شوطاً في ذكره، وينشد قطعاً من شعره، فهو

= المغرب إلى مصر، ونظر في الحكم، ثم ولي القضاء استقلالاً سنة 366 هـ، وهو
 أول من لقب بقاضي القضاة بالديار المصرية، توفي سنة 374 هـ.
 (الولاة والقضاة ص 495، 589، وفيات الأعيان 167/2)

(1) انظر الصفحة 77 ظ من الأصل المخطوط.

(2) الغثارة: الحمق، والجماعة المختلطة من غوغاء الناس، والغثارة: لون الغبار أيضاً.

(3) المعتلج: الغلظة والشدّة.

(4) صقلبي: نسبة إلى الصقالبة، جيل من الناس كانت مساكنهم إلى الشمال من بلاد
 البلغار، وانتشروا الآن في كثير من شرق أوربة، وهم المسمون الآن بالسُّلاف.

وإن لم يكن مُبرِّزاً، فإنَّ التعجب منه يبلغه درجة العجب به، والاستطراف لشذوذه يُجبرُ نقيصةَ خَلَلِهِ، وهو عندي عجيب، بل العجيبُ دونَه.

ثم لم يذكر شيئاً من نظمه ولا نثره، وإنما علقْتُ أنا ذكره تذكراً للفحص، وطليلةً للكشف.

[العودة لذكر العور]

ومن العُورِ حَيَّان بن بشر⁽¹⁾ والي قضاء الشرقية، وسوار بن عبد الله⁽²⁾ العنبري، والي قضاء الغربية، وكلاهما من قِبَل يحيى بن أكثم⁽³⁾، وما رأينا لهما شعراً، ولكن فيهما يقول بعض الشعراء: ⁽⁴⁾ [الوافر]

رأيتُ من الكبائر قاضيين هما أحدىثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفاً ونصفاً كما اقتسما قضاء الجانبين

(1) حيان بن بشر الحنفي: من كبار أصحاب الرأي، ولي قضاء أصبهان في دولة المأمون، والشرقية ببغداد في أيام المتوكل، قال ابن معين: لا بأس به. توفي سنة 240 هـ، وكان أعور رحمه الله. (الوافي بالوفيات 13 / 225)

(2) سوار بن عبد الله العنبري: سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة من بني العنبر من تميم، قاض له شعر رقيق وعلم بالفقه والحديث، من أهل البصرة، سكن بغداد، ولي قضاء الرصافة، وكف بصره آخر عمره، توفي ببغداد سنة 245 هـ. (تاريخ بغداد 9 / 210)

(3) يحيى بن أكثم بن محمد بن قُظن التميمي: قاض رفيع القدر عالي الشهرة من نبلأ الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، اتصل بالمأمون فولاه قضاء البصرة، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، كان حسن العشرة حلو الحديث، له غزوات وغارات مظفرة، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله فلزم بيته، ولما جاء المتوكل أعاده إلى عمله، ثم عزله وصادر أمواله سنة 240 هـ، ذهب إلى مكة مجاوراً ثم عاد وتوفي بالطريق في الربة سنة 242 هـ.

(أخبار القضاة لوكيع 2 / 161 - 167، طبقات الحنابلة 1 / 410، وفیات الأعيان 2172، النجوم الزاهرة 2 / 217، 308، ابن الأثير حوادث سنة 242 هـ)

(4) الأبيات من قطعة للجماز في الطبري 9 / 189.

هما فألُ الزمانِ بهُلكِ يحيى إذ افتتحَ القضاءَ بأعورينِ [128 ظ]
قال الوزير موقعاً على خطه بخطه: أظنُّ هذا غلطاً، وهو كما قال، لأن
سوار بن عبد الله كان قاضياً من قبل المنصور⁽¹⁾، وله حديث مع السيد
الحميري، وهجاء السيد فيه، نحن نذكره في غير هذا الموضع، فزمان يحيى
بن أكرم يتأخر عنه، وإنما علَّقتُ الأبيات لأكشف عنها.
قال المتنبي: ⁽²⁾ [الوافر]

فيا ابنَ كَرُوسٍ يا نِصفَ أعمى وإنْ تفخرَ فيا نِصفَ البصيرِ
قال الوزير: كأنه ملحوظٌ به قول أبي علي البصير: [السريع]

يا معشرَ البُصراءِ لا تتطَرَّفوا جُندي ولا تتعرَّضوا لنكيري
رُدُّوا إلَيَّ الحارثيِّ فإنَّهُ أعمى يُدَلِّسُ نفسَهُ في العُورِ
وأنا أقول: إنه بالبيت المتقدم أولى، وهو: [الوافر]

هما اقتسما العَمَى نصفاً ونصفاً كما اقتسما قضاءَ الجانبينِ
وفي بيت المتنبي زيادة، وهو نصف البصير، يقوم بقوله:

كما اقتسما قضاءَ الجانبينِ

فالبيتان في أقسام التساوي والتكافي.

[عمرو بن أحمر]

عمرو بن أحمر الباهلي⁽³⁾، قال ابن داود: في المعمرين، أسلم وغزا

(1) في حاشية الأصل: (ذكر هذا الخبر الطبري بتاريخه، والأبيات للجماز، وهو صحيح، والله أعلم). قلت: الخبر والشعر في الطبري 9/ 189 كما تقدم.

(2) ديوان المتنبي شرح العكبري 2/ 144.

(3) عمرو بن أحمر بن العمرّد بن عامر الباهلي: شاعر مخضرم عاش نحو تسعين عاماً، كان من شعراء الجاهلية، وأسلم وغزا مغازي في الروم وأصيبت إحدى عينيه، ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد حين وجهه إليها أبو بكر، ثم سكن الجزيرة وأدرك أيام عبد الملك بن مروان، له مدائح في عمر وعثمان وعلي وخالد، وهجا يزيد بن معاوية، فطلبه يزيد ففر، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين، كان يكثر من الغريب في شعره، توفي سنة 65 هـ =

الروم، وأصيب بعينه هناك، قال: وهو أحد العور المحسنين من الشعراء، وأنشد، قال: أنشدني ابن يزيد المبرد له في عينه: ⁽¹⁾ [البسيط]

ضُمًّا وسادي فأنَّ الليلَ قد بَرَدَا وإنَّ من كان يرجو النومَ قد هَجَدَا [129 ظ]
فما على الجانبِ الوحشيِّ مُرْتَفَقُ ولا على الظهرِ ما لم تجعلَّا سَنَدَا
شُلْتُ أناملُ مخشيٍّ ولا اجتبرْتُ ولا استعانَ بضاحي كَفُّه أبدا
غادرني سهمُهُ أعشى وغادرهُ سيفُ ابن عيساء يشكو النحرَ والكِيدا ⁽²⁾
أهوى لها مشقَّصاً حَشْراً فشبَّرَقها وكنتُ أدعو قذاها الإثمَدَ القَرِدا ⁽³⁾
قال المبرد: القَرْد، الذي لم يُنْعَم سَحْقُهُ ⁽⁴⁾، كذا وجدت بخط الوزير،
وغزا بلاد الروم، وأصيب بعينه هناك، ولم تُصَبَّ عينه إلا في حرب كانت بين
العشيرة، وقوله: (شُلْتُ أناملُ مخشيٍّ) شاهدٌ بأنه لم تُصَبَّ عينه هناك.

[عوران قيس]

وعوران قيس خمسة: عمرو بن أحمر أحدهم، وحميد بن ثور الهلالي ⁽⁵⁾، وعبيد بن الحصين النميري الراعي ⁽⁶⁾، وتميم بن أبي بن مقبل

= (طبقات الشعراء 129، الإصابة ت 6468، خزنة الأدب 3/ 38، معجم الشعراء ص 214، جمهرة أشعار العرب 158)

(1) شعر عمرو بن أحمر ص 48 - 49، ولم يرد فيه البيتان الأول والثاني، من اسمه عمرو من الشعراء ص 130 - 131 تحقيق عبد العزيز المانع، ط الخانجي، القاهرة 1991.

(2) رواية من اسمه عمرو: (أصارني سهمه أعشى وغادره).

(3) شبرقها: مزقها وقطعها. الإثمَد: كحل العين.

(4) هذا التوضيح في: من اسمه عمرو من الشعراء ص 131.

(5) حميد بن ثور الهلالي العامري: شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية، وشهد حيناً مع المشركين، ثم أسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي في خلافة عثمان، وقيل أدرك زمن عبد الملك بن مروان، عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين، وتوفي نحو سنة 30 هـ.

(الإصابة ت 1830، تهذيب ابن عساكر 4/ 256، طبقات الشعراء 2/ 584)

(6) عبيد بن حصين بن معاوية النميري: شاعر من فحول المحدثين، لقب بالراعي لكثرة =

العجلاني⁽¹⁾، والشمّاخ بن ضرار الثعلبي⁽²⁾.

ومن الحوص⁽³⁾: الأحوص بن عبد الله⁽⁴⁾ بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، واسم الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن أمّه بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس. يقول في نفسه، أنشده ثعلب: ⁽⁵⁾ [الرجز]

اسمُجْ به من ولدٍ وأقْبَحُ⁽⁶⁾ مثلَ جُرَيِّ الكلبِ لم يُفَقِّحْ

= وصفه الإبل، عاصر جريراً والفرزدق، ومال إلى الفرزدق، فهجاه جرير، توفي سنة 90 هـ. (جمهرة أشعار العرب ص 172، الشعر والشعراء ص 156، شرح الحماسة للتبريزي 1461، خزانة الأدب 1/504، الأغاني 20/168)

(1) تميم بن أبيّ بن مقبل العجلاني: من عامر بن صعصعة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، كان يبيكي أهل الجاهلية، عاش نيفاً ومئة سنة، وعُدَّ في المخضرمين، كان يهاجي النجاشي الشاعر، توفي سنة 37 هـ.

(طبقات الشعراء ص 34، سمط اللآلي ص 66 - 68، خزانة الأدب 1/113)

(2) الشمّاخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني الغطفاني: شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابعة، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان، توفي سنة 25 هـ.

(الأغاني 8/97، خزانة الأدب 1/526، المحبر ص 381، شرح التبريزي للحماسة 65/3)

(3) الحوص: الذين في عيونهم حوص، وهو ضيق في مؤخر العين كأنها قد خيطت، وضاقَت إحدى العينين دون الأخرى، فهو أحوص وهي حوصاء.

(4) الأحوص الأنصاري: عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري، شاعر من طبقة جميل بن معمر ونصيب، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وقد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساء هـ من سيرته، فردته إلى المدينة، وأمر بجلده، فجلد ونُفي إلى (دهلك)، وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، ثم أطلقه يزيد بن عبد الملك، توفي بدمشق سنة 105 هـ. (الأغاني 4/40، 58، الشعر والشعراء ص 201، خزانة الأدب 1/232)

(5) شعر الأحوص ص 271 جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، ط الخانجي، مصر.

(6) شعر الأحوص: (أقبح به من ولد وأشقق)

يُرى شوى ما لم يَقمَ فينبَح⁽¹⁾ بالبابِ عندَ خلقِهِ المُستَقْبَحِ [129 ظ]
والأحوص بن جعفر بن كلاب⁽²⁾، والأحوص عمرو بن حُرَيْث بن عمرو
ابن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

[أبيات في وصف الفرس]

قال لي الأمير سيف الدولة أبو غانم حامد بن عبدان، أنشدتُ الأمير
شيخ الدولة عبد الرحمن بن لؤلؤ بيتين للطاهر الجزري في صفة الفرس،
وهما: [الكامل]

أبَتِ الحوافِرُ أَنْ يَمَسَّ بها الثرى فكأنه في جريهِ مُتَعَلِّقُ
وكانَ أربعةَ تَراهُنَ طَرفُهُ فتكادُ تَسْبُقُهُ إلى ما يَرمُقُ
فأنشدني لنفسه في مثله: [الطويل]

وأدهمَ كالليلِ البهيمِ مُطَهَّمِ فقد عَزَّ من يعلو بساحةِ عُرْفِهِ
يفوْثُ هُبُوبَ الرِيحِ سَبْقاً إذا جرى نَهايَةُ رجليهِ مَواقِعُ طَرفِهِ
بخط ابن السراج⁽³⁾، المندمة⁽⁴⁾: الدكان يجتمع عليه الشراب، وفي

-
- (1) شعر الأحوص: (إِنْ يَرِ سَوءاً لَم يَقمَ فينبَح).
(2) الأحوص: ربيعة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، جاهلي. (جمهرة
أنساب العرب ص 284)، وافتخر به لبید في مواضع من ديوانه، قال: ولا
الأحوصين في ليالٍ تتابعا ولا صاحب البراض غير المغمّر
الأحوصان: الأحوص بن جعفر بن ربيعة بن كلاب، وكان اسمه ربيعة، فسُمي
الأحوص، لأن عينه كانت كأنها مخيطة.
(ديوان لبید بشرح الطوسي، ص 48 تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962)
(3) ابن السراج: محمد بن السري بن سهل، أبو بكر، أحد أئمة الأدب والعربية من أهل
بغداد، يقال: ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله، كان عارفاً
بالموسيقى، من كتبه: (الأصول) في النحو، و(شرح كتاب سيبويه)، و (الخط
والهجاء)، وغيرها، توفي سنة 316 هـ
(بغية الوعاة ص 44، طبقات النحويين واللغويين ص 122، نزهة الألباء ص 313)
(4) لم أجد المندمة بهذا المعنى في كتب اللغة والمعجمات.

المدينة موضع يقال له منادم بِشْر⁽¹⁾.

[استنفار أبي بكر لأهل اليمن]

قال أبو زيد عمر بن شَبَّة النُميري⁽²⁾، في خبرٍ ذكره، حفظته عن أبي عبيدة، وهو إمام الناس في زمانه، في التثبُّت في الرواية، والفحص عن صحة الخبر وسقَمِهِ، قال أبو القاسم المغربي، فيما نقلته من خطه في اختيار واختصار أخبار المدينة والكوفة، هذا لفظه، يعني أبا زيد في أبي عبيدة، وهو عندي، تركته حليلة لأبي عبيدة، لما كتب [130 و] أبو بكر يستنفرُ أهل اليمن إلى الشام، جاء ت جَمِير عليها ذو الكلاع واسمه سُمَيْفَع⁽³⁾، ذكره أبو زيد في فتوح الشام.

كاتب زنك في ابن النديم في أبيات: [الكامل]

-
- (1) لم أجد هذا الموضع في كتب معاجم البلدان.
- (2) في الأصل: (شَنَّة) مصحفاً، وكثير ما يكون في الكتاب تصحيف وتحريف، وإهمال الإعجام.
- عمر بن شَبَّة: واسم شَبَّة زيد بن عبيد بن ربيعة النُميري البصري، أبو زيد، شاعر راوية مؤرخ حافظ للحديث، من أهل البصرة، له تصانيف منها: (كتاب الكتاب)، و(النسب)، و (أخبار بني نمير)، و (تاريخ البصرة) و (جمهرة أشعار العرب)، و(الشعر والشعراء) وغيرها، توفي بسامراء سنة 262 هـ.
- (وفيات الأعيان 1/ 378، بغية الوعاة ص 361، معجم الأدباء 6/ 48، تهذيب التهذيب 7/ 460)

- (3) في الأصل: (أيفع) وهو تحريف.
- ذو الكلاع: سُمَيْفَع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الأكبر، وهو ذو الكلاع الأصغر، أبو شراحيل من ملوك اليمن المعروفين بالأذواء، كان في آخر العصر الجاهلي، ولما ظهر الإسلام، أسلم ولم يرَ النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة زمن عمر فروى عنه، وشهد وقعة اليرموك وفتح دمشق، ثم سكن دمشق وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام (صفين) وقُتل بها سنة 37 هـ. (الإصابة ت 2501، تهذيب تاريخ ابن عساكر 5/ 266، المحبر ص 233، جمهرة أنساب العرب ص 407)

وَإِذَا تَغَنَّا هُنَّ أَكْتَفَا لَهُ فَكَأَنَّهُ طَيْرٌ تَزُقُّ فِرَاحَا
لَمَا اسْتَنْفَر أَبُو بَكْرٍ الْأَعْرَابَ إِلَى الشَّامِ، كَانَ فَيَمْنُ قَدَمَ عَلَيْهِ أَبُو الْأَعْوَرِ
السُّلَمِيُّ⁽¹⁾ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ، فَسَرَّحَهُ إِلَى الشَّامِ.

[جَعَادَةُ بِنْتُ جَرِيرٍ]

تَزُوجُ بَعْضَ وَلَدِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ جَعَادَةَ بِنْتَ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَفِيِّ، بَعْدَ
أَبِيهَا، فَسَأَلَهُ نِسَاؤُهُ أَنْ يَطْلُقَهُنَّ لِأَنَّهُنَّ يَتَسَنَّ عِنْدَهُ مِنَ الْحِظْوَةِ مَعَهَا، فَقَالَ:
[الكَامِلُ]

هَابَ الضَّرَائِرُ مِنْ جَعَادَةَ جَانِبًا قُلْنَ التَّزْحُزُّ عَنْ جَعَادَةَ أَرَوْحُ
وَكَرِهْنَ شِرْكَ الحَنْظَلِيَةِ إِنَّهَا أَبْهَى إِذَا ذُكِرَ الْحِسَانُ وَأَمْلَحُ

[أَشْعَارُ فِي الْحِكْمَةِ]

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمَعْتَزِ: ⁽²⁾ [الطَوِيلُ]

فَسَبَّحَانَ رَبِّي رَاضِيًا بِقَضَائِهِ [و] كَانَ اتَّقَائِي الشَّرَّ يُغْرِي بِي الشَّرَّ
فِيَا خَابِطًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ آمِنًا خَفِيَ الدَّهْرُ إِنِّي قَدْ أَحْطْتُ بِهِ خُبْرًا
آخِرُ: [الكَامِلُ]

لَا يُوَثِّسُنْكَ مِنْ كَرِيمِ نَبْوَةٍ يَنْبُو الْفَتَى وَهُوَ الْجَوَادُ الْخَضِرُ
فَإِذَا نَبَا فَاسْتَبْقِهِ وَتَأَنَّهُ حَتَّى يَفِيَّ بِهِ الطَّبَاعُ الْأَكْرَمُ⁽³⁾ [130 ظ]

[مَنْ عَقَلَاءُ الْمَجَانِينِ]

قِيلَ: إِنْ بَعْضُ عَقَلَاءِ الْمَجَانِينِ قَالَ فِي تَهْتِكِ حَرَمٍ بِخِتَارٍ بَعْدَهُ:
[الْخَفِيفُ]

(1) أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ: كَانَ مِنَ الْقَوَادِ فِي حَرْبِ الْيَرْمُوكِ وَكَانَ فِي صَفِينٍ مَعَ جَيْشِ
مَعَاوِيَةَ وَأَبْلَى بَلَاءً شَدِيدًا، وَهُوَ مِنَ الَّذِينَ مَنَعُوا الْمَاءَ عَنْ جَيْشِ عَلِيٍّ، أَخْبَارُهُ كَثِيرَةٌ
فِي الطَّبَرِيِّ 3/ 442 - 444، 4/ 566 - 572 وَمَوَاضِعُ أُخْرَى انْظُرْ فِهْرِسْتَهُ.

(2) دِيوَانُ ابْنِ الْمَعْتَزِ 3/ 159 - 160، مِنْ قِطْعَةٍ: قَالَ فِي الدَّهْرِ.

(3) الْبَيْتَانِ دُونَ نِسْبَةٍ فِي الدَّرِّ الْفَرِيدِ 5/ 458.

لَيْتَ شِعْرِي أَوَّلُ الْحَشْرِ هَذَا أَمْ مَحَا الدَّهْرُ غَيْرَ الْفَتِيَانِ

[ضبط الأسماء]

بنو عُتُورَةَ⁽¹⁾ بن ليث، بضم العين كما ترى بخط الباهلي، وهم بنوه عَصِيدَةُ ذُو قَرْدٍ، وذو قُرْدٍ⁽²⁾، بضم القاف والفتح، بخط الباهلي. حبيب بن جَمَّازٍ بالزاي، يروي عن أبي ذر. بنو قَيْنِقَاعٍ بكسر النون. بَطْحَانُ⁽³⁾ بتسكين الطاء وفتح الباء كما ترى.

[في كتمان السر]

أنشد: [الطويل]

أَنَاسٌ أَمَنَّا هُمْ فَنَمُّوا حَدِيثَنَا فَلَمَّا كَتَمْنَا السَّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا
فَمَا حَفِظُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَلَا حِينَ هَمُّوا بِالْقَطِيعَةِ أَجْمَلُوا

[من فضائل المدينة المنورة]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (غُبار المدينة شفاء من الجُذام)⁽⁴⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: (من أخاف أهل المدينة، أخافه الله، وعليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة، ولا يُقبل منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ)⁽⁵⁾.

-
- (1) عُتُورَةُ بن عامر بن ليث بن عبد مناة بن كنانة. (جمهرة أنساب العرب ص 182)
(2) ذُو قُرْدٍ: قُرْدٌ بوزن زُفَرٍ، مرتجل، موضع. وذو قَرْدٍ: بفتحتين، ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، قال محمد بن موسى الخوارزمي: غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد، كانت في سنة ست للهجرة. (ياقوت: قرد)
(3) بَطْحَانُ: واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة، وهي العقيق وبطحان وقناة. (ياقوت: بطحان)

- (4) الحديث في كنز العمال 34828، 34829، كشف الخفاء 101/2.
(5) الحديث في: مسند أحمد بن حنبل 3/393، 4/55، حلية الأولياء 1/372 المعجم الكبير 7/169، مصنف أبي شيبة 12/181، الكنى والأسماء 1/132.

ورأى سعد بن أبي وقاص⁽¹⁾ رجلاً يصيد في حرم المدينة، فسلبه، فكلّم فيه، فقال: لا أردّ عليكم طعمةً أطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه صلى الله عليه وسلم حرّم هذا الحرم، وقال: (إن رأيتم أحداً يصيد شيئاً فلكم سلّبه)، ولكن إن شئتم رددت عليكم ثمنه، وحدّ حرّمها ما بين لابتيتها، هذا أقوى ما ذكر، [131 و] وقال صلى الله عليه وسلم: (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فاني أشفع لمن يموت بها)⁽²⁾، وقال صلى الله عليه وسلم: (من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي)⁽³⁾.

[معنى البرابر]

طرفة بن العبد: ⁽⁴⁾ [الطويل]

ولكن دعا من قيس عيلان عُصْبَةً يسوقون في أعلى الحجاز البرابر

(1) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري: أبو إسحاق، صحابي أمير، فاتح العراق ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، يقال له فارس الإسلام، أسلم وهو ابن 17 سنة، وشهد بدرًا، وافتتح القادسية، ونزل إرض الكوفة فجعلها خططاً لقبائل العرب، وابتنى بها داراً فكثرت الدور فيها، وظل والياً عليها مدة عمر بن الخطاب، وأقره عثمان زمناً ثم عزله، وعاد إلى المدينة، فأقام قليلاً وفقد بصره، وقالوا في وصفه: كان قصيراً دحاحاً، ذا هامة، شثن الأصابع، جعد الشعر. مات في قصره بالعقيق سنة 55 هـ. (تهذيب التهذيب 3/ 483، صفة الصفوة 1/ 138، حلية الأولياء 1/ 92، البدء والتاريخ 5/ 84).

(2) الحديث مع خلاف يسير في اللفظ في مسند أحمد بن حنبل 2/ 74، موارد الظمآن للهيثم 1031، التهذيب والترغيب 2/ 223، مجمع الزوائد 3/ 306، شرح السنة للبغوي 7/ 324.

(3) الحديث في السنن الكبرى للبيهقي 5/ 246، سنن الدار قطني 27812، كنز العمال 12368، مجمع الزوائد 2/ 4.

(4) البيت من قصيدة في ديوان طرفة بن العبد ص 127 شرح سعدي الضناوي، ط دار الكتاب العربي بيروت 1997، وفيه يسوفون في أعلى الحجاز البرابر وقد وهم المحقق في (يسوفون) بالفاء، وصوابها (يسوقون) بالقاف، وأخطأ في (البرابر) وصوابها (البرابر)، ثم راح يتأول للكلمتين معنى بعيداً. والبر: دعاء الغنم. ينظر: اللسان والقاموس (بر).

البرابر: الغنم الصغار، واحدها بَرٌّ.

[القتل في الدين اليهودي]

كان سُكنى يهود الحجاز من بَعَثَ بعثه موسى عليه السلام إلى الكنعانيين⁽¹⁾، وأمرهم أن لا يستبقوا أحداً بلغ الحلم، فقتلوهم وقتلوا ملكهم بتيماء⁽²⁾ الذي يقال له الأرقم بن الأرقم، وأصابوا ابناً له شاباً حسناً، فضنوا به عن القتل، وقفلوا به معهم، ومات موسى عليه السلام قبل مقدمهم، فلقبهم الناس وأخبروهم خبرهم، فقالت بنو إسرائيل: إنها لمعصية إذ خالفتم نبيكم موسى في استبقاء هذا الغلام، والله لا تدخلوا علينا بلادنا، فقال أولئك القوم: ما بلدٌ خيرٌ لكم إذ مُنِعتم بلادكم من البلد الذي قفلتم منه، وكانت أشجر بلاد الله وأكثرها ماءً، فعادوا فسكنوها بعد العمالق⁽³⁾، ومكثوا بعد ذلك زماناً.

ثم إن الروم ظهرت على بني إسرائيل ببغيعهم، فخرج النضير وقريظة⁽⁴⁾

(1) الكنعانيون: نسبة إلى كنعان بن حام سلف الكنعانيين، وهو اسم أعطاه الاسرائيليون لفلسطين قبل الاستيلاء عليها، فكانت الأرض الموعودة لهم، ونهاية تنقلاتهم بعد مغادرتهم لمصر. (الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1485)

(2) تيماء: واحة واقعة في شمال جزيرة العرب، جنوبي دومة الجندل، بالقرب منها كان يقع حصن السمؤال، ويُدعى الأبلق، ذُكرت في العهد القديم على أنها مدينة القوافل التي تمر بها في طريق تجارتها من الغرب والجنوب إلى بداية الخليج العربي، ومن دمشق إلى المدينة. (معجم الحضارات السامية - هنري عبودي، ص 291، ط جروس برس، لبنان 1988)

(3) العمالق: قدماء العرب خاصة أهل شمالي الحجاز مما يلي شبه جزيرة سيناء فتحوا مصر باسم الشاسو (البدو أو الرعاة) ويسميهم اليونان (هكسوس)، كان العمالقة على علاقة بالكنعانيين والأموريين والإسرائيليين، وهم أعداء للإسرائيليين، وكان العمالقة جزءاً من الجيش الذي جرده إيجلون ملك مؤاب لمضايقة إسرائيل. (الموسوعة العربية الميسرة 2/ 1236)

(4) النضير: قبيلة يهودية سكنت يثرب، حالفت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نكثت =

وهَذَا هَارِبِينَ إِلَى الْحِجَازِ، فَاتَّبَعَهُمُ الرُّومُ طَلَبًا فَأَعْجَزَوْهُمْ، وَبَلَغَتِ الرُّومُ فِي طَلَبِهِمُ الثَّمَدَ⁽¹⁾ الَّذِي بَيْنَ الْحِجْرِ⁽²⁾ وَالْجَنِينَةِ⁽³⁾، فَتَقَطَّعَتْ أَعْنَاقَهُمْ [131 ظ] عَطَشًا، فَسُمِّيَ بِهَلَاكِهِمْ ثَمَدُ الرُّومِ إِلَى الْيَوْمِ.

[من نزل المدينة قبل الأوس والخزرج]

وقد نزل المدينة قبل الأوس والخزرج أحياء من العرب، لما تفرق أهل التهمة، نزلها بنو القين، ثم تنقلوا ثَقْلًا بعد ثَقْلٍ حتى أتوا الشام، ونزلتها أيضاً مُزَيْنَةُ قبل الأوس والخزرج، فَوَيْثُوا⁽⁴⁾، فافترقوا عنها، ونزلها بنو ضُبَيْعَةَ بن حرام من بَلِيٍّ، وهم سَلَمَةُ ووائلَّة والعجلان بنو حارثة بن ضُبَيْعَةَ حلفاء الأنصار، فَوَيْثُوا فانتقلوا إلى الْجَزْلِ والسقيا⁽⁵⁾، ونزل بنو أُنَيْفٍ من بَلِيٍّ

= عهدهما معه، فحاصرها ثم نفى أفرادها وصادر أملاكها ووزعها على المهاجرين. قريظة: قبيلة يهودية سكنت يثرب في العصر الجاهلي إلى جانب النضير وهذل اليهوديتين.

(معجم الحضارات السامية: النضير ص 850، قريظة ص 684)

(1) الثمد: الماء القليل، وهو موضع بين الشام والمدينة، كان في بعض الدهر قد ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بمن فيها منهم، فاتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه، فلما وصلوا إلى ذاك الثمد ماتوا عن آخرهم، فسمي ثمد الروم إلى الآن. (ياقوت: ثمد الروم)

(2) الحِجْر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، قال الاصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهي من وادي القرى على يوم بين جبال، وبها كانت منازل ثمود. (ياقوت: الحجر)

(3) الجنينية: قرب وادي القرى، سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى، ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع، ثم دخل الشام. (ياقوت: الجنينة)

(4) وبثوا: أصابهم الوباء.

(5) الجزل: موضع قرب مكة، جاء في شعر عمر بن أبي ربيعة:

ولقد قلت ليلة الجزل لما أخضلت رِبطتي عليَّ السماء

ليت شعري وهل يردُّن ليثٌ هل لهذا عند البلاء جزاء

السقيا: قرية جامعة من عمل الفُرع بينها مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً، وقال ابن الفقيه: السقيا من أسافل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّعٌ من قتال أهل =

قُبَا⁽¹⁾ وهم رهط طلحة بن البراء الأنصاري، ونزل غُصينة وهم بنو سواد رهط المجذّر بن زياد المدينة، ونزل أبو عُبيد رهط أبي بردة بن نيار المدينة أيضاً، ونزلت قبائل من بني شغباً وبدا، ثم ألجأت قوماً من بلي حروباً بينهم إلى تيماء⁽²⁾ فأبى آلها أن يدخلوهم إلا بعد أن يتهودوا ففعلوا، وخرج قوم منهم بعد ذلك إلى يهود المدينة، فكانوا معهم حتى أظهر الله الإسلام، فيقال إن منهم عُويم بن ساعدة، وسواد بن غُزَيَّة، وكعب بن عُجْرة، وكان بها موضع يُقال له الجوانية⁽³⁾، به قوم من يهود لهم أُطُم⁽⁴⁾ يقال له صرار.

[الفطيون ملك اليهود]

وإنما نزل الأوس والخزرج المدينة عند قصة سيل العرم، فكانت تدين لملك يهود، في عيشٍ ضيقٍ وجهد شديد، وكان ملك يهود هناك الفطيون⁽⁵⁾،

= المدينة يريد مكة، فنزل السقيا وقد عطش، فأصابها بها مطر فسمّاها السقيا. (ياقوت: الجزل، السقيا).

(1) قُبَا: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير، وهناك مسجد التقوى، عامراً قدامه رصيف وفضاء حسن، وآبار ومياه عذبة، وبها مسجد الضرار. (ياقوت: قُبَا)

(2) تيماء: بُليد في أطراف الشام، بين الشام ووادي القُرى على طريق حاج الشام ودمشق، والأبلى الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودي مشرف عليها، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي. (ياقوت: تيماء)

(3) الجوانية: موضع أو قرية قرب المدينة. (ياقوت: الجوانية)

(4) الأُطُم: الحصن، والبيت المرتفع.

(5) الفطيون: كان ملكاً على بني إسرائيل في المدينة، وهو من بني إسرائيل، ثم من بني ثعلبة، وكان رجل سوء فاجراً، وكانت اليهود تدين له بأن لا تزوج امرأة منهم إلا دخلت عليه قبل زوجها، وقيل: إنه كان يفعل ذلك بالأوس والخزرج أيضاً، ثم إن أختاً لمالك بن العجلان السالمي الخزرجي تزوجت، فلما كان زفافها خرجت عن مجلس قومها، وفيه أخوها مالك، وقد كشفت عن ساقبها، فقال لها مالك: لقد جئت بسوء، قالت: الذي يُرادُ بي الليلة أشد من هذا، أدخل على غير زوجي.... فلما ذهب بها النساء إلى الفطيون، انطلق مالك معهن في زي امرأة، ومعه سيفه، =

أحد بني ثعلبة، ولم يكن تُزَوَّجُ امرأةٌ إلا دخلت عليه [132 و] قبل زوجها، وإنَّ أختاً لمالك بن العجلان السالمي زُوِّجَتْ، فخرجت ليلة عرسها كاشفةً عن ساقيهما، وأخوها مالك في النادي، فقال: لقد جئتِ سوءةً، قالت: الذي يُرادُ بي أشدُّ من ذلك، أدخِلْ على غير زوج، فدخل مالك مستخفياً مع النساء، فاغتاله فقتله وهرب، حتى أتى الشام، فدخل على أبي جُبيلة أحد الخزرج، وكان قد أصاب بالشام مُلكاً في غسان، فشكا إليه حالهم، فعاهد الله ألا يقرب امرأة ولا يمسّ طيباً [حتى] يذلَّ يهود، وتكون الأوس والخزرج أعزَّ أهل المدينة، وسار كأنه يريد اليمن، حتَّى حلَّ بالمدينة، وأنفذ إلى رؤساء اليهود يدعوهم إلى التكرمة، فاغتروا بمكره وأتوه، فجمعهم في حائر⁽¹⁾ فقتلهم، وإنما فعل ذلك لئلا يتحصنوا منه بأطامهم، فعزَّزَت الأوس والخزرج.

[شعر الرmq السالمي]

وقال الرmq بن زيد السالمي: ⁽²⁾ [مجزوء الكامل]

لم تقضِ دَيْنَكَ من الحسانِ	وقد غَنَيْتَ وقد غَنِينَا ⁽³⁾
أشباهِ غزلانِ الصَّرائِمِ	يا ثِرونَ ويرتدينَا
الرَّيْطَ والديباجَ والـ	حَمَلَ المضاعِفِ والبَرِينَا
و أبو جُبَيْلَةَ خَيْرُ مَنْ	يمشي وأوفاهُم يمينَا

= فلما خرج النساء من عندها ودخل عليه الفطيون قتله مالك وخرج هارباً، فقال بعضهم في ذلك من أبيات:

هل كان للفطيون عقرُ نساءكم حكم النصيب فبئس حكم الحاكم
حتى حباه مالكُ بمِرْثَةٍ حمراء تضحكُ عن نجيع قائم
(تاريخ ابن الأثير 517/1 - 518)

(1) الحائر: المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف، يجتمع فيه الماء فيتحير ولا يخرج، والحائر: البستان.

(2) جاءت الأبيات: 4، 5، 6، 7، في كامل ابن الأثير 518/1.

(3) ينبغي أن تقرأ: (مِلْ حسانٍ) ليستقيم الوزن.

وَأَبْرَرَهُ بِرّاً وَأَعْرَفَهُ بِفَعْلٍ الصَّالِحِينَ⁽¹⁾ [132 ظ]
أَبَقْتُ لَنَا الْيَوْمَ وَالْكَهْلُ لَهُ دَرَقٌ تَفْهُمٌ وَمَعَاقِلًا شُمًّا وَأَسْوَ
لُ مَتَوْنَهَا الذِّكْرَ السَّنِينَ⁽²⁾ يَفَاً يَقْمَنَ وَيَنْحَنِينَا
فُ بِالرِّجَالِ الظَّالِمِينَ وَكَانَ ضَيْلًا، فَقَالَ أَبُو جَبِيلَةَ: عَسَلٌ طَيِّبٌ فِي وَعَاءٍ سُوءٍ.

[رثاء سارة القرظية]

وقالت سارة القرظية ترثي من أصيب يومئذ: ⁽⁴⁾ [الوافر]

بِأَهْلِي رَمَّةً لَمْ تُغْنِ شَيْئاً بِذِي حُرْضٍ تُعَفِّيهَا الرِّيحُ
كَهَوْلٌ مِنْ قُرَيْظَةٍ أَتْلَفْتَهُمْ [سِوْفٌ] الْخَزْرَجِيَّةَ وَالرَّمَاخُ⁽⁵⁾
وَلَوْ أَرَبُوا بِأَمْرِهِمْ لَجَالَتْ هِنَالِكَ دُونَهُمْ جَوْلٌ رِدَاخُ⁽⁶⁾

[أظم أهل المدينة]

بنى أحيحة⁽⁷⁾ الضحيانَ بالحجارة السود، وبنى على رأسه مثل الفضة،

(1) في الكامل: (وأبرهم برأ وأعلمهم بهدي الصالحين).

(2) الكامل: (والحرب المهمة).

(3) الكامل: (له قرنٌ يعرض حسامه الذكر السنين).

درق: جمع الدارقة، الترس من جلد. وفي حاشية الأصل: (أراد جيشاً).

(4) الأبيات مع رابع في الأغاني 117/22، ومعجم البلدان (حرض) 242/2، والروض الأنف 24/2، وخلاصة الوفا للسمهودي ص 79 - 84.

(5) في الأصل: (سيوف) ساقطة، والتكملة من الأغاني ومعجم البلدان.

(6) في الأغاني: (هنالك دونهم جاءوا رداخ). جأواء: كتيبة جرارة.

في معجم البلدان: (هنالك دونهم حرب رداخ). الرداخ: الكثيرة الجرارة. الجول: الكتيبة الضخمة.

(7) أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي: شاعر جاهلي من دُعاة العرب وشجعانهم، كان سيد يثرب، وكان له حصن فيها سماه (المستظل)، وحصن في ظاهرها سماه (الضحيان) ومزارع ويساتين ومال وفير، وكان مرابياً كثير المال، له شعر بقي منه =

يُرى من مسيرة بريد، وكان معه غلام له يقال له (زَنْبَر) رومي، فقال أحيلة: لقد بنيت حصناً ما بنى عربي أمني ولا أكرم منه، وإن فيه لحجراً لو نُزع لوقع جميعاً، فقال غلامه وهو فوق الأطم: وأنا والله أعرفه، فقال: أرنه، فأراه إياه، فدفعه من فوق الحصن فمات.⁽¹⁾

قال أعور بني واقف⁽²⁾ قيس بن رفاعة: [البسيط]

كيف أُرْجِي لذيذ العيش بعدهم وبعد من قدم مضى من أهل ريدان⁽³⁾
[133 و] وكان لبني خطمة⁽⁴⁾ أطم يقال له ذُرْع⁽⁵⁾ بوزن عُمَر، وهو الذي جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ذُرْع بني خطمة، وبصق فيها.

والسنخ اسم أطم، وكان عبد الله بن أبي⁽⁶⁾ إذا احتبى بفناء مُزاحم⁽⁷⁾، لم يمرر به أحد يغير حتى جاء الإسلام، ومزاحم أطم له، قال قيس: ⁽⁸⁾
[الطويل]

صبحنا بها الآطام حول مزاحم قوانس أولى بيضها كالكواكب

= شيء قليل، توفي نحو سنة 130ق. هـ / 497 م.

(الأغاني 115/13، خزنة الأدب 32/2، ياقوت: ضحيان)

(1) الرواية في الأغاني 46/15.

(2) بنو واقف: ولد امرئ القيس بن مالك بن الأوس بن حارثة. (جمهرة أنساب العرب ص344)

(3) ريدان: أطم بالمدينة لآل حارثة بن سهل من الأوس. (ياقوت: ريدان)

(4) بنو خطمة: من ولد جُشم بن مالك بن أوس بن حارثة. (جمهرة أنساب العرب ص 343)

(5) لم يرد الذرع ولا السنخ في معجم البلدان.

(6) هو أبي بن أبي سلول، الأغاني 131/17 - 132.

(7) مزاحم: أطم بالمدينة ذكره قيس بن الخطيم في شعره. (ياقوت: مزاحم)

(8) البيت من قصيدة في ديوان قيس بن الخطيم ص 86 تحقيق ناصر الدين الأسد، ط بيروت - 1990

بنى مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار
المنيف⁽¹⁾، وفيه قال الشاعر يرثيه: [مجزوء الكامل]

يا عين فابكي مالكا ولعز ذلك هالكا
ولقد بنيت مشيدا حتى الكواكب سامكا

[دور الأنصار]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو الأشهل، ثم بلحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة)⁽²⁾، فبلغ ذلك سعد بن عبادة فقال: جعلنا آخر الدور، اسرجوا لي حماري، فبلغ ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: (في كل دور الأنصار خير).⁽³⁾

قال كعب: [الطويل]

فلما هبطنا العرض قالت سرائنا علام إذا لم يمنع العرض نزع⁽⁴⁾ [133 ظ]
قال تبع، وهو تبع الآخر بن حسان⁽⁵⁾ تبع بن كليكرب بن تبع الأقرن:
[الكامل]

ولقد شربت على براجم شربة كادت بنا فيه الحياة تديع
براجم: ماء بالمدينة، قال: لأنه نشبت في حلقه علقة.

(1) المنيف: أطم في المدينة لم يذكره ياقوت، وذكر مواضع بهذا الاسم في اليمن ولحج في عدن وغيرها.

(2) الحديث في صحيح البخاري 41/5، ومسند أحمد بن حنبل 3/436، 497، والمعجم الكبير 19/266.

(3) صحيح البخاري 2/55، 41/5، 45، 68/7، صحيح مسلم فضائل الصحابة 177، 179، 180، سنن الترمذي 532، مسند أحمد بن حنبل 3/202، 496، 5/425.

(4) العرض: وادي اليمامة، ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عرض، وأعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها، والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن. (ياقوت: العرض)

(5) تبع الأصغر بن حسان بن أسعد تبع بن مليككرب بن تبع الأقرن. (جمهرة أنساب العرب ص 438)

من مُلَح قول قيس: ⁽¹⁾ [المنسرح]

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا التِي عِلْمُوا أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُّ
لَمَّا بَدَتْ نَحُونَا جِبَاهُهُمْ حَنَّتْ إِلَيْنَا الْأَرْحَامُ وَالصُّحُفُ ⁽²⁾

[وصية أحيحة بن الجلاح]

قال أحيحة ⁽³⁾ لابنه عمرو عند وفاته: أَصْلِحْ مَالَكَ، فَإِنَّ قَوْمَكَ لَا
يَزَالُونَ يَعْرِفُونَ لَكَ فَضْلًا مَا عِلْمُوا غِنَاكَ، وَاعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَتْرِكْ عَلَيْكَ دِينَأً وَلَا
خُلَّةً أَعْرَابِيَّ، فَإِنَّ الْأَعْرَابِيَّ لَوْ أَتَاكَ بِأَدِيمٍ حَلِيمٍ ⁽⁴⁾ قَدْ بَعَثَهُ لَهُ، وَدَفَعْتَهُ إِلَيْهِ نَقِيًّا
صَحِيحًا، رَأَى أَنَّهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

قال قيس: ⁽⁵⁾ [المتقارب]

وَنَحْنُ فَوَارِسُ يَوْمِ النَّقِيِّ عِ قَدْ عِلْمُوا كَيْفَ فُرْسَانُهَا ⁽⁶⁾
مَوْضِعٌ ⁽⁷⁾ التَّقْوَا فِيهِ مَعْرُوفٌ.

وقال كعب بن مالك يهجو أبا قيس بن الأسلت: ⁽⁸⁾ [الطويل]

(1) البيتان لقيس بن الخطيم في ديوانه ص 116 - 117.

(2) الديوان: (لما بدت غدوة).

(3) أحيحة بن الجلاح: سبقت ترجمته.

(4) أديم حلم: الجلد يقع فيه الدود فينقب ويفسد.

(5) البيت من قصيدة لقيس بن الخطيم في ديوانه ص 69.

(6) الديوان: (ونحن الفوارس يوم الربيع). الربيع: الجدول الصغير، قال: أهل المدينة يقولون: ربيع، وأهل اليمامة يقولون: جدول.

(7) النقيع: موضع حماء عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخليل المسلمين، وهو من أودية الحجاز، يدفع سيله إلى المدينة، يسلك العرب إلى مكة منه، وفي كتاب نصر: النقيع: موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حماء لخيله، وله هناك مسجد يقال له مُقَمِّل، وهو من ديار مزينة، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً. (ياقوت: النقيع)

(8) ديوان كعب بن مالك ص 123.

تَشَوَّهَتْ إِذْ تَسْعَى عَلَى جُلِّ مَالِكٍ وهل لك في أبناء مالك من أصل
بنو مالك أبناء عمرو بن عامرٍ وأنت يهوديٌّ تشقُّ خُصَى الفحلِ

[من خُدع أبي جهل]

من خدعات الدهاة:

كانت الأوس والخزرج في حروبهم تلك قد خافت بجمع الخزرج عليها، فخرجت إلى قريش تحالفها، فأظهروا أنهم مُحرمون للْعُمْرة، وقلدوا أَطَامَهُمْ [134 و] الحبالَ على رؤوسها، وعلقوا فيها كُرَانِيفَ⁽¹⁾ النخل، وكانت تلك علامة الإحرام، وكان يُكْفُّ بعضهم عن بعض إذا أحرموا، فأتوا قريشاً فقالوا: بَعُدَتْ دَارُنَا عن داركم، متى يُدرككم غوثنا، أو متى تجيبون صريخنا، ولكن احتملوا إلينا بأهلكم نحالفكم، ففعلوا، فقال الوليد بن المغيرة وأبو جهل، وكانا غائبين أو أحدهما: والله ما دخل قومٌ قط على قوم في دارهم إلا غلبوهم على شرفهم وفخرهم وعزهم، وورثوا ديارهم، قالوا: فما المخرج؟ قال أبو جهل: أنا أكفيكم، إنهم أهل كرامة⁽²⁾ وغيره، فأنا آتيهم من قَبْلِ ذلك، فقال: إِنَّ لَنَا سُنَّةَ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنَّا قَدْ لَقِيَ الْمَرْأَةَ فِي السُّوقِ فَضْرَبَ عَلَى عَجِيزَتِهَا وَعَبَثَ بِهَا، فَإِنْ طَبِثُمْ أَنْفُسًا بِأَنْ يَكُونَ نَسَاؤُكُمْ إِسْوَةً نِسَائِنَا، وَإِلَّا فَرَدُّوا عَلَى قَوْمِي حِلْفَهُمْ، قالوا: قد ردذناه.

[دور آل جحش بعد الهجرة]

رَأَى الْعَبَّاسُ رَحِمَهُ اللَّهُ دَوْرَ آلِ جَحْشٍ⁽³⁾ خَلَاءً، تَصَفَّقُ أَبْوَابُهَا الرِّيحُ،

(1) الكُرَانِيف: جمع كُرَانِيفَة، أصول الكرب تبقى في الجذع بعد قطع السعف.

(2) في الأصل: (أهل كُرَان)، والكران العود أو الصنج، ولا معنى له هنا.

(3) آل جحش: عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر الأسدي، صحابي قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش، وهما أخوا زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قُتِلَ عبد الله يوم أحد شهيداً، ودفن هو وحمزة بن عبد المطلب في قبر واحد، سنة 3 هـ.

(الإصابة ت 4574، حاية الأولياء 1/ 108، 5/ 180)

وكانوا قد أوعبوا⁽¹⁾ في الهجرة، فأنشد: [البسيط]

وكل دارٍ وإن طالَتْ سلامُثُها يوماً ستدخلها النكباءُ والحبوبُ⁽²⁾

فقال له أبو جهل: ما يُبكيك على قِلِّ بن قِلِّ⁽³⁾، وذِلِّ بن ذل، فتراجعا حتى كان بينهما لِحاء⁽⁴⁾.

[بين الأوس والخزرج]

قالت الأوس لَحْضِيرِ الكَتائبِ⁽⁵⁾ وهو رئيسهم، لما كثر الخزرج: لو حاجزت القوم يا أبا أسيد، وأرسلت إلى حلفائك [134ظ] مزينة، فقال وهو جالس واضع سيِّة قوسه⁽⁶⁾ على ثناياه، فألقى القوسَ من يده وقال: أنتظر مزينة، وقد نظرتُ إلى القوم ونظروا إليَّ، الموت أحسنُ من ذلك، وذَمَرِ أصحابه⁽⁷⁾ فنُصِرُوا يومئذ على الخزرج.

وقال أبو أحمد عبد بن جحش في أخذ أبي سفيان دورهم⁽⁸⁾، وكانوا

(1) في الأصل: (أرعبوا). أوعبوا: خرجوا كلهم إلى الغزو، جلوا ولم يبق ببلدهم منهم أحد.

(2) النكباء: الريح انحرقت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال.

الحبوب: الوحشة والحاجة والمسكنة، والإثم والهلاك.

(3) قِل بن قِل: لا يُعرف هو ولا أبوه.

(4) لِحاء: من الملاحاة، لاحاء ملاحاة ولِحاء، نازعه وخاصمه.

(5) حُضِيرِ الكَتائب: حُضِير بن سَمَّاك بن عتيك بن امرئ القيس، من الأوس، شجاع من الأشراف في الجاهلية، من سكان المدينة، ويُتَعَتُّ بالكامل (لإجادته الكتابة والعلوم والرمي)، كان رئيس الأوس وقائدها يوم (بُعث) في آخر وقعة للأوس مع الخزرج، وقُتل في ذلك اليوم سنة 5 ق. هـ. / 617 م. (طبقات ابن سعد 3/ 135 - 136، عمدة الأخبار ص 29)

(6) سية القوس: ما عُطِفَ من طرفها، وهما سيَّتان.

(7) ذمر أصحابه: حضهم وشجعهم.

(8) كان أبو سفيان بن حرب قد استولى على دار بني جحش بعد أن هاجروا عدواناً منه =

تنزهوا عن ارتجاعها بعد فتح مكة: ⁽¹⁾ [مجزوء الرجز]

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبُهُ ندامه
دار ابن أختك بعثها يقضي بها عنك الغرامة ⁽²⁾
ونزيلكم وحليفكم بالله مجتهدُ القسامه ⁽³⁾
أذهب بها أذهب بها طوَّقَتها طوَّق الحمامه

[آية نزلت في علي]

نزلت في علي صلى الله عليه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ⁽⁴⁾، لما نام علي على فراش رسول الله صلى
الله عليه ليلة سرى من مكة.

[مرور الرسول بالجحفة]

لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَحْفَةِ ⁽⁵⁾ مَرَّ بِبَابِ وَرَاعٍ،
فَقَالَا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ: لِمَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِّنْ أَسْلَمٍ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ: سَلِمْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مَسْعُودُ
قَالَ: سَعِدْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

= وانتقاماً، وقد رأى أنه أحق من غيره، لأن ابنته الفارعة تحت أبي أحمد عبد بن
جحش، فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم، ذكر عبد الله بن جحش
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الرسول: (ألا ترضى يا عبد الله أن
يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة؟ قال: بلى، قال: فذلك لك). (السيرة
النبوية 1/ 499، شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه ص 102)

(1) الرجز في السيرة النبوية 1/ 500.

(2) السيرة: (دار ابن عمك بعثها).

(3) السيرة: (وحليفكم بالله رب الناس).

(4) البقرة 207.

(5) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة، على أربع مراحل،
قال السكري: الجحفة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة، والجحفة أول
الغور إلى مكة، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق، وأول الثغر من طريق
المدينة أيضاً الجحفة. (ياقوت: الجحفة)

[خيمتا أم معبد]

لما نزلا بخيمتي أم معبد⁽¹⁾ من خزاعة، أرسلت ابناً بعناق، فقالت: يا بُني اذهب بهذه الشفرة إلى هذين الرجلين، فمُرهما فليذبها [135 و] فليأكلَا وَيُطْعِمَانَا، فجاء إليهما فقال: إِنَّ أُمِّي تقريكما السلام وتقول: كَيْتَ وكَيْتَ، فاستدناها رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فمسحَ ضرعها فاذا هو ممتلئ لبناً، فشرب وسقى أبا بكر، ثم أعطاه الحلاب، فقال: اذهب به إلى أُمِّكَ، فأناها فقال: يا أُمَّتاهُ، هذا والله من العتاق، فقالت: والله إني لأُظَنُّه العبد الصالح الذي بلغنا بمكة، وقاما فارتحلا، فقالت للنبي صلى الله عليه وآله: أوصني، فقال أبو بكر: سِرْ، فقال: ما أنا بمنطلقٍ حتى أوصيها: (أوصيكِ بالطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة والناسُ نيام)⁽²⁾، ودعا لها ولغنمها بالبركة، ثم سار صلى الله عليه وآله.

[أبيات سراقة بن مالك]

قال سُراقَةُ بن مالك⁽³⁾ لأبي جهل: ⁽⁴⁾ [الطويل]

- (1) أم معبد بنت كعب: امرأة من بني كعب من خزاعة، اسمها عاتكة بنت خالد بن بكر ابن خُليف، كانت تحت ابن عمها، ويقال له تميم بن عبد العُزَّى، وكان منزلها بَقْدِيد، وهي التي نزل عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين هاجر إلى المدينة. (طبقات ابن سعد 224/8، السيرة النبوية 487/1 - 488)
- (2) الحديث مع خلاف يسير في العبارة، في مسند أحمد بن حنبل 3/325، 334، إتحاف السادة المتقين 4/434، 5/239.
- (3) سراقة بن مالك بن جُشم بن عمرو الكناني المدلجي: كان ينزل قُديداً، روى البخاري قصته في إدراكه النبي صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى ساخت رجلاً فرسه، ثم إنه طلب الخلاص منه، وألا يدل عليه، ففعل وكتب له أماناً، وأسلم يوم الفتح، توفي سنة 24 هـ. (أسد الغابة 2/280 - 282، الإصابة 3/35)

- (4) الأبيات في: أسد الغابة 5/282، الاستيعاب 2/249، والبيتان الأولان في الإصابة 35/3.

أبا حكمٍ والله لو كنتَ شاهداً لأمرٍ جوادي إذ تسوخُ قوائمه
 عَلِمْتَ ولم تشكك بأنَّ محمّداً رسولٌ ببرهانٍ فمن ذا يُكاثمُهُ⁽¹⁾
 عليك بكفِّ القومِ عنه فأنني أرى أمره يوماً ستبدو معالمه
 بأمرٍ تَوَدُّ النَّظْرُ فيه بأسرها لو أنَّ جميعَ الناسِ طُرّاً يُسألُمُهُ⁽²⁾

[النبي في المدينة]

مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أبيي⁽³⁾، مدخله المدينة، فوقف ينتظر أن يدعوه إلى المنزل، فقال عبد الله: انظر الذين دعوك فانزل عليهم، وهو يومئذ سيد الخزرج، وكان مقدمه صلى الله عليه وسلم عليه يوم الاثنين [135 ظ] لأربع عشرة مضت من شهر ربيع الأول⁽⁴⁾، وبَدُر يوم الاثنين لسبع عشرة من شهر رمضان⁽⁵⁾، ووفاته يوم الاثنين لخمس عشرة من شهر ربيع

(1) أسد الغابة والاستيعاب: (فمن ذا يقاومه).

(2) أسد الغابة والاستيعاب: (بأمر يود الناس فيه بأسرهم بأن جميع الناس).

(3) عبد الله بن أبيي بن سلول: عبد الله بن أبيي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحُباب المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه من خزاعة، رأس المنافقين في الإسلام، من أهل المدينة، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر تقيّة، ولما تهيأ النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة أحد انخزل عبد الله بن أبيي، وكان معه ثلاث مئة رجل، فعاد بهم إلى المدينة، وفعل ذلك يوم التهيؤ لغزوة تبوك، وكان كلما حلت بالمسلمين نازلة شمت بهم، وكلما سمع بسيئة نشرها، وله في ذلك أخبار، ولما مات تقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه، ولم يكن ذلك من رأي عمر، فنزلت: (ولا تصل على أحد منهم) الآية، وكان عملاقاً يركب الفرس فتخط إبهاماه في الأرض، توفي سنة 9 هـ.

(امتاع الأسماع 99/1، 105، 120، 165، 449، 450، المحبر ص 233، تاريخ الخميس 140/2، طبقات ابن سعد 90/2، جمهرة الأنساب ص 335)

(4) في السيرة 590/1: لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وفي طبقات ابن سعد 180/1، يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.

(5) في الأصل: (من شهر زمان)، والكلمة محرفة، وفي طبقات ابن سعد 10/2: ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنى بدر عشاء ليلة جمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان.

الأول⁽¹⁾، وأقام بقُبا⁽²⁾ ثنتين وعشرين ليلة، وكانت الأنصار قد اجتمعوا قبل ركوبه من قُبا، فمشوا حول ناقته، لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زِمَامَ الناقة، شَحّاً على كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله، كلما مرَّ بدار دَعْوُهُ إلى المنزل، وهو يقول: (دعوها فانها مأمورة)⁽³⁾، حتى بركت على باب دار أبي أيوب⁽⁴⁾، وابتدر أبو أيوب رَحْلَهُ وراحِلَتَهُ فأدخلهما منزله⁽⁵⁾.

[قال: وكنا نصنع له العشاء، ثم نبعث به إليه، فاذا ردَّ علينا فضله تيمَّمت أنا وأم أيوب موضع يده، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أرَ ليده فيه أثراً، قال: فجئته فزِعاً فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، رددتَ عشاء لك، ولم أر فيه موضع يدك، وكنتُ إذا رددتُهُ علينا، تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك، نبتغي بذلك البركة، قال: إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجى، فأما أنتم فكلوه، قال: فأكلناه، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد]⁽⁶⁾.

(1) في طبقات ابن سعد 2/ 209: يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول.

(2) قُبا: سبق التعريف به.

(3) طبقات ابن سعد 1/ 182، السيرة النبوية 1/ 494 - 495.

(4) أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار، صحابي شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد، وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في داره عند الهجرة، وكان مقامه فيه سبعة أشهر، عاش أبو أيوب إلى أيام بني أمية، وغزا القسطنطينية، وتوفي هناك، ودفن في أصل حصن القسطنطينية، سنة 52 هـ (السيرة النبوية 1/ 494 - 495، طبقات ابن سعد 1/ 182، ومواضع أخر، الإصابة 1/ 405، صفة الصفوة 1/ 186، حلية الأولياء 1/ 361).

(5) في الأصل سطران مضطربان وفيهما نقص يتحدث عن ثريد أبي أيوب، والتكملة بين المعقوفتين من السيرة النبوية.

(6) السيرة النبوية 1/ 499.

[بناء مسجد النبي]

لما أسس رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد، كان عمّار⁽¹⁾ رضي الله عنه يومئذ ينقل لبنتين لبنتين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح رأسه من التراب، ويقول: (يا ويحك يا ابن سُمَيَّة تقتلك الفئة الباغية)⁽²⁾.

وكان عثمان رجلاً نظيفاً متنظفاً يجافي اللبنة عن ثوبه إذا حملها، وينفض كُمَّهُ إذا وضعها، فقال عليّ عليه السلام: ⁽³⁾ [الرجز]

لا يستوي من يعمرُ المساجدا يدأبُ فيها قائماً وقاعدا
ومن يُرى عن الغُبارِ حائدا

فعلقها عمّار يرتجز بها، فقال عثمان: يابن سُمَيَّة، ما أعرفني بمن تُعرِّضُ، ومعه جريدة [136 و] فقال: والله لتُكْفَنَ أو لأعترضنَّ بها وجهك، فسمعها رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وهو جالسٌ في ظلٍّ، فقال: (إنَّ عمّاراً جلدة ما بينَ عيني وأنفي، وإذا بلغَ من المرء ذلك فقد بلغ)⁽⁴⁾.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد، إلا باب أبي بكر⁽⁵⁾) فاني لا أعلم أحداً أفضل عندي يدأ في الصحابة من أبي

(1) عمّار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني: أبو اليقظان، صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهري به، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرأً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلقبه (الطيب بن الطيب) وفي الحديث: (ما خيّرَ عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما، وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام (بناه في المدينة وسماه قباء)، وولاه عمر الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع عليّ، وقُتل في صفين وعمره ثلاث وتسعون سنة، قتل سنة 37 هـ (الإصابة ت 5706، حلية الأولياء 139/1، ذيل المذيل ص 11، صفة الصفوة 1/175، الطبري 6/21، المحبر ص 289، 296)

(2) السيرة النبوية 1/496 - 497، البداية والنهاية 7/271.

(3) الرجز في السيرة النبوية 1/497، وديوان علي بن أبي طالب ص 62.

(4) السيرة النبوية 1/497.

(5) الحديث في السنة لابن أبي عاصم 2/579، تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني 1085، 1086.

بكر) رضي الله عنه. وفي حديث آخر: (سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب علي⁽¹⁾)، إنَّ الله أمر موسى عليه السلام أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون وأبناء هارون شير وشُبِير، وإنَّ الله تعالى أوحى إليَّ أن أتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعليّ وأبناء علي حسن وحسين⁽²⁾).

وقال للعباس وقد خاطبه في ذلك: (يا عمّ والله ما سددتُ عن أمري، وما أنا أسكنتُ علياً، ولكن الله أسكنه)⁽³⁾، وكان لا يأذن لأحد أن يجلس في المسجد، ولا يَمُرَّ فيه جُنُباً، إلا لعلِّي وحده صلى الله عليه.

كان في المسجد جذع نخلة يستند إليه النبي صلى الله عليه يوم الجمعة، إذا أراد أن يُكَلِّمَ النَّاسَ، فقالوا: يا رسول الله، ألا نتخذُ لك شيئاً يستندُ إليه ظهره؟ فقال: (لا عليكم أن تفعلوا)⁽⁴⁾، فجعلوا هذا المنبر ثلاث مراقي، فخارَ الجذع كما تخور البقرة، وحنَّ كحنين الناقة، فنزل صلى الله عليه وآله فاعتنقه، فسكن، وكان المنبر من طرفاء الغابة، والجذع من أمَّ جُرْذَانٍ من حائط أبي أيوب، ودُفِنَ [136 ظ] الجذع بين المنبر والمغرب، وكان طولُه سبع أذرع.

[معاوية يطلب نقل منبر الرسول إلى الشام]

كتب معاوية إلى مروان⁽⁵⁾ أن ابعث إليَّ منبر رسول الله صلى الله عليه

(1) الحديث إلى قوله: (باب علي) مع خلاف يسير في اللفظ في: مستدرک الحاكم 125/3، مسند أحمد بن حنبل 4/369، تفسير ابن كثير 33005، سنن البيهقي 443/2.

(2) لم أجد بقية الحديث في كتب الحديث المعتمدة.

(3) الحديث مع خلاف في اللفظ في: الدر المنثور 2/122، فتح الباري لابن حجر 14/7، مجمع الزوائد للهيتمي 1419، الحاوي للفتاوي للسيوطي 2/58.

(4) الحديث في مسند أحمد بن حنبل 2/109، مجمع الزوائد 2/180، كنز العمال 44919.

(5) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: أبو عبد الملك، خليفة أموي، وإليه ينسب =

وآله⁽¹⁾، فقلعه فكسفت الشمس حتى رأوا النجوم، وأصابتهم ريح وظلمة، فكان يلقي الرجلُ الرجلَ يَضْكُهُ لا يعرفه، فقال مروان: أيها الناس، تزعمون أن أمير المؤمنين أمرني أن يُقْلَعَ منبر رسول الله صلى الله عليه والبعثة به إليه، وهو أعلم بالله أن يفعل ذلك، إنما كتب يأمرني أن أرفعه عن الأرض، ودعا النجاجة فعملوا له ست درجات، فصار تسع درجات بالمجلس، ثم لم يزد فيه أحد بعده ولا قبله.

[من جلس مجلس الرسول]

أول من جلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان، ثم عليّ عليه السلام، قال محمد بن عمار⁽²⁾ مؤذن عليّ، فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنَّ صاحبك كانا يَكْفَّان عن هذا المجلس، قال: قد علمت، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يُعطى أحدٌ في مجلسي هذا شيئاً ولا يفي به إلا سقاه الله من طينه الخبال)⁽³⁾، فأردت أن آخذ منهم وأعطيههم عليه.

= بنو مروان، ولد بمكة وسكن المدينة، فلما كانت أيام عثمان بن عفان جعله في خاصته واتخذة كاتباً له، ولما قُتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير يطالبون بدمه، وشهد صفين مع معاوية، ولاء معاوية المدينة ثم عزله عبد الله بن الزبير، ولما مات يزيد بن معاوية دعا مروان إلى نفسه، فبايعه أهل الأردن، توفي سنة 65 هـ.

(الطبري 34/7، 83، ابن الأثير 74/4، الإصابة ت 8320، تاريخ الخميس 306/2، البدء والتاريخ 19/6)

(1) وآله: هذه من زيادات المؤلف، إذ لا يعقل أن يصلي معاوية على آله، وكذلك في الموضع التي ذكرها.

(2) محمد بن عمار بن سعد: المؤذن المدني، روى عن أبيه وأبي هريرة، ذكره ابن حبان في الثقات.

(تهذيب التهذيب 358/6 - 359)

(3) لم أجد الحديث في كتب الحديث المعتمدة.

[توسعة مسجد الرسول]

كان الوليد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب، فرأى حسن ابن حسن بن علي⁽¹⁾ عليه السلام، في بيت فاطمة عليها السلام، بيده مرآة ينظر فيها، فنزل فأمر عمرَ بابتياعه، فأبوا أن يبيعوه، وقالوا: لا نأكل له ثمنًا، وكان قد دفع إليهم به ثمانية ألف دينار، فأمر الوليد بهدمه وإدخاله في المسجد، وطرح الثمن في بيت المال، ويُقال: إن أصل الزيادة [137 و] في المسجد أيام الوليد، إنما كان احتيالاً على هذا البيت، وذاك أنَّ بعض أصحاب أخبار الوليد⁽²⁾ الذين كان يبعثهم في كل سنة إلى المدينة، يتعرفون له الأخبار، جاءه فقال: والله لقد رأيت أمراً ما لك معه سلطان، فقال: ما هو؟ قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا منزلٌ عليه كِلَّةٌ، فلما أُقيمت الصلاة، رفع صاحبه الكلة فصلى بصلاة الإمام هو ومن معه، فلما انقضت الصلاة أرخيت الكلة، ودُعي بالغداء فتغدى هو وأصحابه، فسألت عنه، فقيل: هو حسن بن حسن، فقال: ويحك فما أصنع؟ هو بيته وبيت أمِّه، قال: تزيد في المسجد وتدخل هذا البيت فيه، فكتب إلى عمر⁽³⁾

(1) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: كبير الطالبين في عهده، ويعرف بالحسن المثنى، إقامته ووفاته في المدينة، وكان عبد الملك بن مروان يهابه، وأثَّهم بمكاتبة أهل العراق وأنهم يُمنونَه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك، فأمر عامله بالمدينة بجلده، فلم يجلده العامل وكتب للوليد يرثه، وقيل للحسن: ألم يقل رسول الله: (من كنت مولاه فعليّ مولاه) فقال: بلى، ولكن والله لم يغنِ رسول الله بذلك الإمارة والسلطان، ولو أرا ذلك لأفصح لهم به. توفي نحو سنة 90 هـ. (طبقات ابن سعد 244/5، تهذيب ابن عساکر 162/4)

(2) الوليد: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، كان ولوعاً بالبناء والعمران، كتب إلى والي المدينة يأمره بتسهيل الثنايا وحفر الآبار، وهدم مسجد المدينة والبيوت المحيطة به، ثم بناه بناءً جديداً، وصفَّح الكعبة والميزاب والأساطين في مكة، وبنى المسجد الأقصى في القدس، ومسجد دمشق الكبير المعروف بالجامع الأموي، توفي سنة 96 هـ. (الطبري 97/8، ابن الأثير 3/5، تاريخ الخميس 311/2، 314، مروج الذهب 119/2 - 127)

(3) هو عمر بن عبد العزيز، وكان والياً للوليد بن عبد الملك على المدينة

بذلك. فلما أرادوا هدمه لم يخرج حسن رضوان الله عليه حتى تناوله الشرط بالسياط، وصاح النساء فخرج، فانتقلت فاطمة بنت الحسين صلى الله عليه إلى موضع دارها بالحرّة وهي بَرّاح⁽¹⁾ فابتنّتها، وقالت: ما بُدّ لي من بئر، فصلّت في موضع البئر منها ودعت، ثم أخذت المسحاة فاحتفرت بيدها، ثم أمرت العَمّال فعملوا، فما لقيت حصاةً حتى أمأهت⁽²⁾.

وهُدِمَتْ حُجْرَاتُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُدْخِلَتْ فِي الْبِنَاءِ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ بَاكِيًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ⁽³⁾. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: (يَا أُمَّ سَلَمَةَ، شَرُّ مَا ذَهَبَتْ فِيهِ أَمْوَالُ النَّاسِ الْبِنْيَانُ)⁽⁴⁾.

[في لزوم جماعة المسلمين]

علي بن عيسى بن الجراح الوزير، حدثنا أبو جعفر أحمد بن بُدَيْل [137 ظ] ابن قريش الياامي⁽⁵⁾ الكوفي بسُر من رأى، في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، عن أبيه، يبلغ به إلى أبي ذر رحمه الله، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(1) البراح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.

(2) أمأهت: كثر ماؤها.

(3) في طبقات ابن سعد عن معاذ بن محمد الأنصاري: سمعت عطاء الخراساني في مجلس فيه عمر بن أبي أنس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر: أدركتُ حُجَرَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، عَلَى أَبْوَابِهَا الْمَسُوحِ مِنْ شَعَرِ أَسْوَدَ، فَحَضَرْتُ كِتَابَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُقْرَأُ بِإِدْخَالِ حُجَرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ. (طبقات ابن سعد 387/1)

(4) طبقات ابن سعد 387/1، كنز العمال 41521.

(5) في الأصل: (الأيامي)، وهو الياامي أحمد بن بديل، قاضي الكوفة، عالم دين فاضل معمر، توفي سنة 258 هـ.

(سير أعلام النبلاء 331/12، الإعلام بوفيات الأعلام ص 115)

(من فارق الجماعة شبراً فقد خلع رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ)⁽¹⁾. وحدث علي بن المدائني قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني يُسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا أدریس الخولاني، يقول: سمعت حذيفة بن اليمان⁽²⁾ رضي الله عنه يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عن الخير، وكنتُ أسأله عن الشر، مخافة أن يُدِرْكَنِي، قال، فقلت: يا رسول الله، إننا كنا أهل جاهلية وشر، وجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شرٌّ؟ قال: نعم، فقلت: وهل بعد الشر خير؟ قال: (نعم، وفيه دَخَنٌ)⁽³⁾، قلت: وما دَخَنُهُ؟ قال: (قومٌ يستنون بغير سُنَّتِي، وبغير هُداي، تعرفُ منهم وتُتكر)⁽⁴⁾، قلت: فهل بعد هذا الخير من شرٍّ؟ قال: (نعم، دُعاة على أبواب جهنم، من أجابهم قذفوه فيها)⁽⁵⁾، قلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: (هم قوم من أهل جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا)، قال، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: (تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم)⁽⁶⁾، قلت: فان لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (تعتزل تلك الفِرَق كلها، ولو أن تعضَّ بأصل شجرة، حتى يُدْرِكَكَ الموت وأنت على ذلك).

(1) الحديث في: الدر المنثور للسيوطي 2/ 178، مستدرک الحاكم 1/ 117، الترغيب والترهيب 1/ 368، السنة لابن أبي عاصم 5/ 434.

(2) حذيفة بن اليمان: حذيفة بن حِسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل، صحابي من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره، ولاه عمر المدائن، غزا نهاوند، والدينور، وماء سندان، وهمدان، والري، توفي بالمدينة سنة 36 هـ.

(تهذيب التهذيب 2/ 219، الإصابة 1/ 317، حلية الأولياء 1/ 270، تاريخ ابن عساکر 4/ 73، صفة الصفوة 1/ 249)

(3) صحيح البخاري 9/ 65، صحيح مسلم 1475، السنن الكبرى للبيهقي 8/ 156.

(4) صحيح البخاري 4/ 342، 9/ 65، صحيح مسلم، الإمارة ب 13 رقم 51، كنز العمال 31292، حلية الأولياء 1/ 272.

(5) صحيح مسلم 1475، كنز العمال 31292.

(6) صحيح مسلم 1476، صحيح البخاري 4/ 212، السنن الكبرى 8/ 156، 190، شرح السنة للبغوي 14/ 15.

وحدَّث هُشَيْمٌ عَنْ الْعَوَامِ [138 و] بَنَ حَوْشِبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّالَهُ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾⁽¹⁾، قَالَ: حَبْلُ اللَّهِ الْجَمَاعَةُ.

وَرَوَى سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَلِيُّ، إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ وَسِيْحَاكُكُمْ قَوْمُكُمْ)⁽²⁾، قَالَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: (اتَّبِعِ الْكِتَابَ) أَوْ قَالَ: (حَكْمَ الْكِتَابِ)⁽³⁾.

انْظُرْ حَقَّ النَّظَرِ تَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْجَمَاعَةُ الْمَأْمُورُ بِلِزُومِهَا عِنْدَ الْفِتَنِ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ حَذِيفَةَ فِي الْخَبَرِ الْمَتَقَدِّمِ عَنِ الْفِتْنَةِ بِلِزُومِ الْجَمَاعَةِ وَالْإِمَامِ، وَأَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَهَا بِاتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَحُكْمِهِ، لَا الْجَمَاعَةَ وَالْإِمَامَ، لِأَنَّهُ الْمَعْنِيُّ بِهَا، وَأَوْضَحَ الْأَمْرَ بِأَنَّ قَوْمَهُ سِيْحَاكُؤُنْهُ، إِفْصَاحًا عَنْ مَنَازَعَتِهِمْ إِيَّاهُ حَقُّهُ، وَلَمْ يَقُلْ مِثْلَ هَذَا لِحَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي هَذَا بَيَانٌ وَهَدًى لِمَنْ رَفَضَ الْهُوَى.

وحدَّث حماد بن يحيى عن الزهري عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(تعمل هذه الأمة بُرْهَةً بكتاب الله، ثم تعمل برهةً بسُنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم تعمل بعد ذلك برهة بالرأي، فإذا عملوا بالرأي فقد ضلوا)⁽⁴⁾.

وعن أبي سعيد الخدري، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم،

(1) آل عمران 103.

(2) الحديث في الضعفاء للعقيلي 3/ 405 بلفظ: (وستحاج قومك)، الجامع الكبير 2/ 69 بلفظ: (وسيحاج قومك).

(3) كنز العمال 31551.

(4) مجمع الزوائد 1/ 179، جامع بيان العلم وفضله 2/ 142، المطالب العالية 3045، كنز العمال 915.

قال: (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً شبراً، وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضبً لسلكتموه)⁽¹⁾، قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: فمن⁽²⁾. [138 ظ]

[أي القرآن أشرف]

أبو الأحوص عن أبي إسحاق التميمي قال: قلت لابن عباس رحمة الله عليه: أي القرآن أشرف؟ قال: البقرة، قلت: أي آية؟ قال: آية الكرسي.

حزم بن أبي حزم القطيعي قال: سمعت الحسن يقول: ذُكِرَ لنا أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون أيُّ القرآن أعظم؟)⁽³⁾، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (السورة التي تذكر فيها البقرة)⁽⁴⁾، قال: (أتدرون أيُّها أعظم؟)⁽⁵⁾، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾⁽⁶⁾ إلى آخر الآية.

عاصم بن أبي النجود، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: لكل شيء سنام، وسنام القرآن البقرة، وإنَّ لكل شيء لباباً، ولبابُ القرآن المفضل، وما خلق الله من سهل ولا جبل، ولا سماء ولا أرض، أعظم من آية الكرسي.

وعن ابن مسعود قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آيتان من

(1) البخاري 4/206، 9/126، مسند أحمد بن حنبل 2/327، 2/450، 511، 3/84،

89، المعجم الكبير 6/229.

(2) كذا في الأصل، ويبدو أن هناك نقصاً.

(3) صحيح مسلم: الصلاة المسافرين 258، إتحاف السادة المتقين 5/132، المغني عن حمل الأسفار للعراقي 1/339.

(4) كنز العمال 2526.

(5) صحيح مسلم: الصلاة المسافرين 258، إتحاف السادة المتقين 5/132، الدر المنثور 323/1.

(6) البقرة 255.

آخر سورة البقرة تكفيان من قراءة ليلة⁽¹⁾. وعن أنس بن مالك قال، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال خلف في حديث هذا فيه: (ما على أحدكم أن يقرأ في ليلة، بقل هو الله أحد، ثلاث مرات، فانها يعدل القرآن كله)⁽²⁾. وعن عاصم بن أبي النجود، عن زِرِّ، عن ابن مسعود أنه ذكر: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾⁽³⁾، فقال: هي المانعة، تمنع من عذاب القبر.

[سورة الملك]

توفي رجلٌ فأتني من قبَلِ رجلٍ، فتقول رجلاه: لا سبيل لكم عليه من قبلي، إنه كان يقرأ عليّ سورة الملك. ويؤتى من قبَلِ بطنه، فتقول بطنه: إنه لا سبيل لكم عليه من قبلي، إنه كان أوعى في سورة الملك، ويؤتى من [139] و[قَبْلَ رَأْسِهِ، فيقولُ رَأْسُهُ: لا سبيل لكم عليه من قبلي، إنه كان يقرأ سورة الملك، قال: وفي التوراة مكتوب: سورة الملك من قرأها في ليلة أكثر وأطيب.

سفيان عن عبد الكريم عن طَلْقِ بن حبيب، قال: (من تعلّم القرآن ثم نسيه، حُطَّ بكل آية درجة، وجاء يوم القيامة مخصوماً)⁽⁴⁾. وفي حديث آخر عن أبي الدرداء: (جاء يوم القيامة أجذم اليدين والرجلين)، وعن طاووس، أحسبه عن النبي صلى الله عليه قال: (أحسن الناس صوتاً بالقرآن أخشاهم لله)⁽⁵⁾

[عند نزول القرآن]

وقد رُوِيَ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه رحمة

(1) التاريخ الكبير للبخاري 253/7، جمع الجوامع 53، الدر المنثور 1/378.

(2) لم أجد هذا الحديث.

(3) سورة الملك: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك 1).

(4) الحديث مع خلاف يسير في اللفظ في: مسند الربيع بن حبيب 1/6، مصنف عبد الرزاق 5989، مجمع الزوائد للهيتمي 5/205.

(5) إتحاف السادة المتقين 4/522.

الله عليهم إذا جاء ه التنزيل، فإن كانت السورة مفتتحة استعاذ وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، وإن لم تكن مفتتحة، استعاذ وتلا التنزيل، وقال: ضُمُّوا هذا إلى موضع كذا من سورة كذا.

وإنَّ علياً عليه السلام قال: التَّأليف من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (جاءني جبريل عليه السلام يهذه الآية: ﴿وَأَنقُضُوا يَوْمَ تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾⁽¹⁾، وقال: ضَعُها على رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة) وهذا يدل على أنَّ التَّأليف لرسول الله صلى الله عليه وآله، وعن جبريل صلى الله عليه، وإنما جمع أصحابه في المصحف السور خوفاً من أن يشدَّ شيء منها، وألَّفوها سورةً بعد سورة، على ما [139 ظ] رأوه، ولذلك خالف هذا المصحف مَصْحَفَ عبد الله بن مسعود، ومصحف أبي بن كعب في تأليف السور، وخالفهما أيضاً في اللفظة بعد اللفظة، والحرف بعد الحرف، فأما أن يزيدا به أو يسقطا فمعاذ الله تعالى.

وروي أنَّ آخر آية أنزلت: ﴿إِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽²⁾.

[الإجماع على قراءة القرآن]

وقال الشعبي: كان أعلم الناس بما بين اللوحين عليُّ بن أبي طالب، صلى الله عليه، وقراءته عليه السلام معروفة، قرأها أبو عمر حفص بن سليمان الأسدي، على عاصم بن أبي النجود بهذلة النحوي، وقال أبو عمر: لم أخالف عاصماً إلا في حرفٍ واحدٍ، قرأ: ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾⁽³⁾، وقرأت:

(1) البقرة 281.

(2) التوبة 129.

(3) الروم 54 الآية: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.

(من ضَعُفٍ)، للخبر عن النبي صلى الله عليه وآله، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لم أخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وقال أبو عبد الرحمن: لم أخالف علياً عليه السلام في شيء من قراءته، وقال أبو عبد الرحمن: كنت ألقى زيد بن ثابت بالمواسم، فأجمع له أحرف علي عليه السلام، فأسأله عنها، فما خالفه إلا في (التابوت)⁽¹⁾، قرأها زيد بالهاء، وروى عكرمة عن عثمان أنه قال لما أتي بالمصحف: لو كان المُملي من هذيل، والكاتب من ثقيف، لم يوجد فيه هذا، يعني اللحن.

[أُنزل القرآن على سبعة أحرف]

روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رحمه الله، أنه قال: أُنزل القرآن على سبعة أحرف، صارت في عجز هوازن منها خمسة أحرف، وعجز هوازن ثقيف وبنو سعد بن بكر [140 و] وبنو نصر، وبنو جُشم.

[قُرء القرآن]

ويقال: قارئ وقراءة، مثل: فاجر وفجرة، ومن القراء؛ عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة⁽²⁾، والأعرج عبد الرحمن بن هرمز⁽³⁾، مولى محمد بن

(1) وردت كلمة التابوت في آيتين، الأولى في سورة البقرة 248 في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا كَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾. والآية الثانية في سورة طه 39 في قوله تعالى: ﴿أَن أَقْرِيفِهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْرِيفِهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَلْفِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّكَ وَالْقَبْتُ عَلَيْكَ حَبَّةٌ مِّنِّي وَلْيُصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي﴾

(2) عبد الله بن عياش (وفي الأصل غير معجم) أو عباس، بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، ولد عبد الله في أرض الحبشة، وروى عن عمر بن الخطاب، وله دار بالمدينة، توفي سنة 78 هـ.

(طبقات ابن سعد 20/5، تاريخ الإسلام للذهبي ص 468، ترجمة 201، وجاء بلفظ ابن عباس في الإصابة 523/4)

(3) عبد الرحمن بن هرمز: المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، الإمام الحافظ الحجة المقرئ، أبو داود، كان يكتب الصحف، كان أعلم الناس بأنساب قریش، ومات مرابطاً بالاسكندرية في سنة 117 هـ.
(تهذيب سير أعلام النبلاء - الذهبي 1/174 ترجمة 651)

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويزيد بن رومان⁽¹⁾ مولى آل الزبير بن العوام، وكان فقيهاً قارئاً، وبعد التابعين أبو جعفر يزيد بن القعقاع⁽²⁾ مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، ويقال إنه كان عابداً، وكان يُقرئ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل الحرّة في سنة ثلاث وستين، وعن عبد الله بن عياش أخذ القراءة.

وشَيْبَةُ بن نَصاح⁽³⁾ مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، جاءوا به إليها رضوان الله عليهما ورحمته صغيراً، فمسحت رأسه وباركت عليه، وكان إمام أهل المدينة في القراءة بعد أبي جعفر. وبعدهما نافع بن عبد الرحمن⁽⁴⁾ بن أبي نعيم مولى جَعُونَةَ بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب عليه السلام.

وقال مجاهد بن جبر: قرأت القرآن على عبد الله بن عباس تسعاً وعشرين مرة، كلما بلغت: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾⁽⁵⁾، أخذ عليّ: (فادخلي في عبادي).

(1) يزيد بن رومان الأسدي: أبو روح المدني، مولى آل الزبير، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وكان عالماً كثير الحديث، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، توفي سنة 130 هـ. (تهذيب التهذيب 11 / 325)

(2) يزيد بن القعقاع: أبو جعفر القاريء المدني المخزومي، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي روى عن مولاه، وعن أبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس وغيرهم، ودخل على أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه، كان إمام أهل المدينة في القراءة، فُسِّمَ القاريء لذلك، توفي في خلافة مروان بن محمد سنة 127 هـ، وقيل 130 هـ.

(تهذيب التهذيب 12 / 58)

(3) شَيْبَةُ بن نَصاح بن سرجس المخزومي: المدني القاريء، مولى أم سلمة، أتى به إليها وهو صغير، فمسحت رأسه، وكان ختن يزيد بن القعقاع، وذكره ابن حبان في الثقات، كان إمام أهل المدينة في القراءات، مات سنة 130 هـ.

(تهذيب التهذيب 4 / 377 - 378)

(4) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاريء المدني: مولى بني ليث، وقيل مولى جعونته، أصله من أصبهان، ويكنى أبا رويم، ويقال أبو عبد الرحمن، كان يؤخذ عنه القرآن، وليس في الحديث بشيء، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الأصبمعي: كان من القراء الفقهاء العباد، مات سنة 169 هـ. (تهذيب التهذيب 10 / 407 - 408)

(5) الفجر 29.

وبعد التابعين: عبد الله بن كثير⁽¹⁾، قال أبو بكر بن مجاهد: انتهت القراءة بمكة إليه، وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى، ويقال له الدارى، قرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ ابن عامر على أبي بن كعب رحمة الله عليه. ومن القراء: حميد بن قيس⁽²⁾ [140 ظ] مولى بني هاشم.

[إعادة بناء المسجد النبوي]

قال: وكتب الوليد إلى ملك الروم⁽³⁾: أني أريد بناء مسجد نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله، فأعني بالعمال والفسيفساء، فبعث إليه بأحمال من الفسيفساء، وعشرين عاملاً، وبمائتي ألف دينار عوناً له، وبالسلاسل التي فيها القناديل، فهدمه عمر⁽⁴⁾ سنة إحدى وتسعين وبناه بالمذهب⁽⁵⁾ والمرمر والساج والفسيفساء، وبنى بأنقاضه داره بالحرّة، وخلا المسجد يوماً للعمال فقال أحدهم: ألا أبول على قبر نبيهم، فنهاه أحدهم، فلم ينته، ففعل فاقْتُلِعَ فألقي على رأسه، فانتثر دماغه، فأسلم بعضهم.

ولم يزل المسجد على ما أحدثه، حتى ولي أبو جعفر، فشاور في الزيادة

(1) عبد الله بن كثير: أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكنانى، أصله فارسي ويقال له الدارى، نسبة إلى عطر دارين، أما البخاري فقال: هو قرشي من بني عبد الدار، قال ابن عيينة: لم يكن بمكة أحد أقرأ من حميد وعبد الله بن كثير، وقال جرير بن حازم: رأيت ابن كثير فصيحاً بالقرآن، ولد بمكة سنة 48 هـ، ومات سنة 120 هـ. (تاريخ الإسلام للذهبي ترجمة 461، ص 403 - 404، تهذيب سير أعلام النبلاء 197/1)

(2) حميد بن قيس الأعرج المكي: أبو صفوان القارىء الأسدي مولاهم، وقيل مولى عفرأ، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان قارىء أهل مكة، مات سنة 130 هـ. (تهذيب التهذيب 46/3 - 47)

(3) الخبر في الطبري 436/6، وابن الأثير 246/4 - 247.

(4) هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

(5) في الأصل: (بالمرهب) وهو تحريف.

فيه، فكتب إلى الحسن بن زيد⁽¹⁾ رضي الله عنه، أن زيدَ فيه من الناحية الشرقية، تَوَسَّطَ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسجد، فكتب إليه: قد عرفت الذي أردت، فاكف عن ذكر دار الشيخ عثمان، وتوفي أبو جعفر ولم يزد فيه شيئاً.

وكان مما دخل في المسجد أيام المهدي، دارُ مكمل بن عوف⁽²⁾ أخي عبد الرحمن، وكانت يُتَشَاءُ بها، وهي التي قالوا له صلى الله عليه: يا رسول الله اشتريناها ونحن جميع، فافترقنا ونحن أغنياء، فافتقرنا، فقال صلى الله عليه وسلم: (دعوها ذميمة)⁽³⁾، وأراد قثم بن جعفر أن يشتريها فحُمَّ من ليلته، وفُرِّغَ من بنائه في هذه الدفعة في سنة خمس وستين ومائة، طول المسجد على ما استقرَّ أخيراً مائتان وأربعون ذراعاً، وعرضه [141 و] ثمانية وسبعون ذراعاً، وفيه من الأساطين مائتان وست وتسعون، وأبوابه عشرون باباً.

[الصلاة في المسجد النبوي]

المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي أسس على تقوى من الله ورضوان مسجد قُبا، قال صلى الله عليه وآله: (صلاة في مسجدي هذا كآلف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام)⁽⁴⁾،

(1) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو محمد، أمير المدينة، ووالد السيدة نفيسة، كان من الأشراف النابھين، شيخ بني هاشم في زمانه، استعمله المنصور على المدينة خمس سنين، ثم عزله، وخافه على نفسه، فحبسه ببغداد، فلما ولي المهدي أخرجه، واستبقاه معه، مولده بالمدينة، ووفاته بالحاجر في طريقه إلى الحج مع المهدي سنة 168 هـ.
(تاريخ بغداد 7/309، مرآة الجنان 1/355، تهذيب التهذيب 2/379، ميزان الاعتدال 1/228)

(2) مكمل بن عوف بن عبد الله بن الحارث بن زهرة: أخو عبد الرحمن بن عوف. (جمهرة أنساب العرب ص 130)

(3) السنن الكبرى للبيهقي: 8/140.

(4) الحديث بلفظ: (الصلاة في مسجدي بألف صلاة...) في مجمع الزوائد 4/7، الترغيب والترهيب 2/216، إرواء الغليل للألباني 4/342.

(وصلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة)⁽¹⁾.

رأى عطاء بن يسار⁽²⁾ إنساناً يبيع في المسجد، فقال: عليك بسوق الدنيا، فإنّ هذه سوق الآخرة.

[الْقُصَّاص]

مرَّ عمر بقاص فخفقه بالدِّرَّة⁽³⁾، ثم قال: ما أنت؟ قال: قاص، قال: كذبت، قال الله: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾⁽⁴⁾، فقال: أنا مُذَكَّرٌ، فقال: كَذِبْتَ، قال الله عز وجل: ﴿تَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾⁽⁵⁾، فقال: ما أدري، فقال: قل أنا أحمق مرائي متكلف.

وأول مَنْ قَصَّ تميم الداري⁽⁶⁾، رَحَّصَ له عمر في ذلك، ثم استكثر من القصص والقُصَّاص معاوية لما كانت الفتنة.

(1) الحديث مع خلاف يسير في اللفظ في: مشكل الآثار 1/ 245، حلية الأولياء 8/ 46، مجمع الزوائد 7/ 4، كنز العمال 34632، 34633.

(2) عطاء بن يسار الهلالي: أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أخو سليمان وعبد الملك وعبد الله بن يسار، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، كان صاحب قصص وعبادة وفضل، توفي سنة 103 هـ. (تهذيب التهذيب 7/ 217 - 218)

(3) الدِّرَّة: سوط يضرب به، وكان عمر بن الخطاب قد شُهر بدرفته، وقيل: عصا قصيرة. (4) يوسف 3.

(5) الغاشية 21.

(6) تميم الداري: تميم بن أوس بن خارجة الداري صحابي نسبته إلى الدار بن هانيء من لخم، أسلم سنة 9 هـ، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم قرية حبرون (الخليل بفلسطين)، وكان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان، فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، كان راهب أهل عصره، وعابد أهل فلسطين، مات بفلسطين سنة 40 هـ.

(صفة الصفوة 1/ 310، تهذيب ابن عساكر 3/ 344)

[في آداب المسجد]

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في المسجد، فقال: (ما أقبح هذا)⁽¹⁾، فجاء صاحبها فحكّها وطلاها بزعفران، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا أحسن من ذاك)⁽²⁾، فمن هنا جُعِلَ الخلق⁽³⁾ في المساجد. وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا رأى أحدكم القملة في ثوبه وهو في المسجد فليحفر لها ويدفنها ويبصق عليه، فإن ذلك كفارتها)⁽⁴⁾.

أخرج رسول الله [141 ظ] صلى الله عليه وسلم، ناساً في المسجد، وقال: (لا ترقدوا في مسجدي هذا)⁽⁵⁾، قال فخرج الناس، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام معهم، فقال لعليّ:

(تعال فقد أجلّ لك فيه، ما أجلّ لي، كاني بك تذودهم على الحوض وفي يدك عصا عوسج)⁽⁶⁾. وقال صلى الله عليه وآله للنائم على وجهه: (إنها نومةٌ ييغضها الله)⁽⁷⁾.

[حسان ينشد في المسجد]

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت منبراً في المسجد، يُشَدُّ عليه الشعر، وذكر حسان بن ثابت يوماً علقمة فأنشد: ⁽⁸⁾ [السريع]

(1) صحيح ابن خزيمة 1298.

(2) طبقات ابن سعد 6/16، مشكل الآثار 4/322، السنن الكبرى للبيهقي 2/440.

(3) الخلق: ضرب من الطيب، أعظم أجزاء الزعفران.

(4) الحديث بلفظ: (إذا رأى أحدكم القملة فلا يقتلها) في مصنف عبد الرزاق 1744، كنز العمال 20854.

(5) الحديث بلفظ: (لا ترقدوا في المسجد) في الجامع الكبير 2/324.

(6) الحديث مع خلاف في اللفظ في مجمع الزوائد للهيتمي 9/173.

(7) في سنن ابن ماجه 3725 بلفظ: (إنها نومة جهنمية).

(8) الشعر للأعشى يهجو علقمة بن علاثة من قصيدة. ديوان الأعشى ص 191 برواية:

علقم لا لست إلى عامر الناقض الأوتار والواير

علقمُ ما أنتَ إلى عامرٍ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اعرضُ يا حسان عن ذكر علقمة، فإن أبا سفيان ذكرني عند هرقل، فشعثَ مني، فرد عليه علقمة)⁽¹⁾، فقال حسان: يا رسول الله: فمن نالتك يده وجبَ علينا سُكْرُهُ.

[البخور والإنارة في المسجد]

بعث سعد بن أبي وقاص إلى عمر بسفط عُودٍ⁽²⁾، فلم يَسَعِ الناس قسمةً، فقال عمر: جَمُّروا به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر والإمام يخطب، فصار سُنَّةً.

أول من استصبح⁽³⁾ في المسجد تميم الداري. قال صلى الله عليه: (من أكل من هذا فلا يقرب مسجدنا)⁽⁴⁾، قال طلحة: هو الثوم والبصل والكراث والفجل.

[أبو بكر يصف الأنصار]

طفيل الغنوي في بني جعفر، تمثل به أبو بكر في الإنصار: ⁽⁵⁾ [الطويل]

(1) في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 478/2 (شعث)، لما بلغه هجاء الأعشى علقمة بن علاثة العامري، نهى أصحابه أن يرووا هجاءه وقال: (إن أبا سفيان شعثَ مني عند قيصر فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان)، والفائق للزمخشري 664/1 (شعث).

شعث: غص منه وانتقص.

(2) العود: ضرب من الطيب يتبخر به.

(3) استصبح: وضع المصاييح، وقد مرت ترجمة تميم الداري.

(4) الأحاديث كثيرة في هذا مع خلاف في اللفظ: مسند أحمد بن حنبل 4/252، الكامل في الضعفاء 3/292، المعجم الكبير 19/30، تفسير القرطبي 12/267، حلية الأولياء 3/324، مجمع الزوائد 2/17، 18، كنز العمال 41747.

(5) الوحشيات - أبو تمام ص251، أدب الكاتب - للصولي ص 190، وانظر الإسلام والشعر - يحيى الجبوري ص 80 ط مكتبة النهضة، بغداد 1964.

جزى الله عنا جعفرأ حين أشرفت بنا نعلنا في الواطئين فرلّت⁽¹⁾
أبوا أن يملؤنا ولو أن أمانا تلاقي الذي يلقون منا لملت [142 و]
فدو المال موفور وكل معصّب إلى حجرات أوطأت وأظلت⁽²⁾

[أم كلثوم بنت عقبة]

أم كلثوم⁽³⁾ بنت عقبة بن أبي معيط، قالت: أنزلت في آيات من القرآن،
قدمت المدينة على أخي الوليد أيام الهدنة، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾⁽⁴⁾، ففسخ العقد مع المشركين فيّ، ثم أنكحني زيد بن
حارثة، فقلت: يا رسول الله، زوجت ابنة عمك مولاك، فأنزل الله: ﴿وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾⁽⁵⁾، ثم قُتل عني زيد رضي الله
عنه، فأرسل إليّ الزبير: إني ابن خالتك، فاحبسي عليّ نفسك، فقلت: نعم،
فنزل: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ﴾⁽⁶⁾.

(1) أدب الكاتب: (حين أزلفت)، الوحشيات: (حين أزلقت).

(2) الوحشيات: (أدفات وأظلت).

(3) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: صحابية، هي أخت عثمان لأمه، وهي أول من
هاجر إلى المدينة، بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، أسلمت قديماً، ولما
علمت بهجرة الرسول خرجت ماشية من مكة إلى المدينة تتبعه، ولحقها أخوان لها
لأعادتها، فلم ترجع، وكانت عذراء فتزوجها في المدينة زيد بن حارثة، واستشهد في
غزوة مؤتة سنة 8 هـ، فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب وفارقها، فتزوجها
عبد الرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحמידاً، ومات عنها فتزوجها عمرو بن
العاص، فمكثت عنده شهراً في المدينة وتوفيت، قال ابن سعد: لا نعلم قرشية
خرجت من بيت أبيها، مسلمة مهاجرة إلا أم كلثوم، توفيت نحو سنة 33 هـ.
(الإصابة: كتاب النساء ت 1475، الاستيعاب 4/ 508، تاريخ الإسلام 1/ 136،
تهذيب التهذيب 12/ 476، السيرة النبوية 13/ 271)

(4) الممتحنة 10.

(5) الأحزاب 36.

(6) البقرة 235.

[سبب نزول آية الحجرات]

ابن أبي مُليكة: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾⁽¹⁾ صلى الله عليه وسلم، نزلت في أبي بكر وعمر لما قدمت تميم، أشار أبو بكر أو عمر بالأقرع بن حابس⁽²⁾، وخالفه الآخر فتلاحيا، قال ابن الزبير: فكان عمر بعد ذلك إذا حَدَّثَ النبي صلى الله عليه وآله، حَدَّثَهُ كأخي السرار، ولم يسمعه حتي يستفهمه من خَفَضَ صوته.

[المسألة في غير حاجة]

قال صلى الله عليه وعلى آله: (من سأل وعنده ما يُغنيه فأنما يستكثر من جمر جهنم)⁽³⁾، قالوا: يا رسول الله، ما يُغنيه؟ قال: (ما يُغَدِّيهِ أو يُعْشِيهِ)⁽⁴⁾.

[المحدود والمجدود]

كان يُقال: رأيُ عامرٍ وحِظُّ عُيَيْنَةَ، كان عامر عاقلاً محدوداً، وعُيَيْنَةُ أهوج مجدوداً⁽⁵⁾، أُنِيَ النبي صلى الله عليه وسلم بشابٍ فأعطاه رحلاً فستره، فقال عُيَيْنَةُ⁽⁶⁾: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: (خَلَّةٌ أتاها الله قوماً، ومنعكموها

(1) الحجرات 2.

(2) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي: صحابي من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد تميم فأسلموا، وشهدوا حينئذٍ وفتح مكة والطائف، وسكن المدينة، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى الإمامة، استشهد بالجوزجان سنة 31 هـ. (تهذيب ابن عساكر 3/86، ذيل المذيل ص 32، خزانة الأدب 3/397)

(3) اتحاف السادة المتقين 9/304، كنز العمال 17134، تهذيب تاريخ دمشق 5/401.

(4) موارد الظمآن 844، الدر المنثور 1/360.

(5) المجدود: العظيم الحظ.

(6) عُيَيْنَةُ بن حصن بن حذيفة الفزاري: له صحبة، وكان من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حينئذٍ والطائف، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم لبني تميم =

هذا الحياء).⁽¹⁾ [142 ظ]

رَبْعٌ⁽²⁾ عُيِينة في الجاهلية وخَمْسٌ⁽³⁾ في الإسلام، ولم يجتمع ذلك لعربي غيره.

[شعر زبان بن سيار]

زَبَان بن سِيَار في عُيِينة، وترك فتقاً في قومه، وسار إلى يثرب يطلب طعمة له عليهم في كل عام: [الطويل]

تركت بني ذبيان لم تأس بينهم وأصعدت في ركبٍ إلى أهل يثربا
وما جئتهم إلا لتأكل تمرهم وتسرق من أهل الحجاز وتكذبا
يسوقون لحاظاً إذا ما رأيته بسلع رأيت الهجرس المترببا
يعيبه بكثرة التلثت والنظر.

[المتنبئون]

تُنْبِئُ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسَيْلَمَةُ⁽⁴⁾، وامراته

= بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ومال إلى طليحة فبايعه، ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكان البوادي، سماه النبي صلى الله عليه وسلم (الأحمق المطاع)، يعني في قومه، أدرك عيينة زمن عثمان بن عفان. (الإصابة 4/ 638 - 641)

(1) لم أجد هذا الحديث.

(2) رُبْع: أخذ المربع، وهو ربع الغنمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية.

(3) خَمْسٌ: أخذ الخمس.

(4) مسيلمة الكذاب: مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، متنبئ من المعمرين، وفي الأمثال: (أكذب من مسيلمة)، ولد ونشأ باليمامة بوادي حنيفة، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعُرف برحمان اليمامة، قيل: لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة جاء مسيلمة مع وفد من بني حنيفة إلى الرسول فأسلم الوفد، وبقي مسيلمة في الرحال، ثم لما رجع إلى قومه كتب إلى النبي يقول له إنه أشرك في الأمر معه، وإن لقريش نصف الأرض ولهم نصفها، وأكثر مسيلمة في وضع الأسجاع =

سجاح⁽¹⁾، وطليحة⁽²⁾، والأسود⁽³⁾، وعجزة.

[الحلم والأناة]

قال صلى الله عليه وسلم: (خير أهل المشرق عبد القيس)⁽⁴⁾ لما وفدوا. وقال للأشج العبدى، وهو المنذر بن عائذ: (يا أشج إنَّ فيك خلتين يحبهما الله ورسوله)⁽⁵⁾، قال: وما هما بأبي أنت وأمي، قال: (الحلم والأناة)⁽⁶⁾.

= يحاكي بها القرآن، ولما توفي الرسول أرسل أبو بكر خالد بن الوليد فقاتله وقتله سنة 12 هـ.

(سيرة ابن هشام 74/3، الروض الأنف 340/2، فتوح البلدان ص 94 - 100)
(1) سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية: من بني يربوع، أم صادر، متنبئة كانت شاعرة عارفة بالأخبار، رفيعة الشأن في قومها، نبغت في عهد الردة وادعت النبوة، وكان لها علم بالكتابة أخذته من نصارى تغلب، فتبعها جمع من عشيرتها بينهم بعض كبار تميم، وتزوجها مسيلمة، ولما قُتل مسيلمة أسلمت وهاجرت إلى البصرة، وتوفيت سنة 55 هـ. (الطبري 3/236، الدر المنثور ص 240، تاريخ الخميس 2/159، البدء والتاريخ 5/164)

(2) طليحة بن خويلد الأسدي: متنبئ شجاع من الفصحاء، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أسد سنة 9 هـ وأسلموا، ولما رجعوا ارتد مسيلمة وادعى النبوة، ولما مات النبي كثر أتباع طليحة، فوجه إليه أبو بكر خالد بن الوليد، ففر إلى الشام ثم أسلم ووفد على عمر، وشارك في الفتوح، وقتل بنهاوند سنة 21 هـ. (تهذيب ابن عساكر 7/90، الإصابات 4283، ابن الأثير حوادث سنة 11 هـ)

(3) الأسود العنسي: عييلة بن كعب بن عوف العنسي، ذو الخمار، متنبئ من أهل اليمن، كان شديد البطش، أسلم لما أسلمت اليمن، ثم ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان أول مرتد في الإسلام، وادعى النبوة وتبعته قبائل واتسع سلطانه، واغتاله أحد المسلمين قبل وفاة النبي بشهر واحد سنة 11 هـ.

(ابن الأثير، حوادث سنة 11 هـ، تاريخ الخميس 2/155، فتوح البلدان ص 111-113)
(4) الحديث في المعجم الكبير للطبراني 12/231، مجمع الزوائد 10/49، السلسلة الصحيحة 1843، كنز العمال 33993 موارد الظمآن 2301.

(5) سنن ابن ماجه 4187، مجمع الزوائد 2/9، اتحاف السادة المتقين 8/31، كنز العمال 5812، 5834، 5835.

(6) طبقات ابن سعد 2/1: 54، 5: 406، مجمع الزوائد 5/64، 9/387.

[من صفات النبي]

مجموع من غرائب أقوالهم في صفته صلى الله عليه وسلم: قال عليّ صلى الله عليه: من رآه بديهةً هابته، ومن خالطه معرفةً أحبه، وإذا مشى يتحدّر من صَبَبٍ، وكأَنَّمَا يتقلّع من صخر، وإذا التفت التفت جميعاً⁽¹⁾.

قال ابن عباس رحمه الله: كان أفلج الثَّيْتَيْنِ والرَّباعيتين، إذا تكلم رُئي من بين ثناياه كالبرق جابر بن سَمُرَة⁽²⁾: كان لا يضحك إلا تبسُّماً، وكان ضخماً الهامة صلى الله عليه.

[143 و] وقال أويس⁽³⁾: ما رأيتُ خَزْراً أَلين من كَفِّه، ولا شَمِمتُ طيباً قطُّ مسكاً ولا غيره أطيب من رائحته.

حدّث ابن عباس بعض الناس أنه رآه صلى الله عليه وسلم، فقال: فذكرت الحسن بن علي قال: إي والله، لقد ذكرته وتفيؤُهُ في مشيته، قال ابن عباس: إنه كان يُشَبِّهُهُ.

قال أبو جُحَيْفَة⁽⁴⁾: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعُنْفُقَتُهُ⁽⁵⁾ بيضاء.

وقال سعيد بن المسيب⁽⁶⁾: كان شبيهه صلى الله عليه وآله وضَحاً على

(1) دلائل النبوة 1/202، وانظر أقوال الصحابة في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في دلائل النبوة 1/97 - 230.

(2) جابر بن سمرة بن جنادة السوائي: صحابي، كان حليف بني زهرة له ولأبيه صحبة، نزل الكوفة وابتنى بها داراً، توفي في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة 74 هـ. (تذكرة الحفاظ 1/67، تهذيب التهذيب 2/38، حلية الأولياء 3/85)

(3) أويس القرني الصحابي المتوفى سنة 37 هـ، سبقت ترجمته.

(4) أبو جُحَيْفَة السَّوَّائِي الكوفي: وهب بن عبد الله، ويقال له: وهب الخير، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، من صغار الصحابة، ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان وهب مراهقاً، وهو من أسنان ابن عباس، وكان صاحب شرطة علي رضي الله عنه، توفي سنة 74 هـ. (تهذيب سير أعلام النبلاء 1/96)

(5) العنققة: شعرات بين الشفة السفلى والذقن، لخفة شعرها.

(6) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي: أبو محمد، سيد =

ناصيته وفي عَفَقَتِهِ. قال أويس: لم يبلغ الشيب الذي كان برسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين. وقال غيره: كان سبع عشرة شعرة، وكان له أربع غدائر، وكان يخضب بالحناء والكتم⁽¹⁾.

قال أبو رمثة:⁽²⁾ انطلقت مع أبي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأيته قال أبي: أتدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فاقشَعَرْتُ حين قال ذلك، وكنت أظن رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لا يشبه الناس، فاذا هو بشرٌ له وَفَرَةٌ، وبه رَدْعُ حِجَاءٍ، وعليه بُردان أخضران، فسلم عليه أبي، ثم تحدثا ساعة، ثم قال لأبي: (ابنك هذا؟) قال: إي ورب الكعبة، قال: (حقاً)، قال: أشهد به، فتبسّم صلى الله عليه من ثبت شبيهي في أبي، ومن خلف أبي عليّ، فقال: (إن ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه)⁽³⁾، ثم قرأ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾⁽⁴⁾ [143 ظ]

قال العباس رضي الله عنه: قلت يا رسول الله، إن قريشاً إذا لقي بعضهم

= التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاء، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأفضيته، حتى سُمِّيَ راوية عمر، توفي سنة 94 هـ.
(صفة الصفوة 2/44، حلية الأولياء 2/161، طبقات ابن سعد 5/88، وفيات الأعيان 1/206)

(1) نبات يشبه الآس، له ثمرة تشبه الفلفل يستعمل في الخضاب مع الحناء.
(2) أبو رمثة التيمي: من تيم الرباب، ويقال التيمي، من ولد امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، اختلف في اسمه فقيل: حبيب بن حيان، وقيل: حيان بن وهب، عداده في الكوفيين، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا منك؟ قال: ابني، قال: (أما ابنك فلا تجني عليه ولا يجني عليك) وكان قد لطح لحيته بالحناء. (الإصابة 7/118، الاستيعاب 4/221، أسد الغابة 4/444 - 445)

(3) سنن الدارمي 2/199، موارد الظمان 1522.

(4) فاطر 18.

بعضاً لَقَوْا بِبِشْرِ حَسَنِ، وَإِذَا لَقَوْنا لَقَوْنا بِوَجْهِهِ لَا نَعْرِفُهَا، فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً، وَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ⁽¹⁾ بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ عَبْدِ الْإِيمَانِ حَتَّى يُجِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ)⁽²⁾ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[الصدقات لا تحل لآل محمد]

اجتمع العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ومعهما ابناهما؛ الفضل وعبد المطلب بن ربيعة، فقالوا: لو بعثنا هذين الفتيين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستعملهما على بعض ما يستعمل عليه الناس، فبينما هما كذلك، أتى عليّ عليه السلام فقال: ما يقول الشيخان، فأخبراه، فقال: لا عليكما أن تفعلوا، فليس بفاعل، فقالا: يا أبا حسن، ما نفِئسنا عليك قرابتك وصهرك، أفَتُنْفِئسُ علينا باستعمال هذين الفتيين؟ فقال: والله ما بي نفاسة عليكما، ولكني أعلم أَنَّهُ غير فاعل، ثم جمع رداً فجلس عليه وقال: جَرِّبَا، أنا أبو حسن اليوم، قال الفتيان: فجئنا فصلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر، وتبعناه إلى الباب، وهو يومئذ يوم زينب بنت جحش، فدخل وأذَنَ لنا، فقال: (أخرجوا ما تصرران)⁽³⁾، فقلنا له ما بَعَثْنَا أبوانا فيه، فقال: (إن هذه الصدقات أوساخ أيدي الناس، وإنها لا تَحُلُّ لمحمد ولا لآل محمد)⁽⁴⁾، ثم قال: (ادعوا لي أبا سفيان بن الحارث ومحمية ابن جزء الزبيدي)⁽⁵⁾، وكان على خمس المسلمين [144 و]، فقال لأبي سفيان⁽⁶⁾: زَوِّج ابنتك الفضل)، قال: قد فعلت يا رسول الله، وقال

(1) في الأصل فوق كلمة النبي كتب الناسخ (صلى الله عليه وسلم).

(2) الحديث في: مسند أحمد بن حنبل 1/ 207، 4/ 165، مستدرک الحاكم 4/ 75، البداية والنهاية 2/ 256، مصنف ابن أبي شيبة 12/ 108.

(3) طبقات ابن سعد 4/ 1: 40.

(4) صحيح مسلم 754، شرح السنة للبغوي 6/ 101، مسند أحمد بن حنبل 4/ 166، المعجم الكبير 5/ 49.

(5) صحيح مسلم: الزكاة 168، مسند أحمد بن حنبل 4/ 166، المعجم الكبير 5/ 49.

(6) أبو سفيان بن الحارث: المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أحد الأبطال =

لمحمية⁽¹⁾: (شُقَّ عنهما).

[إيثار عليّ المسلمين بالخمسة وقت الشدة]

قال عمر لعليّ صلى الله عليه في نصيبهم من الخمسة: ارفقونا به في عام اشتدت فيه حال المسلمين، ففعل، فقال العباس لعليّ عليه السلام: أعطيتموه الخمسة، لقد حُرِّمنا الغداة شيئاً لا يُرَدُّ علينا أبداً إلى يوم القيامة، قال عليّ: وكان العباس رحمه الله رجلاً داهياً.

وكتب ابن عباس رحمه الله في جواب مسائل كثيرة لنجدة: كنت تسألني عن الخمسة لمن هو؟ وإنّا نقول هو لنا، فأبى قومنا ذلك علينا، قال: وكان عليّ صلى الله عليه، وإلى ما يخصهم من الخمسة أيام رسول الله صلى الله عليه وأبي بكر، وبعض أيام عمر حتى استزلهم عنه.

[سامة بن لؤي]

خرج سامة بن لؤي⁽²⁾ من مكة، فنزل على رجل من الأزد عُمان

= الشعراء في الجاهلية والإسلام، ولما ظهر الرسول بالدعوة عاداه وهجاه وهجا أصحابه، ولما تحرك الرسول لفتح مكة تنكر وقصد الرسول، فأعرض عنه الرسول، فأسلم وشهد فتح مكة ووقعة حنين، وأبلى بلاء حسناً فرضي الرسول عنه، وكان من أخصائه، وهو أخو النبي بالرضاع، توفي بالمدينة سنة 20 هـ (صفة الصفوة 1/ 209، الإصابة ت 538، باب الكنى، طبقات ابن سعد 4/ 35، معجم الشعراء ص 317، 368)

(1) محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدي: وال من الصحابة، هاجر إلى الحبشة فكان فيها عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأخماس، وكان رسول الله يعتمد عليه ويحب أن يكرمه، حتى إنه استوهب من أبي قتادة جارية وضيئة ووهبها إليه، شهد المريسيع وبدراً، وحضر فتح مصر وسكنها، ولعله توفي فيها سنة 25 هـ. (الإصابة ت 7825، الاستيعاب بهامش الإصابة 3/ 4724، حسن المحاضرة 1/ 133، جمهرة الأنساب ص 387)

(2) ينظر نسب سامة بن لؤي وذريته في جمهرة أنساب العرب ص 173 - 174 ومن ذرية سامة بن لؤي علي بن الجهم الشاعر المتوفى سنة 249 هـ، انظر الأغاني 10/ 247.

وقال: ⁽¹⁾ [الخفيف]

بلغاً عامراً وكعباً رسولاً إنَّ نفسي إليهما مشتاقة
إن تكن في عُمانَ داري فأنِّي ماجدٌ ما خرجتُ من عُرفِّ فاقه

وقد بات عند أزدِي فقراه، فرأته زوجةً الأزدِي يستنُّ ⁽²⁾ فأعجبها، فلما
قضم سواكه تناولت قضمه سواكه فمصَّتها، فرأها زوجها، فحلب ناقةً،
وجعل في الحلاب سُمَّاً، فأشارت المرأة إلى سامة أن لا يشربه، فاهراقه
[144 ظ] ورحل، فانه ليسير بمكان يقال له جُرف الخميعة، فأهوت ناقته إلى
عُرفجة فانتشلتها، فاذا فيها أسود، فنفتحت به فألقته على ساقه، فنهشته فمات،
فلما بلغ الأزدية قالت هذه الأبيات: ⁽³⁾ [الخفيف]

عينُ فابكي لسامة بن لويٍّ عَلِقَتْ ساقَ سامةَ العَلَّاقَه
لا أرى مثلَ سامةَ بن لويٍّ حملتُ حثْفَه إلىهِ الناقةُ
رُبَّ كأسٍ هَرَقْتُ يا بنَ لويٍّ حَذَرَ الموتِ لم تكنْ مُهْرَاقَه ⁽⁴⁾
وحروس السُرى تركت ردياً بعد جِدٍّ وجُراةٍ ورشاقَه ⁽⁵⁾
وتعاطيت مَفرقاً بحسام وتعاطيت قالة العواقَه ⁽⁶⁾
وهذا الصحيح، وإنما اختلط الشعران.

[كرامة الأنصار]

اجتمعت الأنصار فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه،

(1) الخبر والبيتان في اللسان (فوق) 319/10.

(2) يستن: يستاك، ينظف أسنانه بالمسواك.

(3) الأبيات في اللسان (فوق) 319/10، والبيتان الأول والثالث في الأغاني 247/10 - 248.

(4) في اللسان: (رب كأس هرقتها ابن لوي).

(5) في اللسان: (وحدوس السرى تركت رديئاً).

(6) اللسان: (وتجنبيت قالة العواقه).

نسأله أن يجعل لنا ماءً سَيْحاً، فقد اشتدت علينا النواضح⁽¹⁾، وإنا لن نسأله شيئاً إلا أعطانا، ولا يسأل ربّه شيئاً إلا أعطاه، فأتوه فخرج عليهم فقال: (مرحباً بالأنصار) يقولها ثلاثاً، (لا يسألون اليوم شيئاً إلا أعطيتكموه، ولا أسألُ ربّي شيئاً إلا أعطانيه)⁽²⁾، قال: فتركوا مسألتهم التي جاؤوا فيها، وقالوا: يا رسول الله، ادعُ لنا بالمغفرة، فقال: (اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار)⁽³⁾. [145 و]

(1) النواضح: الدواب يستقى عليها الماء.

(2) مسند أحمد بن حنبل 3/ 139، مجمع الزوائد 10/ 40، كنز العمال 37935.

(3) الحديث في جمع الجوامع للسيوطي 9697، مسند الشافعي 280.

الفصل الثاني

من المجموع اللفيف تأليف المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

[ما السرور؟]

قال قُتيبة⁽¹⁾ للحضين بن المنذر⁽²⁾: ما السرور؟ قال: امرأة حسناء، ودارٌ قوراء⁽³⁾، وفرس مرتبط بالفناء.

وقيل لضرار بن الحضين: ما السرور؟ قال: لواء منشور، وجلوس على

(1) قُتيبة: قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي، أمير فاتح من مفاخر العرب، ولي الري في عهد عبد الملك بن مروان، وخراسان في أيام الوليد، غزا وافتتح كثيراً من المدائن، كان عظيم المكانة مرهوب الجانب، كان راوية للشعر عالماً به، أخباره كثيرة، قتله وكيع بن حسان التميمي بفرغانة سنة 96 هـ.

(ابن الأثير 4/5، وفيات الأعيان 1/428، الطبري 8/103، خزائن الأدب 3/657)

(2) الحضين بن المنذر بن الحارث الذهلي الشيباني: تابعي من سادات ربيعة وشجعانهم، ومن ذوي الرأي، وكان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين، وولاه اصطخر، كان قتيبة بن مسلم يستشير به في أموره، قال قتيبة فيه: هو باقعة العرب، وداهية الناس، توفي سنة 97 هـ.

(سمط اللآلئ 816، خزائن الأدب 2/90، تهذيب ابن عساكر 4/374، المؤلف والمختلف ص 87)

(3) دار قوراء: واسعة.

السريّر، والسلام عليك أيها الأمير. وقيل لعبد الملك بن صالح⁽¹⁾: ما السرور؟ قال: [مجزوء الكامل]

كل الكرامة نلتها إلا التحية بالسلام
وقيل لعبد الله بن الأهتم⁽²⁾: ما السرور؟ قال: رفعُ الأولياء، وحطُ
الأعداء، وطولُ البقاء، والقدرة على النماء. وقيل للفضل بن سهل⁽³⁾: ما
السرور؟ قال: توقيع جائز، وأمر نافذ.

وقال بعضهم لامرئ القيس بن حجر: ما أطيب عيش الدنيا؟ قال:
بيضاء رعبوبة⁽⁴⁾ بالطيب مشبوبة، بالشحم مكروبة. وسُئل عن ذلك الأعشى
فقال: صهباء صافية، تمزجها ساقية، من صوب غادية. وقيل مثل ذلك لطرفة
فقال: مطعمٌ شهيّ، ومركبٌ وطيّ، وملبسٌ دفيّ. [145 ظ]

[المسيح وقول الخير]

قال: مرَّ المسيح بن مريم، صلى الله عليه وسلم، بخلقٍ من بني
إسرائيل، فكلما قالوا شراً، قال المسيح خيراً، فقال له شمعون الصفا: أكلما

(1) عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس: أمير من بني العباس، ولاء
الهادي إمرة الموصل، وعزله الرشيد، ثم ولاء المدينة والصوائف، وولاه دمشق،
وبلغه أنه يطلب الخلافة، فحبسه ببغداد، ولما مات الرشيد أطلقه الأمين وولاه الشام
والجزيرة، كان خطيباً فصيحاً له مهابة، توفي سنة 196 هـ.
(النجوم الزاهرة 2/90، 151، ابن الأثير 6/85، فوات الوفيات 2/12، ابن خلدون
236/3)

(2) عبد الله بن الأهتم: ورد ذكره في ترجمة يزيد بن المهلب في وفيات الأعيان حينما
أراد يزيد ولاية خراسان، وكان على العراق، فاستعان يزيد بعبد الله بن الأهتم على
هذا الأمر، ورحل إلى سليمان بن عبد الملك في الشام، وصار يذكر له الولاية
وبلاءهم، ومن يصلح لخراسان أو لا يصلح، حتى ذكر يزيد وأثنى عليه، وولاه
خراسان. (وفيات الأعيان 6/297-298)

(3) الفضل بن سهل: سبقت ترجمته.

(4) الرعبوبة: المرأة الغضة الطويلة الممتلئة الجسم، أو البيضاء الحلوة الناعمة.

قالوا شراً تقول خيراً؟ قال المسيح: كل امرئ يعطي مما عنده⁽¹⁾.

[تعلم السباحة]

قال، قال الحجاج لمعلم ولده: علّم ولدي السباحة قبل الكتابة، فانهم يُصيبون من يكتب لهم، ولا يصيبون من يسبح عنهم. قال: رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلاً من جهة النهر، فقلت: في أي شيء كنت اليوم؟ قال: في تعلم ما لا يُنسى، وليس لشيء من الحيوان عنه غنى، قال، قلت: وما ذاك؟ قال: السباحة.

قال، كتب عمر بن الخطاب إلى ساكني الأمصار: أما بعد فعلموا أولادكم العوم والفروسية، ورؤوهم ما سار من المثل، وحسّن من الشعر. وكان ابن التوم يقول: تمام ما يجب على الآباء من حفظ الأبناء أن يعلموهم الحساب والكتابة والسباحة.

[مختارات شعرية]

وقال العُتبي⁽²⁾:⁽³⁾ [الطويل]

رأيت الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي فأعرضنَ عني بالخدودِ النواضرِ
وكنَّ إذا أبصرنني أو سمعنَ بي سعينَ فرقعنَ الكوى بالمحاجرِ

(1) في الأصل هذه الفقرة جاءت وسط الفقرة السابقة عن: ما السرور. فجعلناها في موضعها المناسب.

(2) العتبي: محمد بن عبيد الله بن عمرو، أير عبد الرحمن الأموي، من بني عتبة بن أبي سفيان، أديب كثير الأخبار حسن الشعر من أهل البصرة، له تصانيف منها: (أشعار النساء اللاتي أحبين ثم أبغضن)، و (أشعار الأعراب)، و (الخيال)، وغيرها، أكثر أخباره عن بني أمية، توفي في البصرة سنة 228 هـ.

(وفيات الأعيان 1/ 522، شذرات الذهب 2/ 65، تاريخ بغداد 2/ 324)

(3) الأبيات غير الأخير في طبقات الشعراء لابن المعتز ص 315، والبيتان الأول والثاني في الأغاني 14/ 199.

لئن حَجَبَتْ عَنِّي نَوَاطِرُ أَعْيُنٍ رَمِينٌ بِأَحْدَاقِ الْمَهَا وَالْجَاذِرِ⁽¹⁾
فَانِي مِنْ قَوْمٍ كَرِيمٍ نَشَأُهُمْ لِأَقْدَامِهِمْ صَيَّغَتْ رُؤُوسُ الْمَنَابِرِ⁽²⁾
خَلَائِفُ فِي الْإِسْلَامِ فِي الشَّرْكَ قَادِرٌ بِهِمْ وَإِلَيْهِمْ فَخْرٌ كُلُّ مَفَاخِرِ

وقال حاجب بن ذبيان المازني: ⁽³⁾ [الطويل]

ونحن بنو الفحل الذي سال بولهُ بكل بلادٍ لا يبولُ بها فحلُ [146] و
أبى الناسُ والأقوامُ أنْ يحسبُونَهُمْ إِذَا حُصِّلَ الْأَخْمَاسُ أَوْ يُحَسَّبُ الرَّمْلُ
وإنْ غَضِبُوا أَسَدُ الْمَفَارِقِ مِنْهُمْ مَلُوكٌ وَحُكَّامٌ كَلَامُهُمْ فَضْلُ

وقال أعرابيٌّ من بني حنيفة وهو يمزحُ: [البيسط]

مَرَّ الْجَرَادُ عَلَى زَرْعِي فَقُلْتُ لَهُ لَزِمَ طَرِيقَكَ لَا تَوَلَّعْ بِإِفْسَادِ
فَقَالَ مِنْهُمْ خَطِيبٌ فَوْقَ سُنْبُلَةٍ إِنَّا عَلَى سَفَرٍ لَا بُدَّ مِنْ زَادِ
أَعشى بني ثعلب: ⁽⁴⁾ [البيسط]

مَا ضَرَّ غَازِي نِزَارٍ أَنْ تُفَارِقَهُ كَلْبٌ وَجَرَمٌ إِذَا أَبْنَاؤُهُ اتَّفَقُوا
قَالَتْ قِضَاعَةٌ إِنَّا مِنْ بَنِي يَمَنِ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بَرُّوا وَلَا صَدَقُوا
يَزْدَادُ لَحْمُ الْمَنَاقِي فِي مَنَازِلِنَا طِيباً إِذَا عَزَّ فِي أَعْدَائِنَا الْمَرْقُ⁽⁵⁾
وَمَا خَطَبْنَا إِلَى قَوْمٍ بَنَاتِهِمْ إِلَّا بِأَرْعَنَ فِي حَافَاتِهِ الْحُرْقُ

وفي المثل: الْحَاجَّةُ تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْمَعْرِفَةِ.⁽⁶⁾

-
- (1) في طبقات ابن المعتز: (فان عطفت عني أعتة أعين نظرت بأحداق المها والجاذر).
(2) في طبقات الشعراء: (كريم ثناؤهم). نثا الحديث: بثه وأشاعه، والنثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سىء.
(3) حاجب بن ذبيان المازني: يعرف بحاجب الفيل، كان يمدح يزيد بن المهلب فيحسن جائزته، كان يهاجيه ثابت قطنة وكعب الأشقري، أخباره في الأغاني 14/ 256 - 261 في ترجمة ثابت قطنة.
(4) هو أعشى ثعلبة كما في كتاب الصبح المنير، والأبيات من قطعة فيه ص 274.
(5) المناقي: النوق ذات الشحم.
(6) المثل في البيان والتبيين 2/ 186.

وقال سويد الحارثي: ⁽¹⁾ [الطويل]

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تُصيبون سَلَّةً فنَقْبِلَ عَقْلاً أو نُحَكِّمَ قاضيا
ولكنَّ حَكَمَ السيفِ فيكم مسلَّطٌ فنرضى إذا ما أصبح السيفُ راضيا [146 ظ]
فإن قُلتُم إنَّا ظلمنا فأنَّكم بدأئتم ولكنَّا أسأنا التقاضيا
قال: تقول العرب: (الْحَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّةِ) ⁽²⁾، وكانوا إذا أسروا
أسيراً، قال المادح: أَسْرُهُ في مزاحفةٍ، ولم يأسره في سَلَّةٍ.

وقال ضابئ بن الحارث ⁽³⁾: ⁽⁴⁾ [الطويل]

ورُبَّ أمورٍ لا تضيرك ضيرةً وللقلبِ من مخشاتهنَّ وجيبُ
وقال حارثة بن بدر: ⁽⁵⁾ [الطويل]

(1) الأبيات للشميد الحارثي من بني الحارث بن كعب، شاعر فارس، ترجم له الآمدي في المؤلف والمختلف ص 206، والأبيات في الحماسة 82 / 1 ط عسيلان، والبيان والتبيين 2 / 186، والزهرة 2 / 230، والتذكرة السعدية 1 / 75، وجاء بعضها في مصادر أخرى منها بهجة المجالس 1 / 777، وقال: لسويد الحارثي أو غيره.

(2) الخلعة تدعو إلى السلة: هذا مثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال 1 / 241، والجاحظ في البيان والتبيين 2 / 185. الخلعة: الفقر، والسلة: السرقة.

(3) ضابئ بن الحرث بن أرطاة البرجمي، شاعر مخضرم، حبسه عثمان بن عفان لهجائه بني جرول بن نهشل، رمى أمهم بالكلب، له أشعار في حبسه منها هذا البيت من قطعة، كان صاحب خيل وكان ضعيف البصر، عده ابن سلام من شعراء الطبقة التاسعة من الجاهليين، توفي سنة 30 هـ في سجن عثمان.
(طبقات الشعراء ص 40، الشعر والشعراء ص 226، خزانة الأدب 4 / 80، معاهد التنصيص 1 / 186)

(4) البيت من قطعة في الشعر والشعراء ص 226، والأصمعيات ص 184.

(5) حارثة بن بدر بن حصين التميميس الغداني: تابعي من أهل البصرة، له أخبار في الفتوح مع عمر وعلي وزيد ومعاوية، وأقرَّ على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيرا (من نواحي الأهواز) فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه ففرقت بهم سنة 64 هـ =

وقل للفضاء إن نزا بك نزوة من الروح أفرخ أكثر الروح باطله⁽¹⁾
وقال أيضاً: ⁽²⁾ [الوافر]

إذا ما مُتَّ سراً بني تمم على الحدثان لو يلقون مثلي
عدو عدوهم وهم عدوي كذلك شكّلهم أبداً وشكّلي

[وصايا الآباء لأبنائهم]

وقال ابن هبيرة⁽³⁾ وهو يؤدب بعض ولده: لا تكوننَّ أول مُشير، وإيّاك
والرأي الفطير، وتجنّب ارتجال الكلام، لا تُشير على مستبِد ولا على وغد
ولا على متلّون ولا على لحوج، وخَفِ الله في موافقة هوى المستشير، فإنَّ
التماس موافقته لؤمٌ، وسوء الاستماع منه جناية.

وقال المهلب⁽⁴⁾: يا بني، تباذلوا تحابوا، فإنَّ بني الأم يختلفون، فكيف

= (الإصابة 1/ 371، تاريخ ابن عساكر 3/ 430)

(1) البيت من قصيدة في البيان والتبيين 3/ 218، الحيوان 3/ 77، مجموعة المعاني ص
23، أمالي المرتضى 1/ 81.

وفي أمالي المرتضى: (وقل لفضاء).

(2) البيتان في البيان والتبيين 2/ 188.

(3) ابن هبيرة: يزيد بن عمر بن هبيرة، من بني فزارة، أمير قائد من ولاية الدولة الأموية،
ولي فُتسرين للوليد بن يزيد، ثم جمعت له ولاية العراقين (البصرة والكوفة) في أيام
مروان بن محمد، واستفحل أمر الدعوة العباسية في زمن إمارته فقاتل أشياعها،
وكتب له المنصور بعد حروب بالأمان، فرضي ابن هبيرة، وأمضى السفاح كتاب
الأمان، فأقام بواسط، ثم أوقع أبو مسلم به فنقض السفاح عهده، وبعث إليه فقتله
بقصر واسط، سنة 132 هـ.

(أسماء المعتالين 2/ 89 - 191 ضمن نواذر المخطوطات، وفيات الأعيان 2/ 278،

خزانة الأدب 4/ 167 - 169)

(4) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي، أمير بطاش جواد، قال فيه عبد الله
بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، وفُتت عينه
بسمرقند، انتدب لقتال الأزارقة فبقي يقاتلهم تسعة عشر عاماً، ثم ولاه عبد الملك
خراسان، وتوفي سنة 83 هـ.

=

بنو العَلَات⁽¹⁾، إِنَّ الْبِرَّ يُنْسَى فِي [147و] الْأَجَلِ، وَيَزِيدُ فِي الْعَدَدِ، وَإِنَّ الْقَطِيعَةَ تَوَرَّثُ الْقِلَّةَ وَتُعَقِّبُ النَّارَ بَعْدَ الدَّلَّةِ، وَاتَّقُوا زَلَّةَ اللِّسَانِ فَإِنَّ الرَّجُلَ تَزَلُّ رِجْلُهُ فَيَتَتَعَشَّ، وَيَزَلُّ لِسَانُهُ فَيَهْلِكُ، وَعَلَيْكُمْ فِي الْحَرْبِ بِالْمَكِيدَةِ فَإِنَّهَا أْبْلَغُ مِنَ النُّجْدَةِ، فَإِنَّ الْقِتَالَ إِذَا وَقَعَ وَقَعَ الْقَضَاءُ، فَإِنَّ ظُفْرَ فَقْدٍ سَعْدٌ، وَإِنْ ظُفِرَ بِهِ لَمْ يَقُولُوا فَرَطٌ.

وقال جرير: ⁽²⁾ [الكامل]

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودُهُمْ نُتِفَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
وقال آخر: [الطويل]

نَهَيْتُ جَمِيعَ الْخُضَرِ عَنْ ذِكْرِ خُطَّةٍ يُدَبِّرُهَا فِي رَأْيِهِ ابْنُ هِشَامٍ
فَلَمَّا وَرَدْتُ الْبَابَ أَيْقَنْتُ أَنَّنَا عَلَى اللَّهِ وَالسُّلْطَانِ غَيْرُ كَرَامٍ⁽³⁾
اعتذر ابن عون إلى إبراهيم النخعي⁽⁴⁾ فقال: اسكت معذوراً، فقال:
الاعتذار يُخَالِطُهُ الْكَذِبُ.

[علي: الدنيا دار صدق]

قال بعضهم: ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال
علي: الدنيا دار صدق لمن صدَّقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن

= (وفيات الأعيان 2/ 145، ابن الأثير 4/ 183، الإصابة ت 8635، الطبري 8/ 19، وأخباره في الأغاني كثيرة)

(1) بنو العلات: بنو رجل واحد من أمهات شتى، والعلّة: الضرة.

(2) البيت لجرير في ديوانه ص 52 ط صادر.

(3) في الأصل: (على الله) مكررة مرتين من وهم الناسخ.

(4) إبراهيم النخعي: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية، وحفظاً للحديث، ومن أهل الكوفة، مات مختفياً من الحجاج، كان إماماً مجتهداً له مذهب، ولما بلغ الشعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله، توفي سنة 96 هـ (طبقات ابن سعد 6/ 188 - 199، حلية الأولياء 4/ 219، تاريخ الإسلام 3/ 335)

تزوّد منها، مهبطٌ وحي الله، ومُصَلَّى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد أذنتُ بيّنها، ونادتُ بفراقها، وشبّهتُ بسرورها السرورَ، وببلائها البلاءَ، ترهيباً وترغيباً، فيا أيها الدائمُ للندى المُعلَّلُ نفسه، متى خدعتك الدنيا، أم متى استذمتُ إليك بمصارع [147 ظ] آبائك في البلى، أم بمصارع أمّهاتك في الثرى، كم مرّضتُ بيديك، وعَلَلْتُ بكفّيك، تطلب الشفاء، وتستوصف له الأطباء، غداة لا يغني عنه دواء، ولا ينفعه بكاء.

[عمر: المرأة لحم على وضم]

قال عمر ما بالك، ثاني وسادة عند امرأة مُغوية، إنّ المرأة لحم على وضم⁽¹⁾، إلا ما دُبَّ عنه.

قال بعضهم: مات ابن لبعض العظماء، فعزّاه بعضهم فقال: لا أراك الله بعد مصيبتك ما يُنسيكها.

[رثاء أوفى]

وقال أخو ذي الرمة: ⁽²⁾ [الطويل]

تعزيتُ عن أوفى بغيلانَ بعده عزاءً وجَفُنُ العينِ ملأَنُ مُثَرِّعُ
ولم تُنسيني أوفى المصيباتُ بعده ولكنْ بُكاءُ القَرْحِ بالقَرْحِ أوجعُ

[الحجاج وأهل العراق]

وقال مالك بن دينار⁽³⁾: والله لَرُبَّما رأيتُ الحجاج يتكلم على منبره،

(1) الوضم: كل ما يوضع عليه اللحم من خشب أو حصير أو نحو ذلك، يوقى به من الأرض.

(2) البيتان لمسعود أخي ذي الرمة، يرثي ابن عمه أوفى بن دَلْهَم، وكذلك يرثي أخاه ذا الرمة، في الأغاني 8/18.

(3) مالك بن دينار البصري: أبو يحيى، من رواة الحديث، كان ورعاً يأكل من =

ويذكر حُسْنَ صنيعته إلى أهل العراق، وسوءَ صنيعهم إليه، حتى إِنَّهُ لِيُخَيَّلُ
للسامع أَنَّهُ صادقٌ مظلومٌ.

[زياد بن أبيه والزيرقان]

عبد الله بن سلم قال: دخل الزيرقان بن بدر⁽¹⁾ على زياد وقد كُفَّ
بصره، فسَلَّمَ تسليماً جافياً، فأدناه زياد وأجَلَسَهُ معه وقال: يا أبا عِيَّاش،
القومُ يضحكون من جفائك، قال: وإنَّ ضحكوا، فوالله إنَّ منهم رجلاً إلا يَودُّ
أني أبوه دون أبيه لَعِيَّةٍ أو رَشَدَةٍ.

[من أقوال الحكماء]

وكان يقال: صاحب السوء قطعة من النار.

قال: وكان يقال: عذابان لا يكثرُ بهما الداخل فيهما؛ السفر الطويل،
والبناء الكثير.

وقال سهل بن هارون⁽²⁾: ثلاثة يعودون إلى [148 و] أَجَنِّ المجانين،

= كسب هو يكتب المصاحف بالأجرة، توفي بالبصرة سنة 131 هـ. (وفيات الأعيان
1/ 440، تهذيب التهذيب 10/ 14 - 15، حلية الأولياء 2/ 357)

(1) الزيرقان بن بدر التميمي السعدي: صحابي من رؤساء قومه، وُلَّاه النبي صلى الله
عليه وسلم صدقات قومه، فثبت ولم يرتد، كان فصيحاً شاعراً فيه جفاء الأعراب،
توفي نحو سنة 45 هـ.

(جمهرة الأنساب ص 208، الإصابة 1/ 543، خزنة الأدب 1/ 531، عيون الأخبار
1/ 226، طبقات الشعراء ص 47)

(2) سهل بن هارون بن راهبون: كاتب بليغ حكيم من واضعي القصص، فارسي الأصل،
اتصل بالرشيد وارتفعت مكانته عنده، ثم خدم المأمون فولاه رئاسة (خزنة الحكمة)
ببغداد، كان شعبياً يتعصب للعجم على العرب، وكان من الخطباء الشعراء، له
مصنفات منها: (كتاب ثلعة وعفرة)، و (تدبير الملك والسياسة)، وكتاب (المسائل)،
و (النمر والثلعب)، وغيرها، توفي سنة 215 هـ. (البيان والتبيين 1/ 30، 50، معجم
الأدباء 4/ 258، فوات الوفيات 1/ 181، العقد الفريد 6/ 200، أمراء البيان
1/ 159 - 190)

وإن كانوا أعقل العقلاء؛ الغضبان، والغيران، والسكران، قال له أبو عبدان المخلّع الشاعر: فما تقول في المُنعِظ، فضحك حتى استلقى، ثم أنشد: ⁽¹⁾
[الوافر]

وما شر الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لا تُصبحينا
قال: قال إبليس لعنه الله: البُخلُ قيدُ والغضبُ جنون، والسكرُ مفتاح
جميع الشر.

قال، قال إبراهيم بن عبد الله ⁽²⁾ بن الحسن لأبيه: ما شعرُ كُثَيّرٍ عندي
كما يصف الناس، فقال له أبوه: إنَّكَ لن تضع بهذا كُثَيّراً، وإنما تضع بهذا
نفسك.

[إياك وصدر المجلس]

وكان يقال: إياك وصدر المجلس، وإنْ صَدَرَكَ صاحِبُهُ، فانه مجلسُ
قُلْعَةٍ ⁽³⁾. قال، وقال زياد: ما أتيتُ مجلساً قطّ إلا تركتُ منه ما لو أخذته كان
لي، وترك ما لي أحبُّ إليّ من أخذ ما ليس لي ⁽⁴⁾.

(1) البيت لعمر بن كلثوم في معلقته، شرح القصائد العشر للتبريزي ص 256.

(2) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أحد الأمراء الأشراف
الشجعان، خرج بالبصرة على المنصور العباسي، فاستولى على البصرة وسير الجموع
إلى الأهواز وفارس وواسط، وهاجم الكوفة، وكان بينه وبين المنصور وقائع هائلة،
إلى أن قتله حميد بن قحطبة، كان شاعراً عالماً بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم،
قتل سنة 145 هـ

(مقاتل الطالبين ص 315، الطبري 9/ 243، تاريخ الكامل 5/ 208، دول الإسلام
74/ 1)

(3) مجلس قلعة: يضطر الجالس فيه إلى التخلي عنه لغيره مرة بعد مرة، ومنزلنا منزل
قلعة: لا نملكه.

(4) زياد بن أبيه: اختلفوا في اسم أبيه ف قيل عبيد الثقفي، وقيل أبو سفيان، ولدته أمه
سمية في الطائف، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وأسلم في عهد أبي
بكر، كان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري في البصرة، ولاه =

[عزة النفس]

قال سعد بن سلم⁽¹⁾: كنت والياً على أرمينية، فعَبَّرَ أبو دهمان العلائي⁽²⁾ على بابي أياماً، فلما وصل [إليّ] مثل قُدَّامي بين السماطين، وقال: ⁽³⁾ والله إني لأعرف أقواماً لو علموا أنَّ سَفَّ التراب يُقيم أود أصلابهم، لجعلوه مُسَكَّةً لأرماقهم، إثاراً للتنزُّه عن عيش رقيق الحواشي، أما والله، إني لبعيد الوثبة، بطيء العطفة، إنه والله ما يُثني عليكَ إلا مثل ما يصرفك عني، ولأنَّ أكونَ مُقِلًّا مَقَرَّباً أحبُّ إليَّ من أن أكونَ مكثراً مُبَعِّدًا، والله ما نسألُ عملاً لا نضبطه، ولا مالاً إلا ونحن أكثر منه، إنَّ هذا الأمر الذي صار في يديكَ قد كان في يد غيرك، فأَمَسُوا والله [148 ظ] حديثاً، إنَّ خيراً فخير، وإنَّ شراً فشر، فَتَحَبَّبَ إلى عباد الله بحسن البشر، ولين الحجاب، فإنَّ حُبَّ عباد الله موصولٌ بحبِّ الله⁽⁴⁾، وهم شهداء الله على خَلْقِهِ، ورُقْبَاؤُهُ على من اعوجَّ عن سبيله.

قال، وقيل لعبد الله بن كرز: هَلَّا أَجَبْتَ أمير المؤمنين عن مالك حين

= علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما توفي علي امتنع زياد على معاوية وتحصن في قلاع فارس، فكتب معاوية له وألحقه بنسبه وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق إلى أن توفي، كان خطيباً داهية، نظم أمور الولاية، أخباره كثيرة، توفي سنة 53 هـ (الطبري 6/162، ابن الأثير 3/195، تهذيب ابن عساكر 4/406، ميزان الاعتدال 1/355، خزائن الأدب 2/517)

(1) سعد بن سلم: حفيد قتيبة بن مسلم الباهلي، ورد اسمه في وفيات الأعيان 4/58: سعيد بن سلم بن قتيبة، أبو عمرو، كان سيداً كبيراً ممدحاً، تولى أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة، وتوفي سنة 217 هـ.

(أخباره في المعارف ص 407، البيان والتبيين 2/40، 254، الكامل 7/3)

(2) أبو دهمان العلائي: ويروى: الغلابي، شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتي بني أمية وبني العباس، وممدح المهدي، وكان طيباً ظريفاً مليح النادرة. (الأغاني 22/258 - 260)

(3) الخبر في وفيات الأعيان 4/88 - 89، والبيان والتبيين 2/200.

(4) في البيان والتبيين بعدها زيادة هي: (وبغضهم موصول ببغضه).

سألك عنه؟ قال: إِنَّهُ إِنْ اسْتَكْثَرُهُ حَسَدَنِي، وَإِنْ اسْتَقَلَّه حَقَرَنِي.

[موعظة الآباء للأبناء]

أبو الحسن قال: وعظ عروة بنيه فقال: تعلموا العلم، فانكم إن تكونوا صغار قوم، فعسى أن تكونوا كبار قوم آخرين، ثم قال: الناس بأزمانهم أشبه منهم بأرائهم، وإذا رأيتم من رجل خلة سوء فاحذروه، واعلموا أن عنده لها أخوات.

[هرب من الطاعون]

قال: هرب الوليد بن عبد الملك من الطاعون، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل يقول: (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل، وإذا لا تمتعون إلا قليلاً)، قال: ذلك القليل تريد.

[قرحة الدارمي]

قال الأصمعي: خرجت بالدارمي قرحة في جوفه، فبزق بزقة خضراء، فقيل له: قد برأت إذ بزقتها خضراء، فقال: والله لو لم تبق في الدنيا زمردة إلا بزقتها ما برئت.

[من جوامع الكلم]

وقالوا: من أعطى أربعاً لم يُمنع أربعاً؛ من أُعطي الشكر لم يُمنع المزيد، ومن أُعطي التوبة لم يُمنع القبول، ومن أُعطي الاستخارة لم يُمنع الخيرة، ومن أُعطي المشورة لم يُمنع الصواب. [149 و]

وقال أبو ذر الغفاري رحمه الله عليه: كان الناس ورقاً لا شوك فيه، فصاروا شوكاً لا ورق فيه. وقال آخر: كان يُقال: لا وحشة أوحش من عُجب، ولا ظهر أعون من مشورة، ولا فقر⁽¹⁾ أشد من عُدَم العقل.

(1) في الأصل: (ولا فقر).

وقال الأحنف بن قيس⁽¹⁾: لأفعى تحكك في ناحية بيتي أحب إلي من أيم⁽²⁾ رددت عنها كُفء آ، وكان يقال: ما بعد الصواب إلا الخطأ، وما بعد منعن من الأكفاء إلا بذلهن السفلة والغوغاء. وقالوا: لا تصرف حوائجك إلا من معيشته من رؤوس المكايل والسنة الموازين.

[في اللحن]

وحكى الجاحظ في كتابه المعروف بالبيان والتبيين: أن أبا حنيفة⁽³⁾ قيل له: ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها رأس رجل فقتله، أتقيده؟ قال: لا، ولو جلد رأسه بأبا قيس⁽⁴⁾.

وحكى أن يوسف بن خالد السمتي⁽⁵⁾ قال لعمر بن عبيد⁽⁶⁾: ما تقول

(1) الأحنف بن قيس سيد تميم: سبقت ترجمته.

(2) الأيم: أمت المرأة أيماً: أقامت بلا زوج، بكرأ أو ثيباً، أو فقدت زوجها، فهي أيم وأيمة.

(3) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، كان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، أراد عمر بن هبيرة أمير العراقيين على القضاء، فامتنع ورعاً، وكذلك أراد المنصور فأبى فحبسه المنصور إلى أن مات، كان قوي الحجة حسن المنطق، له (مسند) في الحديث، و (المخارج) في الفقه، نشر مذهبه تلميذه أبو يوسف، توفي سنة 150 هـ. (وفيات تالعين 2/ 163، تاريخ بغداد 13/ 323-423، النجوم الزاهرة 2/ 12، البداية والنهاية 10/ 107، تاريخ الخميس 2/ 326)

(4) أبو قيس: جبل مشرف على مكة. والرواية في البيان والتبيين 2/ 212 والعقد الفريد 2/ 482. في الأصل والبيان والتبيين: (بأبا قيس).

(5) يوسف بن خالد السمتي: فقيه من أئمة الجهمية، وأول من حمل رأي أبي حنيفة إلى البصرة، وكان من أهلها، له كتاب: (التجهم) أنكر فيه الميزان والقيامة، كان صاحب رأي وجدل، عُرف بالسمتي لهيئته، وهو عند كثير من أهل الحديث كذاب زنديق، توفي سنة 190 هـ. (تهذيب التهذيب 11/ 411، اللباب 2/ 18، كشف الظنون 1045)

(6) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء: أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره وفقيها، وأحد الزهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده، قال فيه المنصور: =

في دجاجة دُبِحت من قفائها، قال عمرو: أحسن، قال: من قفاؤها، قال: أحسن، قال: قفاءها، قال له عمرو: ما عنَّاك إلى هذا؟ قل: قفاها واسترح.⁽¹⁾

وحُكي أنَّ بشر المريسي⁽²⁾ قال: قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه وأهنأها⁽³⁾، فقال قاسم التَّمَّار: هذا على قوله:⁽⁴⁾ [المنسرح]

إنَّ سُلَيْمَى واللَّهُ يَكْلُوها ضَنْتُ بشيءٍ ما كان يرزؤها
فصار احتجاج قاسم أطيب من لحن بشر.

قال: كانت أم نوح وبلال ابني [149 ظ] جرير عجميَّة، فقالا لها لا تكلمي إذا كان عندنا رجالٌ، فقالت يوماً: يا نوح، جُردان دخل في عِجان⁽⁵⁾ أمك. وقد كان الجُرْدُ أكل من عجينها.

قال أبو الحسن: أهدوا إلى فيل مولى زياد حمارَ وحشٍ، فقال لزياد:

= (كلكم صاحب صيد غير عمرو بن عبيد)، له رسائل وخطب، توفي بمران (قرب مكة) سنة 144 هـ، ورثاه المنصور. (ميزان الاعتدال 2/ 294، وفيات الأعيان 1/ 384، البداية والنهاية 1/ 78، مروج الذهب 2/ 192)
(1) الرواية في البيان والتبيين 2/ 212.

(2) بشر المريسي: بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي، فقيه معتزلي، عارف بالفلسفة، يُرمى بالزندقة، وهو رأس الطائفة (المريسية) القائلة بالإرجاء، أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف، وقال برأي الجهمية، وأوذى في دولة هارون الرشيد، كان قصيراً دميم المنظر وسخ الثياب كبير الرأس والأذنين، له تصانيف، توفي سنة 218 هـ.

(النجوم الزاهرة 2/ 228، تاريخ بغداد 7/ 56، وفيات الأعيان 1/ 91، ميزان الاعتدال 1/ 150)

(3) كذا في الأصل (أهنأها) وفي البيان والتبيين 2/ 212: (أهنؤها).

(4) البيت لابن هرمة في ديوانه ص 55 ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1969، والرواية في البيان والتبيين 2/ 212، وعيون الأخبار 2/ 157، والعقد الفريد 2/ 482، وتاريخ بغداد 7/ 57.

(5) العِجان: الاست والدبر.

أهدوا لنا همار وهش قال: أي شيء تقول ويلك؟ قال: أهدوا لنا أيراً، يريد عيراً، قال زياد: الثاني شرٌّ [من الأول].⁽¹⁾

وقال عبد الملك بن مروان: اللحن هُجْنة على الشريف، والعُجْبُ آفةُ الرأي⁽²⁾. وكان يقول: اللحنُ أقبح من آثار الجُدري في الوجه.⁽³⁾

قال: أخبرني الربيع بن عبد الرحمن السلمي قال: قلت لأعرابي: أتهمزُ إسرائيل؟ قال: إني إذاً لرجل سوء⁽⁴⁾، قال، قلت: فتجرُ فلسطين؟ قال: إني إذاً لقوي⁽⁵⁾.

قال خلف⁽⁶⁾، قلت لأعرابي: ألقى عليك بيتاً؟ قال: على نفسك ألقه.⁽⁷⁾

قال الجاحظ: ولا بد لمن استكده⁽⁸⁾ الجد من الاستراحة إلى بعض الهزل⁽⁹⁾.

(1) الرواية في البيان والتبيين 2/ 213، والحيوان 7/ 234 وفيه: (الأول أمثل)، وعيون الأخبار 2/ 159، وفيه: (الأول خير).

(2) البيان والتبيين 2/ 216، والعقد الفريد 2/ 479 وفيه: (الإعراب جمال للوضع، واللحن هُجْنة للشريف).

(3) في العقد الفريد 2/ 478: (وقال عبد الملك بن مروان: اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدرى في الوجه)، وفي عيون الأخبار 2/ 158: (وقال مسلمة بن عبد الملك: اللحن في الكلام أقبح من الجدرى في الوجه. وقال عبد الملك: اللحن أقبح من التفتيق في الثوب النفيس).

(4) أراد السلمي الهمزة، وفهم الأعرابي الهمز، وهو الغيبة والغمز.

(5) البيان والتبيين 2/ 220، الحيوان 3/ 18، عيون الأخبار 2/ 157.

(6) خلف: هو خلف بن حيان الأحمر، أبو محرز، راوية عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة، كان كثير الحفظ والرواية، وكان يضع الأشعار وينسبها إلى الشعراء، له ديوان شعر، وكتاب: (جبال العرب)، ومقدمة في النحو، توفي سنة 180 هـ. (مراتب النحويين ص 16، بغية الوعاة ص 242، نزهة الألباء ص 69، معجم الأدباء 179/4)

(7) البيان والتبيين 2/ 221.

(8) استكده: أجهده وأتعبه، واستكده: طلب من الكد.

(9) البيان والتبيين 2/ 222.

[من أخبار النوكي والحمقى]

قال أبو عبيدة: أرسل ابنُ لعجل بن لجيم⁽¹⁾ فرساً في حلبة، فجاء سابقاً، فقال لأبيه: يا أبه، بأي شيء أسميه؟ قال: افقأ إحدى عينيه وسَمِّهِ الأعور.

قالوا: ومن النُّوكي⁽²⁾ مالك بن زيد مناة بن تميم، الذي لما دخل على امرأته ورأت به ما رأت من الجهل والجفاء، وجلس في ناحية منقبضاً مشتملاً، قالت: ضع عُلبتك، قال: يدي أحفظ لها، قالت: فاخلع نعليك، قال: رجلاي أحفظ لهما، قالت: فضع شملتك، قال: ظهري أولى بها، فلما رأت ذلك قامت [150 و] فجلست إلى جنبه، فلما شمَّ ريحَ الطَّيِّب، قام فوثب عليها⁽³⁾.

قال الجاحظ في البيان والتبيين⁽⁴⁾: ومن المجانين والموسوسين⁽⁵⁾ والنوكي: ابن قَنان، وصباح الموسوس⁽⁶⁾، وديسيموس⁽⁷⁾ اليوناني، وأبو حية النميري، وأبو ياسين الحاسب، وجُعيفران الشاعر، وجرنش⁽⁸⁾، ومنهم سارية الليل، ومنهم أم رَيْطَة⁽⁹⁾ بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً⁽¹⁰⁾، فضرب الله بها المثل، وهي التي قيل لها:

(1) عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ينظر عيون الأخبار 43 / 2، والخبر في البيان والتبيين 223 / 2.

(2) النوكي: الحمقى، والخبر في البيان والتبيين 225 / 2، والعقد الفريد 156 / 6.

(3) الرواية في البيان والتبيين 225 / 2، والعقد الفريد 156 / 6 مع خلاف يسير في اللفظ.

(4) البيان والتبيين 225 / 2 باب النوكي.

(5) في الأصل: (الموسوسين).

(6) في الأصل الموسوس.

(7) في الأصل: (رسموس) والتصويب من البيان والتبيين.

(8) في البيان والتبيين: (جرنَش)، مأخوذ من قولهم: رجل جرنَش، وهو العظيم البطن أو الجنين، والعظيم اللحية أيضاً.

(9) في البيان والتبيين: (ريطة بنت كعب).

(10) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَدِّ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ (النحل 92).

«خرقاء وجدت صوفاً»⁽¹⁾، ومنهم دُعَّةٌ، وجَهِيْزةٌ، وشولةٌ، ودُرَّاعة القُدَيْدِ، قال: ولكل واحد من هؤلاء قِصَّةٌ سنذكرها في مواضعها، وذكر بعضهم، ولم يذكر باقيهم، فممن ذكره ديسيموس، قال: وأما ديسيموس فكان من موسوسي اليونانيين، قال له قائل: ما بال ديسيموس يُعَلِّمُ الناسَ الشعرَ ولا يستطيع قولهُ؟ قال: مثلهُ مثلُ المِسْنِ يشحذُ ولا يقطعُ.

وأما جُعيفران الموسوس⁽²⁾ الشاعر، فكان يتشيع، فقال له قائل: تشتم فاطمة وتأخذ درهماً؟ قال: لا، بل أشتَم عائشة وأخذ نصف درهم، وهو الذي يقول: ⁽³⁾ [مجزوء المجتث]

ما جعفر لأبيه ولا له بشبيه
أضحى لقوم كثير فكلُّهم يدَّعيه
هذا يقول بُنَيي وذو إخصام فيه
والأمُّ تضحك منه لعلها بأبيه [150 ظ]

وأما أبو ياسين الخاسب، فانه ذهب عقله بسبب تفكيره في مسألة، فلما جُنَّ كان يهذي بأنه سيصير ملكاً، وقد ألهم ما يحدث في الدنيا من الملاحم، وكان أبو نواس والرقاشي يقولان على لسانه أشعاراً على مذهب أشعار ابن أبي عَقْب الليثي وبيرويانها أبا ياسين، فاذا حفظها لم يشك أنه الذي قالها.

(1) هذا مثل في مجمع الأمثال 1/ 237، جمهرة الأمثال 1/ 424، المستقصى 2/ 74، البيان والتبيين 2/ 126، اللسان: (صوف).

(2) جعيفران الموسوس: جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري، مولده ببغداد، وكان يتشيع، غلبت عليه المرة السوداء فاختلط في أكثر أوقاته، وله شعر يفند فيه اختلاطه وجنونه كان ممن مدح أبا دلف العجلي.

(البيان والتبيين 2/ 225، 227، 228، الأغاني 14، 49، 50، 20/ 201، 202، 210)

(3) الأبيات في البيان والتبيين 2/ 227، الأغاني 20/ 209 ط بيروت، محاضرات الأدباء 1/ 172.

وأما أبو حية النميري⁽¹⁾، فإنه كان أجنّ من جُعيفران، وكان أشعر الناس، وهو الذي يقول: ⁽²⁾ [الطويل]

ألا حيّ أطلالَ الرسومِ البواليا لَيْسَنَ الْبِلَى مِمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيا
وفي هذه القصيدة يقول:

إذا ما تقاضى المرءُ يومٌ وليلةٌ تقاضاهُ شيءٌ لا يَمَلُّ التقاضيا
وهو الذي يقول: ⁽³⁾ [الطويل]

فأرخت قناعاً دونه الشمسُ وأثَّقتُ بأحسنَ موصولين كَفَّ ومعصمِ
وأما جَرْنَفَش⁽⁴⁾، فإنه لما خلع الفرزدق لجامَ بغلته، وأدنى رأسها من الماء، قال جرنفش: نَحَّ بَغْلَتَكَ حَلَقَ اللهُ شَأْفَتَكَ⁽⁵⁾، قال: وَلِمَ عَافَاكَ اللهُ؟ قال: لأنك كذوب الحنجرة، زاني الكَمَرة⁽⁶⁾.

ومن المجانين في الكوفة عُنَاوَة⁽⁷⁾، وطاق البصل، ومنهم بُهلول، وكان يتشيع، وقال إسحاق بن الصباح: أكثر الله في الشيعة [151 و] مثلك، قال: بل أكثر الله في المرجئة مثلي، وأكثر في الشيعة مثلك، وكان جيد القفا،

(1) أبو حية النميري: الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عانر، شاعر مجيد فصيح راجز من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره، كان أهوج به لوثه جباناً بخيلاً كذاباً، وكان له سيف ليس بينه وبين الخشب فرق، يسميه (لعاب المنية) له شعر رقيق، جمع شعره وطبعه يحيى الجبوري، توفي في خلافة المنصور نحو سنة 183 هـ (الأغاني 61/15 ط ساسي، سمط اللآلي 97، خزانة الأدب 154/3، 283/4 - 285، الشعر والشعراء 299)

(2) شعر أبي حية النميري ص 100، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط وزارة الثقافة، دمشق 1975، البيان والتبيين 2/229، العقد الفريد 6/164.

(3) شعر أبي حية ص 76، وفيه: (فأدنت قناعاً).

(4) في الأصل: (جرنش) ولعلها جرنتش أو جرنش، وفي البيان والتبيين 2/230 والعقد الفريد 6/155: جرنفش.

(5) في البيان والتبيين: (حلق الله سايك) وهو تصحيف.

(6) الكَمَرة: محركة، رأس الذكر.

(7) في البيان والتبيين والعقد الفريد: (عيناوة).

فكان ربّما مرّ به من يُحبّ العبثَ فيَقْفِدُهُ⁽¹⁾، فحشا قفاه خراء، وجلس على قارعة الطريق، فكلما قفده إنسان، تركه حتى يجوز ثم يصيح: يا فتى شُمَّ يَدَكَ، فلم يُعْدها أحدٌ يَقْفِدُهُ، وكان يُعْنِي بقيراط، ويسكت بدائق⁽²⁾.

قال حُجْرُ بن عبد الجبار: مرّ موسى بن أبي الروقاء، فناداه صباح الموسوس: يا ابن أبي الروقاء، أهزلت دينك وأسمنت⁽³⁾ براذينك، أما والله، إنّ أمامك عقبة لا يجوزُها إلا المُخَفُّ، فحبس موسى برذونه، فقليل له: هذا صباح الموسوس، فقال: ما هو بموسوس، [هذا نذير]⁽⁴⁾.

قال عمر بن عثمان⁽⁵⁾: شِيعْتُ عبد العزيز بن عبد المطلب المخزومي⁽⁶⁾ وهو قاضي مكة إلى منزله، وبياب المسجد مجنونة تصفق وتقول: [الرجز] أَرَقَّ عيني ضراطُ القاضي هذا المقمُّ ليس ذاك الماضي فقال يا أبا حفص، أتراها تعني قاضي مكة؟ وقال مجنون البكرات⁽⁷⁾: أنا أيضاً ألثُغُ إذا أردتُ أن أقولَ شريط، قلتُ: رسيط.

(1) يَفْقِدُهُ: يصفعه.

(2) القيراط: نصف دائق، والدائق: بفتح النون وكسرهما، سدس الدرهم.

(3) في الأصل: (وأسمتُ براذينك)، وفي البيان والتبيين: (أسمنت براذينك وأهزلت دينك).

(4) التكملة بين المعقوفتين من البيان والتبيين.

(5) عمر بن عثمان بن عمر بن موسى التيمي المدني: من وجوه قریش وبلغائها وفصحائها وعلمائها، ولاه الرشيد القضاء بالبصرة، فخرج حاجاً وأقام بالمدينة، فلم يزل بها حتى مات.

(العقد الفريد 6/ 162 وفيه (عمرو بن عثمان)، تهذيب التهذيب 7/ 482 - 483)

(6) عبد العزيز بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المدني: كان جواداً ذا معرفة بالقضاء والحكم، ولي قضاء المدينة في زمن المنصور ثم المهدي، وولي قضاء مكة. (تهذيب التهذيب 6/ 357 - 358)

(7) في الأصل نقص، وفي البيان والتبيين 2/ 232: (قال: وتذاكروا اللثغ، فقال قوم: =

وقال بعض الشعراء: [الطويل]

فتى زاده عِرُّ المهابة ذلّةً وكُلُّ عزيزٍ عنده متواضعٌ
وقال: [البيسط]

قد ينفعُ الأدبُ الأحداثَ في مهَلٍ وليس ينفعُ بعدَ الكِبَرَةِ الأدبُ
إنَّ الغصونَ إذا قوِّمَتْها اعتدلَّتْ ولا يلينُ إذا قوِّمَتْهُ الخشبُ⁽¹⁾ [151ظ]
ومرَّ ابن أبي علقمة⁽²⁾ فصاح به الصبيان فهرب منهم، وتلقَّى شيخاً له
ضفירתان فقال: ﴿يَذَا الْقَرَيْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾⁽³⁾.

وأنشد المعيطي: ⁽⁴⁾ [الطويل]

وأنزلني دارَ النوى طولَ غُرْبَةٍ إذا شئتُ لا قيْتُ امرأً لا أشاكِلُهُ⁽⁵⁾
فحامقُتهُ حتى يقالَ سجيَّةٌ ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أعاقِلُهُ
وقال أبو كعب: كنا عند عيَّاش بن القاسم ومعنا سيفُويه القاصُّ، فأتينا
بفالودجة حارة، فابتلع سيفُويه منها لقمةً غُشيَ عليه من شدَّةِ حرِّها، فلما أفاق
قال: مات لي ثلاثة بنين، ما دخلَ جوفي من الحُرقة ما دخلَ جوفي من حُرقةِ
هذه اللُّقمة.

سعيد بن أبي مالك، قال: جالسي رجل ساعة⁽⁶⁾، ثم قال لي: جلستِ
قُطْ على رأسِ تنورٍ فخرَّبتَ فيه آمناً مطمئناً؟ قال: قلت: لا، قال: فانَّكَ لم
تعرف شيئاً من النعيم قُطْ.

= أحسن اللثغ ما كان على السين، وهو أن تصير ثاء، وقال آخرون: على الراء، وهو
أن تصير غيناً، فقال مجنون البكرات....).

(1) في البيان والتبيين: (ولا تليْنُ إذا قومتها الخُشبُ).

(2) البيان والتبيين 2/ 235 باب العي، والمؤلف في الأصل يختار مقتطفات منه.

(3) الكهف . 94

(4) البتان في البيان والتبيين 1/ 245، 2/ 235، 4/ 21، وعيون الأخبار 3/ 24.

(5) في البيان والتبيين وعيون الأخبار: (وأنزلني طولُ النوى دارَ غربة إذا شئتُ لاقيت
الذي لا أشاكله).

(6) في البيان والتبيين 2/ 239: (فغَبِرَ لا يُكَلِّمني ساعة ثم قال لي).

قال: شَرَدَ بَعِيرٌ لَهَبْنَقَةَ الْقَيْسِي⁽¹⁾ - وبجنونه يضرب المثل - فقال: من جاء به فله بعيран، فقليل له: أَتَجْعَلُ فِي بَعِيرٍ بَعِيرِينَ؟ قال: إِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ فَرَحَةَ الْوَجْدَانِ، واسمه يزيد بن ثروان، وكنيته أبو رافع.

قال: وخطب عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ⁽²⁾ فقال: هذا كما قال الله: إنما يتفاضل الناس بأعمالهم، وكل ما هو آتٍ قريب. قالوا له: إن هذا ليس من كتاب الله، قال: ما ظننتُ إلا أَنَّهُ من كتاب الله.

قال: وخطب علي بن وثَّاب⁽³⁾ فقال: أقول كما قال العبد الصالح: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى [152] وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾⁽⁴⁾، قالوا: ليس هذا قول عبد صالح، وإنما هو قول الله⁽⁵⁾، قال: من قاله فقد أحسن.

[أوصاف الخلفاء]

وقال عبد الملك بن مروان في خطبة له: إني والله ما إنا بالخليفة

(1) هَبْنَقَةُ: يزيد بن ثروان القيسي، من قيس بن ثعلبة، أبو ثروان، يلقب بذي الودعات، يضرب به المثل في الغفلة، يقال: (أحمق من هبنقة)، وهو جاهلي، يذكر من خبره أنه كان يجعل في عنقه قلادة من ودع وخزف وعظم، وسُئِلَ عنها فقال: لأعرف بها نفسي، فسرقها أخ له وتقلدها، فلما رآه قال: إن كنت أنت أنا، فمن أنا؟ لا تعرف سنة وفاته.

(مجمع الأمثال 1/ 146، سرح العيون ص 207، أزهار الرياض 1/ 85، ثمار القلوب 112)

(2) عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو: أبو ورقاء الرياحي اليربوعي التميمي، كان من الأبطال الشجعان، ولاه مصعب بن الزبير إمارة أصفهان، وانتدبه لقتال الخارجين عليه بالري، فقاتلهم وفتح الري عنوة، وانتظم بعد ذلك في أمراء جيش المهلب، ثم انتدبه الحجاج لقتال شبيب بن يزيد الخارجي، فقتل في وقعة تعرف بيوم عتاب سنة 77 هـ. (الطبري 7/ 242، ابن الأثير 4/ 162، مروج الذهب 2/ 245، تاريخ الإسلام 122/ 3)

(3) في البيان والتبيين 2/ 244: (عدي بن وثَّاب).

(4) غافر 29.

(5) في البيان والتبيين: (إنما هو من قول فرعون).

المستضعف (يعني عثمان)، ولا بالخليفة المداهن (يعني معاوية)، ولا أنا بالخليفة المأبون (يعني يزيد بن معاوية)⁽¹⁾.

قال أبو إسحاق⁽²⁾: والله لولا نسبك من هذا المستضعف، ونسبك من هذا المداهن، لكنت منها أبعد من العيوق⁽³⁾، والله ما أخذتها من جهة الميراث، ولا من جهة السابقة، ولا من جهة القرابة، ولا تدّعي شوري ولا وصية.

[العي في الخطبة]

وقيل لرجل من الوجوه: قُمْ فاصعد المنبر فتكلّم، فلما صعد المنبر حَصِرَ، وقال: الحمد لله الذي يرزق هؤلاء [وبقي ساكناً]⁽⁴⁾ فأنزلوه، وأصعدوا آخر، فلما استوى قائماً وقابل بوجهه وجوه الناس، فوقعت عينه على صلعة رجل، فقال: اللهم العن هذه الصلعة.

وقيل لوازع الشكري: قُمْ واصعد وتكلّم، فلما رأى جمع الناس قال: لولا أن امرأتي حملتني على إتيان الجمعة اليوم ما أتيتها، وأنا أشهدكم أنها طالق ثلاثاً، ولذلك قال الشاعر:⁽⁵⁾ [الطويل]

(1) البيان والتبيين 2/ 245.

(2) قال أبو إسحاق النظام تعليقاً على خطبة عبد الملك السابقة.

أبو إسحاق: إبراهيم بن سيار النظام البصري، من رؤوس المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة، نسبت إليه فرقة المعتزلة

(النظامية)، وقد ألّف كتب كثيرة في الرد على النظام، فيها تكفير له وتضليل، وقيل إنه متهم بالزندقة، وكان شاعراً أديباً بليغاً، وله كتب كثيرة في الفلسفة والاعتزال، توفي سنة 238 هـ.

(تاريخ بغداد 6/ 97، أمالي المرتضى 1/ 132، الباب 3/ 230، النجوم الزاهرة 2/ 234)

(3) العيوق: كوكب أحمر مضى في طرف المجرة الأيمن، بحيال الثريا في ناحية الشمال، يعوق الدبران عن لقاء الثريا.

(4) الزيادة من البيان والتبيين 2/ 251

(5) البيت في البيان والتبيين 2/ 252.

وما ضَرَّنِي أَنْ لَا أَقُومَ بِخُطْبَةٍ وما رَغَبْتِي فِي ذَا الَّذِي قَالَ وَازْعُ
وقال آخر: ⁽¹⁾ [الوافر]

عَفَارِيَتَا عَلَيَّ وَأَخَذَ مَالِي وَجُبْنَا عَنْ أَنَاسٍ آخِرِينَا [152 ظ]
فَهَلَّا غَيْرَ عَمُّكُمْ ظَلَمْتُمْ إِذَا مَا كُنْتُمْ مَتَظَلِّمِينَا
فَلَوْ كُنْتُمْ لَكَيْسَةَ أَكَّاسَتْ وَكَيْسُ الْأُمِّ أَكَيْسُ لِلْبَنِينَا

[فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى]

وعاد رجلٌ رَقَبَةً بنَ الحُرِّ، فنعى إليه رجالاً اعتلوا مثلَ عِلَّتِهِ، فنعى بذلك
إليه نفسه، فقال له رَقَبَةُ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَى الْمَرْضَى فَلَا تَنْعَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَى، وَإِذَا
خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَلَا تُعْذِرْ إِلَيْنَا.

[رَأْيُ شَرِيكَ فِي أَبِي حَنِيفَةَ]

وُسِّلَ شَرِيكَ ⁽²⁾ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ: أَعْلَمُ النَّاسَ بِمَا لَا يَكُونُ،
وَأَجْهَلُهُمْ بِمَا يَكُونُ ⁽³⁾.

[مِنْ آدَابِ السَّفَرِ]

وعدا رجل من أهل المعسكر قدام المأمون، فلما انقضى كلامه معه قال
له بعض من يسير بقربه: يقول لك أمير المؤمنين اركب، قال المأمون: لا
يقال لمثل هذا اركب، إنما يقال لمثل هذا: انصرف.

(1) الأبيات لرافع بن هُرَيْمٍ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ 185/1 - 186 و 253/2، وَالْخَزَانَةُ
1/277، وَنُسِبَتْ لِعَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ص 111 و 191، وَاللِّسَانُ (أَخَا).

(2) شَرِيكَ: شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكَ النَّخْعِيِّ الْكُوفِيِّ الْقَاضِي، وَلَدَ بِيخَارَى سَنَةِ
90 هـ، وَلِيَ الْقَضَاءَ بِوَسْطِ سَنَةِ 155 هـ وَالْكُوفَةَ لِلْمَنْصُورِ ثُمَّ الْمَهْدِيِّ، كَانَ عَادِلًا فِي
قَضَائِهِ، تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ سَنَةِ 177 هـ.

(المعارف ص 222، تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ 1/214، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ 1/225، تَارِيخُ بَغْدَادِ
9/279)

(3) الْخَبَرُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ 2/253، وَجَاءَ فِي الْحَيَوَانَ 1/347 و 3/19، وَالْمَسْئُولُ
فِيهِ: حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ.

أبو الحسن قال، قال ابن جابان، قال المهدي: كان شبيب بن شَيْبَة⁽¹⁾ يسايرني في طريق خراسان، فيتقدمني بصدر دابته، فقال لي يوماً: ينبغي لمن يساير خليفة أن يكون بالموضع الذي إذا أراد الخليفة أن يسأله عن شيء لا يلتفت، ويكون من ناحية إن التفت إليه لم تستقبله الشمس، قال: فبينما نحن كذلك، إذ انتهينا إلى مخاضة، فأقحمت دابتي ولم يقف وأتبعني، فملاً ثيابي ماءً وطيناً، قال: فقلت: يا أبا معمر، ليس هذا في الكتاب.

وقال بشار:⁽²⁾ [الطويل]

خليليَّ إنَّ العُسْرَ ليس يُفِيْقُ وإنَّ يساراً من غدٍ لخليقُ⁽³⁾ [153] و
وما كنتُ إلا كالزمانِ فإنَّ صحا صحوتُ وإنَّ ماقَ الزمانُ أموقُ⁽⁴⁾

[ومن النوكى]

ومن النوكى: الربيع العامري⁽⁵⁾، واسمه عبد الله، وكان قد ولي بعض منابر اليمامة، وفيه يقول الشاعر: [الطويل]

شَهِدْتُ بأنَّ اللهَ حقٌّ لقاؤه وأنَّ الربيعَ العامريَّ رقيعُ
أقَادَ لنا كلباً بكلِّ ولم يدعُ دمَاءَ كلابِ المسلمين تضيغُ
ومنهم ربيعة بن عِسل⁽⁶⁾ أحد بني عمرو بن يربوع، وفد على معاوية فقال

(1) شبيب بن شيبَة بن عبد الله بن عبد الله بن الأهم، كان من رهط خالد بن صفوان، وكان بينهما منافسة شديدة، أديب جليس الملوك وجليس الفقراء، وأخو المساكين، من أهل البصرة، كان خطيباً فصيحاً شريفاً من الدهاة، توفي سنة 170 هـ.
(تهذيب التهذيب 4/ 307، ميزان الاعتدال 1/ 441، ثمار القلوب ص 22، البيان والتبيين 1/ 62)

(2) البيتان من قطعة في ديوانه ص 133.

(3) الديوان: (إن العسر سوف يفيق... في غد).

(4) أموق: من الموق، وهو الحماقة في غباوة، وهو النوك.

(5) ينظر فيه العقد الفريد 6/ 158، البيان والتبيين 2/ 259، عيون الأخبار 2/ 49.

(6) ربيعة بن عسل: قال ابن دريد: ومنهم ربيعة أخو صبيغ، وكان مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل، فأتى به علي أسيراً، فمَنَّ عليه علي رضي الله عنه ولحق بمعاوية. (الاشتقاق ص 139)

له معاوية: ما حاجتك؟ قال: زوجني ابنتك، قال: اسقوا ابن عِسل عسلاً، فأعاد عليه، فأعاد العسل عليه ثلاثاً، فتركه وقد كاد يَنْقُذُ⁽¹⁾ بطنه. قال: فاستعملني على خراسان؟ قال: زياد⁽²⁾ أعلم بشغوره، قال: فاستعملني على شرطة البصرة؟ قال: زياد أعلم بشرطته، قال: فاكسني قطيفةً، أو قال: هب لي مائة ألف جِذْعٍ لداري، قال: وأين دارك؟ قال: بالبصرة، [قال: كم ذرعها؟ قال: فرسخان في فرسخين]⁽³⁾، قال: فدارك في البصرة أو البصرة في دارك؟

[عبد الله بن شداد]

عبد الله بن شداد⁽⁴⁾ قال: أرى داعي الموت لا يُقْلَعُ، وأرى مَنْ مَضَى لا يرجع، ومن بقي فاليه ينزِعُ، لا تُزْهَدَنَّ في معروف، فإنَّ الدهر ذو صروف، فكم راغبٍ قد كان كان مرغوباً إليه، وطالبٍ أضْحَى مطلوباً إليه، الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الزمان يرى الهوان.

[بين عبد الرحمن ومعاوية]

أبو الحسن قال: قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة لمعاوية: [153 ظ] أما والله لو كنَّا على السواء بمكة لعلمت ! قال معاوية: إذا كنتُ أكون معاوية بن أبي سفيان، منزلي الأبطح⁽⁵⁾، ينشُقُّ عني سيله،

(1) ينقذ: ينقطع.

(2) زياد: هو زياد بن أبيه، وقد مضت ترجمته.

(3) ساقطة من الأصل وهي في البيان والتبيين 2/ 260.

(4) عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي المدني: من كبار التابعين وثقاتهم، شهد مع علي يوم النهروان، وخرج مع القراء أيام ان الأشعث على الحجاج، بعد أن كان من أخص الناس بالحجاج، ولد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقُتل يوم دجيل سنة 981 هـ. (تهذيب التهذيب 5/ 251 - 252، الأغاني 10/ 105)

(5) الأبطح والبطحاء: رمل منبسط يضاف إلى مكة حيناً، وإلى منى آخر. (ياقوت: الأبطح)

وكنْتَ أنت عبد الرحمن بن خالد منزلك أجياد⁽¹⁾، أعلاه مَدْرَةٌ وأسفله عَدْرَةٌ.
قال سُهيل بن عمرو: أشبه امرؤُ بعضَ بَزَرٍ، فصار مثلاً.

[أشعار مختارة]

وقال ابن الرقاع: ⁽²⁾ [الكامل]

والمرءُ يورثُ مجده أبناءهُ ويموتُ آخرُ وهو في الأحياءِ
والقومُ أشباهُ وبين حلومهم بونٌ كذاك تفاضلُ الأشياءِ
وقال آخر: ⁽³⁾ [الكامل]

بيضاء ناصعة البياض كَأَنها قَمَرٌ توسَّطَ جُنَحٍ ليلٍ مُبرِدٍ
موسومةٌ بالحُسنِ ذاتُ حواسِدٍ إِنَّ الحِسانَ مَظَنَّةٌ للحُسَدِ
وترى مآقيها تُقَلِّبُ مُقَلَّةٌ حوراءَ ترعَّبُ عن سوادِ الإثمدِ
خَوْذٌ إذا كَثُرَ الكلامُ تَعَوَّذَتْ بِحِمى الحياءِ وإنْ تَكَلَّمْ تقصدِ
قال [أبو] المثلث الهذلي: ⁽⁴⁾ [الطويل]

-
- (1) أجياد: موضع بمكة يلي الصفا، وكانت منزلاً لبني مخزوم. (ياقوت: أجياد)
(2) عدي بن الرقاع: عدي بن زيد بن مالك العاملي، شاعر من أهل دمشق، كان معاصراً لجبرير مقدماً من بني أمية مداحاً لهم، عُرف بشاعر أهل الشام، توفي سنة 95 هـ. (معجم الشعراء ص 253، المؤلف والمختلف ص 116، شرح الشواهد ص 168، الأغاني 172/18 - 177، رغبة الأمل 212/5، 29/7، 48).
والبيتان من قصيدة لعدي بن الرقاع في ديوانه ص 54 - 55، جمع حسن نور الدين، ط دار الكتب العلمية، بيروت . 1990
(3) الأبيات في البيان والتبيين 265/2 دون نسبة، والأبيات في الأغاني 75/2 لمجنون ليلى، وفي الأغاني 123/16 لمحمد بن بشير الخارجي، أنشدها الزبير بن بكار في مجلس هارون الرشيد.
(4) أبو المثلث الهذلي: من بني خناعة بن سعد بن هذيل، كان جاراً لصخر الغي الهذلي، وكان صخر قد قتل رجلاً من مزينة جارهم، فمضى أبو المثلث إلى قومه وطالب بثأر القتيل، وقامت مناقضات بين صخر الغي وأبي المثلث.
(المؤتلف والمختلف ص 277 - 278، الأغاني 347/22 - 348). والبيت في البيان والتبيين 275/2

أَصْخَرَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ كُنْتَ شَاعِرًا فَأَنْتَ لَا تُهْدِي الْقَرِيضَ لِمُفْحَمٍ
وقال بلعاء بن قيس: ⁽¹⁾ [الطويل]

أَبَيْتُ لِنَفْسِي الْخُسْفَ لَمَّا رَضَوْا بِهِ وَوَلَّيْتُ سَمْعِي وَمَا كُنْتُ مُفْحَمًا ⁽²⁾ [154 و]

[من بليغ الكلام]

وقال عبد الله بن مصعب: وقف معاوية على امرأة من كندة ⁽³⁾، فقال لها: هل من قري؟ قالت: نعم، قال: وما قرائك؟ قالت: عندي خبرٌ خمير، ولبن فطير ⁽⁴⁾، وماء نمير.

وقد سأل رجلٌ بلالاً ⁽⁵⁾ مولى أبي بكر، وقد أقبل من جهة الحلبة، فقال له: من سبق؟ قال: المقربون ⁽⁶⁾، وقال: أسألك عن الخيل، قال: وإنما أجيبك عن الخير، فترك جواب لفظه إلى خيرٍ هو أنفع.

حدثني عبد الملك بن شيان، قال: حدثني يعقوب بن الفضل الهاشمي، قال: بعث أبو جعفر إلى سلم ⁽⁷⁾.....

(1) بلعاء بن قيس بن عبد الله الكناني: كان رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم، وهو شاعر جاهلي محسن، مات في حروب الفجار. (المؤتلف والمختلف ص 150، شرح الممرزوقي للحماسة ص 59، الاشتقاق ص 171، الحيوان 167/5، الأغاني 63/22)

(2) البيت في البيان والتهيين 275/2.

(3) في البيان والتهيين 275/2: (من كنانة).

(4) اللبن الفطير: اللبن ساعة يحلب.

(5) بلال: هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن، مولى أبي بكر الصديق، عذبه المشركون كثيراً، واشتراه أبو بكر لينقذه من المشركون، ثم أعتقه، فلزم النبي صلى الله عليه وسلم، توفي في طاعون عمواس سنة 18 هـ.

(طبقات ابن سعد 169/3، صفة الصفوة 171/1، حلية الأولياء 147/1)

(6) يشير بلال إلى قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ۖ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة 11).

(7) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي: أبو عبد الله، والي البصرة، وليها ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور، كان من =

يأمره بهدم دور من خرج مع إبراهيم⁽¹⁾ وعقر نخلهم، قال: فكتب إليه سلم: بأي ذلك نبدأ؟ بالدور أم بالنخل، قال: فكتب إليه أبو جعفر: أما بعد، فاني لو أمرتك فافساد ثمرهم لكنت تستأذني بأية نبدأ بالبزني أو بالشهريز⁽²⁾، وعزله وولى محمد بن سليمان⁽³⁾. قلت: ولعلّ سلماً إنما دافع ليكفي عاقبة الظلم.

ولما أقدم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عليه من مصر، قال عمر: (لقد سرت سير عاشق)، قال [عمرو]: إني والله ما تأبطتني الإمام، ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي⁽⁴⁾، قال عمر: (والله [ما هذا] بجواب كلام سألتك عنه، وإن الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل، والبيضة منسوبة إلى طرقها)⁽⁵⁾.

- = الموثوق بهم في الدولتين الأموية والعباسية، وكان من عقلاء الأمراء، عادلاً حسن السيرة، مات بالري سنة 149 هـ (الكامل 218/5، النجوم الزاهرة 11/2)
- والخير في الكامل لابن الأثير حوادث سنة 146 هـ 179/5.
- (1) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أحد الأمراء الأشراف الشجعان، خرج بالبصرة على المنصور فبايعه أربعة آلاف مقاتل، وخافه المنصور فتحول إلى الكوفة، وكثرت شيعة إبراهيم فاستولى على البصرة، وسير الجموع إلى الأهواز وفارس وواسط وهاجم الكوفة، وكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة، إلى أن قتله حميد بن قحطبة، كان شاعراً عالماً بأخبار العرب وأيامهم، وقد أزره في ثورته أبو حنيفة، إذ أرسل إليه أربعة آلاف درهم لم يكن عنده غيرها، قُتل إبراهيم سنة 145 هـ (الكامل 208/5، مقاتل الطالبين ص 315، الطبري 243/9، دول الإسلام 74/1)
- (2) البرني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر، والشهريز: ضرب من التمر، معرب.
- (3) محمد بن سليمان بن علي العباسي: أبو عبد الله، أمير البصرة، وليها أيام المهدي، وعُزل وأعاد الرشيد، وزوجه أخته العباسية بنت المهدي، كان غنياً نبيلاً، واستمر في البصرة إلى أن توفي سنة 173 هـ.
- (4) تاريخ بغداد 291/5، الوافي بالوفيات 121/3، الكامل لابن الأثير 17/6
- (5) المآلي: جمع مثلاة، وهي خرقة الحائض، وغبراتها: بقاياها.
- (5) الطرق: الفحل. وفي البيان والتبيين 283/2 تنمة قوله: (وقام عمر فدخل، وقام عمرو فقال: لقد أفحش أمير المؤمنين علينا).

ولما رأى الفرزدق دُرُست بن رِبَاطِ الفُقَيْمِي⁽¹⁾ على المنبر، وكان أسودَ دميماً قصيراً، قال: [الطويل]

بكى المنبر الشرقي إذ قام فوقه أميرُ فُقَيْمِي قصيرُ الدوارجِ⁽²⁾ [154ظ]
وقال: [الطويل]

بكى المنبرُ الشرقي والناسُ إذ رأوا أميراً فُقَيْمِيّاً قصيرَ القوائمِ
وإنما كان يعادي بني فُقَيْمٍ لأنهم قتلوا أباه غالباً.

قال أبو عبيدة، قال رجل ليونس بن حبيب⁽³⁾: إذا أخذتم في مذاكرة الحديث، وقع عليّ النعاس، قال: فاعلم أنك حمار في مِسلَخِ إنسان.

قال: ودخل عبد الله بن خازم⁽⁴⁾ على عبيد الله بن زياد، وهو يخطرُ في مشيته، فقال المنذر بن جارود⁽⁵⁾: حرَّكْهُ، قال، قال: يا ابن خازم، إِنَّكَ

(1) في هامش البيان والتبيين 2/ 284 قوله: ذكر في القاموس أنه كان شاعراً، وفي ديوان الفرزدق ص 142 (ط الصاوي) أن الشعر يقوله لمحمد بن رباط الفقيمي، واستعمله ابن هبيرة على البصرة، فلما صعد المنبر قال: يا بني تميم اتقوا الله وكونوا كما قال الله في كتابه: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال له بعض أصحابه: ليس هذا قول الله، إنما هذا شعر، قال: اسكت، فمن قاله فقد أحسن وأجمل.

(2) لم يرد البيت ولا الذي يليه في ديوان الفرزدق. الدوارج: جمع دارجة، وهي الأرجل.

(3) يونس بن حبيب: أبو عبد الرحمن النحوي علامة الأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة، من كتبه: (معاني القرآن)، و (اللغات)، و (النوادر)، و (الأمثال)، توفي سنة 182 هـ.

(وفيات الأعيان 2/ 416، معجم الأدباء 7/ 310، نزهة الألباء ص 59، المزهر 2/ 231)

(4) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري: أمير خراسان، له صحبة، كان من أشجع الناس، أسود اللون كثير الشعر، قال البغدادى: هو أحد غربان العرب في الإسلام، له فتوحات وغزوات، ولي إمرة خراسان لبني أمية، وفي أيامه كانت ثورة ابن الزبير، فكتب إليه ابن خازم بطاعته، فأقره على خراسان، توفي سنة 72 هـ. (الطبري 5/ 210، المحبر ص 375، تاريخ ابن الأثير 3/ 102، تهذيب التهذيب 1/ 411، تاريخ الإسلام 2/ 434)

(5) منذر بن الجارود: بشر بن عمرو العبدى، أمير من السادة الأجواد، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد الجمل مع علي رضي الله عنه، وولاه علي إمرة =

لتَجَرُّ ثوبَكَ كما تَجَرُّ البغي ذيلَها، قال: أما والله، إني مع ذلك لأنفَذُ بالسَّرية⁽¹⁾، وأضربُ هامةَ البطل المشيح⁽²⁾، ولو كنت وراء هذا الحائط لوضعتُ أكثرَكَ شِعْراً⁽³⁾ بالأرض، وقد كان قبض عطاءهُ، فصبَّه بين أيديهم، ثم قال: لعنكَ الله من دراهم، ما تقومين بمؤونة خيلنا !

وقال عمرو بن العاص لأهل الشام يوم صِفِّين⁽⁴⁾: «أقيموا صفوفكم مثل قصِّ الشارب، وأعيرونا جماجمكم ساعةً من النهار، فقد بلغ الحقُّ مقطَّعَهُ، وإنَّما هو ظالمٌ أو مظلومٌ».

ولما أقاموا ابن قُمير بين العُقَليين⁽⁵⁾ قال له أبوه: طُدْ⁽⁶⁾ رجلَكَ بالأرض، وضرَّ إصرارَ الفرس، واذكر أحاديثَ غدٍ، وإيَّاكَ وذَكَرَ الله في هذا الموضع، فإنَّه من الفُشلِ.

وقال عُمر: «بُع الحيوان أحسن ما يكون في عينك»، وقال: «العمائم تيجان العرب»⁽⁷⁾، وقال: «نعم المستند الاحتباء».

وسأل رجل عمرَ بن عبد العزيز عن الجَمَل [155 ظ] وصِفِّين فقال:

= اصطخر، ثم بلغه عنه ما ساء فعزله، ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند سنة 61هـ، فمات فيها آخر السنة، ويقال: إنه كان يرى رأي الخوارج.

(الأغاني 9/ 79 - 80، مروج الذهب 3/ 200، المحبر ص 359، 369)

(1) في الأصل: (لا بعد للبشرية) وليس لها معنى، والتصويب من البيان والتبيين 2/ 285.

(2) المشيح: الحازم الحذر.

(3) أي يقطع رأسه.

(4) الخطبة في وقعة صفين ص 264 - 265، تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي مصر 1365 هـ.

(5) في البيان والتبيين 2/ 286: (ولما أقاموا ابن قميثة بين العقابين)، وشك المحقق باسم ابن قميثة، وليس هو عمرو ابن قميثة، وفي الاسم تحريف.

(6) طُدْ: وطد رجله يطدها، اثبتها وثقلها.

(7) راجع: بحث العمامة في كتاب: الملابس العربية في الشعر الجاهلي - يحيى الجبوري ص 196 - 243.

(8) البيان والتبيين 2/ 289.

«تلك دماء كفَّ الله يدي عنها، فأنا لا أحب أن أغمسَ لساني فيها».

وقال فيروز حُصين⁽¹⁾: إذا أراد الله أن يُزيلَ عن عبد نعمةً، كان أول ما يُغيّرُ منه عقله.

عمر بن ذر⁽²⁾ قال: الحمد لله الذي جعلنا من أمة تُغفَرُ لهم السيئات، ولا تُقبلُ من غيرهم الحسنات.

وقال أبو دُهمان الغلابي: ⁽³⁾ [الطويل]

لئن مصرُ فاتتني بما كنتُ أرتجي وخلّفتُ خلفي كلَّ ما كنتُ أملُ⁽⁴⁾
فما كلُّ ما يخشى الفتى بمصيبةٍ وما كلُّ ما يرجو الفتى هو نائلُ
وما كان بيني لو لقيتُك سالماً وبينَ الغنى إلا ليالٍ قلائلُ
قال: سأل رجلٌ محمد بن عُمير بن عطارد⁽⁵⁾، وعَتَّاب بن ورقاء⁽⁶⁾ في

(1) فيروز حُصين: بالإضافة، مولى حُصين بن مالك العبدي، أعظم مولى بالعراق قدراً، وقد ولي الولايات، وخرج مع ابن الأشعث، فقال الحجاج: من جاءني برأس فيروز فله عشرة آلاف درهم، فقال فيروز: من جاءني برأس الحجاج فله مائة ألف درهم، فلما هُزم ابن الأشعث، هرب إلى خراسان، فأخذه يزيد بن المهلب فبعث به إلى الحجاج، وقد نكل به الحجاج تنكيلاً شديداً وقتله. (المعارف - ابن قتيبة ص 147)

(2) عمر بن ذر: أبو ذر عمر بن در بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي، من رجال الحديث، كان رأساً في الإرجاء، واختلفوا في صحة حديثه، توفي سنة 153 هـ. (تهذيب التهذيب 7/ 444)

(3) أبو دهمان الغلابي: شاعر من شعراء البصرة، ممن أدرك دولتي بني أمية وبني العباس، ومدح المهدي، وكان طيباً ظريفاً مليح النادرة. (الأغاني 19/ 151، الحيوان 237/ 7)

(4) في البيان والتبيين 2/ 291: (وأخلفني منها الذي كنت آمله). البيتان الأولان من أصوات الأغاني 19/ 151، والبيت الأخير من قصيدة للحطيئة في ديوانه ص 98، يذكر فيها علقمة بن علاثة.

(5) محمد بن عُمير بن عطارد: من أجواد أهل الكوفة وأشرفهم، كان من أمراء علي بصفين، وله أخبار مع الحجاج.

(لسان الميزان 5/ 330، الإصابة ت 8527)

(6) عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو الرياحي التميمي، توفي سنة 77 هـ. سبقت ترجمته.

عشر ديات، فقال محمد: عليّ دية، فقال عتاب: الباقي عليّ، فقال محمد: نعم العون اليسار على المروءة⁽¹⁾.

[بين البائع والشاري]

وقال رجل لرجل: بكم تبيع الشاة؟ قال: أخذتها بستة، وهي خير من سبعة، وقد أُعطيتُ بها ثمانية، فإن كانت من حاجتك بتسعة فزِنْ عشرة.

وقالت الحضرمية لزوجها وتجرّدت له: هل ترى في خَلْقِ الرحمن من تفاوت؟ قال: أرى فطوراً.

[رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري]

علي بن محمد عن عمر بن مجاشع، أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري: «أما بعد، فإنّ للناس نفرة عن سلطانهم، فأعوذُ بالله أن تُدرِكَنِي وإيّاكَ عمياءُ مجهولةً [وضغائن محمولة]⁽²⁾، وأهواء متبعة، ودنيا مُؤثّرة، فأقيم الحدود [155 ظ] ولو ساعةً من نهار، وإذا عرض لك أمران، أحدهما لله والآخر للدنيا، فأثّر نصيكَ من الآخرة على نصيكَ من الدنيا، فإنّ الدنيا تنفد والآخرة تبقى، وكونوا من خشية الله على وجل، وعُدْ مرضى المسلمين واشهد جنائزهم، [وافتح بابك، وياشر أمرهم بنفسك، فانما أنت رجل منهم] غير أنّ الله جعلك أنقلهم حملاً، وقد بلغ أمير المؤمنين أنه فشا لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركوبك، ليس للمسلمين مثلها، فاياك يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة التي مرّت بوادٍ خصب، فلم يكن لها همّةٌ إلا السّمنُ، وإنّما حتفُها في السّمنِ، واعلم أنّ العامل⁽³⁾ إذا زاغ زاغت رعيتهُ.

(1) البيان والتبيين 2/ 392: (نعم العون على المروءة اليسار).

(2) الزيادة من البيان والتبيين 2/ 293، والرسالة فيه أطول من هذا.

(3) في الأصل: (العالم) وهو تحريف. وفي البيان والتبيين 2/ 293: (واعلم أن للعامل مرداً إلى الله، فاذا زاغ العامل زاغت رعيته، وإنّ أشقى الناس من شقيت به رعيته، والسلام).

[التقعر في الكلام]

وقال آخر: [الرجز]

يُقَعَّرُ الْقَوْلَ لَكَيْمًا تَحْسَبُهُ من الرجالِ الفُصَحَاءِ الْمُعَرَّبَةِ
وهو إذا نسبته من كَرَبَةٍ من نخلة نابتة في حَرَبَةٍ

[عائشة وحرب الجمل]

علي بن مسلمة بن محارب، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال: بعثني وعمران بن حصين⁽¹⁾ عثمان بن حنيف⁽²⁾ إلى عائشة، فقلنا: يا أم المؤمنين، اخبرينا عن مسيرك هذا، أعهدُ عهدُهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، أم رأيي رأيته؟ قالت: «بل رأي رأيته حين قُتِلَ عثمان، إِنَّا نَقَمْنَا عليه ضربةَ السوط، وموقع السحابة المُمَحَمَاة⁽³⁾، وإمرة سعيد والوليد⁽⁴⁾، فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحُرَمَ الثلاث، حُرْمَةَ البلد، وحُرْمَةَ الخلافة، وحُرْمَةَ الشهر

(1) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف: أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر، واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة ثم استعفاه، وتوفي بها سنة 52 هـ (الإصابة ت 6005، صفة الصفوة 1/ 283، تهذيب التهذيب 8/ 125 - 126)

(2) عثمان بن حنيف الأنصاري: شهد بدرًا، وولاه عمر السواد مع حذيفة بن اليمان، وكان قد استعمله على البصرة قبل أن يقدم إليها، توفي في عهد معاوية. (الإصابة ت 5427، تهذيب التهذيب 7/ 112 - 113)

(3) في هامش التيمورية من البيان والتبيين 2/ 295: (قولها موقع السحابة المحماة: يعني موضعاً أمطره السحاب فحمي من المرعى، فعل ذلك عثمان، وكذلك فعل عمر، إلا أنه كان يرعى فيه إبل الصدقة، فكان ذلك مما نُقِمَ على عثمان).

(4) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن إمية: صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين، رُبِّيَ في حجر عمر بن الخطاب، وولاه عثمان الكوفة، وكان شاباً، خطب أهل الكوفة فنسبهم إلى الشقاق والخلاف، فشكوه إلى عثمان، فاستدعاه إلى المدينة، ولاه معاوية المدينة، اعتزل فتنة الجمل وصفين، كان قوياً فيه تجبر وشدة، سخياً فصيحاً، توفي سنة 59 هـ.

(طبقات ابن سعد 5/ 19، تهذيب ابن عساكر 6/ 131 - 125، الإصابة ت 3261). =

الحرام، بعد أن [156 و] مُضْنَاهُ كَمَا يُمَاصُّ⁽¹⁾ الإِنَاءَ، فاستنقى، فركبتم هذه منه ظالمين، فغَضِبْنَا لَكُمْ مِنْ سَوْطِ عَثْمَانَ، وَلَا نَغْضِبُ لِعَثْمَانَ مِنْ سَيْفِكُمْ؟». قُلْتُ: وَمَا أَنْتَ وَسَيْفُنَا وَسَوْطُ عَثْمَانَ، وَأَنْتَ حَبِيسُ رَسُولِ اللَّهِ [صلى الله عليه وسلم]، أَمْرُكَ أَنْ تَقْرِي فِي بَيْتِكَ، فَجِئْتَ تَضْرِبُ بَيْنَ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، قَالَتْ: «وَهَلْ أَحَدٌ يَقَاتِلُنِي أَوْ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَتْ: وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، أَزْنِيمُ⁽²⁾ بَنِي عَامِرٍ؟ ثُمَّ قَالَتْ: هَلْ أَنْتَ مَبْلُغٌ عَنِّي يَا عِمْرَانُ؟ قَالَ: لَا، لَسْتُ مَبْلَغًا عَنْكَ خَيْرًا وَلَا شَرًّا، قُلْتُ: لَكِنِّي مَبْلُغٌ عَنْكَ فَهَاتِي مَا شِئْتَ، قَالَتْ: اللَّهُمَّ اقْتُلْ مَذْمُومًا قِصَاصًا بِعَثْمَانَ - تَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ - وَارْمِ الْأَشْتَرِ بِسَهْمٍ مِنْ سَهَامِكَ لَا يُشْوِي، وَأَدْرِكْ عَمَّارًا بِخَفَرَتِهِ فِي عَثْمَانَ⁽³⁾».

[من بليغ الكلام]

وصف أعرابي رجلاً فقال: ذلك والله ممن ينفع سِلْمُهُ، ويتواصفُ جِلْمُهُ، وَلَا يُسْتَمَرُّ ظُلْمُهُ.

= (أ) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي: وال من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم، فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، ولاء عثمان الكوفة، فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر فعزله وحده وحبسه، سكن الجزيرة الفراتية، توفي سنة 61 هـ (الإصابة ت 9149، الأغاني 5/ 122 - 153، مروج الذهب 4/ 257 - 266)

(1) ماص الإناء يموصه: غسله، أرادت أنهم استتابوه عما نقموا منه، فلما أعطاهم ما طلبوا قتلوه.

(2) الزنيم: الدعي في النسب، تعني به عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، من بني ثعلبة بن حارثة بن عامر، وأمه سُمَيَّة بنت خباط، كانت أمة لأبي حذيفة بن المغيرة، ثم زوجها ياسر فولدت عماراً.

(الإصابة ت 5699، المعارف ص 111 - 112، وقعة صفين ص 224)

(3) بخفرته: الخفرة المرة من الحفر، وهو الغدر ونقض العهد. وفي الطبري حوادث سنة 35 هـ: كان عثمان قد أرسل رجالاً إلى الأمصار ليقفوا على بواطن الأمور، وكان ممن أرسلهم عمار بن ياسر إلى مصر، فرجع الرجال جميعاً إلا عماراً، إذ استماله أهل مصر الناقمون إلى جانبهم.

وقال آخر لخصمه: لئن هَمَلَجْتَ إلى الباطل إنَّك لقطوفٌ عن الحق.

وقيل لرجل من عبس: ما أكثر صوابكم ! قال: نحن ألف رجلٍ وفينا حازمٌ، ونحن نطيعه، فكأنَّا ألف حازم.

قال مُورِق العجلي⁽¹⁾: ما تكلمت بكلمة في الغَضَب أندم عليها في الرضا، وقد سألتُ الله حاجةً مُدُّ أربعين⁽²⁾ سنة، فما أجابني، وهي أني تمنيتُ ألا أتكلّم إلا فيما يعنيني.

قال: مكتوب في حكمة داود: حقٌّ على العاقل أن يكون مالكاً للسانه، مقبلاً على شانه.

[156 ظ] قال: لما قدم الفرزدقُ الشامَ، قال له جرير هناك: ما ظننتُ أنَّك تقدّمُ بلداً أنا فيه ! قال الفرزدق: إني طالما خالفتُ رأيَ العجزة.

قال يونس بن حبيب: إذا قالوا غُلِبَ الشاعرُ فهو الغالب، وإذا قالوا مُغْلِبٌ فهو المغلوب⁽³⁾.

وقال بعضهم: [الرجز]

إني امرؤٌ ينفعُ قومي مشهدي أدبٌ عنهم بلساني ويدي
قال: وعزّى أعرابيٌّ ناساً فقال: يرحمُ اللهُ فلاناً، كان كثير الإهالة⁽⁴⁾، دسيمَ الأشداق.

(1) مورك العجلي: مورك بن مشمرج بن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري، ثقة عابد من كبار الثالثة، مات بعد المائة. (صفة الصفوة 3/ 173، تهذيب التهذيب 10/ 331 - 332)

(2) في الأصل: (مد أربعون سنة) وهو لحن من سهو النسخ.

(3) الشاهد فيه قول امرئ القيس:

وإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيفٍ ولم يغلبك مثلُ مُغْلِبٍ

ديوان امرئ القيس ص 77، البيان والتبيين 2/ 312، السان (غلب).

(4) الإهالة: الشحم والزيت، وكل ما أوْتِدِمَ به.

[في الهجاء]

قال وائلة بن خليفة السدوسي يهجو عبد الملك بن المهلب⁽¹⁾،
يقول: ⁽²⁾ [الطويل]

لقد صَبَرْتُ لِلدُّلِّ أَعْوَا دُ مِنْبَرٍ يَقُومُ عَلَيْهَا فِي يَدَيْكَ قَضِيبُ
بَكَى الْمِنْبَرُ الْغَرْبِيُّ إِذْ قُمْتَ فَوْقَهُ وَكَادَتْ مَسَامِيرُ الْحَدِيدِ تَذُوبُ
رَأَيْتُكَ لَمَّا شَبْتَ أَدْرَكَكَ الَّذِي يُصِيبُ سَرَاةَ الْأَزْدِ حِينَ تَشِيبُ
سَفَاهَةُ أَحْلَامٍ وَيَخْلُ بَنَائِلِ وَفِيكَ لَمَنْ عَابَ الْمَزُونَ عَيْوبُ⁽³⁾
وَقَدْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ رَسَاتِيقُ بِيَهَقِ وَبِالْمِضَرِّ مِنْهُمْ جَمَّةٌ وَدُرُوبُ⁽⁴⁾
وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ⁽⁵⁾ لِإِيَّاسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ⁽⁶⁾: شَكَلِي وَشَكَلُكَ لَا يَتَفَقَّانَ،

(1) عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي: من شجعان العرب وأشرفهم، خرج على بني مروان مع أخيه يزيد، وشهد الوقائع بالعراق، فَقُتِلَ أخوه وتفرقت جموعهما، ثم قُتِلَ مع أخيه الفضل على أبواب قنديل (بالسند) سنة 102 هـ (تاريخ ابن الأثير 31/5 - 32)

(2) الأبيات في البيان والتبيين 2/ 313 - 314.

(3) المزون: اسم من أسماء عُمان وأهلها من الأزد، وهم رهط المهلب بن أبي صفرة، وذلك أن جدهم الأعلى مازن بن الأزد. (اللسان (مزن)، معجم البلدان (المزون) الحيوان 157/6)

(4) في البيان والتبيين: (وقد أوحشت منكم رساتيق فارس وبالمصر دور جمعة ودروب) الرساتيق: جمع رستاق، ورساتيق فارس: سوادها، أي قراها، ورستاق: معرب (روستا) الفارسية.

(المعجم الفارسي الانجليزي - استينجاس 594، ط لندن 1930، معجم الألفاظ الفارسية المعربة - أدبي شير،

ص 71، ط مكتبة لبنان، بيروت 1990.

(5) ابن شبرمة: عبد الله بن شبرمة بن حسان الضبي، أبو شبرمة الكوفي القاضي، ولاء أبو جعفر المنصور قضاء الكوفة، ولد سنة 72، وتوفي سنة 144 هـ (تهذيب التهذيب 5/ 250 - 251)

(6) إياس بن معاوية بن قُرّة المزني: أبو وائلة قاضي البصرة، أحد أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة، يضرب بذكائه المثل، قال الجاحظ: إياس من مفاخر مضر، ومن =

أنت لا تشتهي أن تسكت، وأنا لا أشتهي أن أسمع.

[بلاغة سرىالية]

قال الحسن بن بشار البرقي: كان [157 و] عندنا واحد يتكلم في البلاغة، فسمعتة يوماً يقول: لو كنتُ ليس أنا أنا، وأنا ابن من أنا منه، لكنتُ أنا أنا، وأنا ابن من أنا منه، فكيف وأنا أنا، وأنا ابن من أنا منه.

[من كلام الإمام عليّ]

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ⁽¹⁾ «بقية السيف أنمي عدداً، وأكرم ولداً»، ووجد الناس ذلك بالعيان الذي صار إليه ولده، من نَهْكَ السيف، وكثرة الذرو ⁽²⁾، وكرم النَجْل ⁽³⁾.

[من وعيد الحجاج]

وقال الحجاج لامرأة من الخوارج: «والله لأُعِدَّنَّكم عَدَّأً، ولأَحْصِدَنَّكم حصداً»، قالت: أنت تحصد والله يزرع، فانظر قدرة المخلوق من قدرة الخالق.

ولم يظهر من عدد القتلى مثل الذي ظهر في آل أبي طالب، وآل الزبير، وآل المهلب.

= مقدمي القضاة، كان عجيب الفراسة وجيهاً عند الخلفاء، توفي بواسط سنة 122هـ. (وفيات الأعيان 1/81، ميزان الاعتدال 1/131، حلية الاعتدال 3/123، البيان والتبيين 1/56)

(1) البيان والتبيين 2/316.

(2) في البيان والتبيين: (وكثرة الذرة)، والذرة والذرو بمعنى واحد. الذرو: طرف منه، يقال: بلغني عنه ذروٌ من قول: طرف منه، وأخذ في ذرو الحديث: عرض ولم يصزح.

(3) النجل: الولد، يقال: هو كريم النجل: طيب الأصل والطبع.

[الإسهاب في الجواب]

قال: وسمع أعرابي رجلاً يقرأ سورة براءة، فقال: ينبغي أن يكون هذا آخر القرآن، قيل: ولم؟ قال: رأيتُ عهداً تُنبذ.

قال الأصمعي: صلى أعرابي فأطال الصلاة، وإلى جانبه ناسٌ، فقالوا: ما أحسن صلاته، قال: وأنا مع هذا صائم.

وقال طاهر بن الحسين⁽¹⁾ لأبي عبد الله المروزي: منذ كم صرت إلى العراق يا أبا عبد الله؟ قال: دخلت العراق منذ عشرين سنة، وأنا أصوم الدهر منذ ثلاثين سنة، قال: يا أبا عبد الله، سألتك عن مسألة فأجبنا عن مسألتين.

[في مجلس الشعبي]

قالوا: بينا الشعبي⁽²⁾ جالسٌ في مجلسه، وأصحابه يناظرونه في الفقه، وإذا شيخ [157 ظ] بقربه قد أقبل عليه بعد أن طال جلوسه، فقال [له]: إني أجد في فقاي حكمةً، أفترى لي أن أحتجم؟ قال [الشعبي]: الحمد لله الذي نقلنا من الفقه إلى الحجابة⁽³⁾.

(1) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي: من كبار الوزراء والقواد، أدباً وحكمةً وشجاعةً، وهو الذي وطد الحكم للمأمون، انتدبه المأمون للزحف إلى بغداد، فهاجمها وظفر بالأمين فقتله سنة 198 هـ، وعقد البيعة للمأمون، فولاه شرطة بغداد، ثم ولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب، ثم خراسان، وكان في نفس المأمون عليه شيء لقتله الأمين بغير مشورته، قتله أحد الغلمان بمرور، وقيل مات مسموماً، لقب بذي اليمينين، لأنه ضرب رجلاً بشماله بالسيف ففقد نصفين، أو لأنه ولي العراق وخراسان، لقبه بذلك المأمون، مات سنة 207 هـ (وفيات الأعيان 1/ 235، الطبري 10/ 265، ابن الأثير 6/ 129، تاريخ بغداد 9/ 353).

(2) الشعبي: عامر بن عبد الله بين شراحيل الشعبي الحميري: نسبته إلى (شُعْب) بالفتح، بطن من همدان، كان من كبار الحفاظ، ولد بالكوفة، واستقضاه عمر بن عبد العزيز، توفي سنة 103 هـ.

(تذكرة الحفاظ 1/ 74-82، تهذيب التهذيب 5/ 65، صفة الصفوة 3/ 40)

(3) الخبر في البيان والتبيين 2/ 322.

[الرواة من قريش]

قالوا: وأربعة من قريش كانوا رواة الناس للأشعار، وعلماء هم بالأنساب والأخبار؛ مخزومة بن نوفل⁽¹⁾ بن وهيب بن مناف بن زهرة، وأبو الجهم بن حذيفة⁽²⁾ بن غانم بن عامر بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب. وحويطب بن عبد العزى⁽³⁾ بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حزن بن عكرمة بن عامر بن لؤي. وعقيل بن أبي طالب⁽⁴⁾ بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وكان عقيل أكثرهم ذكراً لمثالب الناس، فعادوه لذلك، وقالوا فيه وحمقوه، وسمعت ذلك العامة منهم، ولا تزال [تسمع الرجل يقول]: قد سمعت الرجل يحمقه، وسمعت ذلك، حتى ألف بعض الأعداء فيه الأحاديث، فمنها قولهم: ثلاثة حمقى، وثلاثة عقلاء، والأمهات واحدة، عليّ وعقيل وأمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم، وعتبة ومعاوية ابنا أبي سفيان، وأمهما هند بنت عتبة بن ربيعة، وعبد الملك ومعاوية ابنا مروان، وأمهما عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص⁽⁵⁾.

وقيل لعمر رحمه الله: فلان لا يعرف الشر، قال: أجدر أن يقع فيه⁽⁶⁾.

(1) مخزومة بن نوفل بن وهيب: أسلم يوم الفتح، وكُفّ بصره في زمن عثمان، توفي سنة 54 هـ وله مائة وخمسة عشرة سنة.

(السيرة النبوية 1/ 427، الإصابة ت 7834، نكت الهميان ص 287)

(2) أبو الجهم بن حذيفة: كان من مسلمة الفتح، وكان من معمر قريش ومشيجتهم، مات في آخر خلافة معاوية سنة 60 هـ. (الإصابة ص 206 باب الكنى)

(3) حويطب بن عبد العزى: أسلم يوم الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم، عمّ مائة وعشرين سنة، ومات في خلافة معاوية سنة 54 هـ. (الإصابة 8/ 177)

(4) عقيل بن أبي طالب: هو أخو جعفر وعلي بن أبي طالب، تأخر إسلامه إلى عام الفتح، كان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، وكان قد فارق علياً ووفد إلى معاوية في دين لحقه، مات في خلافة معاوية، وكان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين، وجعفر أسن من علي بعشر سنين. (الإصابة ت 5622، نكت الهميان ص 200)

(5) الخبر في البيان والتبيين 2/ 323 - 324.

(6) الحيوان 7/ 259، البيان والتبيين 2/ 327.

[حلاوة الآباء]

حدثني⁽¹⁾ إبراهيم بن السندي بن شاهك⁽²⁾ عن أبيه قال: [158 و] دخل شاب من بني هاشم على المنصور، فسأله عن وفاة أبيه، وقال: مرض أبي رضي الله عنه، يوم كذا وكذا، ومات أبي رضي الله عنه يوم كذا، وخلف رضي الله عنه من المال كذا، ومن الولد كذا، فانتهره الربيع⁽³⁾، وقال: بين يدي أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك؟ فقال الشاب: لا ألومك، لأنك لم تعرف حلاوة الآباء، قال: فما علمنا أن المنصور ضحك في مجلسه [ضحكاً] قط حتى افتر عن نواجذه إلا يومئذ.

[آداب مجالسة الملوك]

وحدثني إبراهيم السندي عن أبيه، قال: دخل شاب من بني هاشم⁽⁴⁾ على المنصور، فاستجلسه ذات يوم، ودعا بغدائه، فقال للفتى: اذنه، قال الفتى: قد تغديت يا أمير المؤمنين، فكف عنه الربيع، حتى ظننت أنه لم يظن لخطابه، فلما نهض للخروج أمهله، حتى إذا صار وراء الستر، دفع في قفاه، فلما رأى الحُجَّابُ ذلك منه، دفعوا في قفاه حتى أخرجوه من الدار، فدخل

(1) قوله: (حدثني)، ليس من عند المؤلف الأفضسي، بل هو ينقل عن رواية الجاحظ في البيان والتبيين.

(2) إبراهيم السندي بن شاهك: يروي الجاحظ عنه كثيراً، وكان يلي الجسرين ببغداد للرشيد، وصفه الجاحظ بأنه (مولى أمير المؤمنين). (الوزراء والكتاب - الجهشيارى ص 236 - 237، رسائل الجاحظ ص 47 ط ساسي)

(3) الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة بن كيسان: أبو الفضل، حاجب المنصور، كان أعجمياً سُبي صغيراً ونشأ مع المسلمين، وكان ابن عياش المتتوف يطعن في نسب الربيع طعناً قبيحاً، ويقول للربيع: فيك شبه من المسيح، يخدعه بذلك، فكان يكرمه لذلك، حتى أخبر المنصور فقال له: إنه يقول: لا أب لك، فتتكر له بعد ذلك، ثم صار الربيع وزيراً للمنصور، وهو الذي بايع المهدي وخلع عيسى بن موسى، توفي سنة 170 هـ (تاريخ بغداد 451/1)

(4) في المحاسن والمساوىء لليهقي 123/1: أنه محمد بن عيسى بن علي.

رجال من عمومة الفتى فشكوا الربيع إلى المنصور⁽¹⁾، فقال المنصور: إن الربيع لا يُقدِّمُ على مثل هذا إلا ومعه حُجَّةٌ، فاذا شتّم أغضيتم على ما فيها، وإن شتّم سألته وأنتم تسمعون، قالوا: فسَلُّهُ، فدعا الربيع وقصّوا قصّته، فقال الربيع: هذا الفتى كان يُسلّم من بعيد وينصرف، فاستدناه أمير المؤمنين حتى سلّم عليه من قرب، ثم أمره بالجلوس، ثم تبدّل بين يديه فأكل، ثم دعاه إلى [158 ظ] طعامه ليأكل معه من مائدته، فبلغ من جهله بفضيلة المرتبة التي صيّرَ فيها أن قال حين دعاه إلى غدائه: قد تغديت، وإذاً ليس عنده لمن تغدّي مع أمير المؤمنين إلا سدّ خَلَّةَ الجوع، ومثل هذا لا يُقوِّمُهُ القول دون الفعل⁽²⁾.

[في براعة التشبيه]

لبعض العرب: ⁽³⁾ [الطويل]

بدا البرق من نحو الحجازِ فشاقتني وكلُّ حجازيٍّ له البرقُ شائقُ
سرى مثلَ نبضِ العِرْقِ والليلُ دونه وأعلامُ ليلى كلّها والأسالقُ⁽⁴⁾

وقال آخر: [الطويل]

أرقتُ لبرقِ آخرِ الليلِ يلمعُ سرى دائباً فيما يَهُبُّ ويهَجُعُ
سرى كاحتساء الطيرِ والليلُ ضاربُ بأرواقِهِ والصُّبْحُ قد كاد يسطعُ⁽⁵⁾

(1) في الأصل: (على المنصور).

(2) الخبر في البيان والتبيين 2/ 329.

(3) البتان في البيان والتبيين 2/ 330.

(4) في البيان والتبيين: (وأعلام أبلى)، أبلى: جبال بين مكة والمدينة.

الأسالق: جمع سلق، القاع المظمن لا شجر فيه.

(5) في اللسان (قذى) بيت قريب من هذا لحميد بن ثور، وليس في ديوانه:

خفي كافتداء الطيرِ والليلُ واضعُ بأرواقِهِ والصُّبْحُ قد كاد يلمعُ

[عروة بن مسعود]

قال: ولما كَلَّمَ عروة بن مسعود الثقفي⁽¹⁾ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان في ذلك ربَّما مَسَّ لحيَةَ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له المغيرة بن شعبة⁽²⁾: نَحَّ يدُكَ عن لحيَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ألا ترجع إليك.

[من مستحسن الرثاء]

وقال ابن هرمة أو غيره: ⁽³⁾ [الكامل]

لِلهِ دَرْ سَمَيْدِعٍ فُجِعَتْ بِهِ يَوْمَ الْبَقِيْعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
هَشٌّ إِذَا نَزَلَ الْوَفُودُ بِبَابِهِ سَهْلُ الْحِجَابِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ [159 و]

[خفي عليه المسلك]

واستشهدوا أعرابياً على رجل وامرأة، فقال: رأيته قد تقمَّصها، يحفرها بمؤخره، ويجذبها بمُقَدِّمِهِ، وخفي عليَّ المسلك.

(1) عروة بن مسعود بن معتب الثقفي: وهو عم والد المغيرة بن شعبة، وفيه نزل قول الله: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف 31)، قدم على الرسول سنة تسع، وقتله رجل من ثقيف. (الإصابة ت 5518)

(2) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، صحابي يقال له (مغيرة الرأي)، لما ظهر الإسلام تردد في قبوله، ثم أسلم سنة 5 هـ، وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام، وذهبت عينه في اليرموك، وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها، ولأه عمر بن الخطاب على البصرة، ثم عزله وولاه الكوفة، وأقره عثمان على الكوفة، ثم عزله، اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، وحضر مع الحكمين، ثم ولأه معاوية الكوفة، فلم يزل فيها إلى أن مات سنة 50 هـ (الإصابة ت 8181، الطبري 6/ 131، ابن الأثير 3/ 182)

(3) ليست الأبيات في ديوان ابن هرمة، وهي في البيان والتبيين 1/ 168، 2/ 332 لابن هرمة أو غيره، ونسبت في الحماسة 1/ 394 إلى محمد بن بشير الخارجي، وفي العقد الفريد 2/ 315 لابن هرمة، وفي معجم الشعراء ص 343 والحماسة البصرية 1/ 244 والخزانة 4/ 112 لمحمد بن بشير الخارجي.

وقال آخر: رأيتُه وقد تبَطَّنَها، ورأيتُ خلخالَها شائلاً، وسمعتُ نفساً عالياً، ولا علمَ لي بشيءٍ بعد⁽¹⁾.

[قالوا في الشيب]

وقال بعضهم: الشيب توأم الموت. وقال السهمي: الشيب تمهيدُ الحمام. وقال العتّابي: الشيب تاريخ الكتاب⁽²⁾. وقال النميري: الشيب عنوان الكبر.

[الكذب في الحديث]

قال: وقلتُ لحُباب⁽³⁾: إنك لتكذبُ في الحديث، قال: وما عليك إذا كان الذي أزيد فيه أحسنَ منه، فوالله ما ينفعك صدقه ولا يضركُ كذبه، وما يدورُ الأمرُ إلا على لفظٍ جيدٍ ومعنى حسنٍ، ولكنك والله لو أردتَ ذلك لتلججَ لسانك، ولذهبَ كلامك⁽⁴⁾.

قال: ودخل رجلٌ على معاوية وقد سقطت أسنانه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ الأعضاء يرثُ بعضها بعضاً، فالحمدُ لله الذي جعلك وارثها، ولم يجعلها وارثك.

[وفاة ابن عمر بن عبد العزيز]

حدثنا إسماعيل بن علي⁽⁵⁾ قال: حدثنا زياد بن أبي حسان، أنه شهد عمر بن عبد العزيز [رحمه الله]⁽⁶⁾، حين دفن ابنه عبد الملك، فلما سُوِّي

(1) البيان والتبيين 2/ 333: نوارد الأعراب.

(2) أي كتاريخ الكتاب، إنما يكون في آخره.

(3) حباب: هو حباب بن جبلة الدقاق، متهم بالكذب، وهو ممن روى عن مالك بن أنس، توفي سنة 228 هـ (لسان الميزان 2/ 164، تاريخ بغداد 2/ 438)

(4) البيان والتبيين 2/ 339.

(5) في البيان والتبيين 2/ 341: (إسماعيل بن عُلَيَّة).

(6) إضافة من البيان والتبيين.

عليه قبره بالأرض، وجعلوا على قبره خشبتين من زيتون، إحداهما عند رأسه، والأخرى عند رجليه، ثم جعل قبره بينه وبين القبلة، واستوى قائماً، وأحاط به الناس، قال: «رَحِمَكَ اللَّهُ يَا بُنَيَّ، قَدْ كُنْتَ بَارَأً بِأَبِيكَ، وَمَا زِلْتُ مُذْ وَهَبَكَ اللَّهُ لِي [159 ظ] بِكَ مَسْرُوراً، وَلَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بِكَ سُروراً، وَلَا أَرْجَى لِحَظِّي فِيكَ»⁽¹⁾، مُذْ وَضَعَكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ، وَجَزَاكَ بِأَحْسَنِ عَمَلِكَ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَتِكَ، وَرَحِمَ اللَّهُ كُلَّ شَافِعٍ يَشْفَعُ لَكَ بِخَيْرٍ مِنْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ، رَضِينَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَسَلَّمْنَا الْأَمْرَ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

قال الأحنف بن قيس: «رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ»⁽²⁾.

[أبيات في الهجاء]

وقال أوس بن جابر لابن عامر: ⁽³⁾ [الكامل]

ظَلْتُ عُقَابَ النَّوْكِ تَخْفُقُ فَوْقَهُ رَخَوْ طِفَاطِفُهُ قَدِيمَ الْمَلْعَبِ
قَدْ ظَلَّ يُوْعِدُنِي وَعَيْنُ وَزِيرِهِ خَضِرَاءُ خَاسِفَةٌ كِبْطُنِ الْعَقْرِ
وقال ابن منذر في خالد بن طليق: ⁽⁴⁾ [الطويل]

أَتَى دَهْرُنَا وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ بِأَبْدَةٍ وَالدَّهْرُ جَمَّ الْأَوَابِدِ
بِعَزْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنَّا فَيَا لَهُ خِلَافاً وَبِاسْتِعْمَالِ ذِي النَّوْكِ خَالِدٍ
وقال: ⁽⁵⁾ [السريع]

يَا عَجَباً مَنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِئُ فِينَا مَرَّةً بِالصَّوَابِ

(1) في البيان والتبيين: (لحظي من الله فيك).

(2) في البيان والتبيين 2/ 344، والحيوان 1/ 24: (قالوا: ذم رجل عند الأحنف الكمأة بالسمن، فقال الأحنف: رب ملوم لا ذنب له). وفي الحيوان: (رب مذموم).

(3) في فهارس البيان والتبيين إشارة إلى ذكر البيتين في 2/ 345، ولا يوجد ذلك في الكتاب في الصفحة المذكورة، ولا في غيرها، ويبدو أنها سقطت عند الطبع.

(4) البيتان من قطعة في البيان والتبيين 2/ 346.

(5) البيت من قطعة في البيان والتبيين 2/ 346.

وقال آخر: ⁽¹⁾ [مجزوء الرمل]

خالِدٌ يَحْكُمُ فِي النِّا
يا أبا الهيثم ما كُنْتُ
لا ولا كُنْتُ لِمَا حُمُّ
أيُّ قاضٍ أَنْتَ لِلْمَظْ
وقال: [السريع]

يَقْطَعُ كَفَّ الْقاذِفِ الْمُفْتَرِي
ويجلدُ اللَّصَّ ثمانينا
وقال آخر [السريع]

يا قَوْمُ مَنْ دَلَّ عَلَى حَاكِمٍ
يعلمُ ما حَدُّ حُرِّ سارقٍ
وقال آخر: ⁽³⁾ [الطويل]

ولا يعرفونَ الشرَّ حتَّى يُصِيبَهُمْ
ولا يعرفونَ الأمرَ إلا تدبُّرا
والعرب تقول: «أخزى الله الرأي الدَّبريَّ» ⁽⁴⁾.

وقال الشاعر: ⁽⁵⁾ [الطويل]

إذا ظعنوا عن دارٍ ضيمٍ تعادَلوا
عليها وردوا وفدَّهم يستقيَلُها

[نعل الزبيري]

أبو الحسن قال: قال سعيد بن عثمان ⁽⁶⁾ الزبيري، قال: سُرِقَتْ نعلُ

(1) الأبيات في البيان والتبيين 2/ 346، والشعر والشعراء 846، والأغاني 24/ 17 مع خلاف في الرواية.

(2) في البيان والتبيين: (أي قاض أنت للظلم)، ولم يرد البيت في الأغاني.

(3) البيت لجبرير في ديوانه ص 269 من قصيدة طويلة، ط بيروت 1994 وفيه: (فلا تتقون الشر)، والبيان والتبيين 1/ 198، 246.

(4) هو من معنى المثل: (شر الرأي الدبري) المثل في مجمع الأمثال 1/ 358، المستقصى 2/ 128، جمهرة الأمثال 1/ 544، وفي اللسان (شر): (شر الرأي الفطير)، وهو الرأي الذي يأتي ويسنح بعد فوت الأمر.

(5) في فهارس البيان والتبيين يشير إلى البيت في 2/ 347، ولا يوجد فيها.

(6) في البيان والتبيين 2/ 349: سعيد بن عبد الرحمن الزبيري.

عامر بن عبد الله بن الزبير، فلم يتخذ نعلًا حتى مات.

وما أحسن ما قال أيوب السخثياني⁽¹⁾ حيث يقول: «في أصحابي من أرجو دعوته، ولا أقبلُ شهادته» فإذا لم يُجزَّ في الشهادة كان من أن يكون حاكمًا أبعد.

وقال الشاعر: ⁽²⁾ [البسيط]

وعاجزُ الرأي مضياعٌ لفرصته حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القَدرا

[انتظار الفرج]

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «من أفضل العبادَةِ الصمتُ وانتظار الفرج»⁽³⁾.

وقال الشاعر: ⁽⁴⁾ [البسيط]

إذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً فأضيّق الأمرِ أدناه من الفَرَجِ

وقال أعرابي: ⁽⁵⁾ [الطويل]

تُبصِّرني بالعيشِ عِرسِي كأنما تُبصِّرني الشيءَ الذي أنا جاهِلُهُ [160 ظ]
يعيشُ الفتى بالفقرِ يوماً وبالغنى وكلُّ كأن لم تَلَقَ حين تَرايِلُهُ

= سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري الكوفي: قاضي الري، روى عن مجاهد وابن جُبَيْر والنخعي، وعنه الثوري، وعبد الواحد بن زياد، توفي سنة 156 هـ. (تهذيب التهذيب 56/4)

(1) أيوب السخثياني: أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني البصري، كان حجة أهل البصرة، وله أقوال كريمة في صفة الصفوة 2/ 212 - 217، وانظر تهذيب التهذيب 397/1 - 398.

(2) البيت في البيان والتبيين 2/ 350، وعيون الأخبار 1/ 24، 2/ 141.

(3) البيان والتبيين 2/ 165، 350، 3/ 260.

(4) البيت في عيون الأخبار 1/ 287، البيان والتبيين 2/ 350.

(5) البيان والتبيين 2/ 350.

[بين الأزواج والزوجات]

وقال آخر: ⁽¹⁾ [الوافر]

فهلّا من وزانٍ أو حُصينٍ وأقسِمُ أنّه قد حلّ منها
حَمَيْتُم فَرَجَ مُحْصَنَةٍ كَعَابٍ مَحَلَّ السيفِ من قَعْرِ القِرَابِ
آخر في مثله: ⁽²⁾ [الكامل]

اللهُ يعلمُ يا مغيرةُ أنّي وأخذتها أخذَ الْمُقْصَبِ شاتهُ
قد دُسْتُها دوسَ الحصانِ الهيكَلِ عجلانَ يشويها لقومِ نُزْلٍ ⁽³⁾

[في السيادة والكرم]

وقال آخر: ⁽⁴⁾ [الطويل]

وتعجبُ أنْ حاولتُ منكَ تنصُّفاً وأعجبُ منه ما تحاولُ من ظُلْمِي ⁽⁵⁾
أبا حَسَنِ يكفيكُ ما فيكَ شاتماً لِعَرَضِكَ من شتمِ الرجالِ ومن شتمي
وقال إسحاق بن قوهي ⁽⁶⁾: [الطويل]

(1) البيان والتبيين 2/ 351 - 352.

(2) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 351، والحيوان 3/ 56، وفي اللسان (فتخ)
البيتان للعجاج، وكانت زوجة العجاج الدهناء بنت مسحل قد رفعتها إلى المغيرة بن
شعبة فقالت له: أصلحك الله، إني منه بجمع - أي لم يفتضي - فقال العجاج هذا
الشعر، فأجابته بقولها:

والله لا تمسكني بشمٍ ولا بتقبيلٍ ولا بضمٍ
إلا بزعزاعٍ يسئلُ هَمِّي تسقط منه فتخي في كُمِّي
ومما قاله هو أيضاً، في اللسان (هكل):
أظنت الدهناء وظنّ مسحلُ أنَّ الأميرَ بالقضاء يعجلُ
عن كسلاتي والحصان يكسلُ عن السفاد وهو طرف هيكَلِ
والهيكَل: الفرس الطويل الضخم.

(3) المقصب: القصاب، وهو يأخذ الشاة بقصبته، أي بساقها.

(4) البيتان في البيان والتبيين 2/ 352 - 353.

(5) تنصّفه: سأله أن ينصفه.

(6) الخريمي: إسحاق بن حسان بن قوهي، أبو يعقوب، أصله من خراسان من بلاد =

ودون الندى في كل قلب ثنيّة
وودّ الفتى في كل نيل يُنيلُهُ
وقال آخر: ⁽¹⁾ [الوافر]

عزمت على إقامة ذي صباح
وقال آخر: ⁽³⁾ [الوافر]

أترجو أن تسود ولا تُعنى
وإن سيادة الأقوام فاعلم
وقال جرير: ⁽⁴⁾ [الطويل]

تريدين أن أرضى وأنت بخيلة
وقال معن بن أوس: ⁽⁵⁾ [الكامل]

-
- = السغد، كان متصلاً بخريم بن عامر المري وآله، فنسب إليه، وصفه أبو حاتم السجستاني بأنه أشعر المولدين، سكن بغداد، أدرك الجاحظ وسمع منه، وعمي قبل وفاته، وهو صاحب الرائية في الفتنة بين الأمين والمأمون، توفي سنة 212 هـ.
- (تاريخ بغداد 6/326، الطبري حوادث سنة 197، الشعر والشعراء 829 - 835، الحيوان 1/224، عيون الأخبار 4/57). والبيتان في ديوان الخريمي ص 50، والبيان والتبيين 2/352.
- (1) البيت لأنس بن مدركة الخثعمي في الحيوان 3/81، والبيان والتبيين 2/352، والخزانة 1/486.
- (2) البيت من شواهد سيبويه 1/116، وهو شاهد على جواز جر الظروف غير المتمكنة في لغة خثعم، وقيل إن (ذو) فيه زائدة.
- (3) البيتان في البيان والتبيين 1/275 للأعلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين، السكري ص 63 - 64 وفي عيون الأخبار 1/226، والحيوان 2/95، والأول في البيان والتبيين 2/352 دون نسبة، والثاني فيه منسوب للهذلي: حبيب بن عبد الله الهذلي المعروف بالأعلم، وفي اللسان (صعد) وفيه: (وإن سياسة الأقوام).
- (4) ديوان جرير ص 460، ط الصاوي، والبيان والتبيين 2/352.
- (5) البيتان في البيان والتبيين 2/354، ولم يرد في ديوانه المطبوع في مصر 1927 ولا المطبوع في بغداد 1977.

ولقد بدا لي أنَّ قلبك ذاهلٌ
عَنِّي وقلبي لو بدا لك أذهلُ
كُلُّ يُجَامِلُ وهو يُخفي بُغْضَهُ
إنَّ الكريمَ على القلي يتجَمَّلُ

[في أبناء الزمان]

وقال آخر: ⁽¹⁾ [الطويل]

وزَهَّدني في صالح العيش أنِّي
وقال الآخر: ⁽²⁾ [المقارب]

أَعْلَلُ نفسي بما لا يكون
وقال الآخر: ⁽⁴⁾ [مجزوء الوافر]

تولَّت بهجة الدنيا
وخان الناس كُلهُهم
رأيتُ معالمَ الخيرا
ولا حَسَبَ ولا أدبَ
وكلُّ جديدها خَلَقُ
فما أدري بِمَنْ أثقُ [161 ظ]
تِ سُدَّتْ دونها الطُّرُقُ
ولا دينٌ ولا خُلُقُ

وقال آخر: ⁽⁵⁾ [الرمل]

عَقِمَتْ أُمُّ أَتَنَّا بَكُمُ
وإذا ما الناسُ عَدُّوا أشرفاً
وقال آخر: ⁽⁷⁾ [مجزوء الرمل]

(1) البيت في البيان والتبيين 2/ 353 دون نسبة.

وعجز البيت فيه: (رأيتُ يدي في صالح العيش قَلَّتِ)

(2) البيت دون نسبة في البيان والتبيين 2/

(3) المائق: الشديد الحمق والغباوة.

(4) القطعة دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 354.

(5) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 355.

(6) في بال رخي: أي هو في سعة وخصب وأمن، لا يكثرث لشيء.

(7) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 355، والحيوان 7/ 153، وعيون الأخبار

قد بلوناك بحمد الله إن أغنى البلاء فاذا كُلُّ مواعيدك والجحدُ سواء
قال: وأنشدني⁽¹⁾ ابن الأعرابي: ⁽²⁾ [الرمل]

أهلَكْني بفلانٍ ثَقَي وظنُونُ بفلانٍ حَسَنَه
ليس يستوجبُ شُكراً رجُلٌ نِلْتُ خيراً منه من بعدِ سنه
وقال آخر: ⁽³⁾ [الطويل]

إذا المرءُ أولاك الهوانَ فأولِه هواناً وإن كانت قريباً أو اصرِه
فإن أنتَ لم تقدِرْ على أن تُهينَه فذرَه إلى اليوم الذي أنتَ قادِرُه
وقاربِ إذا ما لم تكنْ لك قُدْرُه وصمِّم إذا أيقنْتَ أنكَ عاقِرُه [162 و]
وقال آخر: ⁽⁴⁾ [الطويل]

على أيِّ بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدما حُجِبْتُ عن البابِ الذي أنا حاجِبُه
وقال أحيحة بن الجلاح⁽⁵⁾: [البسيط]

(1) قلت: قوله: (وأنشدني) ليس معناها أن ابن الأعرابي أنشد المؤلف الأفتسي، بل الرواية المنقولة تأتي بعد (قال)، فهو ينقل رواية القدماء وفيها (أنشدني).

(2) البيتان من أربعة، دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 357.

(3) الأبيات لأوس بن حبناء في الحماسة 1/ 329، والبيان والتبيين 2/ 357، والأبيات في الشعر والشعراء 1/ 406 - 407، والأغاني 17/ 84 - 101، ومعجم الشعراء ص 273، وسمط اللآلئ 1/ 715 - 316، والخزاة 3/ 601.

(4) البيت للتويت اليمامي في البيان والتبيين 2/ 359 - 360.

تويت اليمامي: عبد الملك بن عبد العزيز السلولي، من أهل اليمامة، لم يفد على خليفة، ولم يمدح الأكابر، فأخمل ذلك ذكره، كان شاعراً فصيحاً، نشأ باليمامة وتوفي بها نحو سنة 100 هـ أخباره في الأغاني 23/ 179 - 184.

(5) أحيحة بن الجلاح الأوسي: سيد الأوس في الجاهلية، وكانت سلمى أم عبد المطلب بن هاشم زوجته، فتركته لشيء كرهته منه، وتزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب، وكان أحيحة كثير المال شحيحاً عليه، يبيع بيع الربا بالمدينة، وهو شاعر رقيق، توفي نحو 130 ق. هـ / 497 م.

(الأغاني 13/ 114 - 122، الخزاة 2/ 23 - 24)

والأبيات في البيتان والتبيين 2/ 361، وحماسة البحتري ص 9.

استغن عن كل ذي قُربى وذو رَحِمٍ
والبسْ عدوك في رفق وفي دَعَا
ولا تُغرَّنك أضغان مُزْمَلَة
وقال أيضاً: ⁽³⁾ [البسيط]

واستغن أو مُت ولا يَغُرُّكَ ذو نَشَبٍ
إني أَكْبُّ على الزوراءِ أَعْمُرُهَا
وقال آخر: ⁽⁶⁾ [الوافر]

وحطَّكَ زَوْرَة في كلِّ عامٍ
سلاماً خالياً من كلِّ شيءٍ
موافقةً على ظهرِ الطريقِ
يعودُ به الصديقُ على الصديقِ

[مختارات شعرية]

وقال عطار بن قُرَّان ⁽⁷⁾: [الطويل]

- (1) الأربة: بضم الهمزة وكسرهما، الدهاء والبصر بالأمور. لبس الدهر: أن يجعل المرء نفسه وفقاً لزمانه وظروفه.
- (2) أضغان مُزْمَلَة: أحقاد مستورة. الدَّبر: البعير تصببه الدبيرة، وهي القرحة. الأحلاس: جمع حلس، ما يوضع على ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرّج. والمعنى: ربما نشأ الضرر من الأمور الخفية لا يُنتَبه إليها.
- (3) البيتان مع ثالث لأحيحة بن الجلاح في البيان والتبيين 2/ 361، والأغاني 15/ 36 - 37، والثالث في حماسة البحترى ص 344، والبيتان من قطعة في معجم البلدان (زوراء) 3/ 155، والعقد الفريد 3/ 31.
- (4) النشب: المال والعقار.
- (5) الزوراء: أرض كانت لأحيحة بن الجلاح، سميت ببئر كانت فيها. (ياقوت: زوراء) ويروى: (إني مقيم على الزوراء). و: (أني أقيم).
- (6) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 362، 3/ 207.
- (7) عطار بن قُرَّان: من بني صدي بن مالك، شاعر مطبوع مقل، من الصعاليك، حُس بنجران وحجر، وله شعر في حبسه بهما، وكان معاصراً لجرير وبينهما مهاجاة، توفي نحو سنة 100 هـ. (معجم الشعراء ص 300، سمط اللآلئ ص 184 والبيتان في البيان والتبيين 2/ 363).

ولا يلبثُ الحبلُ الضعيفُ إذا التوى
وما يستوي السيفانِ سيفٌ مؤنَّثٌ وسيفٌ
وأنشد: ⁽³⁾ [الطويل]

وينفرُ مِنَّا كلُّ وَحْشٍ وينتمي
إلى وحِشِنا وحشُ البلادِ فيرتعُ
وقالت الخنساء: ⁽⁴⁾ [البسيط]

لم تَرَهُ جَارَةً يمشي بساحتها
مثلُ الردينيِّ لم تدنسُ عمامتُهُ
وقال آخر: ⁽⁶⁾ [الوافر]

أريثُ الناسَ لَمَّا قَلَّ مالي
فلما أن غنيثُ وثابٌ وفري
وقال آخر: ⁽⁸⁾ [الوافر]

وَكُنَّا نَسْتَطِيبُ إِذَا مَرَضْنَا
وكيف نُجِيزُ غُصَّتَنَا بشيءٍ
فصارَ [سقائنا] بيدِ الطبيبِ ⁽⁹⁾
ونحنُ نَغْصُ بالماءِ الشروبِ ⁽¹⁰⁾

(1) يتجذم: يتقطع.

(2) سيف مؤنث: ليس بقاطع. المصمم من السيوف: الذي يمضي في العظام.

(3) البيت من ثلاثة أبيات دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 356.

(4) البيتان للخنساء في ديوانها ص 44، والبيان والتبيين 2/ 358.

(5) الديوان: (لم تنفذ شبيبته).

الأسوار: واحد الأساورة، وهم الفرسان المقاتلون من الفرس.

(6) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 359.

(7) البيان والتبيين: (إذا هم لا أبالك).

(8) البيتان في البيان والتبيين 2/ 271، 359.

(9) في الأصل: (فصار شفاؤنا) وهو خلاف المعنى المقصود، والتصويب من البيان والتبيين.

(10) البيان والتبيين: (بالماء الشريب). والشريب والشروب: العذب.

ولآخر: ⁽¹⁾ [الطويل]

وكم من مُلِيمٍ لم يُصِبْ بملامةٍ ومُتَّبَعٍ بالذنبِ ليس له ذنبٌ
وكم من مُحِبٍّ صَدَّ عن غيرِ عِلَّةٍ وإن لم يكن في وِضْلٍ خُلَّتِهِ عَثْبُ
وقال ابن المقفع: ⁽²⁾ [163] و [المتقارب]

ولا تَلُمِ المرءَ في شأنِهِ فَرُبَّ مَلُومٍ ولم يُذْنِبِ

[سعة الدنيا]

وقال: لا تتسع الدنيا لمتباغضين، ولا يضيقُ مقدارُ الراحة لمتحابين.

وقال أبو عبيدة: وسأل معاوية شيخاً من العرب: أيُّ العرب رأيتُهُ
أضحَمَ شأنًا؟ قال: حِصْنُ بن حُذيفة ⁽³⁾ [رأيتُهُ] متوَكِّناً على قوسه يُقسِمُ في
الحليفين أسدٍ وعَظْفَان.

[في حمل القناة وهزها]

وقال آخر في حمل القناة: ⁽⁴⁾ [البسيط]

إلى امرئٍ لا تخطأهُ الرفاقُ ولا جَذْبُ الخِوانِ إذا ما اسْتُنْشِيَ المَرَقُ ⁽⁵⁾

(1) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 2/ 363.

(2) البيت في البيان والتبيين 2/ 364.

وقال الأحنف في هذا المعنى: (رُبَّ مَلُومٍ لا ذنب له)، الحيوان 1/ 24، والبيان
والتبيين 2/ 344، 364.

(3) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري: كان قائد ذبيان يوم شعب جبلة، وهو والد عُيينة بن
حصن.

(جمهرة أنساب العرب ص 257)

(4) البيتان في البيان والتبيين 1/ 373، 3/ 10.

(5) لا تخطأه الرفاق: أي هو أبداً أمامهم لا يتخطونه. لا جذب الخوان: كثير الطعام على
الخوان. الاستنشاء: الاستنشاق. يريد: هو في وقت الأزمة والسنة حين يتشهى الناس
الطعام، مخصب ذو يسر وكرم.

صَلْبُ الحيازيمِ لا هَذَرُ الكلامِ إذا هَزَّ القناةَ ولا مستعِجِلٌ زَهَقُ⁽¹⁾
 قال: وهذا مثل قول أبي مجيب الرِّبَعي⁽²⁾: «ما تَزَالُ تحفظ أخاك حتى
 يأخذ القناةَ، فعند ذلك يفضحك أو يمدحك»⁽³⁾، يقول: إذا قام يخطبُ فقد
 قام المقام الذي لا بد يخرج [منه] محموداً أو مذموماً.

وقال أبو اليقظان⁽⁴⁾: كانوا يقولون: أخطب بني تميم البعِث⁽⁵⁾ إذا أخذ
 القناةَ فهزَّها ثم اعتمد بها على الأرض، ثم رفعها⁽⁶⁾.

وقال يونس: لعمرى لئن كان مُغَلَّباً في الشعر، لقد كان غُلَّبَ في
 الخطب، وإذا قالوا: غُلَّبَ، فهو الغالب، وإذا قالوا: مُغَلَّبَ، فهو
 المغلوب⁽⁷⁾.

وقال آخر: ⁽⁸⁾ [الطويل]

- (1) الحيزوم: ما استدار بالظهر والبطن. هز القناة: أي هز الرمح عند الخطبة.
- (2) أبو المجيب الربعي: أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم ابن الأعرابي. (الفهرست - ابن النديم ص 103)
- (3) الخبر في البيان والتبيين 373/1، 11/3.
- (4) أبو اليقظان: عامر بن حفص الملقب بسحيم، عالم بالأنساب، له كتب منها: (أخبار تميم)، وكتاب: (النسب الكبير)، توفي سنة 190 هـ. (معجم الأدباء 4/226، الفهرست - ابن النديم 94/1)
- (5) البعِث: خدش بن بشر بن خالد المجاشعي، أبو زيد التميمي، خطيب شاعر من أهل البصرة، قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة، توفي بالبصرة سنة 134 هـ (الشعر والشعراء ص 195، معجم الأدباء 4/173، طبقات الشعراء ص 121)
- (6) الخبر في البيان والتبيين 11/3.
- (7) الخبر في البيان والتبيين 312/2، 11/3، والمراد بالمغلب بالشعر البعِث المجاشعي.
- (8) البيتان دون نسبة في البيان والتبيين 15/3، وهما من قطعة في الكامل 707/2 ط الدالي، والشعر لنافع بن خليفة الغنوي كما في ذيل الأمالي ص 116. وفي المصادر السابقة: (فان تمنعوا منا السلاح).

فأن تمنعوا عنا السلاح فعندنا سلاح لنا لا يشتري بالدرهم
 جلاميد أملاء الأكف كأنها رؤوس رجال حُلِّقَت بالمواسم [163 ظ]

[الجاحظ وكلام الشعوبية]

ومما حكاه الجاحظ من كلام الشعوبية⁽¹⁾ بعد كلام كثير تقدمه في معنى
 حمل الخطباء عند الخطابة للعصي والقنا والقسي، وإنما طعنكم الرزّة
 والنهزة⁽²⁾ والخلس والزج⁽³⁾.

وكنتم تتساندون في الحرب، وقد علم أن الشركة ردّة في ثلاثة أشياء؛
 في المُلْك، والحرب، والزوجة.

وكنتم لا تقاتلون بالليل ولا تعرفون البيات ولا الكمين⁽⁴⁾، ولا الميمنة
 ولا الميسرة، ولا القلب ولا الجَنَاح، ولا السّاقة⁽⁵⁾ ولا الطليعة، ولا النفاضة
 ولا الدَّرَاجة⁽⁶⁾، ولا تعرفون آلة الحرب الرتيلة ولا العرّادة⁽⁷⁾، ولا
 المنجنيق⁽⁸⁾، ولا الدبابات⁽⁹⁾،

(1) الخبر في البيان والتبيين 17/3 - 18.

(2) الرزة: الطعنة بشيء يثبت في المطعون، كالسكين في الحائط. والنهزة: المرة من
 النهز، وهو الطعن في دفع.

(3) الخلس: الطعنة التي يختلسها الطاعن بحذقه. الزج: الطعن بعجلة.

(4) البيات: الإيقاع بالقوم في جوف الليل وهم غارون. الكمين: القوم يكمنون للعدو
 ويستخفون في مكمن لا يفتن له.

(5) الساقة: مؤخرة الجيش، وهم الذين يسوقون جيش الغزاة، ويكونون من ورائه
 يحفظونه.

(6) النفاضة: قوم يتقدمون أمام الملك ينفضون الطريق وينقونها. الداراجة: قوم يدرجون
 أمامه.

(7) الرتيلة: أن يُقام خلف الصف صف آخر. العرّادة: شبه المنجنيق صغيرة.

(8) المنجنيق: معرب من الفارسية (منجنيك) وهي مأخوذة من اليونان Magganon وهي آلة
 ترمى بها الحجارة.

(المعرب - الجواليقي ص 306 ومعجم استيجناس، وآدي شير ص 146)

(9) الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب، يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن =

ولا الخنادق ولا الحسك⁽¹⁾، ولا تعرفون الأقبية⁽²⁾، ولا السراويلات، ولا تعليق السيوف، ولا الطبول، ولا البنود⁽³⁾، ولا التجافيف⁽⁴⁾، ولا الجواشن، ولا الخوذ⁽⁵⁾، ولا السواعد، ولا الأجراس، ولا الوهق⁽⁶⁾، ولا الرمي بالبنجكان⁽⁷⁾، ولا الزرق بالنقطة والنيران.

وليس لكم في الحرب صاحب علم يرجع إليه المنحاز⁽⁸⁾، ويتذكره المنهزم. وقاتلكم إمّا سلّة، وإمّا مزاحفة⁽⁹⁾، والمزاحفة على مواعد متقدمة، والسلة مسارقة وفي طريق الاستلاب والخلسة.

قالوا: والدليل على أنكم لم تكونوا تقاتلون بالليل، قول العامري⁽¹⁰⁾:
[البسيط]

= المحاصر ليتقوه وتقيهم ما يرمون به من فوقهم.

(1) الحسك: من أدوات الحرب، ربما اتخذ من حديد وألقي حول العسكر، وربما اتخذ من خشب فنصب حوله، وذلك لعرقلة سير العدو، وأصل الحسك: حسك السعدان، وهو شوكة، ثم جعل لما يعمل على مثاله من السلاح.

(اللسان: حسك، المخصص 84/3)

(2) الأقبية: جمع قباء كسحاب، وهو ضرب من الثياب، سُمّي بذلك لاجتماع أطرافه.

(3) البنود: جمع بند، وهو العلم الكبير، فارسي معرب.

(4) التجافيف: جمع تجفاف، بكسر التاء وفتحها، وهو ما جُلِّل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح.

(5) الجواشن: زرد يلبسه الصدر والحيزوم. الخوذ: جمع خوذة، المغفر، وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة.

(6) الوهق: حبل شديد القتل يرمى وفيه أنشودة، فتؤخذ فيه الدابة والإنسان.

(7) البنجكان: جاء في تاريخ الطبري 7/27: فقال لهم بالفارسية: (صكوههم بالفنجكان) أي بخمس نشابات في رمية.

(8) المنحاز: من يترك مكانه في الحرب ويميل إلى موضع آخر.

(9) المزاحفة: أن تمشي كل فئة زحفاً، أي مشياً رويداً، قبل التداني للضرب.

(10) العامري: هو خدّاش بن زهير العامري، شاعر جاهلي من أشرف بني عامر بن صعصعة وشجعانهم، كان يلقب بفارس الضحياء، يغلب على شعره الفخر والحماسة، يقال: إن قريشاً قتلت أباه في حرب الفجار فكان خدّاش يكثر من هجوها، قيل إنه =

يا شدة ما شددنا غيرَ كاذبةٍ على سخينةٍ لولا الليلُ والحرمُ⁽¹⁾
وقال أمية بن الأسكر: ⁽²⁾ [164 و] [الوافر]

ألم ترَ أنَّ ثعلبةَ بنَ سَعْدٍ غِضَابٌ حَبِّذا غَضَبُ الموالي
تركْتُ مُصْرَفاً لما التقينا صريعاً تحتَ أطرافِ العوالي
ولولا الليلُ لم يُفلتْ ضرارٌ ولا رأسُ الحمارِ أبو جُفَالٍ

[القتال بالليل]

قلنا: والدليل على أنهم كانوا يقاتلون بالليل، قولُ سعد بن مالك⁽³⁾ في
قتل كعب بن مُزَيْقِيا الملك الغساني: ⁽⁴⁾ [الوافر]

وليلةٌ تُبَعِّعُ وخميسٌ كعبٍ أتونا بعدَ ما نَمْنَا ديبا
فلم نُهْذَدْ لِبَاسِهِمْ ولكن رَكِبْنَا حَدَّ كوكِبِهِمْ رُكُوباً⁽⁵⁾
بِضَرْبِ ثُفْلَقِ الهاماتِ منه وطعنٍ يَفْضُلُ الحَلَقَ الصَّلِيبا

= أدرك حنيناً وشهدا مع المشركين. (الشعر والشعراء ص 246، الإصابة ت 2323، طبقات الشعراء ص 119، سمط اللآلئ ص 701). والبيت من قطعة في شعر خدّاش بن زهير العامري ص 93، صنعة يحيى الجبوري، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1986.

(1) في هامش الأصل: (سخينة لقب لقريش كانت تُعَيَّرُ به)

(2) أمية بن الأسكر: أمية بن حرثان بن الأسكر الليثي الكتاني، شاعر فارس مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان من سادات قومه وفرسانهم، له أيام مذكورة، وهو من أهل الطائف، انتقل إلى المدينة، عاش طويلاً حتى خرف، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب سنة 20 هـ. (الإصابة 1/ 64، حسن الصحابة ص 52، طبقات فحول الشعراء ص 159، الأغاني

18/ 156، خزنة الأدب 2/ 505، كتاب المعمرين ص 67 - 69)

الشعر في البيان والتبيين 3/ 19.

(3) سعد بن مالك بن ضبيعة: أحد شعراء العرب وفرسانهم في الجاهلية، ولاسيما يوم قُصَّة. خبره في الأغاني 4/ 143.

(4) الأبيات في البيان والتبيين 3/ 20.

(5) لم نهذب: لم نكسر. البأس: الشدة. وكوكب الجيش: معظمه.

وقال بشر بن أبي خازم: ⁽¹⁾ [المتقارب]

فأما تميمٌ تميمٌ بن مُرٍّ فألفاهمُ القومُ روبيَ نياما ⁽²⁾
وقال عياض السدي ⁽³⁾: [الطويل]

ونحنُ نجلنا لابنِ ميلاءٍ نحره بنجلاءٍ من بين الجوانح تشهق ⁽⁴⁾
ويوم بني الديانِ نالَ أخاهمُ بأرماحنا بالسِّي موتٌ مُحَدَّق ⁽⁵⁾
ومِنَّا حُمأةُ الجيشِ ليلةَ أقبلتْ إيادُ يُزجِها الهُمَامُ مُحَرَّق ⁽⁶⁾
وقال أوس بن حجر: ⁽⁷⁾ [164 ظ] [السريع]

باتوا يُصيبُ القومُ ضيفاً لهم حتى إذا ما ليلهم أظلما
قَرَّوهمُ شُهباءَ ملمومةً مثلَ حريقِ النارِ أو أضرما ⁽⁸⁾
واللهِ لولا قُرْزُلٌ ما نجا وكان مثوى خَدِّكَ الأخرما ⁽⁹⁾
نَجَّاكَ جيَّاشٌ هزيمٌ كما أحميتَ وسَطَ الوَبَرِ الميسما ⁽¹⁰⁾

(1) البيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص 199، تحقيق عزة حسن، ط بيروت 1995.

(2) روبي: جمع رائب، وهو الرجل الذي فترت نفسه، واختلط رأيه وأمره، من راب الرجل إذا تحير وفترت نفسه من شبع أو نعاس.

(3) عياض السدي: نسبة إلى السيد، وهم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة. (معجم الشعراء - المرزباني ص 111).

(4) الأبيات في البيان والتبيين 21/3. نجله بالرمح ينجله نجلًا: طعنه وأوسع شقّه، وطعنة نجلاء: واسعة. تشهق: تصوت من قوة اندفاع الدم.

(5) السي: أرض بين ذات عرق ووجرة.

(6) الهمام: الملك العظيم الهمة. محرق: لقب عمرو بن هند، سُمي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أواره.

(7) الأبيات لأوس بن حجر في ديوانه ص 95 - 96 ط بيروت دار الأرقم، والبيان والتبيين 21/3 - 22.

(8) الشهباء: الكتبية التي عليها بياض الحديد. أضرم: أشد اشتعالًا.

(9) قرزل: فرس طفيل بن مالك. الأخرم: طرف أسفل الكتف، أي تقتل فيقطع رأسك فيقع على أسفل كتفك. والأخرم أيضاً: الأرض الغليظة.

(10) الجيَّاش: الفرس المتدفق الجري. الهزيم: الشديد الصوت. الميسم: ما يوسم به البعير ونحوه.

وبعد، فهل قَتَلَ ذُوأَبُ الأَسَدِي عُتْبَةَ بن الحارث بن شهاب إلا في وسط الليل الأعظم، حين تبعوهم فلحقوهم. وكانوا إذا أجمعوا للحرب دَخَنُوا بالنهار، وأوقدوا بالليل، وأما قولهم: «ولا يعرفون الكمين، فقد قال أبو قيس بن الأسلت:»⁽¹⁾ [الوافر]

وأحرزنا المغانمَ واستَبَحْنَا جَمَى الأعداءِ واللَّهُ المعينُ⁽²⁾
بغيرِ خِلايةٍ وبغيرِ مكرٍ مجاهرةً ولن يُخْبَأَ كمينُ⁽³⁾

[ركاب الخيل]

وأما ذكرهم الرُّكْب⁽⁴⁾: فقد أجمعوا على أَنَّ الرُّكْبَ كانت قديمة، إلا أَنَّ رُكْبَ الحديد لم تكن في العرب إلا في أيام الأزارقة⁽⁵⁾، وكانت العرب لا تُعوِّدُ أنفسَهَا إذا أرادت الركوب، أن تضع أرجلها في الركب، وإنما كانت تنزوا نزواً.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تخورُ قُوَى ما كان صاحبُها ينزِعُ وينزوا»، يقول: لا تنتكثُ قوَّتُهُ ما دام ينزع في القوس، وينزو في السرج، من غير أن يستعين بركاب.

وقال أيضاً: «الراحةُ عُقْلَةٌ، وإياكم والسِّمْنَةُ فإنَّها عُقْلَةٌ»⁽⁶⁾.

(1) أبو قيس بن الأسلت: صيفي بن الأسلت بن عامر بن جشم بن وائل الأنصاري، وكانت الأوس قد أسندت أمرها إلى أبي قيس وجعلته رئيساً عليها، فكفى وساداً، واختُلفَ في إسلامه، فقليل: إنه أسلم، وقيل إنه وعد بالإسلام، ثم سبق إليه الموت فلم يسلم، توفي سنة 1هـ. (الإصابة، باب الكنى ص 935، تهذيب ابن عساكر 454/6، معاهد التنصيص 25/2، الأغاني 145/15)

(2) البيتان في البيان والتبيين 23/3.

(3) في البيان والتبيين: (بغير خلاية مكر) بسقوط (وبغير) من سهو الطبع.

(4) الركب: بضمين، جمع ركاب، وهو ما يضع فيه الفارس رجله.

(5) الأزارقة: نسبة إلى نافع بن الأزرق الحنفي، أحد شجعان الخوارج الذين ظهروا في العصر الأموي، توفي سنة 65هـ.

(الكامل للمبرد 2/172 - 181)، والخبر في البيان والتبيين 23/3.

(6) عقلة: أي تعقل صاحبها وتحبسه. والخبر في البيان والتبيين 23/3.

ولهذه العِلَّة قُتِلَ [165 و] خالد بن سعيد بن العاص⁽¹⁾، حين غشيَّ العدو، وأراد الركوب فلم يجد من يحمله⁽²⁾، فلذلك قال عمر بن الخطاب حين رأى المهاجرين والأنصار لما أخصبوا، وهَمَّ كثير منهم بمقاربة عيش العجم: «تمعددوا»⁽³⁾ واخشوشنوا، واقطعوا الرُّكْب، وانزوا على الخيل نزواً، وقال: «احفوا وانتعلوا؛ فانكم لا تدرون متى تكون الجَفْلَةُ»⁽⁴⁾.

[الوثب على الفرس]

وقال الأصمعي، قال العُمري: كان عمر بن الخطاب يأخذ بيده اليمنى أذُنَ [فرسه]⁽⁵⁾ اليسرى، ثم يجمع جراميزَه⁽⁶⁾ ويثْبُ، فكأُ ثَمَّا خُلِقَ على ظهر فرسه. وفعل ذلك الوليد بن يزيد، وهو يومئذ ولي عهد هشام، ثم أقبل على مَسْلَمَةَ بن هشام فقال: أبوك يحسن مثلَ هذا؟ فقال مسلمة: لأبي مائة عبد يحسن مثل هذا، فقال الناس: لم ينصفه في الجواب.

[رماح العرب]

وأما ما ذكروا من شأن رماح العرب، فليس الأمر في ذلك على ما يتوهمون، وللرماح طبقات: فمنها النيزك⁽⁷⁾، ومنها المربوع، ومنها

(1) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية: صحابي من الولاة الغزاة، قديم الإسلام، أسلم ورسول الله صبي الله عليه وسلم يبث الدعوة سرّاً، وكان الثالث أو الرابع في الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم غزا مع النبي وحضر فتح مكة، وكان يكتب للنبي في مكة والمدينة، قُتِلَ في معركة مرج الصفر (قرب دمشق) سنة 14 هـ.

(طبقات ابن سعد 4/ 67، الإصابة 1/ 406، البدء والتاريخ 955)

(2) في الأصل: (من يعقله) وهو خلاف المطلوب، من سهو الناسخ، والتصويب من البيان والتبيين 3/ 23.

(3) تمعددوا: تشبهوا بمعد بن عدنان في عيشهم، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش.

(4) الجفلة: الانزعاج والشroud والذهاب في الأرض.

(5) في الأصل: (أذنه اليسرى) والتصويب من البيان والتبيين.

(6) الجراميز: جملة البدن، الجسد والأعضاء.

(7) النيزك: الرمح الصير، فارسي معرب، وفارسيته (نيزه). (معجم استينجاس 1442).

المخموس⁽¹⁾، ومنها التام، ومنها الخَطْلُ، وهو الذي يضطرب في يد صاحبه لإفراط طوله، فإذا أراد الرجل أن يُخْبِرَ عن شدة أَسْرِ صاحبه ذكره، كما ذكر متمم ابن نويرة أخاه مالكا فقال: «كان يخرج في الليلة الصُّنْبِر⁽²⁾، عليه السَّمْلَة الفلوت⁽³⁾، بين المزدتين النضوحين على الجمل [165 ظ] الثَّفال⁽⁴⁾، وهو معتقل الرمح الخَطْلُ، [قالوا له: وأبيك إن هذا لهو الجَلْد]⁽⁵⁾، ولا يحمل الرمح الخَطْلُ منهم إلا الشديد الأيْد⁽⁶⁾، والمُدِلُّ بفضل قوته عليه، الذي إذا رآه الفارس في تلك الهيئة هابَهُ وحادَ عنه، فان شدَّ عليه كان أشدَّ لاستخذه له.

وربما شدَّ على الفارس المولِّي فيفوتُه بأن يكون رمحُه مربوعاً أو مخموساً، وعند ذلك يستعملون النيازك، والنيزك أقصر الرماح، فإذا كان الفارس الهارب يفوت الفارس الطالب، زجَّه بالنيزك، وربما هاب مخالطته فيستعمل الزجَّ دون الطعن، كما فعل ذؤاب الأسدي بعُتَيْبَة بن الحارث [بن شهاب].

وقال آخر: ⁽⁷⁾ [الكامل]

هاتيكَ تحمِلني وأبيضُ صارماً ومُحَرِّباً في مارنٍ مخموس⁽⁸⁾

(1) المربع: الذي طوله أربع أذرع، والمخموس: الذي طوله خمس.

(2) ليلة صُنْبِر وصَنْبِرَة: شديدة البرد.

(3) السَّمْلَة: الكساء والمثزر يتشح به، والفلوت: التي لا ينضم طرفاها لصغرها والتي لا تثبت على صاحبها لئنها أو خشونتها

(4) مزادة نضوح: تنضح الماء. الثفال كسحاب: البطيء الثقيل.

(5) كلمة متمم في الكامل 763، والأغاني 67/14، وشروح سقط الزند 587 برواية أخرى. وما بين المعقوفتين من البيان والتبيين 25/3 أضفناها إلى الأصل لتمام المعنى.

(6) الأيْد، كسيّد: القوي.

(7) هو عبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه ص 43 ط ليدن 1913، والمقاييس واللسان (خمس).

(8) محبراً: أي سناناً مذبذباً محدداً، والرواية في الديوان واللسان: (مذبذباً). المارن: الصلب اللين، المخموس: ما طوله خمس أذرع.

وقال الآخر: [الطويل]

فولّوا وأطراف الرماح عليهم قوادِرُ مربوعاتها وطوالها

[وصل الخطى بالسيف]

وقال كعب بن مالك: ⁽¹⁾ [الكامل]

نصلُ السيوفَ إذا قصرنَ بخطونا قُدماً ونُلجّحُها إذا لم تلحَقِ

وقال الآخر: ⁽²⁾ [البسيط]

إذا الكُماةُ تنحّوا أن تنالهمُ حدُّ الطُّبّاتِ وصلناها بأيدينا

وقال رجل من بني نمير: [166و] [الطويل]

وصلنا الرقاقَ المرهفاتِ بخطونا على الهولِ حتى أمكثتنا المضاربُ

وقال حُميد بن ثور: ⁽³⁾ [الطويل]

ووصلُ الخُطى بالسيف والسيفُ بالخُطى إذا ظنَّ أنَّ السيفَ بالسيفِ فاضلُ ⁽⁴⁾

والمنسأةُ هي العصا، قال أبو طالب رحمه الله، حين قام يَدُمُ الرجلَ

الذي ضربه زميله بعصاه ⁽⁵⁾ فقتله حين تخاصما في حبل وتجاذباه: ⁽⁶⁾ [الطويل]

(1) البيت في ديوان كعب بن مالك ص 76 من قصيدة ط صادر، بيروت 1997، والبيان والتبيين 26/3.

(2) هو بشامة بن حزن النهشلي، والبيت من قصيدة في الحماسة 78/1 ط عسيلان، والبيان والتبيين 26/3، والبيت من أبيات لأبي مخزوم، رجل من بني نهشل بن دارم في الكامل 111/1.

(3) البيت من قصيدة لحמיד بن ثور الهلالي في ديوانه ص 88.

(4) أي إذا ظن ذو السيف أن سيفه قاصر. وفي الديوان والبيان والتبيين: (ذو السيف قاصر).

(5) في البيان والتبيين 30/3، والمحبر ص 336، ونسب قریش ص 16: (يذم الرجل الذي ضرب زميله بالعصا).

(6) البيت من ثلاثة أبيات في ديوان أبي طالب ص 61، ط محمد ألتونجي، دار الكتب العربية، بيروت 1997.

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ ذِي رِمَامٍ عَلَوْتُهُ بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَاءَ حَبْلٌ وَأَحْبِلُ⁽¹⁾
وقال الآخر: ⁽²⁾ [البسيط]

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمَنْسَأَةِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَقَادَمَ مِنْكَ اللَّهْوُ وَالْغَزْلُ

[معنى الماعون]

قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرْكَوْنَ ۖ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾⁽³⁾،
الماعون: الماء والنار والملح والكلأ.

[العودة إلى ذكر العصا]

وفيما يضرب الأمثال بالعصا، قالوا: قال جميل بن بصير بن شكا
الدهاقين⁽⁴⁾ شراً الحجاج، [قال]: خبروني أين مولده؟ قالوا: الحجاز، قال:
ضعيفٌ معجبٌ، قال: فمنشؤه؟ قالوا:

الشام، قال: ذلك شرٌّ، ثم قال: ما أحسن حالكم إذ لم تبلوا⁽⁵⁾ معه
بكاتب منكم، يعني من أهل بابل، فابتلوا بزاذان فروخ الأعور⁽⁶⁾، ثم ضرب
لهم مثلاً، فقال: إن فاساً ليس فيها عود، أُلقيت بين الشجر، فقال بعض
الشجر لبعض: ما أُلقيت [166 ظ] هذه هاهنا لخير، قال: فقالت شجرة
عادية⁽⁷⁾: إن لم يدخل في است هذه عود منكن فلا تخفنها.

(1) في البيان والتبيين: (أمن أجل حبل لا أباك علوته).

(2) البيت في البيان والتبيين 31/3، واللسان (نساء).

(3) الماعون 6 و 7.

(4) الدهاقين: جمع دهقان، القوي المتصرف، و زعيم فلاحى العجم، فارسي معرب،
فارسيته (دهكان)، وقيل: إن أصل دهكان ده خان، أي رئيس القرية، وقالوا فيه:
دهقنٌ وتدهقنٌ. (آدي شیر ص 68)

(5) في البيان والتبيين: (تُبَلُّوا).

(6) زاذان فروخ: كان دهقاناً من الدهاقين القائمين على أمر الخراج في أيام عبيد الله بن
زياد، حين ولايته البصرة، وامتد به الأمر في ذلك إلى زمان الحجاج.

(الطبري 29/7، 271، و 76/6)

(7) عادية: قديمة، كأنها منسوبة إلى عاد.

وقال يزيد بن مفرغ: ⁽¹⁾ [مجزوء الكامل]

العبد يُقرعُ بالعصا والحرُّ تكفيه الملامه
قالوا: أخذه من الفلتان الفهمي حيث يقول: ⁽²⁾ [مجزوء الكامل]

العبد يقرعُ بالعصا والحرُّ تكفيه الإشارة
وقال مالك بن الريب: ⁽³⁾ [مجزوء الكامل]

العبد يُقرعُ بالعصا والحرُّ يكفيه الوعيد
وقال الآخر: ⁽⁴⁾ [مجزوء الكامل]

حاولتُ حين صرمتني والمرء يعجزُ لا محالة
والدهرُ يلعبُ بالفتى والدهرُ أروغُ من ثعالة ⁽⁵⁾
والمرءُ يكسبُ ماله بالشُّحِّ يورثُهُ الكلالة ⁽⁶⁾
والعبدُ يُقرعُ بالعصا والحرُّ تكفيه المقالة
ما نقلته من خط أبي عبد الله ابن مقلة ⁽⁷⁾:

(1) البيت ليزيد بن مفرغ من قصيدة في ديوانه ص 215، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط بيروت 1993.

(2) في الحيوان 62/5: الصلتان الفهمي، والبيت في البيان والتبيين 37/3، واسمه فيه: الفلتان الفهمي.

(3) البيت لمالك بن الريب في البيان والتبيين 37/3.

(4) الأبيات لأبي دواد الإيادي في الأغاني 404/16 يعاتب امرأته في سماحته بماله، وفي اللسان (حول)، ودون نسبة في البيان والتبيين 37/3.

(5) ثعالة: علم جنس للثعلب.

(6) الكلالة: هم من الأقارب ما خلا الوالد والولد، سموا كلاله لاستدارتهم بنسب الميت الأقرب فالأقرب.

(7) أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة المتوفى سنة 338 هـ: وهو أخو الوزير أبي علي محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة المتوفى سنة 328 هـ - وكلاهما من أعلام الخط البارعين. (ينظر: الفهرست ص 14، معجم الأدباء 28/9، النجوم الزاهرة 3/268، الخط والكتابة في الحضارة العربية - يحيى الجبوري ص 201 وما بعدها).

[ما جاء من مبهم الشعر]

[ذكر ما جاء في الشعر من معنى مستور لا يفهمه سامعه إلا بتفسير]⁽¹⁾

وأنشد لهدبة بن الخشرم: ⁽²⁾ [الطويل]

ومستجذل يدعو الصباح وقد رأى عرائن مشهور من الصبح أبلقا⁽³⁾
إلى غير هيجا صبّحت غير أنه دجا فوقه ليل التمام فأطرقا [167و]
يصف ديكاً صاح في غير وقت الصبح، فلما رأى أنه ليل لم يصح بعد
تلك المرة.

وأنشد: [الخفيف]

مرحباً بالذي إذا جاء جاء الـ خيراً أو غاب غاب عن كل خير
معناه: مرحباً بالذي إذا جاء غاب عن كل خير، جاء الخير أو غاب.

وأنشد: [الرجز]

صُلِبُ العصا بالضربِ قد دَمَّاهَا
إذا أرادت رَشَداً أغـواها
يوذ أن الله قد أفناها
تحسبُه من رفقة أباهَا

وصف راعياً، أي هو صُلب القناة قويٌّ، وقوله: (بالضرب)، أي يضربه
بها في الأرض، وطلبه لها جيد المرعى، قد دَمَّاهَا، أي جعل لها دُمى، أي
صوراً، يوذ أن الله قد أفناها: أي أنبت لها فَنّاً، وهو عنب الثعلب⁽⁴⁾،
والرشد والغني فنتان، والغني أنفع وأصلح.

(1) العنوان بين المعقوفتين من الزهرة 2/ 797.

(2) البيتان لهدبة بن الخشرم في مجموع شعره ص 137 - 138 تحقيق يحيى الجبوري،
ط دار القلم، الكويت 1986م. والبيتان في الزهرة 2/ 797 دون نسبة.

(3) في شعر هدبة والزهرة: (ومستجذل) بالخاء.

(4) القناة: عنب الثعلب، جمعها فَنّا.

[في التطير والفال]

أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان للناطقة الذبياني، وذكر أنه أحسن ما قيل في ترك التَّطِيرِ: ⁽¹⁾ [الوافر]

تَعَلَّمْ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مَتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ
بلى شيءٌ يوافقُ بعضَ شيءٍ أَحايِنَا وباطِلُهُ كَثِيرُ

وأنشدنا عن المبرد وذكر أنه للخليل: ⁽²⁾ [167 ظ] [البسيط]

لَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ لَيْلًا مَا يُصَبِّحُهُ إِلَّا كَوَاذِبٌ مِمَّا يُخْبِرُ الْفَالُ
وَالْفَالُ وَالزَّجْرُ وَالْكُهَّانُ كُلُّهُمْ مُضَلَّلُونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَقْفَالُ

[مختارات شعرية]

وأنشدنا لأبي يعقوب الخُرَيْمِي: ⁽³⁾ [السريع]

إِنْ كُنْتَ ذَا مَالٍ فَلَا وَالَّذِي خَوَّلَنِي الْمَالَ وَأَغْنَانِي
مَا قَرَّتِ الْعَيْنُ بِهِ سَاعَةً إِلَّا تَذَكَّرْتُ فَأَبْكَانِي
أَذْكُرُ أَنِّي صَائِرٌ لِلْبَلَى وَفَاقِدُ أَهْلِي وَخُلَّانِي
وَتَارِكُ مَالِي عَلَى حَالِهِ نَهْبًا لِشَيْطَانٍ وَشَيْطَانٍ
أَلَا أَرَانِي وَالْهَوَى غَالِبِي أَجْمَعُ الْمَالَ لِأَخْتَانِي
لَا مَرَأَةَ ابْنِي وَزَوْجَ ابْنَتِي يَا لَكَ مِنْ غِيْظٍ وَخُسْرَانِي
يَسْعِدُ فِي مَالِي وَأَشْقَى بِهِ قَوْمٌ ذَوُو بَغْيٍ وَشُنَّانٍ
إِنْ أَنْفَقُوا كَانَ لَهُمْ نَفْعُهُ وَخَفَّ مِنْ ذَلِكَ مِيزَانِي
أَوْ أَمْسَكُوا لَمْ يُغْنِ إِمْسَاكُهُمْ عَنْ نَفْسِ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانٍ
وَيَحَكِّ يَا أَسْمَاءُ مَا شَاءَنِي كَأَنَّ عَقْلِي عَقْلُ حَيْرَانٍ

(1) البيتان للناطقة الذبياني في ديوانه ص 156، ط ابن عاشور، تونس 1976.

(2) البيتان دون نسبة في الكامل 419/1.

(3) لم يرد الشعر في ديوان الخريمي المطبوع في بيروت 1971 تحقيق الطاهر والمعيد. وقد سبقت ترجمة الخريمي.

وأنشدنا المبرد، قال الأخفش وهي من إنشاد ابن الأعرابي: ⁽¹⁾ [الطويل]

ألا طرقتُ ليلَى الركابِ بسُدْفَةٍ
على حين ضمَّ الليلُ من كل جانبِ
طَمِعْتُ بليلى أن تَريعَ وإنما
وباعْتُ ليلَى في الخلاءِ ولم يكنْ
وما كلُّ ما مَنَّتْكَ نفسُك خالياً
وما أنتَ في شيءٍ إذا كان كلما
وأنشدنا لأبي نواس: ⁽⁵⁾ [الكامل]

ليلٌ تمطَّطَ في الظلامِ ضلوعُهُ
فلهُ بأرجاءِ السماءِ محيِّرٌ
وأنشدنا: [السريع]

للهِ ذَرُّكَ من أخي ثقةٍ
لو كنتَ تنمي في الصعودِ كما
وأنشدنا المبرد: ⁽⁶⁾ [الوافر]

نُراعُ إذا الجنائزُ قابلتُنا
كمَفزَعٍ ثَلَّةٍ لَمَعارٍ ليثٍ
ونلهو حينَ تمضي مُذِبراتٍ ⁽⁷⁾
فلَمَّا غابَ عادَتْ راتِعاتٍ ⁽⁸⁾

(1) الأبيات مع خلاف في الرواية في معجم البلدان (القعاقع) 378 / 4 - 379.

(2) يذبل: جبل بنجد لباهلة. (ياقوت: يذبل). القعاقع: قال الأزهري: بلاد كثيرة من بلاد العجلان، وبالشريف من بلاد قيس مواضع يقال لها القعاقع. (ياقوت: القعاقع)

(3) لم يرد هذا البيت في معجم البلدان.

(4) في معجم البلدان: (وما أنت في شر إذا كنت كلما تذكرت ليلَى ماء عينك دافع).

(5) لم يرد البيتان في ديوانه المطبوع، نشرة الغزالي، مصر 1953.

(6) البيتان غير الثالث في شعر عروة بن أذينة ص 309 - 310 تحقيق يحيى الجبوري، والبيتان في البيان والتبيين 3 / 201، والحيوان 6 / 507، وعيون الأخبار 3 / 62.

(7) في شعر عروة: (ويحزننا بكاء الباقيات).

(8) في شعر عروة وبقيّة المصادر: (كروعة ثلة لمغار ذئب).

وما يدري الطبيبُ إذا دَعَوْهُ متى يُضحي بحالِ أخِي الوفاةِ [168 ظ]
وقال النهدي: [الوافر]

هَبَطْنَا بَعْدَ عَهْدِكَ بَطْنٍ وَإِ كَأَنَّ جِمَامَهُ مِثْلُ الْخَصُومِ
كَأَنَّ عَرِيْنَ أَيْكَتِهِ تَلَاقَى بِهَا جَنْدَانِ مِنْ عَرَبٍ وَرُومِ

[أشعار في وصف الذئب]

قطعة في وصف الذئب:

حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال، قال أبو عبيدة: كان أول شعر قاله الفرزدق، أنه كان يرعى على أمه وهو غلام، فغفل ذات يوم عن الغنم، فأغار الذئب على غنمه، فأخذ كبشاً، فلما راح إلى أمه، لا مته لوماً شديداً، فأنشأ يقول: ⁽¹⁾ [الطويل]

ألا يمتي يوماً على ما أتت به صروفُ الليالي والخطوبُ القوارعُ ⁽²⁾
فقلتُ لها فيئي إليك وأقصري فلوُمُ الفتى سيفٌ بوصليه قاطعُ ⁽³⁾
تلوُمُ على أن صَبَحَ الذئبُ ضأنها فألوى بكبشٍ وهو في الرعي راتعُ ⁽⁴⁾
وقد مرَّ حَوْلٌ بعد حَوْلٍ وأشهرُ عليه ببؤسٍ وهو طيَّانُ جائعُ ⁽⁵⁾
فلما رأى الإفتارَ عاراً وأنه أخو الموتِ مَنْ سُدَّتْ عليه المطالعُ ⁽⁶⁾
أغارَ على خوفٍ فصادفَ غِرَّةً ولاقى التي كانت عليها المطامعُ
وما كنتُ مضياًعاً ولكنَّ هِمَّتِي سوى الرعي مفطوماً وإذا أنا يافعُ [169 و]
أبيتُ أسومُ النفسَ كلَّ عَظِيمَةٍ إِذَا وَطَّوْتُ بِالْمَكْشَرِيِّ الْمَضَاجِعُ

(1) ديوان الفرزدق 414/1 ط صادر.

(2) الديوان: (ولائمتي).

(3) الديوان: (فأوم الفتى سيف بوصليه قاطع) الأوم: العطش.

(4) الديوان: (فألوى بكبش) وهو اسم الكبش.

(5) الديوان: (وهو ظمآن)، طيان: من الطوى وهو الجوع.

(6) في الأصل: (أخو الفقر)، وفوقها (الموت).

الديوان: (فلما رأى الإقدام حزماً).

وقال أبو عبيدة: نزل الفرزدق بالغريين⁽¹⁾ ومعه شاة مسلوخة، فأغار الذئب على بعضها، فانتبه القوم، فهرب ثم عاد، فألقى له منها رُبْعاً، ثم قال في ذلك: ⁽²⁾ [الطويل]

وليلةً بئنا بالغريين ضافنا على الزادِ مشوقِ الذراعينِ أطلسُ
تلمسنا حتى أتانا ولم [يزل] لدُنْ ولدتهُ أمُّهُ يتلمسُ⁽³⁾
فقاسمتهُ نصفينِ بيني وبينه بقيَّةُ زادي والركائبُ نَعْسُ
ولو أنَّه إذ جاءنا كان دانياً لألبسْتُهُ لو أنَّه كان يلبسُ
ولكنْ تنحَّى جنبه بعدما دنا فكانَ كقيدِ الرُّمَحِ أو هو أنفُسُ⁽⁴⁾
وكان ابن ليلى إذ قرى الذئب زاده على طارقِ الظلماءِ لا يتعبسُ⁽⁵⁾

وحدثنا المبرد قال، قال أبو عبيدة: نزل الفرزدق بفلاة ليلاً، فأوقد ناراً، فأقبل نحوه ذئبٌ فأطعمه من زاده، وقال: ⁽⁶⁾ [الطويل]

وأطلسَ مشوقِ الذراعِ بقفْرةٍ رفعتُ لناري ضوءَها فأتاني⁽⁷⁾
فلما دنا قلتُ ادنْ دونك إني وإيَّاكَ في زادي لمشتركانِ
فبِتْ أسويَّ الزادِ بيني وبينه على ضوءِ نارٍ مرَّةً ودُخانِ [169 ظ]
وقلتُ له لمَّا تكشَّرَ ضاحكاً وقائمُ سيفي في يدي بمكانِ
تعالْ فانْ عاهدتني لا تخونني نكُنْ مثلَ مَنْ ياذنبُ يصطحبانِ⁽⁸⁾

(1) الغريان: بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإنما سمي الغريان لحسنهما في ذلك الزمان. (ياقوت: الغريان)

(2) الشعر للفرزدق في ديوانه 387/1.

(3) في الأصل (يزل) ساقطة. وفي الديوان: (فطمته أمه).

(4) في الديوان: (بل هو أنفس).

(5) طارق الظلماء: الضيف الآتي ليلاً. لا يتعبس: لا يلاقيه بوجه عبوس، ولكن يستبشر به.

(6) القصيدة في ديوان الفرزدق 329/2.

(7) في الديوان: (وأطلس عسال وما كان صاحباً دعوت بناري موهناً فأتاني).

في هامش الأصل: (أراد رفعت ناري له فقلت).

(8) في الديوان: (تعش فان واثقتني لا تخونني).

وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَا ذَنْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتَمَا أَخْيَيْنِ كَانَا أَرْضَعَا بِلِبَانِ
ولو غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتِمِسُ الْقِرَى رِمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاةِ سِنَانِ⁽¹⁾
وَأَنْشُدَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ:⁽²⁾ [الطويل]

تَرَى رَبَّةَ الْبُهِمِ الشَّفِيقَةِ عِنْدَنَا لِقَاضِيَةٍ مِنْ بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعُ⁽³⁾
تَلُومٌ وَلَوْ كَانَ ابْنَهَا رَضِيَتْ بِهِ إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشِّتَاءِ الزَّعَازُعُ
يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنِيَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ
تَرَى طَرْفِيهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا كَمَا اهْتَرَّ عَوْدُ السَّاسِمِ الْمَتَاعِ⁽⁴⁾
طَوِي الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبُلُّهُ دَمُ الْجَوْفِ أَوْ سُؤْرٌ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعُ⁽⁵⁾
إِذَا مَا غَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ غَيَاةَ مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ⁽⁶⁾
وَأَنْ أَجْدَبْتَ أَرْضَ عَلَيْهِ فَائَهُ بَعِزَّةٌ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعُ⁽⁷⁾
وَأَنْ خَافَ مِنْ أَرْضٍ عَدُوًّا رَمَتْ بِهِ مَخَافَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمَتَوَاضِعُ⁽⁸⁾
وَأَنْ بَاتَ وَخَشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا ذِرَاعًا وَلَمْ يُضْبِحْ لَهَا وَهُوَ ضَارِعُ⁽⁹⁾
وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَحْبُوبِ النَّهْشَلِيِّ: [170 و] [الطويل]

لِعَمْرِي لَثْنُ أَمْسَيْتَ يَا ذَنْبُ مُقْوِيَا مِنَ الزَّادِ قَدْ أُعِيَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاهِبُ

(1) الديوان: (أناك بسهم).

(2) الأبيات من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه ص 103، 106، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(3) الديوان: (تري ربة البهم الغرار عشية إذا ما عدا في بهمها وهو ضائع).

(4) يعسلان: يهتزان، غسل الذئب: مضى مسرعاً واضطرب في مشيه وهز رأسه، الساسم: شجر أسود تتخذ منه السهام. المتتابع: المستوي الذي لا عقد فيه.

(5) الطوي: (بكسر الواو ونخفيف الياء) الضامر البطن. المصير: المعى. السؤر: البقية. ناقع: وصف من تقع الماء العطش نقوعاً إذا سكنه.

(6) الغيابة: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، مثل السحابة، والغبراء والظلمة وغير ذلك.

(7) الديوان: (وإن حذرت أرض عليه فانه بغرة أخرى).

(8) الديوان: (إذا خاف جوراً من عدو رمت به مخالفه والجانب المتواسع).

(9) الديوان: (وهو خاضع).

لِبِئْسَ الْمُرَجَّى قَدْ عَشَوْتَ لِنَارِهِ
 عَلَيْكَ بِأَثْلَامِ الْحَفِيرِ وَشَانِهِ
 فَأَقْعَى أَمَامِي ثُمَّ طَرَبَ قَاعِدَا
 وَقَمْتُ إِلَى صَفَرَاءَ فُرُغَ كَأَنَّهَا
 وَأَسْمَرَ حَشِرٍ قَدْ بَرَيْتُ وَرُشْتُهُ
 فَسَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ
 وَأَنشَدَ لِكَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ، وَكَانَ مُحَارِفًا⁽⁵⁾ فِي مَالِهِ بَعْدَ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ
 مُوسِعًا عَلَيْهِ، كَثِيرَ الْمَالِ، فَقِيلَ لَهُ: ابْتَغِ غَنَمًا وَدَعْ الْإِبِلَ، فَانْهَ لَا تَزْكُو
 عِنْدَكَ، فَقَالَ: ⁽⁶⁾ [البسيط]

يَقُولُ حَيَّايَ مِنْ عَوَفٍ وَمِنْ جُشَمٍ
 مِنْ لِي بِهِنَّ إِذَا مَا أَزْمَةُ أَرَزَمْتُ
 أَخْشَى عَلَيْهَا كَسُوبًا غَيْرَ مُدْخِرٍ
 إِنْ يَغْدُ فِي شِيعَةٍ لَمْ يُثْنِهِ بَهْرٌ
 إِذَا تَوَلَّى بِلَحْمِ الشَّاةِ نَبْدُهُ
 يَا كَعْبُ وَيَحَكَ لِمَ لَا تَشْتَرِي غَنَمًا⁽⁷⁾
 وَمَنْ أَوْسَى إِذَا مَا أَنْفُهُ رَذَمًا⁽⁸⁾
 عَارِي الْأَشَاجِعِ لَا يُشْوِي إِذَا ضَغَمًا⁽⁹⁾
 وَإِنْ غَدَا وَاحِدًا لَمْ يَنْتَقِ الظُّلْمَا⁽¹⁰⁾ [170ظ]
 أَشْلَاءَ بُرْدٍ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا وَضَمًا⁽¹¹⁾

- (1) مَنَّهُ السَّيْرُ: اتَّبَعَهُ وَأَضْعَفَهُ وَأَعْيَاه.
 - (2) صَفَرَاءُ: صِفَةٌ لِلْقَوْسِ. فُرُغَ: عَرِيضَةٌ وَاسِعَةٌ. خُلْبَةُ الْغَنَمِ: الْغَنَمُ الَّذِي فِيهِ بَرِيقٌ وَلَا يَمْطُرُ.
 - (3) الْأَسْمَرُ: صِفَةٌ لِلْسَّهْمِ.
 - (4) كَارِبٌ: قَرِيبٌ.
 - (5) مُحَارِفًا: مَائِلًا، وَحَرْفٌ فِي مَالِهِ: ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ.
 - (6) دِيْوَانُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ ص 147 - 148.
 - (7) الدِّيْوَانُ: (هَلَا تَشْتَرِي غَنَمًا).
 - (8) الدِّيْوَانُ: (مَا لِي مِنْهَا إِذَا مَا أَزْمَةُ أَرَزَمْتُ). أَنْفُهُ رَذَمَ: سَالَ.
 - (9) الْكَسُوبُ: هُنَا الذَّنْبُ. غَيْرَ مُدْخِرٍ: لَا يَبْقِي عَلَى شَيْءٍ. عَارِي الْأَشَاجِعِ: ظَاهِرُ عُرُوقِ الْكَفِّ. لَا يُشْوِي: لَا يَخْطِئُ.
 - (10) فِي الدِّيْوَانِ: (لَمْ يَثْنِ نَهْرًا)، أَيْ الزَّجْرُ وَالْإِنْتِهَاءُ. وَالْبَهْرُ: الْجَهْدُ وَتَتَابَعُ النَّفْسِ.
 - (11) الدِّيْوَانُ: (إِذَا تَلَوَّى بِلَحْمِ الشَّاةِ تَبَّرًا).
- الْوَضْمُ: الْخَشْبَةُ الَّتِي يَقْطَعُ عَلَيْهَا الْجَزَارَ لِلْحَمِّ.

وإن أغارَ فلم يظفر بطائلةً في ظلمة ابن جميرٍ ساورَ الفُطما⁽¹⁾
 إذ لا تزالُ فريسٌ أو مُعَبَّبةٌ صيداءُ تنشُجُ من دون الدماغِ دما⁽²⁾
 وأنشد: [الرجز]

يا رَبِّ ذَنْبٍ طَلَّسَانِ أَهْجُجِ
 سِرَاتُهُ مِثْلُ دُخَانِ الْعَرْفَجِ⁽³⁾
 أَشْعَرْتُهُ قَبْلَ هَجٍ وَهَجْهَجِ⁽⁴⁾
 جِيَّاشَةً الْأَعْلَى قَلُوسَ الْخُرْجِ⁽⁵⁾

وقال راعٍ لبني طُهَيَّةٍ يقال له الشعبي: [الرجز]

أشلتُ عنزي ومسحتُ قُعْبِي صَبًّا عَلَى مَاءٍ بَذِيٍّ عَذِبِ⁽⁶⁾
 وقد تهَيَّأتُ لَشَرْبِ قَابٍ فِي قَعْدَتِي وَلَسْتُ بِالْمَقْرَنْبِي⁽⁷⁾
 إِذْ مَرَّ يَهْوِي كَرِشَاءِ الْعَرْبِ فَاَبَ وَسَطَ عَنَمِي وَأُبِّي⁽⁸⁾
 فقلت: يَهْيَاهُ فَتَاةٌ كَلْبِي لِلْجَانِبِ الْمَخَالَفِ الْأَتْبِ⁽⁹⁾

(1) الديوان: (وإن أغارَ ولم يحلَّ بطائلة).

ابن جمير: الليل المظلم. الفطم: السخال التي فطمت.

(2) الفريس: الفريسة. المغببة: التي أكلها الذئب وأفلتت وبها شيء من الحياة.

. الصيداء: المائلة العنق. تنشج: ترمي بالدم وله صوت كالنشيح.

(3) سراته: ظهره وأعلاه. العرفج: شجر سهلي واحده عرفة.

(4) أشعرته: رميته وطعنته. هج: زجر للكلب، وهجهج: صاح به وزجره، ويطلق لزجر الأسد.

(5) قلوس: أي تقذف بالدم

(6) شلَّ الدابة شلاً: طردها، القعب: قدح ضخمة غليظ.

(7) قَابُ الطعام أو الشراب قاباً: تناول كل ما في الإناء منه. المقرنبي: المسترخي الخاصرة، يريد: قوياً نشطاً.

(8) الرشاء: الحبل، أو حبل الدلو. الغرب: الدلو العظيمة تتخذ من جلد الثور. آزي:

عشبي، الأب: العشب رطبه ويابس، و ومنه قوله تعالى «وفاكهة وأباً».

(9) يهيه: بالإبل يهيئه دعاها، وقال لها: ياه ياه. الإتب: الثوب القصير إلى نصف الساق، وأتب القوس: تقلدها.

فقلتُ جوعاً ونسيْتُ ربِّي وأعنِزِ يَأْفَزْنَ إِنْزَرَ الأَطْبِي⁽¹⁾
 أمثلُ شيءٍ ما ترى من شطبي محناً ظلوعِ كَقِدَاحِ القَضْبِ
 في مثلِ أخلاقِ السُّقَاءِ الخشبِ تسعى بدأبي وألوى عُجْبِي

وقال يعلى بن حسان العنبري: [171 و] [الرجز]

اصببْ على شاءِ أبي رباطٍ ثلاثةً كالأقدحِ المِرْطِ⁽²⁾
 يضمِّنْ أهلُ الشاءِ في الخلاطِ تدنوا إذا قيلَ لها يَعْطِ⁽³⁾
 تنجو ولو من خللِ الأمشاطِ

قال: شدَّ الذئبُ على غنمِ أبي خراش الهذلي، فأخذ منها شاةً، فجاءت
 امرأته وهو نائم فضربته برجلها، وقالت: قم لا أرقَدَ اللهُ عَيْنَكَ، قد أخذ
 الذئبُ الفلانة، قال: فأخذ قوسه ثم خرج يشتد في أثره، وهو يقول: [الرجز]

يا هل أتى عثمانَ من بين النَّسَمِ ما فعلَ اليومَ أويسَ في الغنمِ⁽⁴⁾
 تاحَ له في الريحِ مَرِيخُ أَشَمِ فاعْتامَ منها لِحْجَبَةً غيرَ قَزَمِ⁽⁵⁾
 أليتها يشتد شدي ذو قدم وفي شمالي سَمَحَةٌ من النَّسَمِ⁽⁶⁾
 تَتَطُّ في الكفِّ إذا الرامي اعتزم تَهْزُمُ الشارِقِ في أخرى النَّعَمِ⁽⁷⁾
 فأنهَلَتْهُ سَلْطَةُ لها رذم دونكها فلا شوى ولا شرم⁽⁸⁾

(1) يَأْفَزْنَ: يثبن، والأفز: الوثب.

(2) الأقدح المِرْطِ: السهام التي سقط ريشها.

(3) يعاط: زجر للذئب وللخيل.

(4) أويس: تصغير أوس، وهو الذئب.

(5) المريخ: من أسماء الذئب، والسهم الطويل ذو الأذنين. اللَّجْبَةُ: الشاة أو المعزى
 غزيرة اللبن. غير قزم: ليست صغيرة.

(6) السمحة: القوس المواتية. النشم: شجر للقيس.

(7) تتط: تصوت. تهزم: تشقق مع صوت.

(8) لها رذم: أي طعنة تسيل منها الدماء، والرذم: ما سال من دم أو أي شيء. لا شوى
 ولا شرم: أي رمية قاتلة لا تصيب الأطراف وهي الشوى، ولا تخدش أو تشق، وهو
 الشرم.

قد كنت أقسمتُ وواليتُ القَسَمَ لأن رميتُ من قريبٍ أو أُممٍ
لأخضِبَنَّ بعضَكَ من بعضِ بدم

[بين عليٍّ والأحنف]

وحدثني عن بعض رجاله، قال: كتب عليُّ بن أبي طالب عليه السلام
إلى الأحنف⁽¹⁾

[171 ظ]، فكتب إليه: [الطويل]

أبا حسنٍ إن شئتَ جئتُ بأسرتي وإن شئتَ كفّتَ عنكَ قاطِبةٌ سَعْدُ
وفي كَفِّ سَعْدٍ عنكَ رَدْعٌ لِمالكٍ وضَبَّةٌ فانظُرْ في اعتزالهما بعدُ
وإنَّ أبا بحرٍ يراك أمامَهُ فإن شئتَ جاء الشِخْخُ في درعِهِ يعدو
فكتب إليه: «أَكْفِنَا أَمْرَكَ وَأَمْرَ قِبائِلِكَ».

[أبو الأسد يصف حاله]

أشدني ابن الحرون لأبي الأسد، لم يزد على هذا: ⁽²⁾ [المنسرح]

ليتك أدبتني بواحدة تقنعني منك آخر الأبد⁽³⁾
تحلفُ ألا تبرّني أبداً فإن فيها برداً على كَيْدي
اشفِ فؤادي منِّي فإن به عليّ قُرْحاً نكأته بيدي
إن كان رزقي إليك فارم به في ناظري حَيَّةٌ على رَصْدِ
قد عشتُ دهرأ وليس يقنعني هذا الذي قد لقيتُ من أحدِ
فكيف أخطأتُ لا أصبْتُ ولا نهضتُ من عثرةٍ إلى سَدَدِ
لكنني عدتُ ثم عدتُ فإن عدتُ إلى مثلِ هذه فَعُدِ

(1) هو الأحنف بن قيس سيد تميم، وقد مضت ترجمته، وكانت هذه المكاتبة في يوم
الجملة.

(2) الأبيات 1، 2، 4 في عيون الأخبار 3/ 191 لأبي الأسود، تحقيق محمد
الاسكندراني، ط بيروت 1997.

(3) عيون الأخبار: (ليتك أدنتني بواحدة تجعلها منك سائر الأبد).

الآنَ أَيْقَنْتُ فِي فِعَالِكَ بِي أَنِّي عَبْدٌ لِأَعْبُدِ قُفْدِ⁽¹⁾
 فَصِرْتُ مِنْ سَوْءٍ مَا رَضِيتُ بِهِ أَكْنَى أَبَا الْكَلْبِ لَا أَبَا الْأَسَدِ [172 و]
 أنشدني محمد بن داود الجراح، أنشدني عبد الله بن مسلم بن قتيبة لأبي
 الأسد هذا: ⁽²⁾ [الطويل]

ولائمةٍ لامتكَ يا فيضُ في الندى فقلتُ لها هل يقدحُ اللّومُ في البحرِ
 أرادَتْ لتُثني الفيضَ عن سُنَنِ النّدى ومن ذا الذي يُثني السحابَ عن القطرِ⁽³⁾
 مواقعُ أيدي الفيض في كل بلدةٍ مواقعُ ماءِ المُنزَنِ في البلدِ القُفْرِ⁽⁴⁾

[في مجلس ابن كناسة]

حدثني أبو عبد الله محمد بن محمد الإيزاري، المعروف بمنقار، قال،
 حدثني إسحاق الموصلي، قال: أنشدني ابن كناسة يحيى بن معين في مجلسه،
 هذين البيتين: ⁽⁵⁾ [البيسط]

فِي انْقِباضٍ وَحِشْمَةٍ فَاذَا جالستُ أهلَ الحياءِ والكرمِ⁽⁶⁾
 أرسلتُ نفسي على سَجِيَّتِهَا وقلتُ ما شئتُ غيرَ محتَشِمِ
 قال إسحاق: فأذكرُ ابن كناسة هذين البيتين بعد، فقال: لكني أنشدك
 اليوم: [الطويل]

ضعفتُ عن الإخوانِ حتى جفوتُهُمْ على غيرِ رُهدٍ في الإخوانِ ولا الودِّ
 ولكنَّ أيامي تَحَرَّمْنَ قوتي فما أبلغُ الحاجاتِ إلا على جُهدٍ

[مرويات مختارة]

وأنشدني محمد بن داود الجراح: [البيسط]

-
- (1) أعبد قفد: مصفوعو القفا، قفد فلاناً: صفع قفاه بباطن كفه.
 - (2) الأبيات لأبي الأسد في عيون الأخبار 401 / 1 - 402.
 - (3) في عيون الأخبار: (عن عادة الندي).
 - (4) عيون الأخبار: (مواقع جود الفيض).
 - (5) البيتان لاسحاق الموصلي في كتاب المتخل للميكالي 300 / 1.
 - (6) في المتخل: (صادفتُ أهلَ الحياءِ والكرم).

المرء مثل هلالٍ عند مطلعِهِ يبدو ضئيلاً صغيراً ثم يَتَسَقُّ
يزدادُ حتى إذا ما تَمَّ أعقَبُهُ كَرُّ الجديدين نُقْصَاناً فينْمَحُ [172 ظ]
وأنشدنا أبو العيْناء، قال: أنشدنا أبو العالية لعلوى بنت جرير: [الكامل]

صبرتْ كُلِّيبَ للسيوفِ وعامرٌ يومَ الصريفِ وفَرَّتِ الأجمالُ
من كلِّ أبيضٍ يَسْتَضَاءُ بوجهِهِ رَخَوَ الشَّمالُ سابِغَ السربالِ
يمشي إلى أسلِ الرماحِ وقد رأى شَرَكَ المنيَّةِ مِشْيَةَ المِختالِ
دَمُّوا القبائلَ من طُهْيَةٍ إنَّهم ذكروا الحياةَ وقارِضَ الأشوالِ
وأنشدنا لمُحَلَّدِ الموصلي: [الخفيف]

سَلْ خليلي من قُضَاعَةٍ والأزدِ أَلَمْ يحرضا بأنْ يُرشداني
عذلاني على هواهُ فلمَّا أبصرا حُسْنَ وجهِهِ عَذْراني
إِنَّ وَضَلَ الحبيبِ نعمةَ اللـ وهجرانِهِ من الشيطانِ
وأنشدنا: [الرجز]

حُبٌّ مُجِدُّ وحبیبٌ يلعبُ أنتَ لَقِيتَ بينهما مُعَذَّبُ
يا من على الصَّدغين منه عَقَرَبُ لا تضربِ الخدَّ وقلبي يضربُ
إِنْ قلتُ أنساكَ فاني أكذبُ وكيف يُنسى غُصْنٌ وكوكبُ
وأنشدنا أبو العيْناء قال، أنشدنا أبو العالية لعلوى بنت جرير ترثي
أباها: [الكامل]

كان العميدُ إذا أردنا حاجةً عندَ الأميرِ وراءَ بابٍ مغلقِ [173 و]
يُنْجِي العدوَّ على زبونٍ صعبةٍ وبيتُ مُعْتَفِي الصديقِ بمرفقِ⁽¹⁾
وتكلفُ العَنسِ المفازةَ بعدما جعلتُ معاقِدَ نِسْعَتِها تلتقي⁽²⁾

(1) زبون: زينت الناقة ولدها وحاليها عن ضرعها، وزينت به: دفعته برجلها، فهي زبون،
والحرب تزبن الناس: تصدمهم، فهي زبون. المعتفي: طالب المعروف.

(2) العنس: الناقة القوية، شُبِّهَتْ بالصخرة لصلابتها. النسعة: سير عريض طويل تشد به
الحقائب أو الرحال ونحوها، والسير يشد به الرحل ويكون على صدر الدابة، ويقال:
قلقت أنساع الدابة ونسوعها إذا ضمرت.

[من مرويات المبرد]

أنشدنا المبرد لعبد الله بن أبي عُيَينة: [البسيط]

يا ويح يحيى بن عبيد الله ما صنعا بنفسه في ذرؤ بيننا وقعا⁽¹⁾
 صلابة الوجه لم تغلب على أحد إلا تكامل فيه السوء فاجتمعا
 ما جعل الله من آياته شَبَهًا فيه ولكن إلى أخواله نَزَعَا
 مرَّ السحابُ ليسقي الحيَّ مبتكرًا بكِزفيء كسواد الليل مُطَّلِعَا⁽²⁾
 يكادُ يلحفُ دورَ الحيِّ هَيْدَبُهُ حتى إذا ما بدا يُحيى له انقشعا
 حدثني المبرد قال: حدثني عبد الأعلى الأموي الشاعر البصري، قال:

هجوْتُ قومًا من بني هاشم، كان مسكنهم الأهواز، فقلتُ: [الطويل]

بنو هاشم الأهواز لا خيرَ فيهم فكيف بمن في رامهرمز منهم
 لهم مِشْيَةٌ لا يعرفونَ غيرها وما هكذا عندي يكونُ التَّشَهُمُ
 قال، وقلت فيهم: [السريع]

يتتايهون وخبزهم عددٌ وإدامهم ملحٌ إذا حشدوا
 وإذا دُعوا لخلافٍ مَكْرُمَةٍ قاموا وإن يُدعوا لها قعدوا [173ظ]
 فاستعدوا عليَّ السلطان، فلما صَحَّ عندي أني محبوس مضروبٌ قلتُ
 فيهم: [الطويل]

بني هاشم عفوًا عفا الله عنكم وإن كان ثوبي حشؤ ثَنِييهِ مجرِمُ
 فإن قلتُم بادِّهتُنَا بعَظِيمَةٍ فأخلاقكم منها أجلُّ وأعظمُ
 قال: فَعَفُوا عَنِي.

وأنشد للعتابي: ⁽³⁾ [السريع]

(1) الذرو: طرف من كلام، يقال: بلغني عنه ذرو من قول، أي طرف منه، وأخذ في ذرو

من الحديث: عرض ولم يصرح.

(2) الكرفيء: السحاب المتراكب.

(3) لم ترد الأبيات في مجموع شعر العتابي، جمع ناصر حلاوي، ط البصرة 1965.

لا تَلُحْ من يبكي شَبِيبَتَهُ
 عَيْبُ الشَّبِيبَةِ غَوُلٌ سَكَّرَتَهَا
 لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَيْهَا
 كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتُهَا
 وَلَرُبَّ شَيْءٍ لَا يُبَيِّنُهُ
 وَأُنْشَدْنَا عَنِ الْمَبْرَدِ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرٍ فِي أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ (1) حَيْثُ يَقُولُ: (2) [الخفيف]

هَلْ مَعِينٌ عَلَيَّ الْبُكَاءُ وَالْعَوِيلُ
 مَيِّتٌ مَاتَ وَهُوَ فِي وَرَقٍ الْعَيْدِ
 فِي عِدَادِ الْمَوْتَى وَفِي عَامِرِي
 لَمْ يَمُتْ مَيِّتَةَ الْوَفَاةِ وَلَكِنْ
 وَأُنْشَدَ لِبَعْضِهِمْ: [الوافر]

أَلَا مُعْطِ الْإِلَهِ بَنِي مُعَيْطٍ
 وَلِآخِرٍ: [مجزوء الكامل]

يَا نَائِمًا عَنْ كَاسِهِ
 فَأَثَابَ وَهُوَ مَشْشُوشٌ
 وَاسْتَلَّ رُوحَ الدُّنْىَ فَاثَـ
 وَأُنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ: [السريع]

قَدْ نَادَتْ الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِهَا لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَنْ يَسْمَعُ

(1) أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب: وزير من كبار الكتاب، من أهل الكوفة، ولي ديوان الرسائل للمأمون، واستوزره بعد أحمد بن خالد الأحول، كان فصيحاً قوياً البديهة يقول الشعر الجيد، له رسائل مدونة، وهو صاحب البيت المشهور:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

توفي ببغداد سنة 213 هـ (الوزراء والكتاب ص 304، معجم الأدباء 2/ 160، تاريخ بغداد 5/ 216، أمراء البيان 1/ 218 - 243)

(2) الأبيات في البيان والتبيين 1/ 65-66، والعقد الفريد 6/ 162.

وَوَاثِقٍ بِالْعُمُرِ وَارِيئُهُ وَجَامِعٌ بَدَّدْتُ مَا يَجْمَعُ
قال المبرد: سألت بعض الفتيان: لِمَ سَمَّوْا الْجَرْبَ الطَّنْبُورَ؟⁽¹⁾ فقال:
لأن [صاحب] الطنبور لا يكاد يضعه من يده، وصاحب الجرب لا يدع
الحك، فسموا الجرب الطنبور.

وَأُنْشَدَ أَبُو مُحَلَمٍ: [الرجز]

قَالَتْ سُلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلًا يُمَنُّ يَغْسِلُ رَأْسِي وَيُنْسِينِي الْحَزْنَ
وَحَلَّةً مَا إِنَّ لَهَا عِنْدِي ثَمَنٌ مَكْتُومَةً قَضَاؤُهَا مِنْهُ...⁽²⁾
قال جوارى الحي يا سلمى وإن كان مُقْلًا معدماً قالت وإن [174 ظ]
وَأُنْشَدْنَا الْمَبْرَدُ، قَالَ: أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ قَطْرٍ لَابَنَهُ: [البسيط]

اشْتَاقٌ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِينَتَهَا كَأَنَّنِي لَمْ أَسْلَفْ قَبْلَهَا نَظَرًا
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ، عَنْ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْوَهَّابِ الرِّيَّاحِيِّ، قَالَ: كَانَتْ قَرِيطَةُ وَالنَّضِيرُ يُسَمِّيَانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الْجَنَّتَيْنِ.

[فِي غَرِيبِ اللُّغَةِ]

قال رجل للحسن⁽³⁾: أَيُّدَالِكُ⁽⁴⁾ الرجلُ امرأته؟ فقال: إِذَا كَانَ
مُلفِجًا⁽⁵⁾، فقال له أصحابه: مَا نَدْرِي مَا قَالَ لَكَ، وَمَا قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ
لِي: أَيُّمَا طُلَّ الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا كَانَ مَفْلَسًا. قَالَ، وَيَقَالُ: رَجُلٌ
مُدِّلٌّ، إِذَا كَانَ لَا يَغَارُ.

(1) الطنبور: من آلات الطرب، ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس، معرب تنبور.
(معجم الألفاظ الفارسية المعربة - آدي شير ص 113، الآلة والأداة - الرصافي 203)

(2) نهاية الأشرار في الأصل مقطوعة عند التصوير.

(3) الحسن: هو الحسن البصري، وقد سبقت ترجمته.

(4) دالك فلاناً: صابره، ودالك غريمه: ماطله، فهو مدالك. (اللسان: ذلك).

(5) ألفج: أفلس وذهب ماله، وألفج فلاناً: ألجأه إلى سؤال من ليس أهلاً للسؤال،

ويقال: ألفجني إلى ذلك الاضطراب. (اللسان: لفج)

[أنشد المبرد]

وأنشد أبو العباس: [مجزوء الكامل]

لَلَّهِ دَرِّي فِي الشَّبِيهِ بَةِ مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ أَرِيْبِ
أَيَّامَ يَحْمِلُنِي الشَّبَا بُ عَلَى التَّهَاوِنِ بِالذَّنُوبِ
أَلْقِي يَدِيَّ عَلَى كَثِيهِ بِ مَرَّةً وَعَلَى قَضِيْبِ
وَأَظْلُ يُسْقِيْنِي الْمُدَا مَ أَغْنُ كَالرَّشَاءِ الرَّيْبِ

[من شعر دعبل]

وأنشد المبرد لدعبل: ⁽¹⁾ [الطويل]

بَعِيدٌ عَلَى مَنْ حَلَّ بِالْجَوْفِ وَارْتَمَى بِهِ الْهَرَمَانِ أَنْ يُوْوبَ مُسْلِمًا [175 و]
نَايْتُ عَنْ الْبَيْضِ الْحِسَانِ وَأَصْبَحْتُ بِنَاتُ أَبِي يَكْسُومَ عِنْدِي مُحَرَّمًا ⁽²⁾
أَرَوْحُ عَلَى مُزْرِ السُّكَّرَكَةِ مَشْرَبًا وَأَغْدُو عَلَى لَحْمِ الزَّرَافَةِ مَظْعَمًا ⁽³⁾
إِذَا انْحَدَرْتُ أُخْرَى النُّجُومِ حَسْبَتْنِي إِلَيْهَا بِشَرْقِيَّاتِهِنَّ مُحَزَّمًا
حَلَلْتُ مَحَلًّا يَقْضُرُ الْبَرْقُ دُونَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الطَّيْفُ أَنْ يَتَجَشَّمًا
لَدَى مَعْشَرٍ لَا تَعْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمْ وَلَا سَبَبًا لِلْجَارِ إِلَّا مُجَدَّمًا
إِذَا احْتَفَلُوا عَدُّوا الْبَلْقَصَ غِذَاءَ هَمٍ وَإِنْ فَخَرُوا عَدُّوا حَذَنجًا وَقَحْرَمًا ⁽⁴⁾

[عقيل بن علفة وابنته الجرباء]

حدثنا الزياتي عن الأصمعي، قال: كان عقيل بن علفة ⁽⁵⁾ رجلاً غيوراً،

(1) لم أجد الأبيات في ديوان دعبل الخزاعي جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، ط دار الثقافة، بيروت. 1962

(2) في الأصل فوق كلمة أبي يكسوم: (ملك الحبشة).

(3) المزر: نبيذ الذرة، السكركة: شراب الذرة.

(4) البلقص والخذنج والقحرم: أسماء أطعمة، لم أجد لها في المعجمات.

(5) عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية اليربوعي الذيباني: أبو العميس، شاعر مجيد

مقل، من شعراء الدولة الأموية، كان من بيت شرف في قومه، ترغب قريش في

مصاهرته، وفيه خيلاء وغلطسة، قال المبرد: «كان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة =

وان لغيرته يسافر بابنة له يقال لها (الجرباء)، فلما صار في بعض الطريق أنشأ يقول: ⁽¹⁾ [الطويل]

قَضْتُ وَطْراً مِنْ دَيْرٍ سَعْدٍ وَرَبِّمَا عَلَى غَرَضٍ نَاطِحْنَهُ بِالْجَمَاجِمِ ⁽²⁾
ثم أقبل على ابن له فقال: أَجِزْ يَا عَمَلَسَ ⁽³⁾، فقال:

فَأَصْبَحَنَ بِالْمُومَةِ يَحْمِلُنَ فِتْيَةً نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ مِيلَ الْعَمَائِمِ
فَأَقْبَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَقَالَ: أَجِيزِي يَا جَرْبَاءُ، فَقَالَتْ:

كَأَنَّ الْكِرَى سَقَاهُمْ صَرْخَدِيَّةً عُقَاراً تَمْشَى فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ ⁽⁴⁾
فَأَقْبَلَ عَلَى ابْنَتِهِ يَضْرِبُهَا، وَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا وَصَفْتُهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ [175ظ]
حتى شربتها، فوثب عليه إختوتها فقاتلوه، ثم رموه بسهم فخلوا ⁽⁵⁾ به فخذته،
ثم أتوا أهل ماء فقالوا: إِنَّا نَحْرُنَا بِكَرّاً لَنَا بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ
يَأْتِهِ مِنَّا بِأَدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ نَصِيبٌ، فَبَادَرَهُمْ أَهْلُ الْمَاءِ بِالْأَدَاوَى، فَجَاءَ وَآ إِلَى
أَبِيهِمْ، فَآذَا أَبُوهُمْ قَدْ أَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ جَلْدِ بَنِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: [الرجز]

إِنَّ بَنِيَّ زَمَّلُونِي بِالْدمِ مِنْ يَلَقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ ⁽⁶⁾

= على ما ليس عليه أحد» كانت إحدى بناته واسمها (الجرباء) زوجة للخليفة يزيد بن عبد الملك، توفي سنة 100 هـ (جمهرة الأنساب 241 - 242، طبقات الشعراء 561 - 562، الأغاني 11/ 81 - 89 خزانة الأدب 2/ 278، سمط اللآلي ص 185).

(1) الرواية في الأغاني 12/ 299 -

(2) دير سعد: بين بلاد غطفان والشام، ذكره ياقوت، واستشهد بهذه الأبيات. (ياقوت: دير سعد)

(3) في الأغاني: (أنفذ يا علفة).

(4) الصرخدية: نسبة إلى صرخد، بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، تنسب لها الخمرة.

المطا: الظهر.

(5) خلوا فخذته: قطعه.

(6) الشطران الأول والرابع في البيان والتبيين 1/ 331.

ومن يكن ذا أودٍ يُقَوِّمَ شُنْشَنَةً أَعْرِفُهَا من أخزمِ
الشُّنْشَنَةُ⁽¹⁾: الشَّبه.

[القَلَات، من لعب الصبيان]

قال: أنشدنا الرقاشي قال، أنشدنا الأصمعي: [البسيط]

كَأَنَّ نَزْوَ فِرَاحِ الهَامِ بَيْنَهُمْ ضَرَبُ الْقَلَاتِ زَهَاها قال قالينا⁽²⁾

[معنى حَضِرَ]

قال المبرد، قال الرياشي: وسألته عن قول عمارة بن عقيل: «حَضِرَ
الرجلُ الماء» بكسر الضاد، فقال: هو معروف، قال الرياشي، ويقال: حَضِرَ
الرجل إذا كان حسن المحضر، وهو رجلٌ حَضِرٌ.

[مكَلَّم الذئب]

وأنشدنا المبردلرجل يهجو مكَلَّم الذئب: [البسيط]

تِهْتُمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذئبَ كَلَّمَكَمَ فَقَدْ لَعِمَرِي أَبُوكم كَلَّمَ الذئبَا
كَيْفَ لو كَلَّمَ اللَّيْثَ الْهَصُورَ إِذَا جَعَلْتُمُ النَّاسَ مَأْكُولًا وَمَشْرُوبَا
هَذَا السَّنِيدِيُّ لَا يَسُوى إِتَاوَتُهُ يُكَلِّمُ الْفِيلَ تَصْعِيدًا وَتَصُوبَا
وقال أبو عمر الجرمي⁽³⁾، اسمه صالح، وأبوه إسحاق، وهو من
بجيلة، وقيل له الجرمي [176 و] لأنه كان ينزل في جرم، وليس منهم.

(1) الشنشة: مثل الطيعة والسجية.

(2) القلات: جمع القلة، عود صغير غليظ الوسط، دقيق الطرفين يُرمى على الأرض، ثم
يُهمز بالمقل، فيرتفع بالهواء قليلاً، فيضرب بالمقلَى ضربة قوية، فينطلق كالسهم،
ويجري الصبيان وراءه.

(3) أبو علي الجرمي: صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء، فقيه عالم بالنحو واللغة، من
أهل البصرة، كان ورعاً ديناً حسن المذهب، سكن بغداد، له كتاب في (السير)
و (كتاب الأبنية) و (غريب سيبويه) و كتاب في (العروض)، توفي سنة 225 هـ.
(وفيات الأعيان 1/ 228، نزهة الألباء ص 206، بغية الوعاة ص 268)

[لبعض المحدثين]

وأنشدنا محمد بن يزيد لبعض المحدثين: [الوافر]

أرى قوماً وجوههم حسانٌ إذا كانت حوائجهم إلينا
فإن يك فعلهم سَمِجاً وفعلِي قبيحاً مثله فقد استوينا

[أهون مفقود]

وأنشد أبو زيد لتميم بن [أبي بن] مقبل العجلاني: ⁽¹⁾ [الطويل]

[ف] أتلّف وأخلف إنما المالُ عارةٌ فكلُّهُ مع الدهرِ الذي هو آكلُهُ ⁽²⁾
فأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ على الحَيِّ من لا يبلغُ الحَيَّ نائلُهُ

[في الهجاء]

وأنشد لأبي العتاهية: ⁽³⁾ [مجزوء الوافر]

غَضِبْتُ عَلَيْكَ ثُمَّ رَأَيْتُ وَجْهَكَ فَانْجَلَى غَضَبِي
لِإِذَا ذَكَّرْتَنِي مِنْ لَوْ نِ أَجْدَادِي وَلَوْ أَبِي
هَلُمَّ إِلَى الْمَوَالِي الصَّيِّ إِدْ فِي سَعَةٍ وَفِي رَحْبِ
فَأَنْتَ بِهِمْ لَعَمْرُ الدِّ هِ أَشْبَهُ مِنْكَ بِالْعَرَبِ ⁽⁴⁾
أَرَاكَ وُلِدْتَ بِالْمِرِّ خِ يَا ابْنَ سَبَائِكَ الذَّهَبِ
فَلَمْ تُشْكِلْ عَلَى الْمَرْتَا بِ لَكِنْ جِئْتَ بِالرَّيِّبِ ⁽⁵⁾
أَوِالبُ أَنْتَ فِي الْعَرَبِ كَمَثَلِ الشَّيْصِ فِي الرُّطْبِ ⁽⁶⁾ [176 ظ]

(1) الأبيات لابن مقبل في ديوانه ص 180 - 181 من قصيدة.

(2) الديوان: (فأخلف وأتلّف . . . وكله مع الدهر).

(3) الأبيات لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه ص 66 - 67.

(4) الديوان: (فأنت بنا).

(5) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(6) أوالب: يخاطب والبة بن الحباب الأسدي، وكان قد هجا أبا العتاهية، ينظر الخبر

والشعر في كتاب الأغاني 107/18 - 108.

[أشعار مختارة]

وأنشدنا: [الطويل]

أقول لحازي إذ أتاني قاصداً مُدِلاً بحقٍّ أو مُدِلاً بباطلٍ
لئن لم يصل خيري وأنت مجازيٌ إليك فما شرِّي إليك بواصلٍ

لظالم بن البراء الفقيمي: [الطويل]

ويوم من الجوزاء أمّا سكونه فصخوٌ وأمّا ريحه فسمومٌ
نصبتُ له وجهي إذا العيسُ أعرضت صحارٍ لها مبطوحةٌ وحُزومٌ⁽¹⁾
إذا جعلَ الحِرباء والشمسُ تلتظي على الجذلِ من حرِّ النهارِ يقومُ
يكونُ حنيفاً بالعشيِّ وبالضحى نُصَلِّي لنصرانيةٍ ونصومُ

وقال ذو الرمة:⁽²⁾ [الطويل]

وهاجرةٌ شهباءٌ ساميتُ حرّها إليك وطرّفُ العينِ بالماءِ ناضحٌ⁽³⁾
عبوريةٌ شهباءٌ يرمي أجيجها ذواتِ البرى والركبُ والظلُّ ماصحٌ⁽⁴⁾
وأنشد لبعض الأعراب: [البسيط]

أبقى لي الله حُسّادي وزادهمُ حتى يموتوا بداءٍ غيرِ مكنونِ
لا عشتُ خلواً من الحُسّادِ إنهمُ أشدُّ فقداً من اللاتي يحبونني

وأنشدنا لبعض الأعراب: [الرجز] [177 و]

قد أغتدي بفتيةٍ أُمّراسٍ يرمونَ بالنُشابِ في الأحلاسِ
من تُقُبِ خبيثةِ الأنفاسِ

(1) مبطوحة: البطحاء، المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار.
الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة المتماسكة.

(2) البيتان لذي الرمة من قصيدة في ديوانه 878/2 - 880، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط بيروت. 1993

(3) الديوان: (وهاجرة عزاء ساميت حدها إليك وجفن العين بالماء سائح).

(4) الديوان: (عبورية غراء).

وأنشدني أبي عن جدي قال: أنشدني محمد بن حازم الباهلي البصري

لنفسه: [الطويل]

وبأغي قِرَى والليلُ بيني وبينه تلقَيْتُهُ مُسْتَبْشِراً ضاحِكُ السِّنِّ
وإنَّا لمجهودونَ أضيافُ فاقَةٍ على ثَمَدٍ منها سَدَادٌ وما يُغني
فأنزَلْتُهُ ثم انثنيْتُ بشُقْرةٍ على أُمِّ خَمْسٍ لا لثَارٍ ولا ضغْنِ
فناشدني لَمَّا هويتُ لَنَحْرِها بنوها وقد أوجزْتُها عزيمةً مِنِّي
وقلتُ لهم في الله من كلِّ هالكٍ عزاء فكفُّوا لا أبالكُم عَنِّي
فبتُّ بخيرٍ قد قضيتُ ذِمَامَهُ وأعطيتُهُ المجهودَ مِنِّي بلا مَنْ

وأنشدنا أبو محمد بن الطَّيَّان: [الطويل]

يُفَلِّقُ هَاماً لم تنلُهُ سيوفُنَا بأسيافِنَا هَامَ الملوكِ القماقمِ⁽¹⁾
أراد: نفَلَّقْ هَامَ الملوكِ بأسيافِنَا، ثم نبَّه فقال: هَاماً لم تنله سيوفنا، أي
الناس لم تنله سيوفنا.

[مرويات الأخفش]

أنشدنا الأخفش لسعيد بن حميد: [الطويل]

ولا تطلَعَنَّ الشمسُ إلا وقد بدت لكأسكَ في أيدي الندامى مطامعُ [177 ظ]
إذا ما استمرَّتْ بالكرامِ رأيتَهُم وأنفُسُهُم عند المُدامِ ودائعُ
ودارثُ أباريقُ عليهم كأنها طباءٌ بأعلى الروضتين روائعُ
فاني أرى يوماً إذا جازَ حكمُهُ مضى وله عند الملوكِ صنائعُ
وأنشدنا له: [الكامل]

أفدي حبيباً ربَّما غفلتُ له عينُ الرقيبِ فزارَ وهو مُرَوِّعُ
خُظْفاً مُخالسةً كلمعةٍ بارِقِ برقتُ فأعجلها سحابٌ مُقْلِعُ
وأنشدنا له أيضاً: [الوافر]

حدثُ إليك بعدَ الذمِّ دهرأ ثنى من غَرِبِهِ طولُ العقابِ

(1) في الأصل: (يفلقن هامن). القماقم: السادة الواسعي الخير.

فَلَسْتُ أَذُمَّ أَحْدَثَ اللَّيَالِي وَقَدْ أَبْدَلَنْ بُعْداً بِاقْتِرَابِ
فِيَا لَكَ مِنْ لَيَالٍ صَالِحَاتٍ رَدَّدَنْ عَلَيَّ أَيَّامَ الشَّبَابِ
وَأُنْشِدُنِي لَخَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ: [الكامل]

كَمْ قَدْ وَلَدْنَا مِنْ رُئِيسٍ قَسَوِرٍ دَامِيَ الْأَظَافِرِ فِي خَمِيسٍ مُمَطِّرٍ
سَدَلْتُ أَنَامِلُهُ بِقَائِمٍ مَرْهَفٍ وَبَنَشْرِ قَاعِدَةٍ وَذُرْوَةٍ مِنْبَرٍ
يَغْشَى الرَّمَاحَ بِوَجْهِهِ وَبَنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لَشَبَا الْقَنَا فَهَدَمْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُغْفِرِ [178 و]
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ صَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرِّبِلٍ سِرْبَالٍ لَيْلٍ أَغْبَرِ
أَوْمَى إِلَى الْكُومَاءِ: هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنَحْرِ⁽¹⁾

[لِلأَزْرَقِ بْنِ طَرْفَةَ]

وَأُنْشِدُنِي أَبُو مَضَرَ الْإِيَادِي، قَالَ: أَنُشِدُنِي أَعْرَابِي قَدَمَ عَلَيْنَا، هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ، وَذَكَرَ أَنَّهَا لِلْأَزْرَقِ بْنِ طَرْفَةَ: [الطويل]

أَخَاصِمُ فِيمَا بَيْنَ حَفْرِي ثَنِيَّةٍ وَحَفْرَاهُمَا فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفَانِ
قَلْبِيَانِ عَوْجَاوَانِ يَنْطُقُ عَنْهُمَا مِنَ الذَّرْعِ أَتَى وَجْهَهَا مَآيَتَانِ
فَلَمَّا رَأَى سَفِيَانُ أَنْ قَدْ عَزَلَتْهُ عَنِ الْمَاءِ مَرَمَى الْحَائِمِ الْوَجْدَانِ
رِمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمِنْ حَوْلِ الطَّوِيِّ رِمَانِي
دَعَانِي لِيَصَّا مِنْ لَصُوصٍ وَمَا دَعَا بِهِ وَالِدِي فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ
حَنِيفَانِ أَوْ مِنْ دِينِ بَابِلَ دِينُهُمْ مِنَ النَّاسِ لَا عَفْثٌ وَلَا جَنْفَانِ⁽²⁾
فِيَا وَارِثِي دِينَ النَّبِيِّ أَلَا أِبْلَغَا يَزِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامِي
أَخْبِرْ كُماً عِلْمَ الْيَقِينِ وَتَعْلَمَا شَوَاهِدَ مَنْ حَيَّيْنِ يَخْتَلِفَانِ
أَتَانَا بِهِ دِينَ الْإِلَهِ عَلَى الْهُدَى وَكُنَّا عَلَيْهِ قَبْلَهُ بِزَمَانِ

[لِأَعْرَابِي فِي مَعَاشِرَةِ النِّسَاءِ]

وَأُنْشِدُنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ الْعُلُوِيٍّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ

(1) أَوْمَى: لَغَا فِي أَوْمَأَ.

(2) جَنْفَانِ: مِنَ الْجَنْفِ: الْمِيلَ وَالْجُورَ، وَالْأَجْنَفُ: الْمُنْحَنِي الظَّهَرُ أَيْضاً.

ابن علي، قال: أنشدني الرياشي لأعرابي: ⁽¹⁾ [178ظ] [الطويل]

أَيْجَمَعَنَّ ضَعْفًا وَاقْتِدَارًا عَلَى الْفَتَى أَلَيْسَ عَجِيبًا ضَعْفُهَا وَاقْتِدَارُهَا ⁽²⁾
هِيَ الضَّلْعُ الْعَوْجَاءُ لَسْتُ تُقِيمُهَا أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضَّلُوعِ انْكَسَارُهَا

[فِي هَجَاءِ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ]

وأنشدني علي بن العباس الرومي، لحمزة بن بيض الحنفي: [الطويل]

سَأَلْنَا أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ حَمَالَةً فَأَوْسَعْنَا مَنَعًا وَجِيزًا بَلَا مَظَلٍ ⁽³⁾
وَقَدْ يَعِدُ الْمَرْءُ الْبَخِيلُ كِرَاهَةً لِيَلَاوِ رَجَاءً أَنْ يُعَانَ عَلَى الْبَذْلِ ⁽⁴⁾
فَقَالَ اعْذِرُونِي إِنَّ بُخْلِي جِبِلَّةٌ وَإِنْ يَدِي مَخْلُوقَةٌ خِلَقَةُ الْقُفْلِ ⁽⁵⁾
طَبِيعَةٌ بُخْلٍ أَكْدَتْهَا خَلِيقَةٌ بِخِلَقَتِهَا خَوْفَ احْتِيَاجِي إِلَى مِثْلِي
فَأَلْقَى إِلَيْنَا عُذْرَةً لَا يَرُدُّهَا وَإِنْ كَانَ مَلَقَى حُجَّةَ اللَّوْمِ وَالْبُخْلِ

[لِلْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ]

وأنشدني ابن الرومي لأبي نواس، وأنشدتها للحسين بن الضحاك، وهو

الصحيح: ⁽⁶⁾ [السريع]

(1) البيتان دون نسبة في عيون الأخبار 4/ 364، بتقديم البيت الثاني على الأول.
(2) يجمعن: الضمير يعود على النساء، وقد وهم محقق عيون الأخبار محمد الاسكندراني، إذ غيّر النص فجعله (أتجمع ضعفاً)، وقال: (في الأصل أيجمعن وهو غير ملائم للسياق ومرجع الضمائر)، والعجيب أن يغفل المحقق عن معنى البيتين، مع أن الموضوع في (سياسة النساء ومعاشرتهن) المذكور قبل بضعة أسطر وهو عنوان الباب.

(3) الحمال والحماله: الدية أو الغرامة يحملها قوم عن قوم.
(4) لاو: اسم فاعل من لوى، وهو المطل والجهد، تقول: لوى فلاناً حقه: مطله وجحده.

(5) الجبلة: الخلقة والطبيعة.

(6) الأبيات للحسين بن الضحاك الخليل في مجموع شعره ص 61، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار الثقافة بيروت 1960، والأبيات الثلاثة الأولى منسوبة إلى أبي نواس في ديوانه ص 82 من قطعة.

أَذْنَكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ وَغَرَدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمْرِ
وَاطَّرَدْتُ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ تَضْحَكُ عَنْ حُمْرٍ وَعَنْ صُفْرِ
وَحَنٍّ مَخْمُورٍ إِلَى خَمْرَةٍ وَجَاءَتِ الْكَأْسُ عَلَى قَدْرِ⁽¹⁾
فَارْغَبْ عَنِ النَّوْمِ إِلَى شَرْبِهَا تَرْغَبُ عَنِ الْمَوْتِ إِلَى النَّشْرِ

[الحنين إلى الأرض]

وأنشدني أبو عبد الله محمد بن داود الجراح عن أبي هفان، لمسلمة بن مهزم: [البسيط]

عُجْ فِي الدِّيارِ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْعِيسِ قَبْلَ الْفِرَاقِ وَرَبْعٍ غَيْرِ مَانُوسٍ [179 و]
إِنِّي أَذَا الْهَمُّ أَنْضَانِي قَذَفْتُ بِهَا مِثْلَ الْأَهْلَةِ فِي الْبَيْدِ الْأَمَالِيسِ⁽²⁾
فَقُلْتُ لِلرَّكَبِ إِذْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ وَسَطَ الْفَلَاةِ بِقَفْرِ ذِي أَوَاعِيسِ⁽³⁾
سُقِيًّا لِأَرْضٍ إِذَا مَا شِئْتُ نَبَّهَنِي بَعْدَ الْهُدُوءِ بِهَا قَرْعُ النِّوَاقِيسِ
كَأَنَّ سَوْسَنَهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ⁽⁴⁾

[كثير وعزة]

وحدثني أبو العيلاء، أَنَّ كُثِيرًا مَرَّ بَعَزَةٌ وَهِيَ عَلَى تَلٍّ، فَكَلَّمَهَا مَرَاتٍ فَلَمْ تُجِبْهُ، وَكَانَ مَعَهُ رَمَحٌ فَأَهْوَى لَهَا كَالْمَازِحِ، فَلَمْ يُخْطِئِ الْقُبْلَ، فَأَتَتْ أُمَّهَا وَهِيَ تَدْمِي، فَقَالَتْ لَهَا: مَالِكُ؟ قَالَتْ: لُسِعْتُ، فَقَالَتْ لَهَا: أَيْنَ؟ قَالَتْ: (حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ)⁽⁵⁾.

- (1) ديوان أبي نواس: (وجاءك الغيث على قدر).
- (2) الأماليس: جمع ملساء، الأرض المجذبة، والمكان المستوي لا نبات فيه.
- (3) الأواعيس: الأوعس السهل اللين من الرمل، تغيب فيه الأرجل.
- (4) السوسن: نبات ينتهي بزهرة أو عدة زهور جذابة ملونة، منها الأبيض والأزرق والأصفر والأحمر، طيبة الرائحة.
- (5) هذا مثل يضرب لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه. المثل في: فصل المقال ص 479، المستقصى 2/ 50، مجمع الأمثال 1/ 160، جمهرة الأمثال 1/ 365.

[نطحة الشاة]

قال: وغاب أعرابي عن امرأته، فاشتاقَتْ إلى الجِماع، فأثاها راعي غنمها، فقالت: إِنَّ شاتك عفراء نطحتني، فقال لها: أين؟ فوضعت يده على فرجها، فأنعظ، فواقعها، وقال: [الرجز]
يا غنمي روعي فقد راحَ الشاءَ واحبَّذا نطحةُ شاتي عفراءَ

[عيادة المريض]

وأنشد لبعض البصريين: ⁽¹⁾ [الوافر]

كفاك عيادتي من كان يرجو ثوابَ الله في صلةِ المريضِ
فانْ تُحدِثْ لك الأيامُ سُقْماً يحولُ جريضُهُ دونَ القريضِ ⁽²⁾ [179 ظ]
يَكُنْ طولُ التَّأوُّه منك عندي بمنزلةِ الطنينِ من البعوضِ
فما أنا بالمُرْجَعِ حينَ تودي ولا دمعي عليك بمستفيضِ

[اصطمة الخوز]

وأنشدنا: [البسيط]

عُجْ نصطبُخ من سَلافِ الدَّنِّ بالكُوزِ وَعَدُّ عن كَلِمٍ بالنحوِ مهموزِ
لو كنتُ مُطْلَباً مجدداً وما ثُرَّة يا عمرو ما كان عُثْنُوني بمجزوزِ ⁽³⁾

(1) الأبيات غير الرابع لحمداد عجرد في الأغاني 311/13 في ترجمة مطيع بن إلياس، و344/14 في ترجمة حمداد عجرد، قال: مرض حمداد عجرد فعاده أصدقاؤه جميعاً، إلا مطيع بن إلياس، وكان خاصةً به، فكتب إليه حمداد... الأبيات.

(2) الجريض: الغصة، من الجرَض وهو الريق يَعْصُ به حين يتلع الريق من هَمٍّ أو حزن، وهو مثل له قصة: (حال القريض دون الجريض).

(ينظر: مجمع الأمثال 1/191، المستقصى 2/55، فصل المقال ص 444، اللسان (جرض، قرض).

(3) العثنون: ما نبت على الذقن وتحتة سفلاً.

ولا مثلتُ بأرداني أقصصُها وكنْتُ أفتكُ من عمرو بن جرموز⁽¹⁾
 ما كان ذا نسبٍ يسمو به صُعداً فنحنُ من أزمِ أضطمةُ الخوزِ⁽²⁾

[الفرج بعد الشدة]

وأشدنا المبرد: ⁽³⁾ [الوافر]

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ وضاقَ لما به الصدرُ الرحيبُ
 وأوطئتِ المكاره واطمأنتُ وأرستُ في أماكنها الخطوبُ⁽⁴⁾
 ولم ترَ لانكشافِ الضرِّ وجهاً ولا أغنى بحيلته الأريبُ⁽⁵⁾
 أتاكُ على قنوطٍ منك غوثُ يَمُنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
 وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهت فموصولٌ به فرجٌ قريبُ⁽⁶⁾

[العمشوش]

قال الأخفش: حُكي عن الأثرم أنه قال: العمشوش⁽⁷⁾ عنقود العنب،

(1) عمرو بن جرموز: قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه، وهناك بيت لموسى شهور يشبه هذا البيت، في مدح سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري:

من سره الحكمُ صرفاً لا مزاج له من القضاة وعدلٌ غير مغموزٍ
 فليأتِ دارَ سعيد الخير إنَّ بها أمضى على الحق من سيف ابن جرموزٍ

(2) أزم: ناحية بسيراف، وموضع بين الأهواز ورامهرمز. (القاموس المحيط: أزم، ومعجم البلدان: أزم).

الأصطمة: معظم الشيء ومجمعه، أو وسطه. آخوز: جيل من الناس، واسم لجميع بلاد خوزستان.

(القاموس المحيط: خوز)

(3) الأبيات دون نسبة في التذكرة الحمدونية 43/8 تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط صادر بيروت. 1996 والفرج بعد الشدة 46/5 تحقيق عبود الشالجي، ط صادر بيروت. 1978

(4) التذكرة الحمدونية: (وأرست في مكانها).

(5) التذكرة: (ولم ير لانكشاف الضر وجهاً).

(6) التذكرة: (فمقرون بها).

(7) في الأصل: (العمشوش) بالنون، وفي اللسان: العمشوش: العنقود يؤكل ما عليه =

قال، [180 ظ] ويقال: صار مثل العشقة⁽¹⁾ وهي اللبابة.

[من شعر الخوارج]

وأنشدنا المبرد لبعض الخوارج: ⁽²⁾ [الطويل]

كفاني من الدنيا دِلاصٌ حصينةٌ وأجرّدُ خَوَّارُ العنانِ نجيبٌ⁽³⁾
أقاتلُ عن ديني عليه وأتقي عدوّي وأدعى للعلی فأجيبُ⁽⁴⁾
ولا خيرَ في الدنيا لمن لم يكن له لدى الله في دارِ القرارِ نصيبُ

[في الشمس والمرأة]

وأنشد الأخفش قال: أنشدني شمر دل ليوسف الجوهري: [الكامل]

وأذا الغزاةُ في السماءِ ترفّعتْ وبدا لها ولوقتِه يترجّلُ⁽⁵⁾
أبدتْ لوجهِ الشمسِ وجهاً مثلهُ يلقى السماءَ بمثلِ ما يستقبلُ
وأنشدنا مثله لسلم الخاسر: ⁽⁶⁾ [السريع]

ولقد رأيتُ الشمسَ طالعةً تختالُ بينَ كواعِبِ خُمسِ
أقبلنَ في رادِ الضُحاءِ معاً فسترنَ وجهَ الشمسِ بالشمسِ

= ويترك بعضه، وهو العمشوق أيضاً. (اللسان: عمش، وانظر القاموس المحيط: عمش).

(1) في الأصل: (العقشة) وهو تحريف، العشقة شجرة اللبلاب. (اللسان والقاموس: عشق)

(2) الأبيات لعمر القنا في ديوان شعر الخوارج ص 102-103، مع خلاف في ترتيب الأبيات والألفاظ.

(3) في شعر الخوارج: (فحسي من الدنيا دلاص حصينة).

(4) شعر الخوارج: (أجاهد أعدائي إذا ما تابعوا وأدعى باسمي للهدى فأجيب).

(5) في حاشية الأصل: (بخطه يترجل). الغزاة: الشمس عند طلوعها، والغزاة من الضحى أوله.

(6) لم يرد البيتان في مجموع شعر سلم الخاسر، ضمن (شعراء عباسيون) لغوستاف فون كرونباوم.

[لبعض المسجدين]

وأنشدنا أبو الفياض لبعض المسجدين: [مجزوء الرمل]

وَعَرُوضِيَّ كَلَامٍ يَّ كَرِيمِ الْأَبْوِينِ
رُغْثُهُ وَهْنًا وَقَدْ نَا مَ بَفَرَعِ الْجَلْجَلِينَ
قَالَ مَا حَرَّكَ هَذَا مِنْكَ يَا طَالِبَ شِينِي
قُلْتُ يَا تَفْدِيكَ رُوحِي وَجَمِيعُ الْخَافِقِينَ [180 ظ]
إِنَّمَا حُرَّكَ هَذَا لَالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ

وأنشد دمداد عن الأصمعي: [الطويل]

سَأَصْبِرُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ تَصِلْ أَصْلِكَ وَإِنْ تَصِرْ حِبَالَكَ أَصِرْ
أَكُنْ كَالَّذِي أَسْدَى إِلَى شَاكِرٍ يَدَا لَمْ تُثَبِّ فِيهَا بِحَمْدٍ وَلَا ذَمٍّ⁽¹⁾

[زواج الغراء بنت ضرار]

قال: خطب الغراء بنت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة، مقاتل بن مسمع بن شيبان بن شهاب، أخو مالك بن مسمع، وعباد بن الحصين الحَبْطِي، واختصما فيها، واجتمعت بكرٌ وتميم، وكادت الفتنة تقع، فقال الفرزدق: ⁽²⁾ [الطويل]

وَإِنِّي لِقَاضٍ بَيْنَ حَيَّيْنِ أَصْبَحَا كَتَائِبٌ قَدْ ضَاقَتْ بِهَا الرَّحَبَاتُ⁽³⁾
بَنِي مِسمَعٍ أَكْفَاؤُكُمْ أَلْ دَارِمِ وَتَنَكَّحُ فِي أَكْفَائِهَا الْحَبَطَاتِ⁽⁴⁾
قال: فقيل لها: أيهما أحب إليك؟ قالت: هما عبدان لي، أحبهما إليّ أكثرهما ثمنًا، قال: فبذل لها مقاتل مائة ألف، فتزوجته، فشاته عبادة فقال له مقاتل: لولا شيء لوجأت أنفك، فقال عبادة: لولا سيفي لفعلت، قال:

(1) في الأصل: (ولا بذل)، وهو خلاف القافية، ولعلها تحريف (ولا ذم) في مقابلة (بحمد).

(2) البيتان من ثلاثة للفرزدق في ديوانه 107 / 1.

(3) الديوان: (مجالس قد ضاقت بها الحلقات).

(4) الديوان: (بنو مسمع أكفاؤهم آل دارم).

فراح مقاتل فبات بها، فلما كان في آخر الليل سمعت صهيل فرس في داره، فقالت: ما ظننت أن في الدار غريباً غيري، فقال لها مقاتل: اذهبي فأنب طالق عدد النجوم.

[في شأن بني تميم]

قال: وحدثنا أبو سهل محمد بن هشام الحارثي قال: حدثني مسعود بن بشر المازني، عن الأصمعي قال: احتربت بنو مازن [181 و] وهي من بني عمرو بن تميم، فقال لهم عبّاد: اقبلوا الصلح، وإلا أمددتهم عليكم بمائة فارس لا يقوم على واحد منهم نائحة. قال: وكان له مائة غلام كلهم فارس.

وحدثنا قال: ليس في تميم لقب إلا واسم الملقب به الحارث، فمن ذلك: الأعرج، ومقاعس، وشقرة، والحبطات، والحرماز. قال: ويقال إن الحرماز وهو الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم، كان مضعوفاً، وكان أخوه مازن يُشرف على أمره ويُقوّمه، قال: فكان يأخذ العذرة فيلطح بها رأسه ولحيته، فيقال له في ذلك، فيقول: حتى أغيط أخي مازناً، قال: وكانت لمازن جارية يقال لها: ماز، فنظر إليه مازن يوماً من الأيام فقال: كأن وجهه جرّ ماز، فلُقّب بذلك.

[مدح أشبه بالهجاء]

وحدثنا سوار، قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي، قال: امتدح رجل أبا السّاج، وهو صاحب خندق أبي السّاج بالبصرة، فقال: [الرجز]

إِنَّ أبا السّاجِ لِهَبْرَزِيٍّ لِلرَّيْحِ فِي أَثَوَابِهِ دَوِيٌّ
قال: فقال له: يا فلان، جعلتنا ضرّاً طين.

قال: وأخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي، قال: امتدح شاعر رجلاً من أهل فارس، فقال فيه: [الرجز]

لَسْتُ بِخَنْزِيرٍ شَبِيهِ الْقِرْدِ

ولا بملاح حليف المَردي [181 ظ]
 من أهل فسّا وذرايجرد
 قال: فأعطاه على ذلك.

وأنشدنا سوار قال: أنشدني أبو نباتة يعقوب بن جعادة بن باينة بن
 ضمضم الكلابي، قال: سمعت الرياشي يقول: أبو نباتة أفصح من معد بن
 عدنان: [الرجز]

جارية من رهطنا بني القين واضحة الغرّة نجلاء العين
 تمشي بصرّاً ألف الحاذين مُجمّع مثل عجين المُدين
 كالقنفذ الجرّار بين الضدين
 وإنشدني أبو نباتة: [الطويل]

تعالني نقع يا أمّ عمرو بصبوّة فكم من كريم كان من قبلنا يصبو
 لو أنّا فعلنا ثم تُبنا فلم نُعد رجوت إذاً عن لا يعذبنا الربُّ⁽¹⁾

[علي بن أصمع والحجاج]

قال: حدثني فريح⁽²⁾ صاحب أبي عبيدة عنه، قال: سرق علي بن
 أصمع⁽³⁾ بسفوان⁽⁴⁾، فأتوا به علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: جثوني

(1) قوله: (عن لا يعذبنا)، لغة في: (أن لا يعذبنا).

(2) في الأصل: الكلمة غير معجمة وغير واضحة.

(3) علي بن أصمع: ذكره الطبري في خبر نزول خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد عليه
 في البصرة، يريد قتال مصعب بن الزبير، ولما علم مصعب بابن مصعب وغيره ممن
 يناصرون أهل الشام، أحضرهم وبيّهم، ومما قال لابن أصمع: «أعبد لبني تميم
 مرة، وعزّي من باهلة»، وفي ابن الأثير: أنه ضربهم مائة مائة، وحلق رؤوسهم
 ولحاهم وهدم دورهم، وطاف بهم في أقطار البصرة. (الطبري 6/ 154، 156، ابن
 الأثير 4/ 93)

(4) سفوان: ماء على قدر مرحلة من باب المريد بالبصرة، وبه ماء كثير، وسفوان أيضاً:
 واد من ناحية بدر.

(ياقوت: سفوان)

بمن يشهد أنه أخرجها من الرجل، قال: فشهدت عليه بذلك قساماً، قال: فأمر به عليٌّ فُقطِعَ من أشاجعه⁽¹⁾، ف قيل له: يا أمير المؤمنين. ألا قطعته من زنده؟ فقال: سبحان الله، كيف يتوكأ؟ كيف يصلي؟ كيف يأكل؟ قال: فلما قدم الحجاج البصرة أتاه علي بن أصمع، فقال: أيها الأمير، إنَّ أبويَّ عَقَّاني فسمياني علياً، فسَمَّني [182و]، قال: ما أحسن ما توَسَّلْتَ به، فقد وليتُك سمك البارجاه، وأجريتُ لك في كل دانقي فلوس، والله لئن تعديتهما لأقطعنَّ ما أفضل عليٍّ من يدك⁽²⁾.

[موعظة]

وحدثني سوار قال: حدثني أبي قال: قال أبو وائل الأعرابي: إنَّ الدهر لا يذوق طعمَ القرار، ولا يذوقه أهله فيه، وإنَّما ينغمسون في ليلٍ، ويطوفون في نهارٍ، فيوشكُ غائب الآخرة أن يشهد، وشاهد الدنيا أن يغيب.

[في اللغة]

وأنشد: [الوافر]

وماءٍ قد مددتُ أُمَيْمَ طامٍ على أرجائه هَلَلُ الهَبُونِ⁽³⁾
أراد نسجَ العنكبوت، الهَبُونُ وَالْعُكَّاشُ وَالشَّبْتُ والعنكبُ.

قال: المَتَبِّلْدُ: الذي يضرب باحدى يديه على الأخرى، ويقال: الذي يضرب على جبهته⁽⁴⁾.

(1) الأشاجع: عروق ظاهر الكف.

(2) لعل الحجاج يهزأ بابن أصمع.

(3) الهبون: كصبور، العنكبوت، وعكش العنكبوت: نسجت. والشبْتُ: العنكبوت، ودوية كثيرة الأرجل.

(القاموس المحيط: هبن، عنكب، شب)

(4) التبلد: التصفيق والتحير والتلهف، والسقوط على الأرض، وتقليب الكفين. (القاموس المحيط: بلد)

[في الأمثال]

ومن أمثالهم: إذا لم تُسْمِعْ فالَمع⁽¹⁾، ومنها إذا نزا بك الشرُّ فاقعد به⁽²⁾، ومنها: مذكيةٌ تُقاسُ بالجِذاع⁽³⁾، ومنها: طاح مِرْقُمُكَ⁽⁴⁾ أي أخطأ قلمك، ومثله: طمح مِرْقُمُكَ⁽⁵⁾، ومنها: أخوك البكري ولا تأمنه⁽⁶⁾، ومنها: ناصغ أخاك الخبر⁽⁷⁾، أي اكشف له الأمر.

وأُشْد: [الرجز]

قد علمت خيلك يا ابن الصَّخَصَحِ
إنَّا إذا صيغَ بنا لم نَبْرَحِ
حتى نرى جماجماً تُطْوَحِ
إنَّ الحديدَ بالحديدِ يُفْلَحِ⁽⁸⁾

وقال العبي: [المتقارب]

فَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ رَابَهُ مَحَلٌّ فَسَارَ مَسِيرًا جَمِيلًا
إلى قومه إذ رأى غَالِبًا تَوَلَّوْا وَكَانُوا ظُلُومًا جَهُولًا

- (1) المثل في مجمع الأمثال 1/ 77، أي: إذا عجزت عن الإسماع لم تعجز عن الإشارة.
- (2) لم أجد المثل بهذه الصيغة، وفي كتب الأمثال: (إذا نزا بك الشر فاقصد) (مجمع الأمثال 1/ 44، اللسان: نزا)، ويلفظ: (إذا نزل بك الشر) (جمهرة الأمثال 1/ 63، فصل المقال ص 229).
- (3) المثل في مجمع الأمثال 2/ 268، المستقصى 2/ 344، جمهرة الأمثال 2/ 263، أمثال أبي عبيد ص 292 والمذكية: الفرس المِسِنَّة، والجِذاع: الصغار. يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير.
- (4) المثل: (طاح لعمرى مرقمه)، أي: زلَّ وأخطأ، والمرقم: القلم. (سمط اللآليء ص 860)
- (5) المثل في جمهرة الأمثال 2/ 15، ودرة الغواص 1/ 16، والمثل بلفظ: (طمح مرثمه) أي علا مكاناً، لم يكن ينبغي له أن يعلوه، والمرثم: الأنف. (مجمع الأمثال 1/ 434)
- (6) لم أجد هذا المثل.
- (7) المثل في مجمع الأمثال 2/ 342، أي: صدقه، والنصوع: الخلوص.
- (8) الوجه أن تضم الحاء وكسرت للضرورة، وهذا الشطر مثل في مجمع الأمثال 1/ 11، والمستقصى 1/ 403. والفلح: الشق، أي يستعان في الأمر الشديد بما يشاكله.

وقال: عصا وعُصِيٌّ، ورحا ورُحِيٌّ، جمع الرحاء، والرجا رجا البئر⁽¹⁾،
وحنا وحنِيٌّ للقيِّ.

[الحد لمن سبَّ الصحابة]

وأنشد أبو الفياض للجهمي، وضُرب بالسياط، وذلك أنَّ الزبيريين
والعمريين شهدوا عليه بستم الصحابة، فأمر المتوكل بضربه الحدَّ، وتولى ذلك
إسحاق بن إبراهيم، فزاده على الحد أسواطاً، فقال له الجهمي: يا ابن
الدباغ، أما الحد فأمر به أمير المؤمنين، فما هذه الأسواط؟ فقال له: للبذاء
الذي فيك، ثم حُمِلَ على جملٍ وطيَّفَ به، فقال: [السريع]

تَبْرَا الكِلُومُ وَيَنْبُتُ الشَّعْرُ وَلِكُلِّ مُورِدٍ غُمَّةٌ صَدَرُ
وَاللُّؤْمُ فِي أَثْوَابٍ مَنْبَطِحٍ لِعَبِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

[ليلي الكلبية ترثي ابنها]

قال: وأنشدني أبي لأم بسطام بن قيس، وهي ليلي بنت الأحوص
الكلبية ترثيه: [الطويل]

لَتَبْكُ ابْنِ ذِي الْجَدَّيْنِ بَكَرٍ بِنِ وَائِلٍ	فَقَدْ بَانَ مِنْهَا عِزُّهَا وَجَمَالُهَا
إِذَا مَا غَدَا فِيهِمْ غَدَاوًا وَكَأَنَّهُمْ	نَجُومُ سَمَاءٍ بَيْنَهُنَّ هَلَالُهَا
فَلِلَّهِ عَيْنًا مَا رَأَى مِثْلَهُ فَتَى	إِذَا الْحَرْبُ يَوْمَ الرُّوحِ هَيَبَ نِزَالُهَا [183 و]
عَزِيزُ الْمَكْرُ لَا يُهْدُ جَنَابُهُ	إِذَا نَازَلَتْ فِرْسَانُهَا وَرَجَالُهَا
لَقَدْ ظَفِرَتْ مِنَّا تَمِيمٌ بِعَشْرَةٍ	وَتِلْكَ لِعَمْرِي عَشْرَةٌ لَا تُقَالُهَا

[خطبة لعل بن أبي طالب]

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، فقال: ⁽²⁾ «والله

(1) الرجا: الناحية، أو ناحية البئر، وهما رجوان، والجمع أرجاء. (القاموس: رجا)

(2) الخطبة مع خلاف في اللفظ وتقديم وتأخير، في نهج البلاغة ص 102 - 108
ط مؤسسة المعارف، بيروت 1996، وهي الخطبة المعروفة بالشقشقية، لقوله: (إنها
شقشقة هدرت ثم قرت).

لقد تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مُحَلِّيَّ مِنْهَا مُحَلُّ الْقُطْبِ⁽¹⁾، يَنْحَدِرُ عَنْهُ السَّيْلُ، وَلَا تَرْقَى إِلَيْهِ الطَّيْرُ، وَلَكِنِّي سَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا، وَطَفِقتُ أَرْتَثِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذًّا⁽²⁾، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَاءٍ⁽³⁾ يَرْضَعُ فِيهَا الصَّغِيرَ، وَيَذُبُّ فِيهَا الْكَبِيرَ، وَيَكْدَحُ مُؤَمَّنٌ، حَتَّى أَوَانَ أَرَى تَرَاثَ ابْنِ أُمِّي نَهْبًا، فَرَأَيْتُ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى⁽⁴⁾، فَصَبِرْتُ فِي الْعَيْنِ قَذَى، وَفِي الْحَلْقِ شَجًّا⁽⁵⁾، إِلَى أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ⁽⁶⁾، فَأَدْلَى بِهَا إِلَى عَمْرٍ، فَيَا عَجَبًا ! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ، إِذْ تَقْلَدُهَا الْآخِرُ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ، لَشَدَّ مَا تَشْطَرَا ضَرْعَيْهَا، ثُمَّ تَمَثَّلُ: ⁽⁷⁾ [السريع]

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْرِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَبُو جَابِرٍ⁽⁸⁾ فَجَعَلَهَا فِي نَاحِيَةٍ خَشْنَاءَ يَجْفُو مَشْهَا، وَيَغْلُظُ كَلْمُهَا، وَيَكْثُرُ الْعَتَارُ وَالْاعْتِدَارُ مِنْهَا [فصاحبها] كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ⁽⁹⁾، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمٌ⁽¹⁰⁾، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا عَسَفَ [183 ظ] فَمُنِّي النَّاسُ بِخَبِطٍ وَشِمَاسٍ⁽¹¹⁾، وَتَلَوْنِ وَاعْتِرَاضٍ، إِلَى أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَجَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ⁽¹²⁾ زَعَمَ أَنِّي

(1) نهج البلاغة: (محل القطب من الرحي).

(2) جذاء: مقطوعة.

(3) طخياء مظلمة شديدة الظلام.

(4) أحجى: أجدر وأخلق.

(5) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

(6) يريد وفاة أبي بكر الصديق.

(7) البيت للأعشى في ديوانه ص 197، تحقيق محمد محمد حسين، ط بيروت . 1983

(8) في الديوان: (أخي جابر).

(9) الصعبة من الإبل: ما ليست بذلول.

(10) أشق لها: كفه بزمامه. خرم: خرم أنف الناقة، شقه وقطعه.

(11) مُني الناس: ابتلوا. الخبط: السير على غير جادة. الشِماس: العناد وإباء ظهر الفرس عن الركوب.

(12) الستة الذين رشحهم عمر للخلافة قبل وفاته هم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص.

أحدهم، فيا لله وللشورى، متى اختلج الشك في مع الأول منهم، ومتى كانت هذه النظائر تُقَرَّنُ بي، فأسفقت إذا أسقوا⁽¹⁾، وطرئت إذا طاروا، صبراً على طول المدة، وانقضاء المحنة، فمال رجل لضغنه⁽²⁾، وأصغى آخر لصهره⁽³⁾، من هن وهن، ثم قام ثالث القوم نافجاً حُضْنِيهِ⁽⁴⁾ بين نثيلته⁽⁵⁾ ومعتلفه، وأسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خَضَمَ الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتهت به بطنته⁽⁶⁾ وأجهز عليه عمله، فما راعني من الناس إلا وهم رُسُلٌ إليَّ كعُرفِ الضَّبُعِ⁽⁷⁾ يسألونني أن أبايعهم، وانثالوا عليَّ⁽⁸⁾، حتى لقد وُطِي الحَسَنانِ، وشقَّ عِظفائي، فلما نهضتُ بالأمر، نكثتُ فرقةً، ومرفتُ فرقةً، وفسق آخرون، كأن لم يسمعوا الله جلَّ ثناؤه يقولُ في كتابه العزيز: ﴿تِلْكَ أَدَارُ الْأَخِرَةِ لِمَنْ تَبِعَهَا الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽⁹⁾، بلى والله، لقد سمعوها، ولكن غرَّتْهم دنياهم، وراقهم زبرجها⁽¹⁰⁾، والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبرأ النُّسْمَةَ⁽¹¹⁾، لولا حضورُ النُّصْرَةِ، ولزومُ الحُجَّةِ، وما أخذ الله على أولياء الأمر من أن لا يُقَارَؤا على كَظَّةٍ ظالمٍ ولا سَعْبٍ مظلومٍ⁽¹²⁾،

(1) أسَفُ الطائر: دنا من الأرض، يريد أنه لم يخالفهم في شيء.

(2) يريد سعد بن أبي وقاص.

(3) أصغى: مال، يشير إلى عبد الرحمن بن عوف، وكان صهرًا لعثمان بن عفان، لأن زوجته أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، كانت أختاً لعثمان من أمه.

(4) نافجاً: رافعاً، حضنيه: الحضن ما بين الأبط والكشح، يقال للمتكبر: جاء نا نافجاً حضنيه، ويقال مثله لمن امتلأ بطنه طعاماً.

(5) في الأصل: (نثيكته) تحريفاً. النثيل: الروث، أي لا هم له إلا الأكل.

(6) البطنة: التخمّة والإسراف في الشبع.

(7) عرف الضبع: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو ثخين، يضرب به المثل في الكثرة والازدحام.

(8) انثالوا عليّ: تابعوا مزدحمين.

(9) القصص 83.

(10) الزبرج: الزينة من وشي وجوهر.

(11) برأ النسمة: خلق الروح.

(12) كظّة ظالم وسغب مظلوم: تخمة الظالم، وجوع المظلوم، أراد استئثار الظالم بالحقوق وهضم حق المظلوم.

لأرسلتُ حبيلها⁽¹⁾ على غاربها، وسقيتُ آخرها بكأسٍ أولها، ولألفوا [184]
[و] دنياهم أهونَ في عيني من عَفْطَةِ عَنزٍ⁽²⁾.

وناوله رجل من أهل السواد⁽³⁾ كتاباً [قال ابن عباس] فما أسفتُ على
شيءٍ تأسفي على ما فاتني من كلامه، فلما فرغ من قراءته، قلت له: يا أمير
المؤمنين، لو أطرَدْتُ مقالتك من حيث أفضيت إليها، قال: «هيهات يا ابن
عباس، إنما كانت شِقْشِقَةً⁽⁴⁾ هدرت ثم قرأت».

[من هجاء العلماء]

وأنشد المبرد لأبي زيد الأنصاري، في أبي محمد اليزيدي⁽⁵⁾: [الخفيف]
وجه يحيى يدعو إلى البصق فيه غير أني أصون عنه بُصاقي

[النصيب في المدح]

وأنشد المبرد لُنُصَيْب مولى العباسيين: ⁽⁶⁾ [الطويل]

إليك قصرنا النُصْفَ من صلواتنا مسيرةً شهرٍ بعدَ شهرٍ نواصِلُهُ
ولا نحنُ نخشى أن يخبِـبَ رجاؤنا لديك ولكن أهنأ العيشِ عاجِلُهُ

(1) في الأصل: (لأرسلت خيلها) وهو تصحيف.

(2) عطفة عنز: ما تنثره من أنفها، والعطفة: الحبة أيضاً.

(3) السواد: يُراد به العراق لكثرة ما فيه من زرع وشجر، والعرب تسمي الأخضر أسود،
قال تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۖ قِيَئِيءٌ إِلَّا رَيْكَماً تَكَوِّدَانِ ۖ ۝١٣ مَذْهَاتَانِ﴾ أي
الخضرة (الرحمن 64).

(4) الشقشقة: شيء كالرئة يخرج البعير من فيه إذا هاج، وصوت البعير بها عند إخراجها
هدير، وبهذا سميت الخطبة (الشقشقية).

(5) البيت لأبي زيد الأنصاري في معجم الأدباء 3/ 1361، وفي الأصل: (إلى البزق فيه)
ثم صححها في الحاشية.

(6) لم يرد البيتان في مجموع شعر نصيب بن رباح، جمع وتقديم داود سلوم، ط بغداد
1967.

[حوث لغة في حيث]

وأنشدنا السكري عن ابن حبيب، عن ابن الأعرابي: [الطويل]

أسيرُ وما أدري لعلَّ منيَّتي بلبي إلى أعرافها قد تدلت
وقلتُ لملاح السفينة خالدٍ أجزها فقد طال الثَّواءُ ومَلَّتْ
أجزها فما كانت لها قارةُ الحمى مُعاناً ولا الأَجبالَ مِمَّا تَمَنَّتْ [184 ظ]
فما طردتني قِلَّةٌ عن عشيرتي بظُلْمٍ فلم أصبرُ عليه وقَرَّتْ
تحنُّ إلى الفردوسِ والبشرِ دونها وأيهاتَّ من أوطانها حوثُ حَلَّتْ⁽¹⁾

[في اللغة]

ويقال: فارس ثابت الفروسية، إذا كان يُحسِنُ ركوبَ الخيل، وإذا لم يكن كذلك فهو كِفْلٌ⁽²⁾ بَيْنَ الكفولة من قوم أكفال، ورجلٌ فَيْلٌ⁽³⁾ من قوم أفيال، إذا كان عاجزاً.

وأنشدنا:⁽⁴⁾ [الكامل]

والتغلبى على الحصانِ غنيمَةً كِفْلُ الفروسةِ دائمُ الإعصامِ
وقال: رجلٌ فَرُوقةٌ، ورجلان فُروقتان، وقومٌ فُروقة، وامرأةٌ نَصَفٌ، وامرأتان نَصَفان، ونساء أنصاف.

وأنشد: [الطويل]

رَتَمْتُ له رَتْماً فَضَيَّعَ حاجتي وقد كان راعي الضأنِ غَيْرَ عَفُولٍ⁽⁵⁾

(1) حوث: لغة في حيث، وهي لغة طيء أو تميم.

(2) الكِفْل: من لا يثبت على الخيل، والرجل يكون في مؤخرة الحرب، هِمَّتُهُ التأخر والفرار. (القاموس: كفل)

(3) الفيل: الثقل الخسيس. (القاموس: فيل)

(4) البيت للجحاف بن حكيم في اللسان (عصم)، قال: وأعصمت فلاناً إذا هيأت له في الرحل أو السرج ما يعتصم به لئلا يسقط، وأعصم: إذا تشدد واستمسك بشيء من أن يصرعه فرسه أو راحلته.

(5) الرَتْمَةُ: خيط يشد في الإصبع أو الخاتم للعلامة أو التذكر، جمعه رَتَمٌ.

يقول: شددتُ له خيطاً في إصْبَعِهِ يذكر به الحاجة، يقال: رَتَمْتُ ورتيمةً.

[الأنوك هو الأحمق]

وأنشد: [الطويل]

تَنَوَّكَ لِلنَّوْكَى إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَلْقَهُم بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ⁽¹⁾
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: عَيْنَا مَا أَرَيْنَ مِنْكَ لَا أَثْرًا⁽²⁾، أَي لَا أَفْقِدُكَ فَاطْلُبْ أَثْرًا
بعد عين.

[من شعر جحشويه]

وأنشدني سَوَّار لجحشويه، وهو أبو المطرب عبد الوهاب بن ربيعة
العامري: [الطويل]

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا بِبُرْقَةٍ مُنْشِدٍ وَخَفَّ بَمَنْ تَهْوَى صُدُورُ الرِّكَائِبِ⁽³⁾ [185 و]
وَأَصْبَحَنْ بِالْبَيْدِ الْمَهَامِهِ ضُمَّراً طَوَالِحَ قَدْ غَوِذْنَ مِيلَ الْحَقَائِبِ⁽⁴⁾
بَعَثْتُ الْمَهَارَى بِالذَّمِيلِ عَلَى الْوَجَى وَقَدْ أَرَمْتُ أَقْتَابُهَا بِالْغَوَارِبِ⁽⁵⁾
يَرِذْنَ إِلَى مَنْ يُشْبِهُ الشَّمْسَ وَجْهَهُ مِشَارِقُهُ لَيْسَتْ بِذَاتِ مَغَارِبِ
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَبِيَّتِهِ عَلَى الْعَيْسِ تَخْذِي فِي الْفِجَاجِ السَّبَاسِبِ⁽⁶⁾

(1) الأنوك: الأحمق، والعاجز والجاهل، والعبي في كلامه.

(2) لم أجد المثل بهذا اللفظ في كتب الأمثال.

(3) في الأصل: (صدر الركائب) ولا يستقيم به الوزن.

برقة منشد: ماء لبني تميم وبني أسد. (ياقوت: برقة منشد)

(4) طوالح: مجهادات مهزولات من التعب.

(5) الذميل: سير سريع ليّن. الوجى: وَجِي، رَقَّتْ قَدَمُهُ أَوْ حَافِرُهُ أَوْ خُفُّهُ مِنْ كَثَرَةِ
المشي، فَهُوَ وَجٌ :

أزمت: أزم على الشيء، عَضَّ بِالْقَمِّ كُلَّهُ عَضّاً شَدِيداً، وَأَزَمَ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ.

(6) خدى البعير والفرس خدياً وخدياناً: أَسْرَعَ وَزَجَّ بِقَوَائِمِهِ، إَوْ هُوَ ضَرَبَ مِنْ سِيرِهِمَا.
السباسب: المفاوز، واحدها سبسب.

لقد منع الجفنين أن يتصافحا
أيا راكب الدمكاء يدعى حشاشها
لئن كنت في أيل تعاني هناءها
لقد حملت منك الليالي لشقوتي
وقال: [الخفيف]

يا حليف الأنساع والقَتَبِ الكر
كدت لولا جود المقادير يبلَى
بأبي أنت من فتى سنة اللـم
ر ويا سائق البعير الشفـال⁽⁵⁾
حسنتك الغض في ظهور الجمال
حـة تحكي طلوع الهلال

[قال ثعلب]

وقال أحمد بن يحيى⁽⁶⁾:

(1) إنساني: أراد إنسان العين.

(2) الدمكاء: الناقة السريعة الصلبة. الذود: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر وهي مؤنث.

الجلائب: الإبل يحمل عليها متاع القوم.

(3) الأيل: الإبل المهزولة، يقال: آلت الماشية إذا ذهب لحمها فضمرت، وآل الرعية: ساسها.

الهناء: القطران، والهنء: الطلاء بالقطران. الصر: شد ضرع الناقة بالصرار لثلا يرضعها ولدها.

(4) الخوص: الإبل التي غارت عينها وضافت، وكانت إحدى العينين أصغر من الأخرى. النجائب: خيار الإبل.

(5) الأنساع: جمع نسع، سير عريض طويل تشد به الحقائق أو الرحال ونحوها. الثفال من الدواب وغيرها: البطيء الثقيل الذي لا ينبعث إلا كرهاً.

(6) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني: أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد ومات في بغداد، وأصيب في آخر أيامه بصمم فصدته فرس فسقط في هوة فتوفي على الأثر، من كتبه: (الفصيح) و (قواعد الشعر) و (شرح ديوان زهير) و (مجالس ثعلب) و (معاني القرآن)، وغيرها، توفي سنة 291 هـ.

(تذكرة الحفاظ 2/ 214، نزهة الألبا ص 293، طبقات ابن أبي يعلى 1/ 83، وفيات

الأعيان 30/ 1)

ليس في كلام العرب مثل كَنَهَبِل⁽¹⁾ إلا قرنفلًا وحنبلًا، وهي لعبة الصبيان.

قال: وأنشدنا ابن الأعرابي: [الرجز]

حَدَنْبَلَى حَدَنْبَلَى يَا صَبِيَّانَ قَدْ طَرَقَتْ نَاقَتُكُمْ بَانَسَانُ [185 ظ]
فذاكرتُ أبا سعيد السكري بذلك فقال: هذا غلط، أخبرني محمد بن
حبيب، وأبو الحسن الطوسي، عن ابن الأعرابي، أنشد لسالم بن دارة في بني
فزارة: [الرجز]

حَدْبَدْبَى بَدْبَدْبَى يَا صَبِيَّانَ حَدْبَدْبَى بَدْبَدْبَى مِنْ الْآنَ⁽¹⁾
حَدْبَدْبَى بَدْبَدْبَى حَدْنَبَانُ إِنَّ بَنِي فَزَارَةَ بَن دُبْيَانُ
قَدْ طَرَقَتْ نَاقَتَهُمْ بَانَسَانُ مُشَيَّاءُ سَبْحَانَ خَلَقُ الرَّحْمَنِ

[قالت العرب]

قال أبو الحسن: العرب تقول: أخذ فلان في كلِّ فنٍّ وعَنٍّ وسَنٍّ.
فالْفَنُّ⁽²⁾ الناحية، والعَنُّ⁽³⁾: ما عرض له، والسَّنُّ⁽⁴⁾: القصد.

ويقال: رجل مُفَتَّنٌ، أي يأخذ في كل ناحية وطريق من العلم، وهو
مدح، فاذا ذمُّوه قالوا: فلان متَفَتَّنٌ، أي مختلف الأمر، مأخوذ من الفَتَنِّ،
وهو العُصْن، وذلك أن العُصْنَةَ تذهب مذاهب مختلفة على غير استقامة.

[في الخضاب]

قال: وقيل لأعرابي: ألا تخضب؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: لأنَّ

-
- (1) حدبدي: لعبة للنييط. (القاموس المحيط: حدب)
 - (2) الفن: الحال، والضرب من الشيء، وافتنَّ أخذ في فنون من القول. (القاموس المحيط: فنن)
 - (3) العَنُّ: عَن الشيء يعن، إذا ظهر أمامك واعترض، كاعتن، والاسم: الععن (القاموس: عنن)
 - (4) السَّنُّ: سنن الطريق، نهجه وطريقته، وجاءت الريح سنانن، على طريقة واحدة، والسنن: الإبل تستن في عدوها. (القاموس: سنن)

نساء نا لا يُرْدَنَ بدلاً بنا، ولا إِرْبَ لنا في نساء الناس.

[في وصف الذئب]

كان جُبِيهَاءَ الأشْجَعِي⁽¹⁾ صاحب شاء، فاستطرق موسى بن زياد الأشْجَعِي تَيْساً يرسله في غنمه، فوعده ومطله، فقال جُبِيهَاء - وهي ما يلحق في وصف الذئب - فقال: ⁽²⁾ [البسيط]

وعدني الكبش موسى ثم أخلفني
بل ليت كبشك يا موسى يصادفه
عَطْوُذُ المَدُّ يومَ الركبِ رَوْحُهُ
أَمْسَى بِذِي الْعَصْرِ أو أَمْسَى بِذِي سَمَرٍ
فجاء والحي أيقاظ فطاف بهم
فبات يرصده حَرَّانَ مَنْطُويَا
فتابع الشاء حتى شدَّ مُقْتَدِرَا
فراء أرخمة بيضاً وأغربة
وما لمثلي تُعْتَلُ الأكاذيبُ [186 و]
بينَ الكُرَاعِ وبين الرِّضْمَةِ الذيبُ⁽³⁾
مُحْمَلَجُ كَقَمَاطِ الدلو سُرْجُوبُ⁽⁴⁾
فَقَحَّمْتُهُ إلى أبياتِكَ . اللُّوبُ⁽⁵⁾
طوفين ثم أَقَرَّتُهُ الأكاليبُ⁽⁶⁾
كَأَنَّهُ طَالِبٌ لِلوِثْرِ مَكْرُوبُ⁽⁷⁾
طاوي الحشا ذَرِبَ الأنْيَابِ مَذْبُوبُ⁽⁸⁾
سوداً لهنَّ خراطيمٌ سلاهيْبُ⁽⁸⁾

(1) جبيهاء (أو جبهاء) الأشجعي: يزيد بن خيثمة بن عبيد الأشجعي، شاعر بدوي إسلامي من شعراء المفضليات، لم تعرف وفاته. (شرح التبريزي للمفضليات 2/ 181، سمط اللآليء ص 640)

(2) القطعة لجبيهاء الأشجعي في الأغاني 18/ 103 - 104.

(3) في الأغاني: (وبين الوجنة). الرضمة: الحجر، أو الصخرة العظيمة.

(4) لم يرد البيت في الأغاني. العطود: الشديد الشاق، والسير السريع. محملج: شديد القتل.

سرحوب: طويل.

(5) اللوب: العطش.

(6) الأغاني: (أقرته الأحاليب).

(7) في الأغاني: (وقام يشتد حتى نال غرته) ذرب الأنياب: حاد الأنياب. مذبوب: مجنون.

(8) الأغاني: (سل عنه أغربة بيضاً وأغربة سوداً لهن حنى أطمى سلاهيْب).

أرخمة: جمع رخم: نوع من الطيور غزيرة الريش بيضاء اللون مبقعة بسواد. سلاهيْب: طويلة وجريئة.

يَرْدِينَ رُذْيَ الْعَذَارَى حَوْلَ رُمْتِهِ كَمَا يُطَوِّفُ بِالْحَوْضِ الْيَعَاقِبُ⁽¹⁾
فَجَاءَ يَحْمِلُ رَوْقَيْنِ وَيَنْدُبُهُ وَكُلُّ حَيٍّ إِذَا مَاتَ مَنْدُوبٌ

[تأويل حديث]

قال المبرد في تأويل حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله: (مثل المؤمن مثل الخامة في الزرع تفيئها الريح، ومثل المنافق مثل الأرزة وهي الصنوبرة)⁽²⁾، تأويل هذا أن الريح تميل الخامة⁽³⁾ وهي الزرع ثم تقوم، والمؤمن إذا مال، إمّا ساهياً، وإمّا مُخِطاً رجع، والأرزة⁽⁴⁾ إذا أمالتها الريح قلعتها البتّة، حتى تنجعف⁽⁵⁾ ولا تعود إلى حالتها.

قال: ونظيره قول علي بن أبي طالب عليه السلام: «خيركم المُفْتَنُّونَ التَّوَابُونَ»، وقال الله عز وجل [186 ظ]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾⁽⁶⁾.

[من شعر السليك]

وأشدنا المبرد لسُليكَ بن السُّلَكة: ⁽⁷⁾ [الوافر]

(1) يردي: ردى الفرس، عدا فرجم الأرض رجماً. اليعاقب: جمع اليعقوب، وهو الحَجَل.

(2) الحديث في مسند أحمد بن حنبل 6/386، صحيح البخاري 7/149، صحيح مسلم، صفات المنافقين 59، 60، المعجم الكبير للطبراني 19/94، 95.

(3) الخامة من الزرع: أول ما ينبت على ساق، أو الطاقة الغضة منه، أو الشجرة الغضة منه. (القاموس المحيط: خوم).

(4) الأرزة: الشجرة الثابتة، والأرز: شجر الصنوبر. (القاموس: أرز)

(5) تنجعف: تنقطع.

(6) آل عمران 135.

(7) السليك بن عمير السعدي التميمي: والسلكة أمه، فاتك عداء، شاعر أسود، من

شياطين الجاهلية، يلقب بالرببال، كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها، له وقائع وأخبار كثيرة، وكان لا يغير على مضر، وإنما يغير على اليمن، فإذا لم يمكنه =

لقد عتبت علي وصارمثنى
فأنني يابنة السعدي أربي
ولا يغررك صعلوك نؤوم
وإن أضحي تلمس منكبيه
ولكن كل صعلوك ضروب
أشاب الرأس أني كل يوم
يشق علي أن يلقين شراً
وأعجبها ذو اللّم الطوال⁽¹⁾
على فعل الوضي من الرجال⁽²⁾
إذا أمسى يعد من العيال⁽³⁾
تفقّد لحمه حذر الهزال
بنضل السيف هامات الرجال
أرى لي حالة وسط الجمال⁽⁴⁾
ويعجز أن يفاديهن مالي⁽⁵⁾

[من شعر المحدثين]

وأنشدنا أبو العباس المبرد لبعض المحدثين: [البسيط]

من قال في الناس قالوا فيه ما فيه
من نم بالناس لم تؤمن عقاربهُ
كالسيل بالليل لا يدري به أحد
لو فر من رزقه عبد إلى جبل
وحسبهُ ذاك من خزي وكفيه
على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
من أين جاء ولا من أين يأتيه
دون السماء لألفى رزقه فيه

[أشعار مختارة]

وأنشد السكري: [187 و] [الطويل]

هل أنت ابن عبد الله مُبلغ حاجة
تصيب بها أجراً على ذي قرابة
خفيفة ثقل لا يضير احتمالها
تعيّاً بها لم يدر كيف احتيالها

= ذلك أغار على ربيعة، قتله أسد بن مدركة الخثعمي سنة 17 ق. هـ نحو 605 م.

(الأغاني 133/18 - 137، الكامل للمبرد 251/1، الشعر والشعراء ص 134).

و الأبيات غير الرابع في الكامل 643/2 ط الدالي، وجاء البيت الرابع في الهامش.

(1) ذوو اللّم: ذوو الشعر المجارو شحمة الأذن.

(2) في الكامل: (فاني يابنة الأقوام).

(3) الكامل: (فلا تصلي بصعلوك نؤوم).

(4) الكامل: (وسط الرجال).

(5) الكامل: (أن يلقين ضيماً ويعجز عن تخلصهن مالي).

إذا ما وردت الماء ذا البرقِ العلى
فبلغ سلام الله واقراً تحيةً
نظرت بمفضي سيلِ حرسين والضحي
بصادقة الإنسان أنزف دمعها
فلما نهاها اليأس أن يؤنس الحمى
فان بمفضي سيلِ حرسين سدره
وواجهك الشم المنيف طوالها
لتكني وإن كان الهوى لا ينالها
يلوذ بأطراف المخارم ألها
مفارقة الألاف ثم زبالها
جمي النير خلّى عبرة العين جالها⁽¹⁾
عداني عنها الخوف دانٍ ظللها⁽²⁾

وأشدنا محمد بن الحسين الأحول: [الطويل]

أبعد بني عمرو أصر بمقيل
وليس وراء الرزء شيء يردّه
ألاك بنو خير وشر كليهما
وأشدنا المبرد أيضاً: [الطويل]

إذا عدلتني النفس في طلب الغنى
جعلت قراها الصبر حتى يردّها
ولست بذئ لونيّن يوشره الغنى
وضاق بما تحوي حوائجه الصدر
إلى كرم الخيم التعفّف والصبر⁽³⁾ [187 ظ]
ويخشع يوماً إن ألم به الفقر⁽⁴⁾

[من شهد الجمل وصفين]

من شهد مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

يوم الجمل وصفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمار بن ياسر⁽⁵⁾، بلدي شهد الجمل وصفين، وقُتل بصفين رضي الله

- (1) حمى النير: النير جبل بأعلى نجد شرقيه لغني بن أعصر وغريبه لغاضرة بن صعصعة، وبالنير قبر كليب بن وائل، وهو قرب ضرية. (ياقوت: النير)
- (2) في هامش الأصل: (يعني امرأة، وهذا مثل). يريد كنى عن المرأة بالسدر.
- (3) الخيم: السجية والطبيعة.
- (4) يوشره الغنى: يطره، أشير الرجل: مرح ونشط ويطر واستكبر.
- (5) عمار بن ياسر: سبقت ترجمته.

عنه. سَهْلُ بن حنيف⁽¹⁾ الأنصاري، بدري شهد الجمل وصفين، وأخوه عثمان ابن حنيف⁽²⁾، وكان والي البصرة لما قدمها طلحة والزبير وعائشة، وأول مشاهدته مع رسول الله صلى الله عليه وآله، يوم أحد، وشهد بعد معه مشاهدته كلها رضي الله عنه.

وحارثة بن قدامة⁽³⁾ بن زهير بن الحصين، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، رضي الله عنه، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وأعلى أله أحاديث.

وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري⁽⁴⁾ رضي الله عنه، شهد معه صفين،

(1) سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي: أبو سعد، صحابي من السابقين، شهد بدرًا، وثبت يوم أحد، وشهد المشاهد كلها، وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين علي بن أبي طالب، واستخلفه عليٌّ على البصرة، بعد وقعة الجمل، ثم شهد معه صفين، توفي بالكوفة فصلى عليه عليٌّ سنة 38 هـ (الإصابة ت 3520، المحبر ص 71، 290، ذيل المذيل ص 14)

(2) عثمان بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي: والٍ من الصحابة، شهد بدرًا وأحدًا وما بعدهما، وولاه عمر السواد ثم ولاه عليٌّ البصرة، ولما نشبت فتنة الجمل، دعاه أنصار عائشة إلى الخروج معهم على عليٍّ، فامتنع فتنفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه، فاستأذنوا به عائشة فأمرتهم باطلاقه، فلحق بعلي، وحضر معه الوقعة، ثم سكن الكوفة، وتوفي سنة 41 هـ

(الإصابة ت 5437، تهذيب التهذيب 12/7، الكامل حوادث سنة 36 هـ)

(3) حارثة بن قدامة لم أجد له ترجمة وافية، وفي ترجمة الحُتات في الإصابة، أخرج الدارقطني في (المؤتلف) قال: غزا الحُتات المجاشعي، وحارثة بن قدامة، والأحنف، فرجع الحُتات، فقال لمعاوية: فضلت عليٍّ محرقاً ومخذلاً، قال: اشترت منهما ذمتهما، قال: فاشترِ مني ذمتي. قال نصر: يعني بالمحرق حارثة بن قدامة، لأنه كان حرق دار الإمارة بالبصرة، وبالمخذل الأحنف، لأنه كان خذل عن عائشة والزبير يوم الجمل. (الإصابة ت 1617)

(4) أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار، صحابي شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق، وسائر المشاهد، كان شجاعاً صابراً تقياً محباً للجهاد، عاش إلى أيام بني أمية، وكان يسكن المدينة، غزا القسطنطينية، ومرض فأوصى أن يوغل به في أرض العدو، توفي ودفن في أصل حصن القسطنطينية سنة 52 هـ (الإصابة 1/405، طبقات ابن سعد 3/49، صفة الصفوة 1/186، حلية الأولياء

(361/1)

روى ذلك الواقدي، وروى أن أبا سعيد الخُدري⁽¹⁾ شهد صفين، ثم رجع إلى المدينة، وخزيمة بن ثابت⁽²⁾ بن الفاكه من بني خَطْمة، وهو ذو الشمالين، كانت معه الراية يوم فتح مكة، وشهد مع عليّ عليه السلام الجملَ وصفين، رضي الله عنه.

وسليمان بن صُرَد الخزاعي⁽³⁾، وكان اسمه يساراً، فسَمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان، [188 و] شهد مع عليّ عليه السلام الجمل وصفين، وقُتل بعين الورد⁽⁴⁾ رضي الله عنه. وقيس بن سعد بن عبادة⁽⁵⁾، كان

(1) أبو سعيد الخُدري: سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، صحابي كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، توفي بالمدينة سنة 74 هـ (تهذيب التهذيب 3/ 479، صفة الصفوة 1/ 299، حلية الأولياء 1/ 379، ذيل المذيل ص 22، تاريخ دمشق 6/ 108)

(2) خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري: أبو عمارة، صحابي من أشرف الأوس في الجاهلية والإسلام، ومن شجعانهم المقدمين، كان من سكان المدينة، حمل راية بني خطمة (من الأوس) يوم فتح مكة، شهد مع علي بن أبي طالب صفين وقُتل فيها سنة 37 هـ (الإصابة 1/ 425، صفة الصفوة 1/ 493، ذيل المذيل ص 13)

(3) سليمان بن صرد بن الجون السلولي الخزاعي: صحابي من الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، وسكن الكوفة، ثم كان ممن كاتب الحسين وتخلّف عنه، وخرج بعد ذلك طالباً بدمه، فترأس (التوابين) وكانوا يطلبون قتل عبيد الله بن زياد، وأن يخرج من في العراق من أصحاب ابن الزبير، ويردوا الأمر لأهل البيت، وكانت عدتهم نحو خمسة آلاف، وعرفوا بالتوابين لقعودهم عن نصره الحسين حين دعاهم، ونشبت معارك بين سليمان وعبيد الله بن زياد، فقتل سليمان بعين الورد سنة 65 هـ (الإصابة ت 3450، ذيل المذيل ص 20، تاريخ الإسلام 3/ 17، المحبر ص 291)

(4) عين الورد: هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة، كانت فيها وقعة للعرب، ويوم من أيامهم.

(ياقوت: عين الورد)

(5) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي: وال من الصحابة، من دهاة العرب ذوي الرأي والنجدة، وأحد الأجواد المشهورين، كان يحمل راية الأنصار مع =

أبوه دفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخدمه، لم يزل مع عليّ عليه السلام في مشاهدته، وكان على مقدمته.

ذكر أشرف العميان⁽¹⁾

شُعَيْب⁽²⁾ النبي صلى الله عليه بن يوب بن عيفان⁽³⁾ بن مدين بن إبراهيم عليه السلام. إسحاق بن إبراهيم⁽⁴⁾ عليهما السلام. [زهرة بن]⁽⁵⁾ كلاب بن مرة.

= النبي صلى الله عليه وسلم ويلي أموره، وكان بين يدي النبي بمنزلة الشرطي من الأمير، صاحب علياً واستعمله على مصر سنة 36 - 37 هـ، وكان مع عليّ يوم صفين، توفي بالمدينة سنة 60 هـ.

(تهذيب التهذيب 395/98، المحبر ص 155، صفة الصفوة 1/300، الإصابات 7179، النجوم الزاهرة 1/83)

(1) ينظر في أشرف العميان المحبر لابن حبيب ص 296 - 299، وفيه أعلام آخرون أكثر مما هنا.

(2) شعيب: النبي العربي من بني مدين من نسل إبراهيم، كان بعد هود وصالح، وقُبيل أيام موسى، منازل قومه بقرب تبوك بين المدينة والشام، قيل في اسم أبيه توفل بن رعبيل بن مر بن عنقاء بن مدين، قبره في حطين بفلسطين، وبنته صفوراء زوجة موسى بها أيضاً.

(تفصيل آيات القرآن الكريم ص 22 - 55، تفسير القرطبي 7/246 - 255، قصص الأنبياء ص 289 - 294)

(3) في الأصل: (بن بوب بن عيفان) والكلمتان غير معجمتين والتصويب من المحبر لابن حبيب ص 296، وفي المحبر (عيفا) وفي الأصل (عيفان).

(4) إسحاق بن إبراهيم: وُلد ولأبيه إبراهيم مائة سنة، بعد أخيه إسماعيل بأربع عشرة سنة، وكان عمر أمه سارة حين بشرت به تسعين سنة، وولد لإسحاق يعقوب وهو إسرائيل. (البداية والنهاية لابن كثير 1/193 - 194)

(5) في الأصل: (كلاب بن مرة)، وفي المحبر: (زهرة بن كلاب بن مرة).

زهرة بن كلاب بن مرة: من قريش، جد جاهلي من سلسلة النسب النبوي، تفرع نسله عن أبيه (قُصي)، و (زهرة).

(جمهرة أنساب العرب ص 12)

عبد المطلب بن هاشم⁽¹⁾. والعباس بن عبد المطلب⁽²⁾.
وعبد الله بن عباس⁽³⁾. أمية بن عبد شمس⁽⁴⁾، كان أعور وعمي.
أبو سفيان بن بن حرب بن أمية⁽⁵⁾. الحكم بن أبي العاص⁽⁶⁾.

(1) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب في الجاهلية، كان فصيحاً عاقلاً، أحبه قومه ورفعوا شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: اسمه شيبة، وعبد المطلب لقب غلب عليه، توفي نحو سنة 45 ق. هـ. / 579 م.

(2) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين، كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه، ثم هاجر إلى المدينة وحضر وقعة حنين، وشهد فتح مكة، وعمي آخر عمره، توفي بالمدينة سنة 32 هـ.
(نكت الهميان ص 175، صفة الصفوة 1/ 203، ذيل المذيّل ص 10، المحبر ص 63، تاريخ ابن عساكر 7/ 226)

(3) تقدمت ترجمته.

(4) أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي: جد الأمويين بالشام والأندلس، كان من سكان مكة، وكانت له قيادة الحرب في قريش بعد أبيه، وعاش إلى ما بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم.
(سبائك الذهب ص 98، سمط اللآلي ص 674، أخبار مكة للأزرقي 1/ 66، 92، 96).

(5) أبو سفيان بن حرب بن أمية: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، والدمعاوية، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام، قاد قريشاً وكنانة يوم أحد والخندق، وأسلم بعد فتح مكة، وشهد حنيناً والطائف، وفُتِّت عينه يوم الطائف، ثم فُتِّت الأخرى يوم اليرموك فعمي، توفي بالمدينة، وقيل بالشام سنة 31 هـ.
(الإصابة ت 4041، نكت الهميان ص 172، المحبر ص 246)

(6) الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي: أسلم يوم الفتح، وسكن المدينة، فكان يفشي سر النبي صلى الله عليه وسلم، فنفاه إلى الطائف، وأعيد إلى المدينة في خلافة عثمان، وهو عم عثمان، ووالد مروان بن الحكم، توفي بالمدينة سنة 32 هـ... (الإصابة 2/ 28، نكت الهميان ص 146، تاريخ الإسلام 95/ 2).

- أبو قحافة التيمي⁽¹⁾. مخرمة بن نوفل الزهري⁽²⁾.
 عمرو بن أم مكتوم⁽³⁾. الفاكه بن المغيرة المخزومي⁽⁴⁾.
 الحارث بن العباس بن عبد المطلب⁽⁵⁾.
 مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف⁽⁶⁾.
 عتبة بن مسعود الهذلي⁽⁷⁾.

- (1) تقدمت ترجمته.
- (2) مخرمة بن نوفل الزهري: مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزهري القرشي، أبو صفوان، صحابي عالم بالأنساب، أسلم يوم فتح مكة، وكان النبي يتقي لسانه ويداريه بعد أن أسلم، عمر طويلاً وكُفَّ بصره في زمن عثمان، توفي بالمدينة سنة 54 هـ (الإصابة ت 7842، نكت الهميان ص 287، نسب قريش ص 262).
- (3) عمرو بن أم مكتوم: عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، صحابي شجاع، كان ضرير البصر، أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر، وكان يؤذن لرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة مع بلال الحبشي، وكان النبي يستخلفه على المدينة ويصلي بالناس في عامة غزواته، حضر حرب القادسية وقاتل وهو أعمى، توفي بالمدينة سنة 23 هـ (صفة الصفوة 1/ 237، طبقات ابن سعد 4/ 153، ذيل المذيل ص 26، 47، نكت الهميان ص 221).
- (4) تقدمت ترجمته.
- (5) الحارث بن العباس بن عبد المطلب: أمه من هذيل و ليس من أولاد الحارث مشهور إلا السري بن عبد الله بن الحارث، ولي مكة لأبي جعفر المنصور واليامة أيضاً. (نسب قريش ص 27، جمهرة أنساب العرب ص 18، التبيين في أنساب القرشيين ص 164).
- (6) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف: رئيس بني نوفل في الجاهلية، وقائدهم في حرب الفجار، وهو الذي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجهاً إلى مكة، وكان أحد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم، وعمي في كبره ومات قبل وقعة بدر سنة 2 هـ. (السيرة النبوية 2/ 15، 19، 20، امتاع الأسماع 1/ 26، 28، المحبر ص 165، 170، 297، نسب قريش ص 198، 200).
- (7) عتبة بن مسعود الهذلي: أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه، وقيل: بل أمه من هذيل، هاجر مع أخيه إلى الحبشة، ثم قدم المدينة وشهد أحداً وما بعدها، كف بصره، ومات وصلى عليه عمر بن الخطاب. (نكت الهميان ص 198 - 199).

عبيد الله بن عبد الله⁽¹⁾ بن عتبة بن مسعود وهو القائل لعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عمرو⁽²⁾ بن عثمان: ⁽³⁾ [الطويل]

مُسَا تُرَابَ الْأَرْضِ مِنْهَا خُلِقْتُمَا وفيها المعاد والمصيرُ إلى الحُشْرِ [188 ظ]
[و] لا تعجبا أن تُؤْتِيَا وتُكَلِّمَا فما حُشي الأَقْوَامُ شَرّاً من الكِبَرِ⁽⁴⁾
فلو شئتُ أدلى فيكما غيرُ واحدٍ علانيةً أو قال عندي في السِّرِّ
فإن أنا لم أمر ولم أُنْهَ عنكما ضحكْتُ له حتى يَلِجَ ويستشري
وجابر بن عبد الله الأنصاري⁽⁵⁾ رضي الله عنه.

وأبو أحمد بن جحش⁽⁶⁾ بن رثاب الأسدي.

(1) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها، من أعلام التابعين، له شعر جيد، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز، كان عالماً ثقة، ذهب بصره وتوفي بالمدينة سنة 98 هـ
(وفيات الأعيان 1/ 271، تذكرة الحفاظ 1/ 74، صفة الصفوة 2/ 57، نكت الهميان ص 197)

(2) عبد الله بن عمرو بن عثمان: هو عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان، وأمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان يقال لعبد الله (المطرف) لحسنه وجماله، وله من الأولاد: خالد وعائشة وحفصة. (نسب قریش ص 113)

(3) الأبيات في المحجر ص 298، وعيون الأخبار 1/ 313.

(4) في عيون الأخبار: (ولا تعجبا أن ترجعا فتسلما).

(5) جابر بن عبد الله الأنصاري: صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، له ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي، يؤخذ عنه العلم، كُفِّ بصره آخر عمره، وتوفي سنة 78 هـ. (الإصابة 1/ 213، ذيل المذيل ص 22، تهذيب الأسماء 1/ 142، نكت الهميان ص 132 - 133)

(6) أبو أحمد بن جحش بن رثاب الأسدي: من أسد بن خزيمة، وأمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، أسلم مع أخويه عبد الله وعبيد الله قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم يدعو فيها، هاجر مع أهله إلى المدينة، وباع أبو سفيان داره، كان أبو أحمد شاعراً، وهو أخو أم المؤمنين زينب بنت جحش، وكان ضريراً يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد، كانت الفارعة بنت أبي سفيان زوجته، مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

(الإصابة، باب الكنى 7/ 5، طبقات ابن سعد 4/ 76 - 77)

وأبو عبد الرحمن السلمي⁽¹⁾. والبراء بن عازب⁽²⁾.
وحسان بن ثابت⁽³⁾. وكعب بن مالك⁽⁴⁾. وقتادة بن النعمان⁽⁵⁾.
و أبو أسيد الساعدي⁽⁶⁾. وعرابة الأوسي⁽⁷⁾.

(1) أبو عبد الرحمن السلمي: لعله عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأغر السلمي، والي أفريقية والأندلس، وهو ابن أخي الأعور السلمي، صاحب خيل معاوية بصفين، ولاء هشام بن عبد الملك على المغرب بعد وفاة بشر بن صفوان سنة 110 هـ، توفي أبو عبد الرحمن سنة 114 هـ (ابن الأثير 54/5، 64، النجوم الزاهرة 1/245، تاريخ ابن خلدون 2/207)

(2) البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي: أبو عمارة قائد صحابي من أصحاب الفتوح، أسلم صغيراً وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة، ولاء عثمان على الري سنة 24 هـ، فغزا ما حولها وفتحها، سكن الكوفة، واعتزل العمل في زمن مصعب بن الزبير، توفي سنة 71 هـ (طبقات ابن سعد 4/80، نكت الهميان ص 124).

(3) حسان بن ثابت: بن المنذر الخزرجي الأنصاري: شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عمي قبيل وفاته، لم يشهد الفتوح، توفي سنة 54 هـ

(الإصابة 1/326، تهذيب التهذيب 2/247، خزنة الأدب 1/111، طبقات الشعراء ص 52، نكت الهميان ص 134)

(4) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي: صحابي من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، شهد أكثر الوقائع، عمي في آخر عمره، توفي سنة 50 هـ (الإصابة ت 7433، نكت الهميان ص 231، طبقات الشعراء ص 183 - 185).

(5) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الأوسي: صحابي شهد بدرًا وكان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر، توفي بالمدينة سنة 23 هـ

(صفة الصفوة 1/183، اللباب 2/100)

(6) أبو أسيد الساعدي: مالك بن ربيعة بن عمرو الساعدي الخزرجي، أبو أسيد، صحابي كانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح، كف بصره وتوفي نحو سنة 60 هـ

(الإصابة ت 7630، تهذيب التهذيب 10/15، امتاع الأسماع 1/399، نكت الهميان ص 233)

(7) عرابة الأوسي: عرابة بن أوس بن قطن الأوسي الحارثي الأنصاري، من سادات المدينة الأجواد، أدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً، وفد إلى الشام في أيام معاوية، وله أخبار معه، توفي بالمدينة سنة 60 هـ

وأبو الجهم بن حذيفة⁽¹⁾ بن غانم العدوي. وهارون بن سليمان بن المنصور⁽²⁾.

وخزيمة بن خازم النهشلي⁽³⁾. دريد بن الصمة الجشمي⁽⁴⁾. عمرو بن هذّاب المازني⁽⁵⁾.

البُرْصُ الأشراف

جُذيمة الأبرش الأزدي⁽⁶⁾ ملك العراق.

= (الإصابة ت 5500، ذيل المذيل ص 29، خزنة الأدب 1/ 455، أمل الآمل 2/ 94).

(1) أبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي: عامر أو عمير أو عبيد بن حذيفة بن غانم من بني عدي من قريش، أحد المعمرين، أسلم يوم الفتح، واشترك في بناء الكعبة في الجاهلية والإسلام، وهو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان، وله خبر مع معاوية، توفي سنة 70 هـ.

(الإصابة، باب الكنى ت 206، نسب قريش ص 369، سمط اللآليء ص 359، جمهرة الأنساب ص 311).

(2) هارون بن سليمان بن المنصور: هو حفيد الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي.

(3) خزيمة بن خازم النهشلي التميمي: وال من أكابر القواد في عصر الرشيد والأمين والمأمون، شهد الوقائع الكثيرة، وقاد الجيوش، ولي البصرة في أيام الرشيد، والجزيرة في أيام الأمين، ولما عظم الخلاف بين الأمين والمأمون انحاز إلى أصحاب المأمون، واشترك في حصار بغداد إلى أن قتل الأمين، توفي في بغداد سنة 203 هـ.

(الكامل لابن الأثير حوادث سنة 203)

(4) دريد بن الصمة الجشمي البكري من هوازن: من الأبطال الشجعان الشعراء المعمرين، كان سيد بني جشم وقائدهم، غزا نحو مائة غزوة ولم يهزم في واحدة منها، أدرك الإسلام ولم يسلم، قتل يوم حنين، أخرجه هوازن تيمناً به وهو أعمى، قتل سنة 8 هـ (الأغانى 10/ 3 - 40، المحبر ص 298، 299، خزنة الأدب 4/ 446، شرح الشواهد ص 317).

(5) في كتاب المحبر ص 296 - 299 ذكر من أشراف العميان أكثر من هذا وعددهم فيه اثنان وأربعون علماً.

(6) جذيمة الأبرش: جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي، ثالث ملوك =

يربوع بن حنظلة⁽¹⁾ بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وعمر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم.

وضمرة بن ضمرة⁽²⁾ بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم.

والأبيض بن مجاشع بن دارم. وقشير بن كعب⁽³⁾ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ودريد بن الصمة⁽⁴⁾، واسم الصمة معاوية بن حرب بن معاوية.

والربيع بن زياد⁽⁵⁾ بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن

= الدولة التوخية في العراق، جاهلي عاش عمراً طويلاً، اجتمع له ملك ما بين الحيرة والأنبار والرقّة وعين التمر وأطراف البر، وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة، ويقال له: الوضاح والأبرش لبرص فيه، قتل ملك الشام عمرو بن الظرب أبا الزبّاء، ثم قتله الزبّاء بخديعة ثأراً لأبيها سنة 366 ق. هـ/ 268 م. (تاريخ ابن الأثير 1/ 119، تاريخ ابن خلدون 2/ 260، التويري 15/ 316، تاريخ الكوفة 67)

(1) يربوع بن حنظلة بن مالك من تميم: جد جاهلي، بنوه عدة بطون، منهم بنو العنبر، وبنو كليب، وبنو رباح، وبنو ثعلبة. (جمهرة الأنساب ص 213 - 216، اللباب 3/ 309، المحبر ص 299، معجم قبائل العرب 1262)

(2) ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي: من بني دارم، شاعر جاهلي من الشجعان الرؤساء، يقال كان اسمه (شقة بن ضمرة)، فسماه النعمان (ضمرة) وهو صاحب يوم (ذات الشقوق) من أيام العرب في الجاهلية، أغار فيه على بني أسد وظفر بهم في مكان من ديارهم يسمى ذات الشقوق. (سمط اللآليء ص 435، 503، 522، حلية الفرسان ص 155)

(3) قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: من هوازن العدنانية، جد جاهلي، كان بعض سلالته ولاية في خراسان ونيسابور، ودخل جماعات منهم الأندلس في أيام الفتح. (جمهرة الأنساب ص 273، 459)

(4) دريد بن الصمة: تقدمت ترجمته.

(5) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي: أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية، ويروى له شعر جيد، وكان يقال له (الكامل)، اتصل بالنعمان بن المنذر، وناداه مدة، ثم أفسد الشاعر لبيد ما بينهما، فارتحل الربيع وأقام في ديار عبس، وحضر حرب داحس والغبراء، توفي سنة 30 ق. هـ / 590 م. (المحبر ص 299، الأغاني 16/ 19، التبريزي - شرح المعلقات 3/ 24)

غالي بن قطيعة [189 و] بن عبس. الحارث بن حِلْزَة الشكري⁽¹⁾ الشاعر.

جساس بن مرة⁽²⁾ بن ذهل بن شيان.

والسفاح التغلبي، وهو سَلَمَة بن خالد بن كعب بن زهير، وكان قام خطيباً في حرب بكر وتغلب فضرط، فقال: كل أبلق ضرط. وبلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر الكناني، وقيل: ما هذا البياض بك؟ قال: سيف الله جلّاه.

وأبو عَزَّة⁽³⁾، وهو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جُمَح، وكان شاعراً، فأسيرَ يوم بدر، فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ عليه أن لا يهجو، ولا يُكثر عليه، فأسيرَ يوم أحد، فضرَب رسول الله صلى الله عليه وسلم عُنُقَهُ، وكانت قريش قد أخرجته من مكة مخافة العدوى فكان يكون بالليل في شُعَف الجبال، وبالنهار يستظل بالشجر، وسُقّي بطنه فأخذ مُدِيَةً فوجأ بها في معدته، فسال ذلك الماء، فبريء برصه، ورجع إلى

(1) الحارث بن حلزة الشكري الوائلي: شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، توفي نحو سنة 50 ق. هـ / 570 م. (الشعر والشعراء ص 53، طبقات الشعراء ص 35، خزنة الأدب 1/ 158، الأغاني 11/ 42)

(2) جساس بن مرة بن ذهل بن شيان: من بني بكر بن وائل، شاعر شجاع من أمراء العرب في الجاهلية، شعره قليل، وهو الذي قتل كليب بن وائل، فكان سبباً لنشوب حرب طاحنة بين بكر وتغلب دامت أربعين سنة، وهي حرب البسوس، قتل جساس في أواخرها، نحو سنة 85 ق. هـ / 535 م.

(شعراء النصرانية ص 246، شرح الحماسة للتبريزي 2/ 197)

(3) أبو عزة الجمحي: عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحي، شاعر جاهلي من أهل مكة، أدرك الإسلام وأسيرَ على الشرك يوم بدر، فمَنَّ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم لما كان يوم أحد أخرجه صفوان بن أمية وأطمعه وسار في بني كنانة، واشترك مع عمرو بن العاص (قبل إسلامه) في استنفار القبائل، ونظم شعراً يحرض فيه على قتال المسلمين، ثم أسيرَ يوم أحد، فضرَب عنقه سنة 3 هـ.

(طبقات الشعراء 195، 212 - 215، امتاع الأسماع 1/ 97، 114، 160، عيون الأثر 2/ 32)

مكة فقال: ⁽¹⁾ [الرجز]

لأهْمَ رَبِّ وائِلٍ ونَهْدِ واليَعْمَلَاتِ والخِيُولِ الجُرْدِ ⁽²⁾
وَرَبِّ من يَسْعَى بأَرْضِ نَجْدِ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَكَ وابنَ عَبْدٍ ⁽³⁾
أَبْرَأْتُ مَنِّي بَرَصًا من جِلْدِي من بعد ما طَعَنْتُ في مَعْدِي ⁽⁴⁾
ومعاوية بن حَزْن بن مَوَالَة بن معاوية بن الحارث ⁽⁵⁾ بن كعب الحارثي،
وكان يُدعى الْمُحَجَّل لبرصه. وسعد بن حارثة بن لأم الطائي ⁽⁶⁾ .

العوران الأشراف

أبو سفيان بن حرب ⁽⁷⁾، ثم عُمي بعد. أمية بن عبد شمس ⁽⁸⁾ .

المغيرة بن شعبة الثقفي ⁽⁹⁾ . الأشعث بن قيس الكندي ⁽¹⁰⁾ .

عدي بن حاتم الطائي ⁽¹¹⁾

(1) الرجز في طبقات فحول الشعراء 256 / 1 - 257.

(2) طبقات الشعراء: (والتهمة والجمال الجرد).

(3) طبقات الشعراء: (ورب من يرمي بياض نجد).

(4) طبقات الشعراء: (أبرأتني من وضع بجلدي).

(5) في المحبر: الحارث بن مالك بن كعب الحارثي.

(6) في المحبر أعلام آخرون من البرصان غير ما ذكر هنا.

(7) مضت ترجمته.

(8) مضت ترجمته.

(9) المغيرة بن شعبة: ذهب عينه باليرموك، وتقدمت ترجمته.

(10) الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي: أمير كندة في الجاهلية والإسلام، وفد على

النبي صلى الله عليه وسلم في جمع من قومه، فأسلم وشهد اليرموك، فأصببت عينه،

ولما ولي أبو بكر، امتنع الأشعث ويطون كندة من تأدية الزكاة، ثم رجع وأبلى البلاء

الحسن في الفتوح، ثم كان مع علي في يوم صفين، أخباره كثيرة، وكان من ذوي

الرأي والإقدام، توفي سنة 40 هـ (ثمار القلوب ص 69، ابن عساكر 64/3، خزنة

الأدب 465/2، تاريخ بغداد 196/1)

(11) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي: أمير صحابي من الأجواد العقلاء، كان رئيس =

- هاشم بن عتبة بن أبي وقاص⁽¹⁾، رضي الله عنه.
- جرير بن عبد الله البجلي⁽²⁾. قبيصة بن ذؤيب⁽³⁾.
- عتبة بن أبي سفيان⁽⁴⁾. سعيد بن عثمان بن عفان⁽⁵⁾.

= طيء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة 9 هـ، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي، وفُقِّت عَيْنُهُ يوم صفين، توفي بالكوفة سنة 68 هـ (الإصابة ت 5477، حسن الصحابة ص 38، خزانة الأدب 1/139، رغبة الأمل 6/135)

(1) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: صحابي خطيب من الفرسان، يلقب بالمرقال، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص؛ أسلم يوم فتح مكة، ونزل الشام بعد فتحها، شهد القادسية، وأصيب عينه يوم اليرموك، وفتح جلولا، وكان مع علي في حروبه، وقتل آخر أيامها سنة 37 هـ

(نسب قريش ص 263 - 264، وقعة صفين ص 125، مرآة الجنان 1/101، ذيل المذبل ص 13)

(2) جرير بن عبد الله البجلي: أبو عمرو، أسلم في السنة التي قُبِض فيها النبي صلى الله عليه وسلم، ووجهه النبي إلى ذي الخلصة فهدمه، ونزل الكوفة، وتوفي بالسرعة سنة 51 هـ (طبقات ابن سعد 6/99، تهذيب التهذيب 2/73 - 74)

(3) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي: صحابي من الفقهاء الوجوه، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كان على خاتم عبد الملك بن مروان بالشام، توفي بدمشق سنة 86 هـ (تهذيب الأسماء 2/56)

(4) عتبة بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس: أمير مصر، وليها من قبل أخيه معاوية، ثم خرج إلى الاسكندرية مرابطاً، فابتنى داراً بها في حصنها القديم، كان عاقلاً فصيحاً، شهد مع عثمان يوم الدار، وشهد يوم الجمل مع عائشة، وفُقِّت عينه، توفي سنة 44 هـ (نسب قريش ص 125، 153، النجوم الزاهرة 1/122 - 124، السيرة الحلبية 2/138)

(5) سعيد بن عثمان بن عفان: وال من الفاتحين، نشأ في المدينة، وبعد مقتل أبيه عثمان، وفد على معاوية فولاه خراسان، ففتح سمرقند، وأصيب عينه بها، وعزل عن خراسان، ولما مات معاوية، انصرف إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند سنة 62 هـ (نسب قريش ص 111، 114، تهذيب ابن عساكر 6/154، خزانة الأدب 1/320)

طلحة الطلحات⁽¹⁾ بن عبد الله بن خلف الخزاعي. المهلب بن أبي صفرة⁽²⁾.

مالك بن مسمع⁽³⁾. المختار بن أبي عبيد الثقفي⁽⁴⁾ تناوله ابن مرجانة⁽⁵⁾ بسوط فذهبت عينه. قيس بن مكشوح المرادي⁽⁶⁾. مالك الأستر

(1) طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي: أحد الأجيال المقدمين، كان أجود أهل البصرة في زمانه، ذهبت عينه في سمرقند، وكان يميل إلى بني أمية فيكرمونه، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان، توفي فيها سنة 65 هـ (المحبر ص 156، 356، خزنة الأدب 3/394، 395، الشعور بالعمور للصفيدي، مخطوط)

(2) المهلب بن أبي صفرة: تقدمت ترجمته.

(3) مالك بن مسمع بن شيبان البكري الربيعي: سيد ربيعة في زمانه، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كان أعور، أصيبت عينه في معركة الجفرة بالبصرة، مات في أول خلافة عبد الملك بن مروان سنة 73 هـ

(الإصابة ت 8361، المعارف ص 184، المحبر ص 302، رغبة الأمل 3/48 - 51) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي: أبو إسحاق من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان من أهل الطائف، كان مع علي في العراق، وسكن البصرة، انحرف عن عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين، فقبض عليه ابن زياد وجلده وحسبه، ثم نفاه إلى الطائف، ثم ذهب إلى الكوفة ودعا إلى إمامة محمد بن الحنفية، فبايعه كثرة من أهل الكوفة، وتبع قتلة الحسين فقتلهم، قاتله مصعب بن الزبير فقتله سنة 67 هـ. (الإصابة ت 8547، الفرق بين الفرق ص 31 - 37، الطبري 7/146، فرق الشيعة ص 23، الذريعة 1/348 - 349، الشعور بالعمور)

(5) في المحبر: (تناوله عبيد الله بن زياد بسوطه فذهبت عينه).

ابن مرجانة: هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، والي البصرة والكوفة، كان خصومه يدعونه ابن مرجانة، وهي أمه.

(الطبري 6/166، عيون الأخبار 1/229، رغبة الأمل 5/134، 210، 6/111)

(6) قيس بن مكشوح المرادي: قيس بن هبيرة الملقب بمكشوح بن هلال البجلي، كان حليفاً لمراد وعداده فيهم، صحابي من الشجعان الأبطال الشعراء، له مواقف في الفتوحات في زمن عمر وعثمان في القادسية وغيرها، شهد قتال نهاوند، وحضر وقعة صفين مع علي، فقتل في إحداها، وهو ابن اخت عمرو بن بن معديكرب الزبيدي، =

النخعي⁽¹⁾ رضي الله عنه.

الأحنف بن قيس التميمي⁽²⁾ رحمه الله. إبراهيم بن يزيد النخعي⁽³⁾.

الحَنُتَف بن السَّجَف التميمي. الحارث بن عبد الله⁽⁴⁾ رضي الله عنه،

صاحب عليّ عليه السلام. عمرو بن معديكرب⁽⁵⁾.

عامر بن الطفيل⁽⁶⁾.....

= وكان يناقضه في الجاهلية، قتل سنة 37 هـ (معجم الشعراء ص 323، الاستيعاب بهامش الإصابة 3/ 235، ذيل المذيل ص 35، النووي 2/ 64)

(1) الأشر النخعي: مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، أمير من كبار الشجعان، كان رئيس قومه، أدرك الجاهلية، سكن الكوفة وشهد اليرموك، وذهبت عينه فيها، شهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، وهو من الشجعان الأجواد العلماء الفصحاء، ولاء عليّ على مصر فقصدها فمات في الطريق سنة 37 هـ (الإصابة ت 8343، تهذيب التهذيب 10/ 11، الولاة والقضاة ص 23 - 26، معجم الشعراء ص 362، المحبر ص 233)

(2) الأحنف بن قيس: سبقت ترجمته.

(3) إبراهيم بن يزيد النخعي: أبو عمران، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث، من أهل الكوفة، مات مختفياً من الحجاج، قال فيه الصلاح الصفدي: فقيه العراق، كان إماماً مجتهداً له مذهب، ولما بلغ الشعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله، توفي سنة 96 هـ (طبقات ابن سعد 6/ 188 - 199، حلية الأولياء 4/ 219، طبقات الشعراء 1/ 29، تاريخ الإسلام 3/ 335، الشعور بالعمور)

(4) الحارث بن عبد الله: لعله الأعور الهمداني الخارفي الكوفي، تعلم الفرائض من علي بن أبي طالب، ضعفه بعضهم، وكان غالباً في التشيع، توفي سنة 65 هـ (تهذيب التهذيب 2/ 145 - 147)

(5) عمرو بن معديكرب الزبيدي: ذهب عينه في اليرموك. سبقت ترجمته.

(6) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري: فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة يريد الغدر به، كان أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، وهو ابن عم لبید بن ربيعة الشاعر، توفي سنة 11 هـ (الإصابة ت 6550، المحبر ص 234، 472، الشعر والشعراء ص 118، خزنة الأدب 1/ 471 - 474)

مسلم بن عُقبة المري⁽¹⁾، وهو مسرف⁽²⁾.

الحولان الأشراف

عمر بن الخطاب. أبو لهب بن عبد المطلب. أبو جهل بن هشام.

زياد بن أبيه⁽³⁾. هشام بن عبد الملك. أبان بن عثمان بن عفان.

عروة بن المغيرة بن شعبة. أبو بكر وأبو بردة ابنا أبي موسى الأشعري.

عدي بن زيد، الشاعر العبادي⁽⁴⁾.

الفُقَم الأشراف⁽⁵⁾

عمرو بن الأشدق بن سعيد بن العاص [190 ظ]. يزيد بن عبد الملك.

يزيد بن هاشم. عمرو بن الزبير بن العوام⁽⁶⁾.

(1) مسلم بن عقبة بن رباح المري: قائد من القساة في العصر الأموي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد صفين مع معاوية، وكان فيها على الرجال، وقُلعت بها عينه، وولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله للانتقام من أهل المدينة بعد أن أخرجوا عامله، فغزاها وأذاها وأسرف فيها قتلاً ونهباً وهتكاً للأعراض، في وقعة الحرة، فسماه أهل الحجاز (مسرفاً)، وأخذ ممن بقي فيها البيعة ليزيد، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب عبد الله بن الزبير، لتخلفه عن البيعة ليزيد، فمات في الطريق، بمكان يسمى المشلل، سنة 63 هـ.

(الإصابة ت 8416، الطبري 14/7، نسب قريش ص 127، المحبر ص 303، 482)

(2) ينظر في العوران الأشراف المحبر ص 302 - 303 وفيه من الأعلام أكثر مما هنا.

(3) في الأصل: (زياد بن عبيد) وهو وهم، والتصويب من المحبر ص 303.

(4) راجع المحبر ص 303 - 304 وفيه من الأعلام أكثر مما هنا.

(5) الفقم: جمع أفقم، وهو الذي يطول أحد فكيه ويقصر الآخر، فلا يتطابقان إذا أقفل فمه، فهو أفقم، وهي فقماء.

(6) ينظر المحبر ص 304.

العُرجان الأشراف

الحارث بن أبي شمّر الغساني. عبد الله بن جدعان التيمي.
أبو طالب بن عبد المطلب. الحوفزان وهو الحارث بن شريك الشيباني.
معاذ بن جبل الأنصاري. سليمان بن عبد الملك بن مروان.
وخالد بن عبد الله القسري أعرج⁽¹⁾، قال الكميت: [الطويل]
لنا راعيا سوء دُوالهُ منهُما أبو جعدة العادي وعرجاء جيئلُ
يعني خالداً، وقيل يعني هشاماً.

الثُّط من الأشراف والكواسجة⁽²⁾

الحارث بن أبي شمّر الغساني.
المنذر بن المنذر بن النعمان بن ماء السماء اللخمي.
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. عبد الله بن جدعان التيمي.
عبد الله بن الزبير بن العوام. عكرمة بن أبي جهل بن هشام.
شريح بن الحارث الكندي القاضي.
عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس⁽³⁾.

-
- (1) قوله: (وخالد بن عبد الله... يعني هشاماً) خرجة من حاشية الأصل، ولم ترد في المحبر، والعرجان في المحبر أكثر مما هنا.
(2) في المحبر: الكواسجة الثُّط من الأشراف.
الثُّط: القليل شعر اللحية والحاجبين. الكوسج: الذي لا شعر على عارضيه.
(3) في المحبر ص 305 أعلام آخرون بالإضافة إلى هؤلاء.

أبناء النصرانيات⁽¹⁾

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي⁽²⁾. عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان⁽³⁾.

العباس بن الوليد بن عبد الملك⁽⁴⁾. خالد بن عبد الله القسري⁽⁵⁾.

أبناء الحبشيات

نضلة بن هاشم بن عبد مناف. نفيل بن عبد العُزى العدوي⁽⁶⁾، أمه

-
- (1) في المحبر ص 305 - 306، عشرة أعلام ذكر المصنف هنا منهم أربعة.
 - (2) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي: وال من التابعين، من أهل مكة، وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر، قال الجاحظ: كان خطيباً من وجوه قريش ورجالهم، ولي البصرة في أيام ابن الزبير سنة واحدة، كان أهلها يلقبونه (القُبَاع)، وهو الواسع الرأس القصير، توفي سنة 80 هـ (البيان والتبيين 1/ 110، تهذيب التهذيب 2/ 144، وفيات الأعيان 1/ 378، في ترجمة أخيه عمر، تهذيب ابن عساكر 447/ 3).
 - (3) عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان: أراد أهل الأردن القيام به باسم الخلافة، إذ قام مروان، أمه زينب بنت الزبير بن العوام. (جمهرة أنساب العرب ص 111، نسب قريش ص 134).
 - قلت: لم تكن أم عثمان بن عنبسة نصرانية، وقد تكون جدته، وكذلك أولاد الحبشيات فقد تكون جداتهم.
 - (4) العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان: أمير من كبار القادة، كان يقال له: (فارس بني مروان)، افتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم، واستعمله أبوه على حمص، سجنه مروان بن محمد في (حرّان)، فمات سجيناً سنة 131 هـ. (جمهرة الأنساب ص 81، النجوم الزاهرة الجزء الأول، ينظر الفهرست، المحبر ص 305، العقد الفريد 4/ 442، 461، تهذيب ابن عساكر 7/ 270).
 - (5) خالد بن عبد الله القسري: سبقت ترجمته.
 - (6) نفيل بن عبد العُزى بن رياح: من بني عدي بن كعب، من قريش، أحد قضاة العرب في الجاهلية، وكانت قريش تتحاكم إليه في خصوماتها ومناظراتها، وله في ذلك أخبار، وهو جد عمر بن الخطاب، توفي نحو 50 ق. هـ/ 575 م. (المحبر ص 133، 173، 306، نسب قريش ص 347).

صُهَال حَبْشِيَّة [190ظ]، كانت لهاشم بن عبد مناف. والخطاب بن نفيل وأمه حَيَّة كانت لجابر بن أبي حبيب الفهمي. وعمرو بن العاص بن وائل السهمي. صفوان بن أمية بن خلف الجمحي. عبيد الله بن عبد الله بن معمر التيمي. وأسامة بن زيد، رحم الله زيدا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

عنترة بن [شداد] بن معاوية العبسي، وأمه زَبِيَّة. السُّلَيْك [بن يثربي] السعدي، وأمه السُّلَكَة. خُفَاف بن عُمَيْر السُّلَمِي، أمه نُدْبَة، بها يُعرف. عبدالله بن خازم السُّلَمِي⁽¹⁾، أمه عجلَى. عُمَيْر بن الحُبَاب السلمي، أمه الصمعاء. يعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وله يقول الشاعر: [الوافر]

كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقَ رَأْسٍ يَغْلَى خَنَافَسَ مَوْتَتْ زَمَنَ الْبِطَاحِ
عَلَى اسْمِ اللَّهِ ثُمَّ لَدِي غَلَامًا فَسَمَّيْهِ بِأَفْلَحٍ أَوْ رِبَاحِ
وعبد الله بن سبأ⁽²⁾ صاحب السبئية. المتملِّس الشاعر الضبعي، أمُّهُ سَحْمَة. ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام، وابناه موسى وعلي عليه السلام، وجعفر بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام⁽³⁾.

(1) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري: أمير خراسان، له صحبة، كان أسود اللون كثير الشعر، قال البغدادي: هو أحد غريان العرب في الإسلام، له فتوحات وغزوات، ولي إمرة خراسان لبني أمية، قتله أهل خراسان سنة 72 هـ. (أسد الغابة 2/ 583، الكامل لابن الأثير 3/ 430، 4/ 20)

(2) عبد الله بن سبأ: رأس الطائفة السبئية، وكانت تقول بالوهمية علي بن أبي طالب، أصله من اليمن قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام، رحل إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة، ودخل دمشق أيام عثمان فأخرجه أهلها، فأنصرف إلى مصر، وجهر ببدعته، نفاه علي بن أبي طالب إلى المدائن حيث القرامطة وغلاة الشيعة، وكان يقال له (ابن السوداء) لسواد أمه، ويقال إن علياً حرقه بالنار، توفي سنة 40 هـ.

(لسان الميزان 3/ 289، البدء والتاريخ 5/ 12، عقيدة الشيعة ص 58 - 59، تهذيب ابن عساكر 7/ 428)

(3) راجع أبناء الحبشيات في المحبر ص 306-309، وفيه أعلام كثيرون غير الذين ذكروا هنا.

المنجبات

ولا تكن العرب تغدُ منجبةً لها أقل من ثلاثة بنين أشراف

منهن فاطمة بنت عمرو [191 و] بن عائذ بن عمران بن مخزوم، ولدت الزبير، وأبا طالب، حكَمي قُريش، وعبد الله أبا خير البشر محمد صلى الله عليه وآله.

وُلّابة بنت الحارث بن حَزَن بن بُجَيْر بن الهُزَم الهلالية، لها الفضل الرَّدْف⁽¹⁾، وعبد الله الحَبَر⁽²⁾، وعبيد الله الجواد⁽³⁾، ومعبد استشهد بأفريقية، وعبد الرحمن بأفريقية، وقثم استشهد بسمرقند، بنو العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنهم، ومات الفضل بالشام في طاعون عَمَواس، وعبد الله بالطائف، وعبيد الله بالمدينة، ولأم الفضل يقول عبد الله بن يزيد الهلالي: ⁽⁴⁾
[الرجز]

(1) الفضل الردف: الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، من وجوه الصحابة وشجعانهم، كان أسن ولد العباس، ثبت يوم حنين، وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه في حجة الوداع، فَلُقِبَ (ردف رسول الله) خرج بعد وفاة النبي مجاهداً، فاستشهد في وقعة أجنادين (فلسطين)، وقيل مات بناحية الأردن في طاعون عمواس، سنة 13 هـ.

(طبقات ابن سعد 4/37، الإصابة ت 7005، تاريخ الخميس 1/166)

(2) عبد الله الحبر: هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، حبر الأمة، الصحابي الجليل المعروف بترجمان القرآن، توفي سنة 68 هـ. وقد تقدمت ترجمته مفصلة.

(3) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: أبو محمد، وال كان أصغر من أخيه عبد الله بسنة، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يرو عنه شيئاً، استعمله عليّ على اليمن، وكان على مقدمة الحسن بن علي إلى معاوية، كان سخياً جواداً، ينحر كل يوم جزوراً، وقيل هو أول من وضع الموائد على الطرق، توفي بالمدينة سنة 87 هـ.
(ذيل المذيل ص 29، خزنة الأدب 3/256 - 258، 502 - 503، رغبة الأمل 8/156، 158)

(4) الرجز في التبيين في أنساب القرشيين للمقدسي ص 155

ما ولدت نجيبَةً من فحلٍ بجبلٍ نعلُمُهُ أو سهلٍ
كسِتَةٍ من بطنٍ أمّ الفضلِ أَكْرَمَ بها من كَهْلَةٍ وكَهْلٍ
و عاتكة بنت مرة بن فالج بن ذكوان السُّلَمِيَّة، لها: هاشم، وعبد
شمس، والمطلب، بنو عبد مناف، لم يكن لهم أُنْدَاد في العرب في دهرهم.

وفاطمة بنت سعد⁽¹⁾ بن سَيْل، وهو خير بن حمالة من الأزد، ولدت:
قُصَيًّا⁽²⁾ سيد مضر، غير مدافع، وزهرة ابني كلاب، ورزاحاً وحُناً ابني ربيعة
ابن حرام بن ضَنَّة بن عبد بن كبير بن عُذرة بن سعد، وكانا سيدي قضاة،
واجتمعت قضاة كلها على رزاح بن ربيعة. [191 ظ]

وسلمى بنت عمرو⁽³⁾ بن زيد بن لبيد النجارية، ولدت عبد المطلب⁽⁴⁾
سيد مضر في زمانه، فأنجبت به، ولها من أحичة بن الجلاح⁽⁵⁾ بن الحريش
ابن جحجى الأوسي: عمرو، وسعيد، فكانت نجابتها بعبد المطلب دون
أخوته، ولو كان عبد المطلب مثلهما لم تُعد منجبة.

(1) ينظر في نسبها: التبيين في أنساب القرشيين ص 505، نسب معد واليمن الكبير
505/2.

(2) نسب معد واليمن الكبير 715/2 - 716.

(3) التبيين في أنساب القرشيين ص 56، 57، نسب قريش ص 14، طبقات ابن سعد ج
1ق 2/48، الطبري 247/2.

(4) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب
ومقدميهم، قال المقدسي: وإنما قيل له عبد المطلب، لأن أباه هاشماً تزوج بالمدينة
امرأة من بني النجار، هي سلمى بنت زيد، وقيل بنت عمرو بن زيد من بني النجار،
ثم مضى إلى الشام ومات بغزة، فولدت عبد المطلب، ونشأ بالمدينة، فبلغ عمه
المطلب خبره، فركب حتى أتاه، فوجده مع الغلمان، فحملة حتى أتى به مكة، وقد
غَيَّرَتْهُ الشمس، فقال أهل مكة: هذا عبد المطلب، ثم أدخله وألبسه حلة وأخرجه إلى
الناس، فسمي عبد المطلب لذلك، توفي حوالي سنة 45 ق. هـ؟ 579 م.

(التبيين في أنساب القرشيين ص 56 - 57، طبقات ابن سعد 48/1، الطبري
248/2)

(5) أحичة بن الجلاح: تقدمت ترجمته.

وَحُبَّيْ بنت حُلَيْل بن حبشية بن سلول الخزاعية، لها: عبد مناف،
وعبدالدار، وعبد العُزَّى، وعبد بن قصى بن كلاب، فكان الشريف المُبِرُّ
عبدمناف، فيه أنجبت دون أخوته، ولم يكن له فيهم نظير.

وفاطمة بنت أسد⁽¹⁾ بن هاشم بن عبد مناف، لها: طالب وعقيل وجعفر
وعلي بنو أبي طالب، فأنجبت بجعفر وعليّ دون أخويهما.

وربيعة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هضيص، لها: هشام⁽²⁾، جعلت
قريش موته تاريخاً، وأبو حذيفة وهو مهشّم، وأبو ربيعة، وهو عمرو
ذو الرمحين، قاتل يوم الفجار برمحين، وأبو أمية، وهو حذيفة زاد الركب،
وأبو زهير، وهو تميم، وأبو عبد مناف، وهو الفاكه بنو المغيرة بن عبد الله
ابن عمر ابن مخزوم، ولهم يقول عبد الله بن الزبعرى السهمي: ⁽³⁾ [الهمز]

ألا لله ما إذا و لَدَتْ أَخْتُ بني سَهْمِ⁽⁴⁾
هشامٌ وأبو عبد منافٍ مِذْرَةَ الخَضَمِ
وذو الرمحين أشبال على القوة والحزم
فهذان يذودان وذا من كَثَبٍ يرمي

(1) فاطمة بنت أسد بن هاشم: تزوجها أبو طالب، وهي ابنة عمه، فولدت له طالباً
وعقيلاً وجعفرأ وعلياً، وبين كل اثنين منهما عشر سنين، وهي أول هاشمية ولدت
هاشمياً، وكلهم أسلموا، إلا طالباً، يقال إنه خرج مع قريش يوم بدر مكرهاً، ففُقد
ولم يُدرَ أي شيء أصابه، ولم يُعلم له خبر.

(التبيين في أنساب القرشيين ص 111 - 112)

(2) هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي: من سادات العرب في الجاهلية،
من أهل مكة، كانت قريش وكنانة ومن والاهم يؤرخون بثلاثة أشياء: بناء الكعبة،
وعام الفيل، وموت هشام، وهو قريب عهد من البعثة النبوية، أدركت زوجته ضباعة
بنت عامر الإسلام، وكان ابنه الحارث بن هشام من الصحابة.

(المحبر ص 139، 457، الأزمنة والأمكنة 2/270، نسب قريش ص 300 - 301)

(3) الشعر لعبد الله بن الزبعرى في مجموع شعره ص 48، تحقيق يحيى الجبوري،
ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981.

(4) في شعر ابن الزبعرى: (إلا لله قوم و لدت أخت بني سهم).

فَانْ أَحْلِفْ وَبَيْتِ اللَّـهِ لَا أَحْلِفُ عَلَىٰ إِنْشَاءِ
 مَا مِنْ أَخُوهُ بَيْنَ قَصُورِ الشَّامِ وَالرَّذَمِ
 بِأَزْكَىٰ مِنْ بَنِي رَيْطَـةٍ أَوْ أَوْزَنَ فِي الْجِلْمِ
 ومأويّة بنت معاوية بن زيد بن عبد الله بن دارم، ولدت لقيطاً وحاجباً
 وعلقمة بني زرارة بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، قاد لقيط حنظلة كلها
 يومَ جَبَلَة⁽¹⁾، وفدى حاجب نفسه بألف ومئة ناقة يوم جيلة، ورأس علقمة
 أيضاً.

و فاطمة بنت الحُرْشُب الأنمارية، ولدت الكَمَلَة من بني عبس، ولدت
 الربيع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهَّاب، وأنس الفوارس.
 و هند بنت سِنَّة بن سنان بن حارثة⁽²⁾ بن عبد السلمية، ولدت: يزيد ذا
 الراحين، وهُرَيْمًا، وسُرَاقَة، وأنسًا، وهُبَيْرَة، وعباسًا، بني مرداس بن أبي
 عامر السلمي.

و خبيّة بنت رياح بن ربيعة الغنوية، ولدت: خالدًا الأصبغ، ومالكًا
 الأخرم⁽³⁾، وربيعه الأحوص، بني جعفر بن كلاب.

وأم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وعمرو
 ابن عامر هو فارس الضحياء، ولدت: أبا براء عامر بن مالك ملاعب الأسيّة،
 وطُفَيْلًا فارس قُرُزُل، وربيعه ربيع المقترين، ومعاوية معوّد الحكماء

(1) يوم جيلة: ويقال شعب جيلة، الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر
 وتميم وعبس وذبيان وفزارة، وجيلة هذه هضبة حمراء بنجد بين الشريف والشرف،
 والشريف ماء لبني نمير، والشرف ماء لبني كلاب، وجيلة: جبل طويل له شعب عظيم
 واسع، وفي هذا اليوم انهزمت تميم ومَن ضامَّها، وقُتِل فيه لقيط بن زرارة، قتله
 جعدة بن مرداس، وقيل بل قتله شريح بن الأحوص، وكان يوم جيلة من أعظم أيام
 العرب وأشدها، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة، وقبل مولد النبي صلى الله
 عليه وسلم بسبع عشرة سنة. (ياقوت: جيلة)

(2) في المحبر ص 456: (سنان بن جارية) وهو تصحيف من (حارثة).

(3) جمهرة أنساب العرب ص 284، مالك الطيان، وفي المقتضب ص 36: ومالكًا، هو
 الآخرم، وكانت أمه ولدته وإيهام رجله ملتزقة بخنابته، ففصلت بحديدة، فخرم،
 فسُمِّي الآخرم.

[192ظ]، وسلمى نزال المضيق، بني مالك بن جعفر بن كلاب⁽¹⁾.

و عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك بن النجار، لها: مُعَاذ، ومُعَوِّذ، وعوف، بني الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم، وخالد، وإياس، وعافل، وعامر، بنو بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غَيْرَة بن سعد بن ليث، شهدوا كلهم بدراناً مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، واستشهد معاذ ومعوّذ وعافل ببدر، واستشهد خالد يوم الرجيع، واستشهد عامر يوم بئر معونة، واستشهد إياس يوم اليمامة، والبقية من ولدها لعوف.

وحمئة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، لها: سعد مجاب الدعوة، وعُتْبة استشهد ببدر، وعامر من مهاجري الحبشة، بنو مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

وأنيسة بنت الوحيد بن كلاب، لها: عوف، وشريح، وعمرو، بنو الأحوص بن جعفر بن كلاب.

وتماضر بنت الشريد السلمية، لها: قيس، ومالك، والحارث، وورقاء، ووهب، وشأس، بنو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي.

و صُحَّار بنت سفيان بن ظالم بن فزارة، لها: سنان⁽²⁾ ذو القوس الذي رهن قوسه على ألف بغير في قتل الحارث بن ظالم لابن النعمان الأكبر، وعوف صاحب لوائهم، ونضلة، وخالد، والحارث، لا بقية له، بنو عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال [193و] بن سُمَيِّ بن مازن بن فزارة.

والأسدية⁽³⁾، لها: حذيفة رب معد⁽⁴⁾، وعوف، وربيعه، ومالك،

(1) جاءت بعض أسماء بني عامر في الأصل مهملة، وتصويبها من جمهرة أنساب العرب ص 285.

(2) في المحبر ص 461: (سيار).

(3) راجع في نسبهم جمهرة أنساب العرب ص 258.

(4) في المحبر ص 461: (وفلانة الأسدية).

في الأصل: (وحذيفة ومعد) والصواب: (رب معد) كما في المحبر ص 461، وجمهرة أنساب العرب ص 256.

وحمل، والحارث، بنو زيد بن عمرو بن جؤيَّة بن لؤذان بن عدي بن فزارة.
وَنُصَيْرَة بنت مروان بن عُصَيْم بن مالك، لها: حصن، ومالك،
ومعاوية، وشريك، وورد، بنو حذيفة [بن بدر].

وَأُم قِرْفَة بنت ربيعة بن عمرو، لها: قِرْفَة، وخرشة، وحُصَيْن، وقيس،
وأرطاة، ومرثد، ومعاوية، وجَبَلَة، وحَكَمَة، وعبيد، وشريك، وزُفَر وحِصْن،
بنو مالك بن حذيفة بن بدر. وَأُم قِرْفَة هذه، كانت أعز العرب، كانت [إذا
كان]⁽¹⁾ بين غطفان شَرًّا، بعثت بخمارها فَعُلِقَ بينهم، فاصطلحوا، قتلها زيد
ابن حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكبشة بنت عبد الله بن قنغد بن مالك السلمية، لها: معاوية، وصخر،
وكرز⁽²⁾، وبشر، بنو عمرو بن الحارث بن الشريد.

و ليلَى بنت زنباع بن أُحَيْمِر بن بهدلة، وهي أُم: زُرارة، وعمرو،
وشراحيل، ويشربي، بنو عُدس بن يزيد.

وشراف بنت بهدلة بن عوف، وهي أُم: محمد، وقرط، وخوي، بني
سفيان بن مجاشع.

وتماضر بنت عطارد بن عوف بن كعب، وهي أُم الأحجار، وهم:
صخر وجندل، وجرول، بنو نهشل بن دارم⁽³⁾.

أَسْمَاءُ الْمُعَلِّمِينَ⁽⁴⁾

سفيان بن أمية بن عبد شمس، جاهلي. عمرو بن زرارة بن عدس،
جاهلي. [193ظ]

والحجاج بن يوسف بن أبي عقيل، أمير العراق. وأبو عبد الرحمن

(1) التكملة من المحبر ص 462.

(2) في الأصل: (كوز)، والتصويب من المحبر ص 462، وجمهرة أنساب العرب
ص 261.

(3) في المحبر منجبات أكثر مما ذكر المؤلف.

(4) في المحبر ص 475: أشراف المعلمين وفقهاؤهم.

السلمي عبد الله بن حبيب⁽¹⁾، معلم الحسن والحسين عليهما السلام. ومحمد ابن شهاب الزهري، معلم. ويونس بن محمد النحوي، معلم. والكميت بن زيد الأسدي الشاعر، معلم. قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، معلم. أبو عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، رضي الله عنه، كان مؤدباً لعبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك، بعد صالح بن كيسان. وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، كان مؤدباً لأيوب بن سليمان بن عبد الملك، فأتاه يوماً فاحتجب، ففقد عون عن إتيانه، فغضب أيوب عليه، فأتاه عون فعاتبه، فعتب عليه، فدخل عون على سليمان فقال: «ألزمتني إنساناً، إن أتيته احتجب، وإن قعدت عنه غضب، وإن عتبت عليه عتب». وميمون بن مهران مؤدب [ولد]⁽²⁾ عمر بن عبد العزيز. وضم معاوية بن أبي سفيان دغفلاً النسابة إلى يزيد معلماً⁽³⁾.

أسماء المصلّين الأشراف

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عُقبة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن

(1) في المحبر: (أبو عبد الرحمن السلمي، وعبد الله بن حبيب) جعلهما شخصين وهماً، وقد يكون الوهم من ناشرة الكتاب باضافة (الوار) بين الكنية والاسم. وفي تهذيب التهذيب 5/ 183 - 184: عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القاري، ولأبيه صحبة، روى عن عمر وعثمان وعلي وسعد وابن مسعود وغيرهم، توفي سنة 72 هـ، وقيل سنة 90 هـ. شهد مع علي صفين، وكان من أصحاب ابن مسعود، وقال ابن عبد البر: هو عند جميعهم ثقة.

(2) في الأصل: (مؤدب عمر بن عبد العزيز)، والصواب: (ولد عمر بن عبد العزيز)، كما في المحبر ص 478. وميمون: هو ميمون بن مهران الرقي، أبو أيوب، فقيه من القضاة، كان مولى لامرأة بالكوفة فأعتقه، فنشأ فيها ثم استوطن الرقة (من بلاد الجزيرة الفراتية)، فكان عالم الجزيرة، وسيدها، استعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضاها، كان ثقة في الحديث، كثير العبادة، توفي سنة 117 هـ. (حلية الأولياء 4/ 82، تاريخ الإسلام للذهبي 5/ 8، تذكرة الحفاظ 1/ 93، الكامل لابن الأثير 5/ 52)

(3) في المحبر ص 475 - 478 ذكر تسعة وأربعين معلماً، واقتصر المؤلف على اثني عشر معلماً فقط.

أمية بن عبد شمس، بعرق الظبية⁽¹⁾، منصرفه صلى الله عليه من بدر، وأمر بصلبه، وهو أول مصلوب في الإسلام.

وصلب زياد بن سُمَيَّة لعنه الله مسلم بن زيمر، وعبد الله بن نُجَي الحَضْرَمِيِّين، وكانا شيعَةً، وذلك بأمر معاوية، وقد عَدَّهما [194 و] الحسن ابن علي⁽²⁾ عليهما السلام على معاوية في كتابه إليه: (ألست بصاحب حُجْر والحَضْرَمِيِّين اللذين كتب إليك ابن سمية أنهما على دين عليٍّ ورأيه، فكتبت إليه: من كان على رأس عليٍّ ورأيه فاقتله، ومثِّلْ به، فقتلتهما ومثِّل بهما، ودين عليٍّ والله، وابن عمِّ عليٍّ الذي كان يضرب عليه أباك، ويضربه عليه أبوك، أجلسك مجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك، كان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بِنَا مَنَّ الله عليك بوضعهما عنك) في كتاب طويل⁽³⁾ يوبخه بادِّعائه زياداً، وولايته العراق.

وصلب عبيد الله بن مرجانة⁽⁴⁾ مسلم بن عقيل، وهانيء بن عروة، وعبد الله بن عفيف الأزدي، رضي الله عنهم، وكان من قصته أنه لما ظفر عُبيد الله بالحسين بن عليٍّ عليهما السلام، وأهله رضي الله عنهم، صعد المنبر فقال: «الحمد لله الذي أظهر الحق، ونصر [أمير] المؤمنين يزيد بن معاوية، على الكذاب ابن الكذاب حسين وشيعته»⁽⁵⁾، فوثب عبد الله بن عفيف هذا، وقد كان ذهب عينه اليسرى يوم الجمل، مع علي عليه السلام، وذهبت الأخرى يوم صفين، فكان يلزم المسجد الجامع، يصلي فيه، فقال: «يا بن مرجانة، إنَّ الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك، والذي ولَّاك، تقتلون أبناء النبيين، وتكلمون كلام الصديقين !!»، فأتى به ابن زياد، فقال: «يا عدو

(1) عرق الظبية: بين مكة والمدينة، قُتل فيه عقبة بن أبي معيط. (سيرة ابن هشام 644/1، معجم البلدان: عرق)

(2) في المحبر ص 479: (الحسين بن علي) وهماً.

(3) لم أجد الكتاب في جمهرة رسائل العرب.

(4) هو عبيد الله بن زياد، ومرجانة جدته أم زياد بن أبيه، يُعيرون بها.

(5) انظر الطبري 458/5.

الله، ما تقول في عثمان؟، قال: رجل أحسن وأساء، وأفسد وأصلح، والله ولي خلقه، يقضي في عثمان وغيره [194 ظ] بالحق والعدل، ولكن إن شئت أخبرتك عنك وعن أبيك وعن يزيد، قال: لا أسألك حتى أذيقك حياض الموت، قال: قد كنت دعوت الله أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك، على يدي أعدى خلق الله وأبغضه إليه، فلما ذهب بصري، يئست منها، فالحمد لله الذي رزقنيها على يأس، وعرفني الإجابة في قديم دعائي». فقتله وصلبه بالسبحة بالكوفة.

وصلب الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير⁽¹⁾، في خلافة عبد الملك.

وصلب عبد الله بن الزبير أخاه عمرو بن الزبير⁽²⁾ بمكة ثم أنزله. وصلب مسلمة بن عبد الملك، في خلافة يزيد بن عبد الملك، يزيد بن المهلب بن أبي صفرة⁽³⁾ بجسر بابل، وعلّق معه خنزيراً وسمكة وزقّ خمر.

(1) في المحبر ص 481: (بمكة منكساً).

(2) عمرو بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي: أخو عبد الله بن الزبير، كان مع بني أمية على أخيه، وامتنع عن البيعة بولاية العهد ليزيد، لما دعا إليها معاوية، ثم استعمله والي المدينة (عمرو بن سعيد الأشدق) على شرطتها سنة 60 هـ، في بدء خلافة يزيد، واستشاره الأشدق فيمن يرسله إلى مكة لقتال أخيه (عبد الله بن الزبير)، فقال: لن تجد رجلاً توجهه أنكأ له مني، فاستأذن فيه يزيد فأذن، فزحف عمرو بالفي مقاتل من المدينة إلى مكة، فنزل بالأبطح، وقاتله مصعب بن عبد الرحمن، فأسره وأخذه إلى أخيه، فأمر بضربه، فقتل: مات تحت السياط، وقيل: صُلب بمكة بعد الضرب، ثم أنزل، وقال ابن حزم: قتله أخوه عبد الله قوداً (أي قصاصاً)، وعده ابن حبيب من الأشراف (الفُقُم)، وعمرو شعر جيد، كان قتله سنة 60 هـ. (المحبر ص 304، 481، معجم الشعراء ص 242، جمهرة الأنساب ص 113، ابن الأثير 3/ 119، 7/ 4 - 8)

(3) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: أمير من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه، فمكث نحواً من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج، وكان الحجاج يخشى بأسه، ثم حبسه الحجاج، فهرب يزيد إلى الشام، فلما جاء سليمان بن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان، فافتتح جرجان وطبرستان، ولما استخلف عمر بن عبد العزيز عزله ثم حبسه بحلب، ولما توفي عمر وثب غلمان يزيد فأخرجوه من السجن، وسار إلى البصرة، فدخلها وغلب عليها سنة 101 هـ، ثم =

وصلب يوسف بن عمر الثقفي، في خلافة هشام بن عبد الملك، زيد بن علي⁽¹⁾ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، في الكناسة⁽²⁾، وصلب معه معاوية بن إسحاق بن عوف الأنصاري، ونصر بن خزيمة العبسي، وكان صاحب ميمنة زيد رضي الله عنه، وبسبب زيد سُمِّيَت الرافضة، وذلك أنهم بايعوه، ثم امتحنوه، فوجدوه يتولى إيا بكر وعمر، فرفضوه يومئذ، ليس برفضهم زيداً سموا رافضة، لأن من الزيدية اليوم خلقاً كبيراً هم [195 و]. فقال حفص الأموي يرثيهم: ⁽³⁾ [الرمل]

أَيْنَ رَوْقَا عَبْد شَمْسٍ أَيْنَ هُمْ أَيْنَ أَهْلُ الْبَاعِ مِنْهُمْ وَالْحَسَبُ
قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ جُثَّتْ تَلْمَعُ مِنْ فَوْقِ الْخَشَبِ⁽⁴⁾

= نشبت حروب بينه وبين أمير العراقيين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد في مكان يسمى (العقر) بين واسط وبغداد، سنة 102 هـ (الطبري 8/ 151، 6/ 354، التنبيه والإشراف ص 277، وفيات الأعيان 2/ 264)

(1) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: يقال له: (زيد الشهيد)، كانت إقامته بالكوفة، ثم شخص إلى الشام، فضيق عليه هشام بن عبد الملك، وحبسه خمسة أشهر، وعاد إلى العراق، ثم إلى المدينة، فلحق به أهل الكوفة، يحرضونه على قتال الأمويين، ورجعوا به إلى الكوفة سنة 120 هـ، فبايعه أربعون ألفاً على الدعوة إلى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين، وكان العامل على العراق، يوسف بن عمر الثقفي، فكتب إلى الحكم بن الصلت، وهو بالكوفة أن يقاتل زيداً ففعل، ونشبت معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة، وحُمل رأسه إلى الشام، فنصب على باب دمشق، ثم أرسل إلى المدينة فنصب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وليلة، وحمل إلى مصر، فنصب بالجامع، فسرقه أهل مصر ودفنوه، كان مقتله سنة 122 هـ. (مقاتل الطالبيين ص 127 هـ، تاريخ الكوفة ص 327، تهذيب ابن عساكر 6/ 15، الفرق بين الفرق ص 25)

(2) الكُنَاسَة: محلة بالكوفة، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه.

(ياقوت: الكناسة)

(3) الأبيات من قطعة في تاريخ الطبري 8/ 101.

(4) في الطبري: (أيها السائل عنهم أولو جثت تلمع من فوق الخشب).

احلبوا ما شئتم في صحنكم فستُسْقَوْنَ صَرَى ذاك الحَلْبُ⁽¹⁾ (*)

[.....]

[من نُصِبَ رأسه من الأشراف]

..... وَنَصَبَ عبد الملك بن مروان رأس إبراهيم بن الأشتر النخعي، رضي الله عنهما، ورأس يحيى بن جعدة بن هبيرة⁽²⁾، رضي الله عنه، وجعدة ابن أخت علي بن أبي طالب عليه السلام، وجعدة القائل: [الطويل]

فاني من مخزوم إن كنت سائلاً ومن هاشم أمي لخير قتيل
فمن ذا الذي ينأى عليّ بخاله وخالي عليّ ذو الندى وعقيل
وأُمُّهُ أُمُّ هانيء بنت أبي طالب رضي الله عنهما.

وَنَصَبَ عبد الملك رأس مصعب بمصر⁽³⁾، ثم رَدَّه إلى دمشق، فنصبه بها فأخذته [195ظ] عاتكة بنت يزيد بن معاوية، فغسلته وَحَنَطَتْهُ ودفنته. ونصب أيضاً رأس عُمَيْر بن الحُباب السلمي بدمشق.

(1) الصرى: اللبن المحبوس في ضرع الناقة، وَصَرَى الناقة: حبس لبنها في الضرع. (*) بعد هذا في الأصل بياض بقدر خمسة أسطر. وهذا النقص فيه بقية من صلب من الأشراف، لأن عددهم في المجبر يزيد عن خمسين، ويأتي بعد ذلك: (من نصب رأسه من الأشراف) كما في المحبر ص 490. ولذلك نجد المذكورين في الآتي هم ممن نصب رأسهم.

(2) هو من بني مخزوم، كما جاء في شعره، وفي المجبر ص 491: يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي.

(3) هو مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي: أخو عبد الله بن الزبير، وأحد القادة الولاة في صدر الإسلام، ولأخوه عبد الله على البصرة فضبط أمورها وقتل المختار الثقفي، ثم ولي الكوفة والبصرة، وقاتل عبد الملك بن مروان، وفل جيشه، حتى قُتل مصعب وحُمل رأسه إلى عبد الملك بن مروان سنة 71 هـ (الطبري وابن الأثير حوادث سنة 71 هـ، طبقات ابن سعد 5/ 135، نسب قريش ص 249 - 250، تاريخ الإسلام للذهبي 108/ 3)

ونصب الوليد بن يزيد رأس يحيى بن زيد⁽¹⁾ بن علي بن الحسين، وكان نصر بن سيار وجّه به إليه من خراسان.

ونصب يزيد الناقص رأس الوليد بن يزيد، في مسجد دمشق، مما يلي باب الفراديس. ونصب أيضاً رأس يوسف بن عمر الثقفي بدمشق.

ونصب طاهر بن الحسين رأس محمد بن هارون [الأمين ببغداد] على باب بستان مؤنسة، ثم وجّه به إلى المأمون بخراسان، فنصبه هناك⁽²⁾.

تعليق من كتاب يعقوب بن إسحاق الكندي في معرفة الجواهر⁽³⁾

قال: الجوهر ينقسم على قسمين؛ حيواني وأرضي، والأرضي ينقسم

(1) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: من الأبطال الأشداء، ثار مع أبيه على بني مروان، وقُتِلَ أبوه وُصِّلَ بالكوفة، فانصرف إلى بلخ، ودعا إلى نفسه سراً، فطلبه أمير العراق يوسف بن عمر، فقبض عليه نصر بن سيار، وأمر الوليد بن يزيد أن يؤمّنهُ ويُخْلِى سبيلهُ، فأطلقه نصر، فسار يحيى إلى سرخس، ثم إلى نيسابور، فقاتله واليها عمرو بن زرارة، فقتل عمرو، وانصرف يحيى إلى هراة، فبعث نصر بن سيار صاحب شرطته (سلم بن أحوز المازني التميمي) في طلبه، فلحقه بالجوزجان، وقاتله قتالاً شديداً، فقتل يحيى وحُمل رأسه إلى الوليد بن يزيد، وصلب جسده بالجوزجان، وبقي مصلوباً إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني، فقتل ابن أحوز، وأنزل جثة يحيى، وصلى عليها ودفنت هناك، كان قتل يحيى سنة 125 هـ (البداية والنهاية 5/10، مقاتل الطالبين ص 152 - 158، الطبري 8/299، الفرق بين الفرق ص 34 - 35)

(2) في المحبر ص 490 - 494 ذكر لأكثر من أربعين ممن نصبت رؤوسهم من الأشراف.

(3) يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي: أبو يوسف، فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك من كندة، نشأ في البصرة وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى، والهندسة والفلك، وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة، يزيد عددها على ثلاثمائة، وشي به إلى المتوكل العباسي، فضرب وأخذت كتبه، ثم ردت إليه، وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة كبيرة، وقد احتذى في كتبه حذو=

قسمين: أحدهما شفاف والآخر غير شفاف، والذي لا يشفّ يكون بدوّه نباتاً وغير نبات.

القول على الحبّ الجامع بالنوع للدر واللؤلؤ

إذا كان الدر كبار الحبّ، واللؤلؤ صغاراً، وحيوانه من صفته أنه يعلو لحمه صدفتان ملتزقتان بجسمه، والذي يلي الصدفتين من لحمه أسود، ولحيوانه فم وأذنان، وشحم يلي الفم من داخل، إلى عامة الصدفتين إلى آخرها، رغوة وزبدٌ وماء. وهذا [196 و] الحيوان في بدء نشئه إلى أن يتم، وهو حينئذ رخص لم تجسّ أصدافه ولحمه، يُسمى البلبل الرطب، فإذا استحکم ولم يعتق، سُمي البلبل التام، وهو يسبح في الليل في قعر البحر، يدب كالجراد بعضه يلي بعضاً، وبعضه فوق بعض، وأوقات الغوص، من أول نيسان إلى آخر أيلول، فأما من أول تشرين الأول إلى آخر آذار، فلا يُزاوُل فيه الغوص، ولكن يُلقط البلبل من الساحل، مما يقذف به البحر ميتاً، والذي يُصاب من هذا البلبل الميت من الحبّ يكون مستحيل اللون، لما يُصيّبه وهو رطب من الشمس والرياح.

وإذا صار البلبل محاراً، لم يسرح في قعر البحر كما يسرح البلبل، بل

= ارسطاطاليس، توفي نحو سنة 260 هـ.

(تاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ص 41، طبقات الأطباء 1/ 206 - 214، فهرست ابن النديم ص 255 - 261 ط فلوجل، طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ص 73، أخبار الحكماء للقفطي ص 240 - 247، لسان الميزان 6/ 305)

ويقول أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة 440 هـ في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر)، معروفاً بكتاب يعقوب بن إسحاق الكندي: ولم يقع إليّ من هذا الفن غير كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في الجواهر والأشباه، قد افترع فيها عذرته، وظهر ذروته، كاختراع البدائع في كل ما وصلت إليه يده من سائر الفنون، فهو إمام المحدثين، وأسوة الباقيين. ثم مقالة لنصر بن يعقوب الدينوري الكاتب، عملها بالفارسية، لمن لم يهتد لغيرها، وهو تابع للكندي في أكثرها. (كتاب الجماهر في معرفة الجواهر ص 31 - 32)

يلزق بالحشر، أو يلزم موضعاً لا يكاد يعدوه. فأما موضع الحب في الصدفة، بلبلًا كانت أم محاراً، ففي داخل الصدفة مع حرفي الصدفتين، ما أحاط بهما مما يلي اللحم الأسود، ومما يلي الشحمة والفم والأذن، فما كان من الح دون الحرف الأسود، فهو سليم صحيح، وما كان ملتزقاً بالسواد، كان أسفله الذي يلي السواد سقيماً متكسراً أو طينياً، وما كان منه يلي الفم كان سليماً مدحرجاً نقياً، وهذه التي تلي الفم هي الجيدة البالغة، ويكون أكثرها وزناً مثقالاً وثلاثاً، وما كان منه [196 ظ] يلي الفم ملتزقاً بالصدف، فهو الذي يسمى الطُّور، وهي شبيهة بالعظم، لها وجهٌ حَسَنٌ، ووجه شبيه بالحجر عظمي، ويكون وزنها ما بين دانتٍ إلى خمسة مثاقيل، ويبلغ أكثرها ثمناً، ألف دينار، وليس لها في هذا الدهر كثير ثمن، وتُسمى جبلية لأنها لا تنفق إلا عند أهل الجبال، ومن لا معرفة له بالحبّ.

وما يكون من الحبّ داخل الأذن، وقريباً منها، يكون عليه جلدة، فاذا قُشِّرَ الجلدُ عنه خرج لؤلؤاً جيداً، قد يبلغ منه شيء ألف دينار، وإنما يكون في أُذُنٍ واحدة، وليس هذا في كله، وأكثره يكون في البلبل.

السواحل التي يُجَهَّزُ إليها البحار والغواصون

وهي ستة سواحل، ساحل بحر البصرة، ويُسمى حُبُّه كله القطري، وهو من كاظمة⁽¹⁾، إلى بحر فارس، في أربعة مواضع منه، وهي: بيلي⁽²⁾، وقطر، وخارك⁽³⁾، وسامخا⁽⁴⁾، يُغاص في هذه المواضع على ثلاثة قنامين، ونحو ذلك، ولؤلؤه عامته فيه صفرة لقرب مغاصه، وتأثير الشمس فيه، وإذا بقي منه فهو حسن، ويبلغ وزنه نصف مثقال.

-
- (1) كاظمة: جو. على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان. (ياقوت: كاظمة)
 - (2) بيل: ناحية بالري، ولم أجد: بيلي.
 - (3) خارك: جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل مال في وسط البحر، وهي من أعمال فارس، يقابلها في البر جَنَابَة ومَهْرُويان. (ياقوت: خارك)
 - (4) سامخا: لم أجدها في المدن.

وأما قطر، فهو المغاص الأعظم، وغوصه كله بلبل، ويبلغ وزنه المثقالين، ويبلغ الثمن الكثير، وأما خارك، فمغاص بلبل ومحار [197 و] كبار، يقع فيه لؤلؤ كبار، وليس فيه استواء، ويبلغ وزنه مثقالاً، وتُباع الحبة بهذا الوزن عشرة آلاف دينار وأقل وأكثر.

وساحل سيراف، وهو بحر فارس، ويُسمَّى قَيْس⁽¹⁾، وهو ما بين سيراف إلى الجُمحة⁽²⁾، فيه ضروب من الحبِّ دِقَّ وجلّ، ويبلغ ما يبلغ القطري ساحل عُمان، وهو من رأس الجمحة إلى بربرة⁽³⁾، وهو مما يلي الحبشة، وأوله خور عُمان، ثم المسقط، ثم الشُّحر، ثم اسقطوطر⁽⁴⁾، ثم خور عدن، ثم بربرة، وهي اللُّجّة، ومغاصُّه على ثمانية عشر فيماناً⁽⁵⁾، يخرج منه كله الحبُّ الكبار الذي ينتهي في البياض والكِبَر والثلث، لكثرة الماء وبعد قعره من

(1) قيس: جزيرة، وهي (كيش) في بحر عُمان، دورها أربعة فراسخ، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة، وهي مرفأً مراكب الهند، وير فارس وجبالها، تظهر منها للناظر، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ، وفيها مغاص على اللؤلؤ، وفي جزائر كثيرة حولها، وكلها ملك صاحب كيش. (ياقوت: قيس)

(2) في الأصل: (الجمحة)، وهي: الجُمحة: سن خارج في البحر، بأقصى عُمان، بينها وبين عدن، يسميه البحرليون (رأس الجمحة)، له عندهم ذكر كثير، فانه مما يستدل به راكب البحر إلى الهند والآتي منه. (ياقوت: الجمحة)

(3) بربرة: بلاد بين بلاد الحبشة والزنج واليمن، على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج، قال الهمداني: ومن الجزائر التي تجاور سواحل اليمن جزيرة بربرة، وهي قاطعة من حد من سواحل أبين، ملتحة في البحر بعدن، من نحو مطلع سهيل إلى ما شرَّق عنها، وفيما حاذى منها عدن، وقابله جبل الدخان، وهي جزيرة سقوطراً مما يقطع من عدن ثابتاً عن السم. (ياقوت: بربرة)

(4) اسقطوطر: كذا في الأصل، ولعلها سُقْطرى: جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن تناوح عدن جنوبها عنها، وهي إلى بر العرب أقرب منها إلى بر الهند، والسالك إلى بر الزنج يمر عليها. (ياقوت: سقطرى)

(5) الكلمة في الأصل غير معجمة عدا نقطة النون، ولم أهد لوجهها، وهي مقياس من مقياس المساحة.

أن تؤثر فيه الشمس، وفيه صغار قليل، وهو أجود من القطري في كثرة الماء وشدة البياض، إلا أنه لا يكون في تدرج القطري.

وقد يجهز إلى خور الزنج أيضاً من عُمان، وإنما يجهز إليه في القُرط ولا يكاد يوجد فيه شيء، وإذا وُجدت وجدت كبيرة، مثل العماني أو دونه، وليس فيه بلبل، بل كله محار.

ساحل مكة، وهو المنسوب إلى المنجوش، وهو من بحر القلزم ما بين مكة وجدة إلى أيلة⁽¹⁾ والسرّين⁽²⁾ [197 ظ] والقلزم وأيلة، وما يخرج من القلزم كله منفوخ لا لون له، ووزن أكبره خمسة مثاقيل، والدق في قليل.

وساحل سرنديب⁽³⁾، وهو المالوكي، وهو من موضع يقال له ماخالا إلى بلاد الديبلا، وملك الديبلا يُسمّى قارنطى⁽⁴⁾، وملك سرنديب يسمى فالذنى، وملك سرنديب يُقبّل مغاصّه من الغواصين في السنة بعشرين ألف دينار ونحوها، وأصداف يوم في الأسبوع تجمع له في حضيرة، قال: ويُغاص فيه أربع عشرة سنة ثم يقطع عنه الغوص أربع عشرة سنة إلى أن يدرك بلبله، وهو كله أو عامته دق، ومدرجه قليل، وأكبر وزنه من دانتق ونحوه وأكثره المتبصرة والمضرس والدق.

وساحل الصين، ويدعى اللوفيني، وهو من موضع يُدعى اللوفين إلى الصين، إلى موضع يدعى النكلي، وهو مغاص واسع كبير يخرج منه متاع

(1) أيلة: إيلياء، مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود، وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم، تعد من بلاد الشام. (ياقوت: أيلة)

(2) السرّين: بُليدة قريب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة، قرب جدة. (ياقوت: سرين)

(3) سرنديب: جزيرة عظيمة في بحر هركند، بأقصى بلاد الهند، وهي جزيرة تشرع إلى بحر هركند ويحار الأعباب. (ياقوت: سرنديب)

(4) كذا، والكلمة غير معجمة تحتل وجوهاً في قراءتها.

كثير، ويقع فيه الحب الكبار الذي يقال له اللوفين، وينسب إلى المتبرز، وليس بمدحرج، ويبلغ جيّدُه ألف دينار، وجهار الصين، وهو إلى الماء العذب، وهو في خور الصين إلى يانسوا وخوانجوا، وهما قريبان من قرى الصين، وثم مصب نهر عظيم ماؤه عذب [198 و] طيب يخرج فيه الحب المدحرج، ولونه إلى الحُمرة، وأكبره مثقال، وأكبر قليلاً، ثمّنه ألف دينار.

أشكال الحب خمسة أشكال

وما سوى ذلك خارج عن الاستواء في الشكل

أولها وأجودها شكلاً المدحرجة كالكرة المستوية، وهي المسماة القارة، والجاندارة، وهي المستدقة أحد الرأسين، مخروطة في شكل البيضة، والمقعدة وهي التي أحد رأسها مستحد، والآخر مقعد عريض، والعدسية، وهي الممتلئة الوسط، مستدقة الطرفين قليلاً، والعنبية، وهي مستطيلة قليلاً كأنها نهايتا كرة، وأكثر ما تكون هذه مزنة.

والمدحرجة الكرية أجودها في القطري، وأكبرها مثقال، وأكبر الجاندارة العُمانية، ويكون فيها وزن مثقالين، وهي على قيمة النصف من ثمن المدحرجة، والمقعدة الصغار منها في القطري، والكبار منها في العُماني، ووزن أكبرها مثقال ونصف، وقيمتها نصف قيمة المدحرجة.

ومنه [198ظ] ذوات الأعراض الرديّة، منها الخمانجة⁽¹⁾ ومن المختلف الشكل الكريست هي المزنة في وسطها شبه الطوق خارج من سطح جسمها، وأصغرها يكون ثمنه ما بين دينار إلى أربعة دنانير، وأكثر ما يبلغ أكبرها ألف دينار، وهو بنصف عشر ثمن التي ليست بمزنة، إذا كانت على قدر وزنها وكبرها.

وأما المختلف اللون، فمنه الأصفر القطري المدحرج، وهو نوعان؛ أحدهما المغربي، يُعجّب به أهل المغرب ويشترونه، ومنه الأصهباني، وهو

(1) في الأصل الكلمة مهملة غير معجمة.

أشد صفرة من المغربي، ويُعَجَّبُ به أهل أصبهان، ويجلب إليهم، وكل واحد منهما بثلاث قيمة المدحرج الجيد.

ومنه الأحمر الوردي، وهو يقارب لون الورد، يقع في حبّ سرنديب، وهو صغار، وأما أصناف الخمانج؛ فمنها المشبهة، ومنها شديدة السواد، ومنها ما يقارب السواد، ومنها ما يكون إلى الخضرة، وجميعها يُعالج حتى يستوي، والخمانج كثير، وتكون الحسنة منه أقل قيمتها عُشر ثمن المدحرجة، وأكبر ثمنها خمس ثمن المدحرجة، فان لم تكن حسنة فلا قيمة لها.

ومنه الماخلال، وهي سوداء فتلقطه الجلدة السوداء [199 و] الغليظة عنها بالمبرد، فاذا لم يبقَ عليها من السواد شيء، لحقت بالجد البالغ، ومنها ما يعالج سواده بالطبخ، فربما ذهب كله، أو نقص كثيراً.

ومنها الطينية، وهي خُمانجة داخلها حبة جيدة، وظاهرها قشرة طينية، فاذا قشرت وعولجت خرجت الحبة.

ومنها الشراب، وهي النبي كلما أتت عليها سنة يَبَسَتْ وجفَّت، حتى تتصدع، فاذا نُقِعَتْ في الماء يوماً أو يومين رجعت إلى ما كانت عليه.

ومنها الكروش، لها جلد واحد، وداخلها ماء وقشور رِفاق سود، فتتقب فيخرج ما فيها من الماء، والقشور الداخلة، وربما كان الذي فيها مُتَيِّنَ الريح، ثم تعالج وتُحشى بالمصطكي المصفى.

ومنها النفخة، وهي التي أحد جانبيها أجوف.

**تمت النسخة المباركة من الجزئين من المجموع اللفيف
ببقاء مالکها. وصلى الله على النبي وآله**

مصادر التحقيق ومراجعته

(١)

- * أخبار الشعراء المحدثين في كتاب الأوراق - الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335 هـ).
- عني بنشره ج هيورث دن، ط دار المسيرة، بيروت 1979م.
- * إخبار العلماء بأخبار الحكماء - القفطي: جمال الدين علي بن يوسف الشيباني (ت 646 هـ).
- ط ليسيك 1903م، و ط مصر 1908م.
- * أخبار القضاة - وكيع: محمد بن خلف (ت 306 هـ).
- ط القاهرة 66 - 1369 هـ، وط عالم الكتب، بيروت د. ت.
- * الأخبار الطوال - الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282 هـ).
- ط مصر 1330 هـ.
- * أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - الأزرقى: محمد بن عبد الله (ت 250 هـ).
- (مجلدان)، ط مكة 52 - 1357 هـ.
- * إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) - ياقوت الرومي الحموي (ت 626 هـ).
- (7 أجزاء)، ط مرجليوث 1907 - 1925م، وتحقيق إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.
- * الأزمنة والأمكنة - المرزوقي: أحمد بن محمد (ت 421 هـ).

ط حيدآباد، الدكن 1232 هـ.

* أزهار الرياض في أخبار عياض - المقرئ: أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت 1041 هـ).

(4 أجزاء)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر 39 - 1942م، وط الرباط 1978م.

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت 463 هـ).

(4 أجزاء)، ط مصر 1358 هـ / 1939م.

* أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت 630 هـ).

(5 مجلدات)، ط مصر 1280 هـ، وتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط دار المعرفة، بيروت 1997م.

* الأسرار الموفوعة - علي القاري: علي بن سلطان محمد الهروي (ت 1014 هـ).

ط مؤسسة الرسالة، بيروت.

* أسماء المعتقلين من الأشراف - محمد بن حبيب البغدادي (ت 245 هـ).

ضمن نواذر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، ط مصر 1374هـ.

* الأشباه والنظائر (في النحو) - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).

تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط القاهرة 1975م.

* الاشتقاق - ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321 هـ).

ط جوتنجن 1954م. و تحقيق عبد السلام هارون، ط الخانجي، مصر 1958م.

* أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم - الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335 هـ).

- هو جزء من كتاب الأوراق، ط مصر 1355 هـ / 1936م.
- * الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852 هـ).
- (4 مجلدات) تحقيق علي محمد البجاوي، ط القاهرة 1970م، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.
- * إعتاب الكتاب - ابن الأبار: محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658 هـ). تحقيق صالح الأشر، ط دار الأوزاعي، بيروت 1986م.
- * الإعجاز والإيجاز - الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب (ت 403 هـ). تحقيق أحمد صقر، ط 3 دار المعارف، مصر 1972م.
- * الأعلام - الزركلي: خير الدين محمود بن محمد (ت 1392 هـ / 1972م). الطبعة الخامسة، ط دار العلم للملايين، بيروت 1980م.
- * أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - الحلبي: محمد راغب الطباخ (ت 1370 هـ). ط حلب 1342 هـ.
- * أعلام النساء - كحالة: عمر رضا. (3 مجلدات) ط دمشق 1359 هـ.
- * الأغاني - الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356 هـ). (22 - 26 جزء أ)، ط الساسي مصر 1323 هـ، و ط دار الكتب المصرية، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.
- * الإكليل - الهمداني، مختصر الجزأين الأول والثاني، اختصار نشوان بن سعيد الحميري (ت 375 هـ).
- ط برلين 1943م، والجزء الثامن ط بغداد 1931م، وفي برنستن 1940م، والجزء العاشر، ط مصر 1977م.
- * الإماء الشواعر - الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 356 هـ). تحقيق جليل العطية، ط دار النضال، بيروت 1984م.

- * أمالي الزجاجي - الزجاجي: عبد الرحمن بن أسحاق (ت 304 هـ).
بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط مصر 1368 هـ / 1940 م.
- * أمالي القالي - القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت 356 هـ).
ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1926 م. وط سنة 1953 م.
- * أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) - المرتضى: الشريف علي بن الحسين العلوي
(ت 436 هـ). (4 أجزاء)، ط مصر 1907 م، وأعيد طبعه في مجلدين 1954.
- * إمتاع الأسماع - المقرئزي: أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845 هـ).
المجلد الأول منه طبع في القاهرة سنة 1941 م.
- * الإمتاع والمؤانسة - التوحيدى: أبو حيان علي بن محمد (ت 400 هـ).
(ثلاثة أجزاء)، ط مصر 1939 م.
- * الأمثال - أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت 224 هـ).
تحقيق عبد المجيد قطامش، ط دار المأمون للتراث، دمشق 1980 م.
- * أمراء البيان - كرد علي: محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي
(ت 1372 هـ / 1953 م).
- (جزآن) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1355 هـ / 1937 م.
- * إنباه الرواة على أنباه النحاة - القفطي: جمال الدين علي بن يوسف
(ت 646 هـ).
- (3 أجزاء)، ط دار الكتب المصرية 1369 - 1374 هـ.
- * إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -
إسماعيل بن محمد أمين
البغدادي (ت 339 هـ). ط مكتبة المشى، بغداد، د. ت.

(ب)

- * البخلاء - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بحر (ت 255 هـ).

- تحقيق طه الحاجري، دار الكاتب المصري، القاهرة 1948م.
- * بدائع الزهور في وقائع الدهور - ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفي (ت 930 هـ).
- (3 أجزاء) ط مصر 1311هـ، وطبع الرابع والخامس منه في استانبول 31 - 1932م، وتحقيق محمد مصطفى، ط القاهرة 1984م.
- * البدء والتاريخ - المقدسي: مطهر بن طاهر (ت 355 هـ).
- (6 أجزاء)، ط في شالون 1916م.
- * البداية والنهاية - ابن كثير: أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ).
- (14 جزء أ)، ط مكتبة المعارف، بيروت 1974م.
- * البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي (ت 400 هـ).
- ط مصر 1953م، وتحقيق إبراهيم الكيلاني، ط مكتبة أطلس، دمشق 1964م.
- * بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
- (ت 911 هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2 دار الفكر، القاهرة 1979م.
- * بلاغات النساء - طيفور: أحمد بن أبي طاهر (ت 280 هـ).
- ط مصر 1326 هـ / 1908م.
- * بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء - الروحي: علي بن محمد بن أبي السرور.
- ط مصر 1327 هـ.
- * بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - الألوسي: محمود شكري (ت 1342 هـ)،
- (3 أجزاء)، تصحيح محمد بهجة الأثري، ط مصر 1924م.
- * بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذهن والهاجس - القرطبي:

- يوسف بن عبد الله بن عبد البر
- (ت 463 هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي، ط الدار المصرية د.ت. و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1982م.
- * البيان والتبيين - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ).
- (4 أجزاء)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي، مصر 1964م.
- * البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب - ابن عذاري المراكشي: أبو عبد الله أحمد بن محمد
- (965 هـ). (4 أجزاء) الأول والثاني ط ليدن 1948، 1951م، الثالث ط باريس 1930، الرابع ط تطوان 1956م.

(ت)

- * تاج العروس في جواهر القاموس - الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت 1205 هـ).
- ط بيروت 1966م.
- * التاج في أخلاق الملوك - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ).
- تحقيق أحمد زكي باشا، ط القاهرة 1914م.
- * تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان (ت 1323 هـ / 1914م).
- (4 أجزاء)، ط مصر 1931م.
- * تاريخ ابن الأثير = الكامل.
- * تاريخ أبي الفداء = المختصر في أخبار البشر.
- * تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ).
- ط السعادة، مصر 67 - 1969م.
- * تاريخ بغداد - البغدادى: الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463 هـ).

- (14 مجلدًا)، ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1349هـ / 1931م.
- * تاريخ بيروت - التنوخي: صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين (ت 850 هـ).
- ط بيروت 1927م.
- * تاريخ التراث العربي - سزكين: محمد فؤاد.
- الترجمة العربية، ط الرياض 1404هـ / 1984م.
- * تاريخ جرجان - السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (ت 427 هـ).
- ط دائرة المعارف العثمانية، حيدأباد 1379هـ / 1950م، و ط عالم الكتب، بيروت 1987م.
- * تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) - ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت 808 هـ). ط بولاق، القاهرة 1284هـ.
- * تاريخ الخلفاء - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، القاهرة 1976م، وبعناية محمود الحلبي، ط دار المعرفة، بيروت 1997م.
- * تاريخ داريا - الخولاني: القاضي عبد الجبار بن عبد الله الداراني، ويعرف بابن مهنا (ت 365 هـ).
- بعناية سعيد الأفغاني، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق 1950م.
- * تاريخ سني ملوك الأرض - الأصفهاني: حمزة بن الحسن (ت 360 هـ). ط برلين 1340هـ، و ط دار مكتبة الحياة، بيروت د. ت.
- * تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) - الطبري: محمد بن جرير (ت 310 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1967م.

- * تاريخ العرب قبل الإسلام - جواد علي.
(7 مجلدات) ط بغداد 50 - 1958م.
- * تاريخ ابن عساكر (تاريخ مدينة دمشق) - ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571 هـ).
تحقيق شكري فيصل، وروحية النحاس، ورياض عبد الحميد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1982م.
- * تاريخ ابن الوردي = تمة المختصر.
- * تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن واضح (ت 292 هـ).
(3 أجزاء)، نشر هوتسمان، ط لين 1883م. و ط النجف 1358هـ / 1939م.
- * التاريخ الكبير - البخاري: محمد بن إسماعيل (ت 356 هـ).
ط حيدر آباد، الدكن 1959م.
- * التبيين في أنساب القرشيين - المقدسي: محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 620 هـ).
تحقيق محمد نايف الدليمي، ط عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت 1988م.
- * تمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) - ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر (ت 749 هـ). ط مصر 1285هـ، و ط دار المعرفة، بيروت 1970م.
- * تذكرة الحفاظ - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ).
(4 أجزاء)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد 75 - 1377هـ / 55 - 1958م.
- * التذكرة الحمدونية - ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562 هـ).
تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط دار صادر، بيروت 1996م.
- * التذكرة السعدية في الأشعار العربية - العبيدي: محمد بن عبد الرحمن (ت. ق 8 هـ)

- تحقيق عبد الله الجبوري، ط الدار التونسية للكتاب، تونس 1981م.
- * الترغيب والترهيب - المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ).
ط مصطفى الحلبي، ط مصر، د. ت.
- * تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق - داود بن عمر الأنطاكي
(ت 1008 هـ).
- ط دار حمد، بيروت 1973م.
- * التعازي والمراثي - المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي
(ت 286 هـ).
- تحقيق الدياجي، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1976م.
- * تفسير القرطبي - القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري
الأندلسي (ت 671 هـ).
- (20 جزء أ)، ط دار الكتب المصرية 1952م.
- * تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) - ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن
كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ). (10 مجلدات)، تحقيق عبد العزيز
غنيم وآخرين، ط دار الشعب، مصر.
- * تمثال الأمثال - العبدري: أبو المحاسن محمد بن علي (ت 837 هـ).
تحقيق أسعد ذيان، ط دار المسيرة، بيروت 1982م.
- * التمثيل والمحاضرة - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد
(ت 429 هـ).
- تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961م.
- * التنبيه والإشراف - المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين
(ت 346 هـ).
- تصحيح عبد الله الصاوي، ط القاهرة 1938م، و ط بيروت . 1965
- * تهذيب تاريخ دمشق - ابن عساكر: ثقة الدين أبو القاسم علي بن
عساكر (ت 571 هـ).
- ترتيب وتهذيب الشيخ عبد القادر بدران (ت 1346 هـ). (7 أجزاء)، مطبعة

- روضة الشام 1329هـ، و ط دار إحياء التراث، بيروت 1987م.
- * تهذيب التهذيب - ابن حجر: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ).
- (12 جزء أ)، ط حيدرآباد 25 - 1327 هـ.
- * التيجان في ملوك حمير - الحميري: عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ).
- ط حيدرآباد، الدكن 1347هـ.

(ث)

- * ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر، القاهرة 1965م.
- * ثمرات الأوراق - ابن حجة الحموي: تقي الدين أبو بكر علي بن حجة (ت 837 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مكتبة الخانجي، مصر 1971م.

(ج)

- * الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي.
- * جامع الأصول في أحاديث الرسول - ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ) تصحيح حامد الفقي، ط القاهرة 1949م، وتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ط دار الفكر، بيروت 1983م.
- * جامع التواريخ = نشوار المحاضرة.
- * الجرح والتعديل - الرازي: عبد الرحمن بن محمد (ت 291 هـ).
- (4 مجلدات في 8 أجزاء)، ط حيدر آباد 71- 1373 هـ / 52 - 1953م.
- * الجماهر في معرفة الجواهر - البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440 هـ).
- تصحيح سالم الكرنكوي، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، صورتها عالم الكتب، بيروت د.ت.

* جمهرة أشعار العرب - القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ق 4 هـ).

تحقيق علي محمد البجاوي، ط القاهرة 1387هـ / 1967م.

* جمهرة الأمثال - العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395 هـ).

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط القاهرة 1964م.

* جمهرة أنساب العرب - ابن حزم: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456 هـ).

تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1971م.

* جمهرة خطب العرب - أحمد زكي صفوت.

ط القاهرة 1933م، وصورة عنها ط المكتبة العلمية بيروت، د. ت.

* الجواهر الماضية في طبقات الحنفية - القرشي: محيي الدين عبد القاهر بن محمود (ت 775 هـ). (مجلدان)، ط حيدرآباد 1332 هـ.

(ح)

* حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة - المستاري: علي فهمي الجابي (ت 1326 هـ).

ط الآستانة 1324 رومية.

* حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة - السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1967م.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - الأصفهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430 هـ).

(12 مجلدًا)، ط مصر 1351هـ، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

* حماسة البحتري - البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت 284 هـ).

تحقيق لويس شيخو، بيروت 1910م. و ط الرحمانية، مصر 1929م.

* الحماسة البصرية - البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت 659 هـ).

(جزآن)، تحقيق مختار الدين أحمد، ط حيدرآباد 1964م.

* الحماسة الشجرية - ابن الشجري: هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت 542 هـ).

ط حيدرآباد 1345هـ، وتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، ط دمشق 1970.

* حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء - العبدلكاني: أبو محمد عبد الله بن محمد الزوزني

(ت 431 هـ). تحقيق محمد جبار المعبيد، ط وزارة الثقافة، بغداد 1978م.

* الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) - التادلي: أحمد بن عبد السلام (ت 609 هـ). تحقيق محمد رضوان الداية، ط دار الفكر، دمشق 1991م.

* الحور العين - نشوان الحميري: أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (ت 573 هـ).

تحقيق كمال مصطفى ط مصر 1948م، و ط دار آزال، بيروت 1985.

* الحيوان للجاحظ = كتاب الحيوان.

(خ)

* خاص الخاص - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).

ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1966م.

* خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الأصفهاني: أبو عبد الله عماد

الدين القرشي (ت 597 هـ).

القسم العراقي: تحقيق محمد بهجة الأثري، ط المجمع العلمي،
ط بغداد 1955م، قسم مصر: تحقيق شوقي ضيف، ط القاهرة 1951م،
قسم شعراء الشام: تحقيق شكري فيصل، ط دمشق 1955م، قسم شعراء
المغرب والأندلس، تحقيق المرزوقي ومحمد المطوي والجيلاني
يحيى، ط الدار التونسية، تونس 1973م.

✽ خزانة الأدب - البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093 هـ).

(4 مجلدات) ط مصر 1299هـ، وتحقيق عبد السلام هارون (13
مجلداً)، ط الخانجي، مصر 86 - 1989م.

✽ خطط المقرئ = المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار.

✽ خلاصة تهذيب الكمال - الخزرجي: أحمد بن عبد الله (ت بعد 923 هـ).

ط مصر 1322هـ، وتحقيق محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة 1971م.

✽ خلاصة الوفا (مختصر وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) - السمهودي:
علي بن عبد الله

(ت 911 هـ). ط مصر 1326 هـ.

(د)

✽ دائرة المعارف البريطانية. الطبعة الخامسة عشرة.

ط شيكاغو 1975م.

✽ الدر الفريد وبيت القصيد - محمد بن أيدير (ت 710 هـ).

(5 مجلدات) مخطوط تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية،
فرانكفورت 1988 - 1989م.

✽ الدر المنثور في الأحاديث المشتهرة - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبي بكر (ت 911 هـ)

ط الحلبي، مصر.

✽ الدر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة - العلوي: عبد الرحمن

- ابن زيد الحسني. ط الرباط 1356 هـ / 1937 م.
- * الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن حنبل العسقلاني
- (ت 852 هـ). (4 أجزاء) ط حيدرآباد 45-1950 م، وتحقيق محمد سيد جاد الحق،
- ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1966 م.
- * دلائل النبوة - الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (430 هـ).
- ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1369 هـ
- * دمية القصر وعصرة أهل العصر - الباخري: أبو الحسن علي بن الحسن (ت 467 هـ).
- تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط دار الفكر العربي، القاهرة 1971 م.
- * دول الإسلام - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748 هـ). (جزآن)، ط حيدرآباد 1364 هـ.
- * الديارات - الشابستي: أبو الحسن علي بن محمد (ت 388 هـ).
- تحقيق كوركيس عواد، ط المعارف، بغداد 1951 م.
- * ديوان الأحوص الأنصاري - عبد الله بن محمد (ت 105 هـ).
- تحقيق عادل سليمان، ط الخانجي، مصر 1990 م.
- * ديوان امرئ القيس - امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت 80 ق هـ/ 545 م).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1984 م.
- * ديوان أوس بن حجر - أوس بن حجر بن مالك التميمي (ت 2 ق هـ / 620 م).
- تحقيق محمد يوسف نجم، ط دار صادر، بيروت 1967 م.
- * ديوان البحري - البحري: الوليد بن عبيد (ت 284 هـ).
- تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط دار المعارف، القاهرة 63-1978 م.
- و ط بيروت 1999 م.
- * ديوان بشار بن برد - بشار بن برد العقيلي (ت 167 هـ).

- تحقيق الطاهر بن عاشور، ط تونس 1976م.
- * ديوان جرير - جرير بن عطية بن الخطفي (ت 110 هـ).
ط دار صادر، بيروت 1960م.
- * ديوان جميل بثينة - جميل بن عبد الله بن معمر العذري (ت 82 هـ).
ط عالم الكتب، بيروت 1996م.
- * ديوان حسان بن ثابت - حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (ت 54 هـ).
تحقيق وليد عرفات، ط دار صادر، بيروت 1974م.
- * ديوان الحطيئة - جرول بن أوس (ت 30 هـ).
شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه،
ط القاهرة 1958م.
- * ديوان حميد بن ثور الهلالي - حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري
(ت 30 هـ).
- تحقيق عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1951م.
- * ديوان الخالدين - الخالديان: محمد بن هاشم (ت 380 هـ)، وسعيد بن
هاشم (ت 390 هـ).
- تحقيق سامي الدهان، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1969م. وطبع ثانية
في دار صادر بيروت 1992م.
- * ديوان الخريمي - إسحاق بن حسان بن قوهي (ت 214 هـ).
تحقيق علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيب، ط دار الكتاب الجديد،
بيروت 1971م.
- * ديوان الخوارج - جمع وتحقيق إحسان عباس.
ط دار الشروق، بيروت 1982م.
- * ديوان دعلب الخزاعي (شعر دعلب الخزاعي) - دعلب بن علي بن رزين
(ت 246 هـ).
- تحقيق عبد الكريم الأشر، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1964م.
وتحقيق محمد يوسف نجم، ط بيروت 1962م.

* ديوان أبي دهل الجمحي - الجمحي: وهب بن زمعة بن أسد القرشي (ت 63 هـ).

تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، ط النجف 1972م.

* ديوان ديك الجن - الحمصي: عبد السلام بن رغبان الكلبي (ت 235 هـ).

تحقيق مظهر الحجي، ط وزارة الثقافة، دمشق 1987م.

* ديوان ذي الرمة - غيلان بن عقبة العدوي (ت 117 هـ).

(3 مجلدات) تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط 3 مؤسسة الرسالة،

بيروت 1993م.

* ديوان الراعي النميري - الراعي: عبيد بن حصين بن معاوية (ت 90 هـ).

تحقيق راينهرت فايبرت، ط بيروت 1980م.

* ديوان ابن الرومي - ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج (ت 283 هـ).

تحقيق حسين نصار، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1973م، و ط دار

الكتب العلمية، بيروت 1994م.

* ديوان سقط الزند = شروح سقط الزند.

* ديوان الشافعي - الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت 204 هـ).

جمع محمد عفيف، ط دار الجيل، بيروت 1974م، و ط محمد

عبد المنعم خفاجي، القاهرة 1985م.

* ديوان الصنوبري - الصنوبري: أحمد بن محمد (ت 334 هـ).

تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت 1998م.

* ديوان أبي طالب - أبو طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم (ت 3

ق هـ / 620م).

جمع محمد ألتونجي، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.

* ديوان الطغرائي - الطغرائي: أبو إسماعيل الحسن بن علي (ت 515 هـ).

تحقيق يحيى الجبوري وعلي جواد الطاهر، ط وزارة الثقافة، بغداد

1976م.

- * ديوان عبد الصمد بن المعذل - عبد الصمد بن المعذل بن غيلان العبدي (ت 240 هـ).
- تحقيق زهير غازي زاهد، ط دار صادر، بيروت 1998م.
- * ديوان عبيد بن الأبرص - عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي (ت 25 ق هـ / 597 م).
- ط ليدن 1913م، وتحقيق حسين نصار، ط الحلبي، مصر 1957م.
- * ديوان أبي العتاهية - إسماعيل بن القاسم (ت 210 هـ).
- تحقيق مجيد طراد، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1997م.
- * ديوان عدي بن الرقاع - العاملي: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع (ت 95 هـ).
- جمع حسن نور الدين، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1990م.
- * ديوان علي بن الجهم - علي بن الجهم بن بدر القرشي (ت 249 هـ).
- تحقيق خليل مردم، ط بيروت 1980م.
- * ديوان علي بن أبي طالب - علي بن أبي طالب (ت 40 هـ).
- جمع نعيم زرزور، ط دار الكتب العلمية بيروت 1985م. وجمع يوسف فرحات، ط دار الكتاب العربي، بيروت 1998م.
- * ديوان عمر بن أبي ربيعة - عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (ت 93 هـ).
- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة 1384 هـ / 1965م.
- * ديوان عنترة العبسي - عنترة بن شداد العبسي (ت 22 ق. هـ / 600 م).
- ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.
- * ديوان أبي فراس الحمداني - الحارث بن سعيد الحمداني (ت 357 هـ).
- تحقيق سامي الدهان، مطبوعات المعهد الفرنسي، بيروت 1994م.
- * ديوان الفرزدق - همام بن غالب بن صعصعة (ت 110 هـ).
- تحقيق عبد الله الصاوي، ط القاهرة 1936م. وط دار الكتاب العربي، بيروت 1964م.

- * ديوان قيس بن الخطيم - قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي (ت 2 ق. هـ / 620 م).
- تحقيق ناصر الدين الأسد، ط دار صادر، بيروت 1991م.
- * ديوان كثير عزة - كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (ت 105 هـ)..
- تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت 1971م، و ط دار الجيل، بيروت 1995م.
- * ديوان كعب بن زهير - كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني (ت 26 هـ).
- صنعة السكري، ط دار الكتب المصرية 1950م.
- * ديوان ليبد بن ربيعة - ليبد بن ربيعة العامري (ت 40 هـ).
- تحقيق إحسان عباس، ط الكويت 1962م.
- * ديوان ليلي الأخيلية - ليلي بنت عبد الله بن الرحال (ت 80 هـ).
- تحقيق خليل وجليل العطية، ط بغداد 1967م.
- * ديوان المتنبي - أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت 354 هـ).
- شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق السقا، والإبياري، و شلبي، ط الجليلي، القاهرة 1971م.
- * ديوان المجنون - مجنون ليلي: قيس بن الملوح العامري (ت 70 هـ).
- تحقيق عبد الستار فراج، ط مكتبة مصر، القاهرة د. ت.
- * ديوان ابن المعتز - عبد الله بن محمد بن المعتز العباسي (ت 296 هـ).
- صنعة الصولي، تحقيق يونس السامرائي، ط عالم الكتب، بيروت 1997م.
- * ديوان معن بن أوس - معن بن أوس المزني (ت 64 هـ).
- تحقيق باول شفارتز، ليبسك، وتحقيق كمال مصطفى، ط القاهرة 1927م.
- * ديوان النابغة الذبياني - زياد بن معاوية الذبياني (ت 604 م).
- تحقيق الطاهر بن عاشور، ط تونس 1976م.
- * ديوان أبي نواس - الحسن بن هاني (ت 196 هـ).

تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، ط مصر 1953م.

(ذ)

* الذريعة إلى تصانيف الشيعة - أغا بزرك: محمد محسن الطهراني (ت 1389هـ / 1970م).

(20 جزء أ) ط النجف بداية من سنة 1936م بعد توقف ثم واصلت إلى سنة 1971م، ظهرت 9 أجزاء، ثم وصلت إلى 20 جزء أ.

* ذيل تذكرة الحفاظ - الدمشقي: أبو المحاسن شمس الدين الحسيني (ت 765هـ).

ط دمشق 1347هـ.

* ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين - الطبري: محمد بن جرير (ت 310هـ).

مختارات منه طبعت في مصر 1326هـ في آخر كتابه (تاريخ الأمم والملوك).

* ذيل مرآة الزمان - اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد (ت 726هـ).

ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن 1380هـ / 1961م.

(ر)

* رايات المبرزين - ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ).

تحقيق النعمان عبد المتعال القاضي، ط لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1973م.

* رسائل الجاحظ - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ).

تحقيق عبد السلام هارون، ط الخانجي، مصر 1384هـ.

* رغبة الآمل من كتاب الكامل - سيد بن علي المرصفي (ت 1349هـ).

(8 أجزاء) ط مصر 46 - 1348هـ.

* الروض الأنف - السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ).

(جزآن) ط مصر 1914م. و تحقيق عبد الرحمن الوكيل، ط دار النصر، القاهرة 1967م.

- * روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات - الخوانساري: محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الأصبهاني (ت 1313هـ). (4 أجزاء)، ط حجر 1347 هـ.

(ز)

- * زبدة الحلب من تاريخ حلب - ابن العديم: عمر بن أحمد (ت 660 هـ). المجلد الأول ط بيروت 1370هـ/ 1951م.
- * زهر الآداب وثمر الألباب - الحصري: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت 453 هـ).
- تحقيق زكي مبارك، ط 4 دار الجيل، بيروت 1972م.
- * الزينة في الشعر الجاهلي - يحيى الجبوري. ط دار القلم، الكويت 1984م.

(س)

- * سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - السويدي: محمد أمين بن علي البغدادي (ت 1246هـ). ط بغداد 1280هـ.
- * سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون - ابن نباتة: جمال الدين محمد ابن محمد (ت 768 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي، القاهرة 1964م.
- * السلوك لمعرفة دول الملوك - المقرئ: أحمد بن علي (ت 845 هـ).
- الجزء الأول في ثلاثة أقسام، ط مصر 34 - 1939م، والقسم الأول من الجزء الثاني، ط مصر 1941م، وتصحيح مصطفى زيادة ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1956م .
- * سمط اللآلئ - البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 478 هـ).

(مجلدان) تحقيق عبد العزيز الميمني، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1936م.

* سنن أبي داود - أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ).
تحقيق عزت عبد الله الدعاس، ط حمص 1969م.

* السنن الكبرى - البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت 485 هـ).
ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن 1344 هـ.

* سنن ابن ماجه - ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ).

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط الحلبي، مصر 1972م.

* سنن النسائي - النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن علي (ت 303 هـ).
ط الحلبي، مصر 1312 هـ.

* سير أعلام النبلاء - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ).

تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981م.

* السيرة النبوية - ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ).
(4 أجزاء) تحقيق مصطفى السقا والاياري وشلبي، ط مصر 1936م.

(ش)

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب - الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089 هـ).

(8 أجزاء في 4 مجلدات)، ط مكتبة القدسي، القاهرة 1350 هـ، و ط دار الجيل بيروت.

* شرح أشعار الهذليين - السكري: الحسن بن الحسين (ت 275 هـ).

تحقيق عبد الستار فراج، ط مصر 1965م.

* شرح ديوان الحماسة - التبريزي: الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي (ت 502 هـ).

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، د. ت.

- * شرح السنة - البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (ت 510 هـ).
تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط المكتب الإسلامي، بيروت 1971م.
- * شرح شواهد المغني - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
- ط مصر 1322 هـ، و ط دار مكتبة الحياة، بيروت د. ت.
- * شرح المضمون به على غير أهله - الزنجاني، شرح: عبيد الله بن عبد الله الكافي (ت ق 8 هـ).
- ط مصر 1913م. و ط دار صعب، بيروت د. ت.
- * شرح مقامات الحريري - الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت 619 هـ).
- (5 أجزاء)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المكتبة العصرية، بيروت 1992م.
- * شروح سقط الزند - المعري: أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت 449 هـ).
شرح أبي زكريا التبريزي (ت 502 هـ)، وأبي محمد البطلوسي (ت 521 هـ)، وأبي
- الفضل الخوارزمي (ت 617 هـ)، تحقيق مصطفى السقا، وعبد الرحيم محمود، وعبد السلام هارون، ط دار الثقافة (نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية 1946م).
- * شعر الحسين بن الضحاك الخليع - الخليع: الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي (ت 250 هـ).
- تحقيق عبد الستار فراج، ط دار الثقافة، بيروت 1960م.
- * شعر أبي حية النميري - النميري: الهيثم بن الربيع بن زرارة (ت 183 هـ).
جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط وزارة الثقافة، دمشق 1975م.
- * شعر عبد الله بن الزبيري - عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي (ت 15 هـ).
- تحقيق يحيى الجبوري، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981م.
- * شعر العتابي - العتابي: كلثوم بن عمرو (ت 220 هـ).

- جمع ناصر حلاوي، ط البصرة 1965م.
- * شعر عروة بن أذينة - عروة بن يحيى (أذينة) بن مالك الليثي (ت 130 هـ).
- تحقيق يحيى الجبوري، ط بيروت 1980م.
- * شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه - يحيى الجبوري.
- ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1998م.
- * شعر منصور النمري - النمري: منصور بن الزبرقان بن سلمة (ت 190 هـ).
- جمع وتحقيق الطيب العشاش، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1981م.
- * شعر هدبة بن الخشرم العذري - هدبة بن خشرم بن كرز (ت 50 هـ).
- تحقيق يحيى الجبوري، ط دار القلم، الكويت 1986م.
- * شعر ابن هرمة - إبراهيم بن هرمة القرشي (ت 176 هـ).
- تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، ط مجمع اللغة العربية، دمشق 1969م.
- * شعر مروان بن أبي حفصة - مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة (ت 181 هـ).
- ط دار الكتاب العربي، بيروت 1993م.
- * شعر نصيب بن رباح - نصيب بن رباح: أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان (ت 108 هـ).
- جمع وتحقيق داود سلوم، ط بغداد 1967م.
- * الشعر والشعراء - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ).
- ط ليدن 1902م. و تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1966م.
- * شعراء عباسيون - غوستاف غرونباوم (جمع وتحقيق).
- ترجمة محمد يوسف نجم، مراجعة إحسان عباس، ط دار مكتبة الحياة، بيروت 1959م.
- * شعراء النصرانية - لويس شيخو اليسوعي (ت 1346 هـ / 1927م).
- ط الآباء اليسوعيين، بيروت 1926م.
- * الشعور بالعور - الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ).

تحقيق عبد الرزاق حسين، ط دار عمار، عمان 1988م.

(ص)

* صبح الأعشى في صناعة الإنشا - القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت 821 هـ).

ط الأميرية، مصر 31 - 1338 هـ، صورة عنها ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة د. ت.

* الصبح المنير في شعر أبي بصير الأعشى والأعشين الآخرين.
ط مطبعة أدلف هلز هوسن، بيانة 1927م، تصوير مكتبة ابن قتيبة، الكويت 1993م.

* الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت 393 هـ).

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، بيروت 1979م.
* صحيح البخاري (الجامع الصحيح) - البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ).

ط أوربا، وط البابي الحلبي، القاهرة د. ت.
* صحيح مسلم (الجامع الصحيح) - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ).

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط القاهرة 1956م.

* صحيح مسلم بشرح النووي - النووي: يحيى بن شرف (ت 676 هـ).

بعناية عبد الله أحمد أبو زينة، ط الشعب، مصر 1973م.

* صفة الصفوة - ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ).
(جزآن) ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن 1355 هـ.

(ض)

* الضعفاء - العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى (ت 322 هـ).

ط دار الكتب العلمية، بيروت د. ت.

- * ضعيف الجامع الصغير وزياداته - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
- تحقيق محمد ناصر الألباني، ط المكتب الإسلامي، بيروت 1979م.
- * الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ).
- (12 جزء أ) ط القدسي، مصر 53 - 1355 هـ، وط دار الجيل بيروت 1992م.

(ط)

- * طبقات الأطباء والحكماء - ابن جليجل: أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد 372 هـ).
- ط مصر 1955م.
- * طبقات الحنابلة - ابن أبي يعلي: أبو الحسين محمد بن أبي يعلي (ت 526 هـ).
- (جزآن)، ط مصر 1952م، وط دار المعرفة، بيروت د. ت.
- * طبقات الشافعية الكبرى - السبكي: تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ).
- (6 أجزاء)، ط مصر 1324 هـ، وتحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط الحلبي، مصر 1964م.
- * طبقات الشعراء - ابن المعتز: عبد الله بن المعتز العباسي (ت 296 هـ).
- ط مصر 1955م. و تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار المعارف، مصر 1976م.
- * طبقات فحول الشعراء - الجمحي: محمد بن سلام (ت 231 هـ).
- تحقيق محمود محمد شاكر، ط دار المعارف، القاهرة 1952م، وط المدني، القاهرة 1972م.
- * طبقات الشعراني = الطبقات الكبرى.
- * طبقات الصوفية - السلمي: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت 412 هـ).
- تحقيق نور الدين شريعة، ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1969م.

- * طبقات القراء = غاية النهاية في طبقات القراء.
- * الطبقات الكبرى - ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 هـ).
- (7 مجلدات)، ط ليدن 1321هـ، و تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت 90 - 1991م.
- * الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) - الشعراني: عبد الوهاب بن أحمد (ت 973هـ). ط الحلبي، مصر 1373 هـ
- * طبقات النحويين واللغويين - الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، مصر 1973م.
- * طبقات ابن أبي يعلي = طبقات الحنابلة.
- * الطرائف الأدبية - جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني.
- ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1937م.

(ع)

- * العبر وديوان المبتدأ والخبر = تاريخ ابن خلدون.
- * العفو والاعتذار - الرقام البصري: محمد بن عمران العبدى (ت نحو 321 هـ).
- تحقيق عبد القدوس أبو صالح، ط 3 دار البشير، عمان 1993م.
- * العقد الفريد - ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327 هـ).
- تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1965م.
- * العملة في محاسن الشعر وآدابه - ابن رشيق القيرواني: أبو علي الحسن ابن رشيق (ت 456 هـ).
- (جزآن) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط بيروت 1972م، وتحقيق محمد قرقزان، ط دارالمعرفة، بيروت 1988م.
- * عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير - اليعمرى: محمد بن

محمد بن سيد الناس

(ت 734 هـ). (جزآن)، ط مصر 1356 هـ

* عيون الأخبار - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276 هـ).

ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1973م.

* عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أحمد بن

القاسم (ت 668 هـ). ط مصر 1300 هـ، وتحقيق نزار رضا، ط دار مكتبة

الحياة، بيروت 1965م.

(غ)

* غاية النهاية في طبقات القراء - الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد

ابن محمد (ت 833 هـ).

(مجلدان)، ط مصر 1932م، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1980م.

(ف)

* الفائق في غريب الحديث والأثر - الزمخشري: جابر الله محمود بن عمر

(ت 538 هـ).

(مجلدان)، ط حيدر آباد، الدكن 1324 هـ.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني

(ت 852 هـ).

ط مكتبة الرياض الحديثة، الرياض د. ت.

* فتوح البلدان - البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ).

ط مصر 1932، وتحقيق صلاح الدين المنجد، ط مصر 1060م.

* فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - البكري: أبو عبيد عبد الله بن

عبد العزيز (ت 487 هـ).

تحقيق إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين، ط دار الأمانة، بيروت

1971م.

* الفهرست - ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب النديم البغدادي

(ت 380 هـ).

- تحقيق فلوجل، ط ليسك 1872م، و تحقيق رضا تجدد، ط طهران د. ت.
- * فوات الوفيات - الكتبي: محمد بن شاكر الحلبي (ت 764 هـ).
- ط السعادة، القاهرة 1951م. وتحقيق إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت 1973م.
- * الفوائد البهية في تراجم الحنفية - اللكنوي: أبو الحسنات محمد بن عبدالحى (ت 1304 هـ).
- ط مصر 1324 هـ، و ط دار المعرفة، بيروت د. ت.
- * الفوائد المجموعة - الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الخولاني (ت 1250 هـ).
- ط السنة المحمدية، مصر.

(ق)

- * القاموس المحيط - الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ).
- ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1986م.
- * قصص الأنبياء - ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774 هـ).
- تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1968م.

(ك)

- * الكامل في التاريخ - ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ).
- (12 جزء أ)، ط مصر 1303 هـ، و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1995م.
- * الكامل في اللغة والأدب - المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي (ت 286 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، ط القاهرة 1956م.
- و تحقيق محمد الدالي ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م.

* الكامل في الضعفاء - ابن عدي: عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت 365 هـ).

ط دار الفكر، بيروت د. ت.

* كتاب التيجان في ملوك حمير - ابن هشام: عبد الملك بن هشام (ت 213 هـ).

ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1347 هـ

* كتاب الحيوان - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255 هـ).

تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي، مصر 1967م.

* كتاب المحن - أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت 333 هـ).

تحقيق يحيى الجبوري، ط 2 دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988م.

* كتاب المعمرين والوصايا - السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد (ت 255 هـ).

تحقيق عبد المنعم عامر، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961م.

* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - العجلوني: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (ت 1162 هـ). ط مكتبة القدسي، القاهرة 1350 هـ.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ).

ط استانبول 1945م. و (6 أجزاء) ط دار الكتب العلمية، بيروت 1993م.

* الكنى والأسماء - الدولابي: محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري (ت 310 هـ).

(جزآن)، ط حيدر آباد، الدكن 1322 هـ

* كنز العمال - المتقي الهندي: علي بن حسام الدين الجونبوري (ت 975 هـ).

ط دار التراث الإسلامي، د. ت.

* الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة - الغزي: نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061 هـ).

تحقيق جبرائيل جبور، ط دار الآفاق، بيروت 1979م.

(ل)

- * اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر
(ت 911 هـ). المطبعة الأدبية، القاهرة 1317 هـ / 1899م.
- * اللباب في تهذيب الأنساب - ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري (ت 630 هـ).
- (3 أجزاء)، ط مصر 56 - 1369 هـ، و ط دار صادر، بيروت 1980م.
- * لسان العرب - ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711 هـ).
- ط دار صادر، بيروت 1968م.
- * لسان الميزان - ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل محمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ).
- (6 أجزاء)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 1331 هـ، و ط مؤسسة الأعلمي و دار الفكر، بيروت د. ت.
- * اللطائف والظرائف - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).
- ط دار المناهل، بيروت 1992م.
- * لطائف اللطف - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429 هـ).
- تحقيق عمر الأسعد، ط دار المسيرة، بيروت 1980م.
- * لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف - ابن رجب الحنبلي: عبد الرحمن بن أحمد البغدادي
(ت 795 هـ). ط دار إحياء الكتب العربية، مصر 1343 هـ.

(م)

- * مجالس ثعلب - ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 291 هـ).

- تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1960م.
- * مجمع الأمثال - الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد (ت 518 هـ).
- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط دار الفكر، بيروت 1972م.
- * مجمع الزوائد - الهيثمي: علي بن أبي بكر الشافعي (ت 807 هـ).
- ط مكتبة القدسي، د. ت.
- * المحاسن والمساويء - البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت 320 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر، القاهرة 1961م.
- * محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء - الراغب الأصفهاني: أبو القاسم حسين بن محمد (502 هـ). (جزآن)، ط مصر 1326 هـ، و ط مكتبة الحياة، بيروت د. ت.
- * المحبر - ابن حبيب: محمد بن حبيب البغدادي (ت 245 هـ).
- تصحیح إيلز شتيتز، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن 1942م.
- * المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) - أبو الفداء: الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود (ت 732 هـ). (4 أجزاء)، ط مصر 1325 هـ.
- * مرآة الجنان وعبرة اليقظان - الياضي: أبو السعادات عفيف الدين عبد الله ابن أسعد (ت 768 هـ). ط مؤسسة الأعلمي، بيروت 1970م.
- * مراتب النحويين - أبو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي الحلبي (ت 351 هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مصر 1955م.
- * مروج الذهب ومعادن الجوهر - المسعودي: علي بن الحسين (ت 345 هـ).
- (9 أجزاء) ط باريس 1930م، و ط مصر 1283 هـ، وفي (4 أجزاء) تحقيق سعيد محمد اللحام، ط دار الفكر، بيروت 2000 م.
- * المزهري في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).

- تحقيق جاد المولى والبجاوي وأبو الفضل، ط مصر د. ت.
- * المستدرك على الصحيحين - الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405 هـ).
- ط مكتبة النصر الحديثة، الرياض د. ت.
- * المستطرف في كل فن مستظرف - الأبهسي: شهاب الدين محمد بن أحمد (ت 850 هـ).
- (جزآن)، ط الحلبي، مصر 1952م، و ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- * المستطرف من أخبار الجوّاري - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ).
- تحقيق صلاح الدين المنجد، ط بيروت 1963م.
- * المستقصى في أمثال العرب - الزمخشري: جاز الله محمود بن عمر (ت 538 هـ).
- ط دار الكتب العلمية، بيروت 1977م.
- * مسند أحمد بن حنبل - ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ).
- تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1365هـ / 1946م.
- * مشكاة المصابيح - التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب (ت 737 هـ).
- تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط المكتب الإسلامي، دمشق 1380هـ.
- * مصارع العشاق - السراج القاري: جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادي (ت 500 هـ).
- ط الجوائب 1301هـ و ط صارد، بيروت د. ت.
- * المصنف - ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة (ت 235 هـ).
- تحقيق عبد الخالق الأفغاني، ط 2 الدار السلفية، الهند 1979م.

- ومنشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي 1406هـ / 1986م.
- * المعارف - ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ).
- ط مصر 1934م. وتحقيق ثروت عكاشة، ط دار المعارف، مصر 1969م.
- * معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - العباسي: عبد الرحيم بن أحمد (ت 963 هـ).
- (4 أجزاء) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر 1947م.
- * معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.
- * معجم البلدان - ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626 هـ).
- تحقيق وستفيلد، ط ليبسك 66-1970م. وط دار صادر، بيروت 1957م.
- * معجم الحضارات السامية - هنري س عبود.
- ط جروس برس، طرابلس - لبنان 1988م.
- * معجم الشعراء - المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت 384 هـ).
- تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار الكتب العربية، القاهرة 1960م.
- * معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة - محمد سليمان الأشقر.
- ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1995م.
- * معجم قبائل العرب - كحالة: عمر رضا.
- (5 أجزاء)، ط 8 مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م.
- * المعجم الكبير - الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360 هـ).
- تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط وزارة الأوقاف، بغداد 1979م.
- * معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ). تحقيق مصطفى السقا، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1364هـ / 1945م.
- * معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب - مجدي وهبة.
- ط مكتبة لبنان، بيروت 1984م.

- * معجم المطبوعات العربية والمعربة - سركيس: يوسف بن إيلان (ت 1351هـ).
- (11 جزء أ)، ط مصر 1346هـ // 1928م.
- * معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة.
- (4 أجزاء)، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م.
- * المعجم الوسيط - إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- إخراج إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، ط القاهرة 60 - 1961م.
- * المعرب من الكلام الأعجمي - الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد (ت 540 هـ).
- تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1361هـ.
- * المعمرين والوصايا = كتاب المعمرين.
- * المغرب في حلّى المغرب - ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى (ت 685 هـ).
- (جزآن)، تحقيق زكي محمد حسن، وسيدة كاشف، ط مصر 1953م.
- وتحقيق شوقي ضيف ط دار المعارف، مصر 1964م.
- * مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - طاش كبري زادة: أحمد بن مصطفى
- (ت 968هـ) (جزآن)، ط حيدرآباد 1329هـ، وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة 1968م.
- * المفضليات - الضبي: المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (ت 178هـ).
- تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط دار المعارف، مصر 1976م.
- * مقاتل الطالبين - الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت 356 هـ).
- ط مصر 1949م.

- * مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت 808 هـ).
- بعناية خليل شحادة، ط دار الفكر، بيروت 1988م.
- * الملابس العربية في الشعر الجاهلي - يحيى الجبوري.
ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989م.
- * المنتخل - الميكالي: أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن علي (ت 436 هـ).
(جزآن)، تحقيق يحيى الجبوري، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000م.
- * المنتظم في تاريخ الأمم - ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ).
- ط دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد 1357 - 1359 هـ
- * المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (خطط المقرئ) - المقرئ:
تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ). (مجلدان كبيران)، تحقيق كرستن
ويت، ط بولاق 1270 هـ، ومطبعة النيل، القاهرة 1325 هـ.
- * المؤلف والمختلف - الأمدى: الحسن بن بشر (ت 370 هـ).
تحقيق عبد الستار فراج، ط القاهرة 1961م.
- * مورد اللطافة - ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله
الظاهري (ت 874 هـ).
جزء منه طبع في كمبردج 1792م.
- * الموسوعة العربية الميسرة - بإشراف محمد شفيق غربال.
(مجلدان) ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة مصر
1965م.
- * الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء - المرزباني: أبو عبيد الله محمد
ابن عمران (ت 384 هـ).
- ط السلفية، مصر 1385 هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، ط نهضة
مصر، القاهرة 1965م.
- * الموطأ - مالك بن أنس: أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني
(ت 179 هـ).

- * تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط عيسى البابي الحلبي، مصر 1951م.
ميزان الاعتدال في نقد الرجال - الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد
ابن عثمان (ت 748 هـ).
(3 مجلدات)، ط مصر 1325هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، ط دار
أحياء الكتب العربية، القاهرة 1963م.

(ن)

- * النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغري بردي: جمال الدين
أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874 هـ). (16 جزء أ) ط وزارة
الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة 63 - 1972م. مصورة عن ط دار
الكتب المصرية.
* نزهة الألباء في طبقات الأدباء - الأنباري: أبو البركات كمال الدين
عبد الرحمن بن محمد
(ت 577 هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار نهضة مصر،
القاهرة 1967م.
* نزهة المجلس ومنية الأديب الأنيس - الموسوي: العباس بن علي الحسيني
(ت 1180 هـ).
(مجلدان) ط مصر 1293 هـ.
* نسب قريش - المصعب الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله
(ت 236 هـ).
تحقيق ليفي بروفنسال، ط دار المعارف، مصر 1976م.
* نسب معد واليمن الكبير - ابن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب
(ت 204 هـ).
(جزآن) تحقيق ناجي حسن، ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية،
بيروت 1988م.
* نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة - التنوخي: القاضي المحسن بن علي
البصري (ت 384 هـ).

تحقيق مرجليوث، ط القاهرة 1921م، و ط الثاني والثامن بدمشق 1930م.

* نقائص جرير والفرزدق - أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت 210 هـ).

تحقيق بيفان، ط ليدن 1905 - 1908م.

* نكت الهميان في نكت العميان - الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ).

تحقيق أحمد زكي، ط المطبعة الجمالية، مصر 1329 هـ / 1911م.

* نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ).

(طبع منه 18 جزء أ)، ط دار الكتب المصرية، القاهرة 1374 هـ / 1955م. صورته عنها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة د. ت.

* النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ).

تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، ط المكتبة الإسلامية، القاهرة 63 - 1965م.

* نهج البلاغة المنسوب لعلي بن أبي طالب - جمعه الشريف الرضي: محمد بن الحسين (ت 406 هـ) (4 أجزاء) ط مؤسسة المعارف، بيروت 1996م.

(هـ)

* هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام - البديعي: يوسف البديعي قاضي الموصل (ت 1073 هـ).

ط مصر 1352 هـ / 1934م.

* هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون - البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني (ت 1339 هـ). (6 أجزاء)، ط استانبول 51 - 1955م. و ط دار الكتب العلمية، بيروت 1992م.

(و)

- * الوافي بالوفيات - الصفدي: صلاح الدين خليل بن أريك (ت 764 هـ).
طبعت 4 أجزاء في استانبول سنة 1931م، وصدر 27 جزءاً عن دار
النشر فرانز شتاينر، فسبادن 61 - 1999م. وكل جزء بتحقيق محقق
معروف.
- * الورقة - ابن الجراح: محمد بن داود الجراح (ت 296 هـ).
تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج، ط مصر 1372هـ / 1953م.
- * الوزراء والكتاب - الجهشيارى: محمد بن عبدون (ت 331 هـ).
تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط الحلبي،
مصر 1938م.
- * وفيات الأعيان - ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت 681 هـ).
ط مصر 1310هـ، و تحقيق إحسان عباس، ط دار الثقافة، بيروت
1972.
- * وقعة صفين - المنقري: نصر بن مزاحم (ت 212 هـ).
تحقيق عبد السلام هارون، ط الحلبي، مصر 1365 هـ.
- * الولاة والقضاة - الكندي: محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 350 هـ).
ط بيروت 1908م.

(ي)

- * يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر - الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن
محمد (ت 429 هـ).
- (4 أجزاء)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة، مصر
1956م، وتحقيق مفيد قميحة، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1983م.

فهارس الكتاب

- 571 1 - فهرس الآيات القرآنية الكريمة
- 574 2 - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- 577 3 - فهرس الشعر
- 603 4 - فهرس الأعلام
- 653 5 - فهرس القبائل والأمم والشعوب والجماعات
- 661 6 - فهرس المواضع والبلدان
- 676 7 - فهرس الأمثال
- 678 8 - فهرس الموضوعات

1 - فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية	السورة ورقم الآية
13، 27	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾	البقرة 126
27	﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾	الحديد 14
29	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	الأنبياء 98
30	﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾	الروم 7
31	﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَيِّنَاتٍ﴾	البقرة 102
49	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِقُونَ قَالُوا﴾	المنافقون 1
49	﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾	القلم 48
49	﴿وَإِذْ تَتَّقِنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾	الأعراف 171
50	﴿إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾	البقرة 249
50	﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾	مريم 26
50	﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا﴾	البقرة 73
50	﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾	النمل 18
111	﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾	الرحمن 48
135	﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْجَبَبِ﴾	الذريات 7
149	﴿وَاعْتَدْتُ لَهُنَّ مَكْنً﴾	يوسف 31
150	﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾	البقرة 20
175	﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾	الحجر 21
182	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	الانشقاق 1
199	﴿أَنِّي مُغْلَوْبٌ فَانْتَصِرْ﴾	القمر 10

الصفحة	الآية	السورة ورقم الآية
233	﴿سلام على نوح في العالمين﴾	الصفافات 79
250	﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾	النحل 7
255	﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين﴾	آل عمران 96
256	﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾	البقرة 196
256	﴿والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾	آل عمران 97
262	﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾	البقرة 195
288	﴿وما بث من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾	الشورى 29
355	﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد﴾	البقرة 207
365	﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾	آل عمران 103
366	﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾	البقرة 255
367	﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾	الملك 1
368	﴿إن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾	التوبة 129
373	﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾	الغاشية 21
373	﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾	الحجرات 2
373	﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾	يوسف 3
376	﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً﴾	الأحزاب 36
376	﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات﴾	المتحنة 10
377	﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به﴾	البقرة 235
382	﴿ولا تزروا وزارة ووزر أخرى﴾	فاطر 18
406	﴿يا ذا القرنين إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض﴾	الكهف 94
449	﴿الذين هم يراؤون * ويمنعون الماعون﴾	الماعون 6، 7
485	﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾	القصص 83
492	﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله﴾	آل عمران 135

2 - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
34	إذا شربتم فلا تسزوا.
36	يا أيها الناس كأن الموت، على غيرنا كتب.
38	بشر قاتل ابن صفيه بالنار.
66	لأعطين الزانية غداً رجلاً يحب الله ورسوله.
76	من سره أن يكون أعز الناس.
102	أما بعد، أظنست وليكم؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: فإن هذا وليكم بعدي.
102	يا بُرَيْقَةَ، ولي كل مؤمن بعدي.
103	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك لست بنبي.
103	من كنت مولاه فإن علياً بعدي مولاه.
123	إن الله من كل شيء صفوة، وإن صفوته من الطير الحمام فلا تعبسوها.
131	يا عائشة ادعي لي سيد العرب، قالت: يا رسول الله: أولست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب.
160	حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط.
184	أنا وهذا حجة الله على خلقه.
184	اللهم لا تمتني حتى تويني علياً.
256	حجة مبرورة غير مرهودة خير مما طلعت عليه الشمس، وما جزاء الحجة المبرورة إلا الجنة.
256	من مات في أحد الحرمين بعثه الله آمناً.
267	أي رب، إنك قد أخرجتني من أحب البلاد إليّ، فأسكنني في أحب البلاد إليك.
343	غبار المدينة شقاء من الجذام.
343	من أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة، ولا يقبل منه صرف ولا عدل.
344	من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها.
344	من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي.
351	خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو الأشهل، ثم بنو بلحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة.

الصفحة	الحديث
351	في كل دور الأنصار خير.
356	أوصيك بإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة والناس نيام.
358	ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية.
359	إن عماراً جلدة ما بين عيني وأنفي، وإذا بلغ من المرء ذلك فقد بلغ.
360	يا عمّ والله ما سددت عن أمري، وما أنا أسكنت علياً، ولكن الله أسكنه.
361	لا يعطى أحد من مجلسي هذا شيئاً ولا يفي به إلا أسقاه الله من طينه الخبال.
363	من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.
363	يا أم سلمة شرّ ما ذهب في أموال الناس البنيان.
365	تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله، ثم تعمل برهة بسنة رسول الله، ثم تعمل بعد ذلك برهة بالرأي، فاعملوا بالرأي فقد ضلوا.
366	لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً شبراً وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكنموه.
365	يا علي، إنها ستكون فتن وسيحاجك قومك.
366	أتدرون أي القرآن أعظم.
366	آيتان من آخر سورة البقرة تكفيان قراءة ليلة.
367	أحسن الناس صوتاً بالقرآن أحشاهم لله.
367	من تعلم القرآن ثم نسيه خُطَّ بكل آية درجة، وجاء يوم القيامة مخصوماً.
373	صلاة في مسجدتي هذا كآلف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام.
373	صلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة.
374	لا ترقدوا في مسجدتي هذا.
375	اعرض يا حسان عن ذكر علقمة، فإن أبا سفيان ذكرني عند هرقل فشعث مني فرد عليه علقمة.
377	من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم.
379	خير أهل المشرق عبد القيس.
380	يا أشج إن فيك خلتين يجبهما الله ورسوله... الحلم والأناة.
382	إن ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه.
382	إن هذه الصدقات أوساخ أيدي الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد.
382	والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب عبد الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله.
385	اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار.
385	مرحبا بالأنصار لا يسألون اليوم شيئاً إلا أعطيتكموه، ولا أسأل ربي شيئاً إلا أعطانيه.
492	مثل المؤمن مثل الخامة في الزرع تفيثها الريح، ومثل المنافق مثل الأرزة وهي الصنوبرية.

3 - فهرس الشعر

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
(أ)				
أتهجوه	الفداء	الوافر	حسان بن ثابت	276
إذا ما العين	البكاء	الوافر	الحطيئة	244
قد بلوناك	سواء	مجزوء الرمل	شاعر	436
والمرء يورث	الأحياء	الكامل	عدي بن الرقاع	412
كم من صديق	الحياء	مجزوء الكامل	أبو العتاهية	244
يا غنمي	عفراء	الرجز	شاعر	475
أحجاج	تراها	الطويل	ليلى الأخيلية	277
أقصى ثنائي	تلقاها	البيسط	حمدان الدارمي	323
إن سُلِمي	يرزوها	المنسرح	ابن هرمة	400
(ب)				
وكم من ملهم	ذنب	الطويل	شاعر	439
خذي العفو	أغضب	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	206
بأنك شمس	كوكب	الطويل	النايفة الذبياني	331
بنفسي	مؤنب	الطويل	الأفطسي	9
وما كنت	مهرب	الطويل	شاعر	73
فما كل من	يتجنب	الطويل	شاعر	92
فتى كان	المواهب	الطويل	عبدالله بن محمد	311
لعمري لئن	المذاهب	الطويل	عوف النهشلي	456
وصلنا الرقاق	المضارب	الطويل	رجل من بني نمير	488
وأحسن ثوبيك	راكب	الطويل	شاعر	33
أهاجك برق	المسارب	الطويل	كثير عزة	291
وصيرت رسلي	المذاهب	الطويل	شاعر	91

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
تعالى نفع	يصبو	الطويل	شاعر	480
بني المجد	فأنجبوا	الطويل	حريث بن محفض	100
لقد ضلّ	أتوبُ	الطويل	المخيل السعدي	184
حليم مع	سكوبُ	الطويل	شاعر	33
لقد صبرت	قضيبُ	الطويل	واثلة السدوسي	422
أناها بها	كذوبُ	الطويل	أعرابي	185
سبا القلب	زينبُ	الطويل	طفيل بن الأخرم	178
كفاني من الدنيا	نجيبُ	الطويل	عمرو القنا	477
ورب أمور	وجيبُ	الطويل	ضابئ بن الحرث	391
لا تعديني	قريب	الطويل	شاعر	192
جرى السيل	غروبُ	الطويل	شاعر	105
أتظنني	تحسبُ	الكامل	منصور الفقيه	223
فلم أر كالدنيا	قباقبُ	الكامل	عمران بن حطان	138
ما كالعيون	القلوبُ	الكامل	منصور الفقيه	223
إذا اشتملت	الرحيبُ	الوافر	شاعر	476
قد ينفع	الأدبُ	البسيط	شاعر	406
وكل دار	الحوبُ	البسيط	شاعر	354
وعندي الكباش	الأكاذيبُ	البسيط	جيهاء الأشجعي	491
حامل الهوى	الطربُ	مجزوء الخفيف	أبو نواس	56
قالوا اشتكت	الوصبُ	المنسرح	الأمير تميم	318
رأيت رجلاً	زينبا	الطويل	شريح القاضي	112
حمامة وادي	نصبا	الطويل	شاعر	109
تركت بني	يثربا	الطويل	زيان بن سيار	378
وأدفع عن	ملحبا	الطويل	شاعر	278
فغض الطرف	كلابا	الوافر	جرير	168، 51
وليلة تبع	ديببا	الوافر	سعد بن مالك	443
اسأل الريح	السحابا	الخفيف	شاعر	81
وحدث ألد	طيبا	الخفيف	ابن دريد	157
أكنيه حين	اللقبا	البسيط	فزارة	277
تهتم علينا	الذيبا	البسيط	شاعر	468
سقاني أبو	لشراب	الطويل	وزير بن عمرو	218
وكنت إذا	أديبُ	الطويل	المتنبى	327
سل الخير	قريب	الطويل	شاعر	41

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
يَعْدُ رفيع	بحسب	الطويل	العنّابي	75
سترت شبي	الشباب	الطويل	منصور الفقيه	223
بصغاء من	رعب	الطويل	منصور الفقيه	223
أأحبنا	قلبي	الطويل	الأفطسي	9
فلما تفرقنا	الركائب	الطويل	شاعر	488
فهلا من	كعاب	الوافر	شاعر	433
وعبد القيس	الضباب	الوافر	شاعر	53
حمدت إليك	العقاب	الوافر	سعيد بن حميد	471
وكنا نستطب	الطيب	الوافر	شاعر	438
وقال نبينا	الغيوب	الوافر	منصور الفقيه	223
أئن ناصى	بالخضاب	الوافر	أبو الفضل ابن الفرات	132
غضبت عليك	غضبي	مجزوء الوافر	أبو العتاهية	469
ألا يا صاح	لم تجب	مجزوء الوافر	يزيد بن معاوية	220
لا يلهينك	لعب	البيسط	وهب بن جرير	221
قوم إذا	الأبواب	الكامل	جرير	393
ظلت عقاب	الملعب	الكامل	أوس بن جابر	430
لله دري	أريب	مجزوء الكامل	شاعر	466
كنت أرجو	الغراب	الخفيف	شاعر	56
سيدي جد لي	العذاب	مجزوء الرمل	شاعر	302
يا أيها السائل	الذاهب	السريع	الأعشى بن عوف	219
يا عجباً من	الصواب	السريع	ابن منذر	430
ولا تلم المرء	بذنب	المتقارب	ابن المقفع	439
إذا ما	الكاتب	المتقارب	شاعر	93
أرسلت عنزي	عذب	الرجز	شاعر	458
لا تعتين	عائب	مجزوء الكامل	شاعر	181
أزيدة ابنة	المثاب	مجزوء الكامل	شاعر	115
اصحب الأخيار	الجرب	الرمل	شاعر	74
أين روقا	والحسب	الرمل	حفص الأموي	522
أين الذي	الأدب	الرجز	محمد بن حمدان	117
ظني إذا	الإرب	الرجز	ابن غنام العامري	186
على أي	حاجبة	الطويل	التويت اليمامي	436
لما استقل	شاربة	البيسط	الواتق العباسي	318
اسم المبرد	نسبة	البيسط	المبرد	208

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
84	تميم بن المعز	السريع	بأحبابه	سمعتها تبكي
419	شاعر	الرجز	المعربة	يقعّر القول
234	شاعر	الطويل	حسيبها	أيا عشرة
(ت)				
227	تميم الأوسي	الطويل	أتلقتُ	أرى الموت
378	الفرزدق	الطويل	الرحبأُ	وإني لقاضي
300	أبو العباس الأعمى	الطويل	بريتُ	ولم أرَ مثل
31	أبو العميتل	الكامل	فالثلوثُ	أقوى من آل
74	الحسن الحلبي	البسيط	تجنّبتُ	يا من إذا
186	شاعر	الرجز	وسنّا	يا بنت من
435	شاعر	الطويل	قلّت	وزهديني في
376	الطفيل الغنوي	الطويل	فزَلّتُ	جزى الله
487	شاعر	الطويل	تدلّت	أسير وما
201	بشينة	الطويل	حُلّت	ألم تر أن
201	جميل بشينة	الطويل	وعَلّت	فإن تكُ
51	شاعر	الطويل	فاستمرت	وما طيء
110	شاعر	الطويل	حلّت	سرت في
212	كثير عزة	الطويل	برّرت	قليل الألايا
75	شاعر	الطويل	مرّرت	ليهنك إن
39	أعرابي	الطويل	تجنّت	محا حب
33	ديك الجن	الطويل	الللحظّات	وأنّي لأستحيي
70	شاعر	الطويل	الغزوات	ولا تواعدونا
453	عروة بن أذينة	الوافر	مدبرات	نراع إذا
236	المأمون	الخفيف	فتجنّبت	عرفت حاجتي
323	حمدان الدارمي	المديد	معذلتني	عنّت الذلفاء
(ث)				
327	إسماعيل الدليمي	الوافر	خيبتُ	ظلوم تسبني
(ج)				
307	ابن الرومي	الطويل	أعوجُ	أمامك فانظر
310	ابن الرومي	الطويل	أهوجُ	ولكنه ما زال
88	علي بن الحسين	الطويل	وينسجُ	عسفن بنا
67	الظاهر الجزري	الكامل	يتحرّجُ	سمّاه قوم

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بكى المنبر	الدوارج	الطويل	الفرزدق	415
إذا تضايق	الفرج	البيسط	شاعر	432
هل من سبيل	ابن حجاج	البيسط	المتمنية	190
وشرية من	وهّاج	البيسط	الراعي النميري	137
يا رب ذنب	أهوج	الرجز	شاعر	458
طاف بالثلج	للسبح	الرمل	شاعر	82
مهج يملك	والدعج	مجزوء الخفيف	الوائق العباسي	317
وشر ما يبلى	الحرج	الرجز	شاعر	30
(ح)				
وهاجرة	ناصح	الطويل	ذو الرمة	470
سألت الغنى	جناح	الطويل	شاعر	50
أقول معاذ	جراح	الطويل	الشافعي	51
أفي كل عام	فتروح	الطويل	عوف بن محلم	214
يا حمام	تنوح	الطويل	أبو كبير الهزلي	214
متى ترفع	جموح	الطويل	المنتصر بالله	217
ولو لم أسمك	نصيح	الطويل	الوزير المغربي	224
هاب الضرائر	أروح	الكامل	ولد سعيد بن العاص	342
بأهلي رمة	الرياح	الوافر	سارة القرظية	349
قل لماشي	وأصباحا	مجزوء الخفيف	الحسن بن مصباح	314
حافت فأكبرها	تفاحا	البيسط	شاعر	222
يا نائماً	الضريح	مجزوء الكامل	شاعر	464
كان على	البطاح	الوافر	شاعر	512
وشاكلت	ملح	البيسط	علي بن النعمان	335، 221
قد علمت	الصحصح	الرجز	شاعر	482
اسجج به	يفقج	الرجز	الأحوص بن عبدالله	339
وإذا ما أقبلت	وجاخ	الرمل	شاعر	136
سأصبر صبراً	جوانحه	الطويل	علي بن الجهم	53
(خ)				
وإذا تغناهن	فراخا	الكامل	شاعر	342
قال البديعي	مريخا	السريع	شاعر	105
أصبحت بعد	البلخي	الرجز	مخيس بن أوطاه	286

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
		(د)		
460	الأحنف بن قيس	الطويل	سعدُ	أيا حسن
292	كثير عزة	الطويل	تجددُ	أطلال سعدى
212	شاعر	الطويل	الموائدُ	إذا لم يكن
273	شاعر	الطويل	جديدُ	تمر به
52	شاعر	الطويل	جديدُ	على كل سعديّ
450	مالك بن الربيع	مجزوء الكامل	الوعيدُ	العبد يقرع
244	بشار بن برد	الوافر	صدودُ	وناداني أميركم
434	أنس بن مدركة	الوافر	يسودُ	عزمت على
70	القاسم الكرخي	الخفيف	الحسودُ	سرت الشمس
85	البحثري	البيسط	رغدُ	إذا اعتللت
148	أم معدان الأنصارية	البيسط	بددُ	ميت بمصر
314	عبدالله بن عباس	البيسط	ممدودُ	ما زال عمري
224	شاعر	السريع	ضدُ	بدر يخاف
86	تمام بن عبد السلام	السريع	الوعدُ	جاءت هباتك
463	عبد الأعلى الأموي	السريع	حشدوا	يتتايهون
193	شاعر	الطويل	تحمدا	إذا كنت
236	أعشى همدان	الطويل	فتخمدا	أبى الله إلا
14	شاعر	الطويل	الندي	ووضع الندي
330	السيد الحميري	الطويل	مقصودا	أرى شمعة
338	عمرو بن أحمر	البيسط	هجدا	ضماً وصادى
228	علي بن أبي طالب	البيسط	فندا	ما أكثر الناس
95	ابن واصله الحلبي	البيسط	يدا	قالت ومدت
359	علي بن أبي طالب	الرجز	المساجدا	لا يستوي
280	شاعر	الطويل	فتزود	وما المال
461	ابن كناسة	الطويل	الود	ضعفت عن
430	ابن منذر	الطويل	الأوابد	أتى دهرنا
172	مروان بن أبي حفصة	الطويل	وليد	أتانا شراحيل
412	محمد بن بشير	الكامل	مبرد	بيضاء
129	ثيرة	الكامل	براقيد	لله درك
87	أبو تميم	الكامل	شاهد	لله أي مواقف
236	أعشى همدان	الكامل	سعيد	لقد سألت
294	كثير عزة	الوافر	فؤادي	شجا أظعان

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ونعود سيدنا	العواد	الوافر	كثير عزة	69
غنني يا أعز	نجد	الخفيف	علي با منصور	322
أحرف أربع	الرقاد	الخفيف	أبو نواس	63
ومن الجور	العباد	الخفيف	علي بن عبد السلام	107
بعدوا والبعد	الرقاد	الخفيف	الوائق العباسي	319
أدبر الأمر	شداد	البيسط	شاعر	114
لو كان يخفى	بنو أسد	البيسط	شاعر	53
مر الجراد	بإفساد	البيسط	أعرابي	390
نفسى الفداء	عوادي	البيسط	جرير	77
أنظر إلى	صعد	السريع	عبد الوهاب بن الحسن	108
ما لعيني	وسادي	المديد	أعرابي	59
ليتك أدبتي	الأبد	المنسرح	أبو الأسد	460
ألكني إلى	واجد	المتقارب	شاعر	278
لست بخنزير	القرود	الرجز	شاعر	479
لاهم رب	الجرود	الرجز	أبو عزة الجمحي	505
اني امرؤ	وبدي	الرجز	شاعر	421
تنح عن	فزده	الوافر	الوائق العباسي	318
أظهر الزنديق	حقده	مجزوء الرمل	أحمد بن أبي طاهر	307
لعمرك ما تبلى	جلودها	الطويل	أعرابي	51
(د)				
أخلّ العراقي	السكر	الطويل	ابن الرومي	60
شفيعي	الدهر	الطويل	شاعر	210
بنفسى من	الهجر	الطويل	أبو عطاء	216
إذا غللتني	الصدر	الطويل	شاعر	494
ولا تعذراني	فيعذر	الطويل	شاعر	284
ومن عجب	ذكور	الطويل	الأفطسي	14
تكثر من	ظهور	الطويل	ابن الرومي	241
تعلم أنه	الثبور	الوافر	النابعة الذبياني	452
وباسطة	تطير	الوافر	شاعر بدوي	70
كم روضة	الخضر	البيسط	شاعر	92
نظرت في	العصر	البيسط	شاعر	97
ارحم أبا	ويدخر	البيسط	أبو علي البصير	242
لم تره جارة	الجار	البيسط	الخنساء	438

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
483	الجهم	السريع	صدرُ	تبرا الكلومُ
177	شاعر	السريع	الجوهُرُ	جارية أحسن
316	وضاح اليمن	السريع	زاجِرُ	فاسقط علينا
41	محمد بن عمران	الطويل	الفقرا	حديث الغنى
138	شاعر	الطويل	أسمرا	فان سلام الله
250	شاعر	الطويل	تيسرا	إذا الله
342	عبدالله بن المعتر	الطويل	الشرأ	فسبحان ربي
326	شاعر	الطويل	مذكرا	لعمري لقد
431	جرير	الطويل	تدبرا	ولا يعرفون
344	طرفة بن العبد	الطويل	البرارا	ولكن دعا
107	سلمان بن فلاح	الكامل	ورا	تلك المعالي
160	شاعر	الخفيف	البعيرا	خمرُ الشيب
149	شاعر	الخفيف	مستعارا	نشرب الإثم
432	شاعر	البيسط	القدرا	وعاجز الرأي
318	الواثق العباسي	البيسط	قدرا	يا ذا الذي
465	علي بن قنطر	البيسط	نظرا	أشتاق بالنظرة
204	شاعر	السريع	الْقُرَى	ألم ير القاضي
95	ابن واصل الحلي	الطويل	سَترِ	ولما تلاقينا
112	شريح القاضي	الطويل	الجَمْرِ	تَصَوَّنَ
131	أعرابي	الطويل	غمرِ	لعمرك
8	الطرابلسي الأنطسي	الطويل	سَرِّ	ولما تلاقينا
98	أبو المختار الكلابي	الطويل	والجهر	أبلغ أمير
218	محمد بن هارون	الطويل	تجري	كأنني بإخواني
233	شاعر	الطويل	العمرِ	ثمانين حولاً
461	أبو الأسد	الطويل	البحرِ	ولائمة لامتك
494	شاعر	الطويل	مُذْبِرِ	أبعد بني عمرو
500	عبدالله بن عتبة	الطويل	الحشرِ	مسا تراب
135	شاعر	الطويل	أم عامر	ومن يصنع
328	شاعر	الطويل	عامرِ	لعمرك
472	خالد بن جعفر	الكامل	ممطرِ	كم قد ولدنا
337	المتبي	الوافر	البصيرِ	فيا ابن كروس
221	يحيى بن منصور	الوافر	انتصاري	أطيل الحلم
168	زياد الأعجم	الوافر	قصارِ	لعمرك ما رماح

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بني حسن	الأمور	الوافر	منصور النمري	237
شفيت بكم	شور	الوافر	شاعر	76
كيف الوفاء	منكر	الوافر	حمد بن مهران	59
قالوا صبا	بالشعر	البيسط	شاعر	94
يا طلعة الشمس	الزهر	البيسط	سيف الدولة الحمداني	222
كل اليراع	لم تضّر	البيسط	شاعر	93
كل الأنابيب	واضرار	البيسط	شاعر	93
لا تأمنن	بأسيار	البيسط	شاعر	52
أنا من الدرب	أسفار	البيسط	شاعر	217
مرحباً بالذي	خير	الخفيف	شاعر	451
أيها السائلي	سرايري	مجزوء الخفيف	شاعر	94
منارة	القفر	السريع	عبد الوهاب بن الحسن	108
أذنك الناقوس	العمر	السريع	الحسين بن الضحاك	474
أنا شاعر	عاري	السريع	الخليع الشامي	230
شتان ما يومي	أبو جابر	السريع	الأعشى	484
علقم ما أنت	الواتر	السريع	حسان بن ثابت	375
يا معشر البصراء	نكيري	السريع	أبو علي البصير	337
قلت للائمي	بخير	المديد	عبد الوهاب بن الحسن	299
تخاف ابتائي	أو مضر	الطويل	ليبد العامري	174
لا يغرنك	السحر	المديد	عثمان بن حيان	119
إذا المرء	أواصره	الطويل	أوس بن حبناء	436
العبد يقرع	الإشارة	مجزوء الكامل	الفلتان الفهمي	450
قد قلت	مرة	السريع	منصور الفقيه	223
ولما التقينا	هجره	المتقارب	خالد الكاتب	215
الآن قرّ	مفتره	الرجز	مخيس بن أوطاة	287
موسى المطر	بكر	الرجز	سلم الخاسر	126
حمامة بطن	مطيؤها	الطويل	توبة بن الحمير	165
أيجمعن	اقتدارها	الطويل	شاعر	473
أيا رب	حذارها	الطويل	أعرابي	65
		(ج)		
عج نصطيح	مهموز	البيسط	شاعر	475
		(س)		
وليلة بتنا	أطلس	الطويل	الفرزدق	455

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
207	أعرابي	البسيط	حُرَّاسُ	للناس مال
324	علي با منصور	الطويل	الكاسِ	يرى في
447	عبيد بن الأبرص	الكامل	مخموسُ	هاتيك
124	جرير	البسيط	القناعيسِ	وابن اللبون
105	ابن دقافة الهاشمي	البسيط	المفالسِ	قالوا المنى
332	البحثري	الخفيف	أنسي	توهمت أن
474	مسلمة بن مهزم	البسيط	مانوسِ	عُج في الديار
437	أحيحة بن الجلاح	البسيط	الناسِ	استغن عن
477	سلم الخاسر	السريع	خمسِ	ولقد رأيت
62	أبو نواس	السريع	القاسي	أكثر ما أبلغ
155	أحمد التميمي	مجزوء الهزج	الحذسِ	أراني مهلكاً
470	شاعر	الرجز	أمراسِ	قد أغتدي
139	شاعر	الرجز	عضارسِ	يا رب بيضاء
(ص)				
132	الأعشى	الطويل	خمائصا	تبتون في
231	أبو تغلب الواسطي	البسيط	مخترصا	لا تمسكي
(ض)				
180	شاعر	السريع	رافضُ	رفضتُ
75	شاعر	الطويل	متضى	أموت وسيفي
84	أبو فراس الحمداني	الكامل	مضى	ما لي مرضت
317	الواثق العباسي	الرجز	ومرضاً	سألته حويجة
72	شاعر	الطويل	القرضِ	سأمنح مالي
172	الوليد بن طريف	الطويل	بعضِ	إذا كنتُ
84	الصنوبري	الوافر	اغتماضِ	قضيبي زمرد
475	حماد عجرم	الوافر	المرضى	كفاك عيادتي
84	الصنوبري	مجزوء الكامل	مفضضُ	إنهبط
322	الحسن البسامي	الخفيف	معتاضة	كيف آسى
(ط)				
459	يعلى بن حسان	الرجز	المرايط	أصببت على
(ع)				
65	الأحوص	الطويل	موجعُ	إذا ما أتى
300	أبو العباس الأعمى	الطويل	أربعُ	أنت الفتى

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فواعجباً	فيشرعُ	الطويل	شاعر	215
أرى الناس	وأربع	الطويل	شاعر	52
أرقت لبرق	ويهجُ	الطويل	شاعر	427
وينفر منا	فيرتُ	الطويل	شاعر	437
تعزيت عن	مترعُ	الطويل	مسعود أخوي الرمة	394
وقلي ابكي	البلاقعُ	الطويل	شاعر	109
ولا تطلعنَّ	مطامعُ	الطويل	سعيد بن حميد	471
فتى زاده	متواضعُ	الطويل	شاعر	406
تري ربةً	ضائعُ	الطويل	حميد بن ثور	456
وما ضرني	وازعُ	الطويل	شاعر	409
ألا طرقت	القعاقعُ	الطويل	شاعر	453
ألا ثميتي	القوارعُ	الطويل	الفرزدق	454
ألهفي لثوب	تضيعُ	الطويل	ثميرة	128
شهدت بأن	رقيعُ	الطويل	شاعر	410
أبني لو قيل	تقطّعُ	الكامل	شاعرة	183
لا ترسلنَّ	يقطّعُ	الكامل	شاعر	169
أفدي حبيباً	مروّعُ	الكامل	سعيد بن حميد	471
ولقد شربت	تُدبّعُ	الكامل	تبع بن حسان	351
جاء الشتاء	خلعُ	البسيط	جحظة البرمكي	224
أما ودعاء	جمعا	الطويل	شاعر	110
يفرح الناس	السّماعا	الخفيف	العباس بن الأحنف	319
يا ويح يحيى	وقعا	البسيط	عبدالله بن أبي عتبة	463
إذا نظرت	فارتفعا	البسيط	الأعشى	146
ورفع الآل	فارتفعا	البسيط	الأعشى	146
من كان يبكي	جزع	المنسرح	أبو شراة	202
قلت للمعجب	لا تراجع	مجزوء الرمل	منصور الفقيه	223
(غ)				
وكلانا مرتد	الوغا	الرمل	ابن عبد كان	154
بليغ إذا	بليغ	الطويل	شاعر	216
(ف)				
وكل من	منصفُ	الكامل	الأعشى	206
إنّا وإنّ	تجفُ	المنسرح	قيس بن الخطيم	352

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بتل نهاكي	منيف	الطويل	أخت الوليد بن طريف	172
اعرفوا حال	مواقفي	مجزوء الخفيف	شاعر	93
إفتني إن	مختلف	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	300
وأدهم	عُرفه	الطويل	عبد الرحمن بن لؤلؤ	340
(ق)				
ونحن نجلنا	تشهق	الطويل	عياض السيدي	444
بدا البرق	شائق	الطويل	شاعر	427
لقد رزقت	أزرق	الطويل	شاعر	52
برى جاحم	عروق	الطويل	أعرابي	70
خليلي إن	لخليق	الطويل	بشار بن برد	410
أبت الحوافز	متعلق	الكامل	الطاهر الجزري	34
كذاك الغانيات	وضيق	الوافر	علي بن الحسين الخزرجي	87
تولت بهجة	خلق	مجزوء الوافر	شاعر	435
إلى امرئ	المرق	البيسط	شاعر	439
المرء مثل	يتسق	البيسط	شاعر	462
أقبلتها الخل	تطلق	البيسط	شاعر	14
ما ضر غازي	انفقوا	البيسط	أعشى ثعلبة	390
مخرق على	مخاريق	السريع	شاعر	204
أعلل نفسي	الأحمق	المتقارب	شاعر	435
ومستجذل	أبلقا	الطويل	هدبة بن الخشرم	451
رزقتك	الفارق	الطويل	أعرابي	185
نصل السيوف	تلحق	الكامل	كعب بن مالك	448
كان العميد	مغلق	الكامل	علوي بنت جرير	462
وغريرة	العشاق	الكامل	محمد بن الفتح	218
إن كان	لمخاريق	الكامل	دعبل الخزاعي	178
وحظك زورة	الطريق	الوافر	شاعر	437
إذا ضمريه	الوراق	الوافر	كثير عزة	293
كأن فؤاده	الفرق	مجزوء الوافر	شاعر	34
وجه يحيى	بصافي	الخفيف	أبو زيد الأنصاري	486
خالد يحكم	الجالثيق	مجزوء الرمل	شاعر	431
فما تزود	خرق	البيسط	أعشى همدان	65
يا أهل بغداد	قلقي	البيسط	علي با منصور	323
يا قوم من	سارق	السريع	شاعر	431

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
لما رأَت	اللزاقِ	الرجز	شاعر	33
ما وجد صاد	مصقٍ	الرجز	عبدالله بن المعتز	274
كان أبو الصباح	وهقٍ	الرجز	أعرابية	185
بلغا عامراً	مشتاقه	الخفيف	سامة بن لؤي	384
عين فابكي	العلاقة	الخفيف	امرأة أزدية	384
منثور خيرية	طبقه	المنسرح	شاعر	86
(ك)				
ألا إن فقد	مالكُ	الطويل	أبو المعافى	61
يا عين فابكي	هالكا	مجزوء الكامل	قيس بن الخطيم	351
سلوا مالك	الفواركُ	الطويل	ابن سحنون	190
شمالك أجود	سواكُ	الطويل	شاعر	115
أرنا نسخة	غلامكُ	الخفيف	أبو عثمان الخالدي	90
من شاب	هالكُ	مخلع البسيط	ابن واصله الحلبي	71
يا دير درمالس	افتتكَ	السريع	أبو عبدالله	403
عتبت عليّ	لا شك لكُ	المتقارب	شاعر	217
(ل)				
ونحن بنو الفحل	فحلُ	الطويل	حاجب المازني	390
لئن مصر	آملُ	الطويل	أبو دهمان الغلابي	417
ودون الندى	سهلُ	الطويل	الخريمي	434
أمن أجل	أجلُ	الطويل	أبو طالب	449
وما أهلك	التخلخلُ	الطويل	شاعر	39
وما نطفة	سهلُ	الطويل	مكي سودة	131
ووصل الخطي	فاضلُ	الطويل	حميد بن ثور	448
برئت من	قالوا	الطويل	عبدالله الخلنجي	238
أناس أمناهم	تقولوا	الطويل	شاعر	343
فيا ليت	رسولُ	الطويل	ابن ميادة	216
وآمرة بالبخل	سبيلُ	الطويل	إسحاق الموصلي	305
وسميته يحيى	سبيلُ	الطويل	شاعر	243
أشاهك ليلي	تسيلُ	الطويل	الفتح بن خاقان	303
وليل بهيم	تترئِّلُ	الطويل	شاعر	151
صن النفس	جميلُ	الطويل	محمد بن حازم الباهلي	54
وما زال من	يتحيلُ	الطويل	شاعر	91

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
477	يوسف الجوهري	الكامل	يترجلُ	وإذا الغزالة
435	معن بن أوس	الكامل	أذهلُ	ولقد بدا
462	علوى بنت جرير	الكامل	الاجمالُ	صبرت كليب
9	الأفطسي الطرابلسي	الكامل	خاذلُ	أم المعالي
63	أبو نواس	الكامل	طويلُ	رسم الكرى
95	ابن واصل الحلي	الوافر	النحوُ	كتبُ
40	يزيد بن الطثية	الوافر	رسولُ	أروُحُ حين
434	الأعلم الهذلي	الوافر	البخيلُ	أترجو أن
90	المتنبي	الخفيف	يقولُ	كلما عاد
74	شاعر	معزوء الرمل	الجزيلُ	يطمع المرء
449	شاعر	البسيط	الغزلُ	إذا دببتُ
452	الخليل بن أحمد	البسيط	القالُ	لا يعلم المرء
64	أبو نواس	السريع	القبلُ	مالي في الناس
153	هارون الرشيد	السريع	نبلُ	وإذا نظرت
306	عمرو بن خلف الضرير	السريع	يندملُ	يا عين بكى
317	الوائق العباسي	السريع	الليلُ	قالت إذا
333	ابن المقفع	السريع	الفيلُ	إن الفتى
324	علي با منصور	المنسرح	مخلُ	يخلو فراش
164	الفضل بن العباس	الكامل	زيالا	جدي الي
217	شاعر	المديد	بدلا	والذي يعطيني
284	رجل من عبس	المتقارب	جميلا	فلسنا بأول
53	شاعر	الرجز	ذلا	رأيت عبد القيس
473	حمزة بيض	الطويل	مطلُ	سألنا أبا ن
191	شاعر	الطويل	أهلي	تقول سليمي
434	جرير	الطويل	البخلُ	تريد أن
470	شاعر	الطويل	بباطلُ	أقول لحازي
488	شاعر	الطويل	عقلُ	تنوُلُ
330	امرؤ القيس	الطويل	البالي	كان قلوب
487	شاعر	الطويل	غفولُ	رتمت له
523	جعدة بن هبيرة	الطويل	قتيلُ	فاني من مخزوم
433	العجاج	الكامل	الهيكلُ	الله يعلم
159	عترة العبيسي	الكامل	فعالي	وأنا المجرب
65	شاعر	الكامل	بليالُ	سير النواعج

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
لو كان يوجد	أُميَالٍ	الكامل	ابن حمديس	39
وعك تعرضه	يَزِيَالٍ	الكامل	أبو العباس التامي	85
سقطت نفوس	الأنذال	الكامل	شاعر	43
سقياً لكف	للمعالي	مجزوء الكامل	شاعر	92
إذا ما مت	مثلي	الوافر	حارثة بن بدر	392
لقد عتبت	الطوالِ	الوافر	السليك بن السلكة	493
ألم ترَ	الموالي	الوافر	أمية بن الأسكر	443
أرى خيل	الحلولِ	الوافر	شداد بن إبراهيم	67
نصير شقائق	الْقُبَلِ	مجزوء الوافر	الصولي	156
قل لأخواننا	الملالِ	الخفيف	أبو فراس الحمداني	83
يا حليف	الثفالِ	الخفيف	شاعر	489
وخداش المحل	الفضلالِ	الخفيف	أبو السري الأعمى	313
هل معين	الجليلِ	الخفيف	محمد بن يسير	464
أبلغ سليمان	قَا مَالٍ	البيسط	الخليل بن أحمد	148
واستغنِ	خالِ	البيسط	أحيحة بن الجلاح	437
هي المقادير	حالِ	البيسط	الواثق العباسي	318
قد جاء	عدّالي	البيسط	أبو نصر العسقلاني	218
نبثُ	بمأكولِ	البيسط	شاعر	110
كساني الهجر	الذيلِ	مجزوز الهزج	الوزير المغربي	317
ما ولدت	سهلِ	الرجز	عبدالله الهلالي	514
يا منزل	المنازلُ	مجزوء الكامل	شاعر	151
قيل لي	ودخلُ	الرمل	عبدالله بن المعتر	150
ويل امه	الشليلِ	السريع	شاعر	278
عجبت	الأمْلُ	المتقارب	عبيدالله بن طاهر	70
ويل امه	وارتجل	الرجز	شاعر	278
وقل للفرود	باطلُة	الطويل	حارثة بن بدر	392
وأنزلني	أشاكلُة	الطويل	المعيطي	406
وأنكحت	قاتلُة	الطويل	المخبل السعدي	184
إليك قصرنا	نواصلُة	الطويل	نصيب بن رياح	486
تبصرني	جاهلُة	الطويل	شاعر	432
فاتلف وأخلف	آكلُة	الطويل	تميم بن أبي بن مقبل	469
بنفس من	أناملُة	الطويل	يزيد بن الطثرية	115
ومستحسن	قبلُة	الطويل	شاعر	92

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
حاولت حين	لا محالة	مجزوء الكامل	أبو داود الإيادي	450
قد تركناك	وقلّة	مجزوء الرمل	شاعر	303
فظللنا	قللة	الخفيف	شاعر	149
خلو السبيل	وفعلّة	الرجز	علي بن أبي طالب	242
لتبك	جمالها	الطويل	ليلى بنت الأحوص	483
هل أنت	احتمالها	الطويل	شاعر	493
فولوا	طوالها	الطويل	شاعر	448
ألا ليت	كلالها	الطويل	الحارث العقيلي	38
إذا ظعنوا	يستقيّلها	الطويل	شاعر	431
ألا يا قوم	تدالها	الطويل	كثير عزة	291
تعفو الملوك	لفضلها	مجزوء الكامل	النعمان بن المنذر	205
على حسب	حلّها	المتقارب	العباس بن الحسن	67
(م)				
بنو هاشم	منهم	الطويل	عبد الأعلى الأموي	463
بني هاشم	مجرّم	الطويل	عبد الأعلى الأموي	463
فيا رب	تعلم	الطويل	شاعر	203
كفى حزناً	مفرّم	الطويل	بكر بن النطاح	224
وقالوا دماء	مظلم	الطويل	الظاهر الجزري	68
وسيارة	مظلم	الطويل	أبو نواس	150
ويوم من	فسموم	الطويل	ظالم الفقيمي	470
آليت لا	المثلّم	الكامل	شاعر	139
ومودع	يتكلّم	الكامل	شاعر	215
وقفوا	ما هم	الكامل	عروة بن أذينة	242
لا يؤنسك	الخصرم	الكامل	شاعر	342
يا شدة	الحرم	الكامل	خدّاش بن زهير	443
أمرت حران	مظلوم	البسيط	شاعر	114
يا أبا عبد	يستقيم	مجزوء الرمل	شاعر	333
حتى إذا	المرزم	السريع	إسماعيل بن يسار	316
لله درك	الهدم	السريع	شاعر	454
فقلت لها	سُهما	الطويل	شاعر	174
ولما سرت	متيما	الطويل	عبد الصمد بن المعذل	158
يعاظمني	أعظما	الطويل	أبو نواس	235
كواظم	يتفهما	الطويل	كثير عزة	293

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أبيت لنفسي	مفحّما	الطويل	بلعاء بن قيس	413
بعيد على	مسلم	الطويل	دعبل الخزاعي	466
ولا يلبث	يتجذما	الطويل	عطار بن قراد	438
يقول حيائي	غنما	البسيط	كعب بن زهير	457
وما كان	النسما	البسيط	شاعر	126
نادمت بالدير	عندما	السريع	عدي بن زيد	68
باتو يصيب	أظلما	السريع	أوس بن حجر	444
ما هاج	حماما	السريع	شاعر	111
فأما تميم	نياما	المتقارب	بشر بن أبي خازم	444
وتعجب أن	ظلمي	الطويل	شاعر	443
أصخر بن عبد	لمفحم	الطويل	أبو المثلث الهذلي	413
نهيت جميع	هشام	الطويل	شاعر	393
فلا تمنعوا	بالدراهم	الطويل	شاعر	441
كان الكرى	القوائم	الطويل	الجبراء بنت عقيل بن علفة	467
يفلق هاما	العمائم	الطويل	أبو محمد الطيان	471
بكي المنبر	القوائم	الطويل	الفرزدق	415
قضت وطراً	بالجماجم	الطويل	عقيل بن علفة	467
فأصبحن	العمائم	الطويل	علمس بن عقيل بن علفة	467
سأصبر نفسي	أصرم	الطويل	شاعر	478
لله در	الأيام	الكمال	ابن هرمة	428
أنت الوضع	بسالم	الكمال	الواثق العباسي	320
والتغليبي	الإعصام	الكمال	الجباه بن حكيم	487
ولدت	وفاطم	الكمال	جعفر بن القاسم	319
ألستم شر	تميم	الوافر	شاعر	52
أقول لها	المستهام	الوافر	شاعر	71
أنترك معشراً	جام	الوافر	النايفة الجعدي	147
هيطنا	الخصوم	الوافر	النهدي	454
في انقباض	الكرم	البسيط	ابن كناسة .	461
طيرة المرء	بلوم	الخفيف	العتابي	113
لا تلح من	بدم	السريع	العتابي	464
حلف المحب	بالألم	السريع	عبدالله بن طاهر	216
قد أفصحت	لم يفهم	السريع	الراضي محمد بن جعفر	219
زعمت أنك	غمي	المجث	حمدان الدارمي	324

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
515	عبدالله بن الزبيري	الhezج	سهم	ألا لله
467	عقيل بن علفة	الرجز	يكلّم	إن بنيّ
388	عبد الملك بن صالح	مجزوء الكامل	بالسلام	كل الكرامة
176	جارية	الرمّل	للمتهم	لأبي الشعثاء
126	يحيى بن علي المنجم	الرجز	سَلَمَ	طيف ألم
459	أبو خراش الهذلي	الرجز	الغنم	يا هل أتى
357	سراقة بن مالك	الطويل	قوائمه	أبا حكم
450	يزيد بن مفرغ	مجزوء الكامل	الملامة	العبد يقرع
301	مروان بن أبي حفصة	مجزوء الكامل	بشمة	بيضاء في
67	شاعر	الوافر	الإقامة	خرجنا في
42	ابن سيرة	البيسط	حُطْمَة	وفارس
30	شاعر	المتقارب	كريمة	أحبوا النبات
355	أبو أحمد بن جحش	مجزوء الرجز	ندامة	أبلغ أبا سفيان
276	شاعر	الطويل	لثامها	إذا رضيت
38	شاعر	الطويل	سجومها	كتمت الهوى
(ن)				
292	كثير عزة	الطويل	الدواهن	إذا حسرت
195	معن بن أوس	الطويل	أدان	أخذت
292	كثير عزة	الطويل	قرين	أبائتة سعدى
453	أبو نواس	الكامل	ومنون	ليل تمطت
326	ابن بشر المصري	مجزوء الكامل	بيان	غنى
445	أبو قيس بن الأسلت	الوافر	المعين	وأرزنا
322	علي با منصور	الوافر	العيون	له عين
281	شاعر	الوافر	الزمان	يقولون
155	شاعر	الخفيف	أمين	صدق القائلون
226	أم زيد بن عامر الكلبي	الطويل	عمودنا	بني عمنا
348	الرمق السالمي	مجزوء الكامل	غينا	لم تقض
396	عمرو بن كلثوم	الوافر	تصبحينا	وما شر
409	رافع بن هزيم	الوافر	آخرينا	عفارتنا
469	شاعر	الوافر	إلينا	أرى قوماً
87	أبو تميم	البيسط	كتماتا	شغلتم
73	شاعر	البيسط	تعدّينا	عليك إذن
468	شاعر	البيسط	قالينا	كان نرؤ

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
قال السلامي	مسكيننا	السريع	السلامي	105
تقول سليمي	يأتينا	السريع	شاعر	73
يقطع كف	ثمانينا	السريع	شاعر	431
وذاك القصاص	المسلمينا	المتقارب	شاعر	288
وباغي قرى	السنّ	الطويل	محمد بن حازم الباهلي	471
دعيني	يدانٍ	الطويل	أبو حفص الشطرنجي	42
أخاصم فيما	مختلفانٍ	الطويل	الأزرق بن طرفة	472
لئن عثمت	الحدثانٍ	الطويل	الحسين بن عليّ اليوسفي	232
إذا أنا	بهوانٍ	الطويل	ابن الرومي	222
وأطلس	فأتاني	الطويل	الفرزدق	455
ولست وإن	صليني	الطويل	جميل بن معمر	202
صلى الإله	مُرّانٍ	الكامل	أبو جعفر المنصور	152
ألا أبلغ	تخني	الوافر	شاعر	60
وماء قد وردت	الهيونٍ	الوافر	شاعر	481
رأيت الناس	ودعوني	الوافر	شاعر	438
رأيت من	الخافقين	الوافر	الجماز	336
وهما اقتسما	الجانبين	الوافر	أبو عليّ البصير	337
وقد ألفت	وتحملني	مجزوء الوافر	ابن معمرة	315
كيف أرجي	ريدانٍ	البسيط	قيس بن رفاعة	350
لا ترضَ	امتنانٍ	البسيط	ابن حازم الباهلي	69
إني مرت	كثونٍ	البسيط	أبو العتاهية	127
إني امرؤ	ذو يزنٍ	البسيط	السيد الحميري	329
أبقى لي الله	مكنونٍ	البسيط	شاعر	470
هوّنَ فقدُ	الزمانِ	مخلع البسيط	شمر الحميري	34
أنت خير المتاع	للإنسانِ	الخفيف	مروان بن يحيى المنجم	113
ما أظن	يبكيني	الخفيف	شاعر	169
ليت شعري	الفتيانِ	الخفيف	شاعر	343
سل خليلي	يرشداني	الخفيف	مخلد الموصلي	462
جردت لي	العين	السريع	حمدان الدارمي	323
إن كنت	أغنائي	السريع	الخريمي	452
إن الذي	يتوفاني	السريع	شاعر	209
من عذيري	بصرمني	المديد	أبو عبدالله بن حمدان	305
عقمت أم	دنيّ	الرمل	شاعر	435

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
وعروضي	الأبوين	مجزوء الرمل	بعض المسجدين	478
من المسدود	العين	مجزوء الهزج	المسدود المعنى	315
وشعر	حسن	الرجز	أبو بكر الصولي	155
أعاذلي	بالمنن	مجزوء الكامل	عبد الصمد بن المعذل	152
ما أحسن	كل حين	السريع	مسكين الدارمي	66
كل شيء	وحزن	الرمل	شاعر	76
أصبح اليوم	الحسن	الرمل	عبدالله بن عباس	314
قالت سليمي	الحزن	الرجز	أبو محلم	465
حديدبي	الآن	الرجز	سالم بن دارة	490
حدنبلي	بأنسان	الرجز	شاعر	49
جارية من	العين	الرجز	شاعر	480
يا شريف	منه	مجزوء الرمل	أبو بكر المعيطي	310
أهلكني	حسنه	الرمل	شاعر	436
ونحن فوارس	فرسانها	المتقارب	قيس بن الخطيم	352
أيهذا الأمير	أجفائك	الخفيف	السري الرفاء	319
أخلاي	خلو	الطويل	أبو العتاهية	132
يقول العاذلون	السلو	الوافر	إبراهيم بن المدير	241
(ي)				
إن أبا الساج	دوي	الرجز	شاعر	479
ألا حي	اللياليا	الطويل	أبو حية النميري	404
ولم أر مثل	راضيا	الطويل	شاعر	130
بني عمنا	القوافيا	الطويل	سويد الحارثي	391
ولما أبث	صافيا	الطويل	شاعر	174
ما مسني	فتي	الرجز	امراة	200
من قال في	يكفيه	البسيط	شاعر	493
لي حبيب	عليه	الخفيف	الواثق العباسي	318
ما جعفر	بشييه	مجزوء المجث	جعيفران الموسوس	403

4 - فهرس الأعلام

(i)

- آدم : 49.
- أبان بن عثمان بن عفان : 236 ، 509.
- إبراهيم بن الأشتر : 523.
- إبراهيم الإمام : 166.
- إبراهيم الخليل (النبي) : 27 ، 122 ، 328.
- إبراهيم الخواص : 207.
- إبراهيم بن سعيد الرفاعي : 77.
- إبراهيم بن اتلسندي بن شاهك : 426.
- إبراهيم بن العباس الصولي : 156.
- إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب : 396 ، 414.
- إبراهيم بن المدير : 241.
- إبراهيم بن المنز : 111.
- إبراهيم بن المهدي : 40 ، 57 ، 58 ، 178.
- إبراهيم الموصلي : 238.
- إبراهيم بن هاشم : 66.
- إبراهيم بن يزيد النخعي : 393 ، 508.
- أبرويز : 332.
- أبي بن كعب : 368.
- الأثرم : 476.
- الأبيض بن مجاشع بن دارم : 503.
- إحسان عباس : 13.
- أحمد بن إبراهيم الأشتاني : 328.
- أحمد الأزهري : 14.
- أبر أحمد بن جحش الأسدي : 353 ، 355 ، 500.
- أحمد بن حازم : 101.
- أحمد بن حمدون النقيب : 301.
- أحمد بن أبي داود القاضي : 226 ، 227.
- أحمد بن رياح : 320.
- أحمد بن الزبير (القاضي الرشيد) : 8.
- أحمد بن سيار : 170 ، 172.
- أحمد بن طولون : 154.
- أحمد بن محمد بن بندار : 252.
- أحمد بن محمد الصنوبري : 84.
- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : 312 ، 314.
- أحمد بن يحيى ثعلب : 454.
- أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني : 489.
- أحمد بن يوسف : 32 ، 464.
- الأحنف بن قيس التميمي : 99 ، 175 ، 198 ، 219 ، 276 ، 399 ، 430 ، 439 ، 460 ، 508.
- الأحوص بن جعفر بن كلاب : 340.
- الأحوص بن عبدالله : 65 ، 339.
- أحيحة بن الجلاح الأوسي : 350 ، 352 ، 514 ، 436.
- الأخطل التغلبي : 142.

الأخفش: 453، 471، 476 ن 477. إدريس
(النبي): 122.
أبو إدريس الخولاني: 363.
إريد بن قيس: 116، 118.
أردشير: 75.
أرسطاليس: 29.
الأرقم بن الأرقم (ملك الكتعانيين): 345.
الأزرق بن طرفة: 472.
أبو أسامة جنادة: 218.
أسامة بن زيد: 512.
إسحاق بن إبراهيم الموصلي: 57، 68،
301، 305، 320، 411، 483، 497.
إسحاق بن حسان بن قوهي الخريمي: 433.
إسحاق بن راهويه: 154.
إسحاق بن الصباح: 404.
أبو إسحاق النظام: 408.
إسحاق بن نوبخت: 56.
أسد بن ذي السرو الحميري: 260.
أسد بن عبدالله القسري: 120.
أسد بن يزيد: 172.
أسعد بن عمرو بن هند: 182.
الاسكندر الأكبر: 29، 108.
إسماعيل الديلمي: 326.
إسماعيل بن سليم العنسي (ابن عياش): 196.
إسماعيل بن علي: 429.
إسماعيل بن محمد: 326.
أبو الأسود الدؤلي: 206.
الأسود بن شريك: 117، 118.
الأسود العنسي (عبهلة بن كعب): 378.
أبو أسيد الساعدي: 501.
أسيد بن عمرو: 147.
الأسج العبدى (المنذر بن عائذ): 380.
الأسعث بن قيس: 505.

ابن الأشعث (عبد الرحمن): 43.
أنس بن مالك: 256.
الأصمعي (عبد الملك بن قريب): 36، 141،
151، 165، 168، 179، 182، 184،
185، 190، 193، 194، 203، 207،
224، 276، 329، 398، 424، 446.
466، 468، 478، 479.
ابن الأعرابي: 436، 453، 487، 490.
أعشى بني ثعلبة: 390.
الأعشى بن عوف بن همام: 219.
أعشى قيس: 146، 205، 388.
أعشى همدان: 65، 236.
الأعمشى: 203.
أبو الأعور السلمي (عمرو بن سفيان): 342.
الأفضل شاهنشاه (أمير الجيوش): 7، 9.
إفلاطون: 29، 75.
الأقرب بن حابس: 377.
أكثم بن أبي الجود: 267.
أكثم بن صيفي: 147، 336.
امرؤ القيس البلدي: 186.
امرؤ القيس بن حجر: 231، 272، 329،
388.
أمية بن ألسكر اللثي: 443.
أمية بن عبد شمس: 498، 505.
أبو أمية القرشي: 168.
الأمين بن هارون الرشيد: 40، 115، 166.
أميت الدولة (محمد الأفطسي الطرابلسي): 7،
14.
ابن الأنباري: 286.
أنس بن مالك: 165، 184، 367.
أنس بن مرداس السلمي: 516.
أنف نشا (كنة نوح): 123.
أنمار بن بغيض: 193.

أَنْثَسَة بنت الوحيد بن كلاب : 517.

الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو) : 71.

أوس بن جابر : 430.

أوس بن حجر : 147 ، 444.

أويس القرني : 191 ، 380.

إياس بن معاوية : 422.

إيتاخ : 320.

أبو أيوب الأنصاري (خالد بن يزيد) : 358 ، 360.

أيوب السخيتاني : 432.

أيوب بن سليمان بن عبد الملك : 519.

أبو أيوب الهاشمي : 59.

(ب)

باسل بن ضبة بن أد بن طابخة : 326.

بثينة بنت حبا العذرية (صاحبة جميل) : 201.

البحثري : 85 ، 333.

البخاري (محمد بن إسماعيل) : 101.

يدر الجمالي (الأفضل بن أمير الجيوش) : 7.

البديعي (يوسف) : 105.

البراء بن عازب : 501.

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري : 509.

البرك الخارجي : 58.

بريدة بن الحُصَيْب : 101.

بسطام بن قيس : 116.

أم لبسطام بن قيس : 483.

بشار بن برد : 56 ، 126.

بشامة بن حزن النهشلي : 448.

بشر بن الحنظل المزني : 99.

بشر بن أبي خازم : 139 ، 444.

بشر بن غياث المريسي : 127 ، 292.

ابن بشر المصري : 326.

البعيث المجاشعي : 143 ، 440.

بقراط : 280.

أبو بكر الصديق : 44 ، 72 ، 103 ، 341 ، 355 ، 356 ، 359 ، 376 ، 377 ، 522.

أبو بكر بن النباري : 149.

أبو بكر الصولي : 155.

أبو بكر العمري : 246.

بكر بن مزيد : 171 ، 172.

أبو بكر المعيطي : 309.

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري : 509.

بكر بن النطاح الحنفي : 424.

بكر بن وائل : 41 ، 76 ، 116.

بكير بن ماهان : 313.

بلال بن جرير : 400.

بلال بن أبي بردة : 245.

بلال بن رباح الحبشي : 413.

بلعاء بن قيس : 412 ، 504.

البليهد المروزي (مغني كسرى) : 330.

أم البنين بنت عمرو بن عامر : 516.

بهلول : 404.

أبو البيداء الرياحي : 195.

البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد) : 525.

ابن بيض : 129.

(ت)

تُبَّع بن حسان بن تَبان : 138 ، 251 ، 260.

تُبَّع بن كليكرب بن تَبَّع الأقرن : 351.

تقي الدين المقرئ : 7.

تماضر بنت الشريد السلمية (الخنساء) : 517.

تماضر بن عطار بن عوف : 518.

أبو تمام الطائي : 71 ، 308.

أبو تمام بن عبد السلام اللخمي : 86.

تميم بن أبي بن مقل : 338 ، 469.

تميم بن جميل الأوسي : 226.

تميم الداري: 373، 375.

تميم بن سلمان: 87.

تميم بن المعز الفاطمي: 84.

تميم بن المغيرة المخزومي: 515.

تميم بن نصر بن سيار: 29.

توبة بن الحمير: 165، 277.

(ث)

ثابت بن عبدالله بن الزبير: 177

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى): 43،

107، 174، 273، 300.

ثعلبة بن سعد: 193.

ثمود بن عابر بن إرم: 156.

ثُمَيْرَة (رجل): 128.

ثور بن عبد مناة: 76.

(ج)

ابن جابان: 410.

جابر بن أبي حبيب الفهمي: 512.

جابر بن سمرة بن جنادة السوائي: 380.

جابر بن عبدالله الأنصاري: 500.

جابر بن ناصر الدولة: 319.

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): 204،

248، 315، 399، 401، 441.

جاسر أبو صفية: 30.

جالينوس: 203، 330.

أبو جُبَيْلة: 348، 349.

أبو جبيرة الأنصاري: 114.

جبيهاء الأشجعي: 491.

الجحاف بن حكيم: 487.

جحشويه: 488.

حظفة البرمكي: 152، 156، 315.

أبو جحيفة السوائي الكوفي: 380.

جذيمة الأبرش الأزدي: 502.

أبو الجراح العقيلي: 128.

الجرباء بنت عقيل بن علفة: 46.

ابن جرموز (عمير بن جرموز): 57.

جَرَنْقَش: 404.

جرنبش: 402.

جرير بن حازم الأزدي: 98.

جرير بن عبدالله البجلي: 506.

جرير بن عطية بن الخطفي: 77، 143، 145،

168، 393، 421.

جساس بن مرة بن ذهل بن شيان: 504.

جعادة بنت جرير: 342.

جعدة بن كعب بن عطية: 120.

جعدة بن هيرة: 523.

جعفر بن إسماعيل بن موسى: 512.

أبو جعفر الباقر (محمد بن علي زين العابدين):

48.

جعفر بن خالد العامري: 168.

جعفر بن أبي طالب: 513.

جعفر بن القاسم بن جعفر: 319.

جعفر بن كثير: 111، 175.

جعفر بن محمد الصادق: 267.

جعفر بن المقتدر: 273.

أبو جعفر المنصور: 29، 103، 115، 414.

أبو جعفر الوراق: 154.

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: 124.

جعيفران الموسوس: 402، 403، 404.

جلبان (أم أبي نواس): 55.

جميل بصهري: 449.

الجمَّاز (محمد بن عمرو بن حماد): 34،

233.

جميل بن عبدالله بن معمر العذري: 176،

201.

ابن جني (عثمان بن جني): 140.

الجنيد بن محمد البغدادي: 207.

أبو جهل بن هشام: 76، 354، 356، 509.

أبو الجهم بن حذيفة العدوي: 425، 502.

جويرية بن أسماء: 300.

(ح)

أبو حاتم السجستاني: 81، 479.

حاتم الطائي: 117، 322.

حاجب بن ذبيان المازني (حاجب الفيل):

390.

حاجب بن زرار: 120، 202، 516.

الحارث بن حلزة الشكري: 504.

الحارث بن زهير العبسي: 517.

الحارث بن أبي شمر الغساني: 510.

الحارث بن ظالم المري: 168.

الحارث بن العباس بن عبد المطلب: 499.

الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي:

508، 511.

الحارث بن عمير: 182.

الحارث بن كلدة الثقفي: 72.

الحارث بن مالك بن عمرو التيمي: 479.

الحارث المصرف العقيلي: 38.

حارثة بن بدر: 391.

حارثة بن قدامة: 495.

الحاكم بأمر الله (منصور بن نزار الفاطمي):

265، 27.

حام بن نوح: 123.

حامد الخاقاني: 154.

حُبَي بنت حُلَيْل بن حبشية: 515.

حُبَاب بن جبلة بن الدقاق: 429.

حَبَّاب الجوهري: 303.

ابن حبيب: 487.

حبيب بن جَمَّاز: 343.

حبيب بن حَيَّان (أبو رمنة التيمي): 381.

حبيب بن كعب بن ربيعة: 120.

أم حبيب (أخت المعتصم): 153.

أم حبيبة بنت أبي سفيان (رملة): 299.

الحجاج بن علاط السلمي: 99.

الحجاج بن يوسف الثقفي: 28، 43، 44،

45، 48، 54، 100، 112، 114،

119، 127، 189، 190، 197، 236،

277، 389، 394، 423، 449، 481،

518، 521.

حُجر بن عبد الجبار: 405.

حُجر بن عدي: 55، 520.

حذيفة بن المغيرة المخزومي (زاد الركب):

515.

حذيفة بن اليمان: 364، 365.

حر بن معاوية: 99.

حرقوص بن زهير: 55.

الحرمازي: 176.

حريث بن حجل: 139.

حريث بن محفض المازني: 100، 101.

الحريش بن كعب بن ربيعة: 120.

حسان بن ثابت: 276، 375، 501.

الحسن بن بشار البرقي: 423.

الحسن البصري (الحسن بن يسار): 43، 54،

158، 196، 197، 206، 366، 465.

الحسن بن علي بن أبي طالب: 360، 361، 362.

الحسن بن الحسن بن منذر: 101.

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي

طالب: 246، 372.

أبو الحسن بن سعيد: 72.

الحسن بن شهريار الكاتب: 133.

أبو الحسن بن طاهر الكاتب: 86.

أبو الحسن الطوسي : 490.
الحسن بن عبد الصمد بن الحسين : 327.
الحسن بن عبيد الله العنبري : 158.
الحسن بن علي بن أبي أسامة الحلبي : 74.
الحسن بن علي بن أبي طالب : 313، 204، 360، 363، 380، 519، 520.
أبو الحسن القطان : 283.
الحسن بن محمد البسامي : 322.
أبو الحسن المدائني : 98.
الحسن بن مصباح : 314.
الحسن بن وهب الحائري : 71.
الحسين بن إسماعيل : 306، 307.
حسين بن حمدان : 67.
حسين الخادم : 226.
الحسين بن دريد : 78.
الحسين بن الضحاك : 473.
الحسين بن علي بن إسماعيل : 232.
الحسين بن علي بن أبي طالب : 58، 160، 220، 360، 519، 520.
الحسين بن علي = أبو القاسم الوزير المغربي .
حصن بن حذيفة الفزاري : 439، 518.
حصن بن أبي الحر العنبري : 99.
حضير الكاتب : 354.
الحضين بن منذر بن الحارث الشيباني : 13، 387.
حفص الأموي : 522.
حفص بن سليمان الأسدي : 368.
أبو حفص الشطرنجي : 42.
أبو حفص اللوطي : 68.
الحكم بن أبي العاص : 498.
الحكم بن مروان العبيسي : 193.
حماد عجرد : 475.

حماد بن يحيى : 365.
حمد الجاسر : 13.
حمد بن مهران : 59.
حمدان بن سُمرة الدارمي : 323.
ابن حمديس : 39.
حمزة بن بيض الحنفي : 473.
حمزة بن عبد المطلب : 370.
حمص بن مكتف العمليقي : 246.
حنة بنت أبي سفيان : 517.
حميد بن ثور الهلالي : 338، 448، 456.
حميد بن قيس : 371.
حميد بن مهران الكاتب : 59.
حنان بن ربيعة بن حرام : 514.
الحتف بن السجف التيمي : 508.
أبو حنيفة (النعمان بن ثابت التيمي) : 198، 399، 409.
حواء : 49.
حوشب بن يزيد : 28.
الحوفزان بن شريك الشيباني : 117، 118، 510.
حيان بن بشر : 336.
أبو حية النميري : 402، 404.

(خ)

خالد بن جعفر بن كلاب : 472، 516.
خالد بن زيد الأنصاري : 495.
خالد بن سعيد بن العاص : 446.
خالد بن صفوان : 180.
خالد بن طليق : 430.
خالد بن عبدالله القسري : 198، 225، 510، 511.
خالد بن عتّاب بن ورقاء : 28.
خالد الكاتب : 215.

خالد بن الوليد: 133، 246.
خالد بن زيد: 170.

خبية بنت رياح الغنوية: 516.
خداش بن زهير العامري: 442.
خديجة بنت خويلد: 103.
أبو خراش الهذلي: 459.
خراشة الشيباني الشاري: 169.
خريم الناعم (خريم بن خليف بن الحارث):
197.

الخريمي (أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن
قوهي): 433، 452.
خزيمة بن ثابت بن الفاكه: 496.
خزيمة بن خازم النهشلي: 502.
خزيمة بن نهد: 138.
الخصيب بن عبد الحميد: 56.
الخطاب بن نفيل: 512.
خلف بن حيان الأحمر: 401.
خليد بن عبادة السدوسي: 139.
خليدة: 183، 184.
الخليع الشامي (الخليع الأصغر): 230.
خليفة بن حذوة: 123.
الخليل بن أحمد الفراهيدي: 147، 290،
452.
خمارويه بن أحمد: 154.
الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الشريد
السلمية): 277، 517.
خير بن حمالة الأزدي: 514.

(د)

دراعة القديد: 403.
درست بن رياط الفقيمي: 415.
ابن دريد (محمد بن الحسن): 11، 150،
328، 157.

دريد بن الصمة الجشمي: 502، 503.
دعل بن علي الخزاعي: 177، 178، 466.
دُغَة (امرأة): 403.
دغفل النسابة: 519.
ابن دقافة الهاشمي: 105.
أبو دلف العجلي: 69، 224.
دماد (رجل): 478.
أبو دهمان العلائي (الغلايبي): 397، 417.
أبو داود الإيادي: 450.
ابن أبي داود (أحمد بن أبي داود الإيادي):
177.
دَسِيم بن ساذلويه: 326.
ديسيموس: 402، 403.
ديك الجن (عبد السلام بن رغبان): 33.
الدليل بن بكر: 299.

(ذ)

أبو ذر الغفاري: 48، 265، 270، 363،
398.
ذؤاب الأسدي: 445، 447.
ذو البجاد: 145.
ذو الرمة (غيلان بن عقبة): 141، 142،
245، 394، 470.
ذو الكفایتين (علي بن محمد بن الحسين):
253.
ذو الكلاع (سُمَيْقَع): 341.

(ر)

الراعي التميمي: 137، 168.
الربيع بن زياد بن عبدالله: 503.
الربيع بن سليمان: 51.
الربيع العامري: 410.
الربيع بن عبد الرحمن السلمي: 410.

الربيع بن يونس بن محمد: 167، 426.

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: 382.

ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب: 166، 118، 516.

ربيعة بن عسل: 410.

رتبيل ملك الترك: 45.

رزاح بن ربيعة بن حرام: 514.

رسول الله = محمد النبي ﷺ.

الرشيد = هارون الرشيد.

الرمق بن زيد السالمي: 348.

رقبة بن الحر: 409.

الرقاشي: 403، 468.

ركن الدولة البويهبي: 253.

أبو رمثة التيمي: 381.

رُهم بن عامر: 138.

روح بن حاتم: 132.

ابن الرومي (علي بن العباس): 60، 240، 307، 310، 373.

الرياشي (العباس بن الفرج البصري): 150، 202، 276، 468، 473، 480.

الريان بن الوليد بن ليث: 122.

ريطة بنت سعيد بن سهم: 515.

أم ريطة بنت كعب بن سعد: 402.

(ز)

زاذان فروخ الأعور: 449.

زبان بن سيّار: 378.

زبان بن عمّار التيمي = أبو عمرو بن العلاء.

الزبرقان بن بدر: 395.

زبيبة أم عنترة العبسي: 512.

زبيدة بنت جعفر بن المنصور: 115.

الزبير بن بكار القرشي: 200.

الزبير بن العوام: 57، 200، 377، 476.

495، 513.

زدقت بنت (كنة نوح): 123.

زهرة بن الحارث الكلابي: 28.

الزُمخشري (محمود بن عمر): 141.

زئير الرومي: 349.

ابن زعجويه: 175.

زهرة بن كلاب بن مرة: 497، 514.

زهير بن جذيمة: 168.

زياد بن أبيه: 55، 72، 192، 411، 509، 520.

زياد بن سليمان الأعجم: 168.

زيد بن ثابت: 369.

زيد بن حارثة: 376، 518.

زينب بنت جحش: 382.

زياد بن أبي حسان: 429.

أبو زيد الأنصاري: 469، 486.

زيد بن عامر الكلبي: 226.

زيد بن علي بن الحسين: 522.

(س)

أبو الساج: 479.

سارة القرظية: 349.

سارية الليل (امراة): 402.

سالم بن دارة: 490.

سالم بن قتيبة الباهلي: 29.

سام بن نوح: 122، 123.

سامة بن لؤي: 384.

السائب بن فروخ (أبو العباس الأعمى): 299.

أبو السائب المخزومي: 246.

أبو السائب (عتبة بن عبيدالله): 130.

سُبيح الحنفي: 156.

سُبيح بن هوازن: 326.

ست الملك (أخت الحاكم بأمر الله): 266.

أبو سفيان بن الحارث: 276، 383.
 أبو سفيان ضمرة بن حرب بن أمية: 72،
 354، 498، 505.
 سفيان بن عيينة: 123، 245.
 سقراط: 75.
 السكري (أبو سعيد): 141، 487، 493.
 ابن السكيت: 104.
 سلام الأبرش: 320.
 ابن سلام الجمحي: 176.
 السلكة (أم السليك السعدي): 512.
 سلم الخاسر: 126، 233، 477.
 سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي: 413، 414.
 سلمى بنت عمرو بن زيد التجارية: 514.
 سلمى بن ممالك بن جعفر بن كلاب: 517.
 أم سلمة (أم المؤمنين): 37.
 سلمان بن فلاح: 117.
 سلمان الفارسي: 228.
 السليك بن السليكة: 492.
 السليك بن يثربي السعدي: 512.
 سليم بن منصور بن عكرمة: 140.
 سليمان بن حبيب بن المهلب: 148.
 سليمان الخواص: 207.
 سليمان بن أبي سهل بن نوبخت: 62.
 سليمان بن صرد الخزاعي: 496.
 سليمان بن عبد الملك بن مروان: 113،
 114، 118، 220، 246، 247، 510.
 سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس: 148.
 سليمان بن وهب: 71.
 سليمان النبي: 66.
 سُمَيَّة (أم زياد بن أبيه): 72.
 سهل بن حنيف الأنصاري: 495.
 سهل بن عبد السلام: 294، 295.
 سهل بن عمرو: 412.

سجع بنت الحارث التميمية: 379.
 سجستان: 119.
 ابن سحنون: 190.
 ابن السراج (محمد بن السري بن سهل): 340.
 سراقه بن مالك: 356.
 سراقه بن مرداس السلمي: 516.
 سرکاس: 332.
 أبو السري الأعمى: 312.
 السري الرفاء: 318.
 سعد بن حارثة الطائي: 505.
 سعد بن زيد مناة: 243.
 سعد بن سالم الباهلي: 397.
 سعد بن مالك بن أهيب: 343، 517.
 سعد بن أبي وقاص: 166، 239، 344،
 375.
 سعيد بن أحيحة بن الجلاح: 514.
 سعيد بن حميد: 417.
 أبو سعيد الخدري: 365، 496.
 سعيد بن أبي راشد: 160.
 أبو سعيد السكري: 490.
 سعيد بن سليمان الأنصاري: 476.
 سعيد بن العاص: 130، 342.
 سعيد بن عبد الرحمن الزبيري: 431.
 سعيد بن عثمان الزبيري: 431.
 سعيد بن عثمان بن عفان: 506.
 ابن أبي سعيد القرمطي: 272.
 سعيد بن أبي مالك: 406.
 سعيد بن المسيب: 380.
 السفاح التغلبي (سلمة بن خالد بن كعب بن
 زهير): 504.
 السفاح بن محمد بن علي: 148، 313.
 سفيان بن أمية بن عبد شمس: 518.
 سفيان الثوري: 76، 365.

شريك بن الأعور الحارثي: 117.
 شريك بن حذيفة بن بدر: 518.
 الشعبي (عامر بن عبدالله بن سراحيل): 61،
 424، 368.
 أبو الشعثاء: 176.
 شعيب (النبي): 30، 497.
 الشقيقة بنت أبي ربيعة: 187.
 ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي.
 الشماخ بن ضرار الأغطفاني: 339.
 شمر بن برعش بن ناشر الحميري: 33.
 شمر دل: 477.
 شمعون الصفا: 388.
 الشميزر الحارثي: 391.
 شنان الأشل بن علوان: 121.
 شيبة بن نصاح: 370.
 شيث بن آدم: 49.
 شير بن هارون: 360.

(ص)

الصاحب بن عباد: 104، 281.
 صالح التركي: 153.
 صالح بن كيسان: 519.
 صباح الموسوي: 402، 405.
 صحرار بن سفيان الفزارية: 517.
 صعصعة بن صوحان: 61.
 صفوان بن أمية بن خلف الجمحي: 512.
 الصمة بن عبدالله القشيري: 142.
 الصنوبري (أحمد بن محمد): 84، 272.
 الصولي (إبراهيم بن العباس): 149، 152،
 315، 156.

(ض)

ضابىء بن الحارث: 391.

سهل بن هارون: 395.
 سواد بن غزيّة: 347.
 سوار بن عبدالله العنبري: 336، 337، 488.
 سويد الحارثي: 391.
 أبو سويد السعدي: 201.
 سويد بن عقلة: 229.
 سيويه: 134، 148، 289، 290.
 ابن سيده: 120.
 السيد الحميري: 328، 329، 337.
 السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن:
 372.
 سيرين (شيرين): 332.
 سيف الدولة الحمداني: 84، 85، 222،
 232، 321، 327، 339، 340.
 سيفويه القاص: 406.

(ش)

شأس بن زهير العبسي: 517.
 الشافعي (محمد بن إدريس): 50، 51، 130،
 154.
 شاهك (خادم المتوكل): 303.
 شبل بن تكين: 310.
 شبيب بن زيد الخارجي: 28.
 شبيب بن شيبة: 176، 410.
 شبير بن هارون: 360.
 شداد بن إبراهيم الظاهر: 67.
 سراحيل بن معن بن زائدة: 172.
 أبو شراعة السري: 202.
 شراف بن بهدلة بن عوف: 518.
 الشرقي بن القطامي: 121.
 شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب: 517.
 شريح القاضي (شريح بن الحارث الكندي):
 510، 112.

(ع)

عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين): 14، 15،
77، 123، 131، 160، 203، 419،
495.

عائشة بنت معاوية بن المغيرة: 425.
عاتكة بنت خالد (أم معبد): 355.
عاتكة بنت شهدة: 178.
عاتكة بنت مرة بن فالح السلمية: 514.
عاتكة بنت يزيد بن معاوية: 523.
أبو العاج السلمي: 193.
عاد بن عوص بن إرم: 156.
عاصم الجحدري: 182.
عاصم بن أبي النجود: 366، 369.
أبو العالية: 462.
عامر بن صعصعة: 39، 46.
عامر بن الطفيل: 116، 118، 508.
عامر بن عبدالله بن الزبير: 432.
عامر بن مالك بن أهيب: 517.
عامر بن مالك ملاعب الأسنة: 116، 117.
عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب: 516.
عامر بن محمد بن عمار (فخر الدولة): 7.
عامر بن أبي موسى الأشعري: 245.
عباد بن زياد بن أبيه: 119.
عباد بن الحصين الحبطي: 478.
العباس بن الأحنف: 319.
أبو العباس الأعمى: 300.
أبو العباس التميمي: 134، 152.
أبو العباس ثعلب (أحمد بن يحيى): 70، 152.
العباس بن عبد المطلب: 116، 308، 360،
382، 383، 498.
العباس بن علي: 472.
العباس بن الفرج: 77.

ضباعة بنت قرط بن عامر: 120.
ضبعة بن حرام: 346.
ضرار بن الحضيض: 13، 387.
ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن: 503.

(ط)

طاق البصل (رجل): 404.
طالب بن أبي طالب: 513.
أبو طالب بن حماد الكاتب: 328.
أبو طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب: 162،
163، 164، 448، 510، 513.
أبو طالوت: 164.
الطاهر الجزري: 340.
طاهر بن الحسين: 30، 74، 213، 424،
524.
طاووس بن كيسان الخولاني: 48.
الطبري (محمد بن جرير): 322.
طرفة بن العبد: 388.
الطرماح بن حكيم: 309.
طفيل بن الأخزم المازني: 178.
طفيل الغموي: 376.
طفيل بن مالك: 116، 118، 516.
أبو طفيلة الحرمازي: 194، 196.
طلحة بن البراء الأنصاري: 347.
طلحة الطلحات بن عبدالله الخزاعي: 41،
495، 507.
طلق بن حبيب: 367.
طليحة بن خويلد الأسدي: 378.

(ظ)

ظالم بن البراء الفقيمي: 47.
الظاهر الجزائري: 67.

عبدالله بن عمر بن الخطاب: 328.
 عبدالله بن عمرو بن عثمان: 500.
 عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة: 37، 369.
 عبدالله بن غطفان: 194.
 عبدالله بن كرز: 397.
 عبدالله بن كعب بن أبي ربيعة: 120.
 عبدالله بن سالم: 169.
 أبو عبدالله المروزي: 414.
 عبدالله بن مسعود: 232، 235، 365، 368.
 عبدالله بن مسلم بن قتيبة: 461.
 عبدالله بن محمد بن سلام: 311.
 عبدالله بن مصعب: 413.
 عبدالله بن المعتز: 149، 273.
 عبدالله بن المقفع: 333.
 أبو عبدالله بن مقلبة (الحسن بن علي بن الحسن): 450.
 عبدالله بن نجى الحضرمي: 520.
 عبدالله بن النعمان: 11.
 عبدالله بن وهب: 34.
 عبدالله بن أبي عينة: 463.
 عبد الرحمن بن الأشعث: 44، 100، 239.
 أبو عبد الرحمن الأنصاري: 291.
 عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: 510.
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: 411، 412.
 أبو عبد الرحمن السلمي: 501، 518.
 عبد الرحمن بن عبدالله بن قريب (ابن أخي الأصمعي): 181، 182، 189.
 عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب: 513.
 عبد الرحمن عتبة: 128.
 عبد الرحمن بن عوف: 41، 372.
 عبد الرحمن القاضي: 199.
 عبد الرحمن بن لؤلؤة: 340.
 عبد الرحمن بن مسهر: 198.

العباس بن محمد الهاشمي: 60.
 العباس بن مرداس السلمي: 516.
 العباس بن هشام: 161، 162.
 العباس بن الوليد بن عبد الملك: 511.
 عبد الأعلى الأموي: 463.
 عبدالله بن أبي: 350، 357.
 عبدالله بن أحمد البقار: 9.
 عبدالله بن الأهم: 388.
 عبدالله بن جحش: 353.
 عبدالله بن جدعان التيمي: 121، 510.
 عبدالله بن جعفر: 129.
 عبدالله بن الحبر: 513.
 عبدالله بن حبيب: 519.
 عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي: 180.
 عبدالله بن حصين التيمي (ابن لسان الحمرة): 83.
 عبدالله بن حمدون: 154، 302.
 عبدالله بن خازم السلمي: 415، 512.
 عبدالله بن الزبيري: 515.
 عبدالله بن الزبير بن العوام: 282، 510، 521.
 عبدالله بن سبأ: 512.
 عبدالله بن سلم: 395.
 عبدالله بن شبرمة الضبي: 422.
 عبدالله بن شداد: 114، 411.
 أبو عبدالله الضرير: 73.
 عبدالله بن طاهر بن الحسين: 30، 213.
 عبدالله بن عباس بن عبد المطلب: 37، 101، 103، 136، 162، 192، 205، 229.
 250، 313، 314، 366، 369، 370.
 380، 383، 486، 498، 513.
 عبدالله بن عبيد الله الرازي: 204.
 عبدالله بن علي: 321.

عبيد بن الأبرص: 447.
عبيد بن الحصين النميري (الراعي النميري):
137، 168، 338.
أبو عبيدة بن الجراح: 246.
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر: 519.
أبو عبيدة معمر بن المثنى: 42، 43، 134،
182، 189، 193، 204، 233، 341،
402، 415، 439، 454، 480.
عتاب بن ورقاء: 407، 417.
العتابي (كلثوم بن عمرو التغلبي): 74، 112،
237، 429.
أبو العتاهية: 126، 127، 132، 243،
269.
عتبة بن مسعود: 499.
عتبة (جارية المهدي العباسي): 127..
عتبة بن الحارث بن شهاب: 445.
عتبة بن أبي سفيان: 425، 506.
عتبة بن سنان: 116.
عتبة بن غزوان: 55، 99.
عتبة بن مالك بن أهيب: 517.
العتبي (محمد بن عبيد الله بن عمرو): 389.
عتورة بن عامر بن ليث: 343.
عتيبة بن الحارث بن شهاب: 447.
عثمان بن جني أبو الفتح: 325.
عثمان بن حنيف: 419، 495.
عثمان بن حيّان المري: 118، 119.
أبو عثمان الخالدي: 90.
عثمان بن عفان: 34، 112، 130، 359،
361، 408، 419، 420، 521.
عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان: 511.
أبو عثمان المازني: 465.
عثمان بن نهيك: 166.
عجل بن لجيم: 402.

عبد الرحمن بن ملجم: 57.
عبد الرحمن بن مهدي: 221.
عبد الرحيم بن موسى الشيباني: 199.
عبد السلام بن رغبان (ديك الجن): 33.
عبد شمس بن عبد مناف: 514.
عبد الصمد بن المعذل: 152، 158.
ابن عبد كان الكاتب (محمد بن عبد الله بن
محمد): 154.
عبد العزى: 515.
عبد العزيز بن عبد المطلب المخزومي: 405.
عبد العزيز بن مروان: 69.
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: 161،
162، 498، 514.
عبد الملك بن شيان: 413.
عبد الملك بن صالح: 388.
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: 429.
عبد الملك بن مروان: 28، 44، 45، 127،
177، 189، 190، 229، 282، 401،
407، 422، 425، 521، 523.
عبد مناف بن عبد المطلب (أبو طالب): 163،
515.
عبد الوهاب بن الحسن الحاجب: 108،
298، 488.
عبيد الثقفي: 72.
عبيد الله بن أبي بكر: 194.
عبيد الله بن الجواد: 513.
عبيد الله بن زياد: 58، 117، 127، 415،
520.
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: 195،
513.
عبيد الله بن عتبة بن مسعود: 500.
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: 70، 216.
عبيد الله بن عفيف الأزدي: 520.

عدي بن أرطاة: 191.

عدي بن حاتم الطائي: 117، 505.

عدي بن الرقاع: 412.

عدي بن زيد العبادي: 68، 143، 509.

عرابة الأوسي: 501.

عرام بن الأصبح: 145.

عروة بن أذينة: 242، 453.

عروبة بن الزبير: 189.

عروة بن زيد الطائي: 45.

عروة بن مسعود الثقفي: 428.

عروة بن المغيرة بن شعبة: 509.

عروة بن الورد: 142.

عريب المأمونية: 154.

أبو عزة الجمحي (عمرو بن عبدالله بن عمير): 504.

عزة بنت حميل الضمرية (صاحبة كثير): 474.

ابن عساكر: 8، 9.

عصيدة ذو قرد: 343.

عضد الدولة فنا خسرو: 67، 105، 277.

عطارد بن أبي رباح (أسلم بن صفوان): 200.

عطارد بن قُرَّان: 437.

عطارد بن يسار: 373.

أم عطية: 184.

العفَّار بن عبدالله الحصيني: 78.

عفراء بنت عبيد بن ثعلبة: 517.

ابن أبي عقب الليثي: 403.

عقبة بن أبي معيط: 309، 519.

عقيل بن أبي طالب: 425.

عقيل بن كعب بن ربيعة: 120.

عقيل بن علفة اليربوعي: 409، 466.

عكرمة بن أبي جهل بن هشام: 510.

أبو عكرمة الضبي: 174.

العلاء بن الحضرمي: 103.

علائ بن كشمرد: 226.

ابن أبي علقمة: 406.

علقمة بن زرارة بن عدس: 516.

علقمة بن عدي اللخمي: 68.

علقمة بن علاثة: 116، 118، 132.

علوي بنت جرير: 462.

علوية: 238.

علية بنت المهدي: 42.

علي بن إبراهيم بن أبي شيخ الفتوى: 314.

علي بن أحمد بن أبي خالد: 247، 295.

علي بن أصمغ: 480.

أبو علي البصير: 241، 331.

علي بن الجهم: 53.

علي بن الحسين المخزومي: 87.

علي بن الحسين المغربي: 247.

علي بن سليمان: 452.

علي بن أبي طالب: 30، 34، 37، 58،

59، 66، 68، 72، 77، 82، 98،

102، 112، 117، 131، 150، 184،

192، 207، 228، 242، 254، 262،

286، 309، 359، 360، 361، 365،

368، 369، 380، 382، 383، 393،

423، 432، 460، 480، 483، 492،

494، 496، 497، 508، 513، 520،

523.

علي بن العباس = ابن الرومي.

علي بن عبد الرحمن السري: 256.

علي بن عبد السلام الكاتب: 107.

علي بن عثَّام: 176.

علي بن عثَّار (فخر الملك): 9.

علي بن عيسى الجراح: 363.

علي بن عيسى الرمانى: 325.

أبو علي الفارسي: 325.

عمرو بن أم مكتوم: 499.
 عمرو بن بكر: 58.
 عمرو بن جرموز: 476.
 عمرو بن حريث بن عمرو: 340.
 عمرو بن خلف الضرير الباهلي: 305.
 عمرو ذو الرمحين بن المغيرة المخزومي: 515.
 عمرو بن الزبير بن العوام: 509، 521.
 عمرو بن زرارعة بن عدس: 518.
 عمرو بن سعيد الأموي: 128.
 عمرو بن سفيان (أبو الأعور السلمي): 342.
 عمرو بن العاص: 58، 77، 100، 182، 414، 416، 512.
 عمرو بن عبيد: 151، 399.
 عمرو بن عتبة: 156.
 عمرو بن عثمان التيمي: 405.
 أبو عمرو بن العلاء (زيان بن عمار التميمي): 40، 135، 151، 276.
 عمرو بن علي: 197.
 عمرو بن عمرو بن عدس: 503.
 عمرو بن قيس بن الأصم: 117.
 عمرو بن كلثوم: 74، 183.
 عمرو بن مضاض الجرهمي: 144.
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي: 322، 508.
 عمرو بن هذاب المازني: 502.
 عمرو بن هند: 145، 182، 213.
 عمرو بن يربوع: 410.
 أبو العميث (عبدالله بن خليل بن سعد): 30.
 ابن العميد: 253، 332.
 عمير بن الحباب السلمي: 523.
 عملس بن عقيل بن علفة: 467.
 عنبأوة: 404.
 عترة بن شداد العبسي: 159، 512.

علي بن قطز: 465.
 علي بن محمد: 23، 418.
 علي بن محمد بن بلقطة العلوي: 7.
 علي بن محمد بن علي: 512.
 علي بن محمد بن عماد: 7.
 علي بن مسلمة بن محارب: 418.
 علي بن مسهر: علي بن منصور الديلمي: 321، 324.
 علي بن مهذب التنوخي: 314.
 علي بن النعمان: 221.
 علي بن وثاب: 407.
 علي بن يحيى المنجم: 304.
 عمار بن ياسر بن عامر بن مالك: 359، 420.
 عمار بن يزيد (خداش): 312.
 عمارة بن عقيل: 468.
 عمران بن حطان: 148.
 عمران بن مرة: 117، 118.
 أبو عمر الجرمي (صالح بن إسحاق): 468.
 عمر بن الحسن: 256.
 عمر بن الخطاب: 45، 98، 99، 100، 101، 112، 130، 166، 190، 373، 375، 377، 383، 389، 394، 414، 418، 445، 446، 484، 509، 522.
 عمر بن ذر بن عبدالله: 417.
 عمر بن أبي ربيعة: 300.
 عمر بن شبة النميري: 341.
 عمر بن شيخ بهي الحق القادري: 14.
 عمر بن عبد العزيز: 71، 113، 114، 119، 191، 286، 362، 371، 416، 429، 465، 500، 519.
 عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب: 517.
 عمرو بن أحيحة بن الجلاح: 514.
 عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص: 509.

عزرة بن نهد: 138.

أبو عوانة الأنصاري: 111.

العوام بن حوشب: 364.

عوف بن الأحوص: 116، 118، 517.

عوف بن سعد: 193.

عوف بن محبوب النهشلي: 456.

عوف بن محلم الخزاعي (أبو المنهال): 213،

214.

عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان: 213،

214.

عوف بن النعمان: 117، 118.

عوف بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: 519.

عويم بن ساعدة: 346.

عياض بن القاسم: 406.

عياض السدي: 444.

عياض بن غنم: 101.

عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس: 263.

عيسى بن علي (عم السفاح): 55.

عيسى بن موسى بن محمد العباسي: 166.

عيسى بن مريم (النبي): 66.

أبو العيناء (محمد بن القاسم بن خلاد): 38،

462، 472.

عيينة بن حصن الفزاري: 378.

ابن عيينة: 48.

(غ)

الغراء بن ضرار بن القعقاع: 478.

غزالة الخارجية الحرورية (امراة شبيب بن يزيد

الشياني): 28.

ابن غنّام العامري: 185.

(ف)

الفارعة بنت طريف: 170.

فاطمة بنت أسد بن هاشم: 425.

فاطمة بنت الحسين بن عبدالله: 306، 362.

فاطمة بنت الخرشب الأنمارية: 516.

فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ: 58،

362.

فاطمة بنت سعد بن سيل: 514.

فاطمة بن عمرو بن عائذ: 513.

الفاكه بن المغيرة المخزومي: 499، 515.

الفتح بن خاقان: 302، 303.

فتح بن سحر: 154.

أبو الفتح ابن العميد (ذو الكفائتين): 253.

أبو الفتوح (الأمير صاحب مكة): 233.

فخر الملك بن عمّار: 9.

الفرّاء (يحيى بن زياد النحوي): 134، 149،

325.

أبو فراس الحمداني: 83، 272، 321.

فرح الدحجي: 55.

الفرزدق: 220، 404، 415، 421، 455،

478.

فضالة بن حابس: 57.

الفضل بن دكين: 101.

الفضل بن الربيع بن يونس: 165.

الفضل بن سهل السرخسي: 281، 282،

388.

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب: 164.

الفضل بن العباس بن عبد المطلب (الردف):

513.

الفضل بن عياض: 204، 245.

الفضل بن الفرات: 132.

الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي: 124،

125.

الفضيول (ملك اليهود): 347.

الفلتان الفهمي: 450.

فنا خسرو بن الحسن (عضد الدولة): 67.
ابن أبي فتن: 318.
أبو الفياض: 478.
فيروز حصين: 417.

(ق)

قابيل بن آدم: 49.
قاسم التمار: 400.
القاسم بن عدي: 191.
القاسم بن عيسى (أبو دلف العجلي): 69.
القاسم بن محمد الكرخي: 69.
القاضي الرشيد (أحمد بن الزبير): 8.
القاضي أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم الأنصاري): 315.
قيصة بن ذؤيب الخزاعي: 506، 519.
قيصة بن مسعود: 188.
قتادة بن النعمان: 206، 501.
قتيبة بن مسلم الباهلي: 13، 387.
قثم بن جعفر: 372.
قثم بن العباس بن عبد المطلب: 513.
ابن أبي قحافة التيمي (أبو بكر الصديق): 484.
قرتين بن مأرب: 122.
أم قرفة بنت ربيعة بن عمرو: 518.
ابن القرية (أيوب بن زيد الهلالي): 43، 47.
ابن قريعة القاضي: 296.
قشير بن كعب: بن ربيعة: 120، 503.
قصي بن كلاب: 514.
قطبة بنت بشر بن عامر: 127.
قعقاع بن شور: 76.
أبو قماش: 106.
قُنَى (رجل): 334.
ابن قنان: 402.
أبو قيس بن الأسلت: 352، 445.

قيس بن الخطيم: 350، 352.
قيس بن رفاعه: 350.
قيس بن زهير العبيسي: 517.
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري: 496، 510.

قيس بن عصمة بن النعمان: 339.
قيس بن مسعود: 116، 118.
قيس بن مكشوح المرادي: 507.
قيصر: 331.

(ك)

كبة الكاتب: 218.
كبشة بنت عبدالله السلمية: 518.
أبو كبير الهذلي: 214.
كثير غزة (كثير بن عبد الرحمن الخزاعي): 69، 291، 396، 474.
ابن كج القاضي: 283.
كرد بن عامر بن ربيعة: 328.
كرد بن عمرو مزقياء: 328.
كرد بن مرد بن صعصعة: 326.
كردوس بن هاني التغلبي: 134.
الكسائي (علي بن حمزة): 134.
كسرى: 41، 68، 116، 202، 238، 280.
كسرى أبريز: 330، 332.
كسرى أنوشروان: 239.
كسرى شيرويه: 334.
كشاجم: 272.
ابن كشمرد: 226.
كعب الأسدي: 120.
كعب بن ربيعة بن عامر: 120.
كعب بن زهير: 457.
كعب بن عجرة: 347.
كعب بن عمرو بن عبادة: 309.

مالك بن طوق بن عتّاب التغلبي : 225 ، 226 .
مالك بن العجلان السالمي : 348 .
مالك بن مسمع : 478 ، 507 .
المأمون البطائحي : 8 ، 9 .
المأمون بن هارون الرشيد : 32 ، 39 ، 40 ،
57 ، 68 ، 69 ، 166 ، 177 ، 236 ،
238 ، 282 ، 316 ، 409 ، 524 .
ماوية بنت معاوية بن زيد : 516 .
المبرد (محمد بن يزيد الشمالي) : 59 ، 208 ،
269 ، 338 ، 452 ، 453 ، 455 ، 463 ،
464 ، 465 ، 466 ، 468 ، 476 ، 477 ،
486 ، 492 ، 493 .
المتجدة (زوجة النعمان) : 9 ، 13 .
المتلمس الضبعي : 512 .
متمم بن نورية : 447 .
المتمنية (الفارعة جدة الحجاج) : 189 ، 190 .
المتنبي (أحمد بن الحسين) : 85 ، 222 ،
272 ، 327 ، 337 .
المتوكل العباسي (جعفر بن محمد) : 39 ،
177 ، 218 ، 301 ، 302 ، 304 ، 307 ،
483 .
متيم الهاشمية : 157 ، 158 .
مجالد بن سعيد الناعظي : 98 .
مجاهد بن جبر : 370 .
أبو مجيب الربيعي : 440 .
محلث نجو (كنة نوح) : 123 .
محمد بن أحمد (الخليع الشامي) : 230 .
محمد بن أحمد الكتاني : 218 .
محمد بن الأزهر : 305 .
محمد بن أسد : 322 .
محمد بن بشير الخارجي : 428 .
محمد بن أبي بكر : 420 .
محمد بن حازم الباهلي : 54 ، 471 .

كعب بن مالك : 352 ، 448 ، 501 .
كعب بن مزقياء الغساني : 443 .
ابن الكلبي (هشام بن محمد) : 123 .
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : 376 .
الكميت بن زيد الأسدي : 309 ، 510 ، 519 .
كُميل بن زياد النخعي : 34 ، 35 .
ابن كناسة (يحيى بن معين) : 461 .
كندة بن عفير بن عدي الحارز : 28 .
الكندي (يعقوب بن إسحاق) : 39 .

(ل)

لبابة بنت الحارث الهلالية : 513 .
ليبد بن ربيعة العامري : 116 ، 143 ، 174 .
ابن لسان الحمرة (عبدالله بن حصين التميمي) :
83 .
لقمان الحكيم : 159 .
لقيط بن زرارة بن عدس : 516 .
أبو لهب بن عبد المطلب : 509 .
ليلى بنت الأحوص الكلبية : 483 .
ليلى الأخيلية : 277 .
ليلى بنت زنباع بن أحيمر : 518 .

(م)

ماردة بنت شبيب : 153 .
مالك بن الأشتر النخعي : 507 .
مالك بن أنس : 60 ، 123 ، 124 ، 190 .
مالك بن جعفر بن كلاب : 516 .
مالك بن حذيفة بن بدر : 518 .
مالك بن دينار البصري : 394 .
مالك ذو الرقية بن سلمى بن قشير : 120 .
مالك بن الربيع : 450 .
مالك بن زهير العبسي : 517 .
مالك بن زيد بن عبد مناة بن تميم : 402 .

- محمد بن حبيب: 490.
- محمد بن الحسين الأموي: 494.
- محمد بن حمدان الضرير: 107.
- محمد بن خازن التميمي: (أبو معاوية الضرير): 197.
- محمد بن داود الجراح: 313، 461، 474.
- محمد بن سعد الكراني: 157.
- محمد بن سلام الجمحي: 176، 237.
- محمد بن سليمان: 510، 514.
- محمد بن سيرين: 100.
- محمد بن شهاب الزهري: 519.
- أبو محمد الطيّان: 471.
- محمد بن عبدالله (النبي، رسول الله ﷺ): 11، 36، 37، 49، 50، 58، 66، 100، 101، 102، 103، 160، 162، 165، 191، 233، 248، 251، 255، 256، 267، 268، 294، 295، 307، 308، 343، 344، 350، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 362، 374، 380، 385، 419، 428، 492، 504، 512، 519.
- محمد بن عبد الرحمن (ابن قريعة): 296.
- محمد بن عبدالله السلامي: 104.
- محمد بن عبدالله بن طاهر: 306، 309.
- محمد بن عبد الملك الزيات: 320.
- محمد بن عطية (مؤدب المهدي): 318.
- محمد بن علي البصري: 276.
- محمد بن علي بن حمزة العلوي: 472.
- محمد بن علي بن دحيم: 101.
- محمد بن علي بن عبدالله بن عباس: 312، 313.
- محمد بن علي بن غرس الموصللي: 88، 325.
- محمد بن عمار: 361.
- محمد بن عمران الأخنسي: 238.
- محمد بن علي بن موسى بن جعفر: 512.
- محمد بن عمر: 169، 282، 302.
- محمد بن عمران التيمي: 41.
- محمد بن عمير بن عطار: 417.
- محمد بن غسان بن عبّاد: 73.
- محمد بن الفتح بن خاقان: 218.
- محمد بن القاسم الأنباري: 147، 157.
- أبو محمد القوهستاني: 151.
- محمد بن مجاهد: 250.
- محمد بن محمد بن الزبير: 159.
- محمد بن محمد الإيزاري: 461.
- محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الطرابلسي الأفتسي (مؤلف الكتاب): 7.
- محمد بن محمد النسوي: 250.
- محمد بن مسلمة: 100.
- محمد بن المقتدر بالله (الراضي العباسي): 218.
- أبو محضة الأعرابي: 115.
- أبو محلم: 465.
- محمد بن هارون (كبة الكاتب): 218.
- محمد بن هشام الحارثي: 479.
- محمد بن يزيد = المبرد.
- أبو محمد اليزيدي: 486.
- محمد بن يسير: 464.
- محمية بن جزء الزبيدي: 383.
- مخارق بين يحيى الجزار (المغني): 178، 316.
- المخبل السعدي (ربيع بن مالك بن ربيعة): 183.
- أبو المختار الكلبي: 98.
- المختار بن أبي عبيد الثقفي: 282، 507.
- مخرمة بن نوفل الزهري: 425، 499.

مطرف بن المغيرة بن شعبة : 28.
 مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : 499.
 المطلب بن عبد مناف : 514.
 مطيع بن إلياس : 475.
 معاذ بن جبل الأنصاري : 510.
 معاوية بن إسحاق الأنصاري : 522.
 معاوية بن حذيفة بن بدر : 518.
 معاوية بن أبي سفيان : 28، 54، 58، 72،
 76، 98، 112، 116، 117، 120،
 130، 131، 175، 207، 219، 254،
 281، 286، 313، 361، 373، 408،
 410، 411، 413، 429، 439، 519،
 520.
 معاوية بن قشير : 120.
 معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب : 116،
 118، 516.
 معاوية بن مروان : 425.
 معاوية بن يزيد بن المهلب : 191.
 معبد بن العباس بن عبد المطلب : 513.
 أم معبد (عاتكة بنت كعب) : 267، 356.
 ابن المعتز (عبدالله) : 67، 85، 149، 273.
 المعتصم بن هارون الرشيد : 95، 153،
 177، 226.
 المعتضد العباسي (أحمد بن طلحة) : 10،
 126.
 أم معدان الأنصارية : 148.
 معد بن عدنان : 480.
 معروف بن خربوذ المكي : 161.
 المعز الفاطمي (معد بن إسماعيل) : 87.
 معن بن أوس المزني : 195.
 ابن المعيطي (عبدالله بن عبيدالله) : 310،
 406.
 المغيرة بن الحارث (أبو سفيان بن الحارث) :

مخزوم بن يقظة : 76.
 مخلد الموصلي : 462.
 مخيس بن أوطاة المنقري : 287.
 ابن مرجانة = عبيدالله بن زياد.
 مرحب اليهودي : 66.
 مروان بن أبي الجنوب : 133.
 مروان بن أبي حفصة : 172، 287، 301.
 مروان بن الحكم : 120، 130، 361.
 مروان بن محمد : 29، 55، 128، 166،
 321.
 مروان بن يحيى المنجم : 113.
 أبو مريم الحنفي : 99.
 مريم بنت عمران : 50.
 المستعين العباسي (أحمد بن محمد) : 306.
 المسدود المعنى : 316.
 مسرف = مسلم بن عقبة المري.
 مسروق بن أبرهة : 239.
 مسعود بن بشر المازني : 478.
 مسكين الدارمي : 66.
 مسلم بن بكار العقيلي : 160.
 مسلم بن زيمر الحضرمي : 520.
 مسلم بن عقبة المري : 141، 509.
 مسلم بن عقيل : 117، 520.
 أبو مسلم الخراساني (عبد الرحمن بن مسلم) :
 165، 166.
 مسلمة بن عبد الملك : 129، 521.
 مسلمة بن مهزم : 474.
 مسلمة بن هشام : 446.
 المسيب بن عثمان بن نهيك : 167.
 ابن المسيب (سعيد) : 104، 380.
 مسيلمة بن ثمامة الحنفي : 378.
 مصعب بن الزبير : 201، 282، 523.
 أبو مضر الإيادي : 472.

أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس): 72،
418، 98.

موسى بن أبي الروقاء: 405.

موسى بن زياد الأشجعي: 491.

موسى شهوات (موسى بن يسار): 476.

موسى الكاظم بن جعفر الصادق: 159.

موسى بن محمد بن علي: 512.

موسى (النبي): 30، 36، 50، 66، 122،
345، 360.

موسى الهادي: 126.

الموفق بالله العباسي: 126.

مؤنس الخادم: 274.

ابن ميادة (الرماح بن أبرد): 216.

ميمون بن خالد الحضرمي: 103.

ميمون به مهران: 286، 519.

ميمون بن هارون: 218.

(ن)

الناغبة الجعدي: 147، 277.

الناعبة الليثاني: 139، 330، 452.

الناشيء الأصغر (علي بن عبدالله): 62.

ناصر حلاوي: 113.

نافع بن الحارث بن كلدة: 99.

نافع بن عبد الرحمن: 370.

النامي (أبو العباس أحمد بن محمد
المصيصي): 85.

ابن نباتة (يعقوب بن جعادة): 480.

ندبة (أم خفاف السلمي): 512.

نزار بن معد (المعز لدين الله): 107.

نصر بن حجاج: 190.

نصر بن خزيمة العبسي: 522.

نصر بن سيار: 242، 524.

أبو نصر العسقلاني (محمد بن أحمد الكتاني):

383.

المغيرة بن شعبة الثقفي: 61، 72، 83، 99،
189، 428، 505.

مفرغ بن دغفل: 87.

مفروق بن عمرو: 117، 118.

المفضل الضبي: 137.

مقاتل بن مسمع بن شيان: 478.

المقتدر العباسي (جعفر بن أحمد): 67.

المقرئزي (أحمد بن علي): 7.

ابن المقفع: 55، 439.

ابن مقلّة (أبو عبدالله الحسن بن علي): 7.

المكفي العباسي (علي بن أحمد): 66، 126.

مكلم الذيب: 468.

مكمل بن عوف: 372.

مكي بن سواده: 131.

ابن مناذر (محمد): 430.

المنتصر بالله (محمد بن جعفر المتوكل):

217، 316.

ابن المنجم: 274.

المنخل بن مسعود الشكري: 139.

المنذر بن الجارود: 415.

المنذر بن المنذر بن النعمان اللخمي: 510.

منصور الفقيه: 222.

المنصور العباسي (أبو جعفر محمد بن علي):

55، 76، 148، 151، 165، 167،

220، 229، 313، 337، 426، 427.

منصور النمري: 237.

مهج خادم الواثق: 317.

المهدي بن المنصور العباسي: 76، 198،

286، 372.

مهمش بن المغيرة المخزومي: 15.

المهلب بن أبي صفرة: 200، 207، 507.

مورق العجلي: 421.

218.

نصر بن منصور بن بسام: 322.

نصيرة بنت مروان بن عصيم بن مالك: 518.

نصيب بن رياح: 486.

نضلة بن هاشم بن عبد مناف: 511.

النظام (إبراهيم بن سيار البصري): 408.

التعمان بن المنذر: 68، 117، 139، 165، 205.

نفيح بن الحارث (أبو بكرة): 194.

نفيل بن عبد العزى العدوي: 511.

نمروذ بن ساروخ بن أراغوا: 122.

نمروذ بن سنحاريب بن نمروذ بن كوش: 122.

نمروذ بن كتعان بن حام: 122، 123.

نمروذ بن كوش بن حام: 122.

نمروذ بن ماس بن كوش بن حام: 122.

أبو نواس: 34، 42، 43، 55، 56، 62، 63، 64، 116، 150، 233، 235.

272، 303، 403، 453، 473.

نوح بن جرير: 400.

نوح (النبى): 119، 122، 123، 233.

(هـ)

هاثيل بن آدم: 49.

هاروت وماروت: 31.

هارون الرشيد: 40، 57، 60، 69، 74، 115، 124، 125، 172، 153، 159، 197، 198، 237، 245، 305.

هارون بن سليمان بن المنصور: 502.

أبو هاشم الصوفي: 389.

هاشم بن عبد مناف: 512، 514.

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: 506.

أم هاني بنت أبي طالب: 523.

هانيء بن عروة: 520.

هانيء بن قبيصة: 117، 118.

هيرة بن سعد: 243.

هيرة بن مرداس السلمي: 516.

هبة القيسي: 407.

هدبة بن الخشرم العذري: 451.

هند بنت سنان: 516.

أبو هيرة (عبد الرحمن بن صخر): 100، 145، 365.

هرم بن حيّان العبدي: 190.

ابن هرمة (إبراهيم بن علي): 169، 428.

هرمز بن سابور بن أردشير: 262.

هريم بن زيد اليربوعي: 115.

هريم بن مرداس السلمي: 516.

هشام بن عبد الملك بن مروان: 29، 220، 509، 522.

هشام بن عروة: 123.

هشام بن محمد بن السائب الكلبي: 121.

هشام بن المغيرة المخزومي: 515.

أبو هشقان (عبدالله بن أحمد): 133، 198، 474.

هلال بن المحسن: 198.

هند بنت أسماء بن خارجة: 127.

هند بنت عتبة بن ربيعة: 425.

هودة بن علي الحنفي: 41، 120.

الهيثم بن علي الطائي: 98، 203، 207.

(و)

الواثق العباسي (هارون بن محمد المعتصم): 57، 177، 315، 316، 319.

واثلة بن خليفة السدوسي: 422.

وازع الشكري: 408.

ابن واصله الحلبي: 71، 95.

الواقدي (محمد بن عمر): 66.

والبة بن الحباب الأسدي: 469.

ورد بن حذيفة بن بدر: 518.

ورقاء بن الأشعر: 83.

ورقاء بن زهير العبسي: 517.

وزير بن عمرو الجذامي: 218.

الوزير المغربي (أبو القاسم الحسين بن علي):

13، 27، 29، 67، 74، 86، 87،

95، 101، 104، 105، 106، 107،

108، 110، 132، 134، 147، 169،

231، 232، 233، 247، 294، 296،

308، 309، 315، 317، 324، 325،

327، 328، 331.

وضاح اليمن: 316.

الوليد بن صعب بن معاوية: 120.

الوليد بن طريف الشاري: 170، 172.

الوليد بن عبد الملك: 114، 119، 361،

362، 371، 398.

الوليد بن عقبة بن أبي معيط: 376.

الوليد بن مسلم: 364.

الوليد بن المغيرة: 353.

الوليد بن همام الشيباني: 226.

الوليد بن يزيد: 446، 524.

الوليد بن جرير الجهضمي: 221.

وهب بن زهير العبسي: 517.

وهم بن عبد الله (أحمد جحيفة السوائي):

380.

(ي)

أبو ياسين الحاسب: 402، 403.

يانس المؤنسي: 327.

يحيى بن أكرم: 158، 336.

يحيى بن جعدة بن هيرة: 523.

يحيى بن خالد بن برمك: 124.

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين: 504.

يحيى بن عبيد الله: 267.

يحيى بن علي المنجم: 126.

يحيى بن عمر الطالب: 305، 306.

يحيى بن مروان: 133.

يحيى بن منصور الذهلي: 220.

يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم:

503.

يزيد بن ثروان (هبة القيسي): 407.

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري: 309.

يزيد بن مروان: 369.

يزيد بن الصعق: 116، 117، 118.

يزيد بن الطرية القشيري: 39، 115.

يزيد بن عبد الملك: 509، 521.

يزيد بن عمر بن هيرة: 29، 392.

يزيد بن القعقاع: 370.

يزيد بن مرداس السلمي: 516.

يزيد بن مزيد الشيباني: 170، 172، 173.

يزيد بن معاوية: 58، 102، 141، 220،

408، 519، 520، 521.

يزيد بن مفرغ: 450.

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: 521.

يزيد الناقص (بن الوليد بن عبد الملك): 524.

يزيد بن هاشم: 509.

يعقوب بن إسحاق الكندي: 12، 524، 525.

يعقوب بن إسماعيل (أبو المعافى): 60.

يعقوب بن جعادة الكلابي: 480.

يعقوب بن الفضل الهاشمي: 413.

يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (أبو يوسف

القاضي): 198.

يعقوب بن الليث: 323.

يعلى بن حسان العنبري: 459.

يعلى بن الوليد بن عقبة: 512.

- | | |
|--|--|
| <p>يوسف بن عمر الثقفي: 522، 524.</p> <p>يوسف بن يعقوب (النبي): 50، 122.</p> <p>يونس بن حبيب: 134، 137، 415، 421.</p> <p>يونس بن عبيد: 196.</p> <p>يونس بن محمد النحوي: 519.</p> <p>يونس (النبي): 49.</p> | <p>أبو اليقظان (عامر بن حفص): 440.</p> <p>أبو يوسف القاضي = يعقوب بن إبراهيم الأنصاري.</p> <p>يوسف بن أحمد بن كج الدينوري: 283.</p> <p>يوسف الجوهري: 477.</p> <p>يوسف بن خالد السمطي: 399.</p> |
|--|--|

5 - فهرس القبائل والأمم والشعوب والجماعات

(أ)

- أبناء الحبشيات : 511.
أبناء النصرانيات : 511.
الأحباش : 239.
الأزارقة : 445، 201.
الأزد : 384، 47.
بنو أسد : 31، 53، 61، 161، 163، 439.

(ب)

- باهلة : 53، 139، 143.
بُحْتُرُ : 186.
البرامكة : 59، 74، 124، 125، 281.
البربر : 106.
البرص الأشراف : 502.
بكر بن وائل : 46، 117، 326، 478.

(ت)

- التابعون : 191، 370.
التبابعة : 138.
الترك : 113.
تغلب : 46، 142.
تميم : 46، 51، 57، 117، 145، 161، 182، 377، 478.

(ث)

- ثقيف : 46، 53، 369.
ثمود : 156.

- بنو إسرائيل : 49، 50، 388.
أشجع : 194.
الأشراف : 10.
أشراف العميان : 497.
الأعراب : 10، 342.
أفصى : 61.
الأكراد : 166، 328.
الإمامية : 49، 159.
الأمم البائدة : 10.
الأمويون (بنو أمية) : 10، 98، 180.
الأنصار : 1، 46، 183، 188، 351، 357، 385، 446.
أهل الأمصار : 133.
أهل الحجاز : 45، 86.
أهل السواد : 486.
أهل الشام : 45، 100، 131.
أهل العراق : 45، 47، 86.

(ج)

- آل جحش: 353.
جَرم: 40.
جروة: 147.
بنو جشم: 369.
جهينة: 100.

(ح)

- الحبشة (الأحباش): 240.
الحبطات: 52.
بنو حسن بن حسن: 233.
الحسينيون: 234، 58.
الحمقى: 11.
حمير: 78، 47.
بنو حنيفة: 40، 166، 390.
الحوالنه الأشراف: 509.

(خ)

- الخُرُمية: 313.
الخزرج: 346، 347، 348، 353، 354، 355.
الخطباء: 10.
بنو خطمة: 350.
الخلفاء: 57.
الخلفاء الراشدون: 10.
الخوراج: 138، 423، 477.

(د)

- دعمي: 61.
الديلم: 10، 28، 253، 255، 324، 326.

(ر)

- الروم: 101، 125، 338، 346.
ربيعة: 61، 117، 138، 356.

(ز)

- زيد: 46.
الزيريون: 483.
الزراذشتية: 75.
الزنج: 77.
الزهاد: 10.
بنو زهرة: 41.

(س)

- سبأ: 78.
بنو سعد: 52، 142.
بنو سعد بن بكر: 369.
السلوقيون: 75.
بنو سليم: 42، 46.

(ش)

- الشافعية: 86.
الشراة: 313.
الشعرية: 441.
بنو شيبان: 116، 171.
الشيعة: 38.

(ص)

- الصحابة: 55.
بنو الصعق: 98.
الصفرية: 138.
الصقالبة: 335.

(ض)

- ضبة: 52.

(ط)

- الطاليون: 180.
بنو طهية: 183، 457.

طيه: 51، 107، 117.

(ع)

عاد: 156.

بنو عامر: 51، 116.

بنو عانر بن صعصعة: 116.

بنو العباس: 10، 30، 180.

عبد القيس: 46، 53، 61.

عبس: 53، 194.

بنو عجل: 52، 61.

العجم: 28

العرب: 10، 12، 28، 46، 47، 48، 57،

107، 171، 174، 328، 240، 245.

العرجان الأشراف: 510.

عشاق العرب: 176.

عك: 46.

العلماء: 11.

العميان: 10، 345، 483، 497.

بنو العنبر: 161.

العوران الأشراف: 505.

(غ)

غسان: 46.

غطفان: 163، 193، 439.

الغواصون: 526.

(ف)

فارس (الفرس): 55، 240، 328.

الفاطميون: 221.

الفراغة: 10، 121.

فزارة: 52، 193.

الفقم الأشراف: 509.

الفقهاء: 11.

بنو فقيم: 415.

(ق)

القرءاء: 58، 236.

القرءاء السبعة: 40.

قريش: 8، 46، 62، 188، 353، 504.

قريظة: 345، 465.

بنو قشير: 168.

القصاص: 10.

قضاة: 46، 171.

القعدة: 138.

قيس: 338.

قيس عيلان: 161، 328.

بنو القين: 346.

(ك)

الكرد: 10، 326، 327.

كعب: 62.

كلب: 226.

كننة: 28، 39، 47.

كنائن نوح: 123.

الكنعانيون: 345.

الكهنة: 75.

(ل)

لخم: 46.

(م)

بنو مازن: 479.

المالكية: 60.

المجوس: 55.

بنو مخزوم: 121.

مذحج: 47.

المرابطون: 106.

مزينة: 60، 346، 354.

مضر: 161، 163.

المعتزلة: 126، 151، 177.

المعلمون: 12، 518.

الملوك: 43.

ملوك الأندلس: 300.

ملوك حمير: 138.

ملوك غسان: 193.

ملوك اليمن: 33.

المنافقون: 49.

المنجبات: 10، 513.

آل المنجم: 126.

المهاجرون: 446.

الموالي: 126.

الموحدون: 106.

الموسوسون: 11.

(ن)

النييط (الأنباط): 46.

نحاة البصرة: 134.

نزار: 61.

بنو نصر: 369.

بنو النضير: 345، 465.

التماردة (قوم نمروذ): 10، 122.

نمير: 51، 52، 168.

النوكي: 11.

(هـ)

بنو هاشم: 426، 463.

هَذَل: 346.

هذيل: 161، 163، 265، 369.

هزان: 52.

همدان: 47.

هوازن: 116، 117، 163، 369.

(و)

بنو واقف: 350.

(ي)

بنو يشكر: 53، 205.

اليهود: 138، 345.

يهود الحجاز: 345.

6- فهرس المواضع والبلدان

(أ)

أبان الأبيض: 146.

أبان الأسود: 146.

الآبطح: 411.

أبنا شما: 143.

أبنا ظمر: 146.

الأبواء: 268.

أجا: 141.

أجباد: 412.

أحد: 41، 145، 495، 504.

أذريجان: 28، 248، 275، 326.

الأردن: 86.

أرمينية: 282، 397.

أسد آباذ: 260.

اسفانير: 166.

اسقوطر: 527.

الأشعر: 145.

أصبهان (أصفهان): 28، 45، 59، 98،

228، 254، 281، 284.

أطم المدينة: 11.

أفريقية: 106، 513.

الأنبار: 44.

الأنعمان: 144.

الأهواز: 55، 98، 148، 463.

أوال (جزيرة البحرين): 61.

أواره: 145.

أيلة: 105، 528.

(ب)

باب الفراديس: 524.

بابل: 31، 32، 156، 263، 449.

باب محوّل: 254.

باجسرا: 262.

باجنيس: 282.

البادية: 30.

باريس: 12.

باعنون: 143.

البتراء (سلع): 46.

بحر القلزم: 105، 528.

البحرين: 46، 47، 100، 114، 133،

235، 301.

بدر: 41، 76، 504، 520.

براجم: 351.

براثا: 254.

بربرة: 527.

بُسيان: 141.

البُشر: 142.

البصرة: 29، 39، 47، 54، 68، 72، 98،

102، 117، 151، 168، 198، 319،
 481، 526.
 بطن صرار: 291.
 بطن مرّ: 266.
 بطن نخلة: 146.
 بعقوبا: 262.
 بغداد: 13، 27، 32، 39، 40، 55، 56،
 57، 68، 70، 74، 95، 105، 115،
 172، 301.
 البقيع: 169، 269.
 البيت الحرام: 11، 12.
 البيت العتيق: 255.
 بئر معونة: 103.
 بيسان: 99.
 بيلي: 516.

(ت)

تبوك: 144.
 تكرّيت: 95، 303.
 تل تباثا: 172.
 تل تباثا: 172.
 تل نهاكي: 172.
 تل بني شقيق: 133.
 تل اليهود: 55.
 تهامة: 178، 211.
 تيماء: 141، 345، 346.

(ث)

ثافل: 145.
 ثبير: 258.
 الثعلبية: 264.
 الثلبوت: 31.
 الثلمان: 31.

التمد: 346.
 ثهلان: 144.
 ثهلل: 146.

(ج)

الجامع العتيق: 8.
 جامع القبلة: 8.
 جبال العرب: 181.
 جبلة: 143.
 جبل زرود: 271.
 جبل عرفات: 162.
 الجحفة: 355.
 جرحان: 113.
 الجزل: 346.
 الجزيرة: 28، 67، 73، 101.
 جسر بابل: 521.
 جلولاء: 261.
 الجمعة: 527.
 جُمران: 43.
 الجمل (يوم الجمل): 57، 77، 175، 494،
 520.
 جنزة: 247.
 الجنينة: 346.
 الجوّانية: 347.
 جيّا: 45.
 جيّان: 228.

(ح)

الحبشة: 98، 129، 527.
 الحجاز: 45، 105، 180، 291، 346،
 449.
 الحجّر: 156، 346.
 الحجر الأسود: 259.

الحديثة: 171.
 حرّان: 73، 197، 213.
 الحرّة: 371، 370، 363.
 حرة الرجلاء: 140.
 حرة بني سليم: 140.
 حرة ليلي: 140.
 حرة المدينة: 141.
 حرة النار: 141.
 حرة واقم: 141.
 الحرم الملكي: 123، 204.
 الحزن: 142.
 حصن زباله: 282.
 الحطيم: 242.
 حلب: 85.
 حلوان: 261.
 حمام التين: 175.
 حمص: 246.
 حماة: 33.
 الحميمة: 49.
 حوآن: 112.
 حوران: 68.
 حومل: 231.
 حيّة: 141.
 الحيرة: 68، 182، 187، 313.

(خ)

الخابور: 170.
 خارك: 526، 527.
 الخال: 145.
 خانقين: 261.
 خراسان: 47، 102، 120، 124، 171،
 213، 250، 307، 313، 410، 411،
 524.

خزازی: 142.
 الخزيمية: 271.
 خسرو سابور: 133.
 الخط: 235.
 خور الزنج: 528.
 خور عدن: 527.
 الخورنق: 187.
 خوزستان: 55.
 خير: 66.

(د)

دارا: 170.
 الديلا: 528.
 الدثينة: 145.
 دجلة: 28، 47، 95، 171.
 درب سليمان: 154.
 دُرْع: 350.
 درماليس: 304.
 الدفينة: 145.
 دمشق: 8، 55، 118، 238، 523.
 دور الأنصار: 11.
 ديار بكر: 101.
 دير الجماجم: 45.
 دير سمعان: 286.
 دير علقمة: 68.
 دير قُنّي: 262، 334.
 الدينور: 253، 254، 279.

(ذ)

ذات عرق: 251، 264، 265.
 ذمار: 54.
 ذو قار: 117، 118.

سامراء (سر من رأى): 178، 304.

سبأ: 33.

سجستان: 44.

السدير: 187.

سرخس: 250.

سرنديب: 528.

السريين: 528.

السُّقيا: 268، 346.

سُقيا يزيد: 268.

سَلَم: 46.

سلمى (جبل): 141.

سلمية: 33.

سمرقند: 204، 245، 513.

سُميراء: 141، 264.

سنجار: 170.

السنخ: 350.

السند: 132، 178.

سواج: 143.

سيراف: 527.

(ش)

الشام: 27، 45، 47، 60، 105، 119،

300، 341، 348، 416، 421، 449.

الشيكة: 142.

الشُخر: 527.

شروى: 144.

الشُرَيْف: 144.

شعب جبلة: 202.

شفائا: 44.

الشماسية: 304.

شهرابان: 262.

شوران: 140.

شيراز: 105، 297.

(ر)

رأس عين: 173، 237.

رأس الكلب: 146.

رامهرمز: 99، 463.

الرجبة: 225.

رجبة مالك: 225.

رحرحان: 144.

رَزَنج: 45.

رضوى: 234.

الرَقَّة: 73، 197، 286.

رَكَّة: 141.

الرملة: 87.

رهوة: 144.

الروحاء: 268.

رومية: 166.

رومية المدائن: 166.

الروثة: 145.

ريدان: 33.

الري: 30، 45، 213، 253، 281.

(ز)

الزباب: 47.

الزباب الأعلى: 171.

زبالة: 264.

زبيد: 98.

زرقامية: 47.

زروود: 294.

زينو آباد: 260.

(س)

ساحل الصين: 528.

سامخا: 526.

(ص)

- صِرَار: 347.
صرصر: 263.
الصفاء: 127.
صُفَّين: 130، 98، 61، 58، 34، 28،
175، 206، 342، 416، 494، 520.
صنعاء: 54.

(ض)

- الضحيان: 49.
ضرية: 144.

(ط)

- الطائف: 37، 72.
الطالقان: 281.
طبرستان: 113، 130.
طرابلس: 7، 8، 9.
طرطوس: 85.
طرسيناء: 49.
طيسفون: 166.

(ع)

- العارض: 146.
عدن: 98.
العُدَيْب: 263، 270.
العراق: 45، 60، 67، 72، 117، 248.
العُرْج: 146.
العُرْض: 146.
عرفات (عرفة): 146، 257.
عرف الظبية: 520.
عسّس: 144.
عُصفان: 266.

عسقلان: 8.

عُقبة الهردسة: 271.

عُقبة واقصة: 271.

العُقَيْر: 114.

العقيق: 140.

عكاظ: 213، 243.

عُمان: 46، 47، 114، 146، 527.

عَوَيْر: 146.

عين التمر: 44.

عين زبيدة: 115.

عين الوردية: 469.

(غ)

الغار: 103.

الغربية: 8.

العُزَيْر: 271.

غُسان: 31.

الغور: 211.

(ف)

- فارس: 46.
الفرات: 31، 47، 73، 171، 173، 197،
226، 228.
الفسطاط: 8.
الفُلُج: 40، 121.
فلسطين: 87، 132، 170، 218.
فيد: 141، 212، 264.

(ق)

- القادسية: 263.
القاهرة: 7، 8، 14.
قُبا: 228، 347، 358.
أبو قُيس: 259، 399.

(م)

- المبارك : 198.
المحلّة : 8.
المدائن : 28، 239.
مدائن صالح (الحجر) : 156.
المدرسة النظامية : 158.
المدينة المشرفة : 11، 47، 49، 76، 100،
118، 119، 120، 234، 300، 344،
347، 357.
مدينة السلام (بغداد) : 254.
مرّان : 152.
المُرنِخ : 271.
المروة : 127.
مرو : 102، 250.
المروت : 31.
المزدلفة : 48، 62، 257.
مسجد الريزة : 270.
مسجد دمشق : 524.
مسجد سعد : 270.
مسجد قُبا : 373.
مسجد موسى : 309.
المسجد النبوي : 11.
مسقط : 527.
المشعر الحرام (مزدلفة) : 62.
مصر : 8، 46، 65، 82، 95، 105، 108،
175، 523.
المصيصة : 85.
المعرة : 286.
معرة النعمان : 314.
المغرب : 84.
المغيشة : 270.
المقدادية : 262.

- قدس الأبيض : 145.
قرقيساء : 286.
قرمسين (كرمشاه) : 261، 279.
قزوين : 45.
القسطنطينية : 330.
قصر شيرين : 260.
قصر عيسى : 263.
قصر اللصوص : 260.
قطر : 527.
القعاقيع : 142.
قيقعان : 259.
قنسرين : 28، 74.
قومس : 146.
القيروان : 132.

(ك)
كاظمة : 526.
كبكب : 146.
كربلاء : 58، 252.
الكرج : 69.
الكرخ : 254.
كسكر : 133.
كُسير : 146.
الكعبة : 129.
كفر توثا : 170.
الكناسة : 522.
كندة : 413.
كهف السودان : 309.
الكوفة : 27، 34، 44، 47، 55، 56، 61،
76، 98، 101، 130، 132، 176،
251، 254، 263، 282، 307، 521.
كيس (قيس) : 527.

مكة المكرمة: 11، 12، 37، 47، 76،
110، 115، 163، 255، 270، 300،
355، 356، 384، 405، 411، 521.
المكتبة الوطنية (باريس): 12.
منى: 144.

منبر الرسول: 11.
الموصل: 46، 67، 107.
ميا فارقين: 101، 295.

(ن)

نجد: 31، 211.
نَسَا: 250.
نصييين: 170.
النعمانية: 47.
النقيع: 352.
نهاوند: 254.
نهر الرُّقَيْل: 47.
نهر سابس: 47.
النهراون: 262.
نيسابور: 45.
النيل: 111.

(هـ)

الهيبر: 251، 272.
هراة: 45.

هرشى: 271.
هضب القليب: 144.
همدان: 130.
همذان: 260، 279.
الهند: 47، 119.

(و)

وادي القرى: 140، 141.
واسط: 47، 133، 144، 225.
واقصة: 264.
وجرة: 142.
ورقان: 145.

(ي)

يثرب: 138، 267، 268، 378.
يذبل: 143، 258.
اليرموك: 342.
يلملم: 258.
اليمامة: 40، 41، 46، 133، 146، 156،
287، 301، 410.
اليمن: 33، 40، 46، 54، 78، 102،
114، 135، 189، 341.
ينصوب: 143.
اليهودية: 45.
يوم الدار: 34.

7 - فهرس الأمثال

(أ)

43	أبلغ من ابن القرية
482	أخوك البكري ولا تأمنه
482	إذا لم تسمع فألمع
482	إذا نزا بك الشر فاقعد به
412	أشبه امرؤ بعض بزه
285	أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك
262	إن الذليل الذي ليست له عضد
83	أنسب من ابن لسان الحمرة
213	أوفي من عوف بن محلم
20	إياك وأهلب العضرط

(ح)

390	الحاجة تفتح أبواب المعرفة
242	حتى يجتمع معزى الفزر
138	حتى يؤوب القارطان
139	حتى يؤوب المثلث
139	حتى يؤوب المنخل
474	حيث لا يضع الراقي أنفه
89	حيل بين العنز والتزوان

(خ)

403	خرقاء وجدت صوفاً
-----	------------------------

391 الخَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّةِ

(س)

43 سكت ألفاً ونطق خَلْفاً

(ط)

482 طاح مِرْقُمُكَ

482 طمح مِرْقُمُكَ

(ع)

488 عيناً ما أرينَّ منك ولا أثراً

(ق)

249 قتل أرضاً عالمُها

249 قتلت أرضٌ جاهلُها

(ك)

147 كالثور يضرب لما عافت البقرُ

280 كمستبضع التمر إلى هَجَر

(ل)

243 لا آتيك مِعْزَى الْفِزْرِ

138 لا آتيك ما كان الماء أَسْمَرا

243 لا أفعل ذلك سن الحسل

243 لا أفعل ذلك مِعْزَى الْفِزْرِ

243 لا أفعل ذلك هَيْبَةَ بن سعد وألوة بن هَيْبَةَ

193 لا حُرَّ بَوادي عوف

(م)

134 مجير أم عامر

482 مذكية تقاس بالجذاع

262 المنايا على الحوايا

(ن)

482 ناصح أخاك الخبر

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	5
مقدمة التحقيق: المؤلف	7
المجموع اللفيف ومحتوياته	9
وصف المخطوطة	12
منهج التحقيق	15
صور من الأصل المخطوط	17
المجموع اللفيف	25
دعاء إبراهيم	27
أولاد الديلميات . تفسير آية ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	28
شعر لأبي العميثل	30
قال ديك الجن . «شمر الحميري»	33
وصية لعلبي بن أبي طالب	34
من خطب النبي ﷺ	36
رسالة لعلبي بن أبي طالب	37
بعض الحكماء . أبو العيلاء . مختارات شعرية	38
قال الكندي	39
المأمون وإبراهيم بن المهدي . روى أبو عمرو بن العلاء	40
ثقل المروعة . كسرى وهوذة الحنفي .	41

42	ابن برة. للشطرنجي. أبو نواس وأبو عبيدة.
43	مكاسب الأندال. ابن القرية. والحجاج
48	طاووس وأبو جعفر الباقر
50	فتوى شعرية
51	أعزائي والمرأة العامرية
53	أشعار مختارة
54	عفو المتقين. رأي الحسن البصري في معاوية
55	أبو نواس
56	طبيعة الغراب
57	إبراهيم بن المهدي
58	علي بن أبي طالب وابنه الحسين
59	شعر حمد بن مهران. أشعار مختارة
60	ابن المعافى يمدح مالك بن أنس
61	معاوية و غلام من نزار
62	أبو نواس يعشق جارية
65	مختارات شعرية
66	علي بن أبي طالب وفتح خبير. أشعار منتخبة
69	أبو دلف العجلي والمأمون. أشعار في عيادة المرضى
70	في صفة العين
72	الإيجاز البليغ. وصية أمير لحاجبه
73	أبيات في الحكمة
75	الترف مفسدة
76	سوء العشرة. حديث نبوي
	قيس تعود جريرا. عمرو بن العاص: الملل من كواذب الأخلاق. مباررة
77	لغوية متخيلة
82	من أقوال الإمام علي.
83	ابن لسان الحمراء. أشعار مختارة

86	حكومة ديوانية. مدح الوزير المغربي
88	نسخه رقعة محمد بن علي بن غرس الموصلي:
94	وفي آخر الرقعة إلحاق:
95	شعر لابن واصله
98	شكوى إلى عمر بن الخطاب
100	الحجاج وحريث بن محفض
101	عند وفاة النبي ﷺ. بريدة وعلي بن أبي طالب
102	هذا وليكم بعدي
103	أنت ولي كل مؤمن. في اللغة.
104	برادة الفضة. مختارات شعرية
106	في البروج
107	شعر لعبد السلام الكاتب. أشعار مختارة
109	دعاء لقيام الليل. مختارات شعرية
111	جَمَام العقل. تفسير آية
112	شعر شريح القاضي. الطيرة لا ترد القضاء
113	تطير سليمان بن عبد الملك
114	الحجاج يهزأ من مفتيين. عمر بن عبد العزيز ينصف مظلوماً
115	زبيدة وشاعر غث
116	معاوية يحكم بين متفاخرين
118	افتراء عثمان بن حيان
120	رؤيا كعب بن ربيعة
121	الفراغة
122	النماردة
123	كنائن نوح. النهي عن حبس الحمام
124	علل البرامكة
125	مثل في الوفاء. مختارات شعرية
127	هند بنت أسماء بن خارجة

128	حكمة مروان بن محمد . ثميرة والقميص
129	قضاء ابن بيض
130	أبو السائب والماشطة . سعيد بن العاص ومعاوية
131	علي بن أبي طالب سيد العرب . قتل الحبيبة ضناً بها
133	من الأجوبة المسكتة . أجساد الصالحين
134	في الإنجيل . قصة مثل
135	أسماء السماء
137	في أسماء الأشهر
138	في الأمثال
140	حرار العرب المذكورة
141	جبال العرب المشهورة
147	من أمالي الأنباري
149	ابن المعتز وعلي بن أبي طالب
150	الرياشي وشعر أبي نواس
151	حنين أبي عمرو بن العلاء . المنصور يرثي عمرو بن عبيد
151	معنى البعجدة
153	ماردة أم المعتصم
154	أشعار في الغزل . عريب الشاعرة
155	التفكر بأحوال الدنيا
156	نصيحة عمرو بن عتبة . موعظة سبيع الحنفي
157	من شعر ابن دريد . متيم الهاشمية
159	الحسن البصري مثال نادر
158	من شعر عنتره
160	توجيه بيتين في الشيب . حسين مني وأنا من حسين
161	استسقاء عبد المطلب
164	شعر للفضل بن العباس . تأويل وتفسير
165	حكيم يوصي بنيه . مقتل أبي مسلم الخراساني

168	بنو نُمير وبنو قُشير
169	جنازة ابن هرمة . جزاء من نسي الجائزة
170	مصرع بطل من الشراة
172	أخت الوليد بن طريف ترثيه
174	أبيات مختارة
175	الأحنف يُسكت معاوية . بثينة في نظر جميل
176	وعد شاعرة ظريفة
177	موعظة حكيم . هجاء دعبل لإبراهيم بن المهدي
178	من رقيق الغزل
179	حدّث الأصمعي . نصيحة شريف تحقن الدماء
179	هجاء أهل الغنى . بخل خالد بن صفوان
181	عواقب الأمور
182	وأين مكوكبها؟ . خير الشرين . أمّ تفدي ابنها بقطع ثديها
183	ندم المخبل السعدي
184	من فضائل الإمام علي
185	حكايات عن الأعراب
186	في حب البنات . امرؤ القيس السائح
188	لا سبية من قريش
189	بنو الأصفر . هذا زمان الحمقى . ابن المتمنية
190	فتوى في حب الحسان . موعظة أويس القرني
191	أنشد الأصمعي . خيانات الولاة
192	بخيل الأغنياء يخيب . موعظة علي بن أبي طالب . وصية زياد بن أبيه ...
193	حين يفتي الأعرابي؟ . في تعجيب الطلب . بطون غطفان
195	غنية السفلة . كرم ابن أبي بكر
195	كرم عبيد الله بن عباس . أيام السرور
196	صورة رجل فريد
197	إكرام العلم . مَنْ نؤاخي من الناس؟

198 من خصال الأحنف بن قيس . قاض يمدح نفسه
199 الرشيد ومدعي النبوة
200 من نوادر الأزواج . لا يؤم الولد أباه . من وصايا المهلب
201 زوجة عرجاء . جميل وبثينة
202 كسرى وحاجب بن زرارة . وجه أبي شراقة
203 من نوادر الأعراب . النظر إلى الثقيل . عائشة وليلة القدر . الجاحظ ونصائح إبليس . لا سلام ولا كلام .
204 ذنب الجاهل وذنب العالم
205 النعمان بن المنذر . الخلق الحسن
206 لا حرمة للفاجر . أبو الأسود الدؤلي
207 من حكم الأعراب . أصول الوعظ . من وصايا المهلب
208 من شعر المبرد . رسالة لبعضهم
210 الفروق في اللغة
212 من جيد الممدح . صبر الأعراب على الجوع
213 يا حمام الأيك
215 لوعة الوداع
216 مختارات غزلية
218 حاله بعد الموت . منية العشاق
219 في مجلس معاوية
220 شعر ليزيد في الخمرة . الحلم عن السفهاء
221 في الحكمة والنصيحة . من جيد التشبيهات
222 دلالة الفاكهة . مختارات شعرية
224 فطنة أعرابية
225 خالد القسري . أم تشفع لولدها
226 العفو وبلاغة الاعتذار
228 من سيرة الإمام علي
229 عشرة أعضاء أولها كاف . لحية أبي عياش

230	الأعراب تسلب الخليع . أبو البختری
231	تعليق للوزير المغربي . حومل
232	لا تعجل بحمد أو ذم . من شعر الحسين اليمامي
233	مزاعم النساء . قصيدة لبعض الحسينيين
235	تحقيق نسب ابن مسعود . وصية أبي نواس
236	من شعر المأمون . مقتل أعشى همدان
237	منصور النمري
238	عزل قاضي دمشق . كسرى وسيف بن ذي يزن
240	الحذر من الأعداء
241	في اللغة . أبو علي البصير
242	عروة بن أذينة . علي وأذى أصحابه
243	في الأمثال . التفاؤل بالأسماء . في الاعتذار من البكاء
245	زهد الفضيل بن عياض . بلال بن أبي بردة
246	أرقّ لبيتين من الشعر . قاضي حمص
247	رسالة
250	إذا الله سنى عقد أمر تيسرا . ذكريات حاج
255	فضائل البيت العتيق
260	في الطريق إلى مكة : رسالة طويلة . المنازل بين همدان ومكة وأوصافها
270	ما بين العذيب ومكة . عدد المنازل والفراسخ والبرد والمُشرفات بين العذيب ومكة
286	رأي عمر بن عبد العزيز في علي بن أبي طالب . المخيس أول من مدح المهدي
288	مسألة في أحكام الساكنين إذا التقيا :
291	المولعة بشعر كثير عزة
294	رؤيا أبي الوزير المغربي
295	مناظرة مع يهودي

296	خطبة القاضي ابن قريعة
299	بيتان في الكرم . اسم أم حبيبة . أبو العباس الأعمى
301	أبو عبد الله النديم وحكاية قطع أذنه
305	إسحاق الموصلي . مقتل يحيى بن عمر الطالبي
308	أبو بكر المعيطي
310	قصيدة ابن الرومي
312	أبو السري الأعمى يذكر خدشاً
313	شعر عبد الله بن عباس
314	ما قيل في العمى . ما قيل في العصا
315	العور
316	من شعر الواثق العباسي
320	عين الواثق ولسان مروان بن محمد
321	العودة إلى ذكر العور
323	من شعر حمدان الدارمي
324	حديث ابن با منصور
325	أصل الديلم
326	أصل الكرد . من شعر إسماعيل الديلمي
327	العودة إلى أصل الكرد
330	خط السيمياء . أشعار العجم
332	البلهذ يعلم غلاماً الشعر ثم يقتله
334	مباراة عجيبة بين رومي وفارسي
336	العودة لذكر العور
337	عمرو بن أحمر
338	عوران قيس
340	أبيات في وصف الفرس
341	استنفار أبي بكر لأهل اليمن
342	جعادة بنت جرير . أشعار في الحكمة . من عقلاء المجانين

343	ضبط الأسماء . من فضائل المدينة المنورة
344	معنى البرابر
345	القتل في الدين اليهودي
346	من نزل المدينة قبل الأوس والخزرج
347	القطيون ملك اليهود
348	شعر الرمق السالمي
349	رثاء سارة القرظية . أطم أهل المدينة
351	دور الأنصار
352	وصية أحيحة بن الجلاح
353	من خُذع أبي جهل . دور آل جحش بعد الهجرة
354	بين الأوس والخزرج
355	آية نزلت في عليّ بن أبي طالب . مرور الرسول ﷺ بالجحفة
356	خيמתا أم معبد . أبيات سراقة بن مالك
357	النبي ﷺ في المدينة
359	بناء مسجد النبي ﷺ
360	معاوية يطلب نقل منبر الرسول ﷺ إلى الشام
361	من جلس مجلس الرسول ﷺ
362	توسعة مسجد الرسول ﷺ
363	في لزوم جماعة المسلمين
366	أي القرآن أشرف
367	سورة المُلْك . عند نزول القرآن
368	الإجماع على قراءة القرآن
369	أنزل القرآن على سبعة أحرف . قراء القرآن
371	إعادة بناء المسجد النبوي
372	الصلاة في المسجد النبوي
373	القُصَاص
374	في آداب المسجد . حسان ينشد في المسجد

375	البخور والإنارة في المسجد. أبو بكر يصف الأنصار
376	أم كلثوم بنت عقبة
377	سبب نزول آية الحجرات. المسألة في غير حاجة. المحدود والمحدود
378	شعر زبَّان بن سيار. المتنبئون
379	الحلم والأناة
380	من صفات النبي ﷺ
382	الصدقات لا تحل لآل محمد ﷺ
383	إيثار عليّ المسلمين بالخمس وقت الشدة. سامة بن لؤي
384	كرامة الأنصار
387	الفصل الثاني: من المجموع الليف تأليف المؤلف. ما السرور؟
388	المسيح وقول الخير
389	تعلم السباحة. مختارات شعرية
392	وصايا الآباء لأبنائهم
393	عليّ: الدنيا دار صدق
394	عمر: المرأة لحم على وضم. رثاء أوفى. الحجاج وأهل العراق
395	زياد بن أبيه والزيرقان. من أقوال الحكماء
396	إياك وصدر المجلس
397	عزة النفس
	موعظة الآباء للأبناء. هرب من الطاعون. قرحة الدارمي. من جوامع
398	الكلم
399	في اللحن
402	من أخبار النوكى والحمقى
407	أوصاف الخلفاء
408	العي في الخطبة
409	في عيادة المرضى. رأي شريك في أبي حنيفة. من آداب السفر
410	ومن النوكى

411	عبد الله بن شداد. بين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعاوية
412	أشعار مختارة
413	من بليغ الكلام
418	بين البائع والشاري. رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري
419	التقعر في الكلام. عائشة وحرب الجمل
420	من بليغ الكلام
422	في الهجاء
423	بلاغة سريالية. من كلام الإمام عليّ. من وعيد الحجاج
424	الإسهاب في الجواب. في مجلس الشعبي
425	الرواة من قریش
426	حلاوة الآباء. آداب مجالسة الملوك
427	في براعة التشبيه
428	عروة بن مسعود. من مستحسن الرثاء. خفي عليه المسلك
429	قالوا في الشيب. الكذب في الحديث. وفاة ابن عمر بن عبد العزيز
430	أبيات في الهجاء
431	نعل الزبيري
432	انتظار الفرج
433	بين الأزواج والزوجات. في السيادة والكرم
435	في أبناء الزمان
437	مختارات شعرية
439	سعة الدنيا. في حمل القناة وهزها
441	الجاحظ وكلام الشعوية
443	القتال بالليل
445	ركاب الخيل
446	الوثب على الفرس. رماح العرب
448	وصل الخطى بالسيف
449	معنى الماعون. العودة إلى ذكر العصا

- 451 ما جاء من مبهم الشعر
- 452 في التطير والقال. مختارات شعرية
- 454 أشعار في وصف الذئب
- 460 بين عليّ والأحنف. أبو الأسد يصف حاله
- 461 في مجلس ابن كناسة. مرويات مختارة
- 463 من مرويات المبرد
- 465 من غريب اللغة
- 466 أنشد المبرد. من شعر دعلج. عقيل بن علفة وابنته الجرباء
- 468 القلات، من لعب الصبيان معنى حضر. مكلم الذيب
- 469 لبعض المحدثين. أهون مفقود. في الهجاء
- 470 أشعار مختارة
- 471 مرويات الأخفش
- 472 للأزرق بن طرفة. لأعرابي في معاشره النساء
- 473 في هجاء أبان بن الوليد. للحسين بن الضحاك
- 474 الحنين إلى الأرض. كثير وعزة
- 475 نطحة الشاة. عيادة المريض. اصطمة الخوز
- 476 الفرج بعد الشدة. العمشوش
- 477 من شعر الخوارج. في الشمس والمرأة
- 478 لبعض المسجدين. زواج الغراء بنت ضرار
- 479 في شأن بني تميم. مدح أشبه بالهجاء
- 480 علي بن أصمع والحجاج
- 481 موعظة. في اللغة
- 482 في الأمثال
- الحد لمن سب الصحابة. ليلي الكلبية ترثي ابنها. خطبة لعلي بن أبي طالب
- 483 طالب
- 486 من هجاء العلماء. لنصيب في المدح
- 487 حوث لغة في حيث. في اللغة

488 الأنوك هو الأحمق. من شعر جحشويه
489 قال ثعلب.
490 قالت العرب. في الخضاب
491 في وصف الذئب
492 تأويل حديث. من شعر السليك بن سلكة
493 من شعر المحدثين. أشعار مختارة
494 من شهد الجمل وصفين
497 ذكر أشرف العميان
502 البُرص الأشراف
505 العوران الأشراف
509 الحولان الأشراف. الفُقْم الأشراف
510 العُرْجان الأشراف. الثُّط الأشراف والكواسجة
511 أبناء النصرانيات. أبناء الحبشيات
513 المنجبات ولم تكن العرب تُعدُّ منجبةً لها أقل من ثلاثة بنين أشرف
518 أسماء المُعلِّمين
519 أسماء المصلِّين الأشراف
523 من نُصِب رأسه من الأشراف
524 تعليق من كتاب يعقوب بن إسحاق الكندي في معرفة الجواهر
525 القول على الحبِّ الجامع بالنوع للدر واللؤلؤ
526 السواحل التي يُجَهَّز إليها البحار والغواصون
529 أشكال الحب خمسة أشكال وما سوى ذلك خارج عن الاستواء في الشكل
530 تمت النسخة المباركة من الجزئين من المجموع اللفيف
531 مصادر التحقيق ومراجعته
569 فهارس الكتاب
571 1 - فهرس الآيات القرآنية الكريمة

573 2 - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
575 3 - فهرس الشعر
595 4 - فهرس الأعلام
619 5 - فهرس القبائل والأمم والشعوب والجماعات
623 6 - فهرس المواضع والبلدان
630 7 - فهرس الأمثال
632 فهرس الموضوعات

الكتب الصادرة للمحقق

- 1 - الإسلام والشعر . مكتبة النهضة، بغداد 1964
- 2 - شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه . مكتبة النهضة، بغداد 1964، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981. 1983.
- 3 - ديوان العباس بن مرداس السلمي . وزارة الإعلام، بغداد 1968 مؤسسة الرسالة، بيروت 1992
- 4 - الجاهلية (مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي). مطبعة المعارف، بغداد 1968
- 5 - شعر النعمان بن بشير الأنصاري . مطبعة المعارف، بغداد 1968، دار القلم، الكويت 1985
- 6 - شعر عروة بن أذينة . مكتبة الأندلس، بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981، 1983
- 7 - ليبد بن ربيعة العامري . مكتبة الأندلس، بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981
- 8 - شعر المتوكل الليثي . مكتبة الأندلس بغداد 1971
- 9 - شعر الحارث بن خالد المخزومي . مطبعة النعمان، النجف 1972، دار القلم، الكويت 1983
- 10 - الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه . دار التربية، بغداد 1972، مؤسسة الرسالة، بيروت 1979. 1982. 1985
- بنغازي 1993. 1990. 2000 جامعة قار يونس،
- 11 - شعر عبدة بن الطبيب . دار التربية، بغداد 1972
- 12 - شعر عبدالله بن الزبير الأسدي . وزارة الإعلام، بغداد 1974

- 13 - شعر أبي حية النميري . وزارة الثقافة، دمشق 1995
- 14 - شعر عمرو بن شأس الأسدي . مطبعة الآداب، النجف 1976
- 15 - شعر عمر بن لجأ التيمي . دار القلم، الكويت 1983
- 16 - الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية . (ترجمة عن الإنجليزية) . مطبعة الحكومة، بغداد 1976
- 17 - ديوان الطغرائي (بالاشتراك) . دار القلم، الكويت 1981
- 18 - شعر هذبة بن الخشم العذري . منشورات جامعة بغداد 1976
- 19 - أصول الشعر العربي د. س. مرجليوث (ترجمة عن الإنجليزية) . مطبعة الحكومة، بغداد 1976
- 20 - عبدالله بن الزبيرى حياته وتحقيق شعره . دار القلم، الكويت 1985
- 21 - كتاب المحن - لأبي العرب التميمي . مؤسسة الرسالة، بيروت 1981
- 22 - ديوان أحمد بن يوسف الجابر . (بالاشتراك) دراسة وتحقيق . دار القلم، الكويت 1984
- 23 - الزينة في الشعر الجاهلي . مركز الوثائق، جامعة قطر 1984
- 24 - قصائد جاهلية نادرة . (دراسة وتحقيق) . دار القلم، الكويت 1984
- 25 - شعر خدّاش بن زهير العامري . مؤسسة الرسالة، بيروت 1982 . 1988
- 26 - الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) للملك الرسولي (تحقيق) مجمع اللغة العربية، دمشق 1976
- 27 - الملابس العربية في الشعر الجاهلي . دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987
- 28 - كتاب الردة للواقدي . (تحقيق) دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990

- 29 - كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل . للشوَّاء (تحقيق). دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991
- 30 - منهج البحث وتحقيق النصوص . دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993.
- 31 - الخط والكتابة في الحضارة العربية . دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993
- 32 - أمالي المرزوقي . (تحقيق) دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995
- 33 - المستشرقون والشعر الجاهلي (بين الشك والتوثيق). دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997
- 34 - الكتاب في الحضارة الإسلامية . دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998
- 35 - كتاب المنتخل للميكالي . (تحقيق). دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000
- 36 - محمد بن عبد الملك الزيات . سيرته . أدبه، تحقيق ديوانه . دار البشير، عمان 2002
- 37 - المحاضرات والمحاورات للسيوطي . (تحقيق) دار الغرب الإسلامي، بيروت 2002
- 38 - محن الشعراء والأدباء وما أصابهم من السجن والتعذيب والقتل والبلاء . دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003
- 39 - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار . لأحمد بن فضل العمري (تحقيق) المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 2003 و 2004
- 40 - الشعر الإسلامي والأموي . الجزءان العاشر والرابع والعشرون . دار البشير، عمان 2004
- 41 - الغزل العذري . دار البشير، عمان 2004
- 42 - المجموع اللقيف (تحقيق). للقاظي الأفطسي الحسيني . دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب المصطفى

شارع الصوفاي (المعماري) - الحمراء ، بابة الأسود

تلفون: 009611-350331 / خلوي: 009613-638535 Cellulaire:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2005/1/1000/451

التنضيد: مطبعة الصراط - بيروت - لبنان

الطبعة: مطبعة الصراط - بيروت - لبنان

Al-Majmou Al-Lafif

Mohammed ben Mohammed ben Hebatu Allah Al-Alawi Attarabulsi (D.518 H.)

This is a book of literature, linguistics and Arabic culture .It is full and distinguished the author, Al-Majmou Al-Lafif, calls that, the Judge Aminu Adawla Mohamed bin Hebatu Allah Al-Aftasi (d.518H).

Out of its title it consists benefits, jokes, and extracts of excellent poetry re find prose of speeches, preaches, talking, letters, religious matters, encyclopedia, literary and historical cultures, stories and Novels, jokes and people news, their types and their customs; meeting of culture and scholars and so on.

The author of this book was a man of literature, a poet source researcher, juristic, indicator judge.

He was a scholar of linguistics, literature, theology, and nature.

The influences of his taste and culture were distinguished on this book throughout his extracts, comments and his methods of authorizing and categorizing.

The subjects of this book based on a book of heritage.

Some of them known and available. Most of them are lost or unknown or still a manuscript, or remain some parts or torn some of its sources. This anthology kept as a literary, historical, linguistic, and cultural property in many branches of science, knowledge.

This precious book is precious because its author hand writing with precious because comment of the Moroccan Minister his handwriting wrote it.

It is obvious that many things of this book seen as short anthologies, short values of Arabic and Islamic cultural explanations, comments, preaching, renunciations, proverbs recommendations traces, subjects, dwellings, news of chalets an nations an people and inscriptions, letters and adventures knowledge about sky, stars, seas and mountains, jewelers, social figures and their public.

He also included their habits in wars and peace.

Excluding some of text, letters, speeches and adventures were longs consisted many pages.

The compiler is distinguishing of majority of pieces of poetry.

It consists anthologies, scenes of poetry about many purposes and arts. Many of those pieces were of famous, anonymous poets, it included big pieces of poetry which were out of collections, literary books and anthologies of poetry. Some of this poetry was of anonymous poets.

This big part of poetry constructed huge collection, which the Arabic library is in need of it.

Prof. Yahia Al - Jubouri

Al-Majmou' Al-Lafif

Narrated by:

Mohammed ben Mohammed ben Hebatu allah
Al-Alawi Attarabulsi (D.518 H.)

Edited by:

Dr. Yahia Al-Jubouri
Professor at Irbid National University



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI